طريق الحديدة رافقته السلامة
وقد علمنا انه سيحضر المؤتمر المذكور من قبل الحكومة السعودية سمو الأمير فيصل ومن قبل حكومة العراق حضرة رئيس الحكومة ومن قبل الحكومة المصرية سمو الامير محمد عبد المنعم نجل الخديوي السابق عباس حلمي كما سيحضر مندوبون عن فلسطين منهم حضرة جمال الحسيني أخ سماحة المفتى الاكبر وسيحضر مندوبان من شرق الأردن احدهما رئيس الحكومه فنرجو لهم النجاح بحل هذه المسئلة المهمة للمسلمين والعرب

المدافع الحديثة

في يوم الخميس الموافق ٢٩ القعدة اجريت تجربة المدافع الحديثة ضد الطيارات والمدافع الجبلية التي جلبت الجيش المنصور اليمني ، فى الشمال الشرقي من العاصمة على مسافة ثلث ساعة وخرج الى المحل المذكور صاحب الجلالة مولانا أمير المؤمنين ايده الله

وقد كان تجربة المدافع الصحراوية يوم الثلاثاء الموافق ٢٧ فى الشمال الغربى من صنعاء ويسرنا وجود هذه المهمات الحديثة النافعة فى الجيش المنصور الذي هو من محاسن مولانا صاحب الجلالة ايده الله فنرجو لجيشنا التقدم

قدوم

وصل في آخر هذا الشهر أمير الجيش الشريف المقدام عبد الله الضمين من الجوف بعد أن غاب عن العاصمة مدة أشهر قضاها في الاشراف على اصلاح الطريق من العاصمة الى الجوف [illegible] التسهيلات فيها وقد اكمل ذلك على احسن حال فحيى الله

الهمم المبذولة في مثل هذه الاعمال الجليلة النافعة وأصبح من المتيسر قطع المسافة من العاصمة الى الجوف في بضع ساعات بعد ان كانت تقطع في أيام متعددة

احتفال عسكري فخم

برهن اختبار ضباط معهدي الجيش المظفر والدفاعي الذين تعينوا للدراسة اكمالا للمعلومات العسكرية على نجاحهم فيما درسوه ولذلك صدر الأمر الشريف الامامي اعزه الله بترفيعهم مع الناجحين ممن يتعلم المخابرة العسكرية الى درجاتهم بقدر أهلياتهم وبهذه المناسبة وزعت أمارة الجيش رقاع الدعوة لحضور تبليغهم الامر الشريف بالترفيع وفي يوم الخميس الموافق ٧ وقف الجيش المظفر بانتظام تام أمام مجلس امارة الجيش واجري إعداد مايلزم إعداده لذلك وفي الساعة الرابعة تتابع وصول المدعوين من عظماء رجال الحكومة والوجهاء ومنهم حضرة الوزير الكبير القاضي العلامة عبدالله بن حسين العمري حفظه الله ولما كمل الجمع وتزين بقدوم سمو وزير المعارف ورئيس المجلس العسكرى العالى عبدالله بن أمير المؤمنين ووزير المواصلات والصحة صاحب السمو سيف الاسلام القاسم بن امير المؤمنين حفظهما الله ابتدي في القاء برنامج الحفلة وبعد ان تناول المدعوون المرطبات تبلغ الناجحون المذكورون مانالوه من الالتفات الشريف بالترفيع ثم أنبرى للخطابة ضابطان وأحد طلبة المدرسة الحربية وقسم المخابرة وكلهم أجادوا ثم أنتصب صاحب السمو سيف الاسلام والقى كلمة وجيزة بلغ بها العطف الشريف الامامي اعزه الله قائلا

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، فانه يسرني جداً أن أتشرف بتبليغ العطف الشريف من صاحب الجلالة مولانا أمير المؤمنين أيده الله الذي يقضي بترفيع ٦٧ ضابطاً من ضباط [illegible] في الجيش المتوكلي درجة وترفيع طلبة الصف الاول من

المدرسة العسكرية وا كثر رجال قطعة المخابرة ومكافاة (٣٠)منهم تقديراً لجدهم في مسلكهم واهتمامهم بالتعليم النافع لخدمتهم المقدسة وهي الجهاد في سبيل الله والمرابطة فهي افضل الاعمال واني بهذه المناسبة اهني الجميع بهذا العطف السامي واحثهم بتلقيه بالشكر والامتنان مويدي ذلك بالخدمة الصادقة والاخلاص في الاقوال والاعمال والازدياد في المعلومات النافعة والمحافظة على الديانة والاخلاق الحسنة والاتحاد والطاعة الكاملة وحسن العطف والعناية والامتزاج بمن يوكل أمرهم اليهم من رجال الجيش والمحافظة على حقوقهم وتعليمهم كل مايلزم حسبما يقتضيه الامر الشريف اعزه الله وليعرف الجميع انهم ان حافظوا على هذا فهم أفضل جيش وسيبلغون العلى باعانة الله وتوفيقه

وفي الختام أسال الله ان يطيل عمر مولانا امير المؤمنين الساعي ليلا ونهاراً في اصلاح الاسلام والمسلمين وان يجزيه افضل الجزاء وان يشد عضده بولده مولانا ولي العهد وان ينصر جيشه ويزيده علواً وكمالا وان يعز الاسلام والمسلمين ويكفيهم شرور أعدائهم المفسدين آمين آمين

ثم قام السيد العلامة علي بن يحيي عقبات والقى خطبة بليغة وتلاه السيد العلامة محمد بن قاسم ابو طالب . وبعد ذلك اسمع السلام العسكري الرسمي ثم اجري استعراض رهيب لكتائب الجيش المنصور وانفض الجمع بسلام مرتلين آيات الشكر لجلالة مولانا امير المؤمنين الساعي بامته الى ذروة المجد داعين لجلالته وجيشه بالنصر والظفر المبين

تشكيل لجنة

علمنا أن مولانا صاحب الجلالة ايده الله ونصره أمر بتشكيل لجنة لدرس مسائل مهمة تحت رياسة نجله حضرة صاحب السمو سيف الاسلام علي بن أمير المؤمنين حفظه الله لما

لسموه من الرأي الصائب والنظر الثاقب وقد باشرت اللجنة المذكورة الاعمال فعلا نرجو الله لها التوفيق

موسم الحج

لقد قصد الاراضي المقدسة لاداء فريضة الحج المبارك كثيرون من أهل اليمن في هذا الشهر والذي قبله وكان قد تعسر على كثير من حجاج العاصمة إستحصال جنيهات ذهباً قبل مساعدة الحكومة السعودية على قبول التعامل بالريال النمساوي المتعامل به في اليمن ففزعوا الى مولانا صاحب الجلالة ايده الله فأمر ببيعهم الذهب المطلوب من خزائن الحكومة تسهيلا لمهمتهم المقدسة فجزاه الله خيراً وبارك في عمره وقد تقاطرت السيارات الى الحديدة بحجاج العاصمة وماحولها وودعوا وداعا جميلا وخرج منهم جم غفير الى ضواحي العاصمة يوم الخميس ١٤ القعدة سنة ١٣٥٧ واجتمع الحجاج بالحديدة انتظاراً لسفر البواخر من ميناء الحديدة وفيهم امير اللواء التعزي السيد العلامة علي بن عبدالله الوزير فنسأل الله لهم حجاً مبروراً وقد وصل الينا انه بلغ عدد الحجاج الواصلين الى الحجاز من جميع الأقطار الاسلامية خمسة وأربعون الفاً وذلك الى ٢٦ القعدة

دسائس الاستعمار

واعماله الغريبة في سوريه

نشرت جريدة الشباب الغراء في عددها ١٢٦ تحت العنوان المذكور مانصه:

يذكر القراء كيف أن الاستعماريين الافرنسيين في سوريه قد أثاروا في العام الماضي أشقياء منطقة الجزيرة وحموهم من السلطة الوطنية . ثم أثاروا المشاكل في جبل الدروز وغلوا يد الحكومة الوطنية عن تاديب المارقين الاشرار . ثم منعوا

فارس بك الخوري رئيس المجلس النيابي السوري من الذهاب الى لندن للسعي في قضية فلسطين فادى ذلك الى احتجاج المجلس النيابي رسمياً وهو حادث سياسي خطير يكفي لزلزلة وزارة فرنسا ومحل فرنسا كلها . وآخر ما علمناه عن دسائس الاستعماريين في سوريه أنهم بعد أن حاولوا بكل الوسائل دون الاتفاق بين سوريه ولبنان على بعض المسائل بشكل ظاهر مفضوح مقبوح أثاروا أحد أشقياء اللاذقية وبلاد العلويين على السلطة الوطنية وسلحوه هو وعصاباته بالسلاح الرسمي فهاجموا السلطة الوطنية وان السلطة الافرنسية منعت الحكومة الوطنية من القبض على هؤلاء الاشقياء المجرمين وان الضابط السياسي الافرنسي الذي دبر اثارة منطقة الجزيرة هو الذي دبر مشاكل بلاد العلويين الآن هذا هو الاستعمار الحقير فاعرفوه أيها الناس

احوال الشام

علمنا أن الاحوال في الشام تدعوا الى القلق فان التصريح الذي كان من المندوب الافرنسي وعدم تصديق المعاهدة التي عقدت بين حكومة سوريا وفرنسا أوجدت اضطرابات في المدن واحتجاجات شديدة واستياء عام، الأمر الذي نخشى تطوره اذا لم ينظر بعين العدالة الى حقوق سوريا وترجع فرنسا عن سياستها

توقيع اتفاقية

وقعت في آخر هذا الشهر اتفقية بين الحكومة المصرية والحكومة السعودية العربية لانشاء مشروعات في الحجاز من طرف الحكومة المصرية وذلك في اصلاح طرقات السيارات مابين جده والمدينة ومابين جده ومكة المكرمة ومابينها ومني ومابين مني وعرفات وايجاد وسائل للمياه في مكة المكرمة وانارتها

بالكهرباء وانا نرجو أن تنجح هذه الاتفاقية باسرع مايمكن لما فيها من الفوائد للمسلمين عموماً وللبلاد الشقيقة خصوصاً

زعماء فلسطين

المبعدون في جزيرة سيشل يطلق سراحهم

لقد حصل السرور العظيم لاطلاق سراح الزعماء الفلسطينيين اعضاء اللجنة العليا من جزيرة سيشل الذي اعتقلتهم السلطة البريطانية ونفتهم اليها على بارجة حربية لمناصرتهم الحركة الوطنية بفلسطين والدفاع عنها بكل رخيص وغال عندهم وهم حضرة الاقتصادي احمد حلمي باشا المدير العام للبنك العربي والزراعي بفلسطين والدكتور حسين بك الخالدي رئيس بلدية القدس والمجاهد الحاج يعقوب بك الغصين الذي له خدمات جليلة لفلسطين والمجاهد رشيد بك الحاج ابراهيم مدير البنك العربي بحيفا والوطني الغيور سكرتير اللجنة العربية العليا فؤاد بك سابا وهو عربي مسيحي وقد صبروا على المعاملة القاسية وعلى ما لحقهم من الاذى في سبيل الله وقد احتفل بهم اخواننا في عدن عند مرورهم منها احتفالا لائقاً بحضراتهم ثم وصلوا اخيراً الى مصر واقيمت لهم مظاهر السرور هنالك وقد اذن لهم بمغادرة مصر على متن الجو الى لبنان للاتفاق بسماحة المفتي الاكبر رئيس اللجنة العربية العليا على شروط معلومة ثم العود الى مصر فنرجو لهم العود الى وطنهم حائزين كل الامال حاملين لوآء النصر

***

تعصب الانكليز ضد الدين الاسلامي

بقلم الآنسة الانكليزية المسلمة رحيمه غريفث

طالعنا فى جريدة الكفاح الغراء فى عددها ٢٨٤ مقالة افتتاحية تحت العنوان المذكور فاحببنا نشرها تباعا على صفحات هذه المجلة

لما أعلنت باعتناق الدين الاسلامى الحنيف أخذت الاوساط التي درجت فيها وعملت معها تشاكسني و تضطهدني وها أنا ذا اورد طائفة من آراء الانكليز المسيحيين فى هذا الحادث ليظهر للملأ مقدار مايضطغنون من الحقد والغل على الدين الاسلامى والمسلمين

١ — وقد عرفت هذه الآراء من كتب تلقيتها ومسجلات جرت بين أشخاص عديدين قصدوا صدي عن المثابرة فى طريق وأول هذه الكتب ماتلقيته من ادارة الملجأ الذى كنت أعمل فيه بعد مانقلت سكرتيرته الى الادارة خبر اعتناقى للاسلام وهذا نصه .

(وصل الى علم الملجأ بمزيد الاسف والدهشة « كذا » انك أخذت تهتمين فى المدة الاخيرة بالدين الاسلامى وانك تقومين بالعبادة الاسلامية وتواضبين على حضور الدروس التى تلقى فى مسجد « ووكنغ » ولما كانت هذه المسئلة ستطرح على بساط البحث فى الجلسة القادمة لهيئة الادارة نرجوك أن تخبرينا ا كنت عازمة نهائياً على اعتناق الدين الاسلامى أم لا . ونرى من الواجب أن نحيطك علماً بان الهيئة تعتبر عملك هذا كافياً لطردك من وظيفتك لانها لاتستطيع أن ترى بين موظفيها شخصاً يدين بالاسلام بل يمكننا أن نقبل أى شخص يتردد على أي مسجد ولا يسعنا بهذه المناسبة الا أن نبدى لك مزيد حزننا على عزمك على ترك دينك المسيحي

« يتبع »

العدد ٣ السنة الاولى
محرم الحرام سنة ١٣٥٨

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصلاح

ماضى المسلمين وحاضرهم

كيف يستعيد المسلمون سيرتهم الاولى

—٣—

لم تشرع المملكة الاسلامية فى التفكك والتفاصل حتى أخذ ملك المسلمين فى التقلص والانكماش فرأينا بعض جزائر البحر الابيض تخرج عن أيدي المسلمين الى أيدي المسيحيين كجزيرة صقلية ونرى الاسبانيول والبورتكيز بعد أن جمعوا كلمتهم ونظموا صفوفهم ينقضون على ثغور المسلمين فى شمال اسبانيا وينتزعونها منهم مدينة مدينة ويطاردونهم الى الجنوب حتى كانت المأساة الشديدة والفاجعة العظمى وهى اخراج المسلمين نهائياً من شبه جزيرة الاندلس والقضاء على البقية الباقية من ملكهم واجلاء آخر ملوك بني الاحمر

بل آخر ملوك المسلمين في اسبانيا الامر الذي قام سنة ٨٩٧ فرديننـد وايزابلا ملكا الاسبانيين اللذان نكلا بالمسلمين تنكيلا فظيعاً وقسراهم على التنصر وتدرعا اليه بكل وسيلة قاسية تضج منها الانسانية واذاقا من حافظ على دينـه العذاب ألواناً وأشكالا ، وكتب التاريخ طافحة بتفاصيل أخبار هذه الكارثة الكبرى التي فقد بها الاسلام وطناً كبيراً زاهياً بالعلم والحضارة من أعز أوطانه

قامت للاسلام راية اخرى يحملها آل عثمان في آسيا الصغرى ويتقدمون بها في جنوب أوربا حتى يبلغوا أسوار (فينا) عاصمة النمسا في القرن الحادي عشر للهجرة وتنضوي تحت الراية الاسلامية شبه جزيرة البلقان أو مايسميه الاتراك بالروم (ايلي) ولم تزل ترفرف على تلك الولايات الاوربية اعواماً طويلة حتى هاج سكانها تدفعهم اوربا الى القيام على الدولة العثمانية وتحمسهم وتمدهم بالرجال والاموال فلم تزل تنفصل تلك الولايات عن الراية العثمانية الواحدة تلو الاخرى الى أن وقع ماسنذكره بعد

في أثناء تلك المدة شرع الجشع الاستعماري يظهر في أوربا وبدأ البرتكاليون والاسبان يوسعون ملكهم ويبسطون نفوذهم على كل ماقدروا على احتلاله من بلاد الشرق (والذي يهمنا بلاد الاسلام) فاحتل البرتقال سواحل المغرب الاقصى في أوائل القرن العاشر وجعلوا يعوثون في البحر الاحمر والبحر العربي وخليج البصرة فهاجموا عدن والمخا وبعض سواحل حضرموت وعمان والبحرين وبلاد الكويت وجدة وكثيراً من سواحل أفريقيا الشرقية واحتلوا جنوب الهند وضايقوا المسلمين هناك ، وتلاهم الانكليز والفرنسيون فتنافسوا على استعمار الهند (بما فيها الممالك الاسلامية) واستعمل كل ما اوتيه من حول وقوة ودهاء في الاستئثار بالهند حتى خلص امرها للانكليز

ولم يكد ينصرم القرن الثالث عشر ويطلع فجر القرن الرابع عشر حتى اصيبت بلاد الاسلام بمصائب جمة ونزلت بالعالم الاسلامي كوارث متسلسلة الحلقات قصمت منه الظهر وفككت الاوصال وكادت ان تقضى على البقية الباقية من سلطانه ومجده ، تألبت دول اوربا وتآمرت على انتزاع كثير من بلاد الاسلام فثارت البلقان في وجه الدولة العثمانية تطلب انفصالها عنها بمعاضدة بعض الدول الكبرى واخيراً انسلخت الروم (ايلي) عن جسم الدولة بعد أن حكمتها عدة قرون

وساقت روسيا جيوشها على القوقاس وتركستان واوساط آسيا المسلمة ، وانقضت فرنسا على الجزائر (سنة ١٢٤٥) فضمتها اليها ثم بسطت نفوذها على القطر التونسي واحتلت بريطانيا مصر بعد ان احتلت عدن وقبرص وغيرهما من الموانى والجزر الاسلامية فطلبت فرانسا في مؤتمر الجزيرة الخضراء ان تضم اليها مراكش اجراً لها على عدم معارضة بريطانيا في مصر وفعلا زحفت الجيوش الفرنسية على عاصمة مراكش (سنة ١٣٢٩) وضمتها الى امبراطوريتها التي أنشأتها في شمال افريقيا على حساب الاسلام فلم يرق في عين ايطاليا أن ترى بريطانيا وفرنسا يقتسمان ممالك افريقيا الاسلامية ولايكون لها منها نصيب فأرسلت جيوشها لاكتساح طرابلس — برقه (سنة ١٣٣٠) وهاجمت اسبانيا بلاد الريف بمعاضدة فرنسا وبذلك ذهب سلطان الاسلام السياسي عن المغرب الاقصى والاوسط والادنى وانزلت الدول بالمسلمين هنالك من التعذيب والتنكيل مايندى لذكره الجبين

نشبت الحرب العالمية وانتهت بفوز الحلفاء وتم اجلاء الاتراك عن سوريا والعراق والحجاز بفضل جهود العرب الذين قاوموا الاتراك في تلك الاقطار طلباً للاستقلال واغتراراً بالوعود والمواثيق التي قطعتها لهم دول الحلفاء

فلما وضعت الحرب اوزارها قلبت تلك الدول ظهر المجن ونكثت عهودها وقسمت الغنيمة بينها فجعلت سوريا (ماعدى فلسطين وشرق الاردن) تحت الانتداب الفرنسي وعبر الاردن والعراق تحت الانتداب البريطاني وارادت بريطانيا ان تجعل من فلسطين وطناً قومياً لليهود ولولا شهامة الشعب العراقي ونجدته ماتخلص من براثن الانتداب حتى اليوم

هكذا انقضت دول اوربا على البلاد الاسلامية وهكذا تبددت اجزاء المملكة العربية الكبرى ولقد صبت الدول المستعمرة على المسلمين اسواط العذاب

ماننس لاننس ما اصاب اخواننا المسلمين هناك من الضغط وسلب الحرية الدينية وسائر الحقوق الانسانية ومحاربة الاسلام بكل وسيلة وطمس معالم الشريعة والاستيلاء على الاوقاف الاسلامية واجبار سلطان المغرب الاقصى (السوري) على توقيع (الظهير البربري) القاضى بالغاء العمل بالشريعة الاسلامية بين البربر المسلمين من عدة قرون واخراجهم من حظيرة الاسلام

ولاننس ازهاق الارواح البريئة وصلب النساء مجردات ونزع الاطفال من ايدي آبائهم لينشؤوا فى المدارس المسيحية نشأة غير اسلامية

هذا ما كان عقب الحرب الكبرى اما اليوم فماذا نسمع في تلك الاقطار الشقيقة ، ماذا يصيب اخواننا هناك ؟

آه ان الجواب على هذا السؤال (لتأثيره وفظاعة مدلوله) يجعل اللسان يتلجلج والقلم ينبو عن القرطاس أسفاً وحزناً .. آه ان الخطب شديد والفاجع أليم ففيها الارهاق والتنكيل والفظايع السود وفيها نسف البيوت وتدمير القرى وتقتيل الابرياء وفيها السجن والتعذيب بأساليب وحشية تتفتت لها الاكباد وفيها الدس والتدجيل ونكث العهود واثارة اعداء اوطانهم للقيام فى

وجوه المخلصين وفيها التصريحات الظالمة ونقض المعاهدات والنكوص على الاعقاب وفيها امم مسلمة تساق الى الفناء بسلبها مقوماتها العربية الاسلامية وتجنيسها بجنسية غريبة عنها الى غير ذلك مما تطالعنا به وسائل النشر والاخبار فى كل وقت وفيها سن القوانين المضاددة لاسس الدين الاسلامى

تلك أحوال العالم الاسلامى سردتها فى هذا المقام وان كانت الى التاريخ أميل وبه ألصق ليعرف القراء الكرام وبالخصوص اخواننا اليمانيون ما انتهت اليه حال المسلمين من الذل والهوان والتشتت والتفرق وما اصيبوا به من فظائع الاستعمار وأهواله وليرجع القاريء الطرف الى احوال المسلمين فى صدر الاسلام وما كان لهم من عز عظيم وملك واسع ومجد باذخ وكلمة نافذة وسطوة مرهوبة ويقارن بينها وبين الاحوال الحاضرة وليحافظ الذين من الله عليهم ببقاء استقلالهم على بلادهم وامتهم ويحذروا من نشوب مخالب المستعمر الظالم فى البلاد بأساليبه المعروفة ويعملوا على جمع كلمة الامة والتآلف بين طوائفها وقطع دابر الاختلاف وتنمية ثروة البلاد بشتى مصادرها ومحاربة موجبات الفقر واسباب التعاسة والشقاء ومطاردة الجهالة الضاربة اطنابها كي تكون الامة كتلة واحدة عارفة بواجبها مشعرة بمنافعها ومضارها قوية تقدر على القيام فى وجه المستعمر الجشع وتتمكن من دحره وطرده اذا سولت له نفسه الامارة بالسوء مهاجمة وطنها المستقل وتمثيل الرواية الاستعمارية فيه كما مثلها في تلك الاقطار المستعمرة المظلومة وليقوموا بواجبهم نحو اخوانهم الواقعين فى شرك الاستعمار وفخه ويمدوا اليهم يد المساعدة والتعاون

« يتبع »

احمد بن عبد الوهاب الوريث

عامنا المقبل

في آخر يوم من ذى الحجة يقف العالم في نهاية مراحل السنة الماضية ويستقبل عاماً جديداً لايدرى ماهو صانع فيه

يقف في هذا اليوم ويلتفت وراءه مفكراً فيما صادفه بطريقه وماعمله حال سيره متذكراً ماقاساه من أتعاب السفر وعناء العمل متعرفاً ماجناه من أثمار اعماله واكتسبه من وراء اتعابه فان وجد تقدماً ونمواً ورفعة وعلواً وخيراً وفلاحاً انشرح صدره وسرت نفسه وودع عامه الراحل وداعاً حسناً قائلا فى دعة الله وفى حفظه ايها العام المستقل فلم نضيع اوقاتك سدى ولم نقطع مراحلك جزافا . فيجيبه بصوت جهورى عال منشداً

الوداع الوداع اني شيخ ... كفنوه ورحبوا بالصبية
واذكروا فعلكم ولاتذكروني ... ما انا غير لفظة وهمية

وان رأى من نفسه انحطاطاً وتأخراً ونقصاناً وخسراناً رجع اليها لائماً لها عاتباً عليها على مافرطت فى جنبها وقصرت فى سعيها نحو سعادتها وتلهت بما لايعود عليها بالخير والنماء وجعل الماضى عبرة يستضيء بها ليعرف اخطاءه ويفهم اغلاطه فيجتنبها فى مستقبله

يقف فى هذا اليوم ويشرف على مراحل السنة المستقبلة جاهلاماقد يصادفه فى طريقه من العقبات ومايحول بينه وبين سيره الى الغاية القصوى في هذه الحياة فتذهب به الحيرة كل مذهب ويقف مشدوهاً أمام المستقبل المجهول ولـكنه يعد

للحوادث عدتها ويستعمل للكوارث وقايتها ويستصحب معه مايمكنه من التغلب على العقبات التي يستطيع التغلب عليها فلا يحجم عن المضي في سبيله الذي أخذ على نفسه السير فيه الا اذا غلبه القضاء القاهر وصده عن غايته فهو حينئذ معذور ومشكور

هذا اذا كانت الامم حية حياة حقة . اما اذا أماتها الجهل أو أسكرها الغرور فاصبحت لاتحسب لمضي السنين حسابا ولاتتخذ من ماضيها عبرة لمستقبلها ولاتفهم حقيقة ماخلقت له فانها لاتبالي بمضي الاعوام والقرون ولاتقدر الوقت قدره ولايهمها رحيل عام ولا قدوم آخر

هانحن اولاء نستقبل العام الثامن والخمسين فهل نحاسب انفسنا ماذاصنعناه فى عامنا الماضى من خير وصلاح هل لنا ان نتصفح تاريخه ورقة ورقة ونجعل لنا منه وجه تأس يعيننا على تدارك الخطأ فى المستقبل هل ننظم أعمالنا فى عامنا الجديد ونشغل كل أوقاتنا بالسعي النافع والعمل المخلص ولانترك للاصلاح فرصة الا انتهزناها

انا نضرع الى الله سبحانه أن يوفقنا لذلك ويأخذ بأيدينا الى مافيه عزنا ومجدنا وسعادتنا فى الدنيا والآخرة ونسأله أن يجمع شتات الامة الاسلامية ويوقظها من سباتها فتعمل على تنظيم صفوفها وانقاذ نفسها من هوة الذل وبؤرة الهلاك وتطهر بلادها من جراثيم الفساد التي قذف بها الغرب نحوها فانهكت قواها وأنخرت عظامها وسلبتها صحتها الاخلاقية والاجتماعية والسياسية ونتوجه اليه أن يجعل هذا العام قادماً بالخير على جميع المسلمين آمين

* * *

الاخلاص

لم تكن دعائم الاسلام لتقوى ولا أركانه لتثبت بعد موت الرسول المعظم وما لحق بهذه النكبة التي اذهلت العقول وابت بالالباب من ارتداد المرتدين وعبث المفسدين لولا اخلاص المؤمنين لما به آمنوا وله اعتنقوا وبه ارتضوا !

لم يكن الذين خاضوا غمار الجهاد واستسهلوا صعابها واستساغوا مرارتها واستطابوا الاستشهاد فيها غير جماعة آمنوا فاخلصوا لدينهم ولرسولهم !

لم تكن تلك الطلائع الاسلامية لتغلب الجيوش الجرارة العظيمة العدد والعدد وتتقدم في ميادين النصر وتحرز قصب السبق والفوز لولا اخلاص ملأ قلوبها فكانت به مسيرة !

لم يكن ليأبه ويرضخ القائد العظيم والبطل الفذ الصنديد خالد بن الوليد لامر عمر بن الخطاب القاضي بعزله عن القيادة العامة في فتح دمشق وهو ذو الصولة والمكانة وتولية أبي عبيدة مكانه لولا اخلاصه لدينه وخليفته .

لم يكن الذين هدموا قصور القياصرة واستولوا على حكم الاكاسرة وجعلوا الراية المحمدية ترفرف في سماء البلاد المترامية الاطراف البعيدة المدى غير نفر ممن آمنوا فاخلصوا لدينهم .

لم يكن الذين دوخوا الاقطار وملكوا الامصار وسادوا البلاد وحكموا العباد غير شرذمة ممن آمن وأخلص . الاخلاص أساس النجاح وقوام الفلاح وعماد التوفيق وركن الفوز ونبراس يستضيء به المرء في أعماله ومقياس يقيس به جهوده وانتاجه .

الاخلاص كوكب يبدد الظلام الداجي وينشر الضياء الوهاج ويبعث في النفوس الطمأنينة وفي الضمير والوجدان راحة ولا يكلف صاحبه غير الاهتداء بهديه ليضمن له السعادة في الدارين ويكون محط تقدير القوم واعجابهم وما على الانسان الا ان يقوم باداء ما عليه من واجب وما اتصل به من عمل على قواعده واصوله مراعياً بذلك غيرته عليه وما تتطلبه هذه الغيرة المنبثقة عن الاخلاص من اتقان وامعان مصوباً اليه جميع جهوده وافكاره فأن بالاخلاص تتقدم الاعمال وتسمو الاقطار وتصلح الاشغال وتصفو القلوب وتطهر السرائر وتطيب النفوس .

بالاخلاص يستطيع الموظف أن يفي وظيفته كاملة غير ناقصة تامة غير مشوبة بالاخلاص يقوى المعلم على أداء وظيفته ويفيد تلامذته فلا يتوانى عن شرح الدرس والاجابة على أسئلة التلامذة رحب الصدر طويل الاناة غير متأفف ولا متضجر . بالاخلاص تزدهر التجارة ويقدر التاجر على الكسب والنجاح فيما يقدمه من بضائع جميلة متينة لطيفة مناسبة فيزداد عدد عملائه ويكثر معه التعامل . بالاخلاص يتمكن الزارع على اصلاح ارضه وخدمتها والعناية بها وتربيتها تربية صالحة تدر عليه بالخيرات وتقابل جميله بالخصب وكثرة الانتاج وتنتقل به من فاقة الى غنى ومن ضيق الى سعة . بالاخلاص يتوصل العامل الى التفوق في مهنته والتبرز في صنعته والابداع في عمله . بالاخلاص تتقدم الجيوش وتحرز النصر وتبلغ الغاية وتنال المقصود وتجعل بلادها عزيزة مصونة ورايتها محترمة عالية . على الاخلاص يتوقف نجاح الاعمال واطرادها وبه تقوى الممالك وتثبت دعائمها وتسير بخطى واسعة ثابتة نحو السمو والرقي وتحافظ على مجدها وشرفها وتبلغ الدرجة السامية التي تتوق اليها وتطلب نوالها وهو سر تقدم الامم وارتقاء الشعوب وصلاح الاحوال وجلائل الاعمال ولا يكلف الاخلاص صاحبه غير قلب نقي وضمير حي ونفس أبية

وإيمان صادق وعقيدة ثابتة .

فاليك أيها العربي النبيل اوجه هذه الكلمة الموجزة فيما أنت له أهل وبك الجدارة ثابتة والكفاءة قائمة والاهلية حليفة وانت وريث مجد شيد على الاخلاص لاتنكره الايام بتطاولها ولا التطورات بتبدلها ولا الحادثات بتغيرها ولك من هذا المجد الدائر الملآن بالمفاخر أعظم مدد تستمد منه الفضائل جميعها والكمالات كلها وحسبك انك خلفاً لسلف علم العالم الاخلاص وارشد الكون الى اهميته وفضله فكان محط الاعجاب والاكبار !

اليك أيها العربي الحر هذه الاسطر في هذه الآونة التي تنتاب العالم موجة الاضطراب وتسيطر عليه سحابة الجشع والطمع فاعمت بصيرته عن الحقائق ونورها مدعماً ضلاله بقوى تئن الانسانية من هولها وتضج من وحشيتها وتصرخ من فظائعها . اجل بهذا الحين العصيب والظرف الدقيق اناشدك الله اخلاصاً تتضاءل امامه جاذبات الكوارث ويتلاشى معه كيد العدو الذي يتربص بك الدوائر ليوقعك في حباله ويجعلك فريسة نهمه

اليك ايها العربي الابي ابعث بهذه الصرخة المنبعثة عن مخاوف ليس من الحكمة تجاهلها ولا من العقل والروية التهاون بها واغفالها . اذكرك بقوة اخلاصك الذي يأبى عليك الحياة الا شريفاً مهاباً وبه تصد هجمات خصم قد بيت المكاره لك منتهزاً سنوح الفرصة وازوف الوقت فاصفعه باخلاصك ورده خاسراً بعقيدتك وذكره بمزايا آبائك الحميدة وصفات اسلافك الكريمة اولي القوة والعزم والشمم والاباء .

« وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء » الآية

« نزار »

الادب

— ٣ —

« الآداب العربية في الجاهلية »

كان الادب العربي الجاهلي بمحل عال رفيع في أنظار عرب الحجاز باجمعها ولاسيما قريش وفي سائر بطون العرب في اليمن ونجد وغيرها ولذلك كان لأولئك النبغاء فيهم تلكم المنزلة السامية والمقام الممتاز حتى ان كل قبيلة نبغ فيها نابغة يرفع شأنها ويعلي مقامها وكيانها بين سائر القبائل ويكون ذلكم النابغ مداراً للفخر بل مرجعاً للتحاكم والنهي والامر حتى يقصد من سائر بطون العرب اما للمحاكمة أو المشاجرة والمخاصمة كما كان لقس بن ساعدة ودريد بن الصمه وغيرهما من الكلمة النافذة والكلام المسموع حتى في غير قبيلته وسائر الافراد

هذا ما كان لأولئك الادباء من المزايا والحق في أنظار قبائل العرب وأحوالهم على ما هي عليه من التذبذب والتنابذ وشن الغارات والتناهب والحروب التي استمر بعضها أربعين سنة تفانت فيها قبيلتان كبيرتان وكادت الحرب تلتهمهم كلهم فرداً فرداً ولم يهملوا الادب ولا شغلتهم الحروب عن خطتهم في الشعر والخطب بل ان الشعراء كانوا هم قادة الحروب ومسعري وقود تلك الخطوب لما لاشعارهم وخطبهم من الآثار المهيجة للهمم والمغرية بالاستماتة في سبيل الذب عن الشرف والحرم فهم هم المثيرون لحمية الجاهلية وقادحوا زند غيرة الاقوام العربية في الوغاء وجالبوا كل شر وبلاء لما لهم كما أسلفناه من المقال المسموع وكونهم لدى افراد قبائلهم

كالرئيس المتبوع فما قالوه هو الصواب واليهم فصل الخطاب وقد عزوا اليهم من الاقوال والامثال الحكمية ماتشهد به الدياوين العربية فسارت بها الركبان وحدى بحكمهم الحداة على ممر الازمان

ليس لامة من الامم مايكون في الامة العربية من التأثيرات البالغة فى النفوس من آثار تلكم التحريضات والتهييجات التي يثيرها الشعراء والادباء فى اجيال الجاهلية وايام الفوضى العربية فقد كان لكلامهم واشعارهم وتشجيعاتهم مواقعها بل انها كادت تكون هى اسباب الحروب ومنابعها وما التحريضات الواقعة بين القبائل المتقاتلة كحرب بخفيه

فانها اشتعلت الحرب سنين فى قبيل واحد وما فصل هذه القضية ببعيد مع ان الطرفين لم يستمرا فى الحروب الا بتلكم التحريضات الشعرية والخطب النثرية التي تأخذ بالالباب وتثير الحمية الجاهلية بما لها من التأثير السحري ويدخل الشر من كل باب

ان تقرر ماسقناه من البسط الوجيز فالحق ان العرب كانوا بدرجة فائقة فى الاحتفاظ بلغتهم وبآدابها وباعلاء شأن شعرائها وادبائها فى ذلك العهد الذي كانت الاقوام السائرة فى المشارق والمغارب فى همجية ودركة سافلة وحشية فى معارفها ولغاها الا قليلا من الرقي المادي فى فترات ينبغ فيها ملوك عظام واساطين بمحل من الادراك التام واليونان في أيام ملكها الاسكندر وكالفرس فى أيام ملكها العادل الكامل كان الفرس واليونان بعض نصيب من السلطة والعظمة ونور ضئيل اشرفوا منه على بعض علوم مادية محضة خالية من الروح والدين كما قرره أهل التاريخ

ان من الدليل الواضح ما للغة العربية عند اهلها من الاحتفاظ بها والتمسك باهدابها وآدابها تلك الاعترافات الصريحة والامتيازات الكبيرة الممنوحة لمن

بلغ شأواً فيها من الشعراء والخطباء وتخصيص عكاظ وغيرها مجتمعاً أدبياً ونادياً لغويا لاستماع الاشعار على الملا من رؤساء العرب من كل بطن وقبيلة فكان تصل كل قبيلة بشاعرها وخطيبها مفتخرة مزاحمة لغيرها فى حلبة الاداب فيكون من كل شاعر املاء قصيدته في ذلك المحفل كما يفعله أهل الغرب الان من الاحتفالات بزعماء الادب واقامة الحفلات لهم سواء بسواء فمن حاز قصب السبق على غيره وامتاز بحسن سبك قصيدته المنمقة بحسب تلك العصور كان تبجيله واعلاء شأنه والاشادة بذكره فى ذلك الاحتفال الرسمي حتى يبالغ الاقوام فى اجلاله ورفع درجته الى ان تعلق ماحاز الاستحسان على ظهر الكعبة التى هى موقع اجلال العموم وقد جمعت رؤساء العرب على الكعبة المعظمة سبع معلقات لسبعة شعراء تخليداً لذكر أصحابها وتمجيداً لشأن أربابها

أفرأيت أن هذا كله قبل أكثر من أربعة عشر قرناً كان عنواناً على الرقى اللغوي وعلى رعاية أهل تلكم الاجيال واحتفاظها بلغاتها وكانت الامم في مهمه من الجهالة وظلمة من الضلالة وانه أكثر من الاحتفالات العصرية بل أعظم من اقامة التماثيل في هذا العصر لارباب الادب وذوي التبريز فى الاختراعات بالنظر الى أحوال العصور فى الجاهلية وما كان أهل الغرب عليه من الهمجية فانهم كانوا لم يبلغوا شأو العرب فى ميدان الادب والرقى اللغوى والفكرى فما كان عندهم شيء من هذه الاحتفالات والذكريات

اذن فالعرب على جاهليتهم كانوا المتازين بالاداب والمحتفظين بلغتهم واشعارها أكثر من غيرهم من الامم اذا سلمنا أن لهم نوع تقدم أدبي وان كان الواقع يبعد هذا الوهم مراحل واسعة ومسافات شاسعة فقد حكت آثارهم الشعرية ومآثرهم المرئية كثيراً من الاشعار البارعة والحكم الادبية الناصعة حتى ملا من بعدهم

بطون الدفاتر وصحائف التواريخ من غرر القصائد الطنانة ودرر الحكم البديعة واتقنوا آثارهم فى ذلك المنهج الراق ووسعوه وزينوه وحسنوه جيلا بعد جيل مما سنأتى عليه فيما بعد من البحث الطويل في هذه السبيل

هذا ماخلده التاريخ الذى هو مستند كل الامم في ماضيها والمشيد لمجدها امة امة بحسب مابلغته من الترقى الفكرى أوالمادي الا أن دليل بلاغة العرب بل وعنوان فضائل أدبها هو القرآن العظيم لااستنباطاً من مفهوم خفى فان القرآن انزل بذلك الاعجاز البالغ الذي عجز عنه فصحاء العرب و بلغائها في وقته وبعده حتى تقوم الساعة ماخاطب به الباري سبحانه الاقواماً لهم مرتبة عالية فى البلاغة كما قال تعالى عن الرسل «وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه» فما احتوت عليه دفتا المصحف وما خاطب به الرسول ﷺ قومه الاقربين والابعدين هى لسان قومه العربى الذي بعث اليهم بالرسالة المحمدية لتقريبهم الى دين الحق وازالة ماهم فيه من الضلالات والاختلافات بل ان اختصاص العرب بهذه المزية العظمى وارسال الله اليهم هذا الرسول العربى الكريم لاكبر دليل على نجابتهم ورقيهم الادبى والفكرى وامكان اقبال قلوبهم الى الهدي المحمدى أكثر من سائر الشعوب الاخرة بل ان هذا امتياز واختصاص لايقاس به أى ميزة وفخر ولذا قال ﷺ «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» فامته وتبعته أفضل الامم وأقربها الى السنن الاقوم

محمد بن احمد مطهر

«يتبع»

* * *

نظرة في الادب

وكيف يكتب

الادب كلمة طال ماحلل الكاتبون مدلولها ومعناها وبحثوا بجد عن مواضع استعمالها ومنزلتها فى الاساليب العربية الصحيحة وقد أداهم البحث والتنقير وهداهم الاقتراء والتنقيب الى ان هذه الكلمة وردت كثيراً فى الاستعمال الصحيح بمعنى الظرف وبمعنى التهذب فيقال أدب اذا ظرف وتأدب اذا تهذب ومنه «أدبني ربي فأحسن تأديبي» الحديث الشريف وقول الشاعر العربي:

وأدبته حتى اذا ماتركته ... أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

وقوله:

«أبعد شيبى يبغي عندي الادباء»

ثم نقلت هذه الكلمة واستعملت فى العلوم والمعارف أو ما يستطرف منها وتوسعوا فى التصرف بهذه الكلمة فأوردوها فى محاوراتهم وكتاباتهم بمعنى اللائق والمرضى من الحركات كما يقال أدب الدرس، وأدب القضاء، وأدب الجندية، واشتهر اطلاق كلمة الادب على المنثور والمنظوم على الطريقة العربية الفصحاء، وعلم الادب هو العلم الباحث عما يعصم من الخطأ في الكلام العربي وأساليبه ومناهجه ولاغرض لنا فى سرد ماقاله أئمة اللغة وأساطين البيان وعلماء المنظوم والمنثور فى هذه الكلمة وانما نريد أن نقول ان الادب بمعنى المنثور والمنظوم وهما طريقتا الترسل وقرض الشعر قد لهج به المتأخرون كثيراً وصار الاديب من

بجيد الصناعتين أو يدعي الاجادة فيهما فيمنحه من لادراية له بأسرار هذه الصناعة العالية الكبيرة هذا اللقب جرياً على المألوف فى الطباع من المواربة والمداجاة فى تبادل الكلام والكتابة حتى قضى على طريقة الفحص ومنهج البحث واسلوب التمحيص وفضيلة وضع الاشياء فى مواضعها فاستنسر البغاث وانتفخ الهر ليسمع حروف كلمة الاسد تضاف اليه وينسب اليها ، ولشد مامني الادب بهذه المجازفة والتخليط فانحطت قيمته وذوى غصنه الرطيب وغاض ماؤه النمير وادجي نهاره المنير فلا ترى الا هزلا وهزالا وورماً وانتفاخاً والحقيقة مهضومة مدسوسة فى طيات صخب الصاخب واسفاف الكاتب

حقاً ان الادب بهذا المعنى الاخير هو ظل الحياة الاجتماعية يمتد بامتدادها ويتقلص بتقلصها وعلاقته بها كعلاقة الروح بالجسد والنور بالشمس وانك اذا أردت أن تشاهد اصدق صورة للحياة الاجتماعية فعليك بارسال الطرف الى طروس الادب وصفحاته فهنالك ترى الحياة بالوانها ومخادعها وجدها وهزلها ومساويها ومحاسنها هنالك ترى القلوب وعزماتها والنفوس ورغباتها والعقول وآياتها والافكار ومجالاتها ، هنالك ترى ضوضاء الحياة وصخب الاجتماع وكفاح المجدين وعبث اللاعبين وصرخات المنكوبين وأنات المهضومين وتعلات الامل ومرارة اليأس وشكاوي المحبين وصلف المحبوبين

الادب مرآة صافية تمثل خطرات الافكار وجلاجل الصدور واشتباك السلسلة البشرية فى الشؤون الاجتماعية ترى فيها حماسة رجالات الجد تلتهب ودعايات أرباب المبادي تتلون وكفاح اولي السلطات يستمر ، ترى المدح والذم والحكمة والنسيب والاستجداء والاستعطاف والتقريع والتوبيخ والتأديب والتهذيب

وان أردت أيها القاريء زيادة فى البحث وبسطة فى القول فاعلم ان الادب طال مابنى واشاد وهدم وأباد وقلب الوضع وعكس الامر وكثيراً ماأذل ووضع وأعز ورفع كم أطاح من رؤس وأخمد من نفوس وكأين من أديب غير بأدبه سير التاريخ ومنار الحقيقة وصوى الطريقة ولاأذهب بك بعيداً اذا قلت لك ان الادب منزلته من الواقع منزلة الحياة من الحي وان الحياة متأثرة به كما هو متأثر بها

وهاهنا نمسك عنان القلم وننتقل الى طريقة التأليف والكتابة فى الادب وليس بعازب على الاديب ان جهوداً عظمى قد اضطلعت بكتابة الادب العربي من أفراد رفعوا من شأن الادب واعلوا مستواه فاستعاد الادب مكانته اللائقة به وعرف الناس قيمة الادب ونسبته من الحياة ونسبة الحياة منه ولكن اولئك الكتاب على عظم شأنهم وخطر اقدارهم واتساع معارفهم وثقوب أفكارهم وجليل أعمالهم لم يعرجوا يوماً ما الى الادب اليمني ولم يعوجوا الى مغانيه وربوعه فيرسموا لعشاق الادب صورة ناضرة يتمتع بها ويضعوا منارا يحتذيه الكاتب والباحث ويرفعوا مناراً يستضاء باشعته فيمشى الكاتبون فى أضوائهم على سلامة من العثرات والارتطام

وبهذا فالكتابة فى الادب اليمني تتطلب مقدرة بيانية وملكة فى الادب غير متزعزعة ولا مضطربة وعرفاناً بجيد القول وهزيله وغثه وسمينه واضطلاعاً باساليب الرقة والفخامة وعاماً بمواقع الاسهاب المفخم والايجاز المفهم ودراية بمواقع الكلام وكيف يرسم ومايجب فى الوضع من اتساق وارتباط واشتباك واتصال ليكون عادلا فيما يحكم ومنصفاً فيما يقول وهذا لايتمكن منه الا من اوتي براعة فى القول وجودة فى الادراك وسعة فى الاطلاع وثقوب فى الذهن ويقظة فى

الفكر واصابة فى الحدس

وهاهنا اسرع فاقول : ان اليمن فى الدور الاسلامى قد تعددت الوان أدبه وتلونت صور حياته فقد شهد اليمن الخوارج وحماسة أدبهم والاسماعيلية والتواء مشاربهم والمطرفية وغموض غاياتهم وشهد الائمة وشيعتهم يطالبون بالحق المهضوم والدم المطلول وري أمارات وحكومات اولعت بالترف ولين العيش واتصلت بحكومات مصر وبغداد فتاثر الادب بمنازعها وعواطفها وكل هذا يجب على كاتب الادب ان يوفيه حقه وان يقف وقفات طويلة ليعرف صور الادب عند كل طائفة ثم يضع الكل فى الميزان ويحلل ويوازن ويخرج للناس صورة تبهج الناظر وترفع مستوى البلاد الادبى وما هذا بعزيز على من يضطلع بهذا العمل الخالد براً بالادب واكراماً لاهله وخدمة للشعب العزيز

عبد الله العزب

الصحافة واجباتها وحقوقها

— ٢ —

ألمعنا فى المقال السابق الى تاريخ الصحافة العربية ونشأتها وتطورها ونريد هنا ان نذكر شيئاً من واجباتها وحقوقها

ان الصحافة هى لسان الامة الناطق وترجمانها المعبر ودماغها المفكر وعرقها النابض ويدها العاملة فى الذود عن حياضها والمطالبة بحقوقها والاهابة بالمائل منها عن طريق الحق والسائر في سبيل الغي وهى مذياعها الذى تسمع به العالم اصواتها

ومهذبها المقوم لاخلاقها والمربى لابنائها وهى الواسطة بينها و بين زعمائها ومفكريها ومصلحيها ورجال العلم فيها والادب

لذلك وجب ان تتوفر فيمن يعانى امرها صفات أخصها فضل الاخلاق وعلوها ونبالة المقاصد وحصول كثير من المواهب الذاتية كصفاء الفكر وسلامة الذوق وسرعة الخاطر وتوقد الذكاء ولطف الطبع وعلو الادراك وعمق التفكير وبريق الالمعية ، والتشبع باسمى الفضائل وأنبلها والسير على ماتوحيه اليه وتأمره به فيكون صادقاً فى أقواله وأفعاله صريحاً فى أفكاره وآرائه ذا شخصية مستقلة لايؤثر فيها غيرها فتنمحي فيه . ثابتاً على مبدئه الذي هداه البحث والتفكير الى صحته ، شجاعاً فى الدعوة الى الحق والدفاع عنه لايخاف فيه لومة لائم ولا تزلزل أقدامه الحوادث والكوارث ولاتطأطىء من رأسه الخطوب والنوازل ولا يصده عن القول بالصواب والارشاد الى الخير العراقيل التي تعترض كل مصلح فى طريقه عادة ، يجادل بالتي هى أحسن ويجعل الحق والمصلحة العامة رائده . يكون مخلصاً لامته التي نصب نفسه لخدمتها . متفانياً فى جهاده دائباً على نصحها وهدايتها مكرساً حياته فى جلب الخير لها والدفاع عنها . يكون عارفاً بمنافع شعبه ومضاره ليدعوه الى الاولى ويهديه الطرق المشروعة نحوها ويحذره من الثانية ويرشده الى البعد عنها ومحاربة مايفضى اليها عارفاً بميوله وأهوائه ليأتيه فى تهذيبه وارشاده من الباب الذي يعرفه ويألفه وليصل به الى ماينكر من حيث لايشعر ، ويسقيه الدواء فى كوب الشراب العذب مضيفاً اليه من المواد مايغطي مرارته

الصحافى الحق مرشد كبير ومرب عظيم فكما يجب ان يكون المرشد بصيراً باحوال الناس خبيراً بامورهم عليما بالطرق التي يسوسهم منها وتأخذ بهم الى حيث عزهم ومجدهم وعلوهم وسعادتهم ، وان يكون واسع الصدر صبوراً على المكاره

تنتابه في سبيل الدعوة الى الحق واعلاء كلمته ، رابط الجأش ثابتاً في وجه من يناوؤه أو يؤذيه او يسخر منه أو يرميه بالابتداع والصبوء معرضاً عن لغو الجاهلين وفخفخة المتغطرسين وطنطنة المرجفين وشقشقة الهوج المتشدقين وجعجعة العاجزين ومخرقة المدجلين ، وان يكون مثلا اعلى في صدق ايمانه وكمال اخلاقه وعزة نفسه . كما يجب ان تكون هذه صفات المرشد يجب ان يكون الصحافي منها على جانب كبير

الصحافي خطيب على منبر الصحافة ، وكاتب تثب رسائله الجبال وتخوض البحار

تسير مسير الضحى في البلاد ... اذا العلم مزق فيها السدف
وتمشي تعلم في امة ... كثيرة من لايخط الالف

فيجب ان يكون بالمنزلة التي تؤهله للكتابة والخطابة بان يعرف من علوم اللغة وآدابها واساليب بلغائها مايتمكن به من التعبير عن مقاصده واغراضه على اختلافها باصح عبارة واوضح تركيب وابين منطق واجل اسلوب فان الرجل اذا ضعفت ملكته البيانية او قلت معرفته بعلوم اللغة او تسفل اسلوبه الكتابي ومال الى الهجنة والتعقيد اوغلبت عليه العجمة والرطانة لم يتأت له ان يكون صحافياً بكل معنى الكلمة استغفر الله لا ولا بنصف معنى الكلمة بل لايجوز لقلمه ان يعلو ظهر الصحيفة فما كتاباته الا مجلبة لذمه وسلقه بالالسن ورميه بكل حجر ومدر ومدعاة للبعد عن الصحيفة التي يكتب فيها والنفور عنها وسخط وضجر ينزل على قلوب قارئيها فيميتها ويسلبها نشاطها وجناية كبرى على الادب واهله

الصحافي سياسي فيجب ان يلم بالاحوال السياسية الماماً يساعده على الاضطلاع بمهامها ويمكنه من الخوض في غمارها وبالخصوص احوال امته التي ستتناول

كتاباته البحث فيها فانه اذا عرف منها دون مايجب ان يعرف فقد يضرها من حيث يريد نفعها

يجب ان يكون عارفاً بتواريخ الامم وحياتها (ولاسيما امته) واسباب نهضاتها واقفاً على آدابها وقوانينها الشرعية والعرفية واحوالها الاجتماعية والاقتصادية

هذه صفات الصحافي الحق وهذه مميزاته التي يمتاز بها عن دجاجلة الكتابة ومرتزقي الصحافة وتلك واجباته التي تفرض عليه اذا اراد ان يزاول الصحافة ، وهذا اقل مايجب ان يكون له مشاركة فيه واضطلاع به ليستطيع ان يكتب في صحيفته مقالا نافعاً بالمعنى الصحيح .، اما اذا خلا عن هذه الصفات او بعضها فهنالك البلاء النازل والكابوس المميت والمصيبة الكبرى والرزية السوداء والجناية التي تضرب جسم الامة فتؤخرها عن السير في طريق التقدم سنوات وهنالك التلون والتذبذب وبيع الضمير بصفقة خاسرة وهنالك المواربة والغش والملق والنفاق والكذب والخداع وهنالك التسبيح بحمد من يلوح بالاصفر الرنان والابيض الوهاج والتهافت على فتات الموائد المنبوذة وتسقط ذيل العيش وخسيسه وهنالك الاسفاف في القول وتعذيب القاري باسلوب الكتابة الممقوت وعبارات الكاتب الاعجمية الملتوية وكلماته الجافة القاسية ، وهنالك الانانية وحب الظهور الكاذب والتمدح بالباطل والتعصبات الحزبية المضرة بكيان الامم والشعوب

كما ان على الصحافة والصحافي واجبات فلهما حقوق يجب على الحكومات والشعوب القيام بها فمن حقوق الصحافة على الحكومات اطلاق الزمام لها في حدود القانون كي تستطيع ان تؤدي واجبها من التعليم والارشاد وتتمكن من الانتشار بين طبقات الامة والدخول الى كل بيت فيستوي في الانتفاع بها

جميع الطبقات وتسير بين الامه السير الذي كتب لها

ومن حقوقها على الحكومات والشعوب معاً المساعدة لها على وجه يضمن بقاءها وانتشارها ورقيها الى اوج الكمال لانها فرع من فروع المعارف بل هي من اكبر الوسائل لنشرها وإشراب روح الامة حبها

ويجب على الامة ان تتسابق الى اقتناء صحائفها وتشجيع القائمين على شؤونها بشتى الوسائل ومختلف الصور وان يغذيها ادباء الامة ومفكروها بالمقالات الضافية والمباحث العالية والآراء الناضجة والنظريات الصائبة والحكم القيمة جرياً على الخطة التي اخذت على نفسها المشي فيها ومعاونة على البر والتقوي وفقنا الله للشعور بالواجبات والقيام بها واخذ بايدينا الى كل خير يعود على الامة بالصالح العام

احمد بن عبد الوهاب الوريث

العلم

العلم علم السعادة الابدية وروح الحيوة الانسانية ، العلم سلم الارتقاء الى شوامخ المجد وبواذخ السؤدد ، وعرش الوجاهة وسماء العظمة والفخامة ، به يهتدى الى مكارم الاخلاق وهو السبقة في مضمار السباق اليه تشد الرحال وعليه تتنافس الرجال ، العلم منقف الافكار ومنور العقول والابصار ، مجلي ظلم الضلالة ، كاشف غياهب الجهالة ، قاصم ترهات الباطل

به ينال المرء الوجاهة في حياته ، ودوام جميل الذكر بعد وفاته ، العلم حاكم

والمال محكوم عليه

من قاس بالعلم الثراء فانه ... في حكمه أعمى البصيرة كاذب

غيره

فتعلموا فالعلم مفتاح العلا ... لم يبق باباً للسعادة مغلق

وحقاً أخي فلليمن الميمون في العلم والعمل به المثل الاعلا ، والقدح المعلا قديماً وحديثاً ففتش عن ذالك دفاتر التاريخ وصحف الاخبار ، ومجلدات الاسفار ودواوين الاشعار ، وصحيح الآثار المسلسلة عن الائمة الاطهار ، تجد كاشفي غياهب الجهل بالقول الفصل قاصمي سهمي الباطل بسيف العدل الفاصل ، مذللي صعب المشكلات بمثقف العبارات جهابذة الكتابة

واذا نظرت في العصر الحاضر وجدت النهضة العربية اليمنية من أعظم النهضات ببركة جلالة مولانا امير المؤمنين الذي شيد للشعب اليمني شوامخ المجد ومنصات السؤدد ، نشر المعارف بين المؤالف والمخالف فاحيا العصر الحاضر وصارت أيامه تباهى به العصر الغابر

له همم لا منتهى لكبارها ... وهمته الصغرى اجل من الدهر

نصب سمو مولانا العلامة الامير سيف الاسلام وزير المعارف البدر المنير لهذا الشان الذي هو مرهم الاحياء وكهرباء الارتقاء . فعمر في اكثر المدن ونحوها مدارس العلم ومنابع الحكمة فلم تزل اياديه وهمته العالية عوامل رفع لابناء الوطن الى التفوق والكمال وخفض لمن تعلق باذيال دنيات الفعال جادة على حفظ المعيار الاكبر والدستور الواضح الاغر المنوط على مصالح البشر الذي لا يتحول ولا يتغير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهما كما قال الصادق الامين «لا يفترقان حتى يردا علي الحوض» وقد نشأ ببركة مولانا الامير الاكبر من ابناء الوطن جماعات شتى هم

انجم سماء الارتقاء ، فكل الشعب اليمني السنة ثناء وشكر لجلالة مولانا امير المؤمنين
ونجله الامير السامي

عبد الولي بن علي السماوي

موت اديب شاب

على من تذرف الدموع

فجع الشباب اليمني بموت فقيده القاضي الاديب علي بن يحيى بن محمد الارياني في ليلة الخميس ١٨ المحرم فاحدث موته في اوساط الادب اليمنية رنة حزن واسى مات رحمه الله عن نيف وثلاثين سنة تدرج فيها مدارج الكمال وتلقى العلوم وارتضع لبان الادب فقرض الشعر الحسن وأجاد في كثير من فنونه : كان سريع البديهة الشعرية متواضعاً حسن المحاضرة كبير العطف على اقربائه وذوي الحاجة ينفق قسطاً من دخله في المبرات وفياً لاصدقائه صبوراً على ماقد يبدر منهم وقوراً بساماً

كان متنور الفكر ثاقب الذهن جوال العقل غير مكبل بقيد الجمود ولا معرقل باوحال الاوهام والاباطيل

اخترمته المنية على حين نظارة من الشباب وغضارة من الاخلاق واستعداد لسد فراغ كبير في عالم الادب اليمني وامل في مستقبل منير قطفت يد الموت الزؤام تلك الزهرة الجميلة المتأرجة في وقت شرعت اوراقها تتفتح فيه واخذ عرفها النفاح يعطر ارجاء الادب فيبهج قلوب اهله ويبعث فيهم الجذل والسرور

فقد شبابنا اليمني هذا العضو العامل في حين حاجة شديدة الى كمال جسمه الذي لا يعيش العيش الواجب له الا بكماله ولا يذوق الحياة حلوة الا بسلامته عن الادواء والعلل فلا بدع ان رأينا الادب واجما والشباب حزيناً ولا عجب إن ذرفنا

الدمع سخيناً وقد حنا نار الاسى في الجوانح فسرت على اسلاكها الكهربائية الى اسلات الاقلام فظهرت حروفها ترمى في قلوب قارئيها بشرر لافح

ان على الشباب المثقف يحزن الحر ومن نقصان عدده يجزع الغيور واوت العالم المصلح ولفقد الاديب المسطر لامته مجداً تذرف الدموع دما ويسود وجوه الصحف حداداً فهو الذي ترجوه الامة لنفعها وخيرها وهو الذي ان عاش وامتد به عمر قطعه في سبيل ارشادها وتهذيبها وبناء صرح مجدها وتوطيد دعائم عزها وتخليد ذكرها بآثاره الباقية

العالم المصلح عرف الحكمة فوفاها حقها ونشرها بين امته لتنتفع بها وتستضيء بنورها ووقف بالمرصاد يعلم الجاهل وينبه الغافل ويقوم المعوج ويهدي الضال سواء السبيل الاديب العبقري فهم الادب حق الفهم وعرف مزاياه وفوائده فوقف نفسه على ترقية مستوى امته الادبي وتزيين صحائف تاريخها بدرر فكره وجواهر كلامه

الشباب المثقف المخلص انبثت فيه روح عالية وثابة فأخذ في جلب النفع لامته ودفع الضرر عنها والقيام بواجبه اياً كان بجسم نشيط وقلب كبير ونفس عالية وهمة قعساء وعزيمة صادقة لا تعرف الخور ولا تنهم الكلل

هؤلاء الذين اذا بليت الامة بموت احدهم حق لها ان تبكي عليه وتحزن لفقده وتأبنه كتابها وخطباؤها وتقيم له المآتم وتنصب مايبقي له ذكراً في العالمين اما غير هؤلاء ممن لا تجني من وراء وجودهم ثمرة نافعة ولا تفقد بموتهم خيراً مؤملا فجدير بها ان تقيم لرحيلهم من بين اظهرها حفلات السرور والابتهاج لان الرجل منهم اذا لم يكن شريراً خبيثاً فعلى الاقل يكون عضواً اشل يعيش عالة على غيره وعبأً ثقيلا على مجتمع امته وقد تنفصل منه جرثومة البطالة والعطالة فتصيب غيره وتقضي على حياته السعيدة حياة العمل النافع حياة الجد والسعي حياة النشاط والحركة

الناس اصناف ثلاثة :صنف عرف واجبه فقام به خير القيام وافرغ وسعه في العمل الذي يقبله استعداده وتلقيه يد المجتمع على كاهله فالامير يقود الامة الى مافيه قوتها وسعادتها وخيرها وصلاحها ويبذل جهده في مصلحتها والعدل بين افرادها ويضحي بمصلحة في سبيلها والعالم يرشد ويهذب ويزجر ويؤدب ويبين مااخذالله المواثيق على عدم كتم . والاديب يحبر مدامع الاقوال ويدبج الحكم الرائعة ويصور امته وشعورها وجميع مناحي حياتها باجلى صورة ويبعث فيها روحا ادبية راقية

ويسكب السحر يستهوي النفوس به   في ثغر زهرتها اوحلق ساديها
وينشر الوشي لم تنبته قمتها   ويفجر النهر لم ينبعه واديها
اشعة واهتزازات واخيلة   تكسو الحقائق الوانا افاويها

والجندي يقوم بحقوق الجندية الصادقة والزارع يعمل في زراعته عملا مثمراً والتاجر يعطي حرفته حقها من الامانة والنزاهة والاختيار والصانع يجيد صنعته ويتقن عمله ... الخ الخ

وصنف طبع على قلبه فاتخذ له الشر عملا والاضرار ديدنا وصنف لا يكسب خيراً ولا يقترف شراً قد عطلت اعماله وركدت ريح سعيه فهو عضو في المجتمع فاسد لاينتفع به فالصنف الاول هو السعيد بنفسه السعيدة به امته فاذا عدى الموت على فرد منه كان فقده مصيبة تنزل على الامة فتزلزل اركانها وتقتطع منها عضواً عاملا وبقدر مركزه في النفع تكون الخسارة فيه . فعلى مثله تذرف الدموع وتحزن القلوب : والصنف الثاني يجب ان تطهر منه الارض وتراح الامة من خبثه وسوء عمله فهو شر في العالم ووباء عليه . اما الصنف الثالث فهو (كما قلنا) عضو اشل لا خير في بقائه ولو كان ذا عمة كبيرة وسبحة طويلة فاذا احسنت الينا يد الموت بقطعة شكرناها

واعترفنا لها بالجميل

ماالميت من حمل الانام كهالك   بادت به دنيا وزال قبيل
والناس باذل نفسه اوماله   اوعامه والآخرون فضول

هذا عارض من القول جر اليه ذكر فقيد الشباب والناس الى هذا الموضوع عودة في المستقبل

وهنا اعود فاقول : لاغرو اذا تقرحت جفوننا حزناً على الاديب الارياني فلقد كان مثالا حسناً للشباب اليمني الناهض المثقف وعلماً من اعلام الادب الشامخة فيا ايها الراحل ذهابا الى رحمة الله ورضوانه

ويا آله الكرام صبرا واحتسابا يؤجركم الله ويا معشر الادباء عزاء جميلا

الاسيف احمد بن عبد الوهاب الوريث

اهتمام الحكومة بعمران البلاد

علمنا ان حضرة صاحب الجلالة مولانا أمير المؤمنين ايده الله أبرق الى حضرة صاحب الجلالة ملك مصر والى حضرة صاحب الجلالة ملك العراق والى فخامة رئيس جمهورية سوريا طالباً ارسال متخصصين فنيين مسلمين للقيام بكشف عام في الاراضي اليمنية وذلك فيما يتعلق بامور الزراعة وبطبقات الارض ليقدموا بعد ذلك قراراً فيما يحسن اجراؤه في كل ناحية من نواحي القطر فيما يعود بالنفع مما يتعلق باختصاصهم وقد علمنا ان جلالتي المليكين وفخامة رئيس الجمهورية السورية قد لبوا الطلب فنتمنى نجاح هذا الامر على أحسن صورة واتمها

حفر آبار ارتوازية

استؤنف العمل في حفر آبار ارتوازية في الجهة الجنوبية من العاصمة بعد أن

ترك العمل مدة لفشل المحاولة الاولة في جهات اخرى فنتمنى التوفيق

مؤتمر فلسطين

اصطدمت المباحثات في المؤتمر بتمسك العرب واليهود بوجهة نظر كل منهم في مسئلة هجرة اليهود الى فلسطين . فالعرب يرفضون استمرارها رفضاً باتاً واليهود يريدون استمرارها لئلا يبقى اليهود أقلية في فلسطين . وقد انقطعت المفاوضة ووعدت الحكومة البريطانية بتقديم اقتراح لحل المشكلة وأخيراً قدمت الاقتراح الذي رفضه العرب واليهود اذ أن فيه انشاء دولة عربية مستقلة في فلسطين بعد مضي مدة للانتقال وتأسيس مجلس من العرب واليهود للتشريع والاستشارة في مدة الانتقال التى تطول أو تقصر بنسبة التعاون بين العرب واليهود . الأمر الذي لم يمكن به تحديد مدة الانتقال وجعل انشاء الدولة عرضة للتطورات وقد انتهى بذلك مؤتمر فلسطين الذي دام ستة أسابيع بفشل مؤسف خلافاً لما كان يؤمل من وصول المفاوضة الى نتيجة حسنة تكفل حقوق العرب وتعطي اليهود نتيجة معقولة . فخابت الآمال وقد سافر بعض مندوبى العرب الى بلادهم وقد عم الاستياء كل الاوساط الاسلامية ولا ندري ماستأتى به الايام . وقد أفادت الأخبار أخيراً ان الحكومة البريطانية قررت نشر كتاب يبين فيه سياستها التى ستجريها في فلسطين وتنفذها بالقوة وانها ستقمع الثورة بكل شدة

سوريا

لاتزال الحالة في سوريا تؤسف كل عربى غيور وكل مسلم وقد نقلت الاخبار بان الوزارة الاخيرة استقالت وان الحكومة الفرنسية قد استولت على زمام الامر وارادت ان تجري على سوريا قانون الطوائف وهو يقضي باباحة زواج المسلمة بالاجنبى واحل بقاء عصمتها تحت عصمة زوجها اذا ارتد عن الاسلام وغير ذلك مما ينافي الشريعة الغرآء وقد احتج العلماء على هذا القانون احتجاجات عظيمة . وبلغنا انها قد قامت ثورة في بعض نواحي سوريا

في العراق

فى يوم الاثنين اعلنت الاحكام العرفية فى معسكر الرشيد لظهور حركة ترمي الى قلب الحكم العراقى واشترك فى المؤامرة فيها رجال منهم حكمت سليمان احد رؤساء الحكومة العراقية سابقاً وقد القي القبض عليه وعلى آخرين واجريت محاكمتهم محاكمة عسكرية حكم على حكمت سليمان واربعة أشخاص بالاعدام . وبلغنا أنه قد اجل اجراء الحكم وابدل بحبس خمس سنوات

كلمات الترحيب بالمجلة

— ٢ —

نشرنا فى العدد الماضى جملا من المقالات الترحيبية بالمجلة الغرآء والى القراء الكرام مقالة للسيد الاديب محمد بن حسن العماد ومقالة للقاضى الاديب علي بن احمد الحجرى

نرحب بالحكمة اليمانية ، نرحب بهلال العمران والمدنية الصحافة ولا جرم هى منار الامة ونبراسها الوقاد ، وقائدها المدرب ، واستاذها المجرب ، بل هى معرض اخلاقها ، ومظهر آدابها بل الجسر الذى تعبر عليه الامة الى ضفاف العمران وميادين الفلاح والطائرة التى تطير بها من حضيض الهمجية الى جو المدنية هي التي تنبه الاذهان الغافلة وتنير البصائر الزائغة وتثقف النفوس المعوجة وتلجم القلوب الجامحة ناشرة فى اطراف المعمور أضواءها الوهاجة هداية للضالين وتشهيراً للغواة وتنبيهاً للعاملين

لذلك وسعت نطاق العمران ، ونشرت اشعة العرفان ، وقومت ملاوي السياسة وزادت مواردالزراعة ، وروجت سوق التجارة والصناعة ، وعامت وجوه الاقتصاد وقوضت دعائم الاستبداد ، وحررت الانام ، وهدت مظالم الحكام وقطعت سلاسل الاستعباد ، الى ماهنالك من جلائل المنافع التى لا يقع عليها الحصر وحسبها فضلا انها تبين قدر الرجال ، وتكسر مخالب الطمع ، وتمهد عقبات الالفة ، وتصد عن الامم مايتوعدها ، من الغوائل وتزحزحها عن مهاوى العار والوبال ولولاها لاستمرت الانسانية في مفاوز الهمجية ، ولما انبسطت على ابنائها

انوار الدنية ، ولولى سطوتها لدب الفساد فى اخلاق الامم وتاثلت فيها العادات الذميمة والاهوآء الدميمة فرحلت عنها الاداب وجفتها المفاخر ، وافلتت منها المكارم والمآثر ، ولولى هيبتها لبقى الضعيف مهانا ذليلا والقوى محتكما ولبات البغي يجر على العالم اذياله ، والظلوم يلقي على مناكب البشرية اثقاله ، ولولى صولتها لاستقر العالم ملعباً للمطامع وغابا للذئاب الخاطفات وكانت الناس فوضى لا افضل للراجح فيهم على المرجوح ولا مزية للفاضل على المفضول الخ

محمد بن حسن العماد الذارى

تحية الحكمة اليمانية الغرآء

لو صار الدهر لسانا ، والريح ترجمانا ، لكل كاتب اديب ولوذعي اريب ، فى قطرنا اليمن السعيد ، معدن اللغة الفصحاء ، وتربة العرب العربآء ، ليشرح ماحل به من طرب وارتياح ، وابتهاج وانشراح ، وفرح وسرور ، وجذل وحبور ، «لما شاهد» الحكمة اليمانية ، فى سماء الحكومة الامامية ، لابسة ثياب البهآء والنور تحفها الولدان والحور ، قد اتخذت فلك النيرات مركباً ، وهام المجرة مورداً ومشربا تماثل الشمس ضياء ، والقمر نوراً ،

كالشمس فى كبد السمآء وضوؤها ··· يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
كالبدر من حيث التفت رأيته ··· يهدي الى عينيك نوراً ثاقباً

قد زينت سماء الصحافة بنيرات البلاغة ، وكللت عرش البيان بنجوم الفصاحة مشرقة للعلمآء الرشدين ، والنبغاء المصلحين ، ساطعة لكل كاتب وناثر ، وساجع

وشاعر ، وناصح لوطنه ، وخادم لشعبه ، ناشرة للوآء العلوم الاسلامية ، واصناف الفنون الادبية ، والمباحث التاريخية ، داعية الى المقاصد الاصلاحية ، والشؤن الاجتماعية ، ولما تلقاها القراء الكرام ، بالاجلال والتعظيم ، وتصفحوها بالتبجيل والتكريم ، دبت في اجسادهم ، ارواح النشاط والثقافة ، واشرقت فى افكارهم ، انوار الترسل والصحافة ، وزعزعتهم الهمم ، الى نيل المحامد والشيم ، واني بحمد الله جل وعلا ، صرت من آحاد قرآئها ، وفرد من افراد من سعد بها ، وهي لاشك لكل فرد من المسامين ، الحظ الاوفى ، والقدح المعلى ، وحين وافت الي بوجه قري ، وثوب عسجدي ، ظاهرة البشر ، باسمة الثغر ، انشدت شعراً

الف اهلا بالحكمة الغرآء ··· الف اهلا ببغية النبغآء
الف اهـلا ببدر كل اديب ··· الف اهلا بشمس اهل الذكاء
«ايها الحكمة» التي قد تجلت ··· فى ذرى العلم فى سمآء العلاء
مرحباً مرحباً بك لاتزال ··· فى المعالى ذات السنى والسنآء
نورك اليوم مشرق شاهدته ··· كل عين بساحة الغبرآء
«ايها الحكمة» التى قد تسامت ··· فوق هام السماك والجوزآء
خبرينا من اي برج اضاءت ··· للبرايا فى الارض او فى السماء
قد مضى الجهل هاربا من سناك ··· في وعور بقلة عمياء
لمعان شريفة قد كستها ··· كتب اهل اللغات طيب الثناء
قد اقمت فى كل فكر سراجا ··· تملئيه بخيطك الكهرباء
نور علم وفطنة وذكآء ··· وصفآء والفة واخاء
يابنى القطر للصحافة هبوا ··· قد اقامت فيكم رفيع اللوآء
ان عصر الصحافة اليوم اضحى ··· ناهضاً بالصعود والارتقاء

لا تميلوا الى التقاعس انتم | في بني العصر سادة الفصحاء
عن عيان وخبرة ان فيكم | لقليل الف من النبلاء
ان هذا الزمان في خير قطر | صار عيداً « بواحد الخلفاء »
حجة الله للبرية طراً | زينة الكون شمس اهل الهداء
من تجلى للخافقين جميعا | بضياء يزري بكل ضياء
فهو لب اللباب من طينة الوحـــي | وفرع لصفوة الاصفياء
بحر فضل لو مس بحراً اجاجاً | صار عذبا فيه جميع الشفاء
نسئل الله ان يطيل بقاه | فهو لاشك اكبر الالآء

اي والله هو النعمة العظمى، والمنة الجسيمة الكبرى، التي لا يستطيع المسلمون شكرها لله سبحانه وتعالى، فهو الذي نهض بقطرنا السعيد، الى مصاف التقدم بانوار العلوم، وحماه من الاعداء، وكساه عزاً لا يبلى، متع الله بطول حياته الاسلام والمسلمين، وشد ازره بولي عهده، شمس الدين سيف الله القاطع وليه وسائر انجاله العلماء الاعلام سيوف الاسلام بدور العترة النبوية وحماة الملة الاسلامية ادام الله علاهم، خصوصاً حضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام عبد الله بن امير المؤمنين حفظه الله واطال بقاه، واني اصرح من عميق فؤادي، وخالص ودادي، بعاطر التحية والثنا لجناب المحررين الافاضل، اهل الهمم السامية، والافكار الراقية، الذين سيصرفون بعون الله تعالى، قوى عقولهم، في هذا المسلك الجليل، الذي يتعلق نفعه بالخصوص والعموم، فلا يجهل من له ادنى تمييز، ما للصحافة النافعة، الخالية عن الاغراض والدسائس، الناصحة للامة الاسلامية، من المنافع العديدة، والمصالح السديدة

٢٢ ذي الحجة   هجرة الداري ناحية خبان   علي الحجري

العدد ٤ السنة الاولى   صفر سنة ١٣٥٨

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الادب

تطور الادب العربي في الاسلام

— ٤ —

قد سبق لنا بعض جمل وجيزة في الادب والادباء والشعر والشعراء ومراتب الادب ومناصب العلم اجمالا على الاسلوب الاقرب لانظار القراء ولما كانت المجلة هذه هي افسح ميداناً واوسع حكمة وبياناً في المضمار الادبي وكان لا بد من ان تستوعب خزائن الاذكيا المفكرين ودفائن ادباء اليمن الغامضين كان من مقتضى الخطة الواسعة المدى والمنهاج الشاسع في المبدأ ان نستمر على التدوين والنشر فيما انتدبنا اليه من اظهار عموم الاداب لاسيما آدب اليمن قديماً وحديثاً على صفحات هذه الرساله التي جمعت كثيراً من المناهج الثقافية والدينية والعلمية والادبية والحكمية وقد ادرجنا فيما مضى ماعن لنا من الجمل القليلة مالا يكفي المطالع في هذا الصدد وابنا مراتب الادباء باسنى مقصد وسوف نأتي الآن ونزف للقراء بعض ما كان عليه الادب من التطورات في القرون الاسلامية وما كان لاهله من مكانة سامية وشان بالغ حد الغاية في الاجلال والاكرام والانعام

نعم ان الشعر كما كان ديوان العرب في الجاهلية الجهلاء ومفخر كل العرب المستعربة والعرباء

في عكاظهم واغراضهم ومحافلهم ومجامعهم بل
انا الشرف كل الشرف كان لاى قبيلة اوعشيرة
انما يكون بظهور شخصيات ادبية تبلغ شأواً
بعيداً لايلحقها غيرها الابظهور شعراء اسلس
لهم عنان الشعر فقادوه كيفما يشاؤن وناضلوا
به عن اعراضهم واغراضهم وجعلوه كلدواء
الكافة عللهم الاجتماعية ولامراضهم فان
الشعر قدنال في العصر الاسلامي الاول اوفر
نصيب وزاد رونقه حسناً وبهاء وبهجة بما
اقتبسه شعرآء الاسلام من الاسلوب الحكيم
المعجز القرآنى وما كان لهمن الاثر على السنتهم
والتهذيب لمداركهم واذواقهم فانهم نقلوه
من حالة البداوة الغالبة في اللغة والاعراب
والجارية على اساليب العرب الاقحاح الذين لم
يتحلوا بزينة القرآن ولغاته البليغة الى حالة
ارقي واعلى مما كان عليه اسلوباً وبياناً وحكمة
وتبياناً حسبما تهذبوا به من اساليب القرآن
وبلاغته التى بهرت كافة العربان وقدزادالشعراء
قدراً واسماهم شاناً ما كان من استحسان
رسول الله صلى الله عليه واله لشعر الشعراء
حتى قال ان من الشعر لحكمة وان من البيان
لسحراً وقبوله الشعر وانشادالشعراء اشعارهم
بين يديه وجعله فى اعلى الوسائل الموجبة
للحفاوة والاكرام حتى في العفو عمن كان احل
دمه ككعب بن زهير فقد علم انه ممن اهدر دمه
رسول الله صلى الله عليه واله وكانت قصيدته
(بانت سعاد) هي التى انقذته من القتل كما انه
صلي الله عليه واله كان يقبل الشعر ويثيب

عليه ويناضل شعراؤه كحسان بن ثابت وغيره
الاقوام والوفود والعربان

فعلى مابيناه آنفاً كان للنبوءة المحمدية
والبلاغة القرآنية اكبر عطف واكثر مؤثر
للشعر خاصة في انقلابه الى اسلوب حكيم خال
من الغرابة وعال فوق الاسلوب الجاهلى وعلى
الشعرآء عامة بما كان من التقدير والمدح للشعر
والبيان وابانة مكانته انه من نوع الحكمة وان
البيان من السحر فقد رفع الرسول صلى الله
عليه واله شان الشعر فوق الشان الذي كان له
قبل الاسلام واعلاه الى ذروة عالية استحق
بها الشاعر حقوقاً طائلة من عشيرته وقومه وان
كان لا يملك غير الشاعرية بل ولو كان جباناً كما
حكي عن حسان بن ثابت

فقد كان كما عرفناه من حال من اشتهر
بالشعر من الصحابه يرى لهم مزية فوق امثالهم
ممن لم يكن شاعراً (غير كبار الصحابة الراشدين
فقد كان لاشعارهم اثارها البالغة
فى النفوس في ميدان الطعن والبؤس وفي تهييج
النفوس الجبانه وسوقها الى المعارك والمعامع
كما هو معلوم في ايام فتوح الشام وفارس فان
لها انفعالا في القلب وجرياناً مؤثراً كالقوة
الاتريكية علاوة على النور الاسلامي الذي
اصبح ملء صدورهم وقلوبهم ونور بصرهم
وبصائرهم في كل الاحوال

ان التحمس والشجاعة والاقدام واظهار
البراعة في صفوف القتال وفي ميادين الحرب
والجدال كان للمهيجات الشعرية والخطب النثرية

نصيب عظيم فيها وفي الاستماتة والاستبسال وبذل
النفوس والمهج الغوالى عند الصدام والكفاح
والجدال وان كان معظم الفواعل والمؤثرات
هي دوح الدين التى غرست في القلوب والضمائر
والصدور التى ملئت بتلكم الشعائر الدينية
فان الشعر حفظ مكانته في الافئدة ومؤثراته
المؤثرة على العقول والابصار والنفوس كما كان
عليه ايام العرب قبل الاسلام بل زادت فاعليته
وعظمت اهميته في الدور الاسلامي فان فحواه
ومعناه كان ممزوجاً بالعامل الاكبر الدينى
والاوامر الالهيه التى امتزجت بارواح اهل
الاسلام وخالطت قلوبهم وادمغتهم والسنتهم
فلم تمر واقعة الا و كان للشعر والاهازيج
العربيه الحماسيه الاثر العظيم في احراز النصر
والاحتواء على الاعداء بالقسر حتى كان ما كان
من الفتوح والتواريخ مفعمة بآثار السحر
الشعري وفاعليته في كل زمان ومكان

هذا بعض مزايا الشعر وآثاره في ميدان الحروب
وله في الميادين والدعوات الدينية
والسياسية والتعصبات القومية والحكومية
اوفر خط واكبر نصيب واعظم مركز واخطره
بالنظر الى حراجة مواقف الشعراء ازاء
الحكومات بسلوكهم المسالك المخالفة جزؤ
او كلا لما عليه يدور الزمان في الممالك والبلدان
فقد كان الشعرآء على هذا حاملى الوية الدول
والفرق والشعوب والدعاة الى نصرة من
ينتمون اليه سوا كان حاكماً اومحكوما
والناهضين باعباء الانتصار لمن ينتصرون له

والذابين عن حوزته سوا كان حقاً اوباطلا فكل
بحسب معتقده ومشربه ومذهبه ان كان من
اهل الدين وهم قليل اوبحسب اغراضه الدنيوية
ومايتسابق اليه من الحطام من اهل الامر
والحكام وهم الاكثر عدداً والاكثر فائدة
ومددا اذ كان الغالب من الشعرآء يميلون الى
ولاة الامر الذين يغمرونهم بالهبات ويتخذهم
الولاة دعاة الى بث دعوتهم في الاقطار ويجعلونهم
آلة لتمشية مصالحهم واغراضهم السياسية
بل كانوا أداة صالحة لتحزيب الناس والاقوام
العربية وادخالهم في العصبية القومية
اوالحكومية (كما كان في ايام بنى
اميه) بل كانوا اشد الايدى واكبر العوامل
القوية على استجلاب العموم الى التعصب لقوم
دون قوم وبعض دون آخرين ولو لم يرد نص
اواثر صالح لتأويل وتبرير هذه الدعوة بل
ولوكانت على ضلالة وتغرير وجهالة فقد نفذت
مهام بلاغة الشعرآء في قلوب العامة
فاستقادهم الولاة الى حضرتهم واسسوا في قلوبهم
احقية الدعوة وكونها هي الخطة التى يجب
على كل مسلم اتباعها وقطع الخطوات بها حتى
تقررت قواعد راسخة واصول حق شامخة
اننا اوردنا مااسلفناه الماماً لاتفصيلا فانه
يطول المدى فقد كانت الدعوات الدينيه هى
التى تهيء الامم للخضوع والاقناع
بالمبادي والغايات ولانحصر الفاعلية والتأثيرات
على العوامل الادبية الشعرية كما اسلفناه بل
كان العامل الاكبر والفاعل الاوفر هو العامل

الدينى والقرآن المبين وما فيه من دعوات واوامر وزواجر ونواهي وحث ووعد ووعيد وليس يخاف على من له ذوق باثارة البالغة العظيمة في تهذيب النفوس والاخلاق ومافيه من هدى وارشاد ومواعظ وعبر واحكام فانه العامل الوحيد في هدى العباد وتنوير البصائر والقلوب وكل خير دنيوي واخروي وفيه من العجائب والفوايد ماقد عرفه كل من علي البسيطة من العرب والعجم وسوف نأتى بالمباحث التى تعرف مكانته عند الامم في مشارق الارض ومغاربها في الآن وقديم الازمان ونوضح انه سبب اسعاد كل الامم في حياتها الحاضرة فان الامم باجمعها كانت قبل نزوله في جهالة عمياء وضلالة طخياء لاتهتدى سبيلا ولاتعرف ماهي فيه الان لادبراً ولا قبيلا فالبحث عن القرآن وفوائده على كافة بنى الانسان سنوضحها قريباً باتم بيان عقلياً وفاسفة وديناً ونأتى بتواريخ العرب والعجم واحوالها ودرجتها من الحياة فى العصور السالفة ليعلم كل مسلم ان كل خير سواء كان في الغرب واالشرق ليس الا من عند الله انزله فى هذا القران وانه الباعث لرقي كل شعب وامة تناولوها من امة الى امة في عصور عديدة

لم نأت بهذا الاستطراداً في سياق البواعث الدينية الحافزة للامم الى النضال والقتال ولسنا بخارجين بهذا عن السنن الذي توخيناه لابانة المكانة الادبية فالقران ولاسيما في العصور الاسلامية هو منبع كل بلاغة لكل بليغ وكل شاعر في الاداب والاخلاق والدين والحماسات وو : الخ والمهيع الذي يسلكه كل سالك من معشر اهل الدين والينبوع المعين لكل الناس اجمعين فهو من هذ الباب وان كان اصلا كماتقتضيه جلالته وعلو شأنه ولكونه كلام الله تعالى وهذا فرع من كلام المخلوقين فالادباء والشعراء انما كانت فاعليتهم الشعرية وأثارها بالصبغة الدينية التى اصطبغ بها الشعر المستنده الى احكامه وسوره وآيه المعجزة فالاستطراد هذا على بابه وان كان الادب هو الذي ينبغي ان نأتى به على سبيل الاستطراد ولكن الموضوع هو الموضوع الادبى الذي سيسلسل الى ماشاالله حتى نأتى بالاداب اليمانية المجهولة باتم تفصيل وبيان وبهذا وجب علينا ان لانهمل مالمؤثرات القرآنية ايضاً عند البحث عن المؤثرات الأدبية

محمد بن احمد

«يتبع»

الله اكبر هذا حادث جلل

خفض الصوت ايهذا الناعي   رحمة بالقلوب والاسماع

اجل خفض نخطبك يذيب القلوب ، وفاجعك يدك الاعلام الشوامخ وهذه الداهية التى اتيتنا بها لاتحتملها الاسماع دون ان يصيبها الاصتكاك ، ولا تسعها الصدور الرحيبة دون ان تنفجر لها حماطة افئدتها

اجل خفض فان القوي البشرية لاتثبت تحت تأثير صدمات المصائب الكبرى ولا تطيق مقاومة المفاجآت الرهيبة

أجل خفض صوتك وترفق بهذه القلوب التى قد خرقتها مصائب العرب المتتالية ولم تدع فيها موضعاً الا اصمته سهامها فتركت كل عربي بل كل مسلم ينشد

رماني الدهر بالارزاء حتى   فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتنى سهام   تكسرت النصال على النصال

*

أجل لقد رزئ العراق لا بل الوطن العربي كله لا بل الاسلام فى شرقه وغربه بموت عاهل الرافدين صاحب الجلالة الملك غازي بن الملك فيصل بن الحسين فاصابت العرب خصوصاً والمسلمين عموماً كارثة تنوء بحملها القلوب وتنصدع لها مرائر النفوس وتذهل منها العقول الحصيفة

مات غازى فاصمت الالسنة واخرس الاقلام فدح المصاب ورهابة الخطب وجلالة الحادث

مات الملك الشاب الذى كان مثالا عالياً للغيرة الاسلامية والنعرة العربية الصادقة وشعلة تتوقد ذكاء والمعية ونشاطاً

مات رحمه الله ففقد به العرب ملكا غيوراً مخلصاً لامته ونصيراً عظيماً للوحدة العربية التى ينشدونها ويسعون الى تحقيقها

مات ولكنه لم يمت فقد ترك من آثاره المحموده مايخلد ذكره ويبقى فى العالمين

اسمه فهو وان ذهبت عنه حياة الجسم فقد نال حياة الذكر الحسن التي لاينالها الا من آثر مصلحة امته وسعى فى سبيل خدمتها ووقف قواه على جلب الخير لها والدفاع عنها ... ان الموت يمحو من لوحة الظهور اسم من نشبت فيه مخالبه ويعفي على ذكره فيجعله لاحقاً بالمعدومات التى لم تعرف عالم الوجود وان كان كثير المال عظيم الجاه شريف النسب الا رجلا ترك على ظهر هذه الارض اثراً نافعاً وعملا صالحاً فانه حي الاسم خالد الذكر

قل للمدل بماله وبجاهه	وبما يجل الناس من انسابه
هذا الاديم يصد عن حضاره	وينام ملء الجفن عن غيابه «١»
الا فتى يمشي عليه مجدداً	ديباجتيه معمراً لخرابه
ما مات من حاز الثرى آثاره	واستولت الدنياء على آدابه

خرج ليلا من البلاط الملكي قاصداً مقره الفخيم (قصر الزهور) يقود سيارته بيده فاصطدمت بعمود الكهرباء واصيب بضربة في رأسه اغمي عليه منها برهة يسيرة ثم افاق وقتاً قصيراً اخبر فيه بصفة الحادثة نافيــاً لما قد يتوهم او مؤامرة وعقيبه فاضت روحه العالية راجعة الى ربها الجليل فى الساعة السادسة من ليلة الاربعاء ١٥ صفر الشهر الجاري

فاجأ العالم نعيه فوجمت القلوب ، واندهشت الالباب وسرى فى الناس كابوس حزن شديد

يجل الخطب فى رجل جليل	وتكبر في الكبير النائبات
وليس الميت تبكيه بلاد	كمن تبكى عليه النائحات

«١» الاديم هنا وجه الارض والحضار الاحياء والغياب الاموات

ان اكبر ظاهرة تتجلي بها مكانة الرجل فى امته مايحدثه موته فيها من حزن وجزع ولقد احدث موت فقيد العرب فى العراق ضجة شديدة ولوعة تغلغلت فى كل صدر وحزناً عظيما عم جميع طبقات الشعب العراقى كما انه أذال الدموع واحزن القلوب في سائر الاقطار العربية والاسلامية

(تلك بغداد فى الحداد وعما	ن وراء السواد والشام واجم
وحجاز يبكيه واليمن الآ	سف في موجة من الحزن عائم
وفلسطين تندب الملك الغا	زي وتذري عليه مدمع هائم
وبمصر جو التياع وفى المغـ	ـرب نوح يحكي نياح الحمائم

وانا بهذه المناسبة نلخص للقرآء الكرام شيئاً من ترجمة الفقيد المرحوم لنوفي الموضوع بعض حقه ونزين هذا العدد بذكر جملة من صفات الملك الراحل

ولد في مكة المكرمة يوم الخميس ثاني ربيع الاخر سنة ١٣٣٠ هو والده الملك فيصل الاول غائب يومذاك على رأس حملة تأديبية سيرت لاخماد حركة عسير فدعى باسم (غازى) تفاؤلا بغزو والده ونشأ فى الحجاز فى كنف جده الملك حسين فتعلم مبادى الكتابة والقرائه ثم ارسل الى احدى القبائل العربية الضاربة ببوادي الحجاز للتمرن على الفروسية والعاب السيف وتعود حب الاستقلال والاعتماد على النفس والصبر على شظف العيش عملا بسنة اشراف مكة منذ القديم ثم تلقى علوم اللغة العربية والدين الاسلامي على اساتذة خصوصيين : كل ذلك و والده المرحوم يتنقل فى سبيل خير العرب من عاصمة الى اخرى ويواجه الكارثة تلو الاولى ويخرج من حادثة الى غيرها حتى حط رحاله ببغداد حيث نودي به ملكا على العراق فى ذي الحجة سنة ١٣٣٩ واخذ ينشىء دولة قوية وملكا ضخماً

كان القانون الاساسي العراقى قد نص على تعيين الامير غازى ولياً لعهـد

الملكة العراقية وبناء على ذلك غادر الحجاز لاول مرة وهو فى الحادية عشرة من سني عمره قاصداً العراق فوصل بغداد واستقبل فيها استقبالا رائعاً ومنذ ذلك اليوم عني والده المغفور له بانشائه نشأة صالحة واعداده لتولى المسؤليات التي تنتظره وبعد عامين ارسل الى انكلترى والتحق بكلية هارو فلبث يدرس فيها عامين ثم عاد الى بغداد والتحق بالمدرسة الحربية وكان يدعى اذ ذاك (الشريف غازى بن فيصل) نابذاً لقب الامارة بعيداً ولما اتم دروسه العسكرية وتخرج من المدرسة برتبة ملازم ثان فى الجيش العراقى عين مرافقاً لجلالة والده : وفي اوآئل سنة ١٣٥٢ سافر والده المرحوم الى انكلترى فى زيارة رسمية فعهد اليه بنيابة الملك فقام بالمهمات التى على عاتقه خير قيام واظهر مقدرة فائقة في تصريف الامور ومعالجة القيت الحوادث وبرهن على قوة عزم واضطلاع بتحمل المسؤليات الخطيرة ، وما على تلك الكلمات التي قابل بها القائم باعمال السفارة البريطانية : ذلك انها لما حدثت ثورة الاشوريين فى العراق وكان غازى نائباً عن والده كما ذكرنا وقد شاع ان بعض موظفى الانكليز يؤيدون الثوار ذهب الى دار السفارة وقابل عميدها قائلا له : اريد بياناً عن مصدر الاسلحة التي صادرها الجيش عند الاشوريين واعلامى عن سر تأييد بعض الموظفين البريطانيين لهؤلاء فقال العميد ليذكر سمو الامير ان جلالة والده لا يخاطبني بمثل هذه اللهجة فاجابه الامير غازى (لست مسؤلا عن والدى وانا الآن نائبه ومسؤل عن حالة المملكة فى غيابه وقد حدث هذا الحادث فى زمني وأنا المسؤل عنه) «١»

«١» الدليل العراقي وغيره

وعند انتقال والده المرحوم الى الدار الآخرة نودي بسموه ملكا على العراق (١٩ جمادى للاولى سنة ١٣٥٢ فسارت المملكة العراقية تحت رعايته بخطوات واسعة نحو المجد والعلو واخذت فى العمل على تحقيق الوحدة العربية اذ ابرم الحلف العربي الثلاثي التي نعده نواة صالحة لارجاع سيادة الغرب واسترداد مجد الاسلام المرتكز على وحدة العرب الصادقة ، ، اما اخلاق الفقيد فهى الاخلاق العالية الكريمة الخلابة فقد كان عالي الهمة شريف العواطف لين الجانب كثير التواضع عظيم الحياء رابط الجأش شديد الاقدام ميالا الى البساطة مغرماً بالاعمال الرياضية مجيداً لقيادة السيارات البرية والزوارق البحرية كما كان كثير العناية بشؤن العرب كثير العطف عليهم عاملا على التحبب الى شعبه و قلوب الخاصة والعامة . . . لذلك عظم المصاب فيه وعدت موته نكبة شديدة على العرب

وانا نتقدم الى الاسرة الشريفية الكريمة والى زعماء العراق وسائر الشعب العراقى النبيل معزين لهم فى الراحل العظيم معبرين عما تغلغل فى قلوب الامة اليمنية من الحزن والاسى سائلين ربنا سبحانه ان يجبر مصاب العرب ويعوضهم عن مصيبتهم بما يأسو جرحهم ويبرئ كلمهم داعين له تعالى ان يتغمد الفقيد العظيم برحمته الواسعة منشدين

يا راحلا اخلى الديا ... ر وفضله لم يرحل
تتحمل الآمال إثـ ... ـر شبابه المتحمل
اذهب كما ذهب الحسيـ ... ـن الى الجوار الافضل
فكلاكما زين الشبا ... ب بجنة الله العلي

احمد بن عبد الوهاب الوريث

* * *

تشكيل وزارة الاقتصاد

التفات الحكومات الى اقتصاديات بلادها هو الذى احلته فى الرتبة الاولى من عنايتها واهتمامها ولا غرابة فى ذلك فلم تزل اقتصاديات الشعوب على مرور الزمن منذ ان عرف مسمى الحضارة والتمدن دعامة الرخاء والقوة فى الشعوب وبالتالي فى حكوماتها واذا كان الاستقلال السياسي هو الذى تتوجه نحوه القلوب بكليتها ولا ترى للحياة طيباً بدونه فالاستقلال الاقتصادي هو الركن والاساس لبناء الاستقلال السياسي وهو سابق عليه طبعاً في الوجود ولا يتحقق معناه الكامل بدونه.

ولقد علم قرآء مجلتنا ان لجلالة مولانا امير المؤمنين زاده الله من الايادي البيضاء فى اقتصاديات اليمن مالم يبق خافياً على كل ذى ادراك فكم لجلالته من المساعى المشكورة فى هذا الموضوع ابدت ما لجلالته من بعد النظر وعادت على الشعب بعوائد الخير ولم تزل تتابع فى الظهور الى حيز الوجود وتأخذ مكانها من النمو التدريجى الطبيعي على وفق السنن الكونية فى تألف افرادها وانظمام اللاحق الى السابق الى ان يتم بمعونة الله سريان مفعول الانتظام الاقتصادى الى عموم مرافق حياة الشعب اليمني ونظام حكومتنا الرشيدة الساهرة على مصالح شعبها نقول هذا وقد تشنفت الاسماع ورقصت القلوب فرحاً وابتهاجاً بما صدرت به الارادة الجليلة الامامية مؤيدة لزيادة عناية جلالة مولانا امير المؤمنين بالامور الاقتصادية ومثبتة لما اشرنا اليه من تقدم خطواتها فى ميادين الانتظام فقد اثبت المرسومان الشريفان الملكيان الاماميان المنشوران على صفحات جريدة الايمان في عدد الشهر

الماضى ما نرغب فيه من تشكيل وزارة الاقتصاد واسناد اعباء القيام بها الى المولى صاحب السمو الملكى سيف الاسلام الامير على بن امير المؤمنين حفظه الله ومهما عرف ذوو الفطن الوقادة مكان الاقتصاديات فى حياتنا الاجتماعية وما لها من الاثر فى الصالح العام فانهم سيجدوننا على حق في التنويه بهذا الموضوع وبما صدرت به الارادة الجليلة الامامية وقد ادرجنا نص المرسوم الشريف الخاص بتشكيل وزارة الاقتصاد فيما يلي حرفياً وهو

بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً لعزمنا بحول الله وقوته على تنفيذ الاصلاحات الضرورية لرفع شأن بلادنا وتحسين أحوال الشعب الكريم وبما ان مصالح التجارة والزراعة والري والبيطرة والمعادن والاشغال العامة والمساحة والملاحة بما في ذلك ادارة الموانى المشتملة على أمر صيد الاسماك تستدعي العناية التامة والتنظيم الكامل لتعود على المملكة بالنافع المرجوة منها قد أصدرنا ارادتنا الامامية هذه بتأسيس وزارة الاقتصاد لتقوم بهذه الواجبات وتحقق كل الخدمات المنتظرة لهذه المصالح والله الموفق والمعين وحرر لتاريخه ٢٤ محرم سنة ١٣٥٨

وبناء على ما تقدم نحن نبارك لافراد الشعب اليمني وجماعاته بهذا الالتفات الجليل الامامى ونسأل الله سبحانه ان يطيل لنا ايام جلالة مولانا امير المؤمنين التى ما برحت تسدي الينا اشتات المنافع والمصالح العامة وان يوفق الوزارة الى القيام بما عهد اليها كما يؤمله جلالته وينتظره العموم وكالباكورة لاعمال الوزارة المشار اليها نحن نلفت نظر سمو وزيرها الجليل الي اهم حاصلات اليمن وصادراتها وهو البن اليمني الذي منحته القدرة الالهية والعناية الربانية باهل اليمن من صفات الجودة والحسن وطيب النكهة ولذة الطعم مالا يوجد له مقارب فى جميع انحاء الارض فضلا عن النظير

وقد جرت عادة بعض التاجرين بالبن اليمني من الاجانب خلطه بغيره من انواع البن المجلوبة من الجبات المجاورة لليمن ، عرضه فى الاسواق العالمية على انه من البن اليمني المحض الخالص من الخلط بغيره وفى هذا مالا يخفى من الضرر على البن اليمني وانقاصه عن رتبة جودته ورواجه في اسواق العالم وتقليل ا. غبات فيه وفتح السبل لمزاحمته من انواع البن المتعددة خصوصاً البن البرازيلي الذى وجد له من طرق الدعاية فى اسواق العالم ماوجب الاقبال عليه فى كثير من ا. واق العالم والذى نرجوه من سمو الوزير الجليل بذل العناية في هذا السبيل بايجاد طريقة لتصدير البن اليمني تكفل بصونه عن الخلط وعن تمكن التاجرين به فى الخارج من عرضه في الاسواق العالمية مخلوطاً بغيره مع الغش على الشتري بانه من البن اليمني المحض الخالص للمحافظة على ابقاء ماله من الميزات التي بها فاق على غيره من انواع البن الآخرة وسمت بها مكانته فى جميع انحاء المعمورة ومن المعلوم ان هذا الخلط والغش لم يكن من عمل تجارة اليمن وتجار اليمن لانه من البعيد ان يتمكن اى شخص كان مهما بلغت درجة حذقه ومهارته فى الغش من عرض بن يمني مخلوط بغيره في اسواق اليمن من دون ظهور ذلك لذوى الخبرة وغيرهم من اهل اليمن على السوآء لان الحاق غير البن اليمنى بالبن اليمنى غير ممكن لوضوح الفوارق لمجرد النظر اليه علاوة على كون دخول البن من الخارج الى اليمن قد صار ممنوعاً ولكن يتأتى الاشتباه على غير اهل اليمن فلذلك نلفت نظر سمو الوزير الجليل الى وقاية اهم صادرات اليمن من التلاعب به وما ذلك على همة سموه الجليل بعزيز.

*
* *

ان من الشعر لحكمة

الشعر ديوان العرب ومنتدى الادب وصورة الماضى ودليل الآتى ميزان اخلاق الشعوب ومرآة عواطفها وعنوان سمو الخاطر ويقظة الوجدان وخلاصة نفث الحكمة الملقاه الى روع افئدة الرجال الامجاد حكماء الحياة واساة الامم رواد النهضات وحماة الاخلاق الذين اجرى الله ينابيع الحكمة في قلوبهم وافاضها على أسنة اقلامهم

الشعر مصدر قوة الالهام الروحي وثمرة العقل الناضج واثر العاطفة الفياضة والشعور الحي والخيال الخصب فيه تتجلى حياة الامم الادبية ونهضاتها الفكرية ومعيشتها الاجتماعية ودياناتها واخلاقها وكل ماله علاقة ماوصلة بحياتها

الشعر عنوان الرقى ورمز العلو وشارة المجد والعظمة ونتاج الفكرة العالية والادمغة المفكرة واللغة المترجمة لنزعات العقول وشهوات النفوس وخلجات القلوب والمنطق الواضح المنعش للارواح المتغلغل الى اعماق السرائر

فمن رام درساً للنفوس وما انطوت عليه من الالاء فليقرأ الشعرا

الشعر هبة طبيعية واستعداد فطري يتسنى للشاعر بهما الاتصال بالشعور الانساني والوجدان الاجتماعى والعاطفة القومية ونزعة روحية تتغلب عليه فيرى الوجود من خلالها والحياة ومايلابسها وينظر الى مختلف العواطف ونزعات النفوس نظر الناقد الخبير والآسى القدير فيعبر عما يجيش بخاطره باسلوب بارع وملكة عالية يطلق الحكمة البليغة في عرض كلام كاللؤلؤ المنثور ويصوغ في تأملاته للحياة ومشاهداته لما جرياتها باسلوب متين وغرض سام وحكمة عالية ودروس قيمة ورسالة روحية

عامة ينضوي تحت رايتها افذاذ العلماء
وافراد الحكماء وجبابرة البحث
والاستقصاء وتهش لروعتها وجلالها
القلوب وتتحرك لها رواكد النفوس
في جميع الطوائف الانسانية لافرق بين
العلية والخاصة والسفلة والعامة

الشعر منار الفضيلة ومعتصم المجد
والفتوة به تعالج الاخلاق المعتلة والطباع
المنحرفة وهو المنهل الصافي والمورد
العذب لانصار الانسانية وبناة الانظمة
الاجتماعية به تشحذ الهمم وتستثار العزائم
فيجود الجبان بروحه والشحيح بماله
وبسلطانه يحترم الجوار وتحفظ الذمار

(وما الناس لولا الشعر الا بهائم)

ولا يصل الشعر غايته المطلوبة الا اذا كان
ناشئا عن شعور حقيقي واحساس صادق
وغاية سامية والى تلك الصفات ضمير حي
وايمان راسخ ونفس تسامى الافلاك فان
ماخرج من القلب يقع فى القلب وما
صدر عن اللسان لايتجاوز الاذان
والشعر مالم يكن ذكرى وعاطفة

وحكمة فهو تقطيع واوزان

وحينئذ يمكن هذه الروح ان تعرج
بصاحبها الي سدرة منتهى المعارف
حضرة قدس الاخلاص وتدنيه من رياض
الهواجس والافكار

عندها ينصت الوجود اذاقا
ل ويهتز هزة الاعجاب

وتحله بعالم الارواح وسماوات الخلود
وتطوف به على منفسح الاماني والآمال
وتسمعه سرار الحب ونبضات القلب
وديب الحياة وترد به الرياض وتعتلي
الربوات وتنثني على شطوط الجداول
والانهار واللجج الصاخبة بالبحار والغابات
المكتضة بالاشجار فيسمع ويرى ويبكى
ويضحك ويغضب ويرضي ويحس ويشعر
فتراه احيانا ابتسامة مشرقة وآونة دمعة
عابسة وكلما عن له مشهد من تلك المشاهد
اطلق لنفسه العنان واسترسل مع خياله
وصور بنفثته السحرية ولغته الجميلة صورا
صادقة فيها عواطفه وافكاره وشعوره
وتجاربه بل فيها روحه ونفسه كما قيل

ياشعر انك أنت صوت ضميري ... يبديك حزني تارة وسروري
ياشعر أنت ممثل قلبي الذي ... هو في الحياة محركي ومديري
أنا انت ياشعري وانت أنا فمن ... يقرأك يقرأ سيرتي وشعوري

فما الشعر الا شعور وفكر وخيال لامفاعيل وفعول وفعال

اذا كان من معنى الشعور اشتقاقه ... فما بعده للمرء غير مجونه

وهو التصوير الفني والتعبير الصادق
والصورة الصحيحة لماضينا المشرق
والاثر المحفوظ من تراثنا القديم
وركازنا الثمين والينبوع العذب الذي منه
يرشف آداب الاقدمين ونتزود من
ثروتهم الفكرية واللغوية وعلى نور
ماتركوه ترسم خطاهم في حلهم وترحالهم
ونقف على كنه حياتهم في صحاريهم المحرقة
وجزيرتهم القاحلة فقد كان يصف احدهم
(الشىء بعقله فيكون قدوة ويفعله فيصير
حجة ويحسن ماشاء فيحسن ويقبح ماشاء
فيقبح ادبتهم انفسهم ورفعتهم هممهم
واعلتهم قلوبهم والسنتهم) «١»

قال ابو عثمان الجاحظ (وانا اقول
انه ليس في الارض كلام هو امتع ولا
انفع ولا آنق ولا الذ في الاسماع ولا اشد
اتصالا بالعقول السليمة ولا افتق للسان
ولا اجود تقويما للبيان من طول استماع
احاديث الاعراب الفصحاء العقلاء
والعلماء البلغاء وقد اصاب القوم فى عامة
ماوصفوا الخ «٢»

عاشت الامة العربية دهورا متطاولة
عيشة بدوية فجاءت اخيلتها وآثارها
ومعانيها واغراضها مطبوعة بطابع
معيشتها متأثرة بمجتمعاتها وعاداتها
واخلاقها وكان لها فى لغتها الواسعة الغنية
افاق متسعة لتصوير افكارها والتعبير
عن عواطفها وآمالها مع فصاحة لسان

«١» ابن المقفع «٢» راجع البيان والتبيين

وقوة عارضة وبراعة اسلوب فكان
العربي بفطرته ومعيشته شديد الاحساس
رقيق الشعور سيال القريحة ينطق
بالكلام الفصيح والمعنى الصريح في
ابيات محكمة النسيج موجزة البيان كلما
حفزه حافز او عن له غرض اودعته
حاجة فاختلف فيه وردها وصدرها
وتنوعت اساليبها باعتبار مقاصدها
ومناحيها وكان الشعر انموذج حياتها
ومفتاح كنوزها ومنتهى فخرها
قال عمرو بن عبيد (وكانوا يخافون من فتنة
القول ومن سقطات الكلام مالا يخافون
من فتنة السكوت ومن سقطات الصمت
لقد كانت الكلمة تبدر من
الشاعر فيسرع انتشارها ويتعذر
تداركها ويسرى مفعولها فى السامعين
سريان النار فى يابس العرفج أو النور فى
اسلاك الكهربا ولطالما أثارت الغارة
الشعواء وساقت الكتيبة الجاواء واطارت
الرؤس واسالت النفوس : كلمة شاعر
وكم حطت من رفيع ورفعت من وضيع
ودعت الى مكرمة وبعثت الى حميد شيمة
ونهنهت من جبروت وطامنت من
شره وقومت من صعر كلمة شاعر

ولولا خلال سنها الشعر مادرى
بناة المعالي كيف تبنى المكارم

قال النبي ﷺ لحسان بن ثابت رضى الله عنه
لما هيج الغطاريف على بني عبد مناف
(والله لشعرك اشد عليهم من وقع السهام
فى غبش الظلام «١»

احمد بن احمد المطاع

الجيش سور الوطن

ليعلم كل فرد من افراد هذه الامة ان الجيش هو الذى يحافظ على استقلال
البلاد ويدافع عن الدين وشرف الامة وهو مبعث امانها وعماد دولتها فرجال الجيش

«١» راجع البيان والتبيين

يعيشون ويموتون لرفع اسم الدين والوطن
وفى سبيله يضحون بانفسهم وثروتهم عابئين
بهنائهم وسعادتهم غير مبالين باولادهم
الذين سيصبحون يتاما يتقلبون بين
احضان البؤس والشقاء وذلك حفظاً
لشرف الامة وكيان البلاد من مطامع
المستعمرين الذين اذا احتلوا بلاداً ..ما.
نشروا فيها الفساد وعملوا فيها المنكرات
كما هى عادة المستعمر

فالجندى هو الحارس الامين والفارس
الكبير فيجب عليك أيها الشعب اليمانى
الكريم ان تحترم رجال جيشك فهم
منك واليك واعلم ان مهنتهم مهنة شريفة
مهنة مقدسة واعلم ان سرورك وعيشك
وثروتك لاتتم الا بحماية جنديك . لا
ان تنظر اليهم نظر الاحتقار كبعض
الجهلاء الذين لايعرفون ان عظمة البلاد
ومقياس الامم لايظهر الا بقوة الجيش
وشخصيته ولا يفهمون معني الجندية
فاليك ايها الجندى اليماني الباسل المخلص
لوطنك المتفانى فى حب دينك وامامك
ان تعرف عظمتك ومهنتك وتحترم
نفسك وترفع امرك لتكون محط اعجاب
القوم واحترامهم وتعيد لامتك ما اغتصبه
منك اعداؤك وتعيد ماتركه لك اجدادك
« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله »

ايها الشاب اليمانى النجيب سارع الى خدمة
بلادك بانخراطك فى سلك الجندية عليك
ان تبادر لتعزيز جيشك وتشجيعه بكلما
تستطيع، ان الامم المتمدنة فى تسابق
لامزيد عليه في اصلاح الجيش وتثقيفه
بارقي المعلومات وتزويده باحدث المعدات
فكيف تتأخر ايها الجندى اليماني وانت
عسكري من الفطرة مخلص ومطيع
وغيور، فحافظ على فطرتك وتمم مافاتك
به من نقص وتمرن على الاعمال العسكرية
لتصبح مثلا اعلى وأخيراً اسئل الله سبحانه
ان يؤيد جلالة مولانا امير المؤمنين الساعي
ليلا ونهاراً فى تقدم البلاد ورقيها
وان يبقيه لشعبه المخلص فبهمة جلالة
مولانا امير المؤمنين نصرهم الله سيصبح
جيشنا فى تقدم عظيم ورقي مستمر .

وأرجوا من القرآء المحترمين العفو عن كل هفوة صدرت مني ؟

ملازم
محمد صالح العانى

كلمات الترحيب

تحية الحكمة اليمانية الغرآء

وصل الي ادارة المجلة القصيده الاتية لصاحب الامضاء تحية للمجلة ننشرها لما لصاحبها من النبوغة وعلو الهمة شاكرين لغيرته الدينية

جنحتم الى الحكمـة الناطقة　　فجاءت موفقة صادقـه
روت للمعارف آدابها　　وأرضى محررها خالقـه
وكان لدى الشرق انصارها　　وكانت على الغرب كالصاعقه
رأى من حماها ولاة السلا　　م فغص بغازاته الخانقـه
تذكره حكمة المسلميـــن وتنذره بالقوى الساحقه
فسيري أماما لمستقبل　　نراه كمعجزة خارقـه
سيسقي جديبك بحر الاما　　م فتلقى نخيـلاته باسقـه
ظفرنا بيحى اماما لنا　　وباء المناوئ بالحانقـه
ونحو المعارف بابن الاما　　م ولو غيره اثقلت عاتقـه
لتبقى بلادى بآل الرسو　　ل مكرمة حرة وامقـه
ومن أبرزتهم بروج التقى　　فكل المعالى لهم عاشقه
ملكتم نواصيها الف عا　　م فما رؤيت مرة حانقـه
من مدكف اغتصاب لها　　تكومـه الاسهم الراشقه

فشعبكم اليوم يزهى بكم　　ويحمد رب الورى رازقـه
لحكمتكم وجهود الشبا　　ب أهدي تحيتي العابقـه

عضو البعثة اليمنية بكلية اللغة العربية بالقاهرة . بني منبه ذمران : محمد صالح المسمري

وصل الى ادارة المجلة من صاحب التوقيع كلمة ترحيبية ذيلها بهذه الابيات احببنا نشرها شاكرين عواطفه

يامرحبـا بمجلـة　　صدرت بصنعاء اليمن
برزت بشيراً للثقا　　فة في ربى ذاك الوطن
في طيها حكم علت　　بالسر تبدو والعلن
واتت تبشرنا بما　　فيـه التقدم مؤتمن
صدق المقال شعارها　　والصـدق للعلياء ثمن
محشوة بمحاسن الاقـوال جلت عن الـكن
انعم بها من دوحة　　بثمارها تنمو الفطن
لله موجدها الذى　　احيي العالم والسنن
من كان في اعماله　　يختال في اسمى المهن
في ظل مولانا الاما　　م وصاحب الخلق الحسن
يحي حميد الدين من　　في عدله الشعب اطمأن
يارب ايد ملكه　　وادمه ماطال الزمن
ليكون للاسلام حصـناً واقياً كل المحن

حمص — سوريا　　محي الدين الجندي

كيف يدافع الفلسطينيون عن وطنهم

تضحية نادرة

كان لفشل مؤتمر فلسطين بلندن الاثر البليغ فى نفوس العرب والمسلمين . الامر الذى اوجب استياء العموم فلقد كان العرب والمسلمون فى شرق الارض ومغربها يعتقدون بان الحكومة البريطانية عند مادعت وفود العرب الى حضور المؤتمر لابد وان تحل قضية فلسطين حلا نهائياً يؤمن حقوق العرب التى لاتحتاج الى اي برهان وقد استمر المجاهدون بنشاط فى الجهاد ولم تزل الثورة بغاية الشدة كما تفيد الاخبار والى القرآء الكرام قصة رائعة من قصص الجهاد الاسلامى بفلسطين المجاهدة ننشرها لما اشتملت عليه من المثل الاعلى الذى يجب ان يكون هدف كل مسلم رسخ الايمان فى قلبه ونمى فى فؤاده الاخلاص التام لله ولرسوله ولامته ووطنه ، بلغنا عن خبير له اطلاع واسع على الحركات القومية بفلسطين انه كان فى احدى قرى فلسطين إمرأة قد بلغ عمرها نيف وستين سنة وهى باشد الفقر خصوصاً ابان الثورة ولها ولد اسمه موسى وهو وحيدها الذي يقوم بتأمين معيشتها وكان قبل الثورة يعمل فى نحت الاحجار ولكن الثورة عكست القضية اذ اصبح الموسم موسم هدم وتدمير لابناء وتشييد فلما كسدت صناعة موسى مع صناعة غيره التحق أقرانه بالمجاهدين واشتغلوا بالذب عن وطنهم ولم يفكروا فى معيشتهم شأن كل مؤمن مخلص : اما موسى فبقى مع والدته باسوء حال من الجوع والشدة وامه الصديقة صابرة محتسبة منتظرة الفرج من ربها لابناء دينها و بلادها : ففى بعض الايام فوجئت الام المؤمنة بانقلاب اوجب حيرتها ودهشتها : بينما هى في

اضنك عيش اذ قدم عليها موسى يحمل أكلاً طيباً ولحما وفاكهة معتقداً ان امه ستسر لما هى عليه من الفاقة فما هو الا ان دخل عليها حتى قطبت فى وجهه قائلة له من اين لك هذا ؟ فاجابها بانه رزق ساقه الله اليها فارتبكت الام وفكرت فتارة تقول ربما وقد عطف علينا بعض المؤمنين وتارة تقول ربما وقد خدع الشيطان موسى فباع آخرته بدنياه فلما خرج من البيت ذهبت واتفقت ببعض من يعرف ولدها وسألتهم بالله والوطن ان يعرفوها اين يذهب ولدها ؟ فاجابوها بانا قد نراه يتخلل احياء اليهود أحياناً فعادت الى بيتها صائحة نائحة تقول رباه انى اشم رائحة الفضيحة الكبرى من طي أعمال موسى ولم تلبث ان قدم عليها فامطرته وابلا من التوبيخات المحرقة واصرت عليه ليصدقها الحقيقة فاعترف بانه لتعذر طرق الارتزاق عليه مع الثورة اتفق باحد اليهود الذي كان يعمل معهم فى نحت الاحجار قبل الثورة على ان يوافي اليهود باخبار المجاهدين مقابل مبلغ من المال يدفعونه له شهريا وانه قبل ذلك ولكنه لايعطيهم الا قشور الاخبار فصرخت في وجهه قائلة له اخسأ ياانذل العرب واشقى الامة كيف تخون بلادك ثم لاتستحى ان تقول انما تعطيهم القشور كلا كلا فاليهود لايقنعون منك الا باللباب ولكنك اعترفت بذنبك وواليت اعدآء الله والاسلام فلا رابطة بينى وبينك ولا عاطفة عندي ياعدو الله وعدو نفسك وبلادك . ثم اظهر لها التوبة فقبلت منه فى الظاهر ولكنها لم تسكن نفسها بل اخذت تراقب سيرته فبقى اياما يظهر التوبة ويلازم العبادة ولكنه سرعان ما نكص على عقبه وعاد الى الدنآءة وخسة النفس ببيعه اسرار اخوانه من اعدآئهم بالثمن البخس ففطنت الام الصديقة لذلك ورفعت القضية الى رؤساء القرية واقامت الدعوى على ولدها وأدلت بالبراهين على صدق دعواها ثم اعترف امامهم واظهر التوبة ثانياً فحكموا عليه بالحبس الي انتهاء الثورة وبعد ايام تشفع له

بعض ابوابه وكفل عليه واخرج من سجنه فعادت الام الغيورة الى مراقبته فوجدته قد عاد الي ما كان عليه لان نفسه الخبيثة أبت الا الشقا فخرجت تسعى امام رؤساء القرية بوجه عبوس فدعوها اليهم فلم تجبهم الا بانها ذاهبة الى رئيس الثورة لتطلعه على خيانة ولدها وفى نفس الوقت ذهبت واتصلت بالرئيس واخبرته بالقضية وطلبت منه ان ينفذ الحكم فى ولدها الخائن : فارسل معها هيئة لمحاكمة ولدها فلما وصلت الهيئة الى القرية طلبت موسى واعرضت عليه دعوى والدته الطاهرة فتنصل وتبرا فاقامت الحجة عليه بمصادقته امام رؤساء القرية ، ثم اعترف أيضاً فحكمت الهيئة باعدامه ولكنهم خيروا الام الصديقة نظراً الى كونه وحيدها ولما ابدته من حسن نية واخلاص بان لها ان تشفع فيه وتخفف العقوبة بالحبس المؤبد فاجابت بانها لاتريد الا اعدامه فموته خير من بقائه لكونه عضواً اشل في جسم العروبة والدين : وحالا نفذ الحكم امامها والقي « موسى » قتيلا يتمرغ فى دمه ولم تكترث الام لذلك بل ظهرت عليها امارات السرور ، وفى الوقت نفسه علت فى خارج البيت اصوات عالية فذهبت الام الصديقة مع هيئة المحاكمة للكشف عن الاصوات فاذاهم بشهيدين قتلا فى ساحة الجهاد خارج القرية يحف بهما اهل القرية فاشتركت الام فى تشييع جثمانيهما وقدمت تعزيتها لذويهما ثم عادت الى بيتها ودخلت الغرفة التي اعدم وحيدها فيها ووجدته غائصاً فى دمائه فوقفت فوقه توبخه بقولها ياموسى كيف وجدت مرارة الشقاوة والخيانة لِمَ لَم تقتل فى ميدان الجهاد مع اخوانك بل قتلت فى مزابل الغدر والخيانة وهؤلاء اخوانك يفوزون بالشهادة فلم حرمتها ياخائن الامة والبلاد ، وسقطت من عينيها دمعتين ثم نادت ولدها قائلة ياموسى لم ابك لفراقك فهو هين علي وانما ابكى لانك لم تفز بالشهادة فالى سقر وبئس المستقر .

فالى العالم العربي والاسلامى نزف ما بلغت اليه الثورة في فلسطين الشقيقة وما تظهره العرب المجاهدون من بسالة وتضحية ونضال وما انتهى اليه اخلاص هذه المرءة الصديقة فلله درها فلقد برهنت عن ايمان أكيد وتضحية وتفان فى سبيل الدين والوطن ماعليهما من مزيد ونالت الشرف الباذخ والعز الشامخ وهكذا فلتكن الحمية الدينية والغيرة العربية . فالى الامام الى الامام ايها العرب المخلصون الى الامام الى الامام ايها المسلمون الموحدون

يحي بن حمود النهاري

* * *

معارفنا بين امس واليوم

لايجهل احد مابلغت اليه اليمن في الايام الاخيرة من الامية والجهل خصوصاً ابان نشوب الحرب بين اهل اليمن والاتراك وايضاحا للقراء ننشر كلمة مختصرة كبيان لذلك

لقد كان من المستبعد في الماضى القريب ان تجد في كل قرية من قرى اليمن من يحسن القرآءة والكتابة لان الدولة العثمانية مدة اقامتها في اليمن لم تؤسس مدارس ابتدائية الا في بعض المدن اما القري فلاحظ لها في ذلك ولقد كان الرجل تخالطه الحيرة والارتباك اذا ما وافاه كتاب من صديق له اوقريب لعدم وجود من يقرؤه له وتراه يلتفت ذات اليمين وذات الشمال ويمر من قرية الى اخرى طلباً لمن يستطيع ان يملي له الكتاب

ولما اسفر بدر حكومتنا الهاشمية المتوكلية امر صاحب الجلالة مولانا امير المؤمنين ايده الله بتأسيس وزارة المعارف اليمنية فقامت الوزارة بواجبها الدينى الوطنى اتم قيام وشمرت ساق الجد والاهتمام في سبيل مكافحة الامية وفتحت المدارس الابتدائية في المدن والقري وجعلت التعليم اجباريا . ولقد واجهت الوزارة امامها العقبات والصعوبات من الاهالى لنفور الغالب عن سوق اولادهم الى المدارس ولكن الوزارة مشت باقدام ثابتة وقابلت الصعوبات بالثبات والعزم وحسن النية والطوية في سبيل تنفيذ مبدئها الدينى القومي

الوطنى

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

ولم تمر بعض سنوات حتى تخرج كثير من التلاميذ من المدارس الابتدائية حاملين لوآء الفخر لفوزهم باخذ الشهادات المدرسية واصبح الولد يقوم بواجبه نحو اسرته فيعلمها الواجبات الدينية ويبث فيها روح الفضيلة معترفا بما قامت به وزارة المعارف من تغذية روحه وما ان تم توزيع الشهادات على الفائزين من الدورة الاولى حتى وردت الى الوزارة المعروضات الكثيرة من عموم الجهات والنواحي في طلب التفات الوزارة الى ارسال المعلمين وتكثيرهم وتوسيع بناية المدارس لازدحامها بالاولاد

انواع المدارس

تشكلت عدة مدارس متنوعة غالبها المدارس الابتدائية في عموم اليمن كما انها تشكلت مدارس علمية كبرى في صنعاء ومدرسة علمية أيضاً في مدينة صعدة وحوث وثلا وجبلة وحراز وتعز وزبيد وتشكلت مدرسة لاخراج معلمين وتشكلت مدرسة حربية ومدرسة للصنايع العملية والنظرية كما اقيم من يدرس العلوم الدينية العربية في الزيدية واب وذمار والروضة والسودة

عدد المدارس في اليمن

ولقد بلغ عدد المدارس في عموم اليمن مبلغاً واسع العدد كما انه بلغ عدد التلاميذ الى عدد يعد بالالوف الكثيرة

*
* *

مناهج التدريس فى اليمن

ووضعت وزارة المعارف منهجين للمدارس الابتدائية احدهما للمدن وهذا يشمل كثيراً من الفنون النافعة والآخر للقرى وهذا يحتوي على تعليم القرآن مع قواعد التجويد وتعليم القرآءة والكتابة والعلوم الدينية والاخلاق والحساب اما المدارس الاخرى كالعلمية ونحوها فلها مناهج خاصة · وان من نظر بعين البصيرة والانصاف لا بعين الغباوة والانتقاد ووازن بين حالة اليمن في الماضي القريب وما هي عليه اليوم لا يسعه الا الاعتراف بانها قد خطت خطوات سريعة وقطعت شوطاً متيناً في سبيل الرقي واسعاد البلاد من كل ناحية من نواحي الحيوة

اما نحن معشر اليمانيين فلا يسعنا الا ان نرفع اكف الرجا الى الملك الجليل سائلين له ان يطيل ايام مولانا امير المؤمنين وان يحرس مهجته ويبقيه ذخرا للاسلام والمسلمين وان يشد ازره بولي عهده وعموم انجاله

يحيي النهاري

مذكرات اوربية اسلمت

الحضارة الاسلامية ، والحضارة الاوربية

منذ طلعت شمس الاسلام مرسلة اشعتها الى هذا الوجود فهدي الناس الى اصح العقائد واحكم الشرايع واحسن الآداب والفضايل التى تكفل سعادة الانسانية وهناءها

منذ ظهر نور الاسلام وخصوم الحق واعدآء انفسهم لا ينفكون عن محاربته وصد الناس عن سبيله وصرفهم عن هدايته بما يختلقون من اكاذيب وبما ينشرون من ترهات واباطيل لا تثبت امام ضوء الحقيقة المبيد لجراثيم الشكوك والاوهام ذلكم هو شأن اعدآء الاسلام معه منذ طلع مجده واشرق نوره الى اليوم يحاربونه بالدعاية الباطلة والحديث المفتري ويبذلون في هذا السبيل ما في وسعهم من جهود واموال بيد انهم لا يرجعون بعد طول الجهد وكثرة العناء الا بالخيبة والخسران المبين

« ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون» ولشد ماخاض اعداء الاسلام في حديث المرأة في عصرنا هذا زاعمين ان هذا
الدين الحنيف وهو دين الرحمة العامة والعدل الشامل قد اجحف بها وحط من قدرها
وبوأها في المجتمع الانساني مكانة اقل من مكانتها «الآساء مايفترون» وقبح مايزعمون
ولو انهم تورعوا عن الكذب وانصفوا الحقيقة والتاريخ لغيروا هذا الحكم الجائر وبدلوا
هذا الزعم الباطل ولصالحوا الاسلام وشريعته العادلة ان كانوا طلاب حقيقة وانصاف ذلك
لانه الدين الوحيد الذي رفع شأن المرأة واعلى مكانتها ورفع عن كاهلها اعباء المظالم الفادحة
واعطاها حقوقها كاملة غير منقوصة وخصها بكثير من العطف والرعاية في جميع اطوار حياتها

وجدير بنا قبل ان نبين لكم مافرضه الاسلام للمرأة من حق وما خصها به من
عناية وعطف ان نذكر لكم على سبيل الاجمال حالة المرأة قبل ظهور الاسلام لم يكن للمرأة
في عصر الجاهلية شأن يذكر بلغ من الرغبة عنها ان كانت تقتل البنت حية لولادتها فان
بقيت كان نصيبها الامتهان وقل ماحدثنا التاريخ بمكانة خاصة لها عند ذويها او في المجتمع
الى ان جاء الاسلام بشريعته العادلة وحضارته الراقية فجرم قتلها ورفع من شأنها وفك اسرها
واعز مكانها واوجب احترامها والاحسان في معاملتها وشرع لها من الحقوق مالم تنله في
شريعة سابقة ولم تصل اليه الى الآن عند ارقي الامم حضارة واعظمها تكريماً لها

واشركها مع الرجل في الثقافة والعلم وابرز لها شخصية معنوية ماكانت لتعرف قبل
شروق انوار هذا الدين حتى ان الله تعالى ماذكر الرجال في الكتاب الا واشرك معهم النساء
فقال ان المؤمنين والمؤمنات الى غير ذلك

جعل الاسلام للمرأة هذا الشأن وسوى بينها وبين الرجل في كثير من المعاملات فكن
يحضرن مواطن القتال وكان من بينهن الممرضات والقائمات بخدمة الجند في الحروب على
نحو مانسمعه الآن عن نساء امريكا اوروبا

بلغت المسلمة هذه المكانة في المجتمع وشاركت الرجل في كل هذه الاعمال محتفظة في
كل هذه الادوار بتربيتها الحقيقية من عفة ونزاهة واخلاق فاضلة ولم نسمع ان الحجاب
اوماعداه من احكام الشريعة وقف حائلا دون تقدمها وبروزها في ميدان العمل والجهاد
كتفاً لكتف مع الرجال ثم جاء الدور الذى بدأ الاسلام يودع فيه عزه وسلطانه بعد ان
خربت القلوب وفارقها نور الايمان وتسرب الى النفوس حب الدنيا فتدهورت الاخلاق
وانحطت معها مكانة المرأة وفقدت كثيراً من قيمتها المعنوية حتى اصبحت في نظر الرجل

كأنها سلعة او قطعة من المتاع

وانما الامم الاخلاق مابقيت فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

محمد علي ريحان

اطلعنا على مانشرته مجلة الهداية الاسلامية في الجزء السابع المجلد الحادى عشر في صفح ٢٩٩ بتاريخ محرم ٥٨ من المقال الديني ننشره على صفحات المجلة لما له من الامتاع

من يجدد لهذه الامة امر دينها

بقلم سماحة العلامة السيد محمد الطاهر بن عاشور
شيخ الاسلام المالكي بتونس

لم يعرف تاريخ الاسلام حادثاً انتاب الامة الاسلامية منذ كيانها ، ولا سهما أصابها فى قلب إيمانها ، مثل الحادث الجلل الذي اعترى المسلمين بالاندلس أوائل القرن الحادي عشر من الهجرة فوجمت له النفوس ، وذرفت له العيون ، وأوقر ذكره الاسماع فى سائر البقاع ولم يجد المسلمون مدخلا لاستلال دائه ، ولا ثائراً يثأر لهم او مصيخاً لندائه ، ألا وهو حادث تنصير جميع المسلمين فى مملكة غرناطة تلك الرقعة التى بقيت للاسلام في بلاد الأندلس ، والمأوى الذي لجأ اليه المسلمون حين انتزع منهم الجلالقة بقية بلادهم ، وهو وان كان مأوى ضيقاً الا انه كان مأهولا بخيرة البلاد ، وبقية الناس لما خلصت بلاد الأندلس بايدي الجلالقة « ١ » بسقوط كورة البيرة وعاصمتها غرناطة فى ربيع الاول سنة ٦٩٧ بعد حصار طويل ، وبعد أن شرط الملك فرد ينادو الجاثليقي (لوماتوليك) ملك اراغون وشريكته فى الفتح زوجه ايزابيلا الجاثليقية ، (لا ماتوليك) ملكة تشتاله ، وا بعد سلطان المسلمين

« ١ » هو اسم الاسبان في اصطلاح مؤرخي المسلمين في العصر القديم

أبو عبدالله محمد بن علي آخر بني نصر الى بلاد المغرب الاقصى ، واصبح المسلمون مسلوبي الملك ، وانحازوا الى سكنى ربض البيازين من مدينة غرناطة ، وسكنى القرى من بادية غرناطة وحوزها المسماة بالبشرات «١» وكان فى عداد الشروط التى اقتطعها المسلمون على الجلالقة تأمين المسلمين على دينهم وتمكينهم من البقاء فى اوطانهم ، ثم لم تلبث الجلالقة الا قليلا من السنين حتي نكثوا العهود وتظاهروا بالجحود ، وتطرقوا الى فتنة المسلمين فى إيمانهم ، واكراههم على اعتناق دين النصرانية بعد أن وثقوا بأنهم عزل من كل وسيلة للدفاع ، واعييائه من كل حيلة يتخلصون بها من تلك البقاع .

قال في أزهار الرياض : « وفى سنة ٩٠٤ أربع وتسعمائه انقطعت كلمة التوحيد من بلاد الأندلس » اه وأنا أبين لك إجماله : إن أول ما ابتدأ به الجلالقة أن صدر أمر الملك فرديناد والملكة ايزابيلا باحصاء العائلات الذين تحقق أن أسلافهم كانوا نصارى واسلموا فى مدة ملك الاسلام بتلك الديار ، فأكرهوهم على الرجوع الى النصرانية ، ثم ارتقى القسيسون في هذا الامر فصاروا يدعون على من شاءوا أن جدودهم كانوا نصارى فيكرهون من يدعون عليهم بذلك على ان يتنصروا ، فلما شعر المسلمون بالخطر على دينهم ثاروا ثورة واحدة وقتلوا حكامهم النصارى فصدر الامر بقتل الثائرين الا الذين يتنصرون منهم فان تنصرهم يمنعهم من القتل فتنصر معظم المسلمين من سكان غرناطة وباديتها عدي بعض القرى مثل بلفيق واندرش وجبل بلنقة ، وامتنعوا من القاء بايديهم ، فانتشب القتال بينهم وبين الجلالقة وكان الغلب للجلالقة لا محالة فاستأصلوا سكان تلك القرى عدى أهل جبل بلنقة فانهم لمناعة جبلهم أفنوا جيش العدو المحيط بهم ثم انعقد بينهم صلح على تمكين

«١» هذه القرى كثيرة منها وادى . اش وبلفيق . واندرش والمنظر . وجبل بلنقة

المسلمين من الخروج بأموالهم واهليهم الى المغرب الاقصى ظنا منهم ان المسلمين لا يهجرون اوطانهم ، فلما رأوا منهم العزم على الهجرة منعوهم ، ومن خرج الى المراسي بنية الهجرة ارجعوهم . قال : السيد محمد بن عبد الرفيع المرسي الاندلسي احد مهاجري الاندلس الى تونس في خاتمة كتابه المسمى بالانوار النبوية : « ولما رأي العدو العزم منهم (أي من المسلمين) للخروج نقض العهد وردهم رغم انوفهم من سواحل البحر الى ديارهم ومنعهم قهرا من الخروج » اه . وهذا الذى وصفه السيد محمد بن عبد الرفيع إجمالا كان سببه ان سياسة ملوك الجلالقة كانت تضطرب بين الشدة والملاينة بحسب ما يسنح لهم في احوال المسلمين ، وبحسب ما تكون عليه حالة المملكة السياسية من اتحاد أو اختلاف فيما بينهم ، ومن مسالمة أو محاربة بينهم وبين جيرانهم من الافرنج ، وبحسب ما كان للاسبان من المطامع فى امتلاك تونس والجزاير ، فكانوا يكرهون أن تشيع عنهم قسوة المعاملة مع من يدخلون تحت حكمهم ، ولذلك دام حال المسلمين فى الأندلس نحو مائة سنة بين الضغط والتنفس الى ان باح العدو بما أضمره وكشر لهم عن نابه فى النصف الاخير من القرن العاشر الهجري

فلما ضاقت الارض بالمسلمين واصبحوا مستضعفين فى ارض الجلالقة لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، وفشا فيهم الاكراه على التنصر بالقتل والحرق وانواع العذاب ، اظهروا التنصر ، ولعدم اطمئنان النصارى لهم حشروهم الى جهة واحدة يسكنونها وهى جهة البيرة «١» ووضعوا لهم اسما يدل على جماعتهم وهو اسم

«١» البيرة بهمزة قطع في اوله ثم لام ساكنة ثم باء موحدة مكسورة هو في الاصل اسم لكورة غرناطة كلها وتسمي به مدينة كانت هي قاعدة الكورة قبل مصير غرناطة عاصمة الكورة

(موريسكو) «١» واصبحوا كالعبيد، ولذلك سماهم اخوانهم من المسلمين الذين خرجوا الى المغرب باسم المدجنين وأهل الدجن . وقد كان المسلمون المتنصرون يسرون الاسلام فى قلوبهم ، ويقيمون الصلوات فى خاصتهم ، ويتكلمون فيما بينهم بالعربية . ولكن الجلالقة أخذوا يرصدون أحوالهم ، فلم يتركوا وسيلة ليحولوا بينهم وبين الاستمرار على ذلك . قال : السيد محمد بن عبد الرفيع الجعفرى : « ثم بقى العدو يحتال بالكفر عليهم ، فابتدأ يزيل لهم اللباس الاسلامى والجماعات والحمامات (لانها للطهارة) والمعاملات الاسلامية مع شدة امتناعهم والقيام على العدو مرارا ، وعدو الدين يحرق بالنار من لاحت عليه امارات الاسلام ويعذبه بانواع العذاب ، فكم احرقوا وكم عذبوا وكم نفوا من بلادهم اهـ »

ووصف السيد محمد بن عبد الرفيع بعض احوال المسلمين فى خاصتهم فقال « قد أطلعني الله تعالى على دين الاسلام بواسطة والدي رحمة الله عليه وانا ابن ستة اعوام او اقل مع اني كنت اذ ذاك اروح الى مكتب النصارى لاقرأ دينهم ثم ارجع الى بيتي فيعلمني والدي دين الاسلام ، فاخذ والدي لوحا من لوح الجوز كانى انظر الآن اليه مملسا من غير طفل ولا غيره ، فكتب لي فيه حروف الهجاء ويسألني حرفا حرفا عن حروف النصارى تدريبا وتقريبا ، فاذا سميت له حرفا اعجميا يكتب لي حرفا عربيا ، فيقول لى حينئذ : هكذا حروفنا ، حتى استوفى لى جميع حروف الهجاء فى كرتين ، فلما فرغ من الكرة الاولى اوصانى ان اكتم ذلك

«١» موريسكو كلمة مأخوذة من كلمة مورو التى اطلقها الجلالقة والافرنج على المسلمين فى القديم ، منسوبة الى اقليم موريطانيا وهو مجموع المغرب الاقصى والمغرب الاوسط في اللسان اللاطيني واما تسميتهم بالمدجنين وباهل الدجن فلعله مأخوذ من الدجن وهو الالف والاستكانة من الحيوان ومنه الدواجن وقد اطلقوا هذا اللفظ على المسلمين الذين اختاروا البقاء في ذمة الجلالقة في البلدان التى اخذها الجلالقة قبل تمحض بلاد الاندلس بيد الجلالقة

حتى عن والدتي وعمي واخي وجميع قراباتنا، وان لا اخبر احدا من الخلق ثم شدد علي الوصية وصار يرسل والدتي الي فتسألني وتقول ماالذي يعلمك والدك ، فأقول لها : لا شيء ، فتقول : أخبرني بذلك ولا تخف لاني عندي الخبر بما يعلمك . فأقول لها : ابداً مايعلمني شيئاً ، وكذلك كان يفعل عمى وانا انكر اشد الانكار ، ثم اروح الى مكتب النصاري وآتي الدار فيعلمنى ، الى ان مضت مدة ، فأرسل الى من اخوانه فى الله الاصدقاء ويسألونني فلم اقر لاحد قط بشىء مع انه رحمه الله قد القى نفسه للهلاك لأمكان ان اخبر بذلك عنه فيحرق لامحاله ، لكن ايدنا الله سبحانه وتعالى بتأييده واعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته بين اظهر اعداء الدين ، وقد كان والدي رحمه الله تعالى يلقني حينئذ ما كنت اقوله عند رؤيتى للأصنام . . . الخ ، فلما تحقق والدى رحمه الله تعالى اني اكتم امور دين الاسلام عن الاقارب فضلا عن الاجانب أمرنى أن اتكلم بافشائه لوالدتي وعمي وبعض اصحابه الاصدقاء فقط ، وكانوا يأتون الى بيتنا فيتحدثون فى امر الدين وأنا اسمع فلما رأى حزمى مع صغر سنى فرح كثيرا غاية وعرفني باصدقائه واحبائه واخوانه في دين الاسلام ، فاجتمعت بهم واحدا واحداً وسافرت الاسفار لاجتمع بالمسلمين الاخيار من جيان الى غرناطة واشبيلية وطليطلة وغيرها من مدن الجزيرة الخضراء ، اعادها الله تعالى للاسلام فتخلص لي من معرفتهم انى ميزت سبعة رجال منهم كانوا كلهم يحدثون بامور غرناطة وما كان بها فى الاسلام حينئذ فسندى عال لكوني ماتم الا واسطة واحدة بيني وبين ايام الاسلام بها اهـ » وما قاله السيد محمد بن عبد الرفيع من التعذيب والقتل والتحريق هو اشارة الى ماتقوم به محاكم التفتيش الدينية النصرانية التي اسستها الكنيسة الرومية فى اهم البلاد المسيحية من أواسط القرن الثالث عشر المذكورة فى التاريخ ففى سنة ٩٤٦ أصدر الملك فيليبو الثانى امراً بأن المريسكو لا يتكلمون

باللغة العربية فيما بينهم ولا يسمون اولادهم باسماء المسلمين وان يرسلوا اولادهم ممن بلغ ثلاث سنين الى من عمره خمسة عشر سنة الى المدارس النصرانية، وفيما قبل هذه المدة كانت حاجة الجلالقة الى الاستعانة بمعارف المسلمين فى العلوم والصنايع قد سمحت للمسلمين بالانتشار فى كثير من البلاد الواقعة فى حكم الجلالقة فكان كثير منهم فى جيان وبلنسية وأشبيليه وطليطلة ومرسيه زيادة على معظم المسلمين الذين كانوا فى غرناطة والبيرة ومالقه واحواز همى وقد خرجت جماعات منهم الى فرنسا لاسباب لم اطلع عليها فاشترط عليهم هنالك ان لايفارقوا النصرانية فبقوا هنالك مترددين فيما يصنعون وكانت فرنسا فى تلك المدة قد اصطلحت مع اسبانيا بسبب الاتحاد الكبير بين ممالك أووربا الذي اسسه ملك فرنسا هنرى الرابع سنة ١٦٠٣ م

ولما لم يبق الجلالقة أملا للتسامح مع المريسكو فى إقامة عوائدهم الاسلامية واقاموا عليهم العيون فى تتبع اعمالهم فى خويصتهم، ضاق الامر بالموريسكو فثاروا ثورة كبرى فى كورة البيرة وجبالها ، ودام بينهم وبين الجلالقة قتال مدة اربع سنين الى ان كانت الهزيمة على الموريسكو سنة ٩٦١ فاخلدوا الى الطاعة ، ولولا حروب انتشبت عقب ذلك بين الجلالقة وبين الانجليز اخذ فيها المسلمون نفساً من العيش لما استطاعوا الدوام على تلك الحال الى اوائل القرن الآتي وقد يسر الله للمسلمين بقاءهم على ايمانهم واقامة شعائر دينهم ودوام التآمر بينهم على ذلك مع انتشارهم وشدة المراقبة عليهم فلم يضمحل الاسلام منهم بقدر الطاقة حتى استطاعوا السعى للخلاص حين سنحت لهم الفرصة وذلك تحقيق لوعد الله تعالى فى قوله : (فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) .

« يتبع »

العدد ٥ السنة الاولى ربيع الاول سنة ١٣٥٨

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة عامية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مولد خاتم النبيين وبعثته

تجلى مولد الهادي وعمت * بشائره البوادي والقصابا
وأسدت للبرية بنت وهب * يداً بيضاء طوّقت الرقابا

فى اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الاول يحتفل أربعمائة مليون مسلم ويظهرون في مطارف السرور والابتهاج إحتفاء باليوم الذي ولد فيه سيد المرسلين ومنقذ الانسانية الاعظم وأكبر المصلحين محمد ﷺ ، وإحياء لذكرى يوم مبعثه إلى الخلق أجمعين

يحتفلون بهذا اليوم العظيم الذي أنقذ الله فيه العالم من مهاو سحيقة كاد أن يقع فيها فيتغير نظامه ويقضي على كل خير كان أوسيكون فيه ، وخلص

الانسانية من أدواء كانت قد علقت بجسمها فأخذت تنهش لحمه وتنخر عظمه وتمتص دمه وتسوقه نحو الهلاك والاضمحلال سوقاً عنيفاً ، يحتفلون بهذا اليوم التاريخي المجيد فيظهرون الزينات ويقيمون الحفلات وتلقى الخطب الرنانة من ذرى المنابر وتدبج في صدور الصحائف المقالات الطوال إشادة بفضله وتذكيراً بما لسيد المصلحين ﷺ من أثر جليل في تبديل العالم وإخراجه من الظلمات الى النور وزيادة فى بيان اخلاقه وتفاصيل اعماله التي يجد فيها كل ذي طلبة المثل الاعلى لما يطلبه من جميع مناحي الحياة العامة فالمصلح يرى فيه القدوة الكبرى للاخلاص فيما يدعو اليه والجد والمثابرة والتضحية فى سبيله ، والاحتمال والصبر على ما يلاقي فى طريقه من العقبات والمصاعب . وما يواجهه به الجهلة والسفهاء من السخرية والهزؤ وسعة الصدر فى الهداية والارشاد ، والاقدام على المخاطر والمخاوف ، والحكمة والبراعة فى اختيار وسائل الاصلاح وذرائع بث الدعوة وجذب الناس باساليب تقبلها عقولهم وتهضمها أفكارهم .

والزعيم السياسي يجد منه صورة جلية ترسم له كيف تساس الامم وتقاد الشعوب إلى خيرها وكيف تنظم الصفوف وتوحد الجماعات وتؤلف القلوب التي كانت جد متنافرة . وكيف يتوصل الى المقاصد العالية والمصالح العظمى وكيف يقضي على الفوضى الشديدة وتطمس معالم الهمجية المتغلغلة فى النفوس . والقائد العسكري يعرف كيف تقاد الجحافل وتساق الكتائب وكيف يكون الدخول فى ميادين القتال وكيف ترسم الخطط الحربية الضامنة للفوز والنجاح ، والعالم والعابد والقاضي والمربي والكبير والصغير والمأمور والامير يجد في أخلاقه وأعماله وأقواله ما يرشده إلى الخير الذي ينشده .

إن مقياس الحوادث الذي يعرف به كنهها ، ومعيار الشؤون الوضح

لمقاديرها ، هو آثارها المترتبة عليها فبجلالة الاثر تعرف عظمة الحادث وبضآلته يتبين مقدار ما ترتب هو عليه وان ميلاد محمد ﷺ قد ترك فى العالم أثراً لم يعرفه التاريخ قبل ، وترتب عليه من النتائج أجلها قدراً واعظمها شأناً فهو إذن أكبر حادث ظهر فى البشر ، . . . نعم أجل حادث ، وأعظم منتج للخير ، ولم ذلك ؟ لانه قام محمد ﷺ فى امة وثنية جاهلة متفرقة الكلمة مختلفة الاهواء بعيدة عن الحضارة والنظام ، محصورة فى صحاراها المقفرة مهددة بالاخطار ، فبدلها في وقت وجيز وجعلها امة توحيدية عاملة بكل خير للانسانية فى الاولى والاخرى موحدة الكلمة مجتمعة القلوب فاضلة الاخلاق شريفة المقاصد حاملة للواء الهداية واقفة نفسها على ارشاد البشرية ونشر الحضارة فى انحاء العالم . ، بدلها بامور جديدة فى جميع نواحي حياتها دين جديد وتشريع مدني جديد وسياسة جديدة ونظام اخلاق جديد . فكأنها خلقت خلقاً آخر لا صلة له بالماضي ، وافرغت فى قالب مستحدث لم تبق لها باخلاقها القديمة علاقة ولا بتقاليدها الاولى صلة .

وهل أتاك حديث الخنساء تلك المرأة التى ناحت على أخويها الهالكين فى الجاهلية نياحاً شديداً وجزعت عليهما اعمق الجزع وملأت الآفاق صراخاً وعويلاً ورثتهما بالاشعار الكثيرة وجعلت تباهي العرب بعظم مصيبتها وترد المواسم تندب أخويها على مشهد من الناس حتى إذا ما اسلمت وأثرت في اخلاقها تعاليم محمد بن عبد الله ﷺ خرجت ببنيها الاربعة إلى القادسية وأخذت تعظهم وتحثهم على الاستماتة في سبيل الله فلما قتل اربعتهم حمدت الله على تشريفها باستشهادهم ولم تجزع على افلاذ اكبادها جزعها على اخويها فى الجاهلية ، أخبرنى بربك هل رأيت لهذا التبدل العجيب مثيلاً ؟ هل سمعت لهذا الانقلاب الذى يجعلنا بادئ بدء نحكم بان تلك المرأة الوالهة الجازعة على اخويها غير هذه المرأة التي قدمت اولادها الاربعة بيديها

ضحية لنصرة الدين مسرورة فرحة لما بين اخلاقيهما من التباين الكبير . هل سمعت لهذا الانقلاب ضريباً . ، هذا مثال واحد من امثلة تبدل اخلاق العرب وإن شئت ثانياً فاسمع : رجل كانت الوثنية قد امتلكت عقله واحاطت بشغاف قلبه فكان يصنع الوثن من الحلوى بيده ويعبده فاذا جاع اكله حتى إذا اسلم وهذب محمد ﷺ اخلاقه وقوم اعوجاجه عرف الوثنية ومفاسدها وفهم كل ما يمتّ اليها ونفر عنها اشد النفور واقتنع ابلغ الاقتناع بوحدانية الله تعالى وانفراده باستحقاق العبادة والتقديس وبالقدرة على النفع والضر فأصبح يقول حين يقبل الحجر الاسود : اما اني اعلم انه حجر لايضر ولاينفع ولولا اني رأيت رسول الله ﷺ يقبله ماقبلته .

دع هذه الامثلة الجزئية وانتقل الى تأمل حال الامة العربية عموماً وفكر فيما غرس الاسلام في نفوسها من الفضائل وتصفّح تاريخها قبل الاسلام وبعده تجد أمامك امة كبيرة كانت لها عبادات باطلة وعادات مضرة واخلاق فاسدة وأعمال ترجع بآخرة الى سفك الدماء وإزهاق الارواح و إرمال النساء و إيتام الاطفال ثم أصبحت في مدة وجيزة على النقيض من تلك الخلائق فصارت المثل الكامل للتوحيد والفضائل والاخلاق العالية والسياسة الحكيمة . ، فهل سمع التاريخ عملا يشابه هذا العمل ؟ . ، هل رأى أثراً لاي حادث من حوادثه يقارب اثر ميلاد محمد ﷺ وبعثته ؟ ، لا وألف لا

يقول بعض فلاسفة الاجتماع : أن امزجة الامم العقلية لاتتبدل إلا بعد مضي قرون وان ارواح الشعوب لاتتحول طفرة ولكن الانقلاب الذي احدثه محمد بن عبدالله في الجزيرة العربية يهدم هذا القول من اساسه فانه انتزع من العرب روحها القديمة ورمى بها بعيداً وطهرها من مزاجها العقلي الجاهلي وابدلها روحاً جديدة وانشأها نشأة صالحة لاعهد لها بها وغير تصوراتها العامة وجعلها

الامة القائدة لحركة الحضارة والمصدرة لنفسها تاريخاً مجيداً تنحني أمام عظمته رؤوس العظماء .

أي مصلح في العالم من اقدم عصوره حتى الساعة اتى بما يماثل ما جاء به محمد ﷺ في البلاد العربية ؟ إن من الممكن ان يقوم المصلح باصلاح امة ومن الممكن ان يحدث انقلاب فيها ولكنه يكون خاصاً بناحية من نواحي حياتها أما الاصلاح العام اما الانقلاب المتناول لكل فروع الحياة : للعبادات والعقائد ، للاداب والاخلاق للتشريع والسياسة ، للعادات والتصورات العامة فهو امر لم يعهد إلا لسيد المصلحين وخاتم المرسلين محمد ﷺ . قال المؤرخ بتورث اسمث في كتابه حياة محمد : ان محمداً المؤسس أُمة ومملكة وديانة وهذا امر لم يوجد له سبق مثال ولن يوجد وهو أُمي لايعلم القرآءة والكتابة وقد جاء بكتاب مشتمل على دستور الشرآئع والعبادات واخبار الامم ،

ارأيت هذا الأثر السريع المدهش الذي احدثه ميلاد رسول الله ﷺ وبعثته في العرب . إنه كما تعلم واقع كله في حياته أما اثره الذي حصل والذي سيحصل في سائر العالم الانساني فهو ماتعجز عن شرحه بل عن الاشارة اليه هذه العجالة ويكفينا ان نورد بعضاً من اصول الاسلام التي ترمي الى خير البشرية العامة وتوحيد بني الانسان في الحقوق والدين وتجعل الاسلام دين الانسانية العام فلا يختص به شعب دون آخر ولا قطر دون غيره والتي سيصبح بها الاسلام والدين الوحيد للعالم كله فيعم أثر مولد محمد ﷺ ومبعثه الناس اجمعين .

جاء محمد بتعاليم عامة للبشر ووصايا نافعة للخلق على السوآء فبعد ان كون العرب على افضل مثال بعث برسائله الى ملوك الارض واوضح لهم تعاليمه الاساسية وامر أتباعه بان يبلغوها للناس كافة .

جاء بتوحيد الله فى الالوهية وكل مايتعلق بها من حقوق الرب وافعاله وصفاته، ورفع الحواجز الوهمية التى كانت يضرب بها رجال الدين بين الله وعبده

جاء بمبدأ الايمان بجميع الكتب المنزلة والتصديق بجميع الرسل بدون تفريق إذ الكل من عند الله فكانت دعوة الاسلام بذلك عامة لاهل الملل المختلفة والاديان المتنوعة حاملة لهم على الدخول في حضيرته المقدسة لان التصديق به تصديق بجميع المرسلين ودعوته متضمنة لترك التعصب لنبى او دين فهودين عام يعترف بالانبياء جميعا وبالكتب باسرها وبذلك تتحد الانسانية ويجتمع شمل العالم وهذا اكبر مبدأ وضع لتوحيد البشر .

جاء بالمساواة التي شعرت الامم كلها بحقيقتها فخضع الجميع لنظام الحكومة الاسلامية وامر اتباعه ان يبروا مخالفيهم فى الدين وان يعدلوا بينهم فجعل العلاقات بين المسلم وغير المسلم قائمة على البر والعدل فانطفأت حرارة التعصب لان دينه رحمة للعالمين ودين للانسانية كلها فبلّغ عن ربه قوله (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين)

جاء بمبدأ تقرير السلام فى الارض فتلى على الناس (ياايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة) (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها)

جاء بدين جامع بين محاسن الروحيات ومنافع الماديات فلم يقتصر على الامور الروحية ويحرم العالم من المادة النافعة حتى يكون اتباعه اشبه بالخياليين منهم باهل الحقيقة ولم يكن مادياً محضاً يجري ورآء المادة تاركا غيرها من مقومات الروح حتى يصاب اتباعه بادوائها القاتلة وتفسد عليهم اخلاقهم ومجتمعاتهم وتجعلهم يوردون انفسهم المهالك فى سبيلها كما هو مشاهد فى كل امة مادية محضة ولكنه جمع بين الحسنيين، ومنح أتباعه الخيرين، وبوأهم السعادة فى الحالين .

جاء بمبدأ الاخوة البشرية فبلّغ قول ربنا تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال في خطبة حجة الوداع التي ضمنها كثيراً من تعاليم الاسلام الكبرى « لا فضل لعربي على عجمي ولا لاحمر على اسود إلا بالتقوى »

جاء بمبدء العدل بين البشر والمساواة فى الحقوق فتلى علينا (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهدآء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيراً فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيراً) (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهدآء بالقسط ولا يجرمنكم شنأن قوم على ان لاتعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله) .

هذه مبادىء الاخاء والمساوات والعدالة وإعلان حقوق الانسان التي يتبجح بها الفرنسيون واذناب الفرنسيين ويزعمون انها وليدة الثورة الفرنسية، وليست وليدتها ولا من نتائجها بل هى اقدم منها بكثير فقد اعلنها القرآن الحكيم وجاء بها خاتم المرسلين قبل الثورة باثني عشر قرنا وعمل بها المسلمون فرحبت بهم الامم وانضوت تحت لوائهم مئات الملايين من البشر ا رأيت هذا الاثر الكبير الذي تركه ميلاد محمد ومبعثه فى عالم الانسان، هذا الاثر الذى لم يحلم التاريخ لحادث من حوادثه بمثله ..، فلا غرابة فى ان يحيي المسلمون ذكرى الميلاد والبعثة وان يقوموا ببعض واجبهم فى التنويه بعظمة ذلك الحادث الجليل ، انه من الحسن جداً ان ينتهزوا مثل هذه الفرصة لنشر محاسن الاسلام وبيان مااشتملت عليه تعاليم خاتم المرسلين من الحكم والمصالح .، حسن والله جداً ان تتبارى كتابهم ومؤرخوهم في درس حياة محمد درساً عميقاً فيخرجوا للناس صوراً منها محققة ، وان يتناولوا بكتاباتهم كل ناحية من نواحيها .

حسن كل ذلك ولكن هذا الاحتفال وذلك الاحياء وتلك الكتابات والدراسات لا تكفي بمجردها لاسترداد المسلمين عظمتهم السابقة ومجدهم الذاهب ، ولا يوسمون بها وحدها بسمة التبعين لمحمد ﷺ المترسمين خطاه السائرين على منهجه القويم لا تكفي لان نعدّ قائمين بواجب الاسلام مؤدين لحقوق الدين وصاحبه .

إن هذه الاحتفالات والذكريات ليست مقصودة بنفسها ولا حسنة لذاتها ولكنها تقصد وتستحسن لتلفت الانظار الى هدي محمد وتبعث القلوب والجوارح على العمل بالكتاب الذي جاء به والسنة التي هي اقواله وافعاله وماجرى مجراها تقصد لتذكير الناس بما كان عليه محمد ﷺ فيقتدون به في اخلاقه وكمالاته ويعملونها في نفوسهم ويبثونها بين اهليهم واولادهم ويربون عليها ناشئتهم فتنمو فيهم روح اسلامية صحيحة تسير بصاحبها الى العزة والكرامة في الدنيا والجنة والسعادة في الاخرى . اما اقامة الزينات ونصب الحفلات والقاء الخطب وتدبيج المقالات بلا تطبيق لما جاء به الاسلام ودعى اليه القرآن في افعالنا واخلاقنا وجميع نواحي حياتنا فما هو إلا تلاعب واستهزاء وإقامة حجة على انفسنا وتدليل على ضعف اخلاقنا بدعوتنا إلى شيء وتعظيمنا لامر لانقيمه فينا ولانطبقه على اعمالنا مع اعتقادنا بانه الكافل لكل خير في الحياة .

من العار علينا ان نشيد بذكر محمد ﷺ ونتغنى باعماله وآثاره في نفع الانسانية ثم إذا نظرنا إلى اعمالنا وجدناها بعيدة عنها كل البعد ، من العار علينا ان ننتسب إلى محمد وندعوا انفسنا « اتباع محمد » و « أمة محمد » ثم نخل بالاهتداء بهديه والقيام بتعاليمه ، عار علينا ان نجعل انفسنا بتجافينا عن العمل بالقرآن حجة على الاسلام وسبباً لطعن الملاحدة والجاحدين في الشريعة المحمدية وفتنة للذين كفروا تصدهم عن الدخول في دين الله افواجاً .

عار على امة الاسلام ان ترى متفرقة متخاذلة متباينة قد لعبت بها الاهواء وبددتها ايدي الاعداء ودينها يأمرها بالائتلاف والتكاتف والتناصر ويحذرها مغبة التخاذل وينذرها بالفشل والسقوط إذا تفرقت وركبت اهواءها تسير معها حيث أمّت

عار على امة الاسلام ان نرى بين شعوبها وافرادها من التباعد ما جعل اهل ذلك القطر لا يعلمون مايصيب هذا القطر وسكان هذا البلد لا يشعرون بالام ذلك البلد بل هذه العائلة لاتدري مانزل بعائلة اخرى وإن علموا اعرضوا عن المساعدة والنصرة كأنه لايهمهم من امر اخوانهم في الدين شيء : ونبيهم يقول : المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى .

عار على امة الاسلام ان يكون رقم عددهم من اضخم الارقام في العالم ثم لانرى لهم اثراً في الحياة يضارع اثر امة صغيرة من الامم الحية وان يكونوا غثاء كغثاء السيل يفنيه الطف المؤثرات وتقضي عليه هبّة ريح او لفحة شمس .

عار على امة الاسلام ان تغدوا وتروح في الذلة والمهانة وتلبس لباس الخنوع والخضوع وترضى ان يحكم فيها اعداؤها حكم السادة في العبيد وقرآنها يقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، من العار على امة محمد ان تكتفي في طلب العزة والنصر بمجرد انتسابها الى الاسلام وادعائها الايمان دون ان تعد لذلك عدته وتتخذ له وسيلته وتجري على مقتضى سنن الله في الكون من الاستعداد والعمل .

عار على امة الاسلام ان تعرض عن العلوم والصنائع وتتباعد عن الجد والعمل النافع وتقبع في اكسار بيوتها ترجي لنفسها الاماني الباطلة وتسبح في خيال الاوهام الكاذبة

عار على امة القرآن ان تقنط من رحمة الله وتيأس من نصر الله وتحتقر نفسها وتعتقد ضعفها عن نيل المجد والعز وعجزها عن مقاومة اعدائها وكبح جماحهم ورد عاديتهم وطردهم عن بلدانها المقدسة واوطانها العزيزة .

عار على زعماء الاسلام ان تليهيم الانانية والتهافت على مظاهر الرياسة وقشورها عن العمل في سبيل الصالح العام وتقريب شعوبهم بعضها من بعض ورفع حواجز التضامن والوحدة بين المسلمين .

عار على زعماء الاسلام ان يتقاعسوا عن النهوض بشعوبهم الى أوج المجد والسعادة وان نرى من تخاذلهم وتباعدهم مايغري عليهم عدوهم ويجعله يفرض عليهم مايهواه ويستهين بكرامتهم ولا يقيم لهم وزنا

عار على علماء الاسلام ان تشغلهم الالفاظ والعبارات عن القيام بواجبهم العلمي الصادق ونشر تعاليم محمد ﷺ على وجهها الصحيح والارشاد إلى السعادة في الدنيا والاخرى

عار على علماء الاسلام ان نرى من جمود بعضهم مايصد عن التقدم والسير الى ربوع العزة والمجد والكرامة والعلو ويأبى الا الاستحجار والانقباض والتشبث بما لا نفع فيه والنفور عن كل خير يدعو اليه دين الاسلام .

عار على علماء الاسلام ان يلهيهم الجاه والمنصب والمحافظة على الرواتب والاموال عن التجرد لاحياء معالم الدين الحنيف والهداية الى الصراط المستقيم وتمثيل محمد بن عبدالله في جميع مناحي الاصلاح تمثيلا صادقاً .

عار والف عار على كل فرد ينتسب الى الدين المحمدي ان يقصر في واجباته وان يخالف هدي نبيه قيد شبر فيخسر دينه ودنياه ذلك هو الخسران المبين .

فيا أيها المسلمون عموماً : ويا أيها الزعماء والرؤساء : ويا أيها العلماء والكتاب إجعلوا اقتداءكم بنبيكم ﷺ وسيركم على ما كان عليه من عقائد واعمال وآداب واخلاق خير ذكرى وافضل إحياء لميلاده ومبعثه . « أنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

احمد بن عبد الوهاب الوريث

الادب

— ٥ —

قد ألممنا فيما سبق من النسخ بعض الحقائق من الادب والتعريف به وسوف نستمر في نشر الادب بانواعه ونبحث عن الادباء في العصر الاول والثاني والثالث وهلم جرا إلى تاريخنا هذا وكيف تطور في كل عصر كما ادرجنا بعض حقائق الادب في الجاهلية والآن نزف للقرآء ماذا أحدثه الدين الاسلامي والقرآن الكريم من الثقافة الاسلامية المتلازمة بالادب العربي والمجددة لكيانه والمشيدة لبنيانه .

فنقول ان الادب الجاهلي كان كما أسلفناه من حيث الشعر . ديوان العرب والممثل للهجاتهم وعقولهم وأخلاقهم وأطوار عيشهم وما كانوا عليه من الحمية والغيرة على قوميتهم وعشيرتهم وما جبلوا عليه من العصبية العربية على عنصرهم وبني جنسهم وخواص قبائلهم وعوامها بل وعلى مواليهم ومحالفيهم يتفانون في العصبيات الجاهلية والنزعات الشيطانية تفانياً لما يقيد التاريخ أمثالها لقوم إلى الآن فاقت العصبية الوطنية الغربية بمنازل جاوزتها بمراحل لان العرب في ذلك الزمان ماكانوا يعلمون شيئاً من الاصول التي قررها الغربيون لوطنيتهم وجعلوها دستوراً طبعوا به العقول والاذهان بل كانوا جارين على اصول الفطرة الخلقية والقواعد الجبلية من تحتم نصرة كل فرد لفئته وعشيرته وعصبته وقرابته سوا كانوا ظالمين اومظلومين لامحيص لفرد من القيام بنفسه وماله في هذا المضمار ولا سيما ان كان للانتقام وأخذ الثار فهو أشد وطئة واكثر غيرة والعار كل العار لمن لم يقم بواجبه القومي كما قال احد شعرائهم

وما كنت الا من غزية إن غوت
غويت وإن ترشد غزية ارشد

وقد كان شعرهم جامعاً مع هذا ماهو زينة الادب الى الآن من الحكم التي حوته المعلقات السبع ولا سيما ماجاء في معلقة زهير بن ابي سلمى فانها كما سلم به المتأدبون قديماً وحديثاً بمكان رفيع من الحكمة والبيان ودقة المعاني ورقة الالفاظ التي تدخل الى الاذان بغير استئذان فان انسجام الابيات الحكمية فيها ظاهر وباهر على سلاستها وخلوها من الحشو والتعقيد .

نعم جاء الاسلام والادب العربي محصور في الشعر العربي الممثل لعادات العرب وأحوالها وحركاتها وأفعالها وحربها وسلمها ولم يكن يعول على النثر إلا قليلا عند الخطابة كما كان يخطب قس بن ساعدة وغيره وإن كان يحل عال من الادب الا أنه لم يخل من التكلف الا القليل منه وما كانت الكتابة شيء يذكر الا في نمط مختصر لايرقى الى درجة تستحق الاعجاب

(ماذا كان من ظهور الاسلام)

كان من أثر الدين الاسلامي تهذيب الاخلاق وتطهير النفوس واستنارة القلوب بنور الدين ونبذ عبادة الاوثان وتوحيد الخالق المنان ورفض الاحقاد وسل السخائم من كل فؤاد ، حتى نبذ أهل الدين كل ما يشين من العادات واتبعوا كل ما يزين من اوامر الدين ، فتجلت نفوسهم من كل صدى وصقلت أذهانهم من عظيم ما كانوا فيه من المعتقدات والاهواء فظهرت آثار الدين في السنتهم بما تمسكوا به من الاخلاق الدينية وطهرت قلوبهم طهارة أعلتهم إلى مستوى الانسانية وتحلوا بالثقافة الاسلامية التي هي اساس كل سعادة دنيوية واخروية فانها ثقافة مادية وروحية في حال واحد ولم تكن كالثقافات الاخرة أما مادية محضة لاروح فيها أو مادية ممزوجة بخرافات وعادات وهمية .

* * *

« مقدمة للبحث الادبي »

قلنا كل ذلك على سبيل الاستطراد لنبين ما أحدثه الدين وتعاليمه وما كان في أساليب القرآن من التأثير على العقول حتى استنارت وعلى المشاعر والاحساسات حتى ارتقت وعلى الالسنة حتى افتقت وتمرنت على البيان أولا وعلى التزام الاخلاق الدينية ثانياً من صفا السيرة وحسن السريرة والاتيان بالمأمورات وترك المنهيات إلخ ، فصفت البواطن والظواهر واتحدتا ، وقرت الانفس بالدين واطمئنت ، واستقرت الخواطر وابتهجت فاتسع مدى التفكير في الصلاح والفلاح وافتتح باب كل خير دنيوي واخروي بلا جناح ، واستعمل كل ذهنه في ترقية ثقافته في اللسان والبيان ، وكان القرآن الكريم والحديث الشريف هما المستندان الوحيدان ، فأكمل القرآن بعض الصحابة حفظاً بالتلقي وحفظ بعضهم بعضاً منه بقدر ذكائه واستمعوا أحاديثه ﷺ في المحافل والمحاضر فاستفادوا من بلاغتها وإيجازها الذي حوى من المعاني ما حير الصحابة ، فتهذبوا أكمل تهذيب في الفاظ اللغة والمعاني والبيان حتى عرف من بينهم من بلغ الدرجة العالية من البلاغة خطابة ونثراً وشعراً كالامام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فوق مزاياه العلمية المسلم له بها حتى من الخليفة عمر رضي الله عنه في قوله (لولا علي لهلك عمر) . ومنهم من تبحر في كل علم كالحبر عبد الله بن عباس وكزيد بن ثابت في الفرائض مما نحيله الى التاريخ لظهوره بيناً عند أكثر القراء .

*

وقد أوجد الدين في اكثر الصحابة مزايا لا تعد أقلها الفصاحة والبلاغة فكان الخليفة الاول ابو بكر رضي الله عنه خطيباً بليغاً وكان عمر كذلك وكان اكثر الصحابة خطباء بالسنتهم في ميادين الوغى فقد كانت خطبهم وصدق النية من المسلمين مدار ما فتح الله لهم من

الاقطار.

إني لمحتار في حصول هذه البلاغة عفواً لاولئك البلغاء مع ماهو معلوم من كون الاكثر منهم عامياً (لا اريد معنى عدم العلم بل أوجه اللفظ إلى عدم القرآءة) فان القرآءة اكبر وسيلة إلى ادراك العلوم والى ادراك ماادركوه من الرقي في اللغة والبيان والادب بكل معناها لولا اني اؤمن بان الله كما حبب اليهم الايمان وكره اليهم الكفر أفرغ اصول الدين وقواعده وتعاليمه وأحكامه وما يتعلق بالاداب والاخلاق إفراغاً أملا به قلوبهم كما شرح بالدين صدورهم فكان الاكثر يحفظ الاية بل والسورة بسماع واحد ومثله الاحاديث كما حققه المؤرخون نحفظ بعض الصحابة الألاف من الاحاديث كجابر بن عبد الله وابي هريرة ومن النساء عائشة رضي الله عنها متناً (بمعنى حفظ الحديث بلفظه عيناً)

فهذا اما تحار له العقول لاتصاف جماعة بل جماعات كثيرة منهم بهذه المزية التي تستوعب أهاذيهم كلما تسمعه الاذان بمجرد سماع مرة اومرتين ماهذا الا روح الايمان وروح الرسول الاعظم صلوات لله عليه وآله وماوجده الايمان من القلوب التي استفرغت له دون سواه فان تلك الروح النبوية كان لها ذلك التأثير العظيم على العرب حتى جذبتهم روحه الكريمة إلى حضيرة الاسلام جذباً قوياً أفراداً في المبدأ ففارق الابن أباه وترك الاخ اخاه وأفواجاً عند الفتح حتى تعمم الدين وشمل جزيرة العرب كلها.

فمع هذا الاستعداد على الفتح الالهي والشرح الرباني هو الحق مع صدق الايمان فانه يوجد أفراد في النادر في كل عصر مَن جاوز ذكاءه الحد المتناهي فكان يحفظ بالقرآءة المرة والمرتين إلا أنه أعز من الكبريت الاحمر بين البشر ولم يكن في أي عصر بتلكم الكثره في الصحابة فكان فيهامن بلغ شأواً رفيعاً في حفظ ماجاء به الدين كله فكان عالماً وخطيباً وشاعراً وبيانياً فهموا القرأن وأحكامه ومحكمه ومتشابهه فهماً وعرفوا منه معانيه كاملة وعرفوا العموم والخصوص والمطلق والمقيد معرفة لم يحتاجوا معه الى ان يدونوا اصول الدين وعلومه وفروعه تدويناً إذ كان ذلك ميسوراً لاكثرهم ومن قصر فهمه كان يسئل أهل العلم.

فهذا دليل قاطع على علو الثقافة الاسلامية وعلو تأثيراتها في قلوب الصحابة واذهانهم ومداركهم حتى طبعهم الدين بطابعه الجديد وصبغهم بصبغته الحديثة فظهر ذكاؤهم معجباً وكانوا أنجب من أنجبته الجزيرة من النجباء

ألاترى هل يوجد من بلغ درجة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه في حسن الاسلوب في البلاغة في فنون النثر من خطابة ومخاطبة ومكاتبة وموعظة وحكمة وإرشاد ووصف وبيان

كلا لانعرف لاحد منذ ظهور الاسلام الى يومنا من يستحق الذكر

في تقليد الامام كرم الله وجهه لا في مباراته ومجاراته في ميدان البلاغة فانه لم يلحق له بمثال في جيله وبعده بل انه المعلم الاعظم لسائر البلغاء في الادب والطرق العامية البيانية التي حوتها خطبه ووعظياته ومكاتباته ومحاوراته وإرشاداته وحيث استطردنا بعض صفاته كرم الله وجهه فمن التقصير أو القصور أن نهمل ملاحظاتنا فيما حوتها بعض كتبه السياسية الحاوية لعجب العجاب من الوصايا المؤثرة والقوانين النيرة والحقوق الكلية والجزئية لكل من الوالي والرعية.

ولما كان المقام يستلزم الاختصار إكتفينا بالاشارة إلى كتاب امير المؤمنين رضي الله عنه الى اهل مصر المفيد تولية الاشتر مالك بن الحارث النخعي فقد كان دستوراً يلائم عصره وكل عصر بعده الى الان فانه كما قيده التاريخ كان عند معاوية بن حرب يعمل به ويجري على سننه وخططه الواضحة

كان ايضاً عماد دساتير الامم المتمدنة الان فانه بما حواه من الاساسات في علم الحقوق والادارة والسلم الحرب والخراج وغيرها كان بمثابة القانون الاساسي الذي تضعه الدول خلاصة جامعة ومبدأ للقوانين وقد اطلعنا على بعضها فرأينا مضامينها تحوم حول ماقرره كتاب امير المؤمنين كرم الله وجهه فى الاكثر إلا فى الاسلوب فذلك هو الذي امتاز بما يعجز عنه البشر من الايجاز والبلاغة المدهشة

ولو حققنا ماحواه وشرحناه شرحاً وافياً لطال المقال ولكنا نحيل القراء إلى مطالعته فى شروح نهج البلاغة فهو دستور لو مشت عليه الامم الاسلامية بل والامم المتمدنة لكان خير مايصوره عقلاء المدنيين وحكماؤهم وساستهم من القوانين الاساسية الجارية فى نمطه ومحاكاته.

فما أدرجناه آنفاً من كلام الامام عليه السلام وماحواه من الحكم والمواعظ وما أوجده الاسلام من الرقي المادي والمعنوي فى المسلمين يسلم كل منصف خال من التعصب منقاد للحق بان الادب والبيان والبلاغة ودقة النظر والذكاء والتعقل بلغت غاي الغايات فى كل وجهة بمجرد دخول الناس فى دين الله واعتناقهم ذلك الدين القويم بنية صادقة وسيرة حسنة حتى اضحوا فى أخلاقهم وأطوارهم ومعائشهم واحوالهم الخاصة والعامة باعلى درجات الانسانية وازكى الثقافات البشرية واعلى بياناً وعرفاناً من سائر الامم الموجودة عند ظهور الاسلام.

فبناء على هذا فالدين الاسلامى المبين جاء بما حير العالمين من المدنية الصادقة الطبيعية الفطرية بكل معناها مع مالازم الدين باعتبار فصاحة القرآن وبلاغة الرسول ﷺ من البيان والرقي فى اللسان والبيان والادب عامة فكان بعض الصحابة من العلماء الراسخين والاحبار المحققين ولولاهم وما بثوه من الاحاديث المروية من طريقهم وما نشروه من المدنية الاسلامية الموافقة لكل عاقل بما لها من الصفات الروحية لكانت علوم الدين كلها فى حيز الجهالة ولعاد على الناس بعد حين ما كانوا عليه من الضلالة ولاصبح الدين فى خبر كان واندرس فى أقرب زمان والعياذ بالله.

فتقرر من التهذيب الاسلامى انه أوجد فرقاً عظيماً وبوناً شاسعاً فى الاخلاق والمدارك والعقول والثقافة بين العرب انفسهم فى دور الجاهلية والدور الاسلامى فأصبحوا فى تقدم عظيم بكل معنى لاسيما علوم البيان فان الدين كما جعلهم كتلة قوية فتحت البلدان واذلت الملوك وأهل التيجان جعلهم فى الادب والذوق واللسان باعلى درجة من البيان وإن انحصر فى الخطابة ونشر الدين وتعميمه فلم يكن حظه فى المخاطبات بقليل.

خلا أن النثر له فى كل جيل اسلوب قاعدة يتمشى عليها فكان النثر المستعمل وفى المراسلات والمخاطبات فى الاكثر والغالب جارياً على الاختصار والاقتصار على الالفاظ والعادات المؤدية للمعاني خالياً من التطويل الذى توسع فيه المتأخرون للاعظام والتبجيل فكان وقع الاول ذوقاً ولغة أعلى واجل قطعاً.

ماأرق وأدق الاذهان والافكار الاسلامية التي استنارت بنوره وانقلبت الى مستوى رفيع في جميع احوالها فانك لتجد فيما دونه المؤرخون واهل البيان كلاماً عالياً وبياناً راقياً واسلوباً عجيباً ونوعاً غريباً سواء كان مما يتعلق بالدين او بالاخلاق او الارشاد او المواعظ او الحكم فهو فائق فى بابه ولم يكن هذا الذوق والاسلوب معروفاً من قبل كما انه لم يلحق به او يساويه أحد فيما بعد لاسيما كلام امير المؤمنين كرم الله وجهه فقد كان آية معجزة لمن بعده فلم يستطع أحد بلوغ شأوه بل او محاكاته في أساليب بيانه كما قدمنا فقد أورد ابن أبي الحديد فى شرحه كلاماً من خطب ابن نباته الذي سلم الاولون والاخرون بانسجام كلامه

وتأثير خطبه وتوصيفها وتنميقها وترصيعها وقايس بينها وبين كلام أمير المؤمنين وبرهن برهاناً صادقاً على ان كلام ابن نباته ليس بشيء بازاء كلام أمير المؤمنين

فالنتيجة من هذا البحث الادبي انه يكفينا برهاناً على الادب الاسلامي والثقافة الاسلامية ذلكم الكتاب الذي اشرنا اليه آنفاً المرسل مع الاشتر فان التمدن الغربي بعد اربعة عشر قرناً من تاريخ الكتاب لم ينسجوا مثله إحاطة بمصالح الدولة والرعية وبالسياسة الدينية والدنيوية والدولية ولا وجدوا نظيراً له فيما استوعبه من النصائح والارشادات والتواصي والتحذير والانذار والوعد والوعيد حتى كاد يجمع مصالح الرعية والراعي فهو دستور اسلامي عظيم لو جعله المسلمون برنامجاً لسير دولهم وحكوماتهم لما ضلوا الطريق وهم خير امة وخير فريق .

فالكتاب هذا هو انموذج السياسة والخط المستقيم في نظام السياسة الشرعية اكثر من الشرقيين فانه مترجم بكل مكتبة وبكل لغة فلا تخلو منه اكثر الامم المتمدنة لاسيما المستشرقون فهم أشد به شغفاً واكثرهم له تقديراً وهو الكتاب الوحيد الذي يعد أقدم كتاب سياسي ديني دولي حقوقي إداري قبل ان يدون علم الحقوق وقبل تقرير الادارة الدولية وقيام كيانها على الطراز المتمدن .

نعم إن دور الصحابة وتراجم أحوالهم وبيان ما بلغوه من الرقي الفطري الانساني يحتاج الى بسط لا يسعه المجال الادبي وقد حوته المؤلفات الضخمة في سير الصحابة كالاصابة وغيرها وانما حدى بنا التعرض لبيان بعض رقيهم الادبي الى القول بالحق فيما يستحقونه من المنزلة الادبية فلا نجحدهم حقهم العظيم كما رأيناه في مقالات بعض المتأدبين العصريين بان ذلك الجيل قريب عهد بالبداوة وان الادب العربي كان خالياً مما تحلى به الادب اليوناني الخ مما سنأتي به بعدها ان شاء الله تعالى .

نظرة في الادب العربي القديم

وحظ اليمن منه

— ٢ —

تفاوتت الجزيرة العربية في جغرافيتها الطبيعية تفاوتاً جعلها موضع اعجاب وغرابة فمنها الخصب المنبت والقاحل الاجرد ، ومنها المرتفع ارتفاعاً غريباً حتى اصبح من مساقط الثلج ومحطات السحاب والمنحط الى دركة تحتبس فيها الارواح ويحتدم فيها الحرور ومنها الاودية السحيقة والصحارى المترامية الاطراف والسهول المنبسطة والوعر المتنكب وقد تبع هذا التفاوت الطبيعي التباين في العمران فبينما انت في حاضرة حافلة بالترف ونضارة العيش وزاهية بالوان الحياة وزخارف الحضر اذا بك في بادية منتبذة في زاوية مرعبة لا يعرف اهلها الا ثغاء الشاه ومواء القطط ورغاء البعير يعيش الواحد منهم ويموت ولم ينفذ بصره الى ماوراء الجبال التي احتجب وراءها ، وربغ في احشائها ، وترعرع في سفوحها ، وقد كان لهذا التفاوت في الطبيعة والعمران أثره الذي لا يجهل ونتيجته التي لا تتخلف في الاخلاق والمواهب ومن له دراية بعلم السنن ، والمامة بطبائع العمران يعرف المسافة الشاسعة بين اخلاق البدو والحضر والتباين البيّن بين منازع الفريقين وميولهم وعواطفهم واتجاهاتهم وقد كان هذا المعنى مرتكزاً في افكار القوم متأصلا في طباعهم اهتدوا اليه بما أوتوه من صفا القرائح ، وصادق الذكاء ، ولطافة الادراك على رغم انهم مادرسوا علم النفس ولا جثوا بين ايدي الاساتذة ولا ضمتهم كلية ولا هذبتهم مدرسة ولكن قوة الاحساس والبراءة من الكزازة والجفاوة وبلادة الطبع وغلظ القلب دلهم على ما نطقت به السنتهم ولقد كان سكان البادية يرون ان الشمم والابا وصلابة العود وطهارة الضمير وعلو الهمم وعظم النفوس ومتانة العزائم من مواهبهم التي لم تبعد اطناب الخيام

ومسارح الآرام ولقد افتخر مفتخرهم فقال

فمن تكن الحضارة أعجبته * فأي رجال بادية ترانا
ومن ربط الجحاش فان فينا * قناً سلباً وافراساً حسانا

وقال آخر

الموقدون بنجد نارَ بادية * لا يحضرون وفقد العز فى الحضر

وقال مادح منهم

أهذا أبو الصقر فرداً فى محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسمر

ولعمرى ان أبناء البادية واحلاس الصحارى على حق فيما يتعصبون له فكثيراً ما كانت الحياة فى مراتع الظبا ومنابت الشيح حياة طهر وعفاف وعزة وسهولة رغبات النفوس فيها محصورة ، ومطامح الامال فيها محدودة ، وحاجات العيش ميسورة ، ودواعي الهناءة موفورة ، تحت ظل السماء الصافية وفوق افواف الطبيعة الزاهية ، يألفون الصراحة ، ويمجدون الصرامة ، ربأوا باخلاقهم عن التوحل فى مستنقعات الخنوع والنذالة وآثروا المنايا على الدنايا وحاربوا الخنا وتعالوا عما يمس كرامة نفوسهم الأبية ويلطخ أعراضهم النقية .

وقد سبق لنا فى المقال السابق ان الادب متأثر بالحياة كما هى متأثرة به وان العلاقه بينهما محكمة العرى شديدة الالتحام وانه مرآة ترتسم فيها صور الحياة والوانها ومظاهرها وما يحيط بها من حبور وغم وخسارة وغنم ، لاجرم وقد حكمنا بتفاوت الحياة في الجزيرة العربية وتعدد الوانها واختلاف مظاهرها وان منها المشرق المتلالي والعابس الكامد والروض الأنُف والموضع الصفصاف ان الادب فيها يتفاوت وان أساليبه فى جنباتها تختلف وتتنوع تراكيبه اذ الادب أثر من آثار الحياه ولشد ما تكون به الالفة والالتحام والارتباط بين المؤثر والاثر وقد حاول بعض المتأخرين أن

يكشف القناع عن هذا الموضوع ويزحزح أستاره ويصرح عن الزبد فلم يأت بشيء يذكر .

وقد حدثتنا كتب الادب عن آداب الامة العربية فى جاهليتها وامتلأت بطون المؤلفات الضخمة ببنات أفكار اولئك الاعرب الاقحاح والشعراء الخناذيذ والفحول المصاقيع ولقد تناول أدبهم شتى المشادة التي كانت تشغلهم فى صبحهم ومسيهم وغدوهم ورواحهم من جرّ غارات وصدام جماعات وبث مفاخر وتعداد مآثر ووصف دقيق يصور لك القبائل فى حلها وترحالها وما يجري بينها من احداث وما اولعت به من سباق وقنص وحماسة وفخر وتسابق وتغالب وتشاتم وتعايب وترحال يطوى البيد ويزلف البعيد على خوص كأشباح الحنايا ضمر لا تفتر تسير عنقاً وترد الماء خِمساً وتناولوا فى أدبهم أحاديث القلوب ومناجات الضمائر وشرحوا اسرار الحب وأفاضوا فى تقديس الجمال من قلوب استولى عليها الوله واستحوذ على شغافها سلطان الحسن واذعنوا لحكم الحب الذي لا معقب لحكمه فأكثروا من التشبيب بالغانيات والهيام وراء الظباء الفاتنات .

ولا تنس ما ازدان به أدبهم من الامثال السائرة والابيات النادرة والحكم الرصينة والكلمات المتينة وما امتاز به أدب الجم الغفير منهم من بهاء القول وسمو الاسلوب ونبل القصد وجدّة الابداع وحلاوة الفخامة وطلاوة الجزالة ولقدم ما يزيد على خمسة عشر قرناً وأدبهم مشرق الديباجة غض ناظر بهي ومتلالئ مضيء دان جناه وعلى طرف الثمام قطوفه يستشهد به الاديب ، ويتمثل به اللبيب ، فيقرطس بسهمه ويبلغ من السامع مالا يبلغه السحر وان لطف ، أنظر الى عنترة وهو يقول

يخبرك من شهد الوقيعة أنني * أغشى الوغى وأعف عند المغنم

ترى فيه عجباً من علو الاسلوب وقوة التركيب ودقة الوصف والاجادة في

البيان عن خلقه الذي سما به عن مزاحمة من يتهافتون على السلب وانظر الى زهير وهو يقول

على مكثريهم حق من يعتريهم … وعند المقلين السماحة والبذل

ويقول ايضا

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله … على قومه يستغن عنه ويذمم

والتفت الى امرء القيس الكندي وقد غادر مرابع انسه ولهوه ابتغاء درك الثار من قتلة أبيه تسمعه وهو يشجع رفيقه وقد شجاه النأي وروعه الفراق وارعبه مضض الغربة فذرفت عيناه بالدموع واميره الكندي يخاطبه ويقول

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه … وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لاتبك ويحك إنما … نحاول ملكا او نموت فنعذرا

هنا النفس الكبيرة والعزمة الجبارة والقوة التي تستسهل الصعب وتندفع في كل غمرة وان شئت فانظر الى أعشى همدان وهو يهجوا الحرث ابن وعلة وقد حرمه جدواه

أتيت حريثاً زائراً لجنابة … فكان حريث عن عطائي جامدا

إذا مارآى ذا حاجة فكأنما … يرى أسداً في بيته وأساودا

لها بقية — عبد الله العزب

الحقيقة

(الجَدُّ في الجِدِّ)

مطلع قصيدة لامية تزيد على ستين بيتا نظمها القاضي الامام محمد بن يحيى بهران الصعدي اليمني المتوفي سنة ٩٥٧ سبع وخمسين وتسعمائة للهجرة عن طلب تلميذه

القاضي العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي التهامي على نهج لامية العجم للطغرآى (أصالة الرأى) المشهورة ثم خمس اللامية البهرانية الفقيه المقري سعيد بن دواد الآنسي الصعدي المتوفي سنة ١٠١٠ عشر والف بتخميس بليغ يناسب مافيها من شعر « الحكمة اليمانية » وقد اثبت الاستاذ السيد احمد الهاشمي في كتابه جواهر الادب نحو النصف من هذه اللامية ونسبها الى صلاح الدين الصفدي المتوفي سنة ٧٦٤ وهو تصحيف للصعدي وهذه اللامية البهرانية بكمالها ننشرها لبيان الغلط والتصحيف في نسبتها

الجد في الجد والحرمان في الكسل … فانصب تُصب عن قريب غاية الامل

وشم بروق الاماني في مخايلها … بناظر القلب تكفى مؤنة العمل

واصبر على كل مايأتي الزمان به … صبر الحسام بكف الدارع البطل

لاتمسين على مافات ذا حزن … ولا تظل بما اوتيت في جذل

فالدهر اقصر من هذا وذا امداً … وربما حلَّ بعض الامن في الوجل

وجانب الحرص والاطماع تحظ بما … ترجو من العز والتأييد في عجل

واقن القناعة لاتبغي بها بدلا … فما لها ابداً والله من بدل

وصاحب الحزم والعزم اللذين هما … في العقد والحل ضد الغي والخطل

والبس لكل زمان مايلائمه … في اليسر والعسر من حل ومرتحل

واصمت ففي الصمت اسرار تضمنها … مانالها قط الا سيد الرسل

واستشعر الحلم في كل الامور ولا … تبدر ببادرة سوءً الى رجل

وان بليت بشخص لا خلاق له … فكن كأنك لم تسمع ولم يقل

ولا تمار سفيهاً في محاورة … ولا حليما لكي تنجو من الزلل

ثم المزاح فدعه مااستطعت ولا … تكن عبوساً وداري الناس عن كمل

ولا يغرك من يبدي بشاشته   منهم لديك فان السم فى العسل
وان اردت نجاحا او بلوغ منى   فاكتم امورك عن حاف ومنتعل
وابكر بكور غراب في شذا غمر   في بأس ليث كمي فى دها ثعل
فى جود حاتم في إقدام عنترة   في حلم احنف فى علم الامام علي
وهن وعز وباعد واقترب واعد   وابخل وجد وانتقم واصفح وصل وصل
بلى غلو ولا جهل ولا سرف   ولا توان ولا سخط ولا ملل
وكن اشد من الصخر الاصم لدا السبأسا وأسير فى الآفاق من مثل
حلو المذاقة مراً ليناً شرساً   صعباً ذلولا عظيم المكر والحيل
مهذبا لوذعياً طيباً فكهاً   غشمشماً غير هياب ولا وكل
صافى الوداد لمن اصفى مودته   حقاً واحقد للاعدآء من جمل
شهم الفؤاد وقور احوذيا يقظاً   واري الزناد ابياً غير ذي وهل
لايطمئن الى مافيه منقصة   عليه الا لامر ماعلى دخل
ولا يقيم بارض طاب مسكنها   حتى يقد اديم السهل والجبل
ولا يصيخ الى داع الى طمع   ولا ينيخ بقاع نازح الخلل
ولا يضيع ساعات الدهور فلن   يعود مافات من ايامها الاول
ولا يراقب الا من يراقبه   ولا يصاحب الا كل ذي نبل
ولا يعد عيوب الناس محتقراً   لهم ويجهل مافيه من الخلل
ولا يظن بهم سوءاً ولا حسناً   يصاب من اصوب الامرين بالغيل
ولا يؤمل آمالا لصبح غد   الا على وجل من وثبة الاجل
ولا ينام وعين الدهر ساهرة   فى شأنه وهو ساه غير محتفل
ولا يصد عن التقوى بصيرته   لانها للمعالى اوضح السبل

من لم تكن حلل التقوى ملابسه   عار وان كان مغموراً من الحلل
من لم تفده صروف الدهر تجربة   فيما يحاول فليربا مع الهمل
من سالمته الليالى فليثق عجلا   منها بحرب عدو غير ذي مهل
من كان همته والشمس فى قرن   كانت منيته فى دارة الحمل
من ضيّع الحزم لم يظفر بحاجته   ومن رمى بسهام العجز لم ينل
من جالس الوغد والنوكا جنى ندماً   لنفسه ورمى بالحادث الجلل
من جاد ساد واضحى العالمون له   رقا وحالة جعد الكف لم تحل
من لم يصن عرضه ساءت خليقته   وكل طبع لئيم غير منفصل
من رام نيل العلى بالمال يجمعه   من غير حل بلى من جمعه وبلي
من هاش عاش وخير العيش اشرفه   وشره عيش اهل الجبن والبخل
عالجت ايام دهري شدة ورخا   وبؤت فيها باثقال علي ولي
وخضت في كل واد من مسالكها   بلا فتور ولا عجز ولا فشل
طوراً مقيما مقام الدر في صدف   وتارة في ظهور الاينق الذلل
فى الشرق يوماً ويوماً فى مغاربها   والغور يوماً ويوماً فى ذرى القلل
وتارة بين اخبار جهابذة   وتارة اصحب الغوغا فى زحل
وتارة بين املاك غطارفة   شم العرانين بين الخيل والخول
هذا ولم ارتض حالا رضيت به   الا وجدت سرابا او سرا وشل
ولم يلذ لعيني منظر ابداً   ولم ازل وبنات الدهر فى جدل
حتى اذا لم ادع لى فى الشرا وطناً   اقصرت من غير ما وهن ولا كلل
فاليوم لا احد عندي له ارب   ولا فتي ابداً ذو حاجة قبلي
وفى الفؤاد اموراً لا ابوح بها   ماحرك الناس ايدي الخيل والابل

فان امت فلقد اعذرت فى طلب — وان عمرت فلا اصغى الى عذل
نمت بوسم اخ لازال يسألني — انشاؤها ابداً فى الصبح والطفل
فقلتها لادا مسنون طاعته — والقلب في شغل ناهيك من شغل
ولم ابالغ فى تقويف اكثرها — ولا ذكرت بها شيئاً من الغزل
لكنها حكم مملوءة همماً — تغنى اللبيب عن التفصيل بالجمل
لذي الغباوة من انشادها ضرر — كما يضر نسيم المسك بالجعل
ثم الصلاة على ازكى الورى حسباً — محمد وامير النحل خير ولي
ماالومض البرق فى الديجور مبتسما — وماسفحن دموع العارض الهطل

واول تخميسها المشار اليه

لاتجنحن الي الاهمال والملل — وتتبع النفس فى التسويف والعلل
واعمل بقول الذي اسمى على زحل
الجد فى الجد والحرمان فى الكسل — فانصب تصب عن قريب غاية الامل

* * *

وخالف النفس واحذر من غوائلها — لاتخدعنك فتضحى فى حبائلها
ولا تدين لشيئ من مسائلها
وشم بروق الامانى فى مخائلها — بناظر القلب تكفى مؤنة العمل

* * *

واستغن بالله مولا وارضين به — وافزع اليه لامر لاتقوم به
فلن ترى قط بأساً ماوثقت به
واصبر على كل ما يأتي الزمان به — صبر الحسام بكف الدارع البطل

وسلم الامر فى البلوى وفى المحن — وصبر القلب في اللأواء والفتن
وكن كما الطير اذ تأوى الى الاكن
لاتمسين على مافات ذا احزن — ولا تظل بما اوتيت فى جذل

* * *

ودع غرورك بالدنيا ودع حسداً — وقل لشيطانك الغدار مت كمدا
واجعل الهك فيما رمته عضدا
فالدهر اقصر من هذا وذا امدا — وربما حل بعض الامن فى الوجل

* * *

« الحكمة » ان كثيراً من المصادر التاريخية والادبية اليمنية المكتوبة بعد القرن العاشر كمطالع البدور للاديب احمد بن صالح ابن ابى الرجال والبدر الطالع لشيخ الاسلام الشوكاني يثبت نسبة هذه اللامية الى العالم محمد بن يحى بهران إثباتاً لايبقى معه مجال للشك فى خطأ نسبتها الى صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ولم ينفرد بهذا الخطا الاستاذ الهاشمي فقد شاركه غيره من مؤلفي العصر كالاستاذ محمد شريف سليم في كتابه (مجموعة من النثر والنظم)

محمد بن محمد زباره

الواجبات الدينية وحكمة شرعيتها

كلف الله جلت عظمته عباده الواجبات الدينية على اختلاف هيآتها واوقاتها لا لمصلحة عائدة اليه فهو الغنى الذي لايحتاج الى سواه لاتزيد في ملكه طاعة من اطاعه ولاتنقصه معصية من عصاه . وكم ورد في القرآن الكريم من الايات الدالة على ذلك اذ يقول سبحانه (ماخلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة) وقال وهو اصدق القائلين(وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم مايشاء) الخ ، فبين سبحانه

الاية الاولى عظم قدرته واستواء إيجاد المخلوقات الجسيمة والحقيرة تحت قدرته كما انه يستلزم كمال غناه اذ إيجاد خلقه من العدم ثم فناه ثم بعثه لايزيد في ملكه شيئاً ولاينقصه ولا يكلفه ذلك ادنى كلفة وطوى ذكر الفنا لتوسطه بين الخلق والبعث ودلالتها عليه، وأوضح على سبيل التمثيل لعباده بان ذلك كله ليس أمام قدرته الا كنفس واحدة وهذا تمثيل لعباده بما يفهمونه ويتصورونه والا فقدرته تعالى لا يكلفها خلق السموات والارض ومافيهما شيأ من أنواع الكلفة . وامتن الله على عباده في الآية الاخرى بانه الغني المطلق الذى لايفتقر الى شيء ذو الرحمة التى وسعت كل شيء واكد ذلك باسمية الجملة كما يعرفه علماء البلاغة ثم اوضح عدم احتياجه الى غيره وعدم اضطراره الى ابقاء ماأوجده من العدم بانه ان يشأ سبحانه فناء العالم وابداله بغيره كما يشاء لما اعجزه ذلك ولا كلفه ادنى محاولة او مزاولة

وان من اعطا الفكر السليم حقه وامعن النظر في الواجبات الدينية ملاحظاً فيها المصالح الشرعية الربانية التى بنا عليها تكاليف العباد بها ، يجد كل ماكلف الله به عباده مبنياً على مصالح شريفة ترمي الى خير جزيل وسعادة ابدية في الحياتين

ولقد سهل الله لعباده الواجبات فلم يكلفهم الا بما هو داخل تحت طاقتهم ولا مشقة فيه الا على من ران الشيطان على قلبه كما يرشد اليه قوله تعالى في الصلاة (وإنها لكبيرة الا على الخاشعين) كل ذلك رحمة منه لعباده ولم يبعث المصطفى صلى الله عيه واله وسلم الا بالشريعة السهلة السمحة ،

وليست الواجبات محصورة في العبادات العملية كما يعتقده كثير من الناس فثمه من الاعتقاديات ماهو واجب محتم يسئل عنه العبد اذا ماوقف للحساب بين يدى رب الارباب الذي يعلم السر واخفى . وكلها سلم الى نيل مكارم الأخلاق وسبيل الى كل خير وفضيلة ، ولو اردنا بيان الواجبات جميعها وتحليلها تحليلا شرعياً لضاق النطاق ولكنا نقتصر على بيان ماهو اساس لها مؤملين ان تسعدنا الفرص إن شاء الله لاستيفائها جميعاً خدمة للدين الاسلامي المقدس وقياماً بما حملته الحكمة اليمانية الغرا على عاتقها من نشر الفضائل ولنا وطيد امل بانها لابد وان تنال الحظ الأوفر لدى عموم القراء الكرام اذ هدفها الاسمى الاصلاح العام وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه

والى العدد القادم ان شاء الله

يحي النهاري

ابن العروبة البكر

طالعنا في جريدة الفبا الغرآء الدمشقية المؤرخة ٢٨ صفر سنة ٥٨ تحت عدد ٥٤٥٢ مقالة عنوانها (ابن العروبة البكر) وصرح باطلاق هذا اللقب على القطر اليماني ولظرافة هذا النعت احببنا نشره مع مقدمة المقالة وهي) وعلى اي قطر عربي يصدق هذا النعت ان لم يكن على القطر اليماني الذي يملك مقدراته جلالة الامام المتوكل على الله يحيي حميد الدين وهو نعت سبقنا الى الجهر به شريف هاشمي اعني صاحب السمو الملكي امير شرق الاردن فالقطر العربي المحض الذى بقي بكراً لم يطمسه الاستعمار الغربي هو اذن بلاد اليمن لاغير فكيف يستحل البعض لنفسه وينشر ولا يخشى الله ان البلاد اليمنية تحت سيطرة ايطاليا وتستقي تعليماتها منها)

هذا ما اردنا نقله من مقالة الزميلة الغرآء ولا يخفى على احد من العارفين ماتتنعم به اليمن من الاستقلال الكامل المطلق وما هي فيه من السعادة والامن والدعة فى الوقت الذي نسمع فيه صراخ كثير من اخواننا المسلمين لما يلاقونه من الارهاق والاضطهاد والاستعباد والمضايقة في الحرية الدينية والشخصية وليست احوال فلسطين وسوريا ببعيدة وليس ماتذيعه محطة باريس وباري من حالة اخواننا في تونس وطرابلس الغرب والمغرب ومراكش بخافية ؛ فهي أحوال تفتت الاكباد ، ولو ثم مجال في هذه العجالة لشرحنا بعضاً منها .

فالى إخواننا اليمانيين نوجه خطابنا هذا ولا يخفى على أحد منهم مابذل من الأرواح والتضحية في الجهاد الذى قام به الموفق لليمانيين الجامع لكلمتهم الموحد لصفوفهم بانى صرح هذه الامة وجامع شتاتها وموحد كيانها مولانا صاحب الجلالة الامام أيده الله إلى أن تم الاستقلال الكامل واجتمعت كلمة الامة واضمحل زمن الفوارق المذهبية التى كان يوجدها العدو ليستغلها واطمئنت النفوس بالعدل والأمان ونفذت الشريعة الغرآء ونالت الامة ماكانت تتمناه من الوحدة والعزة الدينية والقومية فلم يبق الا المحافظة على كل ذلك فقد أتى دور العمل والانتاج والتقدم في العلوم والعرفان .

فيجب على كل وطني مخلص السعي فيما يرفع كيان امته ويزيدها مكانة وفخراً وأن يبذل نفسه ونفيسه في سبيل الدفاع عن وحدتها واستقلالها وفي خدمتها كل على مرتبته وحرفته ووظيفته بالتعاون والتناصح والاتحاد والسعي في كل صالح والجد في التقدم والاستعداد بكل ممكن بصورة حثيثة لتتم النعمة وتنمو الثروات وتعيش الإمة سعيدة موفورة الكرامة مهابة الجانب ويتم استقلالها الاقتصادى كاستقلالها السياسي

ولقد احطنا علماً ان حكومتنا العلية قد وضعت خططاً نافعة انشاء الله لاجراءات فيما يتعلق بامور الدفاع والمعارف والاقتصاد وغيرها طبق اوامر مولانا صاحب الجلالة ايده الله وستنفذ إن شاء الله في دورها فنسأل الله الكريم ان يكلل الاعمال الصالحة بالنجاح

فعلى الامة معاونة الحكومة في كل مشاريعها واوامرها وعلى اعيان ومتمولي الامة ونبهائها القيام بخدمة بلادهم بالاشتراك في المشاريع الخيرية وايجادها وايجاد شركة وطنية في مختلف المهن الحرة وعلى عارفي الامة القيام بايقاظ الجهلة والغافلين وتعريفهم ماهم فيه من النعم وما يجب عليهم للمحافظة عليها وما يجب على كل منهم من خدمة بلاده وامته وحكومته تحت ظل راية امامه المفدا الذي بذل نفسه في سبيل الله خدمة لامته وبلاده فلم يبق الا ان نجازيه بان نمشي على خطته وان نعمل ونخدم وطننا فيما هيأه لنا واوجده ببث روح الحماسة الدينية الوطنية القومية فليست كل الاعمال على الحكومة ولا تنهض الأمة الا بتعاون افرادها واتحادهم ومعرفة واجباتهم

فالى الأمام ايتها الأمة النبيلة العريقة في المجد، إلى التقدم ايها الشعب الكريم المتمدن من قديم الزمان الى العمل ايها الشعب الأبى الذي ليس لاي اجنبي اى نفوذ فيه ولا يخضع له الى الجندية ايها الشعب الباسل الحر المجاهد لاعادة مجد اجدادك . الى الجد . الى الاتحاد . الى التعاون . الى المدارس . الى الزراعة : الى الصناعة . الى الى الخ . (وقل اعملوا فسيري الله عملكم وان ليس للانسان الا ماسعي . ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم)

بقية مقالة من يجدد لهذه الامة امر دينها

وتوفى الملك فيليبو الثانى وخلفه ابنه فيليبو الثالث، وكان يميل الى التسامح مع الموريسكو فظلوا فى سكون وجنوم مدة سنين الى ان اتيح لنفر منهم ان ارتحلوا عن الأندلس سنة ١٠١٣ قاصدين بلغراد من مدن السلطنة التركية وهنالك لقوا الوزير مراد بكلر بيك باشا الملقب قيوجي، وكان هو الصدر الاعظم للخليفة السلطان احمد خان الاول، فاخبروه بما حل بالمسلمين من الشدة والتضييق عليهم في دينهم فى اسبانيا وفرنسا، فبسط الوزير الحال الى السلطان الذي كان غير عالم بما حاق بالمسلمين، وكان يحسبهم قد اختاروا التنصر على الاسلام بدون اكراه فصدر إذن السلطان الى الوزير بان يصدر كتابا الى الملك هنرى الرابع ملك فرنسا وحليف

سلطان تركيا. وقد حكى السيد محمد بن عبد الرفيع ذلك فقال: « فتكب الوزير المشار اليه الي صاحب فرنسا . . . . : باذن من السلطان نصره الله يأمره بان يخرج من كان من المسلمين الاندلس محمولين فى اغربته وتوجيههم الى بلاد الاسلام فى سفر من عنده بما يحتاجون اليه، فلما قرئ الامر السلطاني فى ديوان الفرنسيس بباريس دار مملكته وسمعته من كان عنده مرسلا من قبل صاحب الجزيرة الخضراء (اسبانية) وهو فيليبو الثالث ارسل الى سيده يخبره بان السلطان احمد ارسل امره الي ملك فرنسا وامره بان يخرج من عنده من المسلمين فلما علم فيليبو الثالث هذا دخله الرعب والخوف الشديد «١» فامر حينئذ بجمع اكابر القسيسين والرهبان والبطارقة وطلب منهم الرأي وما يكون عليه العمل فى شأن المسلمين الذين هم ببلاده كافة، فاجمعوا كلهم على اخراج المسلمين كافة من مملكته » ثم ذكر الظهير الذي اصدره الملك فيليبو الثالث ونحن نذكره لما فيه من النكت التاريخية الموضحة لحالة آخر المسلمين بالاندلس « لما كانت السياسة الحسنة الجيدة لاخراج من يكدر على كافة الرعية النصرانية فى مملكتها التي تعيش عيشاً رغداً صالحاً والتجربة أظهرت لنا عياناً أن الاندلس الذين هم متولدون من الذين كدروا مملكتنا فيما مضى بقيامهم علينا مرارا وقتلهم اكابر مملكتنا والقسيسين الذين كانوا بين اظهرهم وقطعهم لحومهم وتعذيبهم بانواع التعذيب مع عدم توبتهم مما فعلوه وعدم رجوعهم رجوعاً صالحاً من قلوبهم لدين النصرانية ولم تنفع فيهم وصايانا ولا

«١» يظهر ان الرعب دخله اذ علم انه المقصود بذلك وان السلطان احمد ابتدأ بمخاطبة ملك فرنسا الذى هو حليفه لئلا يكون على ملك الفرانسيس مؤاخذة اضرار بالمسلمين او اضطهادهم في دينهم حتى تكون فرنسا بريئة من جراء ذلك ليمكن اتحاد سلطان الترك وملك الفرانسيس على ملك اسبانيا في انقاذ المسلمين من مخالبه، ولعل ملك الفرانسيس قد اشعر سفير اسبانيا الذى لديه بذلك كما يفهم من كلام السيد محمد بن عبد الرفيع، فلما احس ملك اسبانيا بذلك عمل بمعنى المثل: « بيدى لا بيد عمر » وذلك يظهر مما تضمنه منشوره المذكور هنا

ولا وصايا اجدادنا الملوك ، ورأينا عيانا أن كثيراً منهم احرقناهم بالنار لاستمرارهم على دين المسلمين بعيشهم فيه خفية ولاستنجادهم كذلك اعانة السلطان العثماني لينصرهم علينا وظهر لنا ان بينهم وبين السلطان مراسلات اسلامية ومعاملات دينية تيقنت ذلك من اخبار صادقة وصلت الى ، ومع هذا لم يأت الينا أحد منهم يخبرنا بما يأبرونه في هذه المدة بينهم وفيما سبق من السنين بل كتموه بينهم وظهر لي ولارباب العقول والمتدينين الصالحين من القسيسين الذين جمعتهم لهذا الامر أن بقاءهم بيننا ينشأ عنه فساد كبير بسلطتنا ، وان باخراجهم من بيننا يصلح الفساد الناشيء من ابقاءهم بمملكتي اردت اخراجهم كافة ورميهم الى بلاد المسلمين امثالهم لكونهم لم يزالوا مسلمين اه » وقد توفى الملك فيليبو الثالث عقب هذا وولى ابنه فيليبو الرابع ، فخرج المسلمون من الاندلس في زمانه سنة ١٠١٧ سبع عشر والف هجرية قاصدين المغرب الاقصى ، والمغرب الاوسط ، وتونس ، ومصر ، وبلاد الدولة العثمانية ، وكان عدد الخارجين على اظهر التقادير الف الف نسمة وقيل سبعمائة الف وقيل ستمائة الف وكان الداخلون منهم الى البلاد التونسية نحو ثلاثمائة الف

فانت ترى ان الله انقذ امة من المسلمين من حبائل الكفر ، وارجعهم الى دينهم القويم فنجوا هم ومن تناسل منهم من ذلك المصاب . وقطع الله بذلك مطامع صرف المسلمين عن دينهم في مستقبل الحوادث التي وقع فيها المسلمون تحت حكم غير المسلمين ، وحسب للخلافة الاسلامية حسابها وقدرت حق قدرها فكان ذلك الحادث نجاة في نفسه ، ومثالا صالحاً للحوادث التي جرت من بعده وكل ذلك بهمة السلطان الصالح احمدخان الاول ووزيره الناصح مراد باشا قيوجي .

فلا يعترضنا تردد في ان هذين الرجلين الصالحين هما مجددي امر الدين على رأس المائة الحادية عشر الى سنة ١٠١٣ من يوم اخبار الرسول الصادق المصدق ﷺ ؟

العدد ٦ السنة الاولى ربيع الثاني سنة ١٣٥٨

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الدين الاسلامي نصير السعادة

« الصلوة رأس العبادات »

لا يجهل ذو فكر سليم وضمير حي ونظر دقيق ما كسبه العالم من خير وفوز وعزة من الانقلاب المحمدي الذي دهور الجاهلية وآدابها وعاداتها وقلبها رأساً على عقب ولسنا بحاجة الى شرح العظمة التي نالها العالم الاسلامي منذ أشرقت شمس العصر النبوي الى التاريخ فذلك أشهر من نار على علم وإنك لتجد كثيراً من المفكرين حتي المسيحيين لا يزالون يعترفون من فيض الحكم النبوية على صاحبها أفضل الصلوة والتسليم ويمشون على نورها ويجعلونها دستوراً لهم يعتمدون عليه

في اسس نهضاتهم العلمية ورقي مداركهم وتوسيع نطاق حكوماتهم حتى في الامور السياسية والحربية والزراعية والاقتصادية فما من مشروع خيري عام الا والمصطفى ﷺ فيه اليد الطولى والقدح المعلى ومسعى مشكور وفضل غير منكور : وبالجملة فكلما عند هذه الدول من الاحكام والقوانين الصحيحة المستحسنة هو من اصل القواعد الاسلامية وانما اخذوها وابرزوها في صورة غير الصورة الاسلامية ولطالما قرأنا في الصحف التصريحات الصميمة من كثير من المسيحيين العصاميين موجهين خطابهم الى علمائهم ورؤسائهم بان الدين الاسلامي هو الدين الوحيد الذي يجب ان يعتنقه كل من احب السعادة الابدية وان الدين الاسلامي هو قرين الخير وحليف الفضائل ونصير التجديد ورسول الاصلاح العام وانه دين العدل دين المساواة دين الحرية دين الحضارة الصحيحة دين الثقافة كل ذلك رغماً عن عدم المبشرين الاسلاميين وكثر المبشرين بالاديان الاخرى (فسبحانك اللهم لا نحصى ثناء عليك انت كما أثنيت على نفسك) مننت علينا بهذا النبي العظيم وشرفتنا باتباعه والاهتداء بهديه فلك الحمد حتى ترضى .

لقد بعث المصطفى ﷺ على فترة من الرسل والعالم في جاهلية ظلماء ووحشية شنعاء يعرف ذلك كل من له إلمام باحوال الامم الماضية : فسن السنن واوضح السبل وشرع الشرائع والاحكام التي بناها على المصالح التي تكفل للعباد بخيري الدارين وفرض الفرائض على اختلاف هيآتها فأوجب على امته الصلوة وناهيك بما اشتملت عليه من فضائل وعز وسؤدد إذ وضعها ﷺ عن امر ربه الحكيم على احسن الوجوه واكملها اذ تتضمن التعظيم له جل وعلا بعموم الجوارح من اللسان واليدين والرجلين والرأس والقلب وعموم الحواس وأعضاء البدن كل يأخذ حظه من هذه الحكمة في هذه العبادة إذ يقوم العبد بين يدي

خالقه مقام العبد الذليل الخاضع فيتذلل له ويتضرع اليه بالثناء والذكر والتسبيح والانحناء في ركوعه ثم انتصابه حامداً ربه على ما من به عليه ثم يسجد واضعاً أشرف جسده على الارض خشوعاً لربه وخضوعاً لعظمته قد انكسر له قلبه وخشعت له جوارحه فأي شيء بعد هذه العبادة من الحسن والكمال وأي شرف افضل من هذه العبودية .

رب إن الهدى هداك وآيا تك نور تهدي بها من تشاء

وإنا ننصح كل مسلم بالمحافظة على هذه العبادة العظيمة وليحاسب كل نفسه على تأديتها كما اوجبها الله عليه ولم يرخص سبحانه في تركها لاحد حتى المسافر والمريض ومن في ساحة الجهاد فهي محور السعادة وقطب رحاها ؟

وإلى العدد القادم ان شاء الله تعالى

يحيى النهاري

الادب في القرن الاول الاسلامي

وتطوراته العظيمة

—٦—

كان الشعر كما اسلفناه في مقالاتنا السابقة قبل ظهور الاسلام محصوراً في دائرة ضيقة بحسب ما كان للعرب من البيئة والاحوال القومية والشخصية والعادات والاخلاق البدوية والطرق المعاشية الخ

فتلك الدائرة كانت مستوعبة لانواع من الشعر العربي الفصيح من حماسة ومديح وغزل وهجاء وفي كل تلك الانواع كان الشعراء ومظاهر اشعارهم

يتوجهون وتتوجه الى غاية واحدة وهي ابراز الشعر بحلته العربية القحة وثوبه العربي القومي حاويا لوصف الديار والاثار والطلول والقفار والناقة والبعير والحب والوفاء والشجاعة والبسالة بلا امرآء فكان سيد الشعراء وقائدهم في حلبة الشعر والسابق فيها هو امرء القيس باتفاق الادباء قديماً وحديثاً فقد أقر له العرب الفصحاء بانه حامل رايتهم وزعيمهم اما كان لمعلقته من التقدير والاستحسان ولسائر شعره من البلاغة والبيان فهو ملك الشعر العربي على الاطلاق وسلطان البيان العربي بالاتفاق ولا حاجة بنا الى الاستشهاد بالمعلقة وغير المعلقة فقد ردد كل جيل الى هذا الوقت في كتب الشعر والادب قديماً وفي الصحف والنوادي اخيراً شواهد بيانه ومبلغ آدابه وعرفانه ما لا يبقى معه لزوم لسردها والاستدلال بها فهو الاول الاول والسابق السباق بلا جدل كما شهد له اساطين الادب وسلاطين البيان قديماً اذ قالوا انه بدء الشعر بملك وختم بملك مما فيه دلالة على التسليم والاذعان بعلو كعبه في الاداب وانه ملكها الاول بدون ارتياب

وكان لمن في جيله ومن في عصره نصيب وافر من جواهر ودرر فاذا لم نقل انهم حذوا حذوه ، فقد اقتبسوا من ناره جذوة ومن بيانه حظوة وساروا اثره غلوة فهو الملك الذي خضعت الشعراء لدولته وخاضوا بحار ادبه وغمرته

فقد وافا بعده رفقاؤه في المعلقات ونظرآؤه في الامتيازات والتقديرات في نظر ذلك الجيل ومن بعده فاقتفوا آثاره ونهجوا مناهجه وافكاره فكانوا في المزايا الشعرية والمراتب الادبية نظرآؤه واحزابه الاباة بل إن فيهم من زاد شأوه على الملك الضليل في الحكمة كزهير بن ابي سلمى فهو اعلى منه حكمة واسلوبا وكعنترة فهو ارق شعراً وادق تغزلا واكثر حماسة كما سلم به القدماء والمتاخرون من أئمة الادب والعرب وفي معلقاتهم وغيرها المثال الصادق اما حكيناه والاديب الاريب الذي رسخ قدمه وحسن ذوقه وفهمه لا يتردد في الجزم بهذا فان لكل منهم خصوصية انفرد بها وكان غيره في غيرها أعلا شأناً

فهذه نبذة مختصرة جعلناها مقدمة للبحث هذا فانه لابد منه لنوصل الاول بالاخر وليعرف القراء المدى بينهما وما في الاخير من المزايا الاسلامية .

فمنبع الادب في القرن الاول كمال اشراق انوار الاسلام وما انزل من لدن عزيز حكيم من القرآن العظيم واحاديث رسوله النبي الكريم وما افاض هذا الدين على قلوب المؤمنين من الروحانيات الدينية والمعنويات الاسلامية حتي ارقاهم من هوة الجهالة والضلالة الى ذروة الكمال الانساني والفلاح الايماني فانه هذب اخلاقهم واشرقت بنوره قلوبهم وابصارهم وفتق السنتهم وان كانوا بطبايعهم وغرائزهم فصحاء الا انه زاد فصاحتهم الجبلية فصاحة إلهامية دينية ارتفعوا بها الى فوق ما كانوا عليه بدرجات وانتشلوا انفسهم مما كانوا فيه من الدركات التي كانت بيئاتهم وعاداتهم مرتكزة عليها

نعم إنه جاء الاسلام بهديه وبلاغة كتابه المنزل من الله على رسوله ومصطفاه رحمة للعالمين فكان اعظم انقلاب شهدته الجزيرة بل العالم كله فقد جاء الاسلام ناسخاً للاديان مقرراً لدين الاسلام ومؤيداً بالقرآن والمعجزات الباهرة للانام التي نشرها الرسول الاعظم ﷺ مع ما اوتي من البلاغة وفصل الخطاب فكان القرآن والحديث الماحيان لظلام الجاهلية بفصاحتهما وبلاغتهما المنيران لقلوب المؤمنين بنور الايمان والمانحان كل فصاحة وكل بيان لكل لسان من الصحابة الكرام فبدل احوالهم المعاشية والاخلاقية ونقى افئدتهم من كل عادة جاهلية وطبعها بطابع القرآن بما فيه من بلاغة عظمى وفصاحة عليا لا تتناولها قدرة البشر ولا يتحداها كل من شعر او نثر فالقرآن ليس بشعر مرصوف ولا

بالنثر ليوصف فهو كلام الله الذي تفرد بحفظه عن الاندراس والذي كان نوراً هاديا للانام الى كل خير دنيوي واخروي بلا قياس

وان الميدان هذا لواسع جداً لايدرك الوصف وصفه بالاقلام ولو استمدت من البحار مدداً وغاية ماينبغي في هذا الخوض فى تمحيص وتدقيق هذه الحالة الادبية التى استجدت بالقرآن وسنة رسول الله ﷺ مع ماأوتى من البيان ولا نطيل القول والوصف فقد كفينا بما قرره الاولون والاخرون من اعلام الدين واللسان العربى المبين وأثبته اهل التاريخ واهل علم الكلام

فأكبر برهان على بلاغة القرآن اولا : انه بهر رجالات مضر كلها وبيتها قريش وبطونها وحير البابهم وكانوا هم اهل الفصاحة واهل اللغة الفصحى التى نزل بها القرآن فلم يقتدروا على محاكاته ولا على تحديه لا بقليل ولا بكثير كما قال تعالى (قل فأتوا بسورة من مثله) الخ وغيرها من الايات فاستسلموا واسلموا أرسالا ثم دخلوا فى دين الله افواجاً يوم الفتح حين أعز الله الدين لعظم النصر فكان القرآن هو الذي هذب الصحابة وحلاهم بتلك الاخلاق وذلك الادب والعرفان.

فهو عندي (وإن خالفت بعض النازعين منازع الاداب العصرية الغربية) اساس الادب الاسلامى من غابر التاريخ الى حاضره واصل كل تهذيب وتثقيف لكافة الاقوام من العرب والعجم لاني لا اعتقد ان الادب العربي انما رقى وتعالى بامتزاج العرب بفارس والروم وتطور بتطور العرب واقتباسهم لاداب العجم من دون نظر الى مااقتبسوه من العلوم الطبية وبعض من الحكم المحدودة فلا اجحد هذه فهي معلومة مقيدة فى التاريخ.

بل إنى اقول ان منشأ الادب العربى والثقافة العربية كانت اثرا واحدا من آثار القرآن وعلومه التي لا يحيط بها علماً الا الله سبحانه فانه لقح الباب الصحابة والتابعين مع ما حفظوه من بليغ احاديث سيد النبيين صلوات الله عليه فنبت أدب إسلامى بليغ فصيح وكان هذا النبات الحسن مختلفاً فى القلوب فهو على درجات متفاوتة بحسب درجات الدين وعلى مبلغ الرسوخ واليقين وان شئت قلت بحسب الذكاء والفطرة الخلقية فكانت ثقافة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أعلى ثقافة أدبية وأعظم مزية علمية فكان له الشعر الديني الاخلاقي الفصيح والخطب والنثر البليغ بلاغة قصوى أعجز بها من بعده من أئمة اللغة العربية فى تحليل معانيها وتبيين مقاصدها ومبانيها دع عنك محاكاتها او مجاراته في ذلك الميدان وكان له من الرسائل ما يعجز عنه اللاحق فى عصره وغيره فهو السباق السابق فى كل ذلك.

وإن لدي لأعظم دليل على تلكم الثقافة الخارقة والبلاغة المتناسقة عهد الاشتر المبين الذي حوى وأحاط بالسياسة الدينية والسياسة الدنيوية وجمع مالم تحط به أدمغة اليونان ولا الفرس والروم والكلدان من محكم الوصايا والحكم والمواعظ والعبر مايكون كافلا لحقوق الراعي والرعية كما أشرت اليه في مقالاتي السابقة استطراداً.

فمقام الامام علي عليه السلام علي وكلامه بهي وأدبه هو الكوكب الدري فى الآداب بلا شك ولا ارتياب

ولست بهذا باخساً حظ غيره من الصحابة الكرام فقد كان للخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه تلكم الخطب الدينية والمواعظ البالغة اليقينية فى المواقف وفى الجمع وهي كلها مفيده فدرجته الادبية كانت عظيمة

وكان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطيباً بليغاً واديباً عظيما فوق مااعترفت له الامم الاسلامية وغيرها من حسن الرأى والسياسة والقيادة والرياسة والصرامة والحزامة

وصدق النية والعزم والمضاء المعلوم فهو هو الذي ادار دفة الاسلام بحسن تدبير والنظام كما كان له أوفر نصيب فى الخطابة ومواقع الكلام .

وكان فى الصحابة من له أعلى كعب ايضا ليس فى الادب فقط بل في علوم الاسلام كلها كالحبر عبد الله بن عباس وكان فيهم الشعراء البلغاء من بني هاشم وقريش ومن غيرهم من الانصار كحسان ابن ثابت وعبدالله بن رواحة كما انه كان فيهم جماعة كثيرة من مسلمة الفتح ككعب بن زهير صاحب قصيدة (بانت سعاد)

فالدين الاسلامى على القاعدة التي اعتقدها كما أسلفته آنفاً كان به تجديد الاحوال كلها لدى العرب فى الدين والاخلاق والادب وغير الادب فلولا القرآن وعلومه والحديث واساليبه لما وجد هذا الادب القرآنى الذى فتق الالسنة وانار الافئدة واحيا القرائح الراكدة والعقول الجامدة ولبقى العرب فى المستوى الذي كانوا عليه الى يوم يبعثون .

فالدين هو مبدأ الرقى الادبى اللسانى كما انه كان مبدأ الخير للعالم الانساني فاعتبره انه مبدأ ارتقاء العرب ادبا وحكمة وبيانا كما انه مبدأ السعادة ديناً وعلماً وعرفاناً بل لا غناء لكل مسلم من اعتناق هذا المبدأ واعتقاده .

وهذا الاعتقاد لا ينفي التدرج فى التوسع والتفنن فى الشعر والنثر فانه كان فى المبدأ ليس ضيقاً في اضيق دائرة كما يزعم بعض المتأدبين بل كان على مقتضى اسلوب القرآن واحاديث الرسول ﷺ من الايجاز والاختصار كما تستوجبه الاذهان حينئذ

فان قريشاً وبطونها وسكان الحجاز كانوا فصحاء جبلة وعادة وسليقة وطبعاً فلن يعزب عن اذهانهم الا النادر مما جاء فى القرآن والحديث الشريف فما كان التطويل معروفاً فى التخاطب وما كان الاسهاب بالامر اللازب بل كان

الايجاز رأس الفصاحة اذ المراد بالكلام تأدية المعنى المراد بفصيح الكلام .

الست ترى ان ما قل ودل من الخطب اعظم تأثيراً من الكثير الممل فهم فصحاء العرب على الاطلاق وفصاحتهم هى اعلا الفصاحات بالاتفاق وان من ضعف الذوق القول بان من بعدهم خير منهم ادباً وفصاحة وعلماً وهم الذين تلقوا القرآن من لسان الرسول الاعظم صلوات الله عليه وسمعوا احاديثه وتعلموا منه ما اوتوا من بلاغة وفصاحة

فعصر الصحابة كان اعلى العصور ادبا وعلماً وايماناً ويقيناً وخير القرون بشهادة الامين المأمون ﷺ « خير القرون قرني » فهذا كاف فى التسليم للصحابة الكرام بكل شيء علماً وديناً وادبا واخلاقا وجهاداً ويقيناً الخ

*

وهذا كما يعلم الله ليس بمغالاة ولا كان لتعصب وغرض فهو الدين والحقيقة واليقين بلا شك ومين وليس هذا غمط لحق من ظهر اسمه بارزاً فى الادب والكتابة كعبد الحميد وابن المقفع من رجال القرن الثانى باعتبار شهرتهما وارتقائهما فانهما وسعا نطاق الكتابة واطالا التحميدات وزادا الجمل والعبارات والمترادفات والمعاني المتكررة وخرجا عن الاسلوب القديم الى اسلوب جديد اقتضته البيئة والمحيط والافكار كما اثبته بعد هذا

* * *

فأقول ان الكتابة فى عصر الصحابة الراشدين كان مبناها على الصدق ومغزاها الحقيقة ومرماها غرض واحد هو البيان باوضح عبارة للاذهان واصابة الهدف الديني القرب الى الله زلفى ليس غير فلا ادهان ولا رياء ولا تنميق للالفاظ ولا تزويق ولا اجلال ولا تعظيم ولا تفخيم ولا تجليل ولا تكريم بل كانت الكتابة والخطابة مقصورة على الايجاز موجهة الى الاغراض الدينية شاملة للمقاصد والمصالح الدنيوية فالكاتب

لايصيب في كتابته الاكيد الحقيقه ولا يريد بكتابته الا رضى رب البرية وابداء ما يوجبه الدين من المواعظ والعبر والارشاد لخير البشر ليس الا

فمن كان حاله هكذا افيحتاج الى التطويل والاسهاب العريض الطويل ورصف الالفاظ الفارغة من المعاني التي ليست الا حلية للكلام كلا ثم كلا فكان من طبع العصر الصحابي الاخلاص والصدق في الاقوال والافعال والكتابة والخطابة و و الخ

فكان منهاج الكتابة مبنياً على الاختصار الذى يحوي الكلام القليل والمعانى الكثيرة فلا تبخس الصحابة بانهم كانوا لا يقتدرون على إطالة الكتب والخطب فانهم لا يطيلون شيئاً حتى الكلام الا عند اللزوم وفي كلام امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الشاهد العدل فمن قال ان التوسع فى الادب العربى والثقافة لم تكن الا من آثار الامتزاج والمحاككة بالامم الاجنبية كالفرس والروم فقد حاد عن جادة الصواب فالفصاحة والبلاغة والمثل العليا للادب العربى كان وقفاً على السنة الجيل الاول من الصحابة الراشدين الذين استقوا من معين لاينضب ومنبع خصب الا وهو كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكلام رسوله ﷺ الذي قال (انا افصح من نطق بالضاد) فمنهم على هذا قد دب الادب وشب ومنهم خطى خطواته المثلى واقترب فما نزل افصح الكلام الاعلى افصح الاقوام وما خاطب الملك العلام الا اهل البلاغة البلغاء الفخام وما آثار الاداب وتطورها وتنوعها الا من آثارهم وما رقت الافكار لمن بعدهم الا بالتثقف بافكارهم فالتسليم لهم اسلم والحكم بانهم اساتذة الادب اولى واحكم وقد اوضحناه بالدليل والبرهان لا بالقول المجرد بلا بينة ولا بيان م؟

محمد بن احمد مطهر

نظرة فى الادب العربى القديم

وحظ اليمن منه

— ٣ —

هكذا كان أدب القوم فى جاهليتهم الفاظاً كريمة ومعانى شريفة وأساليب رشيقة تتصل بالقلب وتلتحم باللب فتؤثر فيه تأثير الغيث فى الارض الجدب وقلما تجد فى القطعة الكبيرة من كلامهم الفاظاً مسخوطة او معاني مدخولة على كثرة افتنانهم فى الكلام وحمل بعضه على بعض واشتقاق بعضه من بعض ، وقد يعجب الناظر في أدبهم ماشاء ان يعجب حينما يقرأ الكثير الطيب من اشعارهم فيجده ليناً عذباً وسائغاً سهلا ليس فيه ما يعلو على متناول الافهام او مايبعد عن مستوى المدارك : انظر الى كلام المنخل اليشكري فى كلمته المشهورة التي يقول فيها

إن كنت عاذلتى فسيري   نحو العراق ولا تحوري

وقوله فيها

ولقد دخلت على الفتا   ة الخدر فى اليوم المطير
الكاعب الحسناء تر   فل فى الدمقس وفى الحرير
فدفعتها فتدافعت   مشي القطاة الى الغدير
ولثمتها فتنفست   كتنفس الظبي الغرير
فدنت وقالت يا منخل   ما بجسمك من حرور
ماشف جسمي غير حبك   فاهدئي عني وسيري

الى قوله يا هند من لمتيم   ياهند للعانى الاسير

انظر الى هذا الكلام تراه قد أخذ بعضه باعناق بعض والتحم اسلوبه، وتلألأت كلماته واشرقت ديباجته وقويت لحمته وسداه ودنى الى الفهم واقترب من الادراك حتى ليخيل اليك ان في استطاعة كل احد ان ينسج على منواله ويصوغ مثل سبكه ولكن الخبير بالقول العليم بمحاسنه والعارف بمزاياه الناقد لمعايبه المضطلع بمواضع العلو والاسفاف البصير بتأليف الكلام وترصيفه وتحبيره وتنسيقه يعرف ان هذا يكاد يمتنع على كثير من الفحول الخناذيذ.

ولا يذهبن بك الوهم الى ان هذه الخصائص البينة فى أدب القوم لم تتناول الا النسيب، ولم تتجاوز أماكن التشبيب، فأدبهم مشرق الديباجة متين الاسلوب رائع الوصف، جميل الرصف، بهي القول جميل الوضع محكم النسج بلا تفرقة بين الابواب، ولا تزييل بين موضوعات الخطاب،.

وإذا أردت زيادة فى البرهان، وإمعاناً فى التبيان، فقف قليلا على قصائد عدي بن زيد العبادي التي عاتب النعمان بن المنذر بها وقد سجنه بعد أن اخلص له الولا واسلف له الجميل وسعى جدَّ السعي فى توطيد دعائم عرش النعمان وقضى على كل نعمة ضده فى قصور آل كسرى بالمدائن وما كان جزآؤه من النعمان الا الغلظة السوداء والتنكر الفضيع فلبس له جلد النمر وزجه فى السجن وغيبه في قراراته مخافة ان يتصل به أحد ينمي خبره الى الملك الفارسي وسنضع مثالا واحداً من عتابه للنعمان من زوايا السجن لتعرف به مدى ارتفاع الادب العربي في عصوره الاولى قال من قصيدة له

وتقول العداة أودى عدي ... وعدي بسخط رب اسير
أيها الشامت المعير بالدهـر ... أأنت المبرء الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الايـام ... بل أنت جاهل مغرور

ان يصبني بعض الهنات فلا وا ... ن ضعيف ولا اكب عثور
كقصير اذ لم يجد غير ان جـد ... ع أشرافه لمكر قصير
من رأيت المنون خلد ام من ... ذا عليه من ان يضام خفير
لا تؤآتيك ان صحوت وان أجـ ... ـهد فى العارضين منك القتير
يوم لا ينفع الرواغ ولا يعـ ... ـدم الا المشيع النحرير
اين كسرى كسرى الملوك انوشر ... وان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم ... لم يبق منهمُ مذكور
واخو الحضر إذ بناه واذ دجـ ... ـلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمراً وجلله كلـ ... ـساً فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الـ ... ـملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ أشـ ... ـرف يوماً وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يمـ ... ـلك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبـ ... ـطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة ... وارتهمُ هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جف فألوت ... به الصبا والدبور

وقد نقل بعض رواة الادب ان ابن عباس كان كثيراً ما يستنشد قصيدة عدي بن زيد هذه فاذا سمعها هز لها رأسه ولعمري أنها جديرة بهز رأس حبر الامة لها.

وحسبنا أن نقول ان اللغة العربية كانت قد انقادت واذعنت واطردت واستوت فى هذه الجزيرة وبلغت شأواً هو نتيجة عصور طوال ثم ترعرت فيها وتطورت ونشئت وتقدمت اذ لا يعقل ان يكون هذا الادب الغض والقول النضر

اللغة ناشئة في مهدها كما أنه لا يكون اللغة رمست في لحدها .

على أنا لا ندعي ان كلام القوم أجمع اكتع كان فى طبقة واحدة وفى مستوى واحد فكلام الناس طبقات كما ان الناس في انفسهم طبقات : قال إمام الادباء عمرو ابن بحر الجاحظ فن الكلام : الجزل والسخيف والمليح والحسن والقبيح والسمج والخفيف والثقيل وكله عربي وبكل قد تكلموا وبكل قد تمادحوا وتعايبوا فان زعم زاعم انه لم يكن فى كلامهم تفاضل ولا بينهم فى ذلك تفاوت فلم ذكروا العي والبكي والحصر والمفحم والخطل والمسهب والمتشدق والمتفيهق والمهماز والثرثار والمكثار والهماز ، ولم ذكروا الهجر والهذر والهذيان والتخليط الى آخر ماسرده ، وأنت تراه قد عدد عيوب الكلام وألم بسيأته وأبان انهم كانوا اولى بصائر يهتدون بها الى النقد فان رأوا شيئاً بهرجوه وان رأوا حسناً هشوا اليه واكرموه . وقال ابو العباس المبرد : من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب المفخم وقد يقع الايماء الى الشيء فيغني عند ذوي الالباب عن كشفه كما قيل لمحة دالة ، وقد يضطر الشاعر المفلق والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع فى كلام احدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره فان انعطفت عليه جنبتا الكلام غطتا على عواره وسترتا من شينه وإن شاء قائل ان يقول بل الكلام القبيح فى الكلام الحسن اظهر ومجاورته له أشهر كان ذلك له ولكن يغتفر السيء للحسن والبعيد للقريب إه

والشوط بطين فى تحليل الادب الجاهلي تحليلا دقيقاً كاملا بيد أنا نجتزء هنا بهذه الكلمة ونمسك عنان القلم ونعرج على ماوعدنا به من تبيان حظ اليمن من الادب الجاهلي ولا يضطرنا الوضوع الى الاسهاب بعد ماأسلفنا فى صدر هذا المقال من تفاوت حال الجزيرة العربية في جغرافيتها وتبع ذلك التفاوت التباين الشاسع

فى عمرانها وطبيعة حياتها واستتبع ذلك التفاوت فى الاخلاق والمنازع والخواطر والعواطف والادب كما أسلفنا مرآة تمثل الحياة وصورها اوار لها متأثر بها . وقد كان اليمن في تلك العصور البائدة متمتعاً بمدنية لاتزال آثارها موضع إعجاب الناظرين ، وقبلة انظار الرواد من المستكشفين على قلة ماعثروا عليه وظفروا به من النقوش الدقيقة والآثار الرصينة والتماثيل الثمينة والرسوم الساحرة والايات الباهرة الناطقة بعظمة كانت ضاربة أطنابها في طول بلاد معين وسبأ وحمير والاذوا وعرضها .

لها بقية

عبد الله العزب

التربية النفسية

إن تربية الانسان عمل في غاية الدقة والخطر فليس فيه قضايا رياضية ممكنة الادراك والاثبات وليس هو طريقاً معبداً لاعوج فيه ولا عقبات بل هو فى الحقيقة عراك مع طبيعة الانسان بما فيها من صدمات وتناقضات واستقصاء واستسلام وفوران وجمود وكما انه لابد للطبيب من ان يعرف اعضاء الجسم الذي يطببه ووظائفها وعلى الزارع ان يعرف طبيعة الارض التي يحرثها فالمربي لا يستغني عن معرفة علم النفس خاصة الطفلي منه اذ أن النفس تنمو وتتكامل تبعاً لقوانين النشوء الذي يقوم عليها هذا العلم وتعددت تعريفات التربية وزبدتها

« إن التربية هي مجموع الجهود التي تساعد الطبيعة فى تنمية قوى الانسان البدنية والعقلية والاخلاقية بقصد صلاحه وسعادته وفاعليته الاجتماعية »

وأود إن اقتصر في مقالي هذا عن التربية النفسية بقسمها الاخلاقي هذه التربية التي تتناول تهذيب القلب والارادة وتكييف العواطف والعادات والاخلاق .

إختلفت طرق التربية وتعددت انواعها وسبلها ولكنها اتفقت جميعاً على العمل لانقاذ الطفل من خشونة الطبيعة واسرافها وتزويد نفسه بالكمالات ونشله من هوة المفاسد والضلالات هدفه كسب الثقة ومأربه التمسك باهداب « الانسان مدني بالطبع . »

كثرت الاقوال وتباينت الافكار بشأن التربية ومناهجها واصولها وقواعدها ولكنها اتحدت على غرس الفضائل في الطفل وطبعه بطابع اللياقة بعيداً عما يشوش فكره ويعمي عقله ويفلج استعداده فينشأ سليم النفس نير الفكر قادراً على مقابلة الحياة بتكاليفها مستعملا مواهبه كلاً بما خلقت له وبقدر ما يقترب المربي من احتياجات الطفل الطبيعية وبقدر ما يحسب حساب قابليته واستعداده وبقدر ما يوفق بين مواد واساليب التربية والتعليم وبين النمو التدريجي لخواص الطفل وقواه يقدر ان يقتطف من التربية ثماراً يانعة ويجعل اثر عمله محسوساً ويجب ان لا تكون التربية معاكسة ومخالفة للطبيعة بل يجب ان تستعين بها وتسايرها في بعض الاحيان

إن تربية الانسان ليست تقويم مخلوق جامد غير منفعل بل هي تهذيب شخص عامل حر بتعليمه وباستحثاث بديهيته وقابليته الذاتية والتربية الجيدة للمعلم هي التي تجعل التلميذ حليفه وتحمله على اشراك مجهوداته الذاتية مع مجهودات المعلم ولا تكون هذه التربية الا اذا استرشدت بهدي الحرية .

إن في الطبيعة الانسانية بعض الغرائز الرديئة فعلى المربي قمعها بتربية سامية واسلوب موافق تقوم على غرس الفضائل والتمكن من المحامد والسلطة التي تكون لمعلم يعرف كيف يجعل نفسه محترماً تسمح لصاحبها في اكثر الاحيان بالاكتفاء

في الاقناع بدل الشدة والقساوة ولكي يكون قادراً على مساعدة نمو مواهب التلميذ وراغباً فيه ان تكون له على تلميذه مزية التجربة والتفوق في المعلومات والادراك وان يبدأ بتربية نفسه ليكون مثالا صادقاً لمن يتصدى لتربيتهم إذ اجمعت الاقوال على ان الطفل مرآة معلمه ومقلد مربيه وصورة مصغرة لمن قام على أمره

وهناك اثر فعال في التربية لا يصح إغفاله والتغاضي عنه وهو البيئة واثرها والرفقة وتأثيرها ولذا تحتم على المربي ان يراقب بشدة عشراء مربيه ويرشده الى احسن الاخوان اخلاقاً واميزهم صفاتاً وبذلك يضمن سلامة بنائه ويحافظ على نمو غرسه وليعلم ان مسؤليته عظمى وعمله شاق لا يذلل الا باليقظة التامة والغيرة الكاملة والاخلاص الدائم الذي يجعله عارفاً بكل صغيرة وكبيرة من احوال تلميذه ويشدد عليه فيما صغر من الامور لتقوية روح التنائي عما عظم منها فينشأ الطالب حريصاً على السمو بالنفس والرفعة بالاخلاق متجنباً ما يحط بشأنه ويزريه باعين الناس الذين لا يكرمون من ساءت تربيته بل يحترمون من قوم اعوجاجه واستقام عوده ولا اريد الاطالة والتوسع بموضوع الفت ونؤلف عليه المجلدات الكثيرة ولكنها كلمة موجزة اقدمها لمن أُمنوا على افلاذ اكباد الامة فحق عليهم الوفاء بهذه الامانة الغالية . هذه الامانة التي برعايتها ينشأ الشباب المهذب المشتعل غيرة وإخلاصاً الملتهب حمية ووفاء قائماً بواجباته الدينية والوطنية مؤدياً فروض الامة وحقوق البلاد سباقاً في المكارم تواقاً للتسامي والعلو عارفاً للحياة وقدرها مؤمناً اسبابها ومطالبها متحلياً بالعزة متجملا بالاباء كريم النفس عاليها فخوراً بادبه مطنباً بمدح مربيه ونشر فضائله ولسان حاله يقول (أدبني معلمي فأحسن تأديبي) ...

« نزار »

* * *

وصل الينا من صاحب الامضاء مايأتي

نداء

أيها الامة الاسلامية : لقد كشف لكم الزمن الحاضر ماستره ماضيه من سوء عاقبة التفرق والشتات بدسائس المستعمرين وتمويههم على أرباب العقول الضئيلة والافكار القاصرة واستمالة ذوي الاطماع بالحطام والاماني بالرياسات حتى كان الظفر من امم الجور وبلوغهم المآرب فى الاستيلاء على بعض اوطان العرب والمسلمين واستعمارها واستعباد ذويها فأساموهم سوء العذاب وصبت عليهم وابل السخط ورمتهم بالذل والاهانة وحطتهم من ذروة العز الى بحبوحة الهوان وقلبت لاولئك المغفلين ظهر المجن : فعند ذلك أفاق ذوي الاطماع الذين كانوا يسكرون بتناول ذلك التافه من المال واستيقظ ذوو الاحلام بخيال الرئاسات التي كانوا يمنون بها فعض الجميع البنان ندما، واسقطت الاماق عندما ولات حين ندم فعند ذلك عرفت الحقائق وتجلت العبر وبرز الضمير المستتر من الاغراض وظهرت الدسائس والمخادعة شمسا فأخذت العرب والامة الاسلامية تفحص عن الدواء الذي تستطب به من ذلك الداء العضال الناشيء عن التفرق والاختلاف فلم تجد سوا جمع الكلمة واتحاد أمر الامة والتمسك بالكتاب المنزل والسير بسنة النبي المرسل ﷺ : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . ولا تنازعوا الخ و إذا كان هذا هو الحق بمرآى ومسمع والشاهد فى حاضر الزمان وليس الخبر كالعيان فعجباً ان سلم من ذلك فى الغابر وشاهد الامر عياناً فى الحاضر ولم يرتدع بتلك الزواجر بل يتهياء للوقوع فى شبكة اولئك المصطادين المستعمرين وللولوج فى سم الشقاوة وهو

فى غرف السعادة ويرمى بنفسه الى اخدود العذاب من اعالي اطواد السلامة والى سجن الرقيّة من رياض الحرية الواسعة ويبيع عرش مجده وشرف ابيه وجده بسفساف الخيالات الفاسدة والامانى الكاذبة وزخارف الاقوال فيخسر بصفقته خسراناً بيناً ولا يجديها نفعاً دجل الداجل المتظاهر بالاسلام قولا المبطن للفجور فعلا وهيهات ان يستعيد تلك الصفقة سوا الروح باخلاص النية بعد التضحية بذلك الجسم المغبون وفيما سلف ويشاهد اوضح برهان لمن يفقه وهو متمسك بالدين الحنيف على صاحبه وآله افضل الصلاة والتسليم .

إن فيما حل فينا من خور — يابنى الاسلام ايقاظ الفكر
انه عن سبب النبذ لما — جاء فى القرآن نصاً والاثر
أوليس الله قال اعتصموا — وعن التفريق فى الآي زجر
فتفرقنا ولما نعتصم — ولهذا مسنا سوء الضرر
واستطاعت امة الجور على — مالها فى كل قطر من وطر
اطمعته انه يرقى بها — رتبة تسموا على هام القمر
فتدلى فى الدنى وانحط قد — راً وفى الاخرى سيجزى بسقر
أيها النوام فى الغفلة هل — يقظة من بعد ما الامر ظهر
أمة الاسلام هلا عبرة — بشعوب هلكت فيما غبر
وشعوب ايقظت افكارها — ثم اخرى هي اضحت فى خطر
فأفيقوا واسلكوا سبل الهدى — وانيبوا ياذوي الدين الاغر
واستعيدوا مجدكم واستدركوا — ماتبقى قبل ان يمحى الاثر
وانظروا مافي (فلسطين) جرى — فهو لاريب لكم احدى العبر
وعد (بلفور) الذي ينكره — كل ذي سمع ولب وبصر

انكلترى حاولت إيفاءه ... وهي لم توف مواعيد اخر
بل رأت سلب الاعزا عزهم ... للاذلاء جرية اهل الصغر
فاحفظوا الاوطان والاسلام يا ... امة الضاد وارباب الغير
واستفيضوا مارأيتم حائما ... فى حمى اوطانكم مهد مضر
وابذلوا ارواحكم فى نصرة الـحق ... والدين الحنيف المشتهر
فلانتم أمة قد جعلت ... وسطاً معصومها خير البشر
واقتدوا بالمصطفى فى سيره ... واصدعوا فيما به الله أمر

عبدالله بن احمد الارياني

الزراعة حياة الوطن

مامن نكير ان الزراعة هي من ارفع المهن واجدرها إذ عليها يتوقف نجاح الامم وبدونها لايكون لامة حياة فمهما اتسع نطاق التجارة ومهما بلغت الصناعة من التقدم والاحكام فاذا لم يكن للزراعة شأن ولا نصيب من العناية باعرها أفضت الحال الى التأخر عاجلا او آجلا ولا تعجبن من ذلك فان التجارة تستقدم سلعها من المزروعات والمصنوعات واكثر المصنوعات تستخرج موادها من ثمرات الارض ومعادنها فاذا ماتت الزراعة ماتت الصناعة وبموتها تموت التجارة

ومن هنا يعرف قدر جهالة الذين لايعلقون على الزراعة أدنى أهمية حتى ينظرون الى الزراع بعين الازدراء كأنهم جبلوا من غير جبلته ، ألا فيعلم هؤلاء ان الامم القديمة لم ترفع أعلامها المهيبة فى المعمورة ولم يستتب لها الحكم قروناً الا لاهتمامها بالزراعة وتعزيز اربابها قال مولانا الحجة صارم الدين الوزير

خرجنا فسرجنا بحدة ارضنا ... ومن سرجن الاطيان سر بما يجني
وما ضاع إلا من أضاع ضياعة ... فاياك يوماً ان تضيعها يا ابني

وزاد بعضهم

ومن عرف الاحوال أيقن أنها ... هي الكيماء المحض قنيتها تغني
دوآء لذي دآء من الفقر مسه ... وصاينة الاعراض عن حاجة تدني
تقول إذا ما رتبة او امارة ... لمالكها هلا استندت الى ركني
فاني حل والمساعي شبهة ... ومقصودة كل الخلائق تطلبني

* * *

فما أجهل الذين ينظرون الى المحراث نظرة ازدراء حتى كأن الزراعة مهنة وضيعة وكأن الفلاح هو من نفاية الناس ورعاع القوم ، ولا ريب ان الذين يذهبون هذا المذهب هم جديرون بالامتهان لانهم يبرهنون عن قصر نظر وضعف رأي فى الحقائق فلا ينظرون الى الجوهر ولا الى النفع الحقيقي بل تعمى بصائرهم الظواهر الخداعة فيبنون حكمهم على الزخارف الختالة والمحاسن الغرارة ويعلقون بالاوهام كيف لاوهم يزعمون ان المرء قائم شرفه بمنصب رفيع يسند اليه او برتبة سامية ينالها او بثروة طائلة يرثها من ابويه او يفوز بها بجده او بحسن طالعه الى ما هنالك من المزاعم التي لا تنطبق على الحقيقة ، والذي نراه ويراه كل عاقل ان اجدر الناس بالاحترام من كان انفعهم لبلاده والزارع هو في نظر الحكماء اجدى من السياسي والتاجر والمثري لان يده العاملة تنزل على البلاد الخيرات ومحراثه الحديدي الذي يعزق به قلب الارض يلقي بين يديها الكنوز الذهبية فلولا الزراعة لشلت يد الصناعة وكسدت سوق التجارة : ولله در من قال وهو من كبار فلاسفة هذا العصر ان اداة الغنى الحقيقي هي المحراث والبلاد التي

تتمرد على ذهبها بدون ان تعتني بحرث ارضها وزرعها وانماء اغراسها يتعذر عليها ان تطعم سكانها .

* * *

الحكمة (ثم بعد ان استطرد الكاتب إيضاح أسباب تقهقر الزراعة فى قطرنا وانها الفقر والجهل بأساليبها الحديثه وغير ذلك وبين انه لا يسد هذه الثلمة الا الحكومة) قال ما يأتي

ولقد قال بعض حكماء العصر من الغربيين يجب على الحكومة ان تمد الفلاحين بجميع مالديها من الذرائع حتي يتسنى لهم ان يستخرجوا من ارضنا ما نحن فى امس الحاجة اليه فنستغنى عن استيراده من البلاد الاجنبية ، وما من واسطة انجع من هذه الواسطة لرفع منزلتنا المالية وتحسين حالتنا الاقتصادية ومقاومة اعدآئنا الذين يجدون فى سلب اموالنا النقدية حتي يزعزعوا دعائم ثروتنا ويضعفوا ثقة الاغيار بنا

* * *

فتأملوا أيها الراعون

ويا أيها الشبان الاحباء ان الصحف تندد بنا وتعيرنا بخروجكم من اراضيكم التى لا تزال حتى اليوم بيوتها خربة وحقولها جردآء واراضيها جلحاً وانقاضها بالية واطلالها باكية ودمنها دامية فاقلعوا عن مهاجرة اراضيكم واحرثوا بقاعكم تكفيكم مؤنة الهجرة المرة . فأين الصبر الذي عرف به الشعب اليمني واين الهمة التي رافقت اباءنا واجدادنا حتى نقروا الصخور وحفروا الجبال وجعلوا من تلك الاراضي الصلدة حقولا خصيبة ومن تلك البقاع الغامرة قرى عامرة ومن تلك المستنقعات

حدآئق غناء فكان السواعد القوية قد اعتراها الشلل حتى تركت الشبيبة ارزاقها بوارا ونزحت عن هذه الديار الى المهاجر حيث تذوق المرائر وهنا الضربة القاضية والطامة الكبرى فتأملوا ايها الشبان سوء مصيركم واقلعوا عن مهاجرة اراضيكم كما كان شأن آبائكم واجدادكم

وأنتم ايها الراعون وايها الاغنياء المثرون ساعدوا الزراعين على إحياء املاككم وانجدوهم بالمال واعطفوا عليهم وارفعوا كل جور عنهم فيبقوا من حولكم يعملون فى سبيل مصلحتهم ومصلحتكم معاً لان الناس لا غنا لبعضهم عن بعض فى جميع الاحوال والنجاح مضمون بالتضافر والتناصر وفقنا الله الى صالح الاعمال وجعل مآلنا خير مآل امين م؟

الذاري

محمد بن حسن العماد

الحكمة ننشر المقال ونرجوا ان يلقى آذانا صاغية فان الزراعة هي أعظم مورد للثروة وبلادنا مستعدة كل الاستعداد لانتاج اجود المحاصيل الزراعية وانفعها الامر الذى يتمكن من تصدير كميات كثيرة الى خارج البلاد من كثير من المحاصيل التي تلقى رواجاً فيها فهذا البن اليمني الطائر الصيت هلا يمكن الاستكثار من غرسه فى كثير من الاراضى الصالحة له الخالية منه التي تشتغل بمزروعات تافهة يستغنى عنها .

* * *

هذا وإن مما يأخذ بيد الزراعة الى الرقي والتقدم تأسيس شركات زراعية

فانها مساعدة الفلاحين على إحياء الارض باعانتهم بالآلات والادوات والارشادات اللازمة بمقابل قسط من حاصلات الارض : فالتعاون أساس الرقي وبه تتقدم الامة الى اوج الكمال خصوصاً إذا اضيفت الى مجهودات الحكومة في سبيل ترقية الزراعة فلقد اهتمت وزارة الاقتصاد بالامر وقامت باجرآءت اولية نافعة ان شاء الله : منها درس الاراضي في جهات متعددة بواسطة المهندسين الزراعيين المنتدبين من الحكومات العربية ولا يزال تجولهم مستمراً كما علمنا وستباشر الاعمال اللازمة ان شاء الله عقيب إكمال درس التقريرات التي منهم .

فنرجوا لهذه الاعمال النجاح والفلاح كما نطلب من ملاك الاراضي المعاونة لهذه الوزارة في اعمالها واتباع نصائحها وارشاداتها الزراعية ليجتنوا ثمار اراضيهم بما يرضيهم والله الموفق .

تهنئة وشكر

حقاً أن للادب اليماني رنة فى العالم العربى ودوي لم يزل صداه يردد نيرانه فى ربوع الجزيرة العربية منذ نعومة اظفارها فيمدها بمعانيه الرقيقة واسلوبه السلس ومنطقه العذب والفاظه الجزلة فيسبي النفوس لرونقه وبهجته اللامعة ويكسوها حلة من حلله الخضراء ، ولا غرو إذا افتخر اليمن بادبه وهاج بحره الزاخر وتلألأ نجمه الزاهر ، فاليمن مهد العروبة ومنبع حضارتها ولان حجب الادب اليمانى محياه البهي ونوره الساطع وتوارى عن الانظار واقبع في قصوره الشامخة ، فلم يكن ذلك

اخفاقاً وتقهقراً بل ليزيد العربية شوقاً وعطشاً للارتشاف من مناهله الحلوة .

وقد آن له ان ينهض من كبوته ويفيض عليها من انهاره المتدفقة ويرويها من عيونه السلسبيل . وكم كان اعجابي وسروري عندما قرأت «مجلة الحكمة» وقد ادهشتني مواضيعها المريعة واني اتقدم بتهنئتي الخالصة للشعب اليماني الابي وشبابه الباسل وشكري لكتابها الابرار الذين بذلوا اقصى جهودهم لاصدارها ، ثم اهنئ الادب العربى الخالد باضافة أدب الى ادبه واناشد الشباب اليماني النبيل وخطباءه المصقعين بان يتخذوا هذه المجلة منبراً لاقلامهم ومسرحاً لافكارهم السديدة وجعلها سجلا لاحياء تراثنا الادبي والعلمي واخراج لآلئهما المكنونة وشمسها البراقة

فالى العلى والى المجد والمدنية والاسلامية المحضة ، تحت ظل الراية المحمدية وفي حمى مولانا امير المؤمنين أيده الله . والسباق السباق الى حراسة الاوطان العزيزة والذود عن حياضها وتشييد صرحها بالعلم والعرفان

*
* *

هذا ولا يسعني فى هذه العجالة الا ان اقدم مزيد شكري لمولانا وزير المعارف لما بذله من همة علياء نحو احياء العلوم النافعة ثم اكرر ثنائي لادارة المجلة وكتابها الافذاذ وما قاموا به من عمل مبرور وسعي مشكور كما انى اسأل الله تعالى ان يديم على الشعب اليمانى حياة مليكنا المفدى وانجاله الغر الميامين الذين لهم القدم الاسبق والقدح المعلى في سبيل انعاش النهضة العلمية بنظرهم الميمون والسعي المتواصل لاسعاد امتنا العزيزة ورفع مستواها الى اوج الكمال وتبوءها مكانها الاسمى بين امم الارض ، فالعلم سلاح يدافع عن كيان الامة ويحطم آمال الطامعين فيها ، والاخلاق الفاضلة ، سفين تشق عباب البحر وتصل بركابها الى شاطئ النجاة وما اشد ما عمل الجهل من تدهور امم وانهيار اخرى ، ولهذا يقول الله عز وجل

(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) فلنكافح الجهل اذن ولنشتت جيوشه ولنهزم جرثيمه القاتلة بهمة الشباب وعزم ذاته الفطاحل والله مع المحسنين .

زيد بن علي عنان

ابحاث في التربية

« العناية بالطفل »

تمهيد :

منذ اربع سنوات تقريباً رزق والدي طفلة جميلة كانت احب اخواني الي لما حباها الله من لطافة وذكاء . وقد ظلت تنمو وتترعرع ، ولكن نموها كان كنمو النبتة الضعيفة في الظلام حيث لا يصل اليها النور فكانت كالزهرة الذابلة تتفتح اذا ما سقيت بالماء وعرضت لنور الشمس وتضمر اذا حرمت من ذلك . وهكذا بقيت تلك الطفلة الضعيفة ساحة للعراك بين الصحة والمرض وبين القوة والضعف وما ذلك الا لعدم معرفة ابويها للتربية والعناية بامرها . واخيراً فوجئت في الشهر الماضي بخبر وفاتها فكان لهذا الخبر وقع أليم في نفسي مما دعاني الى كتابة هذا البحث المختصر ليكون كمرشد للامهات في العناية باطفالهن : وقد اقتصرت على ذكر بعض الاشياء المهمة التي لها علاقة بموضوعي الآتي عن التربية انشاء الله وقد اجتنبت التفصيل في هذا البحث تاركا ذلك الى حضرات الاطباء المحترمين ليوفوا البحث حقه لانهم أحق بتناوله بالتفصيل سيما فيما يتعلق بأمراض الاطفال وعلاجها :

الرضاعة :

يولد الطفل وهو مخلوق ضعيف عاجز عن كل شيء بل هو وديعة بين يدي أمه ، فمن الواجب في هذه الحالة العناية به واعطاؤه ثدي (بز) أمه : ولا يجوز اعطاؤه الثدي الا بعد مرور اثني عشر ساعة من ولادته : واول ما يدر الثدي حليباً اصفر له فائدة كبيرة لأنه ينظف معدة الطفل ويسبب له الاسهال :

ويجب على الام أن ترضع طفلها بنفسها لما في حليبها من خواص لا توجد في غيره فهو يعطي الطفل مناعة قوية ضد الامراض كما أنه يحتوي على مواد مغذية جوهرية لا يعلمها الا الله سبحانه مما جعل الاطباء يجزمون بأن حليب الام هو الغذاء الصحي الكامل الوحيد لطفلها :

ومن حكمة الله جل شأنه أن حليب الام يتبدل تركيبه حسب احتياجات الطفل وحسب تقدمه في السن : فانصح كل أم تريد سعادة طفلها وحفظ صحته أن ترضع طفلها من حليبها لانها لن تجد حليباً أفضل من حليب نفسها :

ويجب ارضاع الطفل في اوقات معينة في كل ثلاث او اربع ساعات مرة واحدة لان معدته تحتاج الى الراحة بين الطعام والطعام واذا تعود الطفل على النظام استراحت امه واستراح هو نفسه وسهل على الام تربيته ولهذا يحسن المواظبة التامة والحرص الزائد على انتظام وقت الارضاع . وعدم المحافظة على اوقات الرضاع يسبب للطفل سوء الهضم والتقيؤ وقد يؤدي ذلك الى مرضه . ومن الضروري غسل الثدي بماء مفور بارد قبل الرضاع وبعده وما اظن هذا يصعب على الام التي تحب المحافظة على صحة فلذة كبدها

ومما يجدر بالذكر الاهتمام بصحة المرضع والعناية بسلامتها وعليها ان تتجنب كل عمل شاق يتعبها ويقلق راحتها ، كما انه يجب عليها ألا ترضع طفلها وهي في حالة

غضب وتهيج عصبي بل عليها ان تمسك نفسها وتصبر على الاحزان وتتعلم ان رضعة واحدة بعد مشاجرة أو (مقالعة) تدخل الى جوف ولدها كجرعة السم واكبر دليل على ذلك هو ظهور البثور (النفج) على جسم الطفل بعد ما ترضعه أمه وهي (غاضبة) فارحمن اطفالكن أيها الامهات.

اختيار المرضعة:

اذا تعذر على الام ارضاع طفلها لاحد الاسباب الآتية: ضعف البنية أو الاصابة بمرض السل أو (الطبين) أو الالتهاب في الثدي او اذا كان لبنها غير موافق للصحة او كانت حلمة ثديها صغيرة(١) جداً فتختار لولدها مرضعة طيبة الاخلاق، فقد قال الطبيب الاعظم نبيئنا محمد ﷺ (الرضاع يغير الطباع) فيشترط في انتخاب المرضعة ما يأتي:

١ـ ان لا ينقص سنها عن العشرين ولا يزيد عن الخمس والثلاثين سنة.

٢ـ ان يكون سن طفلها مساوياً لسن الطفل المراد ارضاعه منها او اكبر قليلا.

٣ـ أن تكون صحيحة البنية وسالمة من الامراض الساريه كالسل.

٤ـ ان تفرغ لرضاعته

٥ـ ان تكون حسنة الاخلاق.

تغذية الطفل:

اهم ما يجب مراعاته في غذاء الطفل النظام والنظافة. فيلزم على الام ان تعود طفلها على تناول غذائه او ارضاعه في اوقات معينة ليسهل عليها معرفة احواله والطفل في الثلاث الشهور الاولى لا يحتاج الا الى حليب امه فقط مع اسقائه مقدار ملعقة او ملعقتين من الماء المغلى المبرد والمحلول فيه قليل من السكر وبعض قطرات

(١) الحلمة الصغيرة يمكن تحسين شكلها بسحبها مرتين او ثلاثاً في اليوم باصابع نظيفة.

ماء الورد وذلك ثلاث مرات يومياً ويعطى هذا بين اوقات الرضاعة والماء ضروري جداً للاطفال.

أما الطفل الذي في الشهر الخامس فلا مانع من اطعامه عدى حليب امه قليلا من الشربة الخفيفة مقدار ملعقة او اثنتين في الصباح وفي الظهر ويفضل بعض الاطباء ان تكون الشربة من الرز لخفتها على معدة الطفل.

وتختلف حاجات الطفل الى الطعام كلما تقدم في السن لان معدته تتوسع وجسمه ينمو فاذا بلغ الشهر الثامن او التاسع من عمره يعطى قليلا من الشربة وقليلا من الخضرة المطبوخة وشيئاً من زلال البيض الاصفر لان هذه الاغذية هي التي تسد حاجة الطفل الى الغذاء ولهذا سموها « الاغذية المتممة » لانها تتمم الحليب بالمواد اللازمة لنمو الطفل.

أما الطفل الذي بلغ السنة فيجب ان تقلل له الرضعات ويعوض ذلك بالغذاء في اليوم ثلاث مرات ففي الصباح شربة وحليب وفي وقت الغذاء بيض ومخضر وشربة رز وحليب ماعز أما العشاء فيحسن ان يكون قليلا من الفواكه الموجودة في السوق وشربة وقطعة من الخبز مع مخضر وبعض حبوب من الرز: هذا ويحسن بالام ان تقدر لطفلها حاجته فلا تطعمه الى حد التخمة ولا تجعله جائعاً فخير الامور اوسطها واكثر الامراض تنتج من كثرة الطعام « فالمعدة بيت الداء والحمية راس الدواء » قال الشاعر:

فان الداء اكثر ما تراه ... يكون من الطعام او الشراب

فالام اللبيبة هي التي تعرف حاجة ولدها: والخلاصة ان الاغذية المتممة التي يحتاجها الطفل لنمو جسمه هي: حليب الماعز او البقر والاول افضل، واللبن، والبيض واللحم والمرق ويعد المرق الذي فيه قليل من الرز غذاء جيداً: ويجب

ان تنقص الرضعات كلما كبر الطفل وزيادة فى الفائدة اذ كر الجدول الآتي المبين فيه عدد الطعام والرضعات فى اليوم للطفل البالغ الشهر السابع فما فوق :

عمر الطفل بالشهور	عدد الرضعات فى اليوم	عدد مرات الطعام فى اليوم
٧	٤	١
٨	٣	٢
٩	٢	٣
١٠	١	٤

واذا زاد عمر الطفل عن هذه المدة فيعطي ثريداً (فتوت على مرق) وبعض انواع الشربة : والحذر الحذر من اعطاء الطفل لقمة (ملصومة) من فم غيره فان العادة غير طيبة ومضرة الى غاية واقل مضراتها انها تسوس اسنانه وتحدث فيها (الوقزة) التى تخرب اضراسه وتتركه كالشائب وهو لايزال صغيراً : وبدلا من هذه العادة السيئة واحسن منها هوان تبس له الام (وصلة) من الخبز وتلقمه وبهذا تأمن سلامة ولسها من اصابات كثيرة من الامراض .

واذا تجاوز الطفل السنة فيحسن بالام ان تقطع عنه الارضاع وتعطيه اطعمة مختلفة ففى الصباح شربة حليب مع سكر ، وبيض وفى وقت الظهر : مخضر ، بطاط شعيريه ، محلبيه ، اما فى العشاء فيقدم له شئ من المخضرات ، والشربة ، والحليب وقليل من الرز ، ويشترط ان يفور الحليب ، وينصح الاطباء للامهات الا يكثرن من استعمال السمن فى اطعمة الطفل وكذلك السكر . فيجب الالتفات الى ذلك :

الفطام :

ان حليب الام يغذي الطفل غذاء كاملا الى نهاية الشهر السابع وبعد ذلك تنقص كمية المواد الغذائية فيه وتصير غير كافية لحاجة الطفل ونموه الصحى لذلك

وجب تقليل الرضعات وتبديلها بغذاء خارجي حسبما ذكر فى (تغذية الطفل) . ومدة الرضاع ام سنة او اكثر الا ان الفطام المبكر افضل وقد توجد احيانا حالات تسبب تأخير الفطام كأن يصاب الطفل بمرض مثلا ففى مثل هذه الحالات توجب الضرورة مراعاة صحة الطفل : اما في الحالة الطبيعية للطفل فلا تطول مدة الرضاعة ولاسيما اذا اصبحت الام واحمة فان الحليب يقل ويتغير ويصبح ضرره اكثر من نفعه فيجب على الامهات ان ينتبهن الى هذه المسألة : واحسن وقت للفطام هو وقت الخريف او الربيع :

غرفة الطفل :

الطفل بطابيعته يميل الى الهدوء والسكينة لانه بحاجة كبيرة الى الراحة ولايستريح الا بالنوم لهذا فهو يحتاج الى ست عشرة ساعة ينام فيها كل يوم وفى ذلك نشاطه وراحته : ولذا وجب ان تكون للطفل غرفة خاصة به ان امكن وتكون مبتعدة عن الحركة والصياح لئلا يفز الطفل و « يشذ » عنه النوم فيبقى مضطرباً ويزعج نفسه واهله : ويجب ان تكون الغرفة نظيفة غير حارة ولا باردة وتتجنب الام من تنويم الطفل فى جريان الهواء الذى يأتى من فتح طاقتين متقابلتين اوطاقة وباب : والاحسن ان تبقى طاقة واحدة مفتوحة لدخول الهواء النقى بشرط ان تكون الطاقة عالية عن الطفل اومشبوكة بالخشب اوالحديد خوفاً من قيام الطفل وسقوطه منها (كما حدث ذلك مراراً) : وليس من الصحيح ان ينام الطفل فى غرفة مسدودة الابواب والطيقان لانه يحتاج الى الهواء النقي المتجدد كما يحتاج الى الغذاء .

ويجب ان تنتبه الوالدة الى ان تنويم الطفل بجانبها خطر عظيم اذ ربما غلبها النوم فتختنق طفلها بالنوم عليه :

نظافة الطفل :-

يولد الطفل وعلى جسمه طبقة بيضاء يجب ازالتها بعد الولاده حالا وذلك بالماء الساخن والصابون ومن الضروري الا تطول مدة الغسل بل يحسن ان تكون باسرع ما يمكن وعلى المولدة ان تعتنى بغسل عينيه كما انه يجب ان تضع فيهما قطرتين من محلول نترات الفضة حفظاً لهما من الرمد وامراض العين الاخري : ويحسن بكل اسرة ان يكون عندها من هذه القطرة المفيدة اذ من السهل الحصول عليها :

النظافة تكفل صحة الطفل وسلامته فيجب الاهتمام بنظافته وغسل جسمه كل يوم مرة الا ايام البرد فيغسل ثلاث مرات في الاسبوع :

هذا في حالة صحة الطفل اما اذا كان مريضاً فيستغني عن ذلك بدهن كافة بدنه بالسليط : واخذ الطفل الى الحمام مضر بصحته لان جسمه الضعيف لا يقوى على تحمل حرارة الحمام ثم انه يتسبب له الامراض فمن الصواب ان يستحم فى البيت بماء ساخن والاستحمام فى البيت مفيد للطفل لانه يجدد نشاطه ويقوى الدورة الدموية ويزيد في نموه الجسمى : ومن العادات المضرة بالطفل تقبيله من قبل كل انسان :

ملابس الطفل :-

النظافة في الطفل اساس حياته وراس سعادته وصحته فاذا اعتنت الام بنظافة ملابسه وغسلها كلما اتسخت حافظت على صحة ولدها وابعدت عنه اسقاماً كثيرة واحسن الملابس ما كانت خفيفة وبسيطة غير متكاثفة لان الطفل بعيد عن الزينة والزخرفة في اللباس ، فالثياب التي تحفظ جسمه من البرد والحر هي التى يحتاج اليهما

من طلبة البعثة اليمنية بالعراق
العراق

«يتبع» احمد حسن الحورش

العدد ٧ السنة الاولى — جمادى الاولى سنة ١٣٥٨

يُؤتِي الحِكمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤتَ الحِكمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيراً كَثِيراً

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبوة والعبر عضوان من بدن اليمن

«لا بد من ارجاعهما مطلقا»

ننشر تحت هذا العنوان نص الاحتجاج الرسمي الذي ارسل برقياً من جانب جلالة مولانا وسيدنا امير المؤمنين مليكنا المعظم نصره الله تعالى الى حضرة صاحب الجلالة والحشمة الملك والامبراطور جورج السادس المعظم ملك انكلترة :

الاحتجاج الرسمي الملكى

من ملك اليمن الامام يحيى الى حضرة صاحب الجلالة الملك والامبراطور جورج السادس المعظم بلندن ، بعد تقديم وتأكيداً خلص واعمق تعظيماتى لذات عظمتكم

أعرض جلالتكم تأثراتي العظيمة المتحصلة من إذاعة محطة الراديو بلندن باللسان الرسمي الحكومي بأن شبوة ومناطقها داخلة في الاراضي المشغولة العدنية مستندة على معاهدة ١٩١٤ ، وقد كنت عرضت الى حضرة جلالتكم سابقاً ان شبوة ومناطقها كلها لا تعلق لها بأي طرف آخر في أي وقت كان لا من قبل ولا من بعد وكنت توجيت من عدل جلالتكم طلب اوراق المخابرة الواقعة بشأنها من عدن للاطلاع على ماحدث من المخابرات بهذا الخصوص بين عدن وبين اليمن . وإعلان عائدية شبوة ومناطقها الى عدن رسماً مخالف لكل واقع وعار من كل إثبات فحكومتي مجبورة للاحتجاج عليه طبعاً بكل صورة ولا يمكن لليمن السكوت لأي بيان او أي إعلان يكون أساسهما مغايراً للحق ومخالفاً للصحة بكل معنى *

ومعلوم جلالتكم ان شبوة ومناطقها يمنية منذ خلق العالم الى اليوم وتحت سيطرة اليمن لم يصل اليها اي قدم اجنبي ولا افترقت يوماً واحداً عن امها اليمن . وإسناد الامر على أي مكالة او قرار غير مصدق وغير نافذ مردود بلا شك ، ولم تتعاهد اليمن مع أحد من الدول او الاشخاص لتسليم حقوقها وملكها . وهل يمكن ياصاحب الجلالة بيع او اهداء أي ارض او ذرة منها ممن لاتصرف له او لايصح تصرفه . ومن المعلوم ان العثمانيين وغيرهم لم يدخلوا الى شبوة ومناطقها ولم يتصرفوا بشيء فيها ومنها . وهل من المعقول والمقبول ادعاء أي هدية او إحسان منهم وهم غير مالكين لشيء من ذلك ومن المعلوم ان جدنا الامام الهادي هو الذي عمر حصن العبر قبل الف سنة وان سلفنا الامام المهدي قبل ثلاثمائة سنة أبقى من عسكره في شبوة محافظين وهم متسلسلون بشبوة الى الآن متعلقون بحكومتنا من جملة اخوانهم بني جبر احدى

قبائل خولان .

وفي سنة ١٩١٤ ابتدأت الحرب العامة وتحاربت انكلترة مع العثمانيين وما ابقت اي عهد بينهما ولم يبق للدولة العثمانية وجود في العالم وأما تركيا الحاضرة فلم تصل الى اليمن ولم تعمل لليمن شيئاً . فهل يمكن ياصاحب الجلالة أي جواز من القوانين الشرعية والمدنية العالمية للاعتداء والغصب لاراضي مملكة مستقلة بادعاء أنها كانت سنة ١٩١٤ أي قبل ست وعشرين سنة من يومنا اعطيت من طرف غير واضع اليد عليها ، واليمن يعرف بلاده وحدوده واصحابه وهل يمكن للشعب اليمني ان يرضى بتسليم ارض أجداده الذي حافظ عليها الى اليوم بدمائه .

فأرجو عدالتكم ياصاحب الجلالة .

ومعلوم جلالتكم أن عرشكم العالي وحكومتكم الجليلة عقدتا برضاهما وطلبهما معاهدة الوداد والصداقة مع اليمن وتصرح في المادة الثالثة منها بانه لايتبدل أي حال بين عدن وبين اليمن الى وقوع الاتفاق بين الطرفين بالرضاء والموافقة وبالطريق الودية وان تبقى الحالة الحاضرة الكائنة في تاريخ عقد المعاهدة وهل ياصاحب الجلالة يرضى عدلكم وهل ترضى القوانين الدولية وحقوق ونظامات الانسانية بعد تلك المعاهدة والصراحة المذكورة الواضحة وبعد مرور ست سنوات من عقدها ان يتعدى على شيء من أرضنا وحصوننا الطبيعية والملكية وهل يمكن موافقتكم لهذه الاعتداءآت والتجاوز ؟ . وإني بكل احترامي وتعظيمي لذات جلالتكم المعظمة وبأتم رعايتي وتقديري لحكومة جلالتكم السنية وبأعمق اغتباطي لشعبكم المنصف الكريم أرجوا من ذات جلالتكم تحقيق وتدقيق هذه المعاملة وإصدار اوامركم العالية العادلة الى من يلزم بان تتفضلوا باحترام

حقوقنا وشعبنا بلا جرح قلوب امتنا و بلا استحقار اصدقائكم اليمنيين الذين هم ثابتون حالا ومستقبلا فى صداقتهم وبان لايكون أي إيجاب لابدآء وإيجاد أي مخاصمة بين الدولتين المتضامنتين المتحابتين المتعاهدتين ان شاء الله . وتفضلوا ياصاحب الجلالة باعتمادكم على حسن نيتى وصداقتي واقبلوا تقديراتى وتعظيماتى الخالصة الفائقة .

فى ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٥٨ هـ

الموافق ٢٩ يونيو سنة ١٩٣٩ م

الجامعة الاسلامية أقوى رابطة بين الامم

إنبناؤها على الوحدة العربيـة

مامن شك فى أن الامم المختلفة أجناساً ، المتباعدة أوطاناً ، المتباينة عادات وأخلاقاً ، المتفاوتة فى المصالح وأسباب العيش لاتستطيع ان تكون كتلة واحدة وجماعة غير متفرقة تلتف حول لوآء واحد ، وتسير تحت ظلاله نحو خيرها ومصلحتها شاعرة بانها كالاسرة البيتية فى وحدة الجنس والوطن والحقوق والمصالح ، قد حُطِّمت أسوار الفوارق بينها ومحيت آثار المميزات منها فتصبح بعد ذلك التباعد والتباين وتلك الفوارق والمميزات امة ذات وحدة فذة ورابطة قوية تشعر بشعور واحد وتتجه إتجاهاً واحداً وتسعى الى غاية واحدة ،

ولا من شك فى انها لاتستطيع ذلك الا اذا كان هناك عامل قوي مؤثر يعمل على نبذ الفوارق ويقضي على أسباب التباعد ويوجد بين تلك الامم جامعة

كبرى ورابطة عظيمة تصل بعضها ببعض وتقرب الواحدة من الاخرى فتمتزج بها امتزاجاً قوياً و يتألف من مجموعها امة تعتبر كل جزء من اوطانها وطناً للجميع وتعتقد ان أي ضرر يصيب بعضاً منها فهو فى الصميم من مجموعها وعلى مقدار ذلك العامل تكون قوة الرابطة ومتانة الجامعة وتضامن الامة وشدة شعورها بوحدتها .

جاء محمد بن عبد الله ﷺ لانقاذ العالم من المهالك وارشاده الى سبيل الخيرات وتوحيد امه المتباينة المتباعدة المتهاربة المتأخرة المتهافتة على الشرور السائرة في الطريق المؤدية الى توسيع الشقة بينها ، فأية وسيلة والحال هذه يتوصل بها الى لمّ شعث المتفرقين ورأب صدع المتباينين ، أي عامل يقضي على آثار الحواجز الصادة دون الاجتماع ويجعل من هاتيك الامم المتفاصلة امة واحدة تحمل لوآء الهداية وتجاهد فى سبيل خير بنى الانسان اجمعين .

إن محمد بن عبد الله الذي جاء رسولا من رب العالمين ، ومبلغاً كتابه الحكيم ، وداعيا الي دينه القويم ، لامحالة تكون تلك الوسيلة وذلك العامل في مقدمة ماجاء به ومن أهم مابلغ عن ربه فقد جاء بالجامعة الاسلامية والاخوة الدينية والرابطة الايمانية التي وحدت مختلف الامم وجمعت شتات الشعوب وساوت بينها فى الحقوق والمصالح ، اخوة اسلامية ورابطة دينية دعى اليها خاتم المرسلين وحث عليها كل من آمن به وصدقه وجعلها مبدءاً عظيما من مبادي الدين الحنيف ودستوراً من دساتير القرآن الحكيم لايتحقق اسلام فرد حتى يعتنقه ولا يتم إيمان مؤمن الا به وكرر الدعوة اليه ووالى الحث عليه فيما تلى على الناس من القرآن وما قاله لهم من الحديث وما شرعه من الاحكام والنظامات الكافلة بحفظ هذه الرابطة وتقوية اواصرها وتوطيد دعائمها ، بلغ

المسلمون فى تحمل الواجبات ، والبلاد الاسلامية واحدة كى تكون وطناً لجميع المسلمين يجب عليهم الدفاع عن كل جزء من أجزآئه لافرق بين شرقه وغربه وشماله وجنوبه وبره وبحره وبعيده وقريبه ، فرض قتال الباغي صيانة للجامعة الاسلامية ان تثغر من احد جوانبها ساوى بين المسلمين فى الحقوق تحقيقاً لمعنى الوحدة .

بعضاً ، وقال : مثل المؤمنين فى توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد الخ ، وقال لايؤمن احدكم حتي يحب لاخيه مايحب لنفسه الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة علي ان الاسلامى يعتبر المسلم اخا للمسلم ونصيراً له ومعيناً ومحامياً عنه وانه يجب عليه وجوبا محتما ان يضحي بنفسه و بماله فى سبيل هذا المبدأ .

شرع كثيراً من الاحكام والنظامات الضامنة لتحقيق الجامعة الاسلامية والوحدة الدينية وتدريب المسلمين عليها وتعويدهم القيام بحقوقها وتمثيلها فى كل مناسبة وغرسها فى نفوسهم كى تكون خلقاً من أخلاق الاسلام الطبيعية ومقوماً من مقومات المسلمين الشخصية فشرع الجماعة فى الصلوات المتكررة يومياً وشرع صلوة الجمعة في كل اسبوع وشرع الحج على كل مستطيع كى تكون مؤتمرات يومية واسبوعية وسنوية يجتمع فيها المسلمون و يعملون على تقوية الصلات بينهم ، يشتركون فى عمل واحد ويقفون فى موقف واحد على صفة واحدة لافرق فيها بين السيد والمسود والامير والمأمور والعربى والعجمي والتابع والمتبوع والعالم والجاهل والغني والفقير يجمعهم الاسلام وتربط بينهم الرابطة الدينية .

جعل المساجد واحدة ليتحد امكنة العبادة والكتابَ واحداً ليتحد مصدر التشريع ، والخلافة واحدة لتتحد مصدر السلطة ، والحدود واحدة ليتسع

عن الله جل شانه قوله (إنما المؤمنون اخوة) (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله) (إن هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) وقال لامته : المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايحقره ولايخذله . وقال : لاتباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ، وقال : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه

كل هذا يدلنا على مقدار الرابطة التي شرعها الاسلام لابنائه وجعلها جامعة بين شتيت الامم تقوم مقام الرابطة الوطنية وتحل محل العصبية القومية لا بل تفوقهما في توثيق الصلات وقوة الربط والدفع بابنائها الى التضحية فى سبيل حفظ مصالحهم المشتركة وحياطة اوطانهم المفداه والذود عن كيانهم ومجدهم ،

الاسلام دين عام يشترك فيه الشرقى والغربي والابيض والاسود والاحمر والاصفر والعربى وغير العربى ويطلب من جميع البشر الدخول فى حظيرته المقدسة فلا جرم كانت جامعته فوق الفوارق الجنسية والتحزبات الوطنية والتقسيمات الجغرافية ولا جرم كانت تلك الفواصل ملغاة في نظره ، فلا جنسية فى الاسلام ولا قومية في نظر الدين الحنيف ، وانما ابناؤه المنضوون تحت رايته كالاسرة الواحدة من أي جنس كانوا وفى اية بلدة قطنوا قد جعل لهم محيطاً جامعاً توحدت فيه العقايد والاخلاق والمبادي والغايات وجميع الانظمة السياسية والمالية والادارية وتساوت فيه الحقوق والواجبات واقام لهم من هذا المحيط وطناً خاصاً يجب عليهم القيام بشؤنه وحماية ثغوره ومنع المعتدى على أي حد من حدوده وبذلك كانت حدود الاسلام هي حدود الوطن وكل ما احاطت به تلك الحدود فهو من المناطق التي يتحتم على المسلمين حياطتها وبذل الاموال والارواح غالية لدفع العدو عنها وصيانتها عن ان تنال بشر او تقصد بضر

هذه هي الجامعة الاسلامية الكبرى

قلنا أن الامم المتباعدة والوحدات المتفرقة لا تنضوي تحت لوآء واحد مهما لم يكن لها رابطة قوية تصل بينها وانك اذا تعرفت احوال الدول العظمى والامبراطوريات الكبرى وجدتها لم يعل شأنها و يعظم قدرها وترتفع مكانتها بين الامم ولم يلمع نجمها في سماء الدُولات ولم تتمكن من ربط أجزآء متملكاتها الامنذ اوجدت لها روابط قوية ، وانظر في حال الامبراطورية البريطانية فانها لم تستطع ان تضع نفسها في المحل الذي اقتعدته من العظمة الا من اليوم الذي جعلت بين لندن وبين مستعمراتها رابطة صناعية تشترك بها في الامور الاقتصادية ، وارجع الطرف الى اميريكا الشمالية تجد هذه العظمة والسلطان الذين تتمتع بهما وليدتي ارتباط ولاياتها المتحدة واشتراكها في المصالح الكبرى كما ان الدولة الالمانية والحكومة الايطالية لم يفلحا في تأسيس حكومتيها الحاضرتين اللتين اصبحتا تهددان العالم وتلعبان في هذا الوقت دوراهما الا من يوم جعلتا لشعوبها رابطة حزبية قوية ، ولكن هذه الروابط وتلك الصلات اذا قورنت بالجامعة الاسلامية التي جاء بها الدين الحنيف وراعاها المسلمون الاولون لم تكن شيئاً مذكوراً .

ذلك ان مبعث الجامعة الاسلامية عواطف دينية تغلغلت في النفوس وتمكنت من القلوب ولابست افئدة الصدور فجعلت المسلمين يندفعون نحو الاتصال والارتباط بحماسة قوية ونفوس ملؤها الايمان والشعور بالواجب وهل رأيت اعظم فاعلية واشد تأثيراً من حماس ديني يفيض به القلب فيسري في الجوارح ويبعث فيها قوة ونشاطاً ويحفزها الى التضحية في سبيل ما يدعو اليه الدين الحنيف ، أضف الى هذا وحدة المسلمين في المصالح واشتراكهم في

المسؤلية وتساويهم في الحقوق بلا تمايز بين افرادهم الامر الذي لم تستطع هاتيك الامبراطوريات والحكومات الكبرى إيجاده بين افراد رعيتها تلك هي الجامعة الاسلامية وهذه خصائصها ومميزاتها

هذه الجامعة الوحيدة التي دعى اليها القرآن وحث عليها خاتم المرسلين واحلها المسلمون الاولون محلا عالياً من الاهمية ومنحوها قسطاً كبيراً من العناية والرعاية وجعلوها في الصف الاول من الامور الدينية وخصصوا للدعاية لها شطراً وافراً من اوقاتهم وانتهزوا للتنويه بها كل مناسبة فكانت الخطب في الجمع والاعياد والاجتماعات لا تخلو عنها وكانت مجالس الوعظ ونوادي الدرس ومجامع الذكر تضرب بالسهم الوفير فيها وكانت المؤلفات الدينية والمنشورات والرسائل تزين صدورها بجملة منها .

هذه الجامعة المقدسة المشتملة على الانظمة العجيبة والقوانين الكافلة بمصالح الفرد والجماعة التي عمل بها سلفنا الصالح ورعوها حق رعايتها وفهموا مبادئها حق الفهم فكان لهم الملك الواسع والمجد الباذخ والكلمة النافذة والسعادة العامة .

هذه الجامعة التي لا يرجى لمسلمي القرن الرابع عشر خير ولا يتفاءل لهم بمستقبل منير ولا يعلق بهم أمل في سيادة الا اذا احيوها بينهم وربوا عليها نشأهم واحلوها المحل الاعلى في قلوبهم ورعوها كما رعاها سلفهم الصالح وفهموا مبادئها كما فهمها آباؤهم الاولون ، نعم لا خير للمسلمين يرجى ولا سيادة ينالوها ولا مجد لهم ولا عز الا بتجديد الجامعة الاسلامية الحقة ونفخها في اوراح جميع افراد المسلمين والرجوع الى ما كان عليه الصحابة والتابعون وفهم الدين الاسلامي على الوجه الذي جاء به رسول الله ﷺ وتطبيقه على احوال العصر الحاضر

فانه الدين العام الخالد الصالح لكل زمان ومكان الى يوم ينفخ فى الصور ولكن تجديد هذه الجامعة وجعل جميع الاقطار الاسلامية وطناً واحداً كما كانت وتأليف كل المسلمين كتلة واحدة ، أمام عدوهم و إعادة بني القرآن الى ما كانوا عليه كل ذلك لايمكن ان يكون طفرة و بلا تدرج وبدون ان يوضع له الحجر الاساسي الذي يبنى (عليه وحده) ان لكل شيء أساساً يبنى عليه امره وتترتب على تحققه وجوده وان من الضروري لاقامة ذلك المؤسس تحصيل اساسه المرتكز هو عليه وان أساس الجامعة الاسلامية العامة تحقق الوحدة العربية الصادقة .

* * *

بالعرب قامت راية الاسلام ونهضت الجامعة الاسلامية وبوحدتهم تمكن دين الانسانية من الانتشار فى العالم ومن بين اظهرهم تبلج فجره وسطع نوره واشرقت شمسه وعلى وحدتهم ارتكزت راية المجد الاسلامى وتوطدت دعائم ملكه في عصور الاسلام الذهبية وان بوحدتهم فى الحالة الراهنة يستطيع المسلمون احياء جامعتهم الكبرى واستعادة مجدهم الغابر، ان عز الاسلام موقوف على عز العرب ووحدة المسلمين مرهونة بالوحدة العربية الحقة فالعرب هم دعاة الاسلام الاولون وحماته الناصرون والعاملون على مد رواقه ونشره بين بني الانسان فكما ان وحدتهم كانت العامل الاكبر والسبب الاعظم لتأسيس الجامعة الاسلامية ماضياً فهي بلا ريب الاساس الوحيد لاعادة تلك الجامعة وهي بدون شك الدواء الناجع لاحياء رابطة الدين الحنيف .

إذا ذل العرب ذل الاسلام واذا عز العرب عز الاسلام قضية ثابتة يشهد لها التاريخ ويصدقها الوقوع والتجربة المتوالية وأى مطلع على تاريخ الاسلام يخامره الشك فى صدقها ام اي عارف بالادوار المتفاوتة التي مرت بالمسلمين عزاً

ومجداً وذلا وخمولا تارة اخرى ولايجزم بثبوتها ولا يقطع بحقيتها .

إذا عز العرب عز الاسلام ولا عز للعرب مهما لم يعملوا على تحقيق وحدتهم بكل ما للكلمة من معنى ويرفعوا الصوت عالياً بها ثم يحملوا ارواحهم في اكفهم واموالهم في ايديهم للجهاد في سبيلها ، لا عز للعرب اذا لم يلغوا الفوارق الوهمية التي ضربها المستعمرون بينهم ويحاربوها بكل قواهم حتى يطمسوا معالمها ويعفوا على آثارها تلك الفوارق الوهمية والتجزءآت الكاذبة المضرة بالكيان العربى اضراراً بالغاً والتى بثها المستعمر بينهم ليستفيد منها لنفسه بقدر ما نزل بالعرب من الاضرار .

تلك الفوارق العنكبوتية والتجزئات الجغرافية للوطن العربى الاكبر فهذا حجاز له حدوده ومقوماته ، وهذا يمن له أبناؤه واحواله ، وذاك عراق له سياسته ورجاله وذلك شام يجب « ويا للاسف » تقطيع أعضائه وإثارة الخلف بين عناصره وفصل فلسطينه ولبنانه ودروزه ولاذقيته عن عاصمته الوحيدة بل عاصمة بلاد الاسلام اعواماً كثيرة ، وتلك مصر لها نهضتها وجهود ابنائه وهناك المغرب اقصاه وادناه له مشخصاته وماجرياته ، وهذه مشيخات وسلطانات فى لحج وحضرموت وسائر النواحي التسع اليمنية وعمان والكويت والبحرين الخ

تلك الفوارق الوهمية والتجزئات للوطن العربي الاكبر قام بها الاستعمار وصوّت لها بابوقه ، وسعى جهده لنشرها بين العرب وطبعها فى نفوسهم ليتمكن من تنفيذ خططه وليفرق بين العرب كى يسود ، وهذه التقسيمات والفوارق لاتعترف بها العربية ولا يقبلها الوطن العربي الاكبر ولاتقرها مصلحة العرب والمسلمين . فاذا أراد المسلمون إحياء جامعتهم فليعملوا أولا على إبادة هذه الفوارق بين اجزاء الوطن العربي ويجدوا في تقريب سكانها بعضهم من بعض

وتوحيدهم في مظاهر حياتهم العامة توحيداً عملياً تكون منه الوحدة العربية المنشودة .

نحن من دعاة الوحدة العربية ونصرائها ولكن لاباعتبارها نزعة قومية وعصبية جنسية تستقل بنفسها ظمن أسوارها وتقصر جهودها على العرب وبلاد العرب رافضة لغير العرب من المسلمين فهذا امر يحاربه الاسلام وينكره القرآن وتأباه الجامعة الاسلامية التي ليس لها وطن محدود ولاعصبية قومية كما أسلفناه بل ندعوا اليها من حيث أنها الاس الوحيد لبناء صرح مجد المسلمين وباعتبار ان عز الاسلام مرهون بعز العرب وبصفتها الوسيلة الطبيعية الفذة الى تحقيق الجامعة الاسلامية وبذلك نتمكن من الجمع بين تطبيق المبدأ الاسلامى العام وإعادة وحدة العرب دعاة الاسلام وابطاله ، ومؤسسي مجده الاثيل ، ولنا عودة الى الكلام على مقومات الوحدة العربية فى المستقبل انشاء الله تعالى ؟

احمد بن عبد الوهاب الوريث

ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر)

سبق لنا ان اوضحنا فى الاعداد الماضية حكمة شرعية الصلوة وما اشتملت عليه من مزايا وخلال شريفة تكفل لمن قام بها الارتقاء الى أوج السعادة والولوج في بحبوحة الجنان ولو أراد الكاتب البارع والاديب البليغ ان يستوفي تحليلها لديني لخرج عن طوقه واستغرق المجلدات فاكرم بها من عبادة تضمن لمن اداها

على وجهها خير الدارين : ولضيق نطاق المجلة نقتصر على ما نؤمل به الكفاية معتمدين على ما ورد فى فضائلها من الكتاب والسنة .

لقد جعل الله الصلوة هى السبب الوحيد فى الزجر عن ارتكاب المعاصى مهما كانت إذ يقول جلت قدرته وهو أصدق القائلين (إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) اي تمنع عن ارتكاب كل فحش ومنكر ، صدق الله ورسوله فالاية واردة على الموافقة للعقل والذوق السليم فان من تدبر معنى الاية الكريمة ونظر وتفكر فيما ترمى اليه من حكم ربانية لايداخله اي ريب فى ذلك فالمؤمن صادق الايمان يعترف بانه يقف لمناجاة ملك الملوك الذي جزاؤه جنات النعيم وعقابه الهبوط فى قعر الجحيم فى كل يوم وليلة خمس مرات وياهل ترى هل يمكنه ان ينتصب لمناجات خالقه وموجده من العدم وقد ارتكب المعاصي وتورط فى المهالك كلا والف كلا فنفسه الابية وغيرته الدينية يوجبان عليه ان لا ينتصب أمام ربه الا على الصفة التي يرضاها عنه ولقد كان بعض السلف الصالح يصفر لونه اذا توضأ فسئل عن ذلك فقال : إنى استعد لمناجاة ربي

وإذا حلت الهداية قلباً * نشطت للعبادة الاعضاء

وإن الواحد منا ليدعى الى مخاطبة بعض العظماء فتجده يستعد قبل الوقت المضروب للاتفاق و يلبس أجمل الثياب ويجمع في مفكرته العبارات الحسنة التي تقربه من ذلك العظيم فاذا وقف بين يديه ظهرت عليه أمارات الخضوع والانكسار ملاحظاً كل حركاته وسكناته منصرفاً اليه بكل حواسه مع انه يعلم انه لا يغني عنه من الله شيأ . فالامير والمأمور والكبير والصغير والغني والفقير مضطرون ومفتقرون الى رحمته تعالى وعفوه (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك انت الوهاب) .. وقد وردت السنة مؤكدة لما جاء به القرآن الكريم

روي ان بعض الصحابة شكوا الى النبي ﷺ ان فلانا يصلي بالليل ويسرق بالنهار فقال ﷺ دعوه إن صلوته تنهاه ، فلم يرد المصطفى ﷺ الا ماقدمنا في معنى الاية الكريمة ، وروى عن جابر بن عبدالله قال (قال رسول الله ﷺ مثل الصلوة الخمس كمثل نهر غمر « أي كثير » جار على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات) زاد فى بعض الروايات هل يبقى من درنه شيء ، وجاء فى بعض الاحاديث أن الصلوة تكفر ماقبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة ، والعجب ممن يتهاونون بالصلوة ويتعمد تركها مع أنها المرقاة الى السعادة الابدية والفارقة بين المسلم والكافر كما ورد فى الاثر الصحيح « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة » أخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله فتراه ينتسب الى الدين الاسلامى وهو بريء منه لتركه معظم اركانه ضاربا بقوله تعالى (ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين) وقوله ﷺ « ان اول مايسئل عنه العبد يوم القيامة الصلوة فان أتى بها كاملة والا زخ فى النار » وراء الحائط ، ومن لم يهتد بهدي الله فما له من هاد ولا فرق بين من ترك الصلوة بتاتا ومن يؤديها غير مستوفاة شروطها وفروضها من اكمال الطهارة والوضوء والفروض لا كما يفعله كثير من الناس من ترك مسح الرأس والله تعالى يقول (وامسحوا برؤسكم) وعدم إكمال غسل اليدين والرجلين والله تعالى يقول (الى المرافق : الى الكعبين) وعدم اكمال الركوع والسجود والاعتدال الواجب والنبى ﷺ يقول للمسيء صلوته « صل فانك لم تصل » فجعل صلوته الناقصة كلا صلوة فالكل يصدق عليه انه تارك للصلوة ، والدين الاسلامى بريء منه لعدم قيامه بما اوجب عليه مع ان الله عظمت حكمته لم يكلفنا شططا فالصلوة الخمس لاتستغرق كلها ساعة من اربعة وعشرين ساعة ، فسبحانك

من كريم ماارحمك بعبادك ، ومما يوجب الاسف انا نرى كثيرا يؤثرون الصلوة فى بيوتهم على الصلوة جماعة فى المساجد لا لعذر شرعي مع ان النبي ﷺ لم يرخص للاعمى بل الزمه بالحضور للصلوة جماعة فى المسجد وقال « لاصلوة لجار المسجد الا فى المسجد » وتهدد اناسا باحراق بيوتهم لذلك ، ففى الحديث عن ابي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحتطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال لايشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسى بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا(١) سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء) متفق عليه ، والسفر ليس عذرا في ترك الصلوة فقد خفف الله عن المسافر الصلوة والزمه القصر ، وعدم الماء ليس عذرا فالتراب يقوم مقامه (ما جعل عليكم فى الدين من حرج) والمريض لاتسقط عنه الصلوة الا اذا بلغ به المرض الى زوال العقل او العجز عن الايماء مضطجعا مع انه يجب عليه القضاء فليت شعري ماعذر تاركها عند الله الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . وان الواجب متحتم على العلماء والمرشدين واولى الامر ليرشدوا الناس الى خير دينهم ودنياهم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) فاتق الله ايها المسلم واهتم بما امرك الله به ليتسنى لك الدخول فى حضيرة الاسلام والانضمام الى جامعة الدين (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين)

أرشدنا الله الى طاعته وهدانا بهديه وبصرنا عيوبنا وجعلنا مقتفين أثر نبينا ﷺ

يحي النهاري

(١) العرق العظم اذا كان عليه لحما ومرماتين تثنية مرماة وهي مابين ضلع الشاة الى اللحم

العوامل الفعالة

« في التربية القومية »

وهي المحاضرة التي القاها الدكتور محمد فاضل الجمالي مدير التدريس والتربية العام في نادي المثنى ببغداد

ننشر بعضاً منها نقلا عن مجلة « المعلم الجديد » لما شملته من الفوائد ولما لصاحبها من اليد البيضاء وعلو الهمة

أيها السادة :

نحن امة تيقضت ونهضت وأخذت تنفض عنها غبار الجمود . نحن امة ذات مجد خالد وقوى كامنة نهب اليوم لنستعيد مكانتنا اللائقة بنا بين امم الارض فنحمل الى العالم رسالة الحق والعدل والنور ونقضي على ما ابتليت به امم الارض من تكالب وجشع وظلم .

يجدر بنا ونحن في ابان نهضتنا القومية ان نفهم أولا ماهي القومية ثم ماهي العوامل الفعالة في تكوينها : اسمحوا لي ان ابدأ بالسلب فأقول : ليست القومية مسألة أسماء اوادعاءات ، ليست قضيــة هرج ومرج . من السهل ان يحتكر البعض اسم القومية فينعتون الغير باللاقومية بمجرد حزازة شخصية اوتحاسد فيما بينهم . كما كان يفعل الكهنة في القرون الوسطى حين كانوا يحتكرون الدين ويرمون بالالحاد كل من لا يجاريهم . أجل ليست المتاجرة باسم القومية والوصول الى المآرب الشخصية عن طريقها والظهور على حسابها هو ما نريده من التربية القومية

فالتربية القومية في نظرنا يجب ان تتناول « الحياة » المدنيــة بكمالها وفي

جميع مظاهرها ، فهي يجب ان تتناول المرء روحاً وفكراً وعاطفة وخلقاً وعملا . إننا نحكم في الغالب على القومية بالعواطف وحدها فهذا الحكم ناقص غير كاف ومع ذلك فللعواطف تأثيرها العميق كما سيتبين من خلال حديثنا . وها نحن فيما يلي نحلل التربية القومية الى عناصرها الرئيسية .

العنصر الاول :

الفلسفة القومية : فالقومي قبل كل شيء له فلسفة . وهذه الفلسفة عبارة عن نظرته الى العالم والى الوجود وعن علاقة امته بالعالم وبالوجود ومكانتها منهما . فالقومي العربي يؤمن بان امته العربية من اخصب الامم روحاً وفكراً ان لم تكن اخصبها جميعاً ، وإنها اختارها الله لتكون منقذة البشر من الضلال والظلم وان لهذه الامة من الاستعداد الكامن ما لو ظهر لزاد في السعادة البشرية جمعاء وأزال الكثير من شقاء الانسان . أجل ، القومي العربي بعد ايمانه بوحدة امته يجب ان يؤمن برسالتها ويجب ان تكون له فلسفة قومية شاملة والفلسفة التي نريدها لقوميتنا اليوم هي فلسفة الوحدة، والقوة ، والحق والعدل، والامل . إذ لا قومية لامتنا في هذا الوجود ما لم يكن هدفنا الوحدة والقوة ، ولا تتم الوحدة والقوة إلا على أساس الحق والعدل ، وللوصول الى هذه كلها يجب ان نكون متفائلين بملأ قلوبنا الايمان والامل .

العنصر الثاني :

التفكير القومي : فالقومي له تفكير قومي خاص فهو ينظر الى الامور جميعها يحللها ويفحصها على ضوء المصلحة القومية . وتفكيره اوسع من ان يتأثر بمصالح شخصية او حزبية او طائفيــة او اقليمية . هو يفحص مجرى الامور ويضع الخطط للحياة على ضوء المصلحة القومية العامة . فالتربية القومية يجب

ان تنشىء ابناء الامة جميعهم على التفكير القومى الصحيح .

العنصر الثالث :

العاطفة القومية : فهي ابرز نواحى الحياة القومية وهي عبارة عن مزيج من الهوائج أهمها الحب والبغض واساسهما حب البقاء . فالقومى يحب امته ويحب ابناء قومه وهو مستعد ان يضحي بالنفس والنفيس فى سبيل امته واخوانه وليس أدل على هذا الحب من ملاقاتك ابن وطنك وقومك حين تراه فى بلد غريب . كما ان القومى يكره اعداء قومه سواءاً كانوا من ابناء جلدته ام غرباء فكل من كان يعمل لهدم بناء الامة والاضرار بصالحها لا بد ان يكره وان يكون منفوراً منه وهذا الحب وهذه الكراهية اساسهما غريزة حب البقاء اذ بالحب يتجمع الافراد وبالتجمع قوة وبالقوة حياة وبقاء وما بقاء الفرد الا واسطة لبقاء الامة اذ يفنى الفرد والامة خالدة . كما ان بقاء الامة واسطة لبقاء الفرد اذ لا يستطيع الفرد ان يعيش وحده . هذه سنة الله في خلقه ، والعاطفة القومية قوة لها وظيفتان : الاولى هي الماسكة وهي التى تربط افراد الامة بعضهم وتجعلهم وحدة متراصة فهي بهذا تشبه السمنت يمسك أجزاء البنيان ببعضه ، والثانية هى الدافعة والمحركة وهى التى تدفع بالفرد الى الامام فهي بالنسبة للانسان كالبنزين بالنسبة للسيارة . لابد للحياة القومية الفعالة اذن من العاطفة القومية ولا بد للتربية القومية ان تغذي أبناء الامة جميعهم بالعاطفة القومية الملتهبة .

العنصر الرابع :

هو الاخلاق القومية . والاخلاق اهم نواحي التربية القومية وهي التي يجب ان تظهر فى الحياة القومية لافراد الامة جميعهم ومنها يحكم على قوة الحياة القومية وضعفها . واهم الاخلاق التي نريدها لامتنا اليوم العزة والاباء والشجاعة والمفاداه

والتعاون والانتظام

والعزة القومية أي الاعتزاز بها (وهي ماعبر عنها سعادة الاخ الدكتور سامى شوكة بالغرور القومى) من أهم الاخلاق الضرورية لنا فى دور النهضة والتكوين . فما لم نحترم انفسنا وما لم نشعر بالقابلية والاستعداد الكامنين فينا للقوة والنهوض لايرتجى لنا كيان . فالعزة القومية هى التي تشبع كل اعمالنا وتفكيرنا بالروح القومى . قد تلاقى بعض من خارت عزائمهم لاسيما من تربوا فى بلاد مستعمرة او من نشأوا في بعض المدارس الاجنبية الواقعة فى بلادهم ممن سلبوا هذا الخلق القويم ولكن التربية القومية في بلاد قومية لاتسمح بهذا الخور بل تنشيء افراد الشعب على الاعتزاز بامتهم والفخر بامجادهم والامل بمستقبلهم .

اما الاباء والشجاعة والمفاداة فهي اخلاق قومية مافارقت الامة العربية فى دور من ادوارها التاريخية ، وصفحات التاريخ العربى ملأى بالحوادث والامثلة الدالة على ان هذه الصفات الخلقية هي من مكونات العروبة بها تحيا وعليها تسير . وفلسطين العربية اليوم تعطي للعالم اجمع اسمى درس فى الاباء والشجاعة والمفاداه بالنفس والنفيس فما على المربين فى البلاد العربية الى ان يشربوا الناشئة بدروس اخلاقية حية من اباء فلسطين وشجاعة فلسطين ومفاداة فلسطين :

وربما كانت الخلتان اللتان تحتاجان الى تكوين من جديد وعناية خاصة فى عهد البناء القومى الجديد هما التعاون وحب النظام وان شئت فقل التعاون المنظم . فالتعاون قوة والتضامن قوة . بل هما من اهم اسرار القوة في المدنية الغربية الحاضرة فلا يمكن ان تنهض امتنا وتحتل المكانة اللائقة بها بين الامم مالم تتخلق جميعاً بالتعاون وبالنظام . فالاعمال والمشاريع القومية الكبرى لا يمكن

ان تنشأ الا بالتعاون. اسمحوا لى ان اضرب لكم مثلا عملياً فى اهمية التعاون المنظم: لو فرضنا ان فى العراق مليون نسمة يذكرون فلسطين مرة واحدة فى الشهر كل واحد منهم بفلس واحد لكان مجموع ما يحصل من العراق لفلسطين الف دينار فى كل شهر ولكن فقدان التعاون المنظم جعل الوارد لفلسطين اقل من هذا المبلغ.

اسألكم ايها الاخوان هلا يستطيع العراق مهما كانت حالته المادية ان يتبرع بفلس واحد؟ الجواب نعم يستطيع إذن لماذا لم يفعل؟ الجواب: لضعف خلق التعاون المنظم. اذ لا يمكن ان نشتكى من قلة الشعور والعاطفة لفلسطين وكلنا شعور وكلنا عطف على هذا الجزء من وطننا الاكبر وهذا النفر من ابناء امتنا.

لماذا تأخر المسلمون ؟

إطلعنا على فصل من فصول رسالة عطوفة الامير الكبير شكيب ارسلان التى عنوانها « لما ذا تأخر المسلمون » تحت عنوان « عدم ثقة المسلمين بانفسهم » نشر فى جريدة الشباب الغراء العدد ١٤١ — ١٠١ — ٤٣٦ أوضح فيه حضرته سبباً من اكبر الاسباب فى انحطاط المسلمين فاحببنا نشره لما فيه من التذكير والتنبيه للمسلمين من غفلتهم راجين من القرآء تفهمه ثم نشر معناه بكل ممكن داعين الى الثقة والتعاون والاتحاد والتضحية والتحسس الشديد بالعزة الوطنية الدينية فانه على قدر مايحمله الانسان من الشعور بالعزة

الوطنية الاسلامية تكون خدمته وحبه وتعظيمه لبلاده وتظهر فى الغيرة والتفاني فى السعي للقيام بمصالحها والدفاع عن كيانها وكرامتها وحقوقها وبذلك تظهر البلاد والامة بمظهر يليق بها موفورة الكرامة مهابة الجانب. والقال هو

من أعظم أسباب انحطاط المسلمين في العصر الاخير فقدهم كل ثقة بانفسهم وهو من أشد الامراض الاجتماعية وأخبث الآفات الروحية لايتسلط هذا الدآء على انسان إلا أودى به ولا امة الا ساقها الى الفناء. وكيف يرجوا الشفاء عليل يعتقد بحق او بباطل ان علته قاتلته؟ وقد أجمع الاطباء في الامراض البدنية ان القوة المعنوية هي رأس الادوية وان من اعظم عوامل الشفاء ارادة الشفاء فكيف يصطلح المجتمع الاسلامي ومعظم اهله يعتقدون انهم لايصلحون لشيء ولا يمكن ان يصلح على أيديهم شيء وانهم ان اجتهدوا او قعدوا فهم لا يقدرون ان يضارعوا الاوربيين في شيء وكيف يمكنهم ان يناهضوا الاوربيين في معترك وهم موقنون ان الغائلة الاخيرة ستكون للاوربيين لامحالة. فصار مثلهم مع هؤلاء مثل اولئك الاقران الذين كان يبطش بهم سيدنا علي رضي الله عنه في وقائعه فقد حدثوا أنه سمعت له في صفين أربعمائة تكبيرة وكان من عادته كرم الله وجهه أنه يكبر كلما صرع قرناً فقيل له في ذلك فأجاب كنت إذا حملت على الفارس ظننت انى قاتله وظن هو ايضاً انى قاتله فكنت أنا ونفسه عليه وهكذا أصبح المسلمون في الاعصر الاخيرة يعتقدون انه ما من صراع بين المسلم والاوروبى الا سينتهي بصرع المسلم ولو طال كفاحه. وقر ذلك في نفوسهم وتخمر في رؤوسهم لاسيما هذه الطبقة التى تزعم انها الطبقة المفكرة العاقلة المولعة بالحقائق الصادقة عن الخيالات بزعمها فانها صارت تقرر هذه القاعدة المشؤمة في كل ناد وتجعل التشاؤم المستمر والنعاب الدائم من دلائل العقل وسعة الادراك وتحسب اليأس من صلاح حال المسلمين من مقتضيات العلم والحكمة وما زالت تنفخ في بوق التثبيط وتبث في سواد الامة دعاية العجز الى ان صار الاستخذاء ديدن الجميع إلا من رحم ربك وكانت روحه من أصل فطرتها قوية عزيزة. ولم تقتصر هذه الفئة على القول بأن حالة المسلمين الحاضرة هي متردية متدنية لاتقاس بحالة الافرنج في قليل ولا كثير بل زعمت ان التعب في مجاراة المسلمين للافرنج في علم اوصناعة أو كسب او تجارة او زراعة او حرب او سلم او أى منحى من مناحى

العمران هو ضرب من المحال وشغل بالعبث لا يليق بالعاقل إتيانه وكأن المسلمين من طينة والافرنج من طينة اخرى ، فعلو الافرنج على المسلمين أمر لابد منه وكأنه كتب في اللوح المحفوظ وجف به القلم ولم يبق أمام المسلمين إلا أن يعلموا كونهم طبقة منحطة عن طبقة الافرنجة ويعملوا بمقتضى هذه العقيدة وكثيراً ما وقعت لى مجادلات مع هؤلاء المتفلسفين بالفارغ صغار النفوس ولم يكن يدخل في عقولهم المنطق ولا يعظهم التاريخ ولا ينفع في إقناعهم علم الطبيعة ولا التشريح ولا يحيك بهم استنتاج ولا قياس لما غلب عليها من آفة الذل ومرض الاستخذاء . وقد أحس الاوربيون بما عند المسلمين من هذه الحالة الروحية الموافقة لمصالحهم الاستعمارية فصاروا يروجونها فيهم ويقوون عندهم هذه العقيدة فانطبق على اولئك الناعقين بالبين . الآية الشريفة (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً) ولم يكن الافرنجة وسعاتهم ودعاتهم بملومين على ترويج هذه النظريات التاعسة بين المسلمين لأنها مما يسهل الاستعمار ويمهد طرقه ويكفيهم المقالات والمنازلات ويوفر عليهم المزاحمات والمسابقات ويجعل لهم التفوق بلا نزاع والتسلط دون جدال ولكن العجب كل العجب من هؤلاء المسلمين الذين امرهم الله ليتصفوا بالعزة ويشموا بالأنفة ويستوفوا تمام الرجولية كيف كانوا ينقادون لهذه الأضاليل التى مآلها عبوديتهم للاجانب . لقد صدق فيهم كلام الله تعالى (وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين)

وأكثر ما كانوا يؤكدونه للناس من عدم قابلية المسلمين هو استحالة قيامهم بالمشروعات العمرانية والاعمال المادية وكل مايتعلق به حساب ورقم أو مساحة وقياس فاذا قلت لهم إن كان المسلمون لايحسنون هذه العلوم كما تزعمون فكيف استطاعوا ان يؤثروا هذه الآثار الباهرة التى يؤمها السياح من أقاصى الدنيا وكيف ملأوا مصر والشام والعراق والغرب وإيران والهند والقسطنطينية وغيرها مبانى ومؤسسات تبهر الابصار وتحير الافكار وكانت لهم معامل ومناسج ودور صناعات متنوعة وغير ذلك مما يعد في الصناعة من الطراز الاول أجابوك قد كان قبل ان يرقى الافرنج هذا الرقي الحديث وقبل أن يكشفوا أسرار الكون التى كشفوها وغير ذلك مما ليس بجواب عن هذا الخطاب والموضوع هو في واد وهذا في واد . فنحن نريد أن نقول ان كل من سار على الدرب وصل وأن المسلمين اذا تعلموا العلوم العصرية استطاعوا ان يعملوا الاعمال العمرانية التى يقوم بها الافرنج وانه ليس هناك فرق القابلية البشرية ولكن على شرط ان ينفض المسلمون عن أنفسهم غبار

الخمول ويلغوا هذه القاعدة التى قد كانت من أسباب شقائهم زمناً طويلا وهي أن كل عمل عمرانى في الشرق لابد أن يستعار له شركة أوربية لتقوم به اولا فلا يستطاع عمله ولقد أتت التجاريب بعد ذلك بما يثبت فساد هذه النظرية بتمامها وتمكن المسلمون في كثير من البلاد من إنشاء شركات صناعية وتجارية وتأسيس معامل ومناسج ودور صناعة نجحت نجاحاً باهراً كذب مزاعم تلك الفئة المثبطة وصيرها موضوعاً للهزؤ ولما عزم السلطان عبدالحميد الثانى العثمانى على مد سكة حديدية من دمشق الى الحرمين الشريفين قوبل هذا المشروع أوانئذ بمزيد الاستغراب تبعاً للعادة ومن الناس من ضحكوا به وقالوا نحن نرى أنفسنا عاجزين عن انشاء طريق عجلات فكيف نستطيع ان ننشئ سكة حديدية طولها يزيد على الفي كيلو متر وانى لنا المال والعلم اللازمان لمشروع عظيم كهذا ؟ وأغرب من تشاؤم المسلمين وشعورهم بالعجز عن القيام بهذا العمل أن المهندس الالمانى الكبير مايسنر باشا الذى انتدبه السلطان لرئاسة مهندسي هذا الخط هو نفسه كان لايعتقد امكان انشاء هذا الخط وكان هذا الرجل صديقي فسألته مرة عن رأيه فيه فقال لى انه يرجوا إيصاله الى معان وهي مسافة اربعمائة كيلو متر من دمشق فاما مده من معان الى المدينة فيكاد يكون من المستحيل فسألته هل ذلك عن عدم وجود المال ؟ قال على فرض وجد المال فان دون إنشاء الخط موانع طبيعية يتعذر التغلب عليها فان السكة يلزم لها ماء في كل محطة والماء لايوجد الا في محطات معدودة وان انشأنا صهاريج تملاء بماء المطر لم يؤمن ان الحرارة تنشف بشدتها مياه الصهاريج وهناك صعوبة أخرى وهي ان الخط سيمتد في أمكنة كلها رمال وقد تهب الريح السافيات فتأتى برمال تغطى الخط ولا يمكن منع ذلك الا بزرع الحلفاء والقصب والطرفاء وكل هذا يلزمه الماء حتى ينمو وأين الماء من تلك الأراضي ؟ هذا كان كلام المهندس الكبير من جهة الطبيعة ثم ذكر الخطر الواقع على الخط من اعراب البادية . فاما انا فكنت معتقداً خلاف اعتقاد الآخرين قائلا بان ليس ثمه صعوبات لايستطاع تذليلها وكنت من الذين ينددون بالمتشائمين والمتهكمين فنظمت فى المشروع قصيدة أحث بها الامة على التبرع لاجله وتبرعت أنا من جيبى بخمسة عشر جنيها وذكرت ماسيكون لهذا الخط من الفوائد العمرانية والاقتصادية والعسكرية فضلا عن تسهيل الحج الذي هو هدفه الأسمى وكان مطلع قصيدتى

ألا يابنى الاسلام هل من مساعد
لفعل سماوي المثوبة ماجد

فلما طبعت القصيدة ونشرتها ساقنى الكثيرون

من اولئك الغربان بالسنة حدادو كأني كفرت في تنويهي بمشروع ربط الشام بالحجاز ويختصر المسافة بينهما على الحجاج من اربعين يوماً الى اربعة ايام وهزؤا ماشاؤا وتطقوا بقدر ماأرادوا. ولكن كل تلك الفلسفة لم تجدهم فتيلا ونجز الخط الحديدي من دمشق الى المدينة المنورة وهي مسافة الف واربعمائة كيلو متر ولولا خلع السلطان عبد الحميد لكان قد تم الى البلد الحرام ولكن من بعده فترت الهمة بالكلية وجاءت الحرب وعواقبها فقضت باهله ثم ان هذا الخط جاء من أبدع الخطوط الحديدية فى العالم صادفت مرة فيه أحد كبرآء مسلمي الهند من أعضاء مجلسها الأعلى وهو ممن تثقفوا ثقافة انكليزية محضة وتخرج من جامعة اكسفورد فقال لى لا يوجد في نفس انكلترة سكة حديدية تضاهي في الاتقان هذه السكة ولو لم أشاهدها بعيونى ماصدقت وجودها وبالفعل لم يصدق كثير من المسلمين أخبارها فأرسلوا وفوداً يشاهدونها فكان المسافر يصل من دمشق الى المدينة في ليلتين وكانت دمشق تستفيد كل سنة من هذا الخط ما يقارب ٢٠٠ الف جنيه وعمرت القرى التى يمر بها الخط وارتفعت أثمان الأراضي ارتفاعاً مدهشاً وتضاعف عمران المدينة المنورة اضعافاً هذا فضلا عما توفر من المشاق والأخطار على الحجاج والزآئرين والتجار والمسافرين فاما الصعوبات الطبيعية التى كانوا يقدرونها فلم يصح منها شيء وأما الاعراب فلم يقع منهم على الخط ادنى اعتداء وكان عند كل محطة من محاط الخط قلعة فيها جند للمحافظة وكل تلك المحطات والقلاع كانت متينة أمتن بناء. ولما كان لايتاح لغير المسلمين دخول أرض الحجاز فكان إنشاء الخط اي القسم الداخل منه في الحجاز كله على أيدي مهندسين مسلمين حتى أن مايسنر باشا الألمانى نفسه لم يتجاوز في أشرافه بلدة تبوك ولما ذهبت الى المدينة المنورة زآئراً النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذلك سنة ١٣٣٠ كنت أسمع ان عدم مد الخط الحديدي من المدينة الى مكة نشأ عن اعتراض قبائل العرب من حرب وغيرها وانهم لايسمحون بمرور الخط في أراضيهم ففحصت عن هذه القضية فوجدت أكثرها هرآء اوافترآء وسألت شيوخ القبائل عما يقال من معارضتهم في إنشاء السكة فقالوا لو كنا معارضين لانشائها لعارضنا ذلك من أول دخولها في ارض الحجاز والحال أننا كنا مساعدين للحكومة على هذا المشروع بكل قوانا فسألتهم التوقيع على عريضة للدولة يطلبون فيها تمديد هذا الخط من المدينة الى مكة فوقع عليها جم من اولئك المشايخ ولم تكن الدولة عهدت إلي بهذه المهمة وانما قمت بها خدمة للوطن وللملة ولولا طروء الحرب العامة بعد ذلك بقليل لكان بوشر بمد الخط الحديدي من المدينة الى مكة. فلما انتهت الحرب العامة واحتلت انكلترة فلسطين وفرنسا سوريا كان اول ما توجهت همم الانكليز والفرانسيس هو تعطيل هذا الخط الحديدي الذي يربط القطر الشامي بجزيرة العرب ويقرب صلاة المسلمين بعضهم ببعض وكم احتج المسلمون على تعطيل هاتين الدولتين لهذا الخط الحيوي للشام والحجاز وكم أبدوا وأعادوا في ان هذه السكة الحديدية الحجازية كانت تركيا قد جعلتها من جملة أوقاف المسلمين فلايحق لدولة أجنبية ان تعبث باوقافهم فلم يكن ذلك ليقنع تينك الدولتين بالاعتدال ودفع الاعتداء ولا تزال هذه المؤامرة الفظيعة على هذا الحق المقدس من حقوق المسلمين نافذة الى يوم الناس هذا. فاذا قام شخص مثلنا يذكرهم بهذا الاعتدآء القبيح ضاقت صدورهم به ودس عليه الانكليز في السر وطعن عليه الفرانسيس في الجهر ونعتوه «بعدو فرانسا» وما أشبه ذلك. والحال أننا انما نريد صلاح أحوال بلادنا ولا نضمر لاحد سوءاً

والشاهد الذي نقصده هناك هو ماسبق انشاء سكة الحجاز من تشاؤم كثير من المسلمين واستهزائهم واستنكارهم وتأكيد انه خط محال انشاؤه ومشروع يكون من قلة العقل تعليق الأمل به. وهذا مثال من أمثلة كثيرة لا يمكن استقصاؤها من كثرتها فقلما تدخل بلداً من بلدان الاسلام ولا يوردون لك من هذه الأمثال

وكما ظن المسلمون انهم لايحسنون شيئاً من المشروعات العمرانية وانه لابد لهم من الاوربي حتى يدخلوا على يده الاصلاح في بلادهم وانه من دون الافرنجي لايقدرون على أية عمارة ولا مرفق ذي بال كذلك ذهبوا الى أنه لاحظ لهم في الأعمال الاقتصادية أصلا وان كل مشروع اقتصادي اسلامي صائر الى الحبوط ان لم تكن له اركان افرنجية وقد طال نومهم على هذه العقيدة الفاسدة حتى لم يبق في بلادهم شيء اسمه اقتصاد الا كانت ادارته بايدي الافرنج واليهود وحتى لو دعا منهم داع الى تأليف شركة تجارية او صناعية او زراعية لم يدخلها صاحب رأس مال من المسلمين الا اذا كانت ادارتها بيد افرنجي او يهودي. وكلمة الجميع عندهم نحن لايخرج من ايدينا عمل ولا نصلح لشيء. وقد بقي اليهود والافرنجة يتمتعون بخيرات بلاد الاسلام قروناً وحقباً طوالا دون مزاحم ولا مراغم ويستدرون فيها اخلاف كل صنعة ويستورون زناد كل مرفق الا ماليس له بال حتى ولو قدر ماضاع على المسلمين في ظل هذا الوهم بالمليارات وعشرات المليارات ما كانت فيه مبالغة. وكأن المسلمين لم يوجدوا في الدنيا الا عملة او اكرة يشتغلون بايديهم ولا يشتغلون بعقولهم. وبهذا السخب بلا

الميدان في بلاد الاسلام لاصناف الأجانب يركضون فيه جياد قرآئحهم وعزآئمهم ويجمعون الثروات التى ليس ورآئها متطلع لمزيد وذلك على ظهور المسلمين ومن اكياسهم وقد يكثر التحدث بما يصيب الأجانب من هذه المكاسب الطائلة التى كان أهل الاسلام اولى بها لانها من بلادهم ولا تحفزهم همة ولا تأخذهم غيرة فيجربوا الحب في الحلبات الاقتصادية الى ان نبغ في مصر محمد طلعت باشا حرب فكان في هذا الباب امة وحده وادرك بواسع عقله وثاقب فكره ان ليس في هذا الموضوع شيء يفوق طاقة المسلمين ولا ما يتعذر وجود ادواته عندهم وان قصورهم فيه عن مبارات الأجانب لم يكن الا من آثار ذلك التوهم القديم الذي هو انهم لايحسنون الجري في أي ميدان من ميادين الاقتصاد وقد وجدت عند هذا الرجل في جانب رجاحة العقل وسداد الحكم همة بعيدة تعساء ونزعة وطنية صافية من الأقذاء سالمة من الأهوآء فاجتمعت فيه جميع الشروط اللازمة لمن شاء ان يبدأ في الشرق بنهضة اقتصادية تزاحم بالمناكب وثبات الأجانب ومما يندر في الرجال الجمع بين الحساب الدقيق والخيال الواسع وهما قد انتظما جنباً الى جنب في دماغ طلعت باشا حرب فكانت سعة خياله مساعدة على الأقدام نحو المشروعات التى هي مظان الأرباح وكانت

دقة حسابه مساعدة له على نجاحها وضمان ارباحها وبالاختصار اقتحم طلعت حرب معركة هي الاولى من نوعها في المجتمع الشرقي وعندما باشر جمع رأس المال الذي كان حدده لانشاء بنك مصر وهو ٨٠ الف جنيه عانى في ذلك أهوالا ونحت جبالا وذلك لما ران على عقول المسلمين من انهم لايقدرون على الاستقلال بعمل اقتصادي وأن كل عمل منهم في هذه السبيل حابط من نفسه هابط على ام رأسه فلما أخذ طلعت باشا حرب يتقاضى أغنياء مصر المشاطرة في المشروع لبوا ندآءه حياء منه لا اعتقاداً بانه سيأتى بثمرة وبقيت تقدم باجمعها في بنوك الأجانب وما زال معولهم عليها الى ان شاهدوا باعينهم النجاح الذي كاد يكون معجزة في نظرهم وارتفع رأس مال بنك مصر عن ٨٠ الف جنيه الى مليون جنيه واحتوت خزآئنه من الودائع على عدة ملايين من الجنيهات واشتمل على أملاك وسلعات وشركات متعددة متنوعة تقدر بملايين اخرى من الجنيهات بحيث زادت الأموال التى تحت تصرف البنك على عشرين مليون جنيه وكل هذا في ثماني عشرة سنة أنشأ فيها طلعت باشا حرب ومدحت باشا يكن ورفاقهما على حساب بنك مصر شركة مصر للغزل والنسج التى معملها في مدينة المحلة هو من أكمل وأعظم معامل الغزل والنسج في العالم يعمل فيه

١٨ الف عامل يندر فيهم غير المصري ويسد من المنسوجات القطنية ثلث حاجة القطر المصري باجمعه فيكون قد وفر على المملكة المصرية ثلاثة ملايين جنيه سنويا كانت من قبل تخرج من جيوب المصريين لتدخل في جيوب الأوربيين . وهناك من توابع بنك مصر شركة مصر لنسج الحرير وشركة مصر للتمثيل والسينما وكل هذه نالت معروضاتها الجوآئز الكبرى في المعرض الدولى البارزى سنة ١٩٣٧ ثم شركة مصر لصائد الأسماك وشركة مطبعة مصر وشركة مصر للطيران وشركة مصر للسياحة وناهيك بشركة مصر للملاحة البحرية وما أنشأته من المنشآت الجواري كالأعلام مثل زمزم والكوثر والنيل وغيرها مما كاد يكون كالأحلام فصار الحجاج يبلغون الحجاز على بواخر يرون بها انفسهم في مثل قصور الملوك فراهة ورفاهة وراحة ونعيما ومقاما كريما وصار سياح مصر الكثيرون الى اوربة في فصل الصيف يركبون تحت العلم المصري الشريف بواخر لو قرنت ببواخر الأمم الأوربية حلت بينها في الصف الأول هذا بعد أن قضينا كل هذا الدهر نسير ونسري في البواخر الأجنبية ونؤدى اليها أموالنا بلا سبب سوى قصور هممنا عن إنشاء بواخر خاصة باوطاننا بها ركوبنا وعليها نقل بضائعنا هذا وليس هنا محل تفصيل مشروعات طلعت باشا حرب باعث

النهضة الاقتصادية في الشرق لنخوض في هذا العباب ولا مقصدنا تمجيده والاشادة بمآثره ولو بالحقيقة وانما كان إيرادنا هذه القصة على سبيل المثال لما كان عليه المسلمون من الجبن في المواطن الاقتصادية الى ان هب هذا الرجل مدير بنك مصر فأيقضهم من سباتهم وأعلمهم أنهم رجال كما الاوربيون رجال وانهم إذا اتخذوا غرار عزائمهم واعملوا أسنة قرائحهم قدروا على ما يقدر عليه الأجانب من الأعمال الاقتصادية الكبيرة وها نحن اولاء الآن نرى العاملين في بنك مصر وفي الشركات المضافة اليه ثلاثين الف مستخدم وعامل كلهم مصريون إلا النادر الأندر . وهكذا بدأ المسلمون يقتحمون معارك الحياة الاقتصادية وكل فن من فنونها وتولدت عندهم في أنفسهم ثقة كانت محجوبة عنهم من قبل ، بحيث ان احمد حلمي باشا والسيد عبد الحميد شومان من فلسطين أسسا في القدس بنكا كل رأس ماله خمسة عشر الف جنيه وتوفقا بحسن إدارتهما الى ان صيروا هذا البنك العربى الوحيد في القطر الشامي من البنوك المعدودة ذوي الفروع الكثيرة وصار يشتمل على خمسمائة الف جنيه وكذلك أسسا بنكا زراعياً شاطر في تأسيسه اكثر من خمسة الاف مساهم من عرب فلسطين وبلغ رأس ماله نيفاً ومأة الف جنيه فسدت بهذين البنكين الامة العربية في فلسطين

حاجتها واستغنى ذوو الحمية منها عن الالتجاء الى بنوك الأجانب وفهم الناس ان هؤلاء ليسوا فوق الشرقيين وأنهم لايعجزون .

وإنما جئنا بهذين المثالين للاستدلال على الاضرار الفظيعة التى كان يحدثها بالمسلمين عدم ثقتهم بأنفسهم . ولعلهم بدؤا يتعافون الآن من هذا المرض الاجتماعي المهلك والله على كل شيء قدير .

« شكيب أرسلان »

زيارة جميلة

بمناسبة حلول العطلة الصيفية لمدارس تهامة عقيب انتهاء الاختبار السنوي طلبت وزارة المعارف الجليلة بعثة من كثير من مدارسها : وقد وصل العاصمة يوم الاحد الموافق ٢٣ جمادى الاولى أحد وثلاثون طالباً منهم اثنان من طلبة مدرسة ضوران الابتدائية : ومعهم مدير معارف الحديدة . وقد استقبلوا استقبالا حماسياً رائعاً اشترك فيه عموم طلبة مدارس العاصمة الابتدائية وجم غفير من الاهالي كما حضره سيفا الاسلام صاحبا السمو الملكى ابراهيم واسمعيل حفظهما الله وحضرة مستشار وزارة المعارف وحضرة مدير المعارف العام وتبودلت الخطب والاناشيد بين تلامذة العاصمة والتلاميذ المحتفل بهم عبر كل منهم عن سروره الزائد وسرور اخوانه بهذه الزيارة الجميلة والتعارف ورحب طلبة مدارس العاصمة بالقادمين احسن ترحيب وشكرهم على ذلك أحد الواصلين وأبان عما يخالجه من السرور برؤية إخوانه طلبة مدارس العاصمة وكان الموقف مزداناً بمظاهر الود و الائتلاف والسرور ، وبعد انتهاء الحفلة أقلت السيارات افراد البعثة الى لدار المعدة من الوزارة لضيافتهم مرفقين بمندوبى المدارس الذين استقبلوهم على سيارة الى خارج العاصمة

وفى اليوم الثاني كان تشرفهم بالمثول بين يدي حضرة مولانا صاحب الجلالة

امير المؤمنين فى منتزه الروض ونالوا من حضرته العطف والحنو والبشاش المعهود من جلالته ايده الله وألقى عدد منهم بين يدي جلالته خطباً وقصائد رائعة ننشر منها ما يأتي بعد هذه الكلمة وفازوا بدعوات من جلالته ايده الله .

ثم قصدوا زيارة حضرة صاحب السمو الملكى سيف الاسلام وزير المعارف عبدالله بن امير المؤمنين ولقوا لديه من الحفاوة ماسرهم وقد قام عدد منهم بالقاء كلمات بين يديه سننشر بعد هذا احداها.

وفى اليوم الثالث قصدوا زيارة حضرة صاحبي السمو الملكى سيف الاسلام وزير الاقتصاد علي بن امير المؤمنين ووزير الصحة والمواصلات القاسم بن امير المؤمنين حفظهما الله

وكان مدة لبثهم فى العاصمة اسبوعاً زاروا فى خلاله مدارس العاصمة التى احتفلت بهم احسن احتفال وتبادل فيها الطرفان الخطب الودية الحماسية وعبر كل منهم عما يكنه التلميذ اليمني لاخيه التلميذ اليمني وبينوا ماقد نالوه من الفوائد من المدارس كما كان اجتماعهم بكثير من طلبة المدارس في اكثر اوقاتهم ومرافقتهم لهم الى منتزهاتهم من ذلك الروضة وحدّة وعصر : وزاروا كثيراً ممن يلزم زيارته فى العاصمة وقد تجلى في هـذا الزمان مايكنه كل يمني ليمني آخر من الود والاخلاص والرابطة الدينية الاخوية اليمنية : وقد دعاهم صاحب السمو الملكى وزير المعارف لتناول طعام غداء يوم الخميس الموافق ٢٦ جمادى الاولى عند سموه حضرها بعض موظفى الوزارة ثم غادروا العاصمة يوم الاحد الموافق ٢٩ جمادى الاولى بعدان كان من مدارس العاصمة توديعهم الوداع المؤثر باحتفال رهيب ورافقوهم الى خارج العاصمة تقدمهم فرقة من موسيقى الجيش رافقتهم السلامة

وانه لايسعني فى هذه العجالة الا شكر وزارة المعارف الجليلة وعلى رأسها

حضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام عبد الله حفظه الله بهذه الفكرة الحسنة في سبيل التعارف والتألف بين شباب مدارس اليمن الذين بهما يكون كل نجاح وفوز : وهذا نص احدى الخطب التي القيت بين يدي مولانا صاحب الجلالة وبعدها ننشر احدى الكلمات التي القيت في حضرة صاحب السمو وزير المعارف

السلام عليكم يا صاحب الجلالة ورحمة الله وبركاته :

أمثل بين يدي جلالتكم أرواحاً تشغل بلادكم التهامية وأقدم الى جلالتكم تحياتهم التي ملؤها الحب والاخلاص اليمنيين والتفاني في سبيل طاعتكم ، والتواثب على القيام بواجب رضاكم ، والتهافت نحو مايعرفون فيه إرادتكم ، إذ هم الجسد وأنتم الروح . فتولي بين يدي جلالتكم اصالة ونيابة ليتمتع الجسد بالروح ، فسلام عليك أيها الروح الامين ورحمة الله وبركاته .

لي الهنا ولقومي بل لكل فتى   برؤية الاسد الضرغام مولانا
مليكنا ملك الارواح منقذنا   من الضلالة من بالعدل أحيانا
إمامنا سيد الدنيا وزينتها   خليفة المصطفى عدلا واحسانا
به لهداية تمشي وهي آمنة   من الضلالة بين القوم فرقانا
أني ولم يك للعرفان منزلة   ولا ترى لمعانى الحق بنيانا
وظلمة الجهل قد عمت بوآئقها   فتى العروبة حتى صار فتانا
وليس تلقى سوى بيت العلى خرب   ومعهد لصلاح القوم قد كانا
ومنزل العز والعليا غدا خبراً   من الاقاصيص او طيف برؤيانا

فقام وهو ابو العرفان موجده   حقاً وباني له في الارض أركانا
مشمراً ساق عزم غير ذي كسل   ولا توان يبث العلم جذلانا
فزحزح الجهل عن قومي وارشدهم   طوعاً وأفعمهم تقوى وإيمانا
وموقفي يابني الدنيا يفيدكمو   إذا تطلبتمو البرهان برهانا
يحق لي أن أقوم اليوم مفتخراً   على الورى وامامي النجم كيوانا
وادعي ان لي في الجو منتزهاً   وان لي في سماء البدر بنيانا
وانني بطل الدنيا وقائدها   وانني ارجح الاخوان ميزانا
لانني فيكمو قد قمت ممتدحاً   محيي العروبة من للعدل قد بانا
هو الامام هو البر التقي هو الـ   ـعدل الذي قد محى جوراً وبهتانا
هو الابي هو الشهم الكريم هو الـ   ـندب الذي اطعم الاعداء نيرانا
على البسيطة لا تلقى له مثلا   علماً ومجداً وايماناً واحسانا
مولاي ارجوكمو عطفاً على طلبي   عفوي عن النقص فيما قلته الآنا
مع القبول لما حملته فرحاً   ببثه لكمو جهراً وإعلانا
تهامة اليمن الميمون تتحفكم   تحية مزجت حباً وإذعانا
واشربت بمعين الود معلنة   على الدوام باخلاص لمولانا

الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمداً عبده ورسوله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه

تحية يا صاحب السمو الملكي : احييكم : واحيي فيكم العروبة : واحيي السيادة واحيي الزعامة : واحيي الذكاء : واحيي الالمعية : واحيي العرفان : واحيي الوفاء واحيي حب الخير واحيي الاصلاح ، فسلام على تلك الشمائل والاخلاق المحمدية

ورحمة الله وبركاته وسلام على مولانا امير المؤمنين من هذه الاخلاق أثراً من آثاره
ياصاحب السمو : أقف بين يدي سموكم معبراً عن واجبي وواجب اخواني
طلبة المدارس التهامية وعن واجب وطني الكريم من شكر سموكم والثناء على
حميد فعالكم وجميل صنعكم نحو إحياء المدارس واعادة كل مندرس من العلم الذي
هو اساس الحياة الابدية ومنبع الظهور الانساني وسلم العز وباب النجاح والفلاح
فحقاً ياصاحب السمو بسعادة مولانا امير المؤمنين وسعيكم المشكور زهت البلاد
ونمت وبلغت من درجة الثقافة مايحمد إذ بالمدارس يعرف الانسان نفسه ويعرف
أهله وعشيرته ويعرف وطنه وامته ويعرف دينه ويحمي حقيقته : بالمدارس
يعرف الحق بالمدارس يعرف الباطل بالمدارس يعرف الحلال بالمدارس يعرف الحرام
بالمدارس يعرف الصديق بالمدارس يعرف العدو بالمدارس تعرف ارواح العبادة
التي هي علة خلق البشر : ففضل المدارس على الامة كفضل الضياء على الظلمة
وفضلكم ياصاحب السمو على المدارس كفضل الزيتونة على المصابيح فأنتم اصل
الفضيلة ومعدن الخير والاصلاح : هذا وانا مدينون لكم اذ نحن جنى غرسكم
ولكم منا الدعاء والاخلاص واني اقدم لسموكم أصالة عن نفسي ونيابة عن كافة
اخواني مزيد الشكر بما نلناه من دعوتكم الثمينة التي هي نموذج الوفاء وعنوان
الوطنية : فشكراً ياصاحب السمو : وختاماً نسئل الله دوام عافية امير المؤمنين
وطول عمره فنحن في خير بفضل حمايته الملة والوطن . خلد الله تعالى ملكه وأيده
بملائكته وشد أزره بأسد الجزيرة وحامي الوطن المجاهد الغيور مولانا ولي
عهد الخلافة احمد بن امير المؤمنين ايده الله تعالى وكافة انجاله الكرام البدور
الاعلام بحرمة الفاتحة .

ضاق نطاق العدد عن نشر بقية التربية والى العدد القادم ان شاء الله ؟

العدد ٨ السنة الاولى — جمادى الاخرة سنة ١٣٥٨

يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصلاح

(ماضي المسلمين وحاضرهم)

« عوامل انحطاطهم بعد العلو »

— ٤ —

لقد عرفت ماسبق في ألاعداد الغابرة ، ما بلغ اليه المسلمون من بسطة في النفوذ وسعة في السلطان وبذوخ في المجد ومكانة لدى الامم وصولة على الاعداء وتقدم في العمران والحضارة وسعي في خير الانسانية العامة وهداية للناس اجمعين .

كما عرفت ما اصيبوا به أخيراً من تقلص في الملك وتقهقر أمام الاعداء وذل وهوان وتضعضع وانحطاط وعذاب وتنكيل .. امة وفيرة العدد واسعة الاقطار

مترامية الاطراف كانت الدول الكبرى تخطب ودادها و تتزلف اليها وتسوق نحوها الجزية صاغرة طائعة وتعد نفسها جدّ سعيدة اذا ظفرت منها بنظرة رضى او كلمة طمأنينة تصبح هذه الامة ، على وفرة عددها وسعة بلادها وغنى اراضيها ، ذليلة فى ديارها غريبة في اوطانها قد سلبت اموالها ووضع عدوها يده على منافعها وخيراتها واعتلى عرشها يملي عليها ارادته ويحكم فيها بما تشاؤه نفسه ويدعوه اليه هواه .. تصبح ممزقة الاوصال قد اقتطع اعداؤها املاكها الواسعة وتقاسموا شعوبها الكبيرة واعتدوا عليها في اعز الاشياء لديها دينها القويم الذي به عزت وباتباعها اياه اخضعت العالم كله .

اربعمائة مليون من المسلمين يشغلون الاقطار التي اقاموا بها يوم كانوا ملوك العالم ورسل الرحمة الى الامم يصبحون اليوم كما ذكرنا ولم تخنهم قلة فى العدد ولا ضيق فى الديار ولا فقر من الاموال ، ياللهول والمصيبة ! ، ياللرزية والفظاعة .. أية علة اصابتهم حتى فقدوا من انفسهم تلك القوة العظمى ، أية مفرقعات انفجرت فضعضعت أركان مجدهم وسؤددهم .. ماهى الاسباب المؤثرة في سقوطهم من قمة العز الى حضيض الذل ؟ ، ماهي عوامل هذا الانحطاط الشديد بعد ذلك العلو العظيم ؟ ، .

نحن نستطيع ان نذكر لذلك سبباً إجمالياً وعوامل تفصيلية تتشعب عن هذا السبب ، ألا وهو اهمالهم العمل بقواعد دينهم القويم في كل احوالهم وتعلقهم بالقشور والظواهر فيما حافظوا عليه من العبادات وسائر الواجبات الشخصية وادخالهم فيه ماليس منه وغلوهم في ذلك حتى جعلوا مالا يرضاه الاسلام ديناً صادقاً وصيروا ماهو للاسلام روح وللدين قوام بدعة وضلالا « إلا من رحم ربك » وبذلك نبذوا القرآن وراء ظهورهم ونسوا الله فأنساهم انفسهم ، فتركوا

تهذيبها واصلاحها وتقويمها حتى تمكنت منهم الجهالة فأصدروا طالحها ورفضوا صالحها وحقت عليهم الذلة واستعمر الاعدآء بلادهم وسلبوهم اموالهم واستلوا الشجاعة من نفوسهم ، ءانشروه بينهم من مدنياتهم فضعفت فيهم روح المقاومة ورضوا بالذلة والهون جزاء بما كانوا يكسبون . هذا هو السبب الوحيد والعامل المؤثر على سبيل الاجمال : وان أردت شيئاً من التفصيل فأصغ الى ماأقول :

إن الاسباب التفصيلية لانحطاط المسلمين كثيرة « وان كانت راجعة الى السبب الاجمالي » ويمكن ان نحصر أهمها فى اقسام : اولها مايتعلق بالعلماء ، وهاك اشارة الى التفصيل .

جرت سنة الله انه لايترك الناس وشأنهم بلا هاد يرشدهم ولا مصلح يقوم معوجهم و يعلم جاهلهم فانهم بما ركب فيهم من طبائع بشرية وشهوات نفسية ونزعات مختلفة واهواء متباينة وعقول متفاوتة فى الادراك إذا خلوا وانفسهم لاجرم يتيهون في مجاهل الضلال ويخبطون فى دياجير الجهل ويقعون فى أحابيل الأثرة ومهاوى المصالح المتصادمة فيختل نظامهم ويفسد مجتمعهم ويظهر بصورة غير الصورة التي رأيناه ونراه عليها . لذلك ارسل الله انبيائه تترى يدعون الناس الى الهدى ويرشدونهم الى الطريق المستقيم ، يعلمونهم مابه يصلح حالهم فى الدنيا ويسعدون فى الاخرى وانزل عليهم كتباً تشرح واجبات الانسان وتقنن له القوانين الضامنة لحفظ مصالح البشر وتضع الدساتير المانعة عن أن يعتدي بعضهم على بعض . وجعل فيهم الحكماء والمفكرين العاملين على خير الانسانية وسعادتها .

ختم الله الرسالة بمحمد ﷺ وانزل عليه كتاباً يمتاز على سائر كتب الله بانه الخطاب الموجه الى جميع الناس في كل العصور منذ بعثة محمد ﷺ الى ان يأذن

الله بفناء هذا العالم ، وانه الشارع لدين عام خالد صالح لكل زمن من الازمنة لا يضيق به زمان ولا ينبو عن تعاليمه مكان . ثم الحق محمد ﷺ بالرفيق الاعلى بعد أن بلغ الرسالة عن ربه خلفه في نشر قواعد الاسلام والهداية الى ما جاء به عن الله العلماء الذين عرفوا خطر المهمة الملقاة على عواتقهم فقاموا بها كما اراده الله ورسوله فصلحت امة الاسلام ودرت عليهم الخيرات واصبحوا فى الارض حكامها العادلين .

ختم الله الرسالة بمحمد ﷺ وقد اراد الله ان لا يكون بعده انبياء يتعهدون الناس في فترات مختلفة يسود فيها الضلال لان الاسلام دين عام خالد يصلح لجميع عصور البشرية بعد البعثة وقد عهد خاتم النبيين الى امته بتبليغ الشاهد الغائب وحض العلماء على ان يبينوه للناس ولا يكتموه واوجب عليهم تجريد انفسهم للهداية والارشاد واخبر ان الله سيبعث في امته رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها فكانت العلماء بهذا هم نور الامة الرافع عنها سدف الظلام والمبين لها طرق السعادة والهناء ، وهم مربوها ومهذبوا أخلاقها ومطهروها عن جرائم الفساد وهم قادتها السائرون بها الى كل خير ، فلا محالة ان الامة مهما كان علماؤها العارفون بخطورة مراكزهم قائمين بواجباتهم على الصفة التي طلبها الله ورسوله منهم ، لا محالة أنها سعيدة في دينها سعيدة في دنياها سائرة الى الامام حاملة للواء العز والمجد لان قادتها يعرفون كيف يقودونها الى ميادين السعادة وكيف يحولون بينها وبين الوقوع فى مجاهل الشقاء والسقوط فى مهاوي الشر كما يعرفون خطر الاخلال بالواجب وفداحة الخطب اذا تركوها وشأنها او سايروها على ما تحبه وتهواه .

هذا هو حال علماء الاسلام في دور نهوضه ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الواجبات واتبعوا الشهوات فتقهقرت راية المسلمين واصابهم من

التأخر والانحطاط ما كاد يقضى عليهم قضاء مبرماً لولا افذاذ فى عصور مختلفة كانت بهم تقوم الحجة ويهون الخطب ، وها نحن نشير الى أهم خلائق الكثيرة من العلماء فى القرون الوسطى والاخيرة .

***

« العلماء وتهافتهم على المال والجاه »

داء عضال ومرض وبيل أصاب كثيراً من العلماء فأفسد اخلاقهم كما افسد علمهم وجعلهم جرائيم قتالة انتشرت فى الامة ففتكت بها الا وهو تسرب حب المال والجاه الى قلوبهم فصيرهم يتهافتون على المناصب الدنيوية والدرجات المالية ويسعون فى سبيل تحصيلها بكل طريقة ويركبون الى ذلك كل صعب وذلول ويتلاعبون بالعلم والشريعة الاسلامية كيف شاؤا .

كان العلماء في صدر الاسلام ينفرون عن القضاء والوظائف الحكومية نفوراً شديداً ويستترون او يفرون من اوطانهم اذا طلبهم الولاة لتقليد القضاء خوفاً على انفسهم من التقصير فى واجباته وبُعداً عن تحمل اعبائه الثقيلة التي قد يسوقهم الضعف البشري الى عدم الاضطلاع بشيء منها واشفاقاً من مخالطة بعض امراء السوء الذين ربما تحصل منهم مظلمة فلا يقدرون على ازالتها . وقد يجمع الوالي لديه جماعة من العلماء و يطلب من احدهم القضاء فيتدافعونه ويزعم كل واحد منهم ان غيره اقدر منه عليه كما كانوا مثال الزهد فى المال والجاه والبعد عن الكبرياء والتطاول ثم اصبحوا لا يدخلون مدرسة ولا يجثون أمام شيخ ولا يحملون كتاباً الا طمعاً فى الحصول على منصة قضاء او كرسي رياسة واذا ظفرت يد احدهم بولاية جعلها ذريعة لجمع المال وتكديس اكياس السحت ووسيلة الى الانتقام من اعدائه ومنافسيه او مخالفيه فى المذهب ، حقاً انها لضربة قصمت ظهر

الاسلام وزلزلت عرش الخلافة . يقول القاضي التنوخي صاحب نشوار المحاضرة(١)
كان اول ما انحل من نظام سياسة الملك ايام بنى العباس القضاء فان ابن الفرات
وضع منه وادخل قوماً بالضمانات .

وقل مثل هذا في رؤساء الطوائف ومدرسى المساجد وخطباء المنابر فانه لم
يبق لاكثرهم هم غير الحصول على المال والجاه والتقرب الى الملوك والامرآء
واستجلاب قلوبهم ليمنحوهم رتبة او لقباً او ينفحوهم ببدرة من الدراهم او
قبضة من الدنانير .

أنا لا اعيب على العلماء مجرد دخولهم فى القضاء فاني اعلم انه احد الاراكين
التي تقوم عليها عروش الممالك وبه يتم نظام المجتمع ومنه تنبثق انوار العدل مهما
توسم القاضى طريقة الحق . ولكني انكر تهافتهم عليه وجعل اكثرهم اياه
احبولة لاصطياد اموال الناس وافسادهم المملكة الاسلامية بفساد اخلاقهم
وضربهم بانفسهم للناس مثالا سيئاً فى الخروج من قانون الدين الاسلامى والرمي
بتعاليمه القويمة ورآء الحائط في حال انهم الذين انيطت بهم هداية الامة وارشادها
نجاه الضلال من محل الهدى .

ولقد بلغت القحة ببعضهم الى ان يضع الاحاديث للامراء ويبيح لهم
ما لا يبيحه الشرع ويفتيهم بغير ما يعلمه عن الله تزلفاً اليهم وتوصلا الى ما بأيديهم
من المال وبذلك سقطت مرتبة العلم وزال ما كان للعلماء من العظمة والمكانة
والكامة المسموعة لدى الملوك والعامة .

« ١ » نشوار المحاضرة كتاب أدبى تاريخي للقاضى المحسن بن على التنوخي وكثير
من الادباء والمؤرخين يسمون الكتاب نشوان المحاضرة بالنون وهو غلط وانما هو
نشوار المحاضرة بالراء المهملة والنشوار بالفارسية جرة الحيوانات المجترة وقد استعمله
التنوخي بمعنى الحديث الطيب اهـ

ولو أن اهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه فى النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا ... محياه بالاطماع حتى تجهما

العلماء والمداجاة

تكالب العلماء على المال وحرصوا على الجاه فاضطروا الى مداراة الامراء
ومداجاة العامة ومسايرتهم على ماتهوا انفسهم فاذا اقترف الامير مظلمة او ابتدع
العامى بدعة لم يجسروا ان يصدعوا بالحق و يقوّموا زيغ الظالم ويزجروا المبتدع
عن بدعته محافظة على كراسيهم ومناصبهم واستجلاباً لقلوب العامة كى
يتهافتوا على ايديهم واقدامهم لثماً وتقبيلا و يسرعوا اليهم بالصدقات والنذور
فلم يبق أمام الظالم من يزجره و يثير الناس اذا مال عن الصواب ، ولم ير العامي
هادياً وموقظاً يهيب به ويأخذ بيده الى السنن الاقوم ، فتضاءل نور العدل
ودجى ليل المظالم وانتشرت البدع والخرافات وسادت على العقول الاوهام
والاضاليل .

كان علماء الدين فى عصور الاسلام الذهبية يقفون بالمرصاد و يتتبعون
سير الامراء والعامة ويمدونهم بالارشادات النافعة ويشددون النكير على من
حاد عن طريق الحق ويدققون فى تطبيق الاحكام الشرعية حتى على الخلفاء
واكابر الامراء ويتقدمون اليهم بالنصائح غير هائبين ولا وجلين ، ثم صار علماء
الرسوم بيد الملوك آلة يتناولون بها ما يشاؤن ووقيعة يمسحون بها ادرانهم وبوقاً
يُسمع العامة أصواتهم فضلوا وأضلوا وما كانوا مهتدين .

العلماء والجمود

هذا موضوع طويل الذيول واسع النطاق عظيم الاهمية فان جمود العلماء
لابل المتسمِّين بالعلماء من اكبر المؤثرات فى تأخر المسلمين وانتشار الجهل

بينهم وسقوط مملكتهم الكبرى لذلك أرى ارجاء الكلام الى مقالة اخرى خاصة به ولكن لابد لي الآن من كلمة موجزة فيه :

كان علماء الاسلام يأخذون الاحكام من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ويفهمونها على الوجه الذي اراده الله ويطبقونها على الحوادث حسبما هداهم اليه الاجتهاد ، ويعرفون سنن الله في خلقه ويأتون الامور من ابوابها المشروعة ويرحبون بكل نافع ويعملون لدنياهم كما يعملون لدينهم فجمعوا بين خير الدنيا وسعادة الاخرة كما يطلب الدين الاسلامي وكما تدعو اليه شريعة محمد بن عبد الله ثم اتى من بعدهم جماعات تسموا بالعلماء وماهم بالعلماء فدعوا الناس الى الاعراض عن تفهم القرآن والسنة والجأوهم الى الاخذ بقول بعض المجتهدين وتحزب كل فريق لمذهب المجتهد الذي يدعو اليه وحرموا الاجتهاد وزعموا ان بابه قد انسد وحجروا العقول عن النظر والتفكر والبحث الذي لم تخلق الا له واحدثوا بدعاً وضلالات ينفر عنها الاسلام والصقوا بالدين ماليس منه ونسبوا الى الشريعة الاسلامية اقاويل يبصق محمد ﷺ في وجه قائلها .. بثوا في الناس روح البطالة والكسل تحت ستار اسم التوكل فتقاعست الهمم وشلت الايدي العاملة وكثر المتسولون واللصوص

علموهم الجبن والخور والاستسلام للحوادث واهمال الاستعداد والالقاء بالانفس والاموال والبلاد الى التهلكة بخديعة التسليم للقضاء والقدر وافهموهم ان مايظهر من تغير الاحوال وتقهقر أمور المسلمين أمر لامرد له ولا يمكن تلافيه لانه من ضروريات آخر الزمان ، سولوا لهم ان العلم ما حوته دفاترهم الضخمة ونطقوا به في دروسهم الجافة وما عداه فهو ضلال وكفر فعقمت العقول وخمدت القرائح وصدئت الافكار وانعكست المدارك وضعفت الافهام ، ،

زعموا ان الدين لايأمر الا بالاستعداد للاخرة وترقب الموت وانه ينهى عن السعي في اصلاح الحياة الدنيا فضعفت النفوس واستولى عليها الخنوع والذلة واعرضت عن القيام بشؤون الدنيا والسعي في خيراتها من وجوهها المشروعة واهملت الزراعة والتجارة والصناعة فانتشر الفقر بين المسلمين وحرموا خير الدنيا الذي لايتمكنون من نشر دينهم وحفظ بلادهم ومدافعة اعدائهم الا به ، وحظروا على الناس مخالفة ماورثوه عن أسلافهم وما تلقوه عن آبائهم في العبادات والفنون والعادات والهيئات ولو كانت لا يوافق عليها العقل ولا يرضاها الشرع فصار عندهم كل شيء يألفونه مقدساً ولو كان مضراً «والمضر كثير» ونفروهم عن كل جديد نافع بدعوى انه بدعة وكل بدعة ضلالة .

وهل أتاك حديث علماء بخارى الذين ذهب احد تجار بلدهم الى روسيا فرآى ماعندها من جيوش منظمة ومدافع ضخمة وو . الخ فلما عاد نصح لامير بخارى بالاستعداد بمثل هذه المعدات دفعاً للطوارى فاستصوب رأيه وشرع في تنفيذه فثار عليه العلماء قائلين : هذه المعدات بدعة لانعرفها وادخالها الى البلاد تشبه بالنصارى ومن تشبه بقوم كان منهم والجأوا الامير الى ترك ماكان شرع فيه فلم تمض آونة حتى زحفت روسيا على بخارى واخذتها غنيمة باردة فكانت هذه هي النتيجة من علم اولئك العلماء (المباركين) رضي الله عنهم وكم هناك من أمثلة يضيق عنها النطاق . ، جهلوا سنن الله في خلقه وما بينه القرآن والسنة من نظام الكون العجيب وربط المسببات باسبابها فأوحوا الى الناس انه يمكن الوصول الى المقاصد طفرة بدون أخذ في الاسباب التي جعلها الله وصلة اليها فتراهم ينهون عن التداوي والمعالجة اعتماداً على همهمة شيخ او نفثة صوفي وتراهم يقعدون بالناس عن طلب الرزق والسعي في تحصيله استغناء بقولهم اللهم ارزقني ،

قصروا الدين على أعمال جافة لا صلة لها بالقلوب وكلمات جوفاء خالية عن الاخلاص واعتقدوا أنهم بعملها قد أدوا كل واجب عليهم . وهكذا دخل الجمود فى كل شئ بفضل اصحاب (الفضيلة) علماء الرسوم « أعاد الله علينا من بركاتهم » فجنوا على الاسلام جناية كبرى وجعلوا أعدائه يرمونه بكل سوء ويلصقون به ماهو برآء عنه احتجاجاً بالمسلمين على الاسلام وظناً انما عليه المسلمون الآن مطابق لما جاء به محمد بن عبد الله ﷺ حرفياً وما ذلك بصحيح .

(من مخترعات العصر الحاضر علماء مسلمون إسماً متفرنجون فعلا)

من الواجب علينا بعد أن ذكرنا العلماء الجامدين ان نعرج على «العلماء المتفرنجين» الذين هم من عجائب هذا العصر (كالباخرة والطائرة والراديو والتليفون) فان لهم حظاً كبيراً فى الجناية على الاسلام كاولئك الجامدين فهنالك جماعة تدعو الى الثورة على تعاليم الاسلام وترشد الى التجرد عن كل صبغة اسلامية وتعلق تقدم المسلمين على رفضهم لدينهم وانخلاعهم من جنسيتهم واندماجهم فى جنسية اخرى وتشهر الحرب (ولكن فى رؤسها طبعاً) على كل ماهو اسلامى وعربي وتعده عنوان الجمود والتأخر الخ ، فحضرات اولئك الدكاترة وانصاف الدكاترة لاتقل جنايتهم على الاسلام عن جناية الجامدين وسنشير فى المستقبل الى اقوالهم ونرد عليهم ذلك الهذيان .

« العلماء وتفريق الكلمة »

كان المسلمون جماعة واحدة غير مختلفة اهواؤها ولا متناقضة اتجاهاتها ولا متفرقة قلوبها بفضل علمائها العاملين وكان مايحصل بين العلماء من اختلاف فى فروع الدين لايفضى الى التحزب والعصبية واختلاف الاهواء وتفرق القلوب فلما استعمر حب المال والجاه قلوب العلماء واحتل عقولهم ظهرت فيهم المنافسات

وسادت بينهم المنازعات والخصومات فتحزب كل لمذهبه ودعى اليه فرقة من الناس وحمل بعض الامرآء على التمذهب به فى مقابلة بث الدعاية له بين العامة ثم تفاقم الخطب فصار كل فريق يضلل الاخر ويرميه بالزيغ والابتداع واصبح أهل المذهب الغالب على بلد اوكورة يعدون على من ساكنهم من مخالفي مذهبهم وينتقمون منه بالضرب والنهب والقتل احيانا وبذلك اصبحت الامة الاسلامية احزابا مختلفة وفرقا متباينة (على الضد مما يدعوهم اليه كتابهم) يلعن بعضهم بعضاً ويضلل احدهم الاخر ويتربص به الدوائر كما سيأتي شرحه والفضل فى ذلك كله لعلماء السوء الذين بذروا الاختلاف والتعصب بين المسلمين .

هذا أظهر أسباب تأخر المسلمين المتعلقة بالعلماء ولعمر الحق ان العامل الكبير فيما اصاب المسلمين هم علماء السوء الذين نبذوا كتاب الله ورآء ظهورهم واتخذوا العلم العوبة في ايديهم ووصلة الى الحطام والسحت . ولعمر الحق ان المسؤلية العظمى ملقاة على عواتقهم فلولا تقصيرهم فى واجباتهم ماتدهور المسلمون ولولا زلفهم الى الظلمة والامرآء ما افتاتوا على رعاياهم ولا ركبوا رؤسهم في اعمالهم وادارتهم ولولا مداجاة العامة ما ظهرت فى الدين بدعة ولا اصابت المسلمين فرقة ولولا جمودهم ماغلب الجهل على المسلمين ولانزل الفقر ساحتهم ولا انتشر فيهم دآء الجبن والهلع ولا تفشى فيهم مرض الكسل والخنوع ولافتكت بهم ميكروبات الغدر والخيانة والغش وعدم الثقة .

ألا قاتل الله الطمع والتهالك على سفاسف الحطام ورذائل العيش فكم من فتكة بكر اوقعها بالمسلمين ودينهم على ايدي جيوشه السود لا بل البيض ، جيوشه الذي لاتحمل سيفاً ولاسناناً ولا مسدساً ولابندقية وانما تحمل أقلاماً والسنة تخط وتقول مايصب على ظهر الدين ضربات قاضية وطعنات نجلاء

عجز عنها بيض الصفائح وطلقات السلاح النـاري السريع . . ! جماعة كانت منبع النور ومصدر الهداية ومنشأ السعادة وملاذ المسلمين عند الشدائد ومأزر الدين وموئل الشريعة تصبح باطماعها وجهلها وغرورهـا مبعث الشرور ومحور الشقاء ومنبت الفوادح والـكوارث . أنها للمصيبة التي لاتعدلها مصيبة وانها للرزية التي لاتلحق بها الرزايا وافضع الشرور ماأتى من موضع الخير .

هذا وانه لايفوتني فى هـذا المقام ان انبـه القاري الكـريم الى ماذكرته آنفاً عن جناية علماء الرسوم على الاسلام اشارات اجمالية استدعاها ذكر عوامل انحطاط المسلمين ، وموعدنا للتفصيل والشرح الاعداد القابلة ان شاء الله ؟

احمد بن عبد الوهاب الوريث

يتبع

شبوة وحضرموت اليمنيتان

مهازل بعض الكتاب

(اليمن) يستميت فى الدفاع عن كل قطعة منه

يكثر فى هذه الآونة الكلام عن منطقة شبوة اليمانية وعن تابعيتها الرابطة لها بغيرها . ونقرأ لبعض المتطفلين على الجغرافية والتاريخ مايقضي منه العجب كأن هذه المنطقة قطعة من المريخ لم تكتشف حتى الآن او كأنها مومات فى مجاهيل (سيبريا) لم تعرف جدّ المعرفة فكثرت حولهـا المناقشة واختلفت فى تابعيتها وجهات النظر ، والحقيقة أجلى من الشمس فى رائعة النهار ، والامر أظهر من ان يختلف فيه ، وسندلي فى هذه العجالة ببعض معلوماتنا عنها توجيهاً للجاهل او المتجاهل نحو الحقيقة .

فى جهة الشرق من منطقة «مارب» على بعـد مسافة يسيرة منها تقع منطقة شبوة المشتملة على عدة قرى منها شبوة والمافور ويقطنها قبيلة (بالعبيد) الحميرية ويحيط بها من الشمال منطقة قبيلة (الصيعر) الراجعة بانسابها الى الصدف من حمير وبها حصن العبر وريدة الصيعر ، ومن الغرب قبيـلة عبيدة القاطنـة بمنطقة مارب ومن الجنوب لسان من رملة صيهد يمتد من الشرق الى الغرب ويصل منطقة شبوة بمقاطعة حريب التي هي جزؤ من بـلاد مراد (القبيـلة المذحجية المشهورة) ومركز تلك المنطقة قرية شبوة القائمة على انقاض المدينة التاريخية الشهـيرة بهذا الاسم (شبوة) وارضها رملية غالبا وبها كثير من المواطن البركانية التربة الصالحة للزراعة ويوجد الملح ظاهراً فى اربعة مواضع : شبوة والمقاة وحزوة وعياذ وبها غير ذلك من المعادن

أما تاريخ هذه المدينة الغابر فالنقوش والاسفار القديمة تحدثنا عنها بانها كانت مدينة عامرة وفيرة السكان مزدهرة بكثير من مظاهر العمران والحضارة وانها كانت من محطات التجارة الواصلة لشرق اليمن باوساطه ونقطة اتصال بين مرافئ اليمن الجنوبية الشرقية وبين شمال الجزيرة تجلب اليهـا انواع الافاويه والطيب والحجارة الـكريمة وتنقل منها الى الشمال وكانت عاصمة لاحدى دول اليمن القديمة تضاهي مارب وظفار وصنعاء فى الازدهـار واستبحار العمران وقد زارها وتكلم عنها رحالوا اليونان ومؤرخوهم قبـل الميـلاد وبعده ومنهم هيرودتس (سنة ٤٠٦ ق م) واسترابون (سنة ٢٤ ب م) واشار استرابون حينما تكلم عن حملة اليوس غالوس القائد الروماني الى ماكانت عليه هـذه المدينة من الحضارة والرقي وذكر ثروتها التي اطمعت غالوس فى غزوها ولـكن حيل بينه وبينها فلم يستطع تنفيذ ماعزم عليه . ، وقريباً منها قامت دولة قتابان احدى دول

اليمن الغابرة

هذه لمحة سريعة الى تاريخها في العصور السحيقة أما فيما وليها من الازمنة فقد سكن منطقة شبوة بعض قبائل مذحج وجاورتهم حمير في المناطق المعروفة بسرو حمير فنشبت حرب بين القبيلتين « مذحج وحمير » انتهت بتقهقر مذحج نحو الشرق ونزولها بحضرموت وتأسيسها مدينة دعتها (شباه) تسمية لها بما يقارب اسم بلادها التي غادرتها ثم قلبت الهاء ميماً فسميت (شبام) وهي احدى عواصم حضرموت .

وقد كانت شبوة وما احاط بها من المناطق في صدر الاسلام مرتبطة بعاصمة اليمن كارتباط سائر الانحاء اليمنية بها ، ثم لما استدعى أهل اليمن أمير المؤمنين الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ونادوا به إماماً سنة ٢٨٤ هـ وخلفه اولاده واحفاده الذين بسطوا نفوذهم على كافة الاصقاع اليمنية كانت هذه المنطقة في ضمن البلاد المنضوية تحت لوائهم وقد شمل سلطانهم جميع اليمن من اقصى حجر في الشمال حتى بحر عدن في الجنوب ومن البحر الاحمر غرباً الى بحر عمان شرقاً .

ومما بناه الامام الهادي عليه السلام حصن العبر في بلاد الصيعر من منطقة شبوة وما عهد القاسمية الاولى عنا ببعيد فقد نهض امير المؤمنين الامام المنصور بالله القاسم بن محمد سنة (١٠٠٦ — ١٠٢٩) واولاده وعملوا على لم شعث اليمن و إعادة الاطراف الشرقية الى حضن امها واخضاع المتمردين على تحقيق الوحدة اليمنية ومن هؤلاء المتمردين بدر بن عبدالله الكثيري الذي ثار على عمه بدر بن عمرو امير البلاد الحضرمية وكانت صلات بدر بن عمرو بعاصمة اليمن قوية ومتينة فأرسل الامام المتوكل على الله اسمعيل بن الامام القاسم لانجاده وإخضاع الثائر جيشاً

عرمرماً على رأسه القائد الموفق سيف الاسلام احمد بن الحسن بن الامام القاسم (الذي صار بعد إماماً ولقب بالمهدي) فاحتل المناطق الشرقية - التي رفعت علم التمرد والعصيان - الواحدة تلو الاخرى حتى بلغ قلب حضرموت وفتح شبام وتريم وسيؤون وتغلغل جيشه شرقاً الى ظفار الحبوظي فأخضع من بها من المتمردين سنة ١٠٦٩ ووضع بشبوة حامية من أجناده من قبائل خولان العالية ثم من بني جبر ثم من قبيلة القراميش وأولاد تلك الحامية قاطنة بشبوة الى الان معلومة أنها من حامية الامام المهدي عليه السلام وبذلك تم استيلاء الامام المتوكل اسماعيل على اليمن ودخل تحت نفوذه ما بين البحر الاحمر في الغرب والبحر العماني في الشرق وتحققت الوحدة اليمنية التي كان ينشدها الائمة

تلك هي منطقة شبوة وهذه هي حضرموت اليمنيتان انضوتا كسائر انحاء اليمن تحت اللوآء الامامي وصارتا من جملة بلاد الدولة الهادوية القاسمية ، . فهل جهل بعض الناس ذلك او تجاهل وهل عرف ان شبوة وحضرموت كلتاهما من البلاد اليمنية التي خضعت للائمة الهادوية ازمنة متطاولة .

***

ان من الحمق البين والسفه الواضح ان يسأل كاتب غيره اويتساءل : أشبوة من اليمن ام من حضرموت وان يظن ان اليمن شيء وحضرموت شيء آخر فالله جعل لليمن حدوداً طبيعية لايدخلها لبس ولا يعتريها غموض اذ أحاطه بالبحر من غربه وجنوبه وشرقه وكل ماشملته هذه الحدود الى اطراف الحجاز الجنوبية فهو اليمن ، فهل رأى حضرموت جزيرة منقطعة في أوساط بحر الهند حتى يسوغ له ان يقول : شبوة من حضرموت لا من اليمن او من اليمن وليست من حضرموت ،

هب على سبيل الفرض ان شبوة من حضرموت ، فحضرموت من أي الاقطار هي ! ؟ .

إن اليمن كما يعرفه كل أحد حتى تلاميذ المدارس الاولية محدود بالبحر الاحمر غرباً وخليج عدن جنوباً وبحر عمان او البحر العربي شرقاً وكل مادخل في ضمن هذه الحدود فهو يمن فعدن يمن والنواحي التسع التي منها حضرموت يمن وشبوة يمن والحديدة يمن وصنعاء يمن وذمار يمن وتعز يمن . . الخ واليمن وطن واحد لايقبل التجزى والانقسام . . ولكن سموم الاستعمار سرت الى بعض البسطاء نخدرت أعصابهم وسممت عقولهم وصيرتهم يفترون ان هناك فارقاً بين اليمن وحضرموت ويجعلون لكل لفظ منهما مسمى لايشاركه فيه الاخر ويخصون كلا باحواله وذلك ما يطلبه المستعمر الجشع توصلا الى صدع وحدة العرب وتشتيت شملهم وتبديد اوطانهم وضرب الحواجز الوهمية بينهما كي لايكونوا كتلة واحدة وسداً مانعاً أمام مطامعه التي لاتتناهى كما أشرنا الى ذلك فى مقال سابق

ألا فليسمع كل ذي طمع أشعبي وليفهم كل ذي نفس مريضة خالية عن الايمان الصادق والاخلاص الوطني ان اليمن الذي جاهد فى سبيل استقلاله وحماية كل قطعة من أرضه عن ان تمتد اليها يد اجنبي وكافح وناضل آلاف السنين وعشرات القرون منذ عرف التاريخ نفسه حتى عصرنا الحاضر فكافح الحملة الرومانية التي قادها جالوس وطردها عن ارضها المقدسة واخرجها على أقبح صورة ، ودحر الاحباش في عدة مواقع ثم اجتثت جرثومتهم بعد الاحتلال ، وقاوم الاتراك أشد مقاومة وثار فى وجوههم ثورة الاسد الورد فى المرة الاولى والثانية وبذل ابناءه وامواله فى سبيل استقلاله وحفظ بلدانه أن اليمن

لايتسامح بترك شيء من ارضه سواء فى ذلك اوساطه واطرافه شماله وجنوبه ، شرقه وغربه مستعيناً بالله سبحانه ومستمداً من قوة الحق التي هي فوق كل قوة ومن تعاون أبناء العرب وتعاضد بني الاسلام فى الشرق والغرب واثقاً بنصر الله وتأييده (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز) .

احمد بن عبدالوهاب الوريث

اليمن سعيد بحوله تعالى وباتحاد أهله

نشرت جريدة العلم المصري الغراء في عددها ١١٢ — ٤٤٦ مقال تحت عنوانه « اليمن الخ » لحضرة الامير الكبير شكيب ارسلان مكاتباً حضرة مدير تلك الجريدة الغراء ؟ ننشره شاكرين عطوفة حضرة الامير الخطير .

أخي أبا الحسن لاعدمته

من وقت الى آخر تأتيكم رسائل من اليمن يشكو فيها أصحابها سوء الادارة الحاضرة هناك وأنتم تعلقون عليها . ولست اؤاخذكم على نشر اي شيء على اليمن أو على غيره فان الجرائد انما وجدت لتبث شكوى الاهلين من الحكومات لعل الذي يزيغ عن القصد يعلم ان هناك من يراقب فيتنبه ويعتدل ويصلح مسلكه ، وأنتم بمكانكم من الاخلاص الذي لايتنازع فيه إثنان حقيقون بان تنشروا ما تعتقدونه دون أن يرميكم أحد بسوء نية او باحنة شخصية . ولكني مستفيد من الفسحة التي تعطونها لاي من أراد أن يشكو

حيفاً ويطلب اصلاحاً استميح منكم
نشر أسطري التالية

لاأقبل كلاماً من شأنه جرح عدالة ملك اليمن الامام يحيي فقد اختبرت امور العالم العربي كلها ولم أجد اجماعاً يضاهي الاجماع المنعقد بين العرب على عدالة الامام يحيي ونزاهته وحبه لاهل اليمن وإقامته لحدود الشرع الاسلامى فيما بينهم واقتصاصه للضعيف من القوي الى غير ذلك من مناقب الملك العادل وقد ذهبت الى اليمن وسمعت باذني هذا من الجميع لافرق بين شافعي وزيدي فاذا ثبتت عدالة الملك نفسه فمن المحال ان يطلق الايدي لعماله بالظلم والعنف وانما يكون وقوع حوادث كهذه مخالفاً لارادته وموجباً للجزاء الصارم منه عندما تثبت لديه الشكوى بالبينات فان الامام مقيد بشرع لايقدر ان يتعداه وكما يشكو بعض الرعية من ظلم العمال بحق يشكو العمال من فساد بعض الرعية وقد يكون بحق ايضاً .

***

يقول المشتكون ان الظلم غير واقع من الامام ولا من اولاده وانما هو واقع من عماله فليخبرنا المشتكون اليمانيون أية بلاد من بلاد الناس ارتفعت فيها مواضع الشكوى وجرى فيها العدل بحذافيره ! وأن اليمن لايزال معدوداً من البلدان المتأخرة التي لايسهل فيها وجود عمال قائمين بواجباتهم حق القيام وكذلك وجود شرطة منظمة لاتحيد يمنة ولا يسرة عن الشرع فلا عجب ان تقع فيه حوادث مؤسفة مصدرها الجهل والتأخر إلا أننا نسئل اولئك المنتقدين : هل البلاد الاخرى حتى الراقية منها سالمة من الظلم والعسف والرشوة ؟ هذه الامة الانكليزية هي من ارقى امم الارض ولها مستعمرات مجاورة لليمن مثل عدن واخرى غير بعيدة جداً عنها مثل زنجبار والصومال والهند . فهل ارتفع الظلم وساد العدل فى عدن وهذه البلدان ولم يبق للناس

هناك اسباب للشكوى !

حاشا أن التمس اعذاراً لمساوي أعمال عمال اليمن ! بل أرجو من الامام يحيي أن يحقق عنهم وينكل بهم تنكيلا ويجعلهم عبرة لسواهم . ولكن ضاق صدري فأرجو ايضاً من اهل اليمن ولا سيما الساخطين منهم على حكومتهم ان يرسلوا وفداً فاحصاً الى البلاد الاخرى فيبدؤا بالصومال الافرنسي جيبوتي وجوارها ويفحصوا تماماً هناك هل يرون الظلم ممنوعاً والرشوة لااثر لها وكل شيء مرضياً !؟ والحال ان الفرنسيس معدودون من الامم الراقية . ثم فليفحصوا في بلاد الصومال والحبشة التي تحت إيطالية هل يجدون العدل قائماً على ساق وقدم والرشوة مقطوعة الدابر وكل شي على احسن ما يرام ؟ وايطالية مع ذلك دولة عريقة فى المدنية وليرسلوا وفدهم هذا الى سورية وفلسطين حيث الاهالي ارقى بكثير من اهل اليمن فى العلم والحضارة وحيث الادارة فى ايدى الافرنسيين والانكليز فما ذا يرون؟ يرون من افعال الظلم والاعتداء واستحلال الدماء والاعراض والاموال ما لا يخطر لهم على بال ويسمعون الناس تتأوه وتتوجع وتستغيث وتقول : ياليتنا فى القبور من عشرات السنين قبل أن نرى هذه الايام

إن اشد الناس عدواة للعثمانيين صاروا يأسفون على ايامهم بعد ان قارنوا بينهم وبين الانكليز والفرنسيس سمعت باذني اناساً الاتراك من قبل الحرب العامة يتنفسون الصعداء قائلين : آه متى نخلص من هذه الدولة أي العثمانية . وكانوا يظنون انهم فى جحيم وأنه ان جاءت فرنسا اوانكلترى صاروا الى جنة اوهذا اشبه بظن بعض اهل اليمن اليوم أنه لايوجد فى الدنيا حالة اتعس من حالتهم وان الاجنبي ان تولى اليمن أسعد البلاد واراح العباد ! فالذين كانوا من سورية وفلسطين يتمنون مجيء الافرنج الى البلاد ليروها سعيدة

هم هم انفسهم اليوم يندبون سوء حظهم ويقول اليوم كل واحد منهم (ياليتني كنت ترابا) ولقد نسأ الله فى اجلي حتى سمعت بأذني عويلهم ورأيت بعيني دموعهم من جراء اعمال فرنسا وانكلترة فى بلادنا وانا انا الذي كنت سمعت بأذني دعاءهم ان يستبدل الله بالدولة العثمانية فى اقرب وقت وان يأتي مكانها بأية دولة كانت وانى اشهد الله على ما اقول وهو تعالى على كل شيء شهيد .

فيااهل اليمن أعيذكم بالله من ان تكونوا ممن يتمنون ان يروا الاجنبي فى بلادهم واجلكم عن ذلك وانزهكم عنه وان وجد منكم اناس قلائل غلبت عليهم الشقوة الى حد أنهم لايرون فى الحكم الاجنبي بأساً فما مثل هؤلاء إلا كمثل اولئك السوريين والفلسطينيين الذين كانوا يظنون ان الافرنج اذا احتلوا البلاد صيروها جنة فقد عادوا اليوم يعترفون بانهم كانوا فى ضلال مبين وبان حكم الشرقي للشرقي مهما ساء فلا يقاس مع سوء ملكة الافرنج فى قليل ولا كثير .

إن نعمة استقلال الشرقي عن الغربي لاتعادلها نعمة فلا تستخفوا بها وإن وجد منكم من رانت على قلبه الضلالة فاستخف بها فليذهب ويسأل عن حكم الاجنبي اهالى فلسطين وسوريا واهالى شمالى افريقية وغيرهم ممن يعانيه ويذوق مرارته وبعد ذلك فليرجع الى وطنه ليقول لقومه بل الحمد لله على نعمة الاستقلال إنها نعمة تفوق النعم كلها وان ابن ملتي مهما بلغ من الجور فهو ارحم من الاجنبي الذي لايرقب فى احد إلّا ولا ذمة .

وأما من جهة الاصلاحات التي تنشدونها فالامام يحيى قام باصلاحات لاتنكر نحن نعلمها وإن قلتم انها غير كافية فما أسهل القول واصعب العمل وليست الاصلاحات فى الممالك بالذي يتم فى السنة والسنتين وليس دخل بلاد اليمن بالذي يساعد على الاصلاحات التي ترونها فى مصر مثلا . إن دخل المملكة

المصرية اربعون مليون جنيه ودخل المملكة اليمانية مليون جنيه واحد او مليون ونصف و إن الامام ايده الله لايألو فى هذه السبيل جهداً ضمن دائرة إمكانه ولكنه لايقدر ان يقول للاصلاحات : كوني فتكون . ان الاصلاحات يلزم لها اموال ورجال وآماد وآجال فاسألوا اهل مصر واهل العراق وجيرانكم اهل المملكة السعودية عن الاصلاحات فانهم جديرون بان يكونوا قدوة لكم فى الاصلاحات فينبئونكم بما يلزم للاصلاحات من وقت ونقد ويخبرونكم بان الطفرة محال وان الامانى لاتكفى بحال من الاحوال .

إن الطريق الوحيدة لنجاة اليمن ولاصلاح اليمن ولسعادة اليمن هي الوحدة العربية وهي التي تجعل من اليمن عضواً عاملا من اعضاء هذا الجسم العربي الذي يقوى بالاتحاد ويضعف ويتفكك بالانفصال فاعتمدوا فى توطيد كيانكم السياسي والاجتماعي واذ عاثكم الثقافي والادبي ونشاطكم العسكري والاقتصادي وإصلاحكم الاداري والمدني على مصر والبلاد العربية المستقلة فهي وحدها التي يمكنها ان تنفعكم وهي وحدها التي تقدرون ان تركنوا اليها وتعولوا عليها وهي جديرة بان تقوى بكم وبأن تقويكم والمرء كثير بأخيه وإن مع اليسر يسراً .

وفى اليمن مواهب طبيعية كثيرة فى البلاد والعباد وقابليات لاتحصى وسوف يأتي يوم تستثمر فيه هذه المواهب الطبيعية وتستجاش فيه هذه القابليات تدريجاً ويعود اليمن يمناً وتعود العرب عرباً ولكن الشرط الاول فى ذلك هو اتحاد كلمتكم واعتصامكم بحبال الجامعة العربية وعملكم بقواعد القرآن الكريم وان لاتجعلوا لسموم الدعايات الاجنبية سبيلا الى قلوبكم ولا منفذا الى عقولكم فادامت الافرنج غير محببة الى قلوبكم فأنتم بخير (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) القاهرة ٢ جمادى الاولى

« شكيب ارسلان »

انتهى مقال حضرة الامير وقد علق عليه الاستاذ الفيور مدير سياسة الجريدة تعليقاً لم نتمكن من نشره كله لضيق المجلة وقد جاء فيه

نحن نزيد على مقال الامير بان جلالة الامام يحيى هو بطل استقلال اليمن فهو منشىء امة ومؤسس دولة ، وان جلالته من صقور الامة العربية بلا جدال وبعد فاننا كما يعلم عطوفة الامير وجميع قرآء هذه الجريدة واختيها الشورى والشباب لم نبخس جلالة الامام المعظم حقه من التقدير والاجلال ، ولا يمكن ان نكون فى غير صفه وفي جانب شعبه الكريم الذي برهن على انه في مقدمة الشعوب العربية فى العطف على قضية فلسطين التي هي اليوم ميزان رجولة العالم الاسلامى ومن جملته العالم العربي

وأما الذي ننشره فهو أنباء مظالم الشعب من بعض الحكام ، فهل نشر المظلمات يمس عدالة جلالة الامام المعظم ؟ لا والله لان جميع الصحف ومنها صحف مصر تنشر شكايات الشعب المصري من الموظفين فهل اعتبر احد ان نشر تلك الشكايات يعد من قبيل الطعن فى عدالة الملك فاروق ؟ كلا ، ثم كلا ومعاذ الله ، لان الملك يملك ولا يحكم ، ومهمته ان يمنع ظلم الموظفين للناس .

فلماذا إذن يغضب حكام اليمن من نشر مظلمات الشعب فى الجرآئد ويوهمون الناس ان جلالة الامام يغضب من النشر ، وماذا يهم غضب الحكام والموظفين مادام ان جلالة الامام نفسه قد اصغى مراراً الى ماتنشره الصحف

وجاء فى التعليق أيضاً قوله :

أما العربى الذي يتمنى الخلاص من الحكم العربى ولو بمجيء الاجنبى فهو ملعون خائن مارق يستحق قطع الرقبة .

وإننا نشكر لعطوفة الامير توصيته اليمن بالتمسك بالوحدة العربية ، ولكن

هذه التوصية وحدها لا تكفى بل ان اليمن يكون عبئاً على الامم العربية ان ظل كما هو دون الامم العربية الاخرى مدنية وحضارة .

ثم استطرد الاستاذ ذكر نواقص فى اليمن عامية ودفاعية وغيرها وقال :

إنما ينشر عن اليمن يدخل فى شقين اولهما التشكى بالحكام والاخر ادخال ماتحتاجه اليمن فى حياتها وان إرسال البعثات الى العراق لا يكفى فلا يزال العراق عالة على اوربا فكيف يظل اليمن عالة على من لا يزال عالة على الغير . إلى ان قال :

لقد تركت الدولة العثمانية فى سورية ولبنان والعراق عدداً كبيراً من المتعلمين المتخصصين فى جميع الفنون الطبية والعسكرية والهندسية والزراعية والكهربائية والقانونية والميكانيكية ، فاضطهدهم الاستعمار وتركهم بلا استخدام ليميت اممهم باهمالهم وقتل مواهبهم ، فلماذا لا تأخذهم حكومة اليمن ليفتحوا المدارس العالية ويشقوا الطرق ويشجروا الجبال ويفجروا المياه ويقيموا العمران والمصانع ودور العلم العالية . هي فرصة سانحة الان لليمن فهم اولاً من العرب فلا شك فى إخلاصهم وثانياً أنهم بلا عمل يرضون بأقل الاجور التى تضمن لهم القوت فهذه الطبقة المثقفة المجربة اخذت تزول مع الاسف لان الذي يموت منهم لا يعوض ، وإن قيل ان جلالة الامام لا يثق بالغرباء نقول ان عدم الثقة بالغرباء الاجانب أمر معقول أما عدم الثقة بالمسلم العربى فهذا غير معقول وغير جائز وإلا بقي اليمن حيث هو فى اخريات الامم وفى ذلك ما يعرضه للضياع بأقل هجمة كما ضاعت الحبشة من أهلها ، حفظ الله اليمن سنداً للعرب وملجأ لهم ولا أراه وجوه المستعمرين الملاعين ؟

فنشكر للاستاذ المخلص غيرته ودعوته الى ماينفع اليمن ، وقد أحببنا أن نكتب اسطراً ونقول فيها :

إن اليمن بحمد الله قد خطت خطوات واسعة فى سبيل التقدم بالنسبة لحالتها الماضية وما كانت عليه بعد الاحتلال التركى فقد كانت فى حرب مستمر وكانت متفككة الاجزاء مبعثرة قبائلها مختلفة والامان إذذاك كان غير مستتب والجهل العظيم مخيما على جميع الجهات وكل الاسباب الادارية والعمرانية حتى الاولية مفقودة ، وعلى الجملة فكل شيء على خلاف مايحسن إلى ان هب حضرة مولانا صاحب الجلالة ايده الله فقام باعمال جبارة الى ان ظهرت اليمن بمظهرها الحالي رغماً على صعوبات وموانع داخلية وخارجية ، لاتزال بعضها ، فلا يقدر الحالة الحاضرة حق قدرها إلا من درس الماضي ودرس كل أحواله . و إذا قلنا هكذا فلسنا نريد ان تبقى اليمن على حالتها بل نحن من دعاة التقدم فى كل شيء يلزم اليمن علمي ودفاعي واقتصادي وعمراني بخطى ثابتة لاسبيل للفشل اليها وعلى سنة التدرج وتقديم الاهم فالاهم على حسب مساعدة الثروة بلا استقراض من أجنبي او تمكين شركات اجنبية وامتيازات لها وقيد اليمن بسلسلة من ذهب مع أنها لاتنكر مساعي الحكومة الجليلة وأعمالها فى الاصلاح والتقدم المستمرين

وقد علمنا أخيراً بطلب اختصاصيين من العرب فى فنون للاستعانة بهم فى أقسام متعددة نرجو لهم التوفيق وأن يكونوا من خيرة العرب مهارة و إخلاصاً وديانة

وأما الشكوى من الحكام والعمال فانا لا ننكر حصول شيء من ذلك ولكن غالبه ان لم نقل كله لاصحة له . أما الحكام فمن المعلوم ان كل محكوم عليه بالحق غالبا ينسب الحاكم الى الظلم و يفتري عليه باخذ رشوة وغيرها على انه لاسبيل لاحد من الحكام الى مخالفة الاحكام الشرعية المعلومة المأمور بالحكم بها كما هي مدونة واذا كان من

اخذ الحكام غلط فثم محكمة استئنافية موضوعها التنقيب عن الاحكام وتقرير الحق : واما العمال فانه ليس اليهم غير حفظ الامن ومنع الاعتداأت والتظالم واستيفاء الاحوال الشرعية من الاعشار وما على الانعام فلم يكن هناك مكوس تؤخذ من الاسواق اوالطرقات او ضرآئب على الابنية والحيوانات وإنما يكون استيفاء الاموال بعد الخرص والتقدير بواسطة عدول خبيرة وإذا كان من أحدهم غلط فانه يكون اختيار غيرهم للتقدير مع تهديدهم وتخويفهم من المجازفة وأخذ العهود لتقدير الحق ويعاقب كل من ظهر منه قصد الجور أو قبول الرشوة أو الانقاص وهم والعمال وسائر الموظفين مدعوون ومأمورون بالسير على سنن شريعة الله وبملاحظة كلما يقدم اليمن فى جميع النواحي وباذاقة الرعية حلاوة العدل والاستقلال معتزين بهما داعين الافراد الى التعاون والاتحاد فى كلما ينفعهم والى حث السير فى ذلك والتعاون مع الحكومة لتصبح الامة فى مصاف الدول الراقية بحيث لا يبقى لاي منتقد طريقاً الى الانتقاد ، وبهذه المناسبة نقول أن أكثر المقالات التي تنشر عن اليمن نظاماً أونحوه إنما تحررها أقلام مؤجرين اوخونة مارقين أو جهلة مغرورين « لاغراض خاصة » يخدمون بها أعدآء الدين والبلاد فان من قاعدتهم أي الاعدآء بث الاكاذيب بشتى الوسائل بين أفراد الامم ليجعلوا الاستياء بحالتهم بينهم ظاهراً ولكى يعتقدوا التقهقر ويسيؤا الظن برجالهم وزعمائهم وامرائهم لتتزعزع عقيدتهم ويحسنوا الظن باعدائهم وليكون الجو مهيئاً للشقاق باسم الاخلاص فيسيئوا الى انفسهم وبلادهم من حيث لايشعرون ويتهيأ للعدو مايريده حينئذ وهو ما اذا ضعف كيان الامة وقل إيمانها وحصل الاختلاف الظاهري والباطني فهنالك يحصل مالايحمد عقباه ويحصل الندم ولات حين مندم ، فلا يغتر أحد

بتلك الدعايات المختلفة طرقها وان ظهر منها مروجات فظاهرها الصدق وباطنها الكذب فماهي الا سم ناقع يقصد به تفكيك روابط الوحدة والاعتزاز بالاستقلال والدين ولو كانوا ناصحين أو متظاهرين بالنصح لما عمدوا الى ماهو تشهير محض لاسوى تشم منه رآئحة الاستئجار والاندفاع فى خدمة الاجنبي ولكانت طريقة النصيحة غير سبيلهم الذي ألفوه وهو غير سبيل المؤمنين ولم يبق مثل ذلك خافياً على ذوي البصائر ، ونسأل الله التوفيق والسداد .

سؤال وجوابه

ننشر فيما يلي نص سؤال ورد الينا من العراق ونتبعه بالجواب تعميماً للفائدة

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ . . . . حفظه الله

غب سلام فاح نشره . ما قولكم دام فضلكم ؟

هل القرآن الكريم حدد اللباس والزينة للمسلمين أم جعله مباحاً على ان تكون العورة مستورة وهل بين الشارع الاعظم للبس هيئة مخصوصة لايجوز العدول عنها او هي من جملة الامور المباحة وهل يلزم على المسلمين أن يلبسوا كما لبس النبي ﷺ من القلانس وغيرها من الازياء على وجه السنة أو ان الملبوسات الحديثة قد تكون مخالفة لافعاله ﷺ اذ لبس احد غير مالبسه . أو تعد بدعة قبيحة او يباح الارتدآء بكل مايدفع الحر والبرد بحكم الوقت وان كانت مخالفة لملبوساته ﷺ فى الهيئة والصور والاشكال على مختلف الاوقات والازمان والاحوال وهل ورد نوع القلنسوة التي يلبسها النبي ﷺ وشكلها حتى لايجوز

العدول عنها ام لم يرد نوع مخصوص وشكل مرفوع الى النبي ﷺ ؟ وهل تحصل سنة العمامة بقلنسوة وغيرها أم لا ؟

العراق — كركوك

الداعي لكم

صابر صبري إمام جامع زينل أغا

حضرة الاخ . . . . حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله

وصل الي سؤالكم المشتمل على اطراف . وأرى قبل الجواب على كل منها أن أقدم بين يدي الكلام مقدمة يتضح بها ما بعدها :

اللباس وانواعه وهيئاته من الامور الاجتماعية المتلونة بالوان المجتمعات والاوساط فحكمه حكم سائر العادات يختلف باختلاف الازمنة والامكنة ، والحياة الاجتماعية بل الفطرة تضطر الانسان الى ارتدآء ثياب تدفع عن جسمه لوافح الحر ولواذع البرد وتقية الاضرار . . . ومن الظواهر الفطرية فى الانسان ميله الى الزينة ولبس الثياب الجميلة فى نظاره . ولذلك ترى بني الانسان اينما كانوا او كيفما كانوا يتخيرون لانفسهم في افراحهم واعيادهم مايعتقدونه حسناً وجميلا من اللباس والزينة حتي اولئك الزنوج والبربر المتوحشون الذين هدتهم الفطرة الى اتخاذ ما هو زينة في أنظارهم .

ويتفاوت اللباس والزينة بتفاوت أحوال الامم واقطارها بداوة وحضارة غناً وفقراً حراً وبرداً فهو إذن وسيلة لاتقاء الاضرار تدعو اليها الحياة والفطرة وهو اذن ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي تلقى عليها المجتمعات ظلالها . وكثيراً

ملنرى أهل بلد يلبسون لباساً على هيئة وشكل يعده اهل البلد الاخر قبيحاً وشيناً ويتعالون عن اتخاذ مايشابهه . بل انك لتجد فى البلد الواحد طبقات من الناس تختص كل طبقة بازياء وانواع من اللباس لا تشاركها فيها الاخرى ولا تحب ان تشاركها . كل ذلك لكونه أمراً اجتماعياً عادياً يتفاوت بحسب عادات الناس وبيئاتهم . ومن هنا تعرف سر محافظة كثير من الزعماء والحكماء والوطنيين المخلصين على أزياء وطنهم وعاداته ماذاك الا لانها تمثل الوطن والمجتمع الذي أنشأهم ورباهم . وهم لايرون باوطانهم وعاداتهم غير المضرة بديلا .

جاء القرآن الحكيم يدعو الناس الى الزينة — لانهم يميلون اليها بالفطرة والاسلام دين الفطرة — ويأمرهم باستعمالها عند كل مسجد فقال (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) وانكر على من توهم تحريمها واعتقد وجوب حرمان النفس منها فقال (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده) ولما كانت الزينة واللباس تختلف باختلاف الزمان والمكان والاحوال الشخصية من غنى وفقر وبداوة وحضارة . . الخ لم يحددها القرا ولا ذكر نوعاً خاصاً لان الاسلام دين الله العام لجميع المكلفين لافرق بين شرقيهم وغربيهم وآسيويهم واوربيهم وابيضهم واسودهم وغنيهم وفقيرهم فأمر بالزينة بلا تحديد ولا تخصيص نوع ليكون خطابه شاملا وصالحاً لجميع الناس على اختلاف ازمنتهم وامكنتهم وأحوالهم

ويؤيد ما ذكرناه من اختلاف الزينة واللباس باختلاف الاحوال ماأخرجه الطبراني والبيهقي عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه قال : اذا صلى احدكم «أي اراد الصلوة» فليلبس ثوبيه فان الله عز وجل أحق من تُزين له فان لم يكن له ثوبان فليتزر إذا صلى ، الخ وما اخرجه احمد والشيخان عن ابي هريرة

ان سائلا سأل النبي ﷺ عن الصلوة فى الثوب الواحد فقال : «او لكلكم ثوبان»(١) زاد البخاري ثم سأل رجل عمر رضي الله عنه فقال : اذا وسع الله فوسعوا : جمع رجل عليه ثيابه ، صلى رجل فى إزار وقميص ، في إزار وقباء ، في سراويل ورداء الخ الحديث

فأنت ترى من هذا ان المطلوب من كل مكلف مايقدر عليه ويعتاده ، إذن فالشرع الاسلامى لم يحدد عدداً من الثياب ولا اشترط نوعاً من اللباس وانما طلب من كل مايستطيعه و يألفه . على أنه يوجب على الجميع ستر العورة مطلقا من غير تفرقة والخلاصة ان الشارع أوجب ستر العورة ودعى الى الزينة التي هي غريزة من غرائز الانسان بلا تعيين ولا تخصيص وأباح لهم كل مافيه زينة وجمال وقال : إن الله جميل يحب الجمال ، اللهم الاماوردت السنة بتحريمه لمصلحة اخلاقية او اقتصادية لاتجهل كتحريم الحرير على الرجال ولبس ثوب شهرة يؤدي بلابسه الي الخيلاء والكبر واعتقاد العظمة والعلو على إخوانه الامر الذي يأباه الاسلام

ومما ذكرنا تعلم انه لايجب على المسلمين حتما ان يلبسوا لباس النبى ﷺ فالاسلام اوسع من ان تضيق دائرته الى هذا الحد وحينئذ فلا حرج في لبس الملابس الحديثة (ماعدى القبعة) نعم يحسن للمسلمين ان يلبسوا (مع الامكان) مثل لباس النبى ﷺ وان يكونوا متحدين فى الازياء واشكال اللباس لان الاسلام يدعو الى الوحدة في كل مظاهر الحياة الممكنة قطعاً لدابر الاختلاف الذي حذر منه والذي كان السبب الاكبر في تدهور احوال المسلمين فى القرون الاخيرة فالاقتداء بالنبي ﷺ في لبسه حسن وسنة ، وبالخصوص فى حق العرب فان

(١) استفهام يراد منه النفي اه

ذلك اللباس الذي كان يرتديه ﷺ هو اللباس العربي الذي يمثل عادات أبناء العرب وأحوالهم الاجتماعية أجلى تمثيل . فكما أن اللازم محافظة العربي على أخلاقه وعاداته غير المضرة فكذلك اللباس العربي (وهو القميص والرداء والسرايل والنعل) أما نوع القلنسوة التى كان ﷺ يلبسها وشكلها فلم يرد فيما نعلم فيه شيء وإنما ورد انه كان يلبس القلنسوة واللازم حمل هذا اللفظ على معناه اللغوى المعروف ، وقد جاء فى الهدي النبوي انه ﷺ كان يلبس القلنسوة بغير عمامة ويلبس العمامة بغير قلنسوة وانه دخل مكة وعليه اهبة القتال وعلى رأسه المِغفر وكان يلبس فى كل موطن ماينا‌سبه (١) هذا هو هدي النبى ﷺ معاملة الاحوال بمقتضياتها ، وفعل كل ذلك سنة وقد برهنت التجارب والاختبارات الفنية على ان اللباس العربي من خير الالبسة وانفعها للابدان واجلبها للصحة ونمو الاعضاء والله الموفق م

المحرر

احمد بن عبد الوهاب الوريث

، و أخبار تأجل نشرها لاجل إدراج بقية التربية الموعود بها وهي :

وما عدى ذلك فهو زائد لافائدة له بل تضر بصحته كثيراً لانها تضيق عليه فتضعف صحته وتنحل جسمه ، والاطفال الذين يلبسون ملابس خفيفة هم أقوى بنية من غيرهم واكثر نشاطاً ، والاطباء عامة يعتبرون القماط غير صحي بل عادة

(١) زاد المعاد للعلامة ابن القيم اه

مضرة لانه يضغط على التنفس ويسبب صعوبة فى دوران الدم فيبقى الطفل فى ضيق وبكاء مستمرين . وبما ان هذه العادة متأصلة فينا وليس من السهل تركها فيحسن بالام أن تخفف الشد على ولدها وما ذلك الصياح والبكاء الا من ضيقه وألمه من شدة ضغط القماط على جميع اعضائه .

بكاء الطفل : —

كما ان سرور الطفل وضحكه يؤديان الى سرور امه وراحتها كذلك بكاؤه يجلب لها الحزن والقلق ويجعلها مضطربة لايستقر بها مكان وتضطر الى ارضاعه ولو لم يكن له فى ذلك حاجة . وكأن ارضاع الطفل عند بكائه هو العلاج الوحيد ولا تدري الام انه مضر به وبها إذ يعتاد على ذلك ويستمر فى البكاء والصياح ويجعل الاهل فى شقاء واضطراب . فأضر عادة عندنا هي إعطاء الطفل الثدي كلما بكى وهذه العادة تجلب على اطفالنا أضراراً وخيمة العاقبة ، ومن المعلوم ان الطفل لا يستطيع ان يتكلم فيعبر عما فى نفسه وليس له واسطة لتفهيمنا غايته غير البكاء ، فالبكاء هو الواسطة الوحيدة للطفل لاخبارنا الى مايريد . فيجب علينا فى ذلك الوقت ان نكتشف مطالبه . ولا يبكى الطفل إلا للاسباب الاتية

١ — الجوع : ونعرفه من محافظتنا على اوقات اطعامه ، وإلا فانه يبقى مضطربا ومريضاً .

٢ — العطش .

٣ — وجود علة او عرض فى جسمه واذا كان هذا فيجب الاسراع بالطفل الى الطبيب .

٤ — إذا كان مبللا : فيجب رفع القماط الاول وتبديله بجديد ناشف .

٥ — قد يحدث ان يكون الطفل خائفاً : فيجب ان نهدئ من روعه

ونكتشف سبب خوفه .

٦ — وجود القمل او (السكتن) فى ملابسه : فيجب تنظيفها وتفليتها وغسل الملابس بالصابون والماء الحار . ويجب ان تعرف الام ان القملة او السكتة تؤذي الطفل الصغير كما تؤذي العقربة الرجل الكبير ، فمن الضروري أن تكون ملابسه نظيفة جداً .

٧ — اذا اشتد القماط عليه فانه يؤذيه ويضيق على جسمه ونفسه فمن الرحمة ان ترخي الام لطفلها القماط وان تترك أيديه سائبة ما لم تخش الضرر فتقلل الشد عليه .

هـذه أهم الاسباب التى تبكى الطفل فيجب على الام مراعاتها . ولو أننا نعطى الانسان كلما يتكلم طعاماً لمات الناس كلهم بالتخمة ولطفح الطعام من رؤوسهم كما يطفح الماء من الاناء المملوء لان بكاء الطفل كما قلت سابقاً كلام ، فاذا بكى معبراً عن ألمه واعطيناه طعاماً زدناه ألماً فوق ألمه . ومثله كمثل من يقول لك ادع لى الطبيب ، فتدعوا له الجزار .

ومن العادات السيئة عندنا ايضاً تخويف الطفل بالاسماء المفجعة عند ما يستمر فى الصراخ فتلجأ الام الى إسكاته باسماء مرعبة (كالبوبي) أو (البوبحي) لتتخلص من بكائه وهي لاتدري بانها تجني على ولدها جناية كبيرة لان نفس الطفل حساسة جداً فتنقش تلك الكلمات فى ذاكرته واذا ما كبر عادت الى مخيلته وجعلته خوافاً ذليلا يهاب من وقع أقدامه ويفتجع لاقل حركة والام بعملها هذا تحرم ولدها السعادة والحياة الهنيئة . فعلى كل ام تحب ان يبقى رأس ولدها خالياً من الاوهام والمخاوف ان لاتذكر له تلك الاسماء المهولة فان البكاء لا يضره بقدر ما يضره التخويف ، بل قد يفيده لانه يمرن حنجرته على التكلم ويدربها على الصوت .

احمد حسن الحورش

العدد ٩ السنة الاولى — رجب الفرد سنة ١٣٥٨

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصلاح

﴿ ماضي المسلمين وحاضرهم ﴾

« عوامل انحطاطهم بعد العلو »

— ٥ —

القسم الثاني : مايتعلق بالامة عامة مما أضعف كيانها وأنزلها من علياء سمائها وأبدلها من قوتها ضعفاً ومن غناها فقراً ، ومن عزها ومجدها استكانة وخضوعاً وذلا . . ولا يعزب عن القاري الكريم ان التدقيق في تشريح امراض امة كبيرة — كالامة الاسلامية — واقتراء عوامل سقوطها ، واستقصاء المؤثرات

في تدهورها وانحطاط درك مستواها مما يتعذر على الباحث ويبعد عن متناول يده فتلك الامة الوفيرة العدد المترامية الاقطار المختلفة الاجناس مرت عليها ظروف متباينة واحوال متفاوتة وقرون عديدة وتعاورتها عوامل لا ينتظمها سلك واحد وتسلطت عليها مؤثرات جمة اختلفت باختلاف البلدان وتلونت بالوان الزمن والاحوال والمجتمعات فمن الصعب اذن - إذا لم يكن من المتعذر استقصاء هذه المؤثرات والاحاطة بكل عامل مهما بلغ من الدقة والغموض لذلك أنا نقصد عند الكلام على اسباب سقوط الامة الاسلامية الى العوامل العامة والمؤثرات الجلية ونشرح الامراض الفتاكة التي انهكت قوى المسلمين وحلت عزائمهم واضعفت عقولهم واجسامهم معاً .

على ان ماخفي من الاسباب وغمض من المؤثرات راجع الى ماسنذكر وناشئ عنه وتابع له في الوجود فنحن اذا اقتصرنا على تشريح المؤثرات السالفة لانكون بعيدين عن توفية الموضوع حقه . والآن فاقعد الي احدثك عن تلك المؤثرات .

١ - الاعراض عن الكتاب والسنة وادخال ماليس من الدين فيه

كتاب الله وسنة رسوله ﷺ هما مصدر التشريع ومأخذ الاحكام الاسلامية وهما قانون المسلمين الالهي الذي لا تغيير في مواده ولا تبديل وهما الدستور الضامن لحفظ مصالح البشر الكافل لما تطلبه احوال الفرد والجماعة على اختلاف ازمنتها وامكنتها .

كان المسلمون الاولون يرجعون اليهما ويستمدون تشريعاتهم منهما فالعالم يعمل في كل حادثة بما أرشداه اليه ودلاه على حكمه نصاً او إشارة . والعامي يسأل العالم عما يعلمه منهما في الحادثة التي تعرض له فيقرأ عليه العالم الاية

القرآنية اويروي له الاثر النبوي او يعرفه بما استنبط منهما او من احدهما ذاكرا له وجه دلالتهما على الحكم المستنبط مطبقاً للحكم على الاحوال الاجتماعية العامة بحسب ماتدعو اليه الظروف والاوساط المحيطة فكان العالم والعامي معاً لا مرجع لهما غير القرآن الحكيم والسنة النبوية الغراء ثم تبدلت الحال فأصبحت الاغلبية الساحقة في المسلمين يعتمدون على اقوال بعض العلماء ويقفون عند مارسمه لهم من يقلدونه ويعتقدون ان الحكم السماوي الذي جاء به الدين هو ما فاه به (المقلَّد) دون غيره . لا يرفعون رأساً لآية ولا يلتفتون لحديث صحيح مهما كانت دلالته وغلت كل طائفة في متبوعها فجعلت الحقية مقصورة على اقواله في التحليل والتحريم والايجاب والنهي . وجمدت على تلك الاقوال كيفما كانت مكانتها من الصحة اوالفساد ووضعته في مرتبة عليا على فراش القداسة الوثير . واحاطته بسياج العصمة الذي لا يقتحمه نقد ولا اعتراض ولا يثغره خطأ اوخطل . ونزلت نصوصه منزلة نصوص القرآن والسنة بل جعلتها ابعد منالا من التأويل والاحتمال فالاية القرآنية والحديث النبوي قد يدخلهما تأويل او يعقبهما ناسخ اومخصص أما كلام ذلك العالم فهو النص الجلي الواضح الذي لا يأول . ولا يجوز ان يحيد عنه احد ولم يقف الامر عند هذا فقد جاء بعض ادعياء العلم فزعم للناس انه لم يعد أحد بعد القرن الرابع يستطيع ان يأخذ حكما من القرآن او الحديث وأن لا طريق لتلقي احكام الاسلام غير تقليد اولئك الائمة لا غيرهم منادياً بملأ فيه ان (باب الاجتهاد قد انسد فلا وسيلة لكم ايها الناس الى معرفة الاحكام الشرعية سوى قرع أبواب التقليد) . حينئذ جمدت الافهام وخمدت القرائح وانحطت المدارك وتسفلت العقول وصار القرآن لا يتلى الا للاستشفاء اوالنفث على التمايم اوالى (روح فلان) و (على نية فلان) . أما الامر الذي لاجله انزل

وهو هداية الناس الى الحق باتباع احكامه وشفاء الصدور من داء الجهل والضلال فشيء لايخطر على بال القارى ولايدور له على خلد . وصارت السنة لاتدرس ولا يرحل الى أساتذتها الطالبون الا لتكثير المشايخ وتضخيم الدفاتر وتحصيل الاسناد العالي . . . الخ

ثم جاء اناس ادعوا لانفسهم او ادعى لها غيرهم القداسة واسبلوا عليها ثياب العظمة والجلالة وابتدعوا في الدين مالايجيزه وأدخلوا فيه ما ليس منه وفرضوا على العامة اتباعهم واعتناق بدعهم الضالة المضلة وأحدثوا بين المسلمين « الطرق الصوفية » التي تلقى على زعمائها ظلا من ظلال الالوهية وتصبغهم بصبغة ربانية وتقعدهم في مقام الاله الخالق الرازق المعطي المانع القادر المطلق على النفع والضر . وصيرت زواياهم ورباطاتهم احياء وقبورهم امواتا كعبات تحج وتقصد ويصمد اليها في طلب الحوائج ويتمرغ بترابها وتلمس احجارها ويدعى أصحابها كما يدعى رب العالمين في جوف الكعبة وعند حجرها الاسود .

تلك الطرق المغرية بالبطالة والكسل الداعية الى أرواء الشهوة والشهوة وحدها . المنطوية جوانحها على الاباحة المطلقة تحت ستار التصوف الكاذب ، وهنالك هدموا ركن التوحيد الذي أقامه القرآن وأعادوا روح الوثنية من جديد فرموا الاسلام بسهم نافذ أصابه من فؤاده في الصميم .

سدوا على انفسهم باب الاجتهاد أي اخذ الاحكام الشرعية من الكتاب والسنة وتطبيق التشريعات المدنية اوما يسمونه بالمعاملات على منهجهما بحسب ماتدعو اليه الظروف والاحوال الاجتماعية التي من شأنها التطور والتلون بألوان الزمان . وحجروا على كل فرد ان يميل عما ألفوه في حالتهم الدينية والخلقية والاجتماعية وقاوموا اشد المقاومة من يحدثه نفسه بالخروج على ما اعتادوه

والنكير على ماابتدعوا في الدين من بدع سيئة . وحاربوا من سمت همته الى تلقي احكام الله عن كتابه وسنة رسوله ﷺ . ورموه تارة بالضلال والفسق واخرى بالزندقة والمروق من الدين وطاردوهم والقوهم في أعماق السجون المظلمة و « الزنازن » الضيقة . وما اخبار ابن تيمية وابن القيم ومن ماثلهما بخافية على المطلع .

كل ذلك جعل الكثرة من المسلمين تعرض عن كتاب الله وسنة نبيه وتبعد عن احكامهما و تعتقد في الدين ما ليس منه الامر الذي انحطت معه احوالهم الدينية والاجتماعية وتلوثت عقولهم بخرافات واباطيل حملت اليها جراثيم قتالة سقطت بها الى الحضيض الاقم وتركتها بحالة

تصم السميع وتعمي البصير ... ويسأل من مثلها العافية

٢ — « جهل روح الدين »

لم يشرع الله العبادات لمنفعة ترجع اليه فهو الغني الذي ليس بمحتاج ، ولكن شرعها - كاحكام المعاملات - لمصلحة الناس ومنفعتهم الروحية والمادية وجعلها مؤدية الى فوائد دينية ودنيوية مهما روعيت تلك الوجهة المقصودة بالتشريع فكان السلف الصالح من المسلمين يفهمون التشريعات على الوجه الذي اراده الله سبحانه ويرمون باعمالهم الى الاغراض التي نصبها الله موجهة اليها . ثم جاء على احكام الدين زمن صارت تؤدى فيه كما تؤدى سائر العادات واصبحت كالقشور الجوفاء لالباب بها اوكالجثة الهامدة لاروح فيها

ذلك ان الكثرة من المسلمين لايفهمون الروح العالية والوجهة المقصودة بالتشريع ويأتون بالاعمال مجردة عنها فهم اذا صلوا او حجوا اوذكروا الله اوقرأوا القرآن انما يقصدون أداء الافعال الظاهرة جافة لاصلة لها بالقلوب ولا وشيجة تربط بينها وبين ما شرعت له وهم اذافعلوها لم تصدر عنهم الا كما تصدر

سائر الاعمال الاعتيادية ففقدت روحها السامية وقصرت عن تأدية هاتيك الفوائد العائدة على فاعليها بالصلاح والنجاح . ولنضرب لك مثالا تقريبياً يدل على ماوراءه .

شرع الله الصلوة فى خمسة اوقات لتكون صلة بين العبد وربه يجدد بها التوبة اليه . وتجعله على اتصال متكرر وتبعث فيه قوة روحية دائمة . وجعلها رياضة نفسية يطهر بها القلب من أرجاس المادية وتصقله إذا أصدأته المعاصي مع مافيها من رياضة بدنية يستفيد منها الجسم قوة ونشاطاً وعلمهم بأدائها فى أوقاتها المحدودة النظام فى العمل واحترام المواعيد . وشرع الجماعة لتكون رمزاً فصيحاً الى ائتلاف القلوب واجتماعها وتوجهها نحو مقصد واحد كتلك الاجسام القائمة فى صفوف الصلوة المجتمعة كأنها بنيان مرصوص . القاصدة الى عمل واحد مستقبلة جهة واحدة تعبد رباً واحداً كما ان الاجتماع في المسجد يكون سبباً للتعارف والتواصل واستطلاع الاحوال وتبادل الاراء فيؤدي مهمة مؤتمر يومى دائم

هذه نظرة الطائر الى حكمة تشريع الصلوات الخمس فى اوقات محدودة ومنها تعرف شيئاً من فوائد الصلوة الروحية والمادية العائدة على الفرد والمجتمع بالثمرات الجزيلة . فخبرني بربك عن المدى الشاسع بين جماعتين احداهما تؤدي الصلوة فاهمة للوجه الذى اراده الله . قاصدة اياه فصفت قلوبها وتمحض اخلاصها لربها . وسرت في اجسامها قوة كهربائية ترفع رؤسها وتنفخ فيها ارواحا متوثبة نحو المثل الاعلى وتقوي عزائمها فتقتحم الاخطار والمخاوف فى سبيل العزة والسيادة مجتمعة قلوبها واهواؤها كما اجتمعت اجسامها للصلوة . أما الاخرى فانها لاتدري من ذلك شيأ . ولا يهمها الا ان تؤدى ركعات وسجدات جافة لاروح فيها ولا رواء . وتقول كلمات جوفاء ولا تفقه لها معنى ولا ثمرها على

قرارة نفوسها ، ولا تبعثها من أعماق قلوبها ، ولا تفهم لغة ذلك الرمز الفصيح فأعمالها صور ومظاهر وقشور لاتجدي نفعا .

حقاً أقول : ان نسبة هذه الجماعة الى الاولى كنسبة الميت الى الحي ومنزلة أعمالها من تلك منزلة المادة الفاسدة من مادة حيوية قوية فعالة . . !

وإن شئت مثالا آخراً فاسمع :

من الواجبات الشرعية الحج الذي فرضه الله على المستطيع من عباده ليكون لهم مؤتمراً عاماً تمثل فيه جميع الهيأت الاسلامية وترد اليه الاجناس المختلفة فى عروقها النسبية وبلدانها ولغاتها وعاداتها .

فتتعارف وتتواصل وتتساءل عن أحوالها ، وتوثق عرى الصلات الدينية وتأتمر فى الامور العامة التى تهم جمهرة المسلمين ، وليشخص لهم الوحدة الاسلامية المرموز اليها بوحدة الكعبة والمشاعر الحرام التي يقصدونها ويحجون اليها ، وليكون إشارة ناطقة الى ان الناس أمام ربهم سواسية لا تفرقة بين العربي والعجمى والامير والمأمور والسيد والمسود والشريف والوضيع ولا فضل لاحد الا بالتقوى . الى غير ذلك من الحكم العالية التى فهمها المسلمون الاولون فجنوا ثمراتها الشهية وجهلها مسلموا القرون الوسطى والاخيرة فحرموا من خيراتها

ومن الظريف ان احدثك بحديث يطلعك على مقدار الجهل بفوائد العبادات . قصدت عام حججت ونحن بمنى بعض من جمعتنا واياه تلك البقاع المقدسة ممن يشار اليه بالبنان فى العلم للزيارة والتعرف به . ولما استقر بنا المجلس أخذت اتكلم فى موضوع « الحكمة فى شرعية الحج » وعددت منها كونه مؤتمراً اسلامياً عاماً فخالفني حضرة العالم فى ذلك وذهب الى ان الحج ليس بمؤتمر واعتمد فى التدليل لنظريته على انه لو كان مؤتمراً لأتمر فيه حجاج

المسلمين فى هذا العصر فأجبته قائلا : ياصاحب الـ . . . . إن التاريخ يحدثنا بان العرب فى الجاهلية كانت تجعل أيام سوق عكاظ وأيام الحج التي تخلفها مواسم للتعارف بين قبائلها وعقد المعاهدات وابرام الصلح بين المتحاربين وتحمل ديات القتلى كما تجعل من تلك الاماكن معرضاً أدبياً تعرض فيه القصائد الرنانة والخطب المؤثرة وتأخذ كل قبيلة ماعند الاخرى من كلمات لطيفة مقبولة وتعابير حسنة عالية واساليب جذابة . . الخ ثم جاء الاسلام فأكبر من شأن الحج وزاد فيه حكما قويمة وكان من أُولى فوائد ذلك المؤتمر أن تمكن فيه رسول الله ﷺ من تبليغ جميع القبائل العربية سورة برآءة المشتملة على كثير من القوانين الدينية والحربية بواسطة ممثلي هيأتها المختلفة القادمين الحج وكذلك فعل الخلفاء الراشدون فانهم كانوا يأمرون ولاتهم وأهل الحل والعقد من رجال الامة بان يوافوهم الى الموسم اذا دعت الظروف الى الائتمار وتبادل الارآء . وبعد فماذا تقول ياحضرة الفاضل في قوله تعالى (ليشهدوا منافع لهم) انك اذا القيت نظرة سطحية على هذه الاية الكريمة وجدتها نصاً فى نظريتي . أما ترك الحجاج الائتمار وتقصيرهم فى الواجب فليس من المنطق السليم ان تدلل به على نفى كون الحج مؤتمراً وبعبارة أصح على نفي كون الائتمار من فوائد الحج المقصودة وغير مفهوم ان يكون التقصير فى الشيء دليلا لعدم قصده وبرهاناً على نفي شرعيته . وهنا أطرق حضرته وعاد الى السؤال عن الحال والمال كما يقولون .

*
* *

هذان المثالان ياأخي القاري يظهرانك على صورة مصغرة لجهل متأخري المسلمين لروح الدين وفوائد التشريعات ويجلوان لك مظهراً من مظاهر الاضرار التي حلت بالمسلمين من جراء ذلك . وهنا استأذنك فى انهاء الحديث ترفيهاً

عليك والى اللقاء فى العدد القادم .

احمد بن عبد الوهاب الوريث

نظرة فى الادب العربى القديم

وحظ اليمن منه

— ٤ —

وقد عرف جنوب الجزيرة العربية شعوباً وامماً بادت وفنيت وانقطعت اخبارها ودرست اثارها ، وقد أخبرنا القرآن الكريم الذي هو اصح مصدر يعول عليه فى انباء الامم البائدة والشعوب الغابرة بأن عاد الاولى التي كانت منتشرة في ارض الاحقاف فى مشرق اليمن كانت ذات سطوة وجبروت وقوة مرهوبة الجانب وأنها كانت مشغوفة ببناء المصانع المتينة والمعاقل الحصينة شديدة الولوع بمباهج الحياة وزخارف العيش فاتخذت الحدآئق الخضراء والجنات الانيقة واجرت العيون الدافقة واقتنت الانعام الوافرة وان الزمن لان لها حتي عظمت ثروتها وتوافر عدد ابنائها وتمكنت من رفع البروج المشمخره على تنن الشامخات ، وحسبنا ان نذكر دليلا واحداً على ما ادعيناه فقد ورد في سورة الشعراء فى ماحكى الله وهو الصادق القول عن هود حين ارسله الى هذا المجتمع المفتون بقوته وطيب حياته ليهيب بهم الى صالح العمل وكريم الاخلاق وليردعهم عن الامعان فى رذائل الترف واثيم الشهوات وليقلل من سورة طغيانهم وجبروتهم ويذكرهم بما أوتوه من غضارة عيش ورفاهية حياة وشدة قوة فقال (أتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم

بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون) وقد هلكت عاد وفنيت في مساكنها ارض الاحقاف ونشأت عاد الثانية وتطور الزمن وتبدلت الاحوال وعاشت امم من بعدهم وبادت لا يعلمها الا الله وقد حاول بعض المشغوفين باستكشاف التاريخ القديم ان يتكلم على الاخلاط السامية التي انتشرت في جنوب الجزيرة وغيره فاستند الى نقوش ابرزها الاقتراء والبحث في الاطلال البالية والخرايب الدائرة وبعد محاولة كبرى لحل اسرارها وتفهم حروف كلماتها عثروا على شيء ضئيل ينطق بما كان لتلك الامم البائدة من عناية دقيقة بالفنون الجميلة ولكنهم ظلموها او ظلموا افهامهم بدعواهم الفارغة انهم قد تمكنوا بها من تحليل ذلك التاريخ الموغل في القدم وانهم قد فهموا العلائق اللاتي كانت بين الشعوب المتجاورة وعرفوا قوانين حكوماتهم واسماء ملوكهم ومبلغ ارتفاع ثرواتهم وتجاوزوا هذا فتكلموا على فنون لغاتهم من صرف ونحو ومشوا على هذه الخطة التي هي عبارة عن افتراض وتحكم وتخرصات الى اخر حدود القول واسترخى رسن السخف ببعض اولئك الكاتبين فتكلم على الكلمات التي تسربت من لغة شعب الى لغة شعب آخر وغير هذا من الهذر والهجر فاذا ماوزن كلامهم بميزان التمحيص وغربل غربلة صادقة خرج كله نفاية وشالت كفته على رغم مافيه من التناقض والتباين ولا ننكر فضل كثير من الباحثين وراء حقائق التاريخ وشدهم الرحال الى مواطن النقوش والآثار في الشرق وانهم قد استطاعوا بجهودهم الجبارة كشف كثير من الخفايا وانما الذي ننكره استرسال طائفة منهم واتباع لهم من غيرهم ظنوا انهم قد لمسوا السماء بايد لم يفارقها الشلل وداروا مع الفلك بارجل لم تعرف غير القزل فحشروا اشياء يستغرب ذوو الفهم عند دراستها صدورها من رجالات

العلم والبحث ويعجب اللبيب ماشاء عند مايراهم يفندون الاساطير التي رواها من قبلهم والخرافات التي أضيفت الى التاريخ وكيف تسيل اقلامهم وتندفع اندفاع السيل الأتي ثم لا يلبث الا قليلا فاذاهم قد جاؤا شيئاً إداً فوق الخرافة والاسطورة بمراتب ظانين ان التاريخ بالتخرص والتحكم وهو فوق ما يظنون وقد جرنا الى هذا البحث وان كان له موضع غير هذا ما اسلفناه من ان الادب أثر للحياة ممثل لها وان العلاقة بينهما شديدة الالتحام قوية الشأن فالامة التي ترسخ قدمها في الحضارة وتتأصل في الغضارة وتتمتع بنصيب كبير من رفاغة العيش والرخاء وتعرف بالقوة والثرا لاجرم يكون أدبها ليناً ذا بهجة ورواء . ولانريد بهذا ان نثبت لعاد أدبا عالياً اثباتا قطعياً فهذا مالا ندعيه ولانعلمه وانما الذي نريدان نقوله هو ان اليمن قد اتسم بالعمران وعرف بالتقدم في كثير من الفنون في ازمنة لايستطيع كاتب ان يتكلم عنها باكثر مما يقولون من انها عصور قديمة باد أهلها وآثارهم وانقطعت الصلات بينها وبين ماخلفها ولم يعرف من أمرها غير التافه النزر ولولا ما جاء في الكتب السماوية واصدقها القرآن الكريم من قصص سيق للعبرة وجيء به للتذكرة لما اهتدى احد الى أسمائها ولا الى شيء من أخبارها وهذا العصر هو الذي يطلق على ابنائه لفظ العرب البائدة وهو الذي ننكر على المتخرصين واهل الافتراض من رجالات التاريخ استرسالهم في تفاصيل احواله وتبيان دقيق انبائه والكلام على الادب يضطرنا الى الالمام بكثير من المباحث التاريخية التي يستبين بها كثير من مظاهر الحياة ومجاليها اذ الكلام على الادب لايتم على الصفة الكاملة الا بالتعرض لما يتصل به ويلابسه لنعرف عوامل رقيه وانحطاطه ويتبين وجه الارتباط والالتحام بين الادب والحياة واذا كان الاديب انما يصور عواطفه وخوالج نفسه وخطرات فكره

فهاته الخوالج والخطرات انما تمدهـا الطبيعة لصفاتها وتجهمها وتغنيها الحياة بمباهجها ومساءتها وتؤثر فيها المنـاظر والمشاهد من رياض وغياض وجنـات وعيون وجبال شامخات وصحارى مترامية واودية سحيقة واطيار تصدح وامواه تخر وارواح تهب واشجار تحف وسحب تتراكم و تتبـدد هـذه هى المعاني التي تقضيها الطبيعـة وتوحيها الى قلب الاديب فتجري على لسانه فيسلس القول وينقاد له الصعب الجامح من اوابده وشوارده كما تمده الحياة وما فيهـا من مسرات ومساءات وآمال والام ومباهج ومفاتن ومظاهر وروائع ترهف الشعور وتحي العاطفة وتقوى الملكة و تطلق اللسان وهذا لا يعرف جد المعرفة الا بالتعريج على كثير من زوايا التاريخ الاجتماعي ودراسة كل ماله علاقة بالادب دراسة عميقة ليتمكن كاتب الادب من اخراج صورة غير مشوهة ولا خداج وقد كاد الاتفاق ينعقد على ما كان لليمن فى زمن حكومتي سباء وحمير من حضارة وعمران ساحق كان لهما بلاريب أعظم أثر فى ادب الامتين وسنلم بخلاصه وجيزة لنتمكن بها من فهم الادب وتطوره وننتقل بعد ذلك الى اثبات بعض ماوصل الينا من ادب العرب فى اليمن قبـل الاسلام مع التعرض لما يحيط بالادب ويتصل به ويؤثر فيـه متوخين قصد الطريق لئـلا تتنكـب الحقيقة في مانطلب ونروم ولنلتمس معذرة النـاظرين فى ما نكتب فذلك مبلغ ماالدينا وحسب المقـل أن يجود بما عنـده ومن قـدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ؟

لها بقيـة

عبد الله العزب

* * *

الاستعمار : تطوره : نتايجه

تطور الاستعمار فى القرون الاخيرة تطوراً غريباً الامر الذي أزعج أفكار ارباب السياسة لما يتوقعونه من الاختلال الطبيعي فى المجتمع الانساني فقد كان الاستعمار فى القرون الماضية عبارة عن الفتوحات الحربية الـتي لا تكاف البلاد المستعمرة سوا تأدية الضريبة التي يفرضها عليها الفاتحون فى منتهى كل عام مع ملاحظة التوازن الاقتصادي للبلاد المستعمرة ، ولقد كانت الفتوحات الاسلامية فى عصر الصحابة ومن بعدهم من الخلفاء مثالا للعدل والانصاف اذ كانوا يخولون أهل البلاد التي يفتحونها الحرية المطلقة فى الاديان والعقائد والعادات والقضاء ويمنحونهم كل عطف وحنان ويدافعون كل اعتداء عليهم يعرف ذلك كل من له ادنى المام بالتاريخ حتى عمت الفتوحات الاسلامية وبلغت قلب أوربا وكاد المسلمون أن يسيطروا على معظم المعمورة لولا ماحدث من الدسائس التي فككت عرى المسلمين وقطعت اواصر الاتحاد بينهم وكانت اليهود معول فعال فى هدم عظمة الاسلام اذ كانوا ينتهزون الفرص لافتك بالمسلمين ويمدون الشباك للايقاع بهم كما حدث (فى بني النظير وبني قريضة) واستمروا على تنفيذ مباديهم المقوتة ولـكنهم فشلوا فى العصر النبوي وأيام الصحابة وانتهزوا الفرصة فى ايام الدولة الاموية والعباسية وما بعدها اذ ساعدهم على ذلك غيرهم من ذوي الاخلاق السافلة . هذه كلمة وجيزة ننشرها للقراء كتعريف بالاستعمار فى العصور الغابرة : أما الاستعمار فى القرون الاخيرة الى عصرنا الحاضر فقد أصبح رمزاً للقضاء على حياة البلاد المستعمرة من كل وجه من اوجه الحياة وان اول عمل

يعمله المستعمرون هو تفريق شمل المسلمين وجعلهم احزاباً متفرقة كما يقولون «فرق تسد» كل ذلك يجعلونه وسيلة لبسط نفوذهم في البلاد فلا يجدون اي مقاومة تعوقهم عن السيطرة على البلاد فاذا ما قر قرارهم اظهروا من مكنون ضمائرهم المقوتة مايحير العقول و يشيب الاطفال من انتهاك حرمات الاديان والقضاء عليها بشتى الوسائل تدريجاً واستباحة كل المحرمات من زناء وشرب مسكر و إسفار النساء وفتح مسارح الخلاعة والفجور وامتصاص الدماء والاستبداد بثروة البلاد وعموم مرافق حياتها (وعدم حسبان اهلها في عالم الموجودات) فضلا عن حسبانهم في حضيرة المجتمع الانساني واستعباد اهلها وان المستعمر ليبيح الحرية المشؤمة . فلا يستطيع الرجل ان يمنع ابنته اواخته عن لبس الزي الافرنجي والذهاب الى دور البغي والفساد ، ان المستعمر يفتح مدارس التبشير فيجمع فيها الاطفال الايتام وابناء السفلة وفاقدي المروة فلا يبلغون سن الرشد الا وقد اصبحوا اكبر عضو عامل في هدم شرف الامة ودمار صرح عظمتها وتزعزع عقيدتها فلا تمر بعض سنوات الا وقد صارت الامة فاقدة الشعور السليمة منهوكة القوى مسلوبة المروة والشرف والديانة والقومية فقيرة بعد الغناء ذليلة بعد العز ترى المنكر فلا تستطيع ان تنهى عنه وترى اموالها تسلب فلا تجد مجالا للدفاع عنه وتنظر كرامتها تهان فلا تقدر ان تناضل عنها فترضخ للعبودية والذل والهوان والاحتقار وتلوم نفسها ولات حين مندم فتشقى ليسعد غيرها وتسهر لينام المستعمر وتسفك دماءها جهاراً وتساق أبنائها الى المشانق والاخطار والمستعمر يضحك بملء فيه تشفياً ولله بعض شعراء الاجتماع إذ يقول في وصف الاستعمار

اذا حل أرضاً حل قوة اهلها ... فحل لهم لهو وخمر وميسر

يسمي جميع المخزيات حضارة ... ويكره كل المكرمات وينكر
وهاهم بنوا الاسلام صرعى بدائها ... تراه خفيفاً وهو في العظم ينخر
يحلل منهم قوة بعد قوة ... ويسلب احساساتهم ويخدر

فياأيها المسلمون ويا أيها العرب هبوا الى الاتحاد الذى امرنا الله به اذ يقول (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) فلا خير للمسلمين والعرب مهما لم يتكاتفوا ويتعاضدوا يكونوا قوة وجبهة واحدة أمام الطامعين .

فماذا الذي يا اهل دين محمد ... يساوركم حتى م هذا التأخر
هاموا الى العليا سراعاً وغامروا ... كماة ولموا شملكم وتصدروا
فجيشكم المنصور والحق دينكم ... وقائدكم هذا الكتاب المطهر
مواعظه تتلى عليكم وآيه ... تخاطبكم إن تنصروا الله تنصروا
تنادي اعدوا مااستطعتم من القوى ... وتنصح من كيد العدى وتحذر

وانه لما يسر كل عربي ما نراه من الحركة القومية في عموم الاقطار العربية وخروج الناطقين بالضاد من هوة الخمول الى ميدان العمل وتبادل الآراء بين أرباب الزعامة . نسئل الله ان يكلل المساعي المبرورة بالنجاح وان يعز الدين باهله انه على مايشاء قدير .

يحيي النهاري

من رسائل القراء

الى العمل النافع

من المعلوم ان الامم الحية يكون مبلغها من التقدم بقدر صفا مناهلها

العلمية التي هي مرآة مدنيتها ومظهر احوالها

* * *

وانه ليروقنا ان نرى المعارف قد اخذت تتألق بدورها في سماء بلادنا فرأينا فيها المنشئين البلغاء ومصاقع الخطباء والعلماء والمحققين والشعراء المفلقين وأرباب الصحافة النابغين والمؤلفين المدققين غير اننا مع ماعرفنا به من الذكاء الفطري لم نقو حتى اليوم على مجاراة الامم الراقيـة التي حلقت في سماء الاختراعات فاحدثت فيها كل غريبة مدهشة بل كل معجزة تقف الاذهان عندها حيارى ولقد رأينا بعض تلك الاكتشافات الغربية التي لا يكاد ان يسلم بها العقل لولا ماشهدناه من مقدرة الغربي العجيبـة التي خرق ببصيرته النفاذة حجب الحقائق وشق ستور الاسرار وحل رموز الطبيعة وكاد يأتيك بالايات البينات فضلا عما بدعه من الاستنباطات العصرية على أنه اذا فاتتنا معرفة جميعها لم يفتنا معرفة بعضها حسبنا ان نلقي نظرة على عمل الطيران وهو كاف لان تخيلت بصائرنا قبل ابصارنا حتى لانتمالك عن ان ننظر الى اولئك المخترعين وهم من ابناء جنسنا كأنهم قد جبلوا من غير طينتنا وأوتوا من المواهب الفائقة مالم نؤته نحن ولو سبرنا غور عقولهم لرأينا في ربوعنا اليمنية من امثالهـا بل اثقب منهـا كيف لا والغربيون انفسهم ليشهدون لنـا بالذكـاء المتوقـد وانما نحن تفوتنا الوسائط المتوفرة لديهم واخصها العلم الذي بلغ عندهم ابلغ مبلغ من الكمال .

* * *

ولاريب ان اعراضنـا عن مجارات الامم النبيهة واللحاق بها فى مـدارج العمران انما هو ناشيء عن كلال في مضائنا ووهن في عزمنا لاعن خمود فى حميتنا

وقصور في مدارك كنا اذ فينا والحمد لله من خيار رجال النخوة والنبل والذكاء من تنبه بهم المحافل ويشار اليهم بالبنان واذا بحثنا عن العلة التى ولدت الفتور والتراخي والتواكل أمام المساعي المهمة لا نتمالك عن رد ذلك الى عدم الاعتماد على نفوسنا فى جميع مراحل الحياة

ومن المحال ان تتوغل أمة في مذاهب الحضارة وتثبت قدمها على قمة المدنيـة ما لم يتوفر ابناؤها على التذرع بما يضمن لها العمران وانما يستقيم ذلك بان يعتمد كل على نفسه فى مسعاه كأنما عهد اليه وحده ان يشيد وطنه معالم العز والسعد

فاجلت رقاب الاسد حتى   بانفسهـا تولت ما عناها

* * *

الا فانشطوا اذاً يااعلام الامة وسادات البلاد واعيانها واحملوا بنود الحزم والعزم امام الشعب الذي انتم وجهته وبكم يأتسي وعلى آثاركم يسعى وعلموه كيف يعول على نفسه في جميع اعماله

وانما رجل الدنيـا وواحدها   من لايعول في الدنيا على رجل

فلقد حقت الحاجة الى رجال عمل تتحرك بحركتهم الهمم الوانية وهب الوطن يستهم ابناءه القديرين مالا وعلماً وخبرة

ألا ترى مملكة اليابان على طول عهدها بالهمجية والخمول كيف نهضت من وهدة الذل وافلتت من وثائق الرق فتمدنت وتمنعت وحلقت في جو العز والسيادة حتى اصبحت اعز من بيض الانوق وباتت الممالك الضخمة تشخص ابصارها الى راياتها الخافقـة فى فلك المجـد ناظرة اليها بالاجلال والتعظيم على حين انها كانت من عهد نصف قرن مطمحاً لانظار الغربي وملعباً لمطامعه الاشعبية يدير

دفتها على هواه كما يدير اليوم مملكة ابن السماء على بسطة اطرافها وكثرة جيوشها وسكانها وخصب ارضيها واليابانيون لا ينيف عددهم على معشار اهل الصين ومع ذلك فقد دوخوهم وفتكوا بهم فتكا ذريعاً ثم لم يلبثوا ان أدهشوا المغرب بدهائهم وبسالتهم في الحرب الروسية اليابانية الهائلة التي ضعضعت اركان الروس واغرقت ماليتهم واودت بجحافلهم الجرارة حتى ارتج المعمور من اهوالها .

ومن وقف على حياة الياباني وصبره على النصب وعكوفه على العمل ورباط جأشه في ساحات العراك وتهالكه في ترقية بلاده لاينظر بعين الاستغراب الى القدح المعلى الذي اصابته دولته في باحات العلا فهناك نفوس عزيزة يلذ لها ان تتوفر على خدمة موطنها وتأييده وهناك ارواح متمازجة لايشغلها شاغل عن حمايته لملكها من مخالب الطامعين ولا يهمهم الا انماء قوته وتوسيع نطاقه . وعلى الجملة فان اليابانيين ليس في عيونهم أقدس من امبراطورهم وحكومتهم ووطنهم ولا يحلو لهم غير ذكرهما وانما يتهالكون في خدمة وطنهم ويدأبون في انجاحه سواء كان بصناعتهم او تجارتهم اوزراعتهم وسواء كان بسيوفهم او اقلامهم او اموالهم او ارواحهم حتى اذا تضامت تلك الخدم الفردية حصل عن مجموعها تلك القوة المعنوية المهيبة التي لاتدفع .

أفيجمل بنا بعد أن رأينا ما رأينا ان نجمد كالاصنام او نستسلم الى الحيرة واليأس اويليق بنا ان ننظر بعيون خاشعة دامية الى اولئك العبقريين الذين لم يؤثرهم الله علينا ولم يميزهم بشيء وانما ميزوا نفوسهم بما زانوها من بواهر المحاسن وروائع الاخلاق .؟

محمد بن حسن العماد

الذاري

الكتابة

واهتمام الامة العربية بها قديماً وتاريخها

— ١ —

إن من سرح لمحة الطرف وأطلق اجالة الفكر في رياض لطائف الكتابة البديعة وغياض دقائق موضوعها المريعة ، وخاض غمار عجائبها وغاص في لجج غرائبها ، عرف ان الامم على اختلاف طبقاتها ، وتعدد أجناسها وتباينها ، اعتبرتها أعظم الضروريات الانسانية ورفعتها في صف مس الحاجات البشرية ، جادت بكلما اوتيت من وسع وبذلت جميع ماعندها من مجهود الى تقديرها ووضعها بالمحل الاسمى والمقام الاعلى وجعلتها أفضل وسائل التقدم وأجل ذرائع السمو الى مدارج الكمال وهذا من القضايا المسلمة التي لايختلف فيها اثنان ولا ينتطح عليها عنزان ،ولا غرو فالكتابة على الاطلاق جليلة المقدار خطيرة الشأن فشأنها يوقع في الاعجاب بلا دفاع وامرها يوجب الاستغراق بلانزاع فهي احدى اللسانين وثانية الكمالين وترجمان الضمير ودليل العقل ورسول القلب ومحك الفكرة ونقد الثقافة ومسبر الحصافة ومخبر الزكانة وعنوان صحيفة الكياسة وهي السيف الصائل على ضواري الهمجية والحرب الشعواء على وحش الجفاوة البدوية، تستخدم المأمور والامير وتستعبد الحقير والخطير ، تأنف الا ان تملك الجثمان باسره والهيكل وسره فالقلب يعبر والعقل يدبر والفكر يغور والانامل تدور والعين تنظر والجسم تبع

ولامر ما نفى الله عز وجل عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم صفة الكتابة قراءة ونقشاً لئلا يتطرق الى وهم من

ارسل اليهم أن القرآن العظيم ومهيمن الكتب السماوية والتنزيل الالهي مما كتبه هو او نتيجة مااصطنعه . ولقد يجد المتأمل فى هذا دقة مغزى الى مكانة الكتابة وفضلها ومرمى الى جلالة قدرها ونبلها فلو كانت الكتابة قدح الراكب ومؤخرة الرحل اولا يهم لها رأساً ولا يرفع لها شأناً لما قرن نفيها باثبات هذا المعجز العظيم «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون» هذا ولسنا نريد بالكتابة أحد معنييها الذي اشهر استعماله فيه أخيراً من الابداع فى الترسل وابراز الكلام منثوراً فان الموضوع فى الكتابة التي هي عبارة عن النقش الخطي الذي تتزاحم عليه الامم فى معرض تقدمها وتتنافس من أجله فى مضمار نهضتها بل يعانيه كل الافراد والجماعات على الاستغراق بل ولا ابالغ ان قلت كل من يحمل راية الحيوانية الناطقية من بني الانسان فقد عده من اللوازم ذهناً وخارجا علماء الميزان

فلولا الكتابة لما دونت العلوم ولما ضبطت سير الاولين بل ولا عرفت كتب الله المنزلة ولا سنن المرسلين ولا استقامت امور الدنيا والدين ، ولقد قال بعض الباحثين من اهل المعرفة لو لم يكن لنا دليل على دقيق حكمة الله ولطف قدرته الا القلم والكتابة لكفى ، ولامر ما أقسم الله بالطور وكتاب مسطور فى رق منشور ، وبنون والقلم وما يسطرون وقال إقرأ باسم ربك الاكرم الذي علم بالقلم ، ولقد فسر بالكتابة « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيرا » ولو لم يكن الا ما فى آية المداينة لكان كافياً

ولا شك أن الامم العربية باسرها والاجيال الضادية عن آخرها فيها السهم القامر والحظ الوافر واليد الطولى والقدح المعلى : فهذه خطوط

عاد وثمود كم دل على ذلك من صخر جلمود وهذا مسند حمير كم أفاد من العبر الذي لا تزال موضع حيرة الغربيين وإعجاب الشرقيين فعنه يأخذون كثيراً من العلوم العقلية والفلسفة ومنه يستنبطون علم الميكانيكات والجيلوجيا وهذه ملكة سبا وما كتب اليها النبي سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم « قالت يا أيها الملؤ اني الفي الي كتاب كريم انه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم » وتلك ملوك مدين الستة التي لها الفضل فى التفكير فى الكتابة وهم : أبجد وهوز وحطي وكلمن وصعفص وقرشت ولقد صارت اسماؤهم رمزاً الى آخر الدهر تتناقلها العصور وتاريخها يتناولها تعاقب الدهور ، وهذا سيف بن ذي يزن وما كاتب ملوك الروم وفارس يستنجدهم على اخراج الحبشة من اليمن وهذا عدي بن زيد العبادي كاتب كسرى حتى استوجب حنق النعمان عليه وان شئت فقل هذه صحيفة المتلمس مضرب المثل وهذه صحيفة قريش التي علقها كفار قريش لمقاطعة بني هاشم من أجل نبينا ﷺ حتى كان من امرها ما كان وهذا سهيل ابن عمرو الذي حمل صحيفة صلح الحديبية وما كان من الاختلاف عند تحريرها وهذه كتب سيد الخلق ﷺ التي كتبها الى أعاظم ملوك العالم كقيصر وهرقل وكسرى والقوقس والنجاشي ثم ما كتبه لملوك حمير ثم كتاب عمرو بن حزم الذي كتبه ﷺ له ولقومه الذي صار دستوراً يرجع اليه ومعتمداً يعول عليه . وإن شئت فلهجة العرب بمعناها لتقررها فى قلوبهم لا تنسى وهجيراهم بها لارتكازها فى طبيعتهم لا تتناسى فهذه اشعارهم تفيدنا ومحاوراتهم تخبرنا فهذا الراجز يقول :

اقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف
تكتبان بالطريق لام الف

والاخر إني واسطار سطرن سطراً
لقائل يانصر نصر نصرا

والاخر، لقد نم الذباب عليه حتى
كان ونيمه نقط المداد

والاخر فى شأن صحيفة المتلمس
رضيت بها لما رأيت مدادها (١)
يجول به التيار فى كل جدول

والاخر، أتعرف اطلالا ونؤياً مهدماً
كخطك في رق كتابا منمنما

والاخر
كما خط الكتاب بكف يوماً
يهودي يقارب او يزيل

والاخر
محا السيف اسطار البلاغة وانتحت
عليك ليوث الغاب من كل جانب

والاخر يصف ناقة
وحرف كنون تحت دال ولم تكن
كراء تؤم الوسم غيرها النقط

والاخر
وقابل الصبح جنح الليل فابتسمت
سطوره البيض فى الواحه السود

وغير ذلك مما لا يحصى كثرة
هذا ولقد أصاب الكتابة العربية فشل فى اواسط زمن الفترة واعتراها انتقاص فى غضون العصر الجاهلي حتى كاد يتقلص ظلها وتتقوض خيامها اللهم الا بقايا ممن انضم الى ملوك الحيرة وانضوى الى المناذرة وتفيأ بظلال الغساسنة غير ان العرب لحبهم المدنية بفطرتهم السليمة وعشقهم الحضارة بسجيتهم الكريمة هالهم هذا التضعضع ودهشهم هذا الانحطاط لذلك بادروا الى التلافى والتدارك قبل استحكام هذا الداء بايفاد ثلاثة نفر

(١) وفي كتاب قصص العرب
رضيت لها بالماء لما رأيتها — يجول بها التيار في كل جدول
وهو بعد قوله
قذفت بها في اليم من جنب كافر — كذلك أقنو كل قط مضلل
والكافر نهر بالجزيرة وأقنو اجازي واكافي والقط الصك اهـ

منهم وهم: مرارة بن مرة واسلم بن سدرة وعامر بن حدرة وارسلوهم الى الحيرة بالعراق حيث كان بها بقية ممن يحسن الكتابة فحسنوها، فمرارة وضع الصورة «أي على النمط الاخير المسمى بالكوفي»، وأسلم فصل ووصل وعامر وضع الاعجام ولم يطل زمن هؤلاء النفر حتى سطع نور محمد ﷺ سيد الخلق على الاطلاق واكرم البرية على الله بالاطباق صاحب الكمال الانسانى والتأييد الرباني صاحب الحضارة الحقة والمدنية المحضة من خلقه القرآن علمه الرحيم الرحمن

ولما علم ﷺ ان الامر لا يتم الا بالسيف والقلم جرد السيف وبرى القلم فذلك لاعدائه وهذا لاوليائه وكان مبعثه الشريف على اثر انحطاط امر الكتابة وكان هذا الدين المتين والطريق المستبين لابد له من تقوية دعائمها واحكام مبانيها واحياء رسومها ومغانيها وقدر الله ان يطلع فجر الاسلام من سماء الهداية الالهية فكسر شوكة قريش بل العرب قاطبة بوقعة بدر الكبرى فقتل الكثير واسر الجم الغفير ولما كلم فى شأن الفداء وبلغ قدره اربعة الاف شرط على من يحفظ الكتابة من الاسرى وكانوا بضعة عشر رجلا ان يعلم كل واحد عشرة من المسلمين او ابنائهم (بابي وامي هذا الفداء) وبأبي وامى هذه الهمة القعساء والعزمة الشماء فلقد عرف من أين يقتطف ومن تؤكل الكتف ولقد صدق حسان بمدحه

له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى أجل من الدهر

وحينذاك ترعرعت الكتابة واشتد ساعدها وحفظها معظم الصحابة رضى الله عنهم حتى صار له ﷺ نيف وعشرون كاتباً وقد سرد اسماؤهم اهل السير ولقد كان يوصي على الكتابة جهده ويأمر بها جده ولقد تراه يعلم كتبته دقائقها كانه من أمهر الكتبة وليس

بكاتب فقد قال يوماً لاحد كتابه يعلمه تجويد البسملة (الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تغور الميم وحسن الله ومد رآء الرحمن والميم وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فانه اذكر لك) ومعنى الق بكسر اللام اجعل للدواة ليقة صوف اوقطن ثم انتشرت الكتابة فى المدينة قبل الفتح ثم في مكة بعده ولامير المؤمنين علي رضى الله عنه وكرم وجهه المنة الفضلى فى هذا الشأن واليد الطولى فى هذا الميدان واليك نموذجا من تعليمه كاتبه فقد قال له يوماً الصق روانفك « أسفلك » بالجبوب « الارض » وخذ المزبر « القلم » بشناترك « أَصابعك » واجعل حندورتيك « عينيك » الى قيهلي « وجهي » حتي لاانغي نغية « اتكلم » إلا اودعتها حماطة « وسط » جلجلانك « قلبك » ولا نطيل بما فسره به صاحب القاموس لخروجه عن الموضوع ومع ذلك فخطه كرم الله وجهه لايزال بين اظهرنا مصونا ولقد اهتمت وزارة المعارف الجليلة بالاحتفاظ به بالمكتبة الكبرى بصنعاء ثم ما كانت الكتابة تقف عند حد ولا تقتصر من قوتها على احد حتى أخذت تسير سير الشمس فطبقت انحاء الجزيرة وملات اصقاع البلاد العربية

***

هذا والعرب ميل للكتابة بالطبع وحنين اليها بالجبلة حتى ان الامى الشاذ منهم وهو واحد فى الالف تراه يتأسف وعليها يتلهف ويسلي نفسه بالتشبه والتشبيه فمن بديع ما يحكى ان اعرابيا اميا جعل رقيباً على من كتب الى محبوبته وحرر فى العنوان اسمها (حسن) فسأله المرسل فقال وجدته كتب على مثل هيئة المحراث مربوطا بما يشبه اطباء الكلبة الثلاثة منجراً الى مثل قعب اللبن واعلاه مثل ونمة الذباب

فعرف السائل .

يتبع

أحد اعضاء هيئة مجلس معارف صعدة

احمد بن عبد الواسع الواسعي

من الاخبار

وصول وفد افرنسي الى العاصمة

وصل الى العاصمة فى أوائل هذا الشهر وفد فرنساوي برياسة سفير فرنسا المحترم بجدة ، وكان وصوله الى الحديدة على باخرة حربية ، وقد تلقى فى العاصمة ما يليق به من الاجلال والاحترام . وتشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة مليكنا الامام امير المؤمنين أيده الله بداره الشريف بمنتزه الروضة ، وكان تلقيه هنالك بما يليق وحيته قطعة من الجيش المنصور ، وقدم الى جلالته المحررات الرسمية الواصل بها من رياسة الجمهورية الفرنسية المعظمة ومن وزارة خارجيتها الجليلة .

ولقد اعترفت الحكومة الافرنسية ببياناتها الرسمية هذه بما يؤيد المعاهدة المعقودة معها سابقاً من الاعتراف الكامل بما لحكومة اليمن من الاستقلال المطلق وما لها من كل الحقوق المحترمة المصدقة وأكدت بانها لا علاقة لها ولا حق ولا أي طلب او ادعاء فى الشيخ سعيد اليمني ولا فى غيره من الموانى اليمنية فالاشاعات التي نشرتها الصحف من ان فرنسا تدعي تملك الشيخ سعيد ليس الا من قبيل الترهات والذين تفوهوا بها رجال غير مسؤلين ، . هذا وقد بلغت الحكومة الانكليزية الى حضرة مولانا صاحب الجلالة المعظم أيده الله برقياً أنها سجلت هذا الاعتراف الافرنسي بكل ممنونية الخ .

وإنا بلسان مجلتنا نشكر الحكومه الافرنسية لما ابدته في هذا الامر فقد هدأت الخواطر . وبهذه المناسبة نذكر ما افادتنا به الاخبار من نشاط حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم حفظه الله في اجرآء التحصينات اللازمة ووضع المدافع الحديثة في الامكنة المناسبة لها في الشيخ سعيد وما حوله من المعاقل الكائنه بباب المندب فنسأل الله تعالى أن يكلل الاعمال بالنجاح وأن يجزي العاملين خيراً .

البعثة اليمنية وصولها العاصمة

في اليوم الثاني من شهرنا وصلت الى العاصمة البعثة اليمنية التي ارسلت الى العراق الشقيق للتعلم فيه وهي تتألف من ستة أشخاص اسماؤهم زيد عنان حمود الجايفي احمد الثلايي محمد عبدالولي سلام عبدالله احمد الحيمي : الاول من العاصمة والثاني من همدان والثالث من ثلاء والرابع والخامس من الحجرية والسادس من الحيمة وقد اخذ الاول منهم شهادة من دار المعلمين والثاني والثالث من المدرسة العسكرية والباقون من اللاسلكي العسكرية وكان الاحتفال بهم يوم وصولهم في ساحة ثكنة الجيش المنصور وحيتهم ثلة منه ووصلوا الى المقام الشريف المعد للمجلس العالي العسكري حيث كان في انتظارهم رئيس المجلس ووزير المعارف حضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام عبدالله بن امير المؤمنين حفظه الله وحضرة امير الجيش وكثير من امراء ضباط الجيش وبعد ان انتظم المجلس كان قيام احد الضباط السيد محمد حجر فألقى خطاباً حي به الواصلين ورحب بهم وذكر مايؤمل من الانتفاع بهم . ثم ألقى بعده مقدم البعثة زيد عنان خطاباً ذكر فيه سروره واخوانه بالعود الى وطنهم

وما يحملونه من الحب له والاخلاص والتضحية وماسيقومون به من الخدمات ثم شكر حضرة مولانا صاحب الجلالة ايده الله لما اولاهم من عطفه وشكر صاحب السمو الملكي وزير المعارف ورئيس المجلس العسكري لاهتمامه بخدمة العلم وبهم خاصة ثم ذكر ما كان من حفاوة اهل العراق وتكريمهم لهم وما بذله رجالها في تثقيفهم من الهمم وذكر رابطة العراق باليمن الخ، أن ذكر ما بلي به القطران السوري والفلسطيني من النكبات وأن ذاك مما يوجب تيقظ العرب واتحادهم وتعاونهم الخ وبعد ذلك دارت كؤوس المرطبات ثم حضروا وليمة الغدآء التي أعدها لهم صاحب السمو وزير المعارف حفظه الله

ولقد تشرفوا بالمثول بين يدي حضرة صاحب الجلالة مولانا امير المؤمنين ايده الله ونالوا من عطفه اللائق . وبعد ان استراحوا كان الامر بمباشرتهم لاعمال عهدت اليهم وقد وصل الينا من أحد اعضاء البعثة محمد عبدالولي مايلي لننشره

« العود الى الوطن المحبوب »

سادتي اخواني مواطني الكرام

السلام عليكم من امرء أخلص لبلاده بقدر حبه لها . وبعد فلقد كان من نعم الله تعالى وتفضل أمير المؤمنين وسعي أمير نا المحبوب وزير المعارف الجليلة ان اسعدني الحظ فكنت عضواً للبعثات اليمانية المتوكلية الى العراق ، فكنت أيضا واخواني الطلاب عند حسن ظن الوزير حفظه الله فقد سلكنا مسلكا محموداً حافظنا فيه على تقاليدنا القومية واخلاقنا الدينية وأقول : باننا مثلنا وطننا المحبوب ودولتنا المحترمة اليق وأجمل تمثيل ، . . .

وكان مكثنا في العراق ثلاث سنوات متواليات كنا في خلالها موضع

تقدير اساتذتنا واعجاب معارفينا . أماني مسئلة التحصيل للعلوم التي بعثنا لاجلها فهذا عائد الى القادة العراقيين المحترمين فهم أحق بان يثنوا علينا فقد وجدوا منا الطاعة والامتثال والاجتهاد والمثابرة والسعي ورآء كل مفيد ، وإعجابهم بذكائنا لايقل عن اعجابهم باخلاقنا ، ففي أخذنا شهادات عسكرية عالية في ظرف هذه المدة القصيرة لاكبر دليل على اهتمامنا في تلقي العلوم والفنون ، وإني لاعتقد ان الحافز الاكبر لهممنا والمجدد لنشاطنا هو : تلك الرسائل الخالدة التي كانت تردنا بين فينة واخرى من المولى سيف الاسلام وزير المعارف الافخم ومن قوله لنا حفظه الله : « جدوا في دروسكم ليلا ونهاراً ، اغتنموا الفرص ، الوطن منتظر لكم بفارغ الصبر . . . »

وفي حب أبناء العراق لليمن بواعث اخرى خلقهم العربي والاسلامي ودماثة صدورهم وكرم وفادتهم لاينكر ولا ينسى والعراق حكومة وشعباً ينظر لليمن بعين الاعجاب والاكبار ويرى في نهوضه وقوته نهضة وقوة له .

والعراقيون - بل العرب اجمع يقولون ان اليمن وطن العرب الاول . فتجد الشباب يرغب في ان تهيء له المقادير الزيارة لبلادنا المحبوبة ، فاذا ماضمنا واياهم مجلس رأيتهم يسألون عن جنات اليمن وخيراته ونعيمه .

والحقيقة أننا لم نلمس أثراً للغربة في العراق وكلما خالجتنا الذكريات صبرنا الانفس وافهمناها ان الغربة مؤقتة ولا غربة في بلاد عربية كالعراق .

وأخيراً وبعد مضي ثلاث سنوات ، وبعد تناولنا الشهادات الدالة على فوزنا وتقدمنا عزمنا على السفر نحو الوطن المحبوب وبعد مضي مدة قصيرة وصلنا « صنعاء » عاصمة البلاد ومهوى الافئدة حيث شاهدنا الفرق العظيم في ظرف المدة التي غبنا عنها فوجدنا الصناعة متقدمة ، والمعارف مزدهرة ، والجيش

ذو قوة هائلة . ولمسنا الفرق في جميع مرافق الحياة وسائر المؤسسات والمصالح الحكومية ، والحاصل أن لليمن حكومة تنشيء الحياة وتبني .

وختاماً أرجو للشباب التوفيق المستمر حتى نعمل جميعاً لخدمة وطننا الكريم تحت ظل الراية الهاشمية المتوكلية وتحت لوآء مولانا أمير المؤمنين ايده الله وشد عضده بولي عهده المحبوب ووزيره الافخم الذي له الفضل الاكبر في ارسال البعوث وسائر سيوف الاسلام الميامين والسلام بدء وختام .

* * *

وكان سفرهم من العراق عن طريق سوريا ومصر وقد لقوا من الاخوان العرب هنالك كل عطف كما اقيمت لهم حفلة تكريم في عدن وقد وصل الى ادارة المجلة من نادي الطلبة العلويين بالقاهرة ما يأتي ننشره شاكرين أعضاء النادي وسائر اخواننا المحتفين بالبعثة العسكرية كما أننا بلسان مجلتنا نرحب بأعضاء البعثة ونرجو ان يستفيد الوطن والجيش اليماني من معلوماتهم وان يكونوا خير مثال للنشاط اليمني والجد في سبيل خير الدين والوطن . وهو

﴿ وصول البعثة العسكرية اليمنية الى مصر ﴾

﴿ إحتفاء نادي الطلبة العلويين بها ﴾

وصلت البعثة العسكرية اليمنية التي كانت تتلقى دروسها في العراق الى مصر في طريقها الى اليمن واغتنمت فرصة مرورها فحضرت الى القاهرة ومكثت فيها يوما زارت في اثنائه معالم القاهرة ومن ذلك ضريح الحسين والازهر ودار الآثار العربية والفرعونية والجامعة المصرية والاهرام وجنينة الحيوانات ثم قصدوا الى نادي الطلبة العلويين تلبية لدعوته الى تناول طعام الغداء .

وكان يرافقهم الاستاذ السيد ابراهيم بن عقيل العلوي رئيس البعثة الحضرمية بالعراق وقد حضر في هذه المأدبة كثير من الجالية الحضرمية واليمنية ، وبعد تناول طعام الغداء ألقى رئيس النادي الاستاذ السيد محمد بن سميط العلوي كلمة رحب برجال اليمن وشبابه الناهض الذين يؤمل فيهم اليمنيون الامال العظيمة مشيراً الى أن حضرموت انما هي جزء من اليمن الكبرى التي لابد أن تتحقق قريباً ثم ارتجل الشاعر اليمنى الشيخ محمد صالح المسمري أبياتاً عصماء قوطعت بالتصفيق جاء فيها

نكرم هذا اليوم أعلام جندنا ... وتزهو على أرض العروبة أرضنا
جنود بلاد أنتم الشهب رفعة ... يلاقى بكم بدر الملوك له المنى
راينا لكم فى دجلة الفخر طامحا ... وسار بكم فى النيل بالمجد معلنا

الى أن قال

أقيموا فما قمنا لكم بحفاوة ... وانتم أجل الوافدين الى هنا
وسيروا اذا شئتم مع الشمس وانزلوا ... أعز بلاد تفضل الشمس فى السنا
بلاد بها من آل احمد سادة ... يخطون بالاسلام قانون عزنا
بلاد أقام الله فيها نظامه ... فنادوا معي تحيا ويحيا (إمامنا)

ثم نهض رئيس البعثة العسكرية الملازم زيد عنان وشكر النادي وأعضائه لما لقيته البعثة منهم من حفاوة وترحيب وقد سافرت البعثة مساء ذلك اليوم الى بورسعيد بالقطار في طريقها الى اليمن وكان فى وداعها فى المحطة الجالية اليمنية وفى مقدمتهم أعضاء نادي الطلبة العلويين انتهى

وصول بعثة تجارية من الحديدة

فى أوائل هذا الشهر وصل الى العاصمة وفد من الحديدة يتشكل من

ثلاثة من تجار الحديدة لتمثيل تجارها وكثير من تجار تهامة أمام وزارة الاقتصاد الجليلة فى المذاكرة التي قررت الوزارة اجراءها لتأسيس شركة تجارية وطنية وقد تشرف الوفد المذكور بمقابلة مولانا صاحب الجلالة أيده الله ولقوا من نصايحه وتشجيعه ماجعل هممهم تتضاعف فى تأسيس الشركة قابلوا ثم حضرة صاحب السمو الملكى وزير الاقتصاد وتحدثوا معه فى الامر وبعد ان تقرر النظام الذي ستسير عليه الشركة علمنا انه عقد مجلس عام لتجار العاصمة للمذاكرة فى الموضوع وقد كان قراره ان اتفقت الاراء على تشكيل الشركة ، وقد علمنا انه تصدق نظام الشركة من الحضرة الشريفة اعلاالله شأنها وصدرت الارادة الشريفة اساعدة الشركة فى اعفائها عن بعض رسوم قلمين تشجيعاً لها الامر الذي تلقى بالارتياح فنشكر القائمين بهذه الخطوة العظيمة وعلى رأسهم حضرة صاحب السمو وزير الاقتصاد داعين جميع التجار وذوي الاموال لمعاضدتها والاشتراك فيها فلايخفى على عارف فائدة الشركات والله الموفق .

في المعارف

فتحت وزارة المعارف مدرسة جمعت كثيراً من الطلبة لتهيئتهم للمدارس العالية التي عزمت الوزارة على فتحها فى القريب العاجل وقد طلبت لذلك معلمين من الاقطار الشقيقة طبقاً لامر مولانا صاحب الجلالة أيده الله . وقد علمنا من اعلان ان الوزارة مستعدة لقبول كل من يريد الالتحاق بهذه المدرسة مع اكماله للدراسة الابتدائية وموافقته لشروطها

مدرسة الكتاب

فتحت مدرسة لاخراج كتاب للدوائر العسكرية والمالية تنفيذاً لقرار المجلس العسكري العالي

مدرسة الزراعة

علمنا ان وزارة الاقتصاد الجليلة طلبت من وزارة المعارف الجليلة تعيين طلبة من مدارسها لتعليمهم فى فن الزراعة في المدرسة التى تريد الوزارة إنشاءها وقد لبت وزارة المعارف هذا الطلب وبعثت بالطلبة بعد إنتخابهم ثم فتحت المدرسة بعد ذاك وعين المهندس الزراعي الفني التابع لوزارة الاقتصاد لتدريس فن الزراعة فيها بعد أن رجع من جولته الزراعية من لواء تعز وقدم تقرره عنها الى الوزارة لدراستها : فنتمنى لهذه المدارس التقدم والنجاح وانها لخطوات حسنة .

في طريق عودة طلبة تهامة

سبق ان اشرنا فى العدد السابق خبر وصول طلبة من مدارس تهامة وضوران الى العاصمة ثم قفولهم عنها راجعين

وقد علمنا أنهم وصلوا الى محلاتهم مسرورين بتلك السياحة وقد احتفل بهم فى كل مدينة يصل طلبتها اليها احتفالا لائقاً وألقيت الخطب من الطلبة ومن بعض الحكام والعمال ونخص بالذكر حفلة الحديدة التي أجريت في يوم ثاني وصولهم حضره جمع غفير من الامراء والاعيان والتجار والطبقات والقى حضرة أمير الحديدة السيد العلامة عبد الله بن احمد الوزير كلمة تضمنت الترحيب والحث على الاتحاد وغير ذاك ثم قام احد الطلبة الواصلين من العاصمة والقى خطبة جميلة عبر عن سروره بالرحلة وما لقي فيها من الحفاوة والاكرام كما القى غيره كذلك ضاق نطاق العدد عن نشرها ؟

سياحة طلاب المدارس

وصلت البعثة الثانية من طلبة المدارس التى تطلبهم وزارة المعارف الجليلة لقصد التعارف والسياحة ، والمجلة على وشك خروجها فنؤجل التفصيل الى العدد الآتى .

العدد ١٠ شعبان المعظم سنة ١٣٥٨

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصلاح

« ماضي المسلمين وحاضرهم »

« عوامل انحطاطهم بعد العلو »

— ٦ —

السلام عليك يا اخى القاري . لقد آن لي أن احدثك حديث اليوم .. تفضل فاقعد هنا واسمع :

٣ تصدع وحدة العقائد وظهور الاختلاف المذهبي

انتقل رسول الله ﷺ الى مرقده الاخير والامة الاسلامية متفقة فى عقائدها الدينية غير مختلفة اهواؤها ولا متباينة اتجاهاتها قد ساد بينها الاتحاد

والائتلاف فى كل مايتعلق بالتعاليم الاعتقادية . كما أنها فى التشريعات الفرعية ترجع الى مصدرها الوحيد . ولم يكن الاختلاف الضئيل الذي يحصل بين الصحابة والتابعين وتابعيهم فى بعض المسائل الفقهية يورث شقاقاً او يبعث عداء أو يوغر صدراً او يفرق كلمة فكانت كثرة المسلمين كتلة واحدة سائرة في طريق العزة والمجد والسعادة حاملة لوآء الهداية التي كلفها بحمله منقذ الانسانية الاعظم ﷺ .

ثم ماذا أصاب المسلمين ؟ . .

أصابهم ما صدّع وحدتهم وبدّد نظامهم وفرّق كلمتهم وأضرم نار العداوة بينهم .

ماذا أصابهم ؟ ! . .

كابوس مميت ووباء أصفر انتشر بينهم فغير الاجواء وفتك بالاجسام وتسرب الى العقول والقلوب فباعد بينها وغير اتجاهاتها وعكس مداركها وجعل هذه الجماعة تنظر الى تلك نظرة القلى والشنأن وتشعر نحوها بعدآء مرّ شديد الفاعلية ، وتظهر لها بين جنبيها بغضاً وحقداً تلتهب ناره وتتمنى لها أعظم مصيبة ونكاية .

اختلفت العقائد الاصولية وبعبارة أدق اختلفت وجهات النظر فى بعض مسائل الاعتقاد فنشأت الفرق الكلامية وتعددت الاحزاب وتفرقت الجماعات وأخذ كل فريق يجادل الاخر ويناصله ويفرض عليه بعنف اعتناق آرائه والرجوع الى مبادئه فتأججت بذلك نار البغضاء . وكان الساخطون على الاسلام يمدون تلك الاتانين (١) الملتهبة بالحطب الجزل وينفخون فيها بملئ أفواههم أملا

(١) جمع أتون وهو المحل الذي يوقد فيه اهـ

في القضاء على الاسلام باضرام نار العداوة الجهنمية بين أبنائه . وفعلا نجحوا بعض النجاح إذ أصبحت كل فرقة من الفرق الكلامية تكفر الاخرى وتحكم عليها بالمروق من الدين وتتخذ التكفير بالالزام مركباً وطيئاً تتوصل به الى النكاية بغيرها واشفاء غلة صدرها بإبعاده عن حظيرة الدين ورميه بكفر التأويل وإجرآء أحكام الكفرة الفجرة عليه واستباحة قتل الرجال وسبي النساء والاطفال وانزال كل كارثة به مهما عظم أمرها وجل خطبها . وحدثت من جراء ذلك مآس فاجعة ومعارك دامية ووقائع محزنة وهذه كتب التاريخ تحدث عن المحنة الشديدة التي قام بها المعتصم والواثق العباسيان . وعن فتكات محمود ابن سبكتكين بالمعتزلة باغرآء بعض الفقهاء الملازمين لبلاطه . وعن الثورات التي كانت تقوم بها طوائف الاشعرية والحنابلة « المسماة بالحشوية » والروافض والكرامية . الخ وتشنها احداها على الاخرى ويتذرع كل منها الى القضاء على خصمه بكل وسيلة ويستعمل ماأوتيه من حول وقوة في سبيل ذلك .

ولم يكن الامر مقصوراً على الاحزاب الكلامية . فالفرق الفقهية كالشافعية والحنفية والمالكية . الخ قد نشب بينها من الخلاف والتنافس والترامي بالتضليل ماافضى الى التحزب والتنابذ والتقاتل وأذكاء نار الثورة ومثلت دوراً محزناً فضيعاً . ولقد كان كثير من عواصم الاسلام فى العراق وفارس وخراسان وغيرها يفرّق بين اهلها الاختلاف المذهبي فينقسمون قسمين يكيد كل منهما للاخر ويقصده بكل اضرار فاذا أتى عدو خارجي يحاول احتلال البلد وكانت سلطته بيد أحد الفريقين انضم الفريق الاخر الى العدو المحارب وكان عوناً له على إخوانه ومواطنيه نكاية بهم وانتقاماً منهم . ولقدكان هذا الامر القاصم للظهر سبباً فى سقوط عدد وفير من كبريات المدن الاسلامية فى يد التتر والصليبيين

وعاملا كبيراً في إيجاد تلك المجازر البشرية التي لم يمر لها مثيل في سمع التاريخ ومن المؤلم جداً أن نذكر بعض التفاصيل . وتواريخ بغداد وفارس وخراسان مملوءة باخبار تلك المآسي .

ذلك الوباء الاصفر سرى بين الطوائف الاسلامية فصدع وحدتها وفرق جماعتها وأقام لها عدواً من ذات نفسها وجعل كل فريق ينظر في الآخر خصماً ألدّ وعدواً أزرق يجب القضاء عليه فأخذت تتطاحن وتتناحر وتشتغل بالعداء القائم بينها عن دفع اعدائها الخارجيين المتدفقين على بلادها تدفق السيل انحدر من علو فعبدت لهم الطريق وهدمت ذلك السور الحصين الذي ضربته على اوطانها في ابان مجدها . والذي كان يصد كل مهاجم ويحول بينه وبين تنفيذ خططه الاستعمارية في بلاد الاسلام .

مصيبة اشدد بها من مصيبة حلت بالمسلمين فباعدت بينهم وقطعت صلاتهم وأضعفت قواهم وقصرت خطاهم وسلبتهم كل خير وشجعت عليهم أعداءهم . وصارت موطن ضعف وثغرة في السياج الاسلامي يتصور منها الاعداء للتفريق بين المسلمين .

سم زعاف خدر الاعصاب وعكس المدارك وقلب الاحداق فجعلها ترى الصديق عدواً والعدو صديقاً وأوجد في البيئة الاسلامية عقلية مثل عقلية قاضي سجستان الذي كان يمر بمسجد لطائفة غير طائفته المذهبية فيقول : (اما آن لهذه الكنيسة أن تغلق) ثم سعى لدى الولاة حتى أقفل المسجد فعلا وأمثال ذلك التلميذ الفارسي الاهوج الذي قال كلمته الخبيثة فيما رواه الاستاذ الجوهري في تفسيره قال : حدثني « دوارد بروان » الانجليزي المستشرق الشهير ان الحكومة الانجليزية وكلت اليه امر البحث في امة الاسلام أيمكن اتفاقهم أم

هو محكوم عليهم بالتفرق والانحلال قال : فتوجهت الى بلاد الترك والفرس أيام السلطان عبدالحميد وعاشرت طلبة الفرس وعلماءهم فرأيتهم يكرهون أهل السنة كراهة شديدة (لانه يغلب على الفرس المذهب الاثنى عشري) وسمعت تلميذاً صوفياً يقول : لقد حاربت بسيفي مع الروس ضد الترك وإني أفضل الروسي على التركي لانه من أهل السنة .. وغير ذلك من الحوادث الجمة التي لو فسحنا لانفسنا المجال في سردها لطال الشوط وملأنا الصحائف العديدة ، . وها نحن اولاء نرى المستعمرين كل ماحاولوا التفرقة بين المسلمين توطئة لتطبيق برنامجهم الاستعماري عمدوا الى الاختلاف المذهبي وضربوا على وتره وأهابوا بفريق على آخر لانهم يعلمونه موطن ضعف المسلمين وسبب تخاذلهم المفضي الى استسلامهم وسقوط بلادهم في يد عدوهم الازرق من حيث لايشعرون .

ويحسب قوم في التعصب رشدهم   وما أخّر الاقوام غير التعصب
وما ذل قوم أبرموا وحدة لهم   وإن لم يكونوا ينتمون الى أب
ولا أوجسوا ممن تهدد خيفة   وإن جاءهم في هجعة المتأهب

* * *

٤ — « إهمال مبدأ التضحية بالنفس والمال »

لاتسود امة ولا تستطيع أن تحفظ بعزها وكرامتها إلا اذا جعلت التضحية بالارواح والاموال في سبيل المصلحة العامة مادة أساسية في منهاج سيرها وعنصراً حيوياً تحافظ عليه كما تحافظ على موارد قوتها الاولية وأية امة قصرت في هذا المبدأ القويم ولم تعطه من الاهمية ماهوجدير به لابد أن يتقوض بنيانها

وينهار صرح مجدها وعزها ويحكم عليها بالفناء والموت فناء الحياة الذليلة وموت العيش الخانع .

فما العيش إلا ان نموت أعزة   وما الموت إلا أن نذل ونكرما

وبين يديك الامة الاسلامية التي مر عليها دوران مختلفان دور عز ورفعة ودور خضوع وذلة فانك إذا أرسلت طرفك مفتشاً فى طيات تأريخها وجدت التضحية ـ وقد كانت من أجلي صفاتها ـ عاملا فعالا فى تقوية كيانها وبناء سلطانها ومجدها فى دورها الاول والفيت اهمالهـا ذلك المبدأ وتخليها عن تلك الصفة العالية معولا هداماً شديد الاثر فى هدم صرح ملكها السامى وثل عرشها العظيم فى دورها الاخير .

كان المسلم لايبالى بنفسه تذهب ولا بماله يفنى فى سبيل الله وسبيل مصلحة الاسلام . يتقدم الى ميادين الجهاد مسروراً مغتبطاً بما تحدثه به نفسه من الاستشهاد والرواح الى دار الحياة الخالدة فيزج بها بين الصوارم والرماح ويتلقى كل مايصيبه بالغبطة والارتياح . يطلب الموت، لنفسه ليحي الاسلام ويعز.. ويستعذب التعذيب لتكون كلمة الله هي العليا . ينفق المال فى كل ما من شأنه تشييد أركان الدين وحفظ المصلحة المشتركة بين أبنائه ولا يبخل به عن ذلك مهما عظم أمره وضخم مقداره

وإليك فصلا وجيزاً من خطاب عباده بن الصامت رضي الله عنه الذى ألقاه أمام المقوقس ـ المندوب السامى فى مصر من قبل القيصر ـ وهو مثال جزئي يصور لك روح التضحية السائدة بين المسلمين الاولين قال : ياهذا لاتغرن نفسك ولا أصحابك أما ماتخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لانقوى عليهم فلعمري ماهذا الذي تخوفنا به بالذي يكسرنا عما نحن به

وان كان ماقلتم حقاً فذلك والله ارغب ماتكون في قتالهم وأشد لحرصنا عليهم لان ذلك أعذر لنا عند ربنا ان قدمنا عليه ان قتلنا عن آخرنا كان ذلك أمكن لنا في رضوانه وجنته وماشيء أقر لاعيننا وأحب لنا من ذلك واننا منكم حينئذ لعلى احدى الحسنيين اما أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم اوغنيمة الاخرة ان ظفرتم بنا وانها أحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا . وما من رجل منا الا ويدعو ربه صباحا ومساء ان يرزقه الشهادة . وليس لاحد منا همّ فيما خلفه وقد استودع كل منا ربه اهله وولده وانما همنا ما امامنا . الخ وتأمل تلك الكلمة الخالدة التى كان يقولها البطل الخالد المخزومى لاعدائه : قد جئناكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة . واسمع الجندى المسلم الشاعر يعبر عن جند الاسلام تعبيراً صحيحاً اذ يقول :

ولست ابالى حين اقتل مسلماً   على أي جنب كان في الله مصرعي

ووقائع بدر وأحد والخندق وحنين ومؤتة وتبوك والقادسية ونهاوند وأجنادين واليرموك وبلخ (وقعة حاسمة بين قتيبة بن مسلم والتركمان) وشريش (معركة طارق مع الاسبان) والزلاقة (معركة يوسف بن تاشفين مع الاسبان أيضاً) وغيرها من مواطن انتصار الاسلام كل تلك الوقائع صور رائعة من تضحيات المسلمين بانفسهم وأموالهم في سبيل الله وسبيل مصلحتهم العامة وتواريخ الفتوحات مملوءة باخبار البطولة الاسلامية التي لا تعرف شحاً بالنفس ولا بخلا بالمال وليست تضحيتهم بالنفس والمال مقصورة على القتال في ميادين الجهاد ولكنها كانت فى كل خير يعود على المسلمين بالصالح العام وفي سبيل الله الذي دعى العباد اليه سبيل النفع والمصلحة المشتركة. هكذا كان المسلمون فى قرونهم الاولى . والان هيا بناء يا اخي القاري نرجع القهقرى الى القرون الوسطى فنشاهد مساميها ونرى سير احوالهم ثم نعود ادراجنا الى القرون الاخيرة فنفتش عن فضيلة التضحية

وننظر هل نرى لهافيهم أثراً ... لقد فعلنا ورجعنا بهذه النتيجة المشؤمة وهي : انهم فقدوا روح التضحية واستولى على نفوسهم الجبن والهلع وتمكن فيهم داء الحرص والبخل .

شحوا بانفسهم عن بذلها فى سبيل الدين في سبيل نصرة الحق المبين . فى سبيل حماية اوطانهم ومنع المعتدين عليها والمنتهكين لحرماتها . والقاسرين لاهلها على الذل والاستعباد .. شحوا بها عن تجريدها لخدمة القضية الاسلامية الكبرى بما للخدمة الصادقة من وسائل فلم يغامروا بها فى العلم النافع واقتباس الفنون الحديثة واكتشاف اسرار الكون وعجائب الطبيعة ثم يعودوا الى اوطانهم الاسلامية فيقوموا بجلائل الاعمال وافضل الخدمات بنشر معلوماتهم بين اخوانهم وتطبيقها فعلا على ماهى وصلة اليه

بخلوا باموالهم عن إنفاقها في سبيل الله فلم يتبرعوا بها لامداد المجاهدين وتسليحهم باحدث السلاح وتزويدهم باكمل عدة ولم يساعدوا بها المنكوبين ويخففوا بها بعض مانزل بهم ولم يقيموا المستشفيات والملاجي ودور الايتام والمقعدين ولم يجهزوا بها الاساطيل الضخمة لتحرس ثغور البلاد الاسلامية فى وقت اصبحت فيه القوة البحرية من مقومات حياة الامم الاستقلالية ولم يقيموا بها المدارس العالية والثانوية والكتاتيب الاولية فيطاردوا بها الجهل الذى اصبح الداء الدوي فى المسلمين ويحاربوا الامية الضاربة اطنابها فى اقطارهم .. لم يفعلوا كل ذلك على الوجه الذي يضمن استرداد سيادتهم الغابرة .

أهمل المسلمون مبداء التضحية وجهلوا او تجاهلوا واجبهم نحو الصالح العام وضنوا بانفسهم واموالهم عن بذلها فى سبيل العزة والكرامة سبيل الحياة الطيبة والسعادة العامة واصبح كل لايهمه غير خاصة نفسه والعمل على مصلحته

وتنمية ثروته وتحسين حالته غير رافع الى القضية الكبرى رأساً ولا معير للمصلحة العامة أي اهتمام فوقعوا فى هوة الشقاء والهون وتدحرجوا الى بؤرة الذل والاستعباد . وهكذا شأن من أضحى الهه هواه ومصلحته الخاصة محرابه وكعبته (سنة الله التي خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)؟

احمد بن عبد الوهاب الوريث

نظرة فى الادب العربى القديم

وحظ اليمن منه

—٦—

انا اذا بحثنا عن الادب ومناشئه ونظرنا بدقة وتأمل الى عوامله ومصادره اضطرنا البحث والجأنا الموضوع الى ارسال الطرف الى زوايا التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والتنقيب عن الكفل الذي نالته الامة التي نبحث عن أدبها من الامرين معاً ، لما ثبت من ان الادب هو ظل الحياة واثرها وان الرابطة بينهما شديدة الالتحام لاتنفصم عروتها ولايرث حبلها ، واذا كان الاديب انما يصور بأدبه خوالج نفسه وخطرات فكره والمعاني التي تعتلج في وجدانه ، فتلك الخوالج والخطرات والمعاني منشؤها ما يحيط به من مظاهر الحياة ومناظر الطبيعة وما يفاجئه في صبحه ومسيه من احداث المجتمع الذي يروح و يغدو في جنباته ويرتع فى نواحيه ومنتدياته وحوادث المجتمعات اللاتي يزخر آذيها وتهب أعاصيرها وتتكاثف غيومها ، هى التي توحي الى الاديب ماتتحلى به الطروس وتبتهج به النفوس فيستمد من فيض ورآءه غيض مترامى الاكناف تتفجر عيونه وتجري ينابيعه فلا يدركه الا كداء ولا يلتوي عليه القول، ومناظر

اليمن الطبيعية أخاذة بالنفوس تستهوى اللب ، ولاسيما في الزمن الذي ينزل فيه الودق من صيف وخريف فترى الجبال الشاهقة والاودية السحيقة والنواحي المترامية الاطراف قد أهتزت وربت واخذت زخرفها وازينت وبرزت في حلة قشيبة من مختلف النبات وجميل الازهار وريق الاعشاب كما ان قسما كبيرا من اليمن سهول متسعة كلها حقول زراعية جيدة التربة ينمو فيها الزرع ويزكو فيها النبت هذه السهول الفيحا والجبال المتسلسلة هي التي ضربت بسهم صائب في العمران والتقدم الزراعي والانتاج الاقتصادي في العصور التي تصرمت وخلت منذ الاف السنين وقد اثبتتنا بالدليل القاطع ماكان في اليمن من قوة ورخاو نعمة وثرا زمن عاد الاولى بما لامجال للاستزابة فيه ويقول المؤرخون ان عاد الثانية انتشرت فى طول البلاد وعرضها بعد مهلك عاد الاولى التى ساءت مصائرها لطغيانها واغترارها فأصبحت صرعى كأنها أعجاز نخل خاوية ، وقد ذكر الجاحظ فى كتابه البيان والتبيين بعد أن جاء بقطعة شعرية لابنة وثيمة ترثي أباها وثيمة بن عثمان وجاء فى قولها فى صفة والدها

والدافع الخصم الالـــد اذا تفوضح فى الخصومه
بلسان لقمان بن عا د وفصل خطبته الحكيمه
ألجمتهم بعد التدا فع والتجاذب فى الحكومه

قال : (إن العرب كانت تعظم شأن لقمان بن عاد الاكبر والاصغر ولقيم ابن لقمان فى النباهة والقدر وفى العلم والحكم وفى اللسان والحلم وهذا غير لقمان الحكيم المذكور فى القرأن على مايقول المفسرون) هكذا قال الجاحظ وفيه دلالة أن أخبار عاد الثانية ومنهم لقمان ولقيم اتصلت انباؤها بمن بعدها وتناقلت الالسنة أدبها وعلمها وحكمها وعرف من بعدها شأنها وجلالها وقد قال الجاحظ

بعد سياقه الاول مالفظه : (وقد قال الاول فى تعظيم شأن لقيم بن لقمان :

قومى اصبحيني فما صيغ الفتى حجرا   لكن رهينة أحجار وأرماس
قومى اصبحيني فان الدهر ذو غير   أفنى لقيما وافنى آل سرماس
اليوم خمر ويبدوا فى غد خبر   والدهر من بين إنعام وا بآس
فاشرب على حدثان الدهر مرتفقا   لايصحب الهم قرع السن بالكاس

وقال ابو الطمحان القيني « شاعر جاهلي وادرك الاسلام »

إن الزمان ولا تفنى عجائبه   فيه تقطع الاف واقران
أمست بنو القين افراقا موزعة   كأنهم من بقايا حي لقمان

قال : وقد ذكرت العرب هذه الامم البائدة والقرون السالفة ولبعضهم بقايا قليلة وهم أشلاء فى العرب متفرقون مغمورون ثم قال بعد كلام له عن ثمود وقال المسيب بن علس (من شعراء الجاهلية المقلين جيد الشعر محكم القول) فى ذكر لقمان .

واليك أعملت المطية من   سهل العراق وأنت بالقفر
أنت الرئيس اذا همو نزلوا   وتوجهوا كالاسد والنمر
لو كنت من شيء سوى بشر   كنت المنور ليلة القدر
ولانت أجود بالعطاء من الـــريان   لما جاد بالقطر
ولانت أشجع من اسامة اذ   نقع الصراخ ولج فى الذعر
ولانت أبين حين تنطق من   لقمان لما عي بالامر

وقال لبيد بن ربيعة الجعفري :

واخلف قسا ليتني ولو انني   واعي على لقمان حكم التدبر
فان تسائلينا كيف نحن فاننا   عصافير من هذا الانام المسحر

وقد يقف المتأمل عند قوله .

ولانت أبين حين تنطق من — لقمان لما عي بالامر

ويستبين عن القضية التي عي بها هذا الرجل الذي تناقلت العرب أنباء نباهته وعلمه ودرايته وقد جاء الجاحظ بالقضية التى أعيى الحكيم أمرها وسننقلها ونضعها أمام القراء ليروا أراءهم في حظها من الصحة قال : (ولارتفاع قدره وعظم شأنه قال النمر بن تولب :

لقيم بن لقمان من اخته — فكان ابن اخت له وابنما
ليالي حمق فاستحصنت — عليه فغر بها مظلما
فغر بها رجل محكم — فجاءت بها رجلا محكما

وذلك أن اخت لقمان قالت لامرأة لقمان اني امرأة محمقة ولقمان رجل منجب محكم وانا في ليلة طهري فهبي لي ليلتك ففعلت فباتت في بيت امرأة لقمان فوقع عليها فاحبلها بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب ماقال والمرأة اذا ولدت الحمق فهي محمقة) هكذا يقول الجاحظ . وقد ورد ذكر لقمان واحياء عربية بائدة في شعر سامي بن ربيعة الذي يقول فيه

إن شأواً ونشوة — وخبب البازل الامون
يجشمها المرء في الهوى — مسافة الغائط البطين
والبيض يرفلن كالدمى — في الريط والذهب المصون
والكثر والخفض آمناً — وشرع المزهر الحنون
من لذة العيش والفتى — للدهر والدهر ذو فنون
والعسر كاليسر والغنى — كالعدم والحي للمنون
أهلكن طسما وبعده — غذي بهم وذا جدون

وأهل جاش ومأرب — وحي لقمان والتقون

وهذا الشاعر جاهلي ويستفاد مما ذكره الجاحظ ان لقمان كان ذا أدب بارع وحكمة فائقة ، حتى ضربت به الامثال ، وتناقلت الالسنة نبا كياسته وتفوقه وهذا ما نزداد اثباته في بحثنا هذا على انا لم نستطع الوقوف على شيء من أدب تلك الاحياء البائدة بيد ان ما كان عليه جنوب الجزيرة من خصب وترف يقتضي ان يكون للطوائف المنتشرة في سهوله وجباله أدب يصور العواطف والاحساسات اللاتي هي قعيدة القلوب وحليفة المدارك وقرينة النفوس ، وقد ذكر بعض الباحثين من المستشرقين ان اليمن نال حظاً كبيراً من العمران زمن الحكومة المعينية مستفيداً لهذا من النقوش اللاتي كان العثور عليها في الاطلال المتهدمة في مشرق اليمن ومعين لاتزال اطلالها ورسومها تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد الى يوم الناس هذا في الجوف في مشرق اليمن ، وقد ترامى نباء الثروة التي كانت ضاربة اطنابها في اليمن حتى اتصل بمسامع الرومان في شرق اوربا فحفز الجشع والهلع تلك الدولة الرومانية الى بعث قائد عسكري على حملة ذات عدد وعدد لاحتلال اليمن وقد خابت تلك الحملة وفشلت بعد ان وطئت ارض نجران في شمال اليمن ويذكر ان سبب فشل الحملة وباء جارف قضى عليهم كما يذكر أخرون ان الحكومة المعينية صمدت لهم وقاومتهم وهذه الحكومة المعينية يذكر بعض رجالات التاريخ انها جات من ارض بابل الى اليمن كما يذكر بعض المؤرخين انها يمنية عريقة وانها جهزت حملة الى ارض بابل فاحتلتها وحكمتها ويرجح الفحول الرأى الاخير وقد خلف معين في اليمن الخضراء سباء التي اشتهرت بحب الزراعة والتجارة فبنت السدود المتوافرة واحيت السهول المترامية حتى صار لهم جنتان في اليمين والشمال وصارت بلدانهم آية يشار اليها وكانت

تتاجر بمحصولات البلاد فتحمل الاطياب والمنسوجات والمصنوعات الى الهند والى مايجاور الخليج الفارسي ونشطت فانتشرت تجارتها في افريقيا بعد ان عمرت سوريا وما يجاورها وبلغ اليمن شأواً بعيداً فى عهد هذه الحكومة ونال من الحضارة والترف ورغد المعيشة ماجعل رجال اليونان والرومان يتحدثون عنه في مؤلفاتهم التاريخية ويشيدون بذكره وبعد ان قطعت هذه الحكومة قروناً متطاولة يرجح كثيرون انها سمائة سنة خلفها فى الحكم حمير ومن رجالات حمير التبابعة المشهورون بالفتوحات والغلب ، وكانوا أولى نفوذ وعظمة وجلال وعنجهية لا مجال للاستراية فيها وفي عهدهم بنيت المصانع المتينة والمعاقل الحصينة وزخرت الثروات وتأنق الناس في المباني وتقدمت الفنون ومن ينظر نظرة واحدة الى ما يبدو بين آونة واخرى في الخرايب الحميرية من رسوم وتماثيل يعرف جد المعرفة ان تلك الامة كانت قد بلغت مستوى عالياً في العلوم والاداب فانه وان كان أدبهم الناطق قد ضاع واخنت عليه الليالي فادبهم الصامت وهو الرسوم الساحرة والتماثيل الدقيقة باق ينطق بما كان هنالك من ذوق وفن وليس الشعر الا تصويراً ناطقاً كما ان التصوير شعر صامت على انه يمكننا تدعيم ماذهبنا اليه بانه ليس من المعقول ان يعج سيل الحضارة في البلاد ولا يكون لها أدب عال مشرق الديباجة يصور عواطفها وجلاجل صدور أبنائها وينطق بما كان للقوم من حصافة عقل وجودة رأي وصدق ادراك وقد أخبرنا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بان ملكة سباء (بلقيس) جمعت الملاء من قومها عند ما وافاها بريد سليمان (النبي الاسرائيلي والملك المشهور) فاستشارتهم فاجابوا بلسان واحدة ان عندهم قوة وبأساً شديداً مذكرين لها بان من كان كذلك فليس بجدير ان يفرق ويخاف فالقوة والبأس يمكنانه من صد كل

فادة ولكنها لم تغتر ولم تسارع الى ارسال القوة بل عمدت الى الحكمة والسياسة فارسلت وفدها بالهدية الفخفمة الى آخر ماهنالك من أنباء تدل على عقول حصيفة ورجاحة كاملة أفلا يكون لاولئك القوم أدب وقد كان لهم كل شيء .

لها بقية — عبد الله العزب

الكتابة

واهتمام الامة العربية بها قديماً وتاريخها

— ١ —

ولما كان عصر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لقيت الكتابة لشفرتها مجزاً ، ولحسامها مهزاً ، ووجدت مكان القول ذا سعة فاتسع وقتئذ نطاقها ، وركضت فى الميدان عتاقها ، وكثرت الفتوحات الاسلامية وكانت كتائب الكتابة تلزمها لزوم واو عمرو جنباً لجنب لاتفارقها فطبقت المعمورة وملأت البسيطة . ولاعجب فهو أول عصر طلعت فيه بدور التدوين فى فلك النشئ العلمي وأول زمن لمعت فيه بروق التصنيف فى سماء التأليف .

ولعمر بن عبد العزيز مزيد اعتناء بامرها وفضل اهتمام بشأنها ، ولقد غضب يوماً على كاتبه لما لم يميز سين البسملة فضربه ، ولما سئل الكاتب فقال ضربني أمير المؤمنين فى سين .

وليعلم أن الخط يومئذ لايزال هو الشهير بالكوفى . ومما يوقف القاري على ساحل الاستغراب اويجعله في لجة الاستعجاب ان الخط الكوفي بلغت انواعه الى نيف وخمسين نوعاً فمنه : المشجر والمربع والمحرر والمدور والمتداخل

والجليل والدقيق واوائل الطومار والرياسي والحجازي والحبري والتوقيع والتلثين الى غير ذلك مما يحصل من تعداده السأم ومن سرده البرم ، واستمر هذا الى ان جاء ابن الاحول الكاتب الشهير وتلميذاه الوزير محمد بن علي بن الحسين ابن مقله امام الخطاطين واخوه الحسن بن علي بن مقلة واستحسن هؤلاء الثلاثة تعديل الخط الى الخط المعروف لدينا الان . وكان من إمام الخطاطين ماهو مشهور في كتب التاريخ من نصب أعدائه له شرك العداوة والقاء حبالة السخيمة الى ان قبض عليه وعزل وآل امره الى ان سعى به امير الامراء في زمن المقتدر بالله فقطع يده اليمنى ثم جاهر بالقول متظلماً فقطع لسانه وعند هذه الحال أنشد ابياته المشهورة منها

ماسئمت الحياة لكن توثـ--قت بأيمانهم فبانت يميني

بعت ديني لهم بدنياي حتى ... حرموني دنياهمو بعد ديني

ليس بعد اليمين لذة عيش ... ياحياتي بانت يميني فبيني

وابن مقلة هذا ممن جمع بين صناعتي الكتابة بمعنييها اي صناعتي الترسل والخط كما اشتهر بهما قبله الوزير عبد الحميد بن يحي وتلاه ابو الفضل ابن العميد وكافي الكفاة الصاحب بن عباد والخوارزمي والبديع الهمذاني والعماد الكاتب والقاضي الفاضل وابن زيدون وغيرهم ممن هم نجوم سماء الادب ومفخرة العرب ثم قفا آثار ابن مقلة رجال نحوا نحوه واستوطنوا بهوه ، ثم تتابع المحسنون بعدهم وممن وقف عليه تحسين الخط وعليه المعول بطل الكتاب الشهير بابن البواب (راجع صبح الاعشى) فهؤلاء الذين اقتفيت آثارهم واستصبح بمنارهم الى الزمن الحاضر . ومن الاسف انا نعتقد الان ان الكتابة عبارة عن نقش

الخط كيفما اتفق وتحريره كيفما اتسق فمن أجل هذا منيت الكتابة بالاقورين (١) واصيبت بالامرين (٢) فغاية ابداع كتابتنا ان تزين سطورها وترصف حروفها وقصارى ثقافتنا ان يدار القلم بالانامل وتحرك الاصابع فلا يدرى ما يهمز وما لايهمز من المعتل على زنة فاعل وبم يكتب معتل اللام اذا جاوز الثلاثة وما أصله الواو والياء من المعتل العين ومتى يؤتى بالف الفصل من الافعال بأخرها وبم يظهر اعلال العين بالياء اوالواو وكيف تثنية المقصور مجاوز الثلاثة واعلاله وماسبب قول احمد بن يحي ثعلب « كدر الله عيش من همز معايش » وقول ابي علي الفارسي اضعنا خطواتنا في زيارة مثل هذا أي وقد زار من أخطأ في كتابة بائع وماسبب قول ابى العباس المبرد اشتهي اذا كوي يد من أخطأ في كتابة اذن وماسبب قول الخليل شلت يد من كتب او نطق بالجيم من جعفر وما حكم خطي المصحف والعروض في الاقتفاء وماشروط واو عمرو ومواضع حذف همز ابن وما يكتب بالظاء لابالضاد وما حكاه في شفاء الصاد ومتى ساغ حذف الياء من نحو الكبير المتعال وما يجوز من الكلمات بالسين والشين وما حكاه المجد في تحبير الموشين وما الفرق بين الهوى والهواء واللوى واللواء والعدى والعداء والبكى والبكاء في قوله :

(لاتركنن الى الهوى * واحذر مفارقة الهواء) وقوله :

(بسقط اللوى بين الدخول فحومل) وقوله :

وجاءت به سبط العظـام كانما ... عمامته بين الرجال لواء

وقوله :

إذا كنت في قوم عدى لست منهم ... فكل ماعلفت من خبيث وطيب

(١) أي الداهية (٢) أي الداهية أيضا

وقوله : فعادى عداء بين ثور ونعجة   دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

وقوله : بكت عيني وحق لها بكاها   وما يغنى البكاء ولا العويل

وعلى أي صورة تكتب الهمزة مضمومة ومفتوحة ومكسورة اول الكلمة واوسطها واخرها ومالايضاف لفظ شهر الى مسماه من الشهور حتما وما يقال فى التاريخ لاربعة عشر خلون اوخلت ؟

صعدة   احمد بن عبد الواسع الواسعي

جئت بالنصح الذي يشفى العلل

فى نهج لامية الشيخ عمر ابن الوردي « اعتزل ذكر الاغاني والغزل» الشهيرة .

اللامية الآتية للسيد الحافظ الزاهد الحسين بن علي بن الامام المتوكل علي الله اسماعيل بن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني اليمني المتوفى بصنعاء اليمن فى ذي القعدة سنة ١١٤٩ تسع واربعين ومائة والف الهجرة عن سبع وسبعين سنة .

اترك الدنيا ودع عنك الامل   طال ماعن نيله حال الاجل

صاح طلقها طلاقاً بائنا   غير رجعي وعنها لاتسل

كيف يهواها فتى يرويه من   مائها المالح مايروي الوشل

فاعتزل عن زخرف الدنيا التي   لم ترق الا لمن عنها اعتزل

واعمرن بالذكر عمراً خاربا   قد تقضي فى هموم وشغل

واجعل التوحيد حصناً يوم لا   ينفع المرء الاخلا والخول

واتق الله فتقواه الذي   يرفع العبد الى أعلى محل

واترك التسويف فالعاجز من   لم يزل فى ليت مغرى ولعل

واغز ابليس بجيش حابس   للرجا واقدم وإياك الفشل

واجعل الارماح ذكر الله فى   جيشك الظافر لاسمر الاسل

ثم قل فوضت أمري كله   دائم الدهر الى من لم يزل

واذا ماخفت من أمر فقل   حسبي الله لتكفى مانزل

واله عن تذكار ظبي غازلت   مقلتاه كل أرباب الغزل

بقوام جائر فى حكمه   ليس يرضى حكمه من قد عقل

هز أعطافاً له ما عطفت   نحو خير فاله عنه وتسل

ودع الخمرة ما يشربها   غير ذي جهل عن الله غفل

بدلت آراءه تبر الحجى   بنحاس الجهل يابئس البدل

واحفظ العين فلا تنظر بها   غير ما جاز لدى الشرع وحل

وكذا السمع فلا تسمع به   كل ما قاد الى إثم ودل

واحفظ النطق فلا تنطق بما   ليس يعنيك فكم نطق قتل

واجعل المطعم حلا واقتصد   فيه كي تبقى صحيحاً لا تعل

واترك الفخر بأباء مضوا   فخرهم أربى على هام زحل

إنما فخرك ما جئت به   أنت والدنيا مع الناس دول

ودع الحقد فما يحمله   غير ذي لؤم وخبث ودغل

وأفق عن حسد الناس ففى   حسد الناس هموم وشغل

تحسد الناس على أمر به   قد قضى الله تعالى فى الازل

ودع الغيبة للناس فمن   غابهم واغتابهم قل وذل

وكذا الاغراء لا تغر به ... فهو فى ركن التقى أي خلل

والريا والعجب دع هذا وذا ... فالريا شرك وفى العجب زلل

واطرد النمام عن بابك ان ... نم فى الناس فمن يسمع يخل

وضع النفس ووطنها على ... عدم الكبر لتحظى وتجل

واجزل البذل الى الناس فقد ... فاز بالقدح المعلى من بذل

وصل الارحام فالوصل به ... طول عمر المرء ان حان الاجل

رب من قصر فى عمر له ... زيد فى العمر له لما وصل

وافعل الخير ولكن شرطه ... تركك الشر لكي يبقى العمل

إن فعل الخير سهل هين ... إنما صعب الذرى ترك الزلل

لاينم الرفع للبنيان إن ... كان فى الاسفل ضعف وخلل

ودع الاشرار طرا فلهم ... من جفون الغدر أسياف تسل

وهو كالنار إن أسعرتها ... فى محل أسعرت كل محل

وهو كالصل رطب لمسه ... وبه السم الذى يدني الاجل

خل ذا الوجهين واترك وده ... إنه غير وجيه فى العمل

باسم الثغر عبوس قلبه ... كامن الشر كسم فى عسل

واطلب العلم لوجه الله لا ... لسواه واتبع العلم العمل

رب ذي علم ككلب لاهث ... او حمار وبذا الذكر نزل

مثل ابليس الذي كان له ... نبأ زل به حين أزل

وابن باعورا الذي عن دينه ... وعن الحق تعامى وانعزل

لاتداهن لاتحاب الناس فى ... جانب الله إذا كنت بطل(١)

(١) الوقف بالسكون لغة ربيعة قال شاعرهم

صادعاً بالحق صوالا على ... كل ذي زيغ عن الحق عدل

رادعاً بالصدق قدماً واقفاً ... لحطام تحت أرباب الدول

وانشر العلم ولا تكتمه من ... سائل مسترشد فيما سأل

إن للكاتم فى النار على ... كتمه العلم لجاماً لا يحل

وإذا وليت حكما فاتئد ... للقضى تعلم تفاصيل الجمل

فلكم ذي جدل في باطل ... جهل الحق وعنه قد عدل

وإذا ماكنت سلطانا فقف ... عند أعلام علوم وعمل

فهمو أنجم رشد وهدى ... وسواهم أي غوغاهم همل

خلفاء الرسل أرباب النهى ... وهداة الخلق فى كل محل

قرب٣٢ فخر ونقص بعدهم ... وهمو السادات ما عنهم بدل

إن أعانوا ملكاً او وازروا ... لامام كان خيراً ما فعل

وانه عن ظلم البرايا كارهاً ... كل ذي ظلم واحبب من عدل

***

ثم قل لي أيها الناصح قد ... (جئت بالنصح الذي يشفى العلل)

غير أن النصح للنفس على ... كل حال فيك أعلي وأجل

أنت طول الدهر لم تبرح على ... طمع أفضى الى طول أمل

وذنوب تحت ستر الله قد ... خفيت منك على قبح العمل

وعثار لم يقل منها عفا ... غير مولاك الذي عز وجل

مانهاك الشيب عن جهل ولا ... منك فيك العقل لاجهل عقل

حسبك الله تعالى من فتى ... شب فى التسويف عنا واكتهل

ألا حبذا غنم وحسن حديثها ... لقد ترك قلبي بها هائما دنف

غير أن الله بالجود له — رحمة قد شملتنا في الازل
إن لله تعالى رحمة — يبلغ العبد بها أقصى الأمل
فهو رب واسع الجود سوى — سأل العبد له أم لم يسل
لو أتاه العبد في تفريطه — بقراب الارض إثماً وزلل
لاتت منه له مغفرة — كقراب الارض وزناً وأجل
وصلوة الله تغشى المصطفى — وجميع الآل طراً عن كمل

وممن خمس لامية ابن الوردي من نبلاء اليمن الشيخ ناصر بن قاسم الجبري ثم الزبيدي بتخميس مطلعه

أيها المغرور وافاك الأجل — ماترى رأسك بالشيب اشتعل
فاستمع نصحي وعنك اللوم خل
إعتزل ذكر الاغاني والغزل — وقل الفصل وجانب من هزل الخ

محمد بن محمد زبارة

سياحة طلاب المدارس

أشرنا في العدد الماضي الى وصول بعثة علمية من طلبة مدرستي صعدة وحوث العاميتين ذكرنا ذلك إجمالا والى القراء تفسير سفر البعثة وما قامت به مدة اقامتها بالعاصمة

قبل وصول البعثة بيوم ارسلت سيارة كبيرة الى محل ريدة مع مندوب عن وزارة المعارف والمدرسة العلمية بصنعاء لاستقبالها فوصل أعضاء البعثة الى ساحة المدرسة العلمية وكان في انتظارهم حضرة مستشار وزارة المعارف ومديرها

العام وهيئة المدرسة العلمية ومدرسيها وكثير من الاعيان وطلاب المدارس وتبادل الطلبة خطب الترحيب والشكر والسرور بهذه المواصلة الجليلة ثم انفض الجمع مسرورين داعين لمولانا امير المؤمنين ايده الله بطول البقاء واستراح الطلبة القادمين بالمحل المعد لضيافتهم وفي اليوم الثاني زاروا وزارة المعارف الجليلة وقد لبثوا بالعاصمة نحو ثلاثة اسابيع زاروا في أثنائها المدارس بالعاصمة والمعامل ونحوها واقيمت لهم حفلات في كل مدرسة والقيت خطب تعبر عن السرور الحاصل بالتعارف والتألف والحث على الاتحاد والتضامن على السعي في صالح البلاد العزيزة وبذل كل غال ورخيص في ذلك والدعاء والشكر لمولانا صاحب الجلالة جامع شتات الشعب اليمني بعد ان فرقته ايدي الاعداء ونجله صاحب السمو الملكي وزير المعارف العامل الوحيد في هذا الاجماع والائتلاف الضامنين لسعادة الامة . وبحلول وقت الاختبار السنوي كان إختبار طلبة البعثة المذكورة بالعاصمة مع طلبتها وكانوا مدة بقائهم مختلطون بطلبة مدرسة العاصمة وكانت اوقاتهم عامرة بالمباحثة في شتى الفنون واستخراج غوامض المشكلات

وفي يوم الخميس الموافق ١٤ من الشهر الجاري تشرفوا بالمثول بين يدي صاحب الجلالة ايد الله ملكه وقوبلوا من جلالته بما هم جديرون من الحفاوة والعطف والقى احد طلبة مدرسة صعدة قصيدة فائقة في حضرته ايده الله آمين

وفي اليوم نفسه اقام صاحب السمو الملكي سيف الاسلام وزير المعارف حفظه الله مأدبة غداء فخمة تكريماً لهم حضرها عموم الموظفين بوزارة المعارف واساتذة المدرسة العلمية واعضاء البعثة والطلبة الواصلون من تهامة وكثير من تلامذة المدرسة العلمية وفي طليعة المدعوين اصحاب السمو الملكي سيف الاسلام

وزير المواصلات والصحة وسيف الاسلام ابراهيم وسيف الاسلام اسمعيل وكان سمو وزير المعارف الانخم حفظه الله يستقبل المدعوين عموماً فى المحل المعد للظيافة طلق انحياء محتفياً بهم باسماً فى وجوههم ومرحباً بهم كما هى عادته فى إستقبال زائريه

وبعد تناول طعام الغداء تحت رياسة سموه بقى الجميع بالمحل الواسيع الذي اعده سمو وزير المعارف : وكان المجلس مزدهراً ببهاء العلم وجماله لاستمرار المذاكرة بين الاساتذة والطلاب وتبودلت الخطب النافعة وفى أخر الجلسة انبرا سمو وزير المعارف حفظه الله والقى خطبة قيمة ولاطلاع القراء ننشرها فيما يأتي راجين من طلبة العلم التحلي بما فيها .

وقدغادرت البعثة العلمية العاصمة في يوم ١٨ من الشهر الجاري تقلهم سيارة حكومية وكلهم السنة ثناء شكر لمولانا أمير المؤمنين ايده الله لما نالوه من عطف وحنان ولسمو المولى سيف الاسلام وزير المعارف الانخم لما لمسوه منه من تشجيع للعلم واهله وتقدير تام لابناء الوطن المقدس

اليكم الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

أيها الحاضرون الكرام : إن هذا اليوم يوم سعيد واني لمسرور جداً باجتماع هذا الحفل الفخم الذي يضم بين جانحتيه أفذاذاً من العلماء ونوابغ من الطلبة واعياناً من خدمة العلم الذين خصهم الله بالفضيلة الكبرى فحملة العلم هم نور الله فى الارض وهم حماة دينه وهم مرشدوا عباده الى مابه يسعدون .. انى لمسرور وسعيد اذ أرى امامى كتلة مباركة من العلماء ونبهاء طلبة المدارس

العلمية العالية اليمنية . تلك المدارس التى هي محط آمال اليمنيين ومثابة امانيهم والتي ينظرون اليها نظرة طامع في ثمرة طيبة تغذي العقول وتحيي النفوس وتنير البصائر وينتظرون منها اخراج مجموعة صالحة من العلماء الفطاحل الذين يرجى منهم ان يجعلوا المجتمع العلمي اليمني فى مصاف أرقى المجتمعات العلمية العامة وان يعيدوا لليمن فخره التالد ومجده القديم ويجددوا نهضته العلمية القائم بها علماؤه السالفون وربانيوه السابقون فى ميدان العلم والعمل والخدمة العامة للمسلمين والاسلام . وما إن خفي شيء فلايخفى ماقام به أئمتنا الهادون وعلماءنا الكرام من خدمة الاسلام والعلم بكل ما للخدمة الصادقة من وسيلة فمن تآليف فى شتى الفنون الى تجريد نفس للدرس والتدريس الى رحلات يقومون بها فى داخل القطر وخارجه ارتياداً للعلم وطلباً للتوسع فيه غير مبالين بما يعترضهم من العراقيل والعقبات الكأدى ولاما يصيبهم من الآلام والاتعاب والمشاق قاصدين بذلك وجه الله لايطلبون شهرة ينالونها ولا مالا يكسبونه ولا حرفة يصيبونها وإنما همهم طلب العلم للعلم وللنفع والارشاد والخدمة للدين

هكذا كان طالب العلم الصادق لايثنيه عن بغيته الكوارث ولا تلوي عنانه المصائب ولا يخفف من حماسه المشاق والاتعاب ولا تنهنهه الحاجة والاغتراب .

بمثل هذه الهمم العالية والنفوس الطامحة بلغ العلم قمة مجده وارتقى كاهل فخاره وبمثل تلك العزائم الصادقة والارادات القوية خدم العلماء الاسلام خدمات جليلة وألفوا المؤلفات الضخمة العديدة التى تشكلت منها المكاتب العامرة الواسعة والتاريخ شاهد والآثار ناطقة .

هذه هي حالة العلماء وطلبة العلم فى كثير من أدوار تاريخ اليمن ولم يكن

الاقبال على العلم منحصراً فى الطبقة العلياء من الشعب اليمني بل كان أمراً مشاعاً بينها وبين غيرها من الطبقات فنجد التجار والارقاء والمعتقين يشاركون فى طلب العلم والورود من مناهله حتى نبغ منهم جماعة من اكابر العلماء وذوى المؤلفات القيمة .

ولقد ساعد اليمنيين على ذلك عناية الائمة بالعلم والعلماء وتسهيلهم مهمات الطالبين بكل وسيلة تسمح بها ظروفهم وتقديم المساعدات لهم بحسب ماتقبله احوالهم . الامر الذي كان يجعل المقرات الامامية معاهد علمية كبرى تزدهر بالعلوم وتزخر بالعلماء فيقصدها الطالبون ويؤمونها من سائر الانحاء اليمنية فيتخرجون منها بدرجات عالية تضعهم فى الصف الاول من مراتب العلماء العاملين الذين يمثلون السلف الصالح وتجعلهم متحلين بكل فضيلة باذلين نفوسهم فى سبيل بث العلم ونشر العرفان والارشاد وتعليم العوام معالم الاسلام وإقامة الشريعة الغراء وتحملهم على ان يتنقلوا فى البلدان اليمنيـة مبشرين ومنذرين مؤدين للامانة التي وضعها العلم على عواتقهم فصلح بهم جمهرة اهل اليمن وتقشعت بانوارهم حنادس الجهل وتبلجت سبل الخير وتحلى أهل اليمن بالاخلاق الاسلامية الفاضلة ودبت فيهم روح التضحيه فى سبيل الدين وإقامة واجباته وتشييد معالمه فتبادروا الى كل عمل خيري يرفع شأن الدين فمن إنشاء مدارس الى عمارة مساجد: الى تخل عن نفائس الاموال وجعلها وقفاً على المساجد او طلبة العلم او الايتام او المصالح العامة العائدة على المسلمين بالنفع والخير .

وبذلك عم الهناء وانتشرت الخيرات وساد الوئام والاتحاد وفضلت الاخلاق وعلت المقاصد فلا هلع ولا أطماع ولا تكالب على كسب الاموال واحتكارها بل كان الهدف الحقيقي هو الاصلاح الديني كان يرمي اليه الائمة

الكرام وتساعدهم عليه العلماء الاعلام . ذلك هو أثر العلم الذي قام بنشره الائمة والعلماء فى كثير من انحاء اليمن وادوار تاريخه حتى شبت الفتنة وتفاقم امر الاختلال الداخلي لاسباب ليس ذكرها من موضوعنا . ثم أتى دور الاحتلال العثماني الاخير وما كان فيه من الحروب الطاحنة والاضطهاد الفظيع الذي كاد أن يقضى على البقية الباقية لولا ماقام به الائمة والعلماء فى بعض المدن رغماً على كل الصعوبات الى أن هب المصلح العظيم والامام الكريم المجاهد امير المؤمنين المنصور بالله رضى الله عنه فقام بالجهاد فى سبيل إحياء معالم الاسلام وتحقيق الاستقلال الكامل لليمن فشرع الشغف بالعلم يدب فى النفوس وأخذت حركة الطلب تقوى فهاجر اليه كثير من العلماء وأسس معاهد علمية وبذل للطالبين كل مساعدة ، ثم قام المنقذ الاكبر والامام الاعظم باني مجد اليمن بعد انهياره ومجدد حياته بعد إشفائه على البوار فأخذ يطارد الجهل ويحارب الامية وينشر العلم كما أخذ فى الجهاد فى سبيل انقاذ الامة اليمنية حتى تم له ماأراد فأعاد لليمن كرامته وعمر معالمه ومنح العلم قسطاً وافراً من العناية فأسس المدارس وأقام المعاهد العلمية وجمع الكتب ووقف آلافاً من كتبه الغالية النفيسة وسهل للعلماء والطلبة مهمات الدراسة حتى تمكنوا من مواصلة أعمالهم ومهد لهم الطريق الى العلوم باقامة المدارس العالية فى كثير من امهات المدن اليمنية : منها المدارس المنشأة فى العاصمة وصعدة وحوث التي ينتظم فى سلك هذا الحفل كثير من طلبتها وعيونها المكرمين باقامة هذه الحفلة لهم .

***

لقد تأسست المدرسة بالعاصمة منذ سنوات وألفى فيها الطالبون ماتطمح اليه انظارهم ووجدوا منها الوسيلة الى غايتهم بصورة لم يسبق لها نظير واقيم لهم كل مايعينهم فى

سبيل العلم وهكذا قام حضرة مولانا سيف الاسلام الناصر للدين ولي العهد احمد بن امير المؤمنين حفظه الله وأيده فى ترتيب مدرستي حوث وصعدة طبقاً للارادة الشريفة بكل جد وهمة وجمع من الكتب كمية غير يسيرة كانت مبعثرة في أيدي الضياع وزوايا النسيان كما تبرع هو بكمية منها، فهمة مولانا ولي العهد فى سبيل العلم عظيمة فقد قام فى سبيله بكل جد ونشاط فبهذه المساعي الجميلة المشكورة في سبيل العلم عاد الى اليمن ماضيه العلمى وها انتم من الثمرة الجديدة الحلوة المباركة النافعة ان شاء الله وها كم البعثات العلمية الواصلة من انحاء القطر اليمني للدراسة العلمية تترادف وآخرها هذه البعثة التهامية وانها لنهضة تبشرنا بالخير ان شاء الله

* * *

نعم أيها العلماء : أيها الطلاب الكرام : لقد ابنت فى هذه العجالة شيئاً من حالة العلم والعلماء فكيف انتم، انى لمسرور منكم فانتم اعيان هذه المدارس وما فيكم الا الفاضل المجد انى اريد ان يتحقق امال حضرة مولانا المنقذ الامام الاعظم ان شاء الله فيكم وامال حضرة مولانا ولي العهد المعظم وآمال عموم الامة اليمنية العزيزة تلك الامال، التي يجب ان تحقق كاملة غير منقوصة فلا اظن احد يرضى منكم بدون الامنية كاملة

انهم يريدون منكم ان تكونوا كما كان عليه العلماء الذين وصفناهم محققين مجدين مثابرين عاملين غير راضين بالقليل من العلم

يريدون منكم إعادة مجد اليمن العلمي، يريدون منكم النفع العام وإحياء معالم الدين والارشاد ومحاربة الجهل، يريدون منكم خدمة الدين والعلم والشريعة والامة كما ارشد اليه الله ورسوله. يريدن منكم تمثيل السلف الصالح وان تكونوا دعاة

الى كل خير والى الاتحاد والتعاون تحت ظل هذه الراية النبوية المتوكلية اعلاها الله. يريدون منكم التحلي باخلاق العلماء الفاضلة فلا ينفع العلم بغير الاخلاق والعمل. لا يريدون منكم علماً يكون وباله عليكم، فماذا يكون فائدة العلم بلا عمل؟ ماذا يكون العالم الفاسد الاخلاق وما يؤثر على الامة بسوء سيرته من الضرر؟

فسيروا سيراً حثيثاً نحو الغاية المرادة منكم واجعلوا نصب اعينكم العلم وطلبه لوجه الله حتى تبلغوا الغاية المطلوبة وضحوا بكل شيء في هذا السبيل العظيم وذللوا كل صعوبة تعترضكم.

واجعلونا نحن المباشرين لاعمالكم نفتخر بكم ونرفع رؤوسنا بكم. كونوا علماء بكل معنى الكلمة

فنريد ان نسمع عن كل متخرج من المدارس او كل موظف منها الذكر الحسن والثناء الجميل لنفتخر بعلمه: بسيرته: بارشاده: بنفعه: بعفته: بعدم اطماعه وجعل العلم حرفة لكسب المال والاغراض الدنية: ونريد ان يضرب به المثل في كل شيء

اما اذا كان المتخرج من المدارس سواء كان في وظيفة او غيرها سائراً في الطريق المعوج فتلك مصيبة عظمى على اليمن عموماً ولا فائدة من المدارس وخير تركها من هذه الثمرة والعياذ بالله

أيها المدرسون: لقد سمعتم هذا الكلام وعليكم المهمة العظمى في هذا السبيل فانتم المهذبون وانتم الغارسون فجدوا في هذا وابذلوا كل ما في وسعكم جزاكم الله خيراً ووفقكم الى احسن خدمة وافضل عمل ينفع الاسلام والمسلمين

هذا وأخيراً احث الطلبة الكرام المحتفى بهم اذ يغادرون العاصمة لى مواطنهم ان يكونوا ممن ينطبق عليهم قوله تعالى (فلولا نفر من

كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) فيقوموا بواجبهم من الارشاد والدعوة الى الهدى، كما يفرضه عليهم العلم والله الهادي حقق الله الآمال ووفق الجميع الى مايرضاه ويحبه واطال عمر مولانا وركننا ومنقذنا الامام أيده الله قار العين بغرس إحسانه مسرور الخاطر بطلبة مدارسه انه على كل شي قدير

وايد الله واعان مولانا وسيدنا شمس الدين ولي العهد المعظم وجعله كهفاً للعلماء والعلم بحوله وطوله

عودة ميمونة

يوم الاحد الموافق ٢٥ شعبان الكريم تشرفت العاصمة وازدهرت بقدوم مولانا صاحب الجلالة أدام الله بقاؤه بعد أن غاب عنها مدة فى منتزه الروض ثم الروضة. وقبل قدومه المبارك زار أيده الله هجرة آل المفضل وادي السر وبقى هنالك خمسة أيام نالت فيه الهجرة المذكورة حظها من السعادة. وبهذه المناسبة ندرج احدى القصائد المقدمة الى حضرة صاحب الجلالة أيده الله من مدرس الهجرة السيد الاديب زيد بن علي المؤشكي.

أدامك الله للايمان واليمن … ذخراً تقيه من الافات والفتن
فأنت والله مقرون بكل مُنى … ماتبع السعد ماسيف بن ذي يزن
أظهرت اليمن السامى مفاخره … حقاً ووحدته من عالم الضغن
بالامن قمت وبالايمان فيه كما … أحييته بكتاب الله والسنن
وبالمعارف ما أغلى جواهرها … قلدته فغدا فى المنظر الحسن
وبالحضارة والاصلاح قمت به … وبالفضائل والافضال والمنن

ولم تزل ناهضاً أعباء دولته … تقوم فيه لمن يأتيك بالمؤن
وحارساً مجده العالي وقد نظرت … شزراً اليه عيون الكفر عن إحن
وواقياً وسلاح الختل منصلت … ناموسه بدروع الحزم والجنن
وناشراً فيه أعلاماً مرفرفة … تنبي اليمانين بالمفروض للوطن
وواقفاً عند حد المصطفى وكرا … م الصحب والخلفاء فى أول الزمن
وحاكما بكتاب الله فيه كما … حكمت سنة طه فى بنى اليمن
لاحكم فى اليمن السامى لغيرهما … وهل يساويهما رأي لمفتتن
والرأي يخطئ اذلا رب يعصمه … فكيف يصلح اصلا واضح السنن
ضلت ملوك ترى الدستور غيرهما … رأى تقدمه فى السر والعلن
كم بين من قدر الاشياء ويعلمها … غيباً وبين وليد الجهل والوهن
الفرق أوضح من نار على علم … انظر الى لذة القرآن فى الاذن
وما تضمنه من حكمة بهرت … من كان فى الحكماء في ارفع القنن
ومن بنى صرحه والاصل منصدع … فعن قريب كأن الصرح لم يكن
مولاي حسبك افضالا حمايتنا … مما يخاف ملوك الارض فى المدن
الناس مابين منهوب حكومته … وبين منتظر صوباً من المحن
ونحن والحمد للمولى بسعيك فى … صفو الحياة وطيب العيش والزمن
أمنتنا فى إفراش لان جانبه … لو لم يكن لك الا نعمة الوسن
آل المفضل قد شرفت هجرتهم … وزدتها شرفاً بالمشي فى الدمن
وبالثلاثة من أبنائك ان لهم … فضلا على السر فضل العارض الهتن
وفى الحقيقة يكفي إن يشرفها … هذا البناء ولكن حصة الزمن
هانت قديماً فلما جئت زائرها … فى موكب السعد والاقبال لم تهن

أربت فضلت تباهي كل مرتبع ... ـه الروض والروضة الغناء فى الغصن

والسعد يشمل ان افشاه صاحبه ... امر الذي كونه من اوضح السنن

لازلت بالحق أماراً على ثقة ... مؤيداً بولي العهد والحسن

ولست أنسى لمولانا الحسين يداً ... بيضاء وهو لغير الله لم يلن

والليث فى البأس والحامى حقيقتنا ... طامى العباب علي واحد اليمن

والطاهر الثوب والقرم المطهر ميـ ... ـمون الطليعة تاج العترة السفن

والناهض الفذ عبد الله سيدنا ... رب المعارف والعلامة الفطن

والقاسم الشهم والسيف المهند ابـ ... ـراهيم والندب اسمعيل ذي المنن

والاكرمين بنيك الغر أجمعهم ... أهل الفتوة والادراك والفطن

داموا دعاة الى الاسلام ما طلعت ... شمس مبيدين أهل الكفر والوثن

زيد بن علي الموشكي

حفلة توزيع المكافاة بالمدرسة العلمية

فى يوم الاربعا الموافق ١٣ بعد انتهاء الاختبار السنوي بالمدرسة العلمية لكل من تلامذة مدرسة صنعاء وتلامذة مدرسة صعدة وحوث الذين قدموا العاصمة اقامت مديرية المدرسة العاميه حفلة رائقة لتوزيع الجوائز التي تفضل بها صاحب السموّ وزير المعارف الافخم عبد الله بن أمير المؤمنين حفظه الله للفائزين والتقدمين من عموم الطلبة المذكورين وقد حضر الحفلة جم غفير من العلماء والاعيان يقدمهم سمو وزير المعارف حفظه الله وسمو سيف الاسلام الحسن حفظه الله وافتتحت الحفلة بتلاوة آي الذكر الحكيم من بعض الطلبة ثم تعاقب الخطباء وبعد إنتهاء الحفلة وزعت الجوائز لكل بقدر درجته ثم انفض الحفل والكل رافعوا أكف الرجاء الى الملك الجليل ان يطيل أيام صاحب الجلالة مولانا أمير المؤمنين وان يشد ازره بولي عهده وعموم انجاله خصوصاً سمو وزير المعارف المعظم

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن

من على ذروة المنبر

ها انا ذا امشي نحو منصة الخطابة واقول (ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

وها انا ذا أقف أمام تلك الجموع المحتشدة المتطاولة باعناقها لسماع العظة والتذكير وها انا ذا ألقي خطابي فاسمعوا:

فى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة فرض الله سبحانه على عباده صوم شهر رمضان فامر رسوله ﷺ ان يبلغه الى الناس وبذلك تأسس احـ

اركان الاسلام وضم الى تعاليمه القويمة عبادة عظيمة الاثر كبيرة الفاعلية في تنمية الفوائد الروحية والمادية المقصودة من كل العبادات التي جاء بها الدين الحنيف

قلت ولا ازال اقول : ان الاسلام هوالدين الوحيد الذي لم يرم بتشريعاته الى جهة واحدة فقط من جهتي الروح والمادة فلم يكن روحياً محضاً يقصد بتعاليمه أموراً معنوية صرفة غير مبال بالجسم والمادة ولا ناظر الى ما يعود عليها بالنفع والخير ولا مهمل شؤنها ولا داع الى إرهاقها والقضاء عليها في سبيل الروح كما هو شأن النحلة البرهمية والبوذية التي ترى من اسباب الخير والزلفى الى الدرجات الرفيعة تعذيب الجسم وانزال انواع الآلام به بالتحريق والتقطيع واهمال الطعام والشراب ازمنة طويلة مضرة وترى النظر الى اصلاحه والاهتمام بمنع المؤذيات عنه مما يبعد عن تلك المراتب الروحية العالية . وكما هو شأن غيرها من الديانات التي لا شأن لها في غير الروح : نقول لم يكن الاسلام روحياً محضاً حتى يكون ديناً شبه خيالي اذا لم يكن خيالياً وحتى يحرم من فوائد المادة وخيراتها كما انه ليس بالمادي الصرف العاري عن كل شوب روحي المغرق في الامور الجسمانية البحتة : المتهافت على المادة والمادة وحدها . ليس هو بالناظر اليها نظر التقديس . ولا الفارض على معتنقيه السعي في سبيلها دون غيرها كما هو شأن المدنية الغربية التي عانت وستعاني من جراء ذلك الاهوال والخطوب مما دعى كثيراً من فلاسفتها ومفكريها الى رفع الصوت عالياً بالنكير على تهالكها وصراعها في الميدان المادي والانذار بالخطر المحدق بها اذا استرسلت في السير نحو الغاية المادية .

ليس الاسلام بالروحي المحض ولا بالمادي الصرف ولكنه يقدر كلا قدره

ويعطيه من العناية والاهتمام ماهو جدير به فنراه في تشريعاته العبادية يقصد الى الوجهة الروحية كما يقصد الى الوجهة الجسمانية . ونراه يدعو الى النفع المادي كما يدعو الى الخير الروحي فهو الدين القويم الذي فيه وحده خير البشرية وفيه النجاة للعالم الانساني الحاضر من الاهوال التي تنتابه والخطوب التي تنتظره والويلات التي تسوقه اليها مطامع الجشع المادي باسواطها النارية وتدفعه نحوها بقواتها الميكانيكية وجيوشها المسلحة ومعداتها الجهنمية : إخماداً لضراوة مستحكمة وارواء لشهوة مادية متكالبة لاتنكسر من حدتها واسعات الاقطار ولا يبل من صداها تيارات البحار ولكنها

تأكل الدنيا وتشكو سغباً   تشرب البحر وترجو المزنا

ان من تلك التشريعات القويمة فرض صوم شهر في كل سنة تصفية للنفوس وتطهيراً للقلوب واعداداً لها للصعود الى منازل السعادة الكبرى والقربى من الله تعالى وباعثاً على مراقبة الله ومحاسبة النفس على هفواتها وضبطها عن مايكدر صفوها من الرذائل والسفاسف .

فالامساك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات في الوقت المخصوص يجلو النفس ويصقل العقل ويرهف الشعور ويطهر القلب عن الاوضار فيكون جوهراً شفافاً مستعداً للاتصال بالملكوت الاعلى متوثباً نحو المثل الكاملة للاخلاق الانسانية . . كما انه يعلم الانسان كيف يضبط نفسه وكيف يكبح جماح الشهوة البهيمية التي ترسب بالانسان عن تدرج معارج الفلاح وصعود مراقي السعادة الابدية . . وكيف يحافظ على آداء الامانة فلا يضيعها ولا يفرط فيها فان الامر بالامساك عن هاتيك المفطرات كأمانة وضعها الله على عاتق عبده وامره بالمحافظة عليها وهذه المحافظة ليست بالشيء السهل

فالشهوات النفسية الطبيعية تدعو الى الاخلال بها وتنزع بالانسان الى ما يخرق سياجها ويهد كيانها . فاذا ما تغلب العبد على تلك الشهوات وتمكن من حفظ الامانة الالهيـة نمت فيه ملكة المحافظة على كل امانة أودعت اليه وهي من خير الخلال التي تفيد المجتمع البشري وتعود عليه بالنفع الجزيل .

أضف الى هـذا كون الصوم يذيق الاغنيـاء والمترفين مرارة الجوع فيذكرهم بما يقاسيه الفقراء من القل والاعدام فيثير في قلوبهم العطف والحنان ويبعثهم على محاربة جنود الجوع الصفراء الواقفـة أمام المعـدمين . ويجعلهم ينفقون من فضل اموالهم على أولئك البائسين ، وكونه يشعر بتساوي العباد أمام ربهم لافرق بين الفقير والغني والمأمور والامير فكلهم على سواء فيما يجب عليهم وما يجوز لهم : وكونه يعلم الامة النظـام في العمل والاجتماع والوحـدة باتحاد الوقت الذي يجب الامساك فيـه والذي يجوز تناول المفطرات خـلاله للناس أجمعين وبكونهم يمسكون ويفطرون في وقت واحد لا يتقدم بعضهم على بعض غالبا

هذا شيء من فوائده الروحية والاخلاقية والاجتماعية أما فوائده الصحية فمنها انه يبيد الفضلات الراسبة في الابدان ويجفف الرطوبات المضرة ويذهب بالعفونات اللاصقة بمجاري الدم والامعاء ويذيب الشحم او يمنع من كثرته التي تضر القلب إضراراً شديداً اذا كانت في الجوف وانا لنرى الاطباء يرشدون كثيراً من ذوي الامراض الشديدة الى الجوع والحمية عن الاكل فيجدون في ذلك عوناً كبيراً ومساعداً عظيما على قلع الداء . وروى الامام رشيد رضى الله عنه عن بعض اطباء الافرنج انه قال : ان صيام شهر واحد في السنة يذهب بالفضلات الميتة في البدن مدة سنة . وألف احد العلماء الروسيين كتاباً عنوانه

(التطبيب بالصوم) ذكر فيـه الادواء التي دواؤها الصوم ومن وقف عليه يعرف مدى نفع الصيام الصحي

حقا ان المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وان الصوم مجلبة للصحة مطهرة من ادواء البطنة والاتخام .. وكما انه يطهر البدن عن المواد المضرة والرواسب المضادة للصحة فهو يطهر القلوب من دنس الاوزار ويطهر النفوس من ادران الشهوة الحيوانية ويصعد بهـا نحو الملاء الاعلى فيجعلها متصلة بالعالم الروحاني مستعدة للمراتب العالية عند ربهـا .

هـذا كله انما يكون اذا كان الصائم فاهماً لمعنى الصوم الصحيح عارفاً بالحكمة المرادة منه قاصـداً بصومه وجه الله وحده فانه اذا صام على الصفة المذكورة تجلت له فوائد الصوم وأشرقت عليـه انواره وانبثت فيه روحه الطيبة العالية .. ان اخلاص الصوم لله تعـالى يبعث في النفوس قوة معنوية تستفيد منها المنافع الجليلة وهذا الاخلاص جزء من الصوم الذي جاء به الاسلام فلا يتم صوم احد ولا يجنى من ثمراته الشهية الا اذا كان اساسه الاخـلاص وارادة وجه الله .

ليس الصوم ان تدع الاكل والشرب .. الخ فحسب فكثير من الناس يمسكون عن تلك المفطرات ولا يحصلون على شيء من فوائد الصوم الروحية الاخلاقية والاجتماعية . ولـكنه ذلك مع الاخـلاص الصادق الذي يبعث الانسان على مراقبة الله وضبط النفس عن المحرمات الدينية .

الصوم الحق ما كان مطهر للنفوس مرققاً للقلوب مؤهلا لها لسعادة الدارين جاعلا اياها تراقب الله في كل اوقاتهـا فلاتقدم على غش الناس ومخادعتهم ولا تاكل اموالهم بالباطل ولا تحتال على تحصيل الربا وتمد شبكات الرشاء ولا

تتكالب على ابتزاز الاموال بكل وسيلة ولا تعتنق تلك القضية المادية الخبيثة (الغاية تبرر الواسطة) . الصوم الحق ماكان مانعاً عن اقتراف المنكرات والتهاون بالواجبات كابحاً لجماح الاهواء مربياً للارادة داعيا الى اخلاص كل عمل لله . محسناً للاخلاق موسعاً للصدور .

هـذا هو الصوم حقـاً لا ما نرى عليه كثيراً من الناس واقصد اولئك الذين يجعلون صوم النهار سبباً لزيادة الاكل ليلا ووصلة الى تخير المطعومات وتوفير الانواع على المائدة ويكثرون من تناول (الهواضم) إكثـاراً يضاد القواعد الصحية طمعاً في زيادة الاكل المفضية الى كثرة شرب الماء (عند تناول شجرة القات في السمر) . فصوم هذه الطائفة — التي تجعـل الامساك سبباً للافراط في الاكل — بعيد عن الصوم الذي ينتج تلك الفوائد الثمينة روحية واخلاقية واجتماعية وصحية فالافراط في الاكل عقيب الامساك يحول دون الاتصال الروحي بالملكوت الاعلى ويناقض مايراد بالصوم من تصفية النفس وصقل العقل وارهاف الشعور ويضر باجهزة الهضم والامعاء ، ويعيد في البدن تلك الفضلات والمواد الراسبة التي كافحها الصوم فعمله الصـائم المفرط في الاكل ليـلا يقضي على ما افاده الصوم نهاراً ويحدث اضراراً معنوية ومادية لم تكن في الحسبان .

ذلك الذي وصفناه هو الصوم حقاً لا ما نرا عليه اناساً يجعلون الصوم ذريعة لسوء الخلق وموجباً لضيق العطن وباعثاً على الشكاسة و (النزق) وتمكنت هذه الفكرة السوداء من افهامهم فاعتقدوا الشكاسة والعرامة الخلقية من لوازم الصوم فاذا افحش احدهم اوساء خلقه قال الاخر لا عتب عليه انه صائم . ؟

كلا ان الصوم الحقيقي بخلاف مايزعمون .

كاني ببعض من يقرأ هذه الصحيفة ممن يوجد عنده هذا الاعتقاد وتلك العملية في الصوم لا يروقه النقد ولا يستسيغ المناقشة واني اقدم له عذري سلفاً :

ايها الاخ انا ككاتب في الاصلاح وخطيب على منبر الصحافة ارى من الواجب علي ان انقد مايتنافى والتشريع الاسلامي اويتناقض مع الروح الدينية الصحيحة ماوجدت الى ذلك سبيلا .

وبهذه المناسبة احب اقول كلمة قصيرة عن درس القران في رمضان :

جرت العادة في اليمن وغيره من الاقطار الاسلامية ان يشغل كثير من الصائمين اوقاتهم بتلاوة القرآن الحكيم وهي لعمر الله من خير العادات وافضل الطاعات ولكن اذا نظرت الى الواقع وتصفحت وجوه القارئين وراقبت كيفية التلاوة ومنهج الدرس وجدت الجل اذا لم يكن الكل لا يهمه من التلاوة غير سرد الالفاظ وحدر السور وكيل الاجزاء وتكثير عدد مرات الختم : اذا شرع في تلاوة سورة طمح نظره الى اخرها واسرع في التلاوة تخلصاً منها واستروحاً بالانتقال الى غيرها فاذا انتقل الي السورة الاخرى عاوده الضجر وحل به الكابوس وطلب الخلاص بسردها وهكذا : يحدر في التلاوة حدراً غير مفكر في معنى ولا متأمل في آية ولا طالب لحكمة ولا مسترشد بعظة ولا مستهد بنور القرآن الذي مزّق سدف الجهل وبدد حجب الضلال . يستوى في ذلك العلماء وغيرهم وغاية ماتجده عند بعض النابهين البحث عن اعراب كلمة او تفسير غريب او تحليل استعارة وتخريجها على مذهب السكاكي ومذهب القزويني .. الخ أمّا تفهم الاحكام الشرعية واستنباطها من آياته امّا تعرّف مافي القران من حكم قيمة وقوانين عالية وأسرار كونية وسنن وجودية أما تشرب الروح الاسلاميـة وطبع النفس على غرار تلك الحقايق الانسانية التي

اشتمل عليها القرآن وتطبيقها على الاحوال الحاضرة فذلك امر يندر جداً ان تجد من يراعيه او يعطيه قسطاً من ما يمنح به سرد السور من الاهتمام . ذلك لان غالب التالين انما (يدرس القران) لقاء اجرة يتقاضاها من ضيعة موقوفة عليه اومن مستأجر يدفع اليه نقوداً ليقرأ (على نيته) او لروح والده اولشفاء مريضه الخ فهذا التالى لاهم له الا ان يطوي المصحف طياً وهناك من يتلو القرآن ابتغاء المثوبة وهو كسابقه يطلب السرعة ليعظم اجره (على زعمه) بتعدد مرات الختم فهؤلاء يجعلون القرآن كالاعمال اليدوية التي تصنع طمعاً في الاجرة ويسرع فى اتمامها للانتقال الى غيرها وكالتميمة والرقية التي تحرك بها الشفاه وتلاك بها الالسن بالفاظ جوفاء وعبارات لا تعقل . وما لذلك نزل القران وماهكذا امرنا مبلغ القران ﷺ ان نتلوه ولا على ذلك وعدنا المثوبة والاجر .

ان الله انزل القران هادياً يخرج الناس من الظلمات الى النور ودواء فى آياته شفاء لمرض القلوب والاخلاق وقانوناً يحق الحق ويبطل الباطل ويشرح الاحكام . ونوراً تحل على ضوئه المشاكل الانسانية ويستهدي به الى مواطن الفلاح والسعادة . انزله لنتدبر فى آياته ومعانيه ونعمل على امتثال اوامره واجتناب مناهيه ونعتبر بعظاته البالغة ونستمسك بآدابه الفاضلة (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب) فليس المطلوب منا سرد الالفاظ والمرور على الايات والسور مرور الطيف بمقلة الوسنان . ولكن يراد التأمل والتفكر والترسل والتدبر العميق ثم الاعمال والتطبيق والتنفيذ يراد منا ان نتلو القران تلاوة مستبصر مفكر باحث مسترشد مغرق فى تفهم معانيه واستطلاع اسراره وتعرف مراميه واشاراته وتشرب روحه ثم تستعرض

عقايدنا وعباداتنا وقوانيننا واخلاقنا وعاداتنا وجميع احوالنا فاوجدناه يوافق القران اقررناه وتمسكنا به وماالفيناه بعيداً عن تعاليمه طهرنا انفسنا منه واقتبسنا عوضه من القرآن .

هكذا يراد من قارئ القران ان يتلوه وبالخصوص انتم معاشر العلماء وحملة الدين فهل عندكم ميل الى التلاوة المطلوبة منكم هل عندكم تعطش الى نمير القران الفياض . هل تقومون بواجبكم نحو كتابكم ودينكم . هل تشعرون بفداحة المسؤلية الملقاة على عواتقكم . هل عندكم استعداد لتلاوة القرآن حقاً .

هذه كلمتي اعلنها على علاتها بلا تعمل فى اللفظ ولا تأنق فى الاسلوب وانما القيتها على رُسَيْلاتها والسلام عليكم ؟

احمد بن عبد الوهاب الوريث

الصدق طمأنينة : والكذب ريبة

بين كثير الاخلاق روابط متينة يؤثر بعضها فى انتاج البعض الآخر فكما أن الصدق نتيجة العقل الكامل وعلو النفس كذلك الكذب نتيجة الخرق وسفالة النفس فمن اراد أن يعيش طاهر النفس زكى الاخلاق سعيد الحياة كثير الناصر فليطبع نفسه على الصدق والتوفيق بين القول والفعل والتطبيق بين اللسان والجنان

خلق الصدق عظيم يتهيأ لصاحبه نعمة الشرف ومكانة الدرجة وغزارة الحكمة كما أن حليته جميلة تخلب اللب وتؤثر الاحترام وتدل بديهة على صفاء السريرة ونقاء الخاطر

الصدق ياإخواني خير كله كفيل ببهاء الظاهر وجمال الباطن كفيل بسمو النفس وسعادتها كفيل بالنصرة ونيل الشرف دليل على القناعة والفضيلة دليل على تمام العقل الاقدس دليل على صفة الفضل وعزة النفس مطية قوية الى بلوغ المنى وادراك المجد المؤثل

اذا التزم الانسان سنة الصدق وعض عليها بنواجذه وعرف قدرها وثمرة الاتصاف بها هان عليه مشقة طموح نفسه الى الضد وتسويل شيطانه إليه ودافع طاقته حتى يكون الصدق طبيعة راسخة فى اخلاقه النفسية وديدنا ثابتا فيها لايفارقها ولا يشق عليها مادامت عينه خضرى ونفسه سيالة . أستطيع أن اقول غير متحرج أن: الكذب سلف للايمان أوخلف له لايجتمع معه فى قلب ولا يلاقيه فى أية نفس لان الايمان جاء رافعاً للفتن مبيداً للشرور مزيلا للأحقاد والضغائن داعياً الى الاصلاح والتألف مؤلفاً بين القلوب على شتاتها وتفرق أهلها جاء الايمان والامة تخبط في بهيم ليلها وتتيه حيرانة فى سواد جهلها ينظر بعضها الى الاخر شزراً ويغمغم عليه تغيظاً وحنقاً واخيراً يثب عليه فينتقم منه ماليس له . ولكن الايمان كماعلم ورئي عمد الى شتيت القلوب فجمعها وألف بينها والى الفتن فأطفأ نارها وأذهبها والى الشرور فشتتها وأفناها والى الاحقاد فألقاها وبغضها والى الامة المتفرقة فأزال خلافها وحبب إليها الوحدة فودتها وانثالت عليها ، طهر القلوب من أدرانها فصفت وغسلها بماء الاصلاح فنقت وعلى التعاضد أجتمعت فتحالفت والكذب بالتتبع العام لم نجده الا منشأ للاختلاف واغارت الصدور فقد وجدنا الرجل يكذب عليه فيتلهب غيظاً ويذوب أسفاً ولا سيما اذا كان في مهم يستقبح ظهوره والعلم به فتراه يستعد فى الانتقام بما يستطيع ويؤلب اقاربه ومن يوده على الاخذ بثاره

والاليم وهكذا لاتزال الحال فى هولها تنمو الى أن يشق على كثير من الناس ردها الى أصلها وربما تشارع فيه فيكون له شر يلهب وفساد ينشب البغضاء وليدة الكذب والعداوة نتيجة البغضاء والانتقام غاية العداوة والشر كله فى الانتقام والاخذ بالثار هكذا أوجبت العادة وألزمت الطريقة وهاأنت ترى تأثير النميمة وما توجبه من شتات أفكار وتطائر شرار واغارة صدور وتزيين غرور ولو بين الشقيق وشقيقة وهى على واقع فما بالك بالافتراء وعمد الكذب

اذا كانت البغضاء فالعداوة فالانتقام نتيجة الكذب ومنشأ الشر واختلاف القلوب وتفرق الجماعات فأية جدوى وأي باعث على مسارعة الاتصاف بصفة الكذب ومادة الخلف أفي إيثار عرض عاجل مؤبق يزول نفعه وشيكا ويبقى ضره أبداً أم في مجون يبلغ به الانسان الى التمليح وتبسم الحاضرين له حينئذ وفي صدورهم عليه مافيها من سخرية وقبيح إستهزاء بعده مع شديد العقاب واليم الجزاء أم لاذاك ولاذا وإنما هو سلب انسانية وتجرد عن جميل شخصية فياخيبة السعى ويا خسارة الحياة وهوان الوجود لاعرض الدنيا نال ولا فكاهة حاضر بلغ . ولاسلامة دين صان

قبح الكذب مركوز في الطباع يعرفه الرجل والمرأة والعالم والجاهل والحاضر والباد والجاهلية والاسلام فليت شعرى أي مسوغ للعامة ومرجح للخاصة الى أن يغشوا أدبهم بالكذب ويلبسوا به أخلاقهم وهو اذا حللوه بآلة العقل والشرع والطبع والتجربة عدو مبين يحمل على ايمان الانسان فيفرقه تفريقاً يعسر معه جمعه اذا لم يتعذر عليه

قد يستأنس الانسان في تهوين أمر الكذب وتحقير خطره بفشوه

في العامة وبعض الخاصة فيتصوره بسيط الاثر بسيط الانتاج قليل الذم قليل الضرر وربما تصوره اذا كان فيه خداع وبلوغ امل من السياسة التي يدعي الانسان لاجلها في عصرنا كاملا فيهرول إليه غير مكترث بخطره ولا مفكر في وخيم عاقبته ولا يبالي على أية حال كان مصرعه في سبيل الكمال المبني على دكن الكذب وعماد الخداع لان لفظة كامل بهذا الاعتبار صارت الآن من الامور اللاتي دونها أهوال ويعض عليها بالنواجذ ويسكب دونها العبرات ويتفانى عندها الناس

يا أخواني لا يحملنكم حب الثناء وجميل الذكر في الدنيا على أن تركبوا شمس الكذب وصعاب الافتراء لانها كما يزعم الغوغا اسباب الكمال وسلم الارتقاء الى الفضيلة فان ذلكم كلام جرى على لسان الشياطين اعانتها أهوية النفوس ألم يكفكم إتفاق فرق الاسلام والكفر مع كثرتها على أن الكذب يشين الانسان ويخل بالقانون وينهار به النظام الدولي ويضطرب له الدستور الملكي ولم يلاحظ في دين ولم يؤثر عن قانون ولا جاء به العقل ولا اقره الشرع في ملة هيهات هيهات

اذا وجد المرء في نفسه بعض رغوب في الكذب وتزيين منها أو من شيطانها في بعض مفردات الخلف فانما ذلكم داء علاجه العرض على فطرة العقل اولا وسترون حكمها على الكذب بنقص صفته وقبح مادته ودرن ثيابه وخساسة كنهه وحقيقته ان افادت والا فعلى مكتسب العقل ثانياً وعلى كل حال تجدونه مفصحاً بأن الكذب ولد الاطماع الكاذبة والخيالات الفاسدة ووالد الشر كله والاختلاف بأجمعه وأخا النقص و الصغار وترب الخيانة والخسار وهو الى الهلاك أسرع منه الى السلامة

وختاماً آخذ فيما تطمئن به نفس المطلع على كلمتي هذه من حديث جاء به الشارع الحكيم والمصلح الخبير وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن قال له أيكون المؤمن جباناً قال نعم قيل أفيكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل أفيكون كذاباً قال لا . هنا أيها المطلع فقف وتكلم في الكذب بما شئت وصوره في القباحة كيف أمكن واتهم نفسك اذا كذبت وقدسها ان صدقت فالصدق طمأنينة والكذب ريبة .

زيد بن علي الموشكي

عود على بدء

في ملاحظة موضوع الكتابة

—٣—

واذ قد مضى الكلام في العددين السابقين على موضوع الكتابة واهتمام الامة العربية بشأنها وتاريخها ، فجدير بنا ان نتكلم على ما لا بد لنا منه من يصلح لما يجب على الكاتب كيف كان وأيا كان من مراعاة شروطها وتبيين للملاحظة ما يتحتم معرفته من آدابها وتلميح الى تفهيم بعض أسرارها إذ الشيء بالشيء يذكر (وشبه الشيء منجذب اليه) فان للادباء المتقدمين في ابان قوة اللغة العربية وعصر شبيبة الاسلام تقديراً كبيراً منهم لهذا الموضوع وذلك الشأن بعناية بلغت منتهاها ووصلت الى اقصاها وذلك مسلم عند من هصر فود لحظة الى تطلع اعمالهم الرائعة ولفت سالفته الى نحو البحث عن جهودهم الباهرة ، حتى قد شاع ذلك عنهم ولم يخف على احد (الا على احد لا يعرف القمرا) فجزاهم الله عن الادب خير الجزاء .

هذا ويحسن تقديم كلمة فى شأن مالوح اليه سابقاً ، اما : ما حكم خطى المصحف والعروض فى الاقتفاء فقد اشتهر فيما بينهم ان خطين لا يقاس عليهما احدهما خط المصحف والاخر خط العروض اما خط المصحف والمراد به العثماني الموافق للرسم الاول ويسمي المصحف الامام بالوصف لا بالاضافة فانت اذا تأملته لايساعدك القياس عليه لوجود الفارق فكيف بك اذا اقست على نحو والسماء بنيناها (بايد) بيائين ولاتقولن (لشأي) (اولااذبحنه) فان مرجعهم (لالى) الجحيم باثبات الالف المفردة التي لاينطق بها (ساوريكم) دار الفاسقين باثبات الواو ولا ينطق به (ويمح الله مايشاء ويثبت) بمحوها (ولاتحين) مناص بربط التاء (فان لم تجدوا كتبا فرهن مقبوضة) بحذف الالف وامثال ذلك كثير

واما خط العروض فعجيب امره فهو يوصل ما يقطع ويقطع ما يوصل ويجعل الحركات والتنوين حروفاً ويفك الادغام ويثبته حرفين ويسقط مالا ينطق به من الكلمات فكيف تجدك ان حذوت على تقطيع قول الخنساء من البسيط

وان صخراً لتأتم الهداة به   كانه علم فى رأسه نار

مثلا وقطعته هكذا .

وانصخ	رنلتأ	تمملهـدا	تبهى	* كاننهو	علمن	فيراسهى	نارو
مفاعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	* مفاعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

اذا فهمت هذا حقاً علمت انه لا يقاس عليه فظهر ان خطين لا يقاس عليهما ولـيعلم أيضاً انه قد جرت سنة اللغة العربية الغراء بما انتهجت من طريقتها المثلى التي أخذ حسنها بمجامع القلوب ، واستولى لطفها على شغاف الافئدة ، لانتظام

قواعدها ورصانة ضوابطها ، فلفتاً الى مامضى من الاشعار .

فاعلم ايها الكاتب القدير والخطاط الشهير ، ان اللغة العربية حكمت انه اذا مضت طائفة من الشهر وأريد التاريخ ان يقال مثلا لاربع ليال خلون ولاحدى عشرة خلت فاذا مضى اكثر الشهر قيل لست بقين ولاحدى عشرة بقت فمن اول الشهر الى منتصفه يقال خلون وخلت ثم في النصف الثاني بقين وبقت على التفصيل المذكور ،

وقضت عليك أيها الكاتب ، ان لا تؤرخ لرمضان والربيعين الاوان تضيف لفظ الشهر اليه حتما واختلف فى رجب والعلة فى ذلك دفع الالتباس فقد جاء ماذكر اعلاماً لغير الشهر ويجوز الاضافة في سائر الشهور وحفظنا نظماً متقدماً فى ذلك لبعض الادباء

ولا تضف شهراً الى اسم شهر   الا لما اوله الرا فادر
واستثن منها رجبا فيمتنع   لانه فيما رووه ما سمع

وقضت عليك ايها الكاتب ، ان تعتقد ان الشهور كلها مذكرة الاجماديين وان تقول فيهما حرر فى جمادى الاولى وجمادى الاخرة فقط وقبيح بك جداً ان تقول جمادى الاولة كما تقول ربيع الاول كما يقبح بك ان تقول جمادى الثانية اوجمادى الاخرى (راجع المعاجم) والعلة في انه لا يصح ان يقال ربيع الثاني وجمادى الثانية انه لايقال الا لما له ثالث كذا صرحوا به .

وقضت عليك ايها الكاتب ان تجرد الاشهر من آلة التعريف الا المحرم للمح الوصف وان تقول رجب الفرد لانه انفرد بنفسه عن الاشهر الحرم الثلاثة البقية المسرودة ويقال له الاصم لانه ما كان يسمع فيه قعقعة سلاح ولا صوت مستغيث لحرمته ، وحكمت عليك ايها الكاتب ، فى شأن الهمزة (وتلك من

معارك الاقلام ، ومزالق الاقدام) انك تعتبرها فان كانت متحركة فى اول الكلمة كتبت بصورة الالف اوفى وسطها فتحركة تكتب بما يجانس حركتها الا اذا كان ماقبلها مضموم فبصورة الواو اوساكنة فيما يجانس حركة ما قبلها وان كانت طرفاً فكذلك ان كان ما قبلها متحركاً وان كان ساكناً كتبت بصورة رأس عين مقطوعة كما تقول (عود علي بدء) مثلا ، وهذا سطر من نحو اوبمائة سطر فى شأن الهمزة ولهذا شروط وتفاصيل .

احمد عبد الواسع الواسعي

يتبع

العلم

العلم هو مهذب النفوس من أدران الجهل وأوساخه وهو المصدر للفضائل الحميدة والشمائل العالية والصفات الشريفة ،

العلم أساس مكارم الاخلاق وينبوع الفضيلة ومعدن التقدم والعمران ومهبط العز والرفعة وأس الحضارة والرقى .

العلم هو ذلك الحبل الواصل بين العقل والخير والجهل هو الحبل الواصل بين العقل والشر .

العلم أكبر رادع وأعظم وازع وأجل زاجر للنفس من إرتكاب الآثام والموبقات وإصطحاب الجرائم والمفسدات

العلم مفتاح المعالي وموجد المخترعات والمحدثات .

العلم هو المرشد لطرق الخير والدليل الى الواجبات فالعالم تترفع به نفسه عن الرذائل والمحرمات لانه يشعر بالمسئولية التي عرفها من تعامه العلم اما

الجاهل فهو يتخبط فى ديجور جهالته وحلكة ضلاله «العلم نور والجهل ظلمات»

العلم يرفع بيتاً لا اساس له   والجهل يهدم بيت العز والشرف

العلم هو ذلكم المصباح الوهاج الذى يهتدى بنوره الضالون ويسترشد بشعاعة التائهون ويعرفون به طرقهم القويمة ومسالكهم المستقيمة .

العلم يرفع صاحبه الى أعلى درجات الكمال ويجعله مهاباً محترماً عند كل بني الانسان ، العلم حليف السعادة وقرين الخيرات ، العلم هو الحصن الحصين والسور المنيع الذي يحافظ على أهله من كل معتد

بالعلم تحافظ الامم على كيانها وإستقلالها وعظمتها وسؤددها ، بالعلم توصل الانسان الى التغلب على الطبيعة فأخترع اللاسلكى وأوصل الشرق بالغرب والشمال بالجنوب وأخترع ماتراه من العجائب والغرائب الخارقة للعادة والتي هي فوق ماتتصوره عقول البسطاء وقد حاز قصب السبق فى هذا المضمار اجدادنا العرب الذى سنأتي على شيء من حضارتهم وتقدمهم غيرهم من الامم

وقد مدح الله سبحانه وتعالى العلماء فى مواضع كثيرة فقال : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) وقال عز من قائل :(هل يستوي الذين يعلمون و الذين لايعلمون) وقال: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وفي هذا أكبر دليل وادمغ حجة وأسطع برهان لذوى العقول النيرة والمدارك الثاقبة على فضل العلم ومتعلمه . قال صلى الله عليه وآله وسلم فى الحث على طلب العلم : اطلبوا العلم ولو فى الصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال : لأن تغدو فتتعلم باباً من العلم خير من ان تصلي مائة ركعة وفى بعض الفاظه (مائتا ركعة) وقال (يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء وقال (العلماء ورثة الانبياء) وقال (فضل العالم على العباد كفضلي على ادنا كم وروى

كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب) وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : اقل الناس قيمة أقلهم علماً وقال : كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لايحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل صفة ان يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب اليه وقال بعضهم العلماء سرج الازمنة كل عالم سراج زمانه يستضيء به أهل عصره . وقيل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره قال أحدهم شعراً :

العلم ثروة أمة ويسار   والجهل حرمان لها وبوار

وقال آخر

اجهد ولاتكسل ولاتك جاهلا   فندامة العقبى لمن يتجاهل

وقال آخر :

العلم زين وتشريف لصاحبه   فاطلب هديت فنون العلم والادبا
كم سيد بطل اباؤه نجب   كانوا الرؤس فامسى بعدهم ذنبا
ومقرف خامل الاباء ذي ادب   نال المعالى بالاداب والرتبا
العلم كنز وذخر لا فناء له   نعم القرين اذ ما صاحب صحبا
قد يجمع المال شخص ثم يحرمه   عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به ابداً   ولايحاذر منه الفوت والسلبا
ياجامع العلم نعم الذخر تجمعه   لا تعدلن به دراً ولاذهبا

وقال اخر :

ماالفضل الا لاهل العلم انهم   على الهدى لمن استهدي ادلاء
ففز بعلم تعش حياً به ابداً   الناس موتى واهل العلم احياء

وقال حافظ ابراهيم من قصيدة له :

فتعلموا فالعلم مفتاح العلى   لم يبق باباً للسعادة مغلقا

ثم استمدوا منه كل قواكم   ان القوى بكل ارض يتقى

واذا امعن المفكر النابه وراجع تاريخ الامة العربية التليد رأى من العظمة مالوقفه حيران وما ذالك الا صادر عن العلم) وان الحضارة العربية بلغت شأواً لم تصل اليه غيرها من الامم فى التقدم والعمران ، هذه الحضارة التي يجب ان يفخر بها كل عربى ويحذو حذو اصحابها وينهج على منوالهم والى القراء الكرام شيئاً من وصف تلك الحضارة نقلا عن حاضر العالم الاسلامى الجزء الاول ص ١٣٩ — ـ١٤٠ وفى الوصف الآتي اكبر شاهد على علو كعب حضارة اجدادنا الكرام

(الحركة العامية فى الحضارة العربية كما يصفها الفيلسوف (ولز) الانجليزى) من مقاله : فكان العالم الاسلامى سابقاً للعالم الاوربى بنحو قرن فى المدنية وكانت المدارس الجامعة فى البصرة والكوفة وبغداد والقاهرة وقرطبة ، وانبثت انوارها فى العالم كله وقصدها الطلاب من المشرق والمغرب وقد كان كثير من طلبة العلم فى قرطبة من المسيحيين . ودخلت فلسفة العرب الى اوربة عن طريق اسبانية وظهرت فى جامعات باريز واكسفورد وشمالي ايطالية واثرت كثيراً فى مجرى الفكر الاوربي ولا سيما فلسفة ابن رشد القرطبى (١١٢٦ـ١١٩٨) التي بلغت الذروة العليا من هذا الموضوع . وكانت فلسفة العرب مبنية على مذهب ارسطو وعلى وضع حد فاصل بين الحقيقة العامية والحقيقة الدينية مماحرر المباحث العامة من رق التحريجات الدينية اللاهوتية التى كانت تعوقها سواء فى النصرانيه اوفى الاسلام .

ونبغ فى الاسلام فيلسوف آخر هوابن سينا امير الاطباء (٩٨٠ـ١٠٣٧) وكانت الوراقة والصحافة من ازهر الصناعات فى حواضر الاسلام مثل دمشق

وبغداد والقاهرة والاسكندرية وفى سنة ٩٧٠ (م) بلغ عدد المدارس الحرة التي تأسست لتعليم الفقراء مجاناً في قرطبة سبعاً وعشرين مدرسة .

الى ان يقول وكان لهم فى الطبيعيات اختراع رقاص الساعة وكتبوا فى علم المرائى وتقدموا كثيراً فى علم الفلك وبنوا المراصد الفلكية واحدثوا الآلات اللازمة لهذا العلم والتي لاتزال معتمد الناس الى اليوم .

وهم الذين حبسوا زاوية سمت الشمس ومبادرة نقطة اعتدال الليل والنهار فكانت معارفهم الفلكية واسعة فعلا .

واما فى الطب فقد بلغوا شأوا فاقوا فيه اليونانيين بكثير وقد درسوا الفسيولوجيا وعلم الصحة وكانت طرق طبهم العملية نظير طرقنا الحاضرة ولانزال نحن الى يوم الناس هذا نستعمل كثيراً من ادويتهم وكان جراحوهم يعرفون التخدير ويعملون العمليات الجراحية الصعبة وبينما كانت الكنيسة فى اوروبا تمنع ممارسة الطب وتعتمد فى شفاء الاسقام على الطقوس الدينية لاغير كان العرب ذوي ملكة حقيقية فى الطب وكان لهم نصيب وافر من علم الكيمياء فقد كشفوا كثيراً من المواد التى لم تكن معروفة كالكحول والبوتاس ونيترات الفضة والسليماني وكثيراً من الحوامض ، واما من جهة الصناعة فكانوا ارقى من وجد الى ذلك الوقت يتفننون فى صنع مايريدونه في الذهب والفضة والنحاس والقصدير والحديد والفولاذ ، وكانوا يصنعون الزجاج والخزف الفاخر ويعلمون جميع اسرار الالوان ويتقنون الصياغة ويعملون الكاغد للكتابة ويهيئون الجلود بصور متنوعة وكانوا يصنعون انواع الاشربة ويستخرجون السكر من القصب ثم انه كانت لهم القدم الراسخة في الزراعة يجرون فيها على طريقة علمية وكانت لهم اساليب راقية فى الرى (ولاتزال طرق الرى العربية هي الجارية

في اسبانية الى اليوم لم يزيدوا عليها شيئاً) ومعروفة بخواص الاسمدة وكانوا يلائمون بين الحبوب وطبيعة الارض ويعلمون من اصناف التطعيم فى الفواكه والازهار مالايعلمه سواهم ، وهم الذين ادخلوا الى اوروبة اشجاراً ونباتات لم تكن تعرفها وحرروا فى علم الزراعة كتباً قيمة ، ومن اهم ما اتقنه العرب وكان له اعظم تأثير فى الحركة الفكرية البشرية صنعة الكاغد . والذى يظهر ان العرب اخذوها عن الصين والقوا بها الى الاروبيين وقد كانت الكتابة الى ذلك الوقت على الرق والبردى .

ثم لما فتح العرب مصر انقطع ورود البردي الى اوروبة ولهذا تأخرت البنية الاوروبية قروناً عن سائر المدنيات فانه بدون ورق للكتابة يستحيل ان تنتشر المعارف انتشاراً مذكوراً . (انتهى)

هذه حضارة اجدادنا العرب الناشئة عن العلم التي نؤمل ان نعيد هذا المجد التليد والعظمة الحقه وان نضمه الى احضاننا وما ذلك على الله بعزيز .

احمد البراق

الزراعة ثروة اقتصادية

— مهمة فى بناء حياة الشعوب —

تندفع الامم الى إستغلال الموارد الاقتصادية بصورة تبعث الاعجاب والدهشة ومما لاشك فيه أن المادة تسيطر على النفوس فتسوقها الى العمل بجد ونشاط دائبين ، وما هذا التكالب وذلك السباق في ميدان السعي والكدح ، الا مظهراً من المظاهر الاقتصادية ، أو قل توفير الثروة وإسعاد الشعوب . وللزراعة

تأثيرها الذي لاينكر في هذا المضمار الاقتصادي ، وقد أستطاعت الامم بعد جهد ولأي أن تدرك الغاية التي ترمى إليها فنالت النتيجة التي تبغيها ، ومن ذلك هانت عليها الاتعاب التي لقيتها في سبيل اذلال المشاكل الزراعية والتغلب على الآفات التي كانت ولا تزال تكبد الزارع خسائر فادحة تذهب بجهوده سدى

ولليمن الخضراء القدم الاسبق في استغلال الارض وعمارتها من الناحيتين الزراعية والصناعية ، والذي يطلع على اساليب الزراعة في اليمن تأخذه الحيرة والاعجاب بما فطر عليه اليماني من حب ونشاط في إيجاد أنواع المحاصيل الزراعية واجودها . وان عظمة سد مارب وغيره من السدود وخزن السيول أيضاً في انحاء بقاع اليمن وتنظيم الري منذ عصور بعيدة في التاريخ اليماني الحافل بمعجزات المدنية الغابرة ، لتدلنا كل هذه دلالة واضحة على مبلغ إهتمام اليمن بالزراعة . إنك ترى سهول اليمن وجبالها وأوديتها قد سويت ودرجت ونظمت تنظيماً عجيباً ، وتجد أيضاً الجبال وهي مقسمة الى أقسام هندسية متسقة ، فاذا ماخدمت وزرعت امكنك أن تشاهدها كالحلة الخضراء ، ولهذا السبب تغنى الاقدمون بها حتى نعتها اليونان بقولهم (اربيا فلكس) العربية السعيدة اوالخضراء . وقد قيل أن الباعث لليمانيين على إستخدام الجبال للزرع وحمل التراب الى المحلات الوعرة هي الحاجة وكثافة السكان ، وليس الامر كذلك بل هو النشاط الزراعي الهائل وحب العمل .

غير أن الاساليب الزراعية الحديثة والجهود التي صرفت من قبل العلماء المكتشفين قد ابانت مايلزم لتحسين هذا الفن ومكافحة مايعتوره من التقلبات الجوية دوالحوادث الفجائية وغزو الامراض النباتية الخ

وقد برهنت على جهل الزارع بهذه الامور وضياع أتعابه ، عليه وبالرغم مما ذكر كله أصبح من المحتم علينا الاخذ بفن الزراعة الحديث لنجني الثمرة المطلوبة . وبهذه المناسبة وقياماً بالواجب سنواصل السعي في إرشاد الزارع اليماني وتقدم أسهل الطرق وأحدثها . وسيكون مدار بحثنا هنا على أهم مرض في اليمن يكبدنا اتعاباً جمة ، وهو مرض العنب .

العنب : يصاب العنب في كافة العالم بمرض خطر يسمى عامياً (بلازموبار فيتكولا) أي مرض البياض الزغبي (زاغب) في العنب ، ويسمى عندنا (الذحل) يتسبب هذا المرض عن فطر طفيلي يستمد غذاءه من المضيف (العائل) . وذلك بأنه يرسل ممصات تخرج من أصل الجرثومة فتخترق البشرة حتى تصل الى داخل الانسجة النباتية وتمتص محتويات النبات أي العصارة فتؤثر على الخلايا وتضعفها . وبعد مدة تظهر مجموعة خصائل تخرج من ثغور الورقة وتلتصق بسطحها السفلي على شكل بقع بيضاء تظهر مقابلها على السطح العلوي بقع سمراء أوصفراء . والبقع البيضاء على شكل زغب أبيض يمكن لأي شخص مشاهدته عند فحص النبات ، ويصيب هذا الميكروب الافرع والثمار فيعطل العمليات الفسيولوجية فتضعف الثمار وربما تجف وتسقط وهي صغيرة واذا اصيبت الثمار قبل اوان نضوجها ظهرت عليها بقع سمراء وتتشقق وتكون كمية السكر فيها قليلة

المقاومة : أوالعلاج تقطع الاجزاء المصابة وتحرق خارج الجربة خوفاً من إنتشار الاصابة بواسطة الهواء

إستعمال المطهرات الكيمياوية كما يأتي .

من كبريتات النحاس : الزاج الازرق

من الجير الحي : النورة قبل الاطفاء .

ماء أوخمس تنكات .

ويخلط الزاج مع الماء مع النورة وترش على النبات عند ظهور الاصابة بواسطة رشاشات خاصة . ويكون الرش عند ماتبلغ الاغصان ١٥ سم (أو سبراً واحداً) وعند الازهار وقبل نضوح الثمر ،

واذا كانت الاصابة شديدة فيرش ست مرات بين كل واحدة واخرى ١٥ يوماً .

وهناك نوع أخر : هو مسحوق زهر الكبريت على شكل طحين أصفر يعفر به النبات ويقوم هذا كله مقام التراب عندنا وهو يكاف الزارع ويتعبه . وما أظن أحداً يصعب عليه تطبيق ماذكر إذا اراد الفائدة وحفظ عنبه من التلف .

زيد بن علي عنان

يتبع

فوائد صحية

رأينا نشر مايأتي لمافيه من الفوائد خصوصاً الطبيعية في مرض سار منتشر مهم للتوقي منا نقلا عن كتاب الصحة والحيوة للدكتور ا . س سلمون

التدرن (السل الرئوى)

السل الرئوي سيف مسلول فوق رقاب العباد وهو سبب سدس الوفيات التي تحدث في العالم اجمع ويموت به شخص كل ثانية ليلا ونهاراً من بداية السنة الي اخرها . وهذا الاحصاء الصحيح يدل على انه آفة تفوق في هولها الجدري والكوليرا .

والشخص العادى لايرهب السل الرئوى اويخشى بأسه كما يجب وذلك لان السل لايحدث آلاماً مستطيرة كالتي يحدثها كثير من الامراض الوبائية الموجعة . ثم انه فوق ذلك بطيء في سيره فهو لايقضي على الحياة بسرعة كالكوليرا والطاعون الدموى. والمسلول يقاسي المرض عدة شهور وقد يتحمل وطأته لمدة سنة اوا كثر قبل ان يموت به وهو من الامراض التي تتطلب كثرة النفقات لطول عهده على انه ينقض على الناس وهم في ربيع شبابهم وكفى به انه يصيب الاشخاص من سن العشرين الي الاربعين وقد مرحين من الدهر والناس يحسبون ان التدرن او السل الرئوي مرض غير قابل للشفاء ولذلك كان المصابون به في ذلك الوقت يفقدون كل أمل بالشفاء ولا يبذلون اي مجهود لمحاربته . وقد كان هذا الزعم من الخطاء بمكان عظيم فقد ثبت في السنين الاخيرة ان معظم حالات السل الرئوي قابلة للشفاء من تداركها العلاج اللازم وتولتها العناية التامة في مبدأ الاصابة بها .

ولا يمكن الشفاء من التدرن فقط بل يمكن منعه ايضا وعما في الامر كذلك فيلزم لكل شخص ان يحيط علماً باعراضه وطرق الوقاية منه ومعالجته .

العلامات والاعراض :

يتوقف شفاء العليل على البدار الى اكتشاف موطن المرض في جسمه ولذلك ينبغي الجميع ان يعرفوا اول اعراض التدرن او السل الرئوي .

وليعلم ان الاشخاص ذوي الصدور الرقيقة المنبسطة والاكتاف المحنية عندهم استعداد عظيم للاصابة بهذا المرض والهزال وتناقص الوزن البطيء التدريجي من اول الاعراض التي تبدو على المسلولين ومن اعراضه الاولى اصفرار الجلد والتوهج والاحمرار اللذان يظهران احيانا في الخدين وتكرر الاصابة بالزكام والنزلات . وبعض الذين يصابون بالتدرن لا يعرفون انهم مرضى ولكنهم يشعرون بضعف في القوي ويتولاهم التعب بسهولة وبعد اسابيع قليلة يصابون بارتفاع خفيف في درجة الحراره بعد الظهر وبسعال جاف في الصباح او في المساء وبكثرة العرق ليلاً . ويلاحظ ان البصاق يكون احمر (وذلك لانه يحتوي على دم) وقد يوجد ألم في الصدر او لا يوجد ومن الاعراض الاولى المعروفة فقد القابلية للطعام ومن الاعراض الاولى ايضاً التغيير الذي يطرأ على الطباع حتى ان الشخص الذي كان انيساً فكهاً تسوء اخلاقه فيصير سريع التهيج ناري الطباع منقبض النفس .

ومن السهل ان توجد في البصاق احياناً جراثيم المرض الخاصة اي باسل التدرن واذا اشتبه في احد بأنه مصاب بالتدرن فلا بد من عرضه على الطبيب كي يتولى فحص بصاقه ويقرر ان كان يحتوى على جراثيم التدرن ام لا .

ولكن ليكن معلوماً ان كثيرين من الناس يكونون مصابين بالتدرن ولا يوجد مع ذلك في بصاقهم شيء من جراثيم التدرن فاذا ظهرت عليهم اعراضه

الاخرى فيجب معالجتهم بالوسائل المستعملة له على الرغم من عدم وجود جراثيمه في البصاق .

هذا وليعلم ان الاعراض المدرجة اعلاه هي الاعراض المعروفة العامة لسل الرئتين على ان ميكروب درن السل ليس مخصصاً لاصابة الرئة فقط بل انه ينتاب كل جزء او عضو من أعضاء الجسم فيصيب الحلق ويحدث عند المصاب به بحة في الصوت وألماً في البلع فضلا عن الاعراض المذكورة قبلا وقد يصيب العظم وكثيراً ما يهاجم الورك (العظم الحرقفي) فيقصر احدى الساقين ويحدث الورم الخنازيري فينحني العمود الفقري اما العقد الخنازيرية او الدرنية فمن انواع التدرن المنتشر بين الاطفال وتكمن هذه العقد في الرقبة من الامام والخلف والطفل المصاب بها يكون عادة باهت اللون هزيلا ويصيبه الالتهاب في عينيه

كيف تتسرب جراثيم التدرن الى الجسم

١ـ تدخل في المسالك الهوائية مع الهواء الذي نستنشقه

٢ـ تدخل في الجسم مع الطعام الذي نأكله . وكثيراً ما تصاب الابقار وغيرها من المواشي بالتدرن وحين نأكل لحمها او نشرب لبنها يعترينا السل الرئوي و إذا كان المسلولون يلمسون الاطعمة المعروضة في السوق او المطبخ فان جراثيم التدرن تتسرب الى الطعام من الانف والفم واليدين فتنتقل الينا بالتالي حين نتناول هذا الطعام .

٣ ــ تتسرب الى الجسم من جرح او ثلم في الجلد .

﴿ الطرق الواجب اتباعها لمنع انتشار التدرن ﴾

يجب ان يوقن المسلول بانه ينشر عدوى المرض بواسطة السعال والبصاق

لانه حين يسعل او يعطس يتطاير من انفه وحلقه رشاش البصاق والمخاط كنقط صغيرة حاوية لعدد عظيم من ميكروب التدرن . وحين يمتزج هذا الرشاش بالهواء والغبار يؤخذ بالاستنشاق الى رئات الاصحاء فيصابون بالمرض وبصاق المسلولين يحتوى على مالا يحصى من جراثيم المرض . ولذا يجب الامتناع كلية عن نفثه حيث يمكن ان يجف ويستحيل ترابا يتصاعد فى الهواء . ولا خلاف في ان البصاق من أقوى ناشرات العدوى .

ولابد للمسلولين حين يسعلون أو يعطسون من وضع قطعة من القماش اوالورق فوق انوفهم وأفواههم ويلزم حرق الورق بعداستعماله أما إذا استعملت قطع من النسيج فيجب أن تخصص لهذه الغاية . والا تستعمل كمناديل اعتيادية ويجب أن تحرق بعد استعمالها او ان تغلى .

أما حين يكون المسلول في عقر داره فلا بد له من ان يبصق فى مبصقة لها غطاء محكم ويجب ان يعتني بنظافتها من الظاهر كما يعتني بها من الداخل وان تغطى لكى لا يتمكن الذباب من التهافت عليها ونقل الجراثيم معه أنى سار فيكون سببا فى نقل العدوى الى الاخرين وحين يكون المسلول بعيدا عن بيته فيجب ان يحمل فى جيبه دائما علبة من العلب المخصصة للبصاق وهى على انواع ومنها التى تصنع من الصفيح بمعرفة أي سمكري ويمكن ان تبطن بشيء من الورق السميك الذي يقص بحجمها وعند تفريغها يرفع الورق بما يحتوى من البصاق ويحرق فى الحال ويجب غسل هذه المبصقة التي تحمل فى الجيب بالاغلاء مدة خمس أوعشر دقائق كل يوم اويومين

ويحظر على المسلول ملامسة الطعام الذي سيأكله سواه

وكذلك يحظر عليه بلع بصاقه لانه بذلك يجعل الجراثيم المرضية تنمو

فى امعائه وهي حين تنمو وتتكاثر هناك تكاد تكون كفيلة بالقضاء على حياته سريعا .

الوقاية من التدرن

أوضحنا ان اكبر عامل على نشر التدرن هو بصاق المصابين به ولا يخفى ان جزءا عظيما من الغبار المتطاير فى الشوارع والمتاجر ومحلات التمثيل والمعارض والمركبات ومحطات السكك الحديدية(١) يتألف من البصاق الذي ينفثه المرضى وانه هو يحمل بجراثيم التدرن التى لايجد احدا مفرا من تطرقها الى جسمه فى احايين . ولكنه معلوم لنا ان الدم يقدر ان يتغلب على عدد قليل من جراثيم التدرن ويبيدها متي كان الجسم قويا صحيحا والانف سليما بريئا من الزكام والالتهابات النزلية . واذا وهن الجسم من تناول الغذاء الضعيف أو القليل الذي لا يسد حاجته ومن التعب والاسراف فى تبديد القوة الحيوية بأي شكل من الاشكال فان الدم يعجز عن إبادة الجراثيم والناس الذين يتعاطون المسكرات من اي نوع يكونون اكثر تعرضا من غيرهم لقبول جراثيم التدرن وحين يتسلط المرض على اجسامهم يكاد ينقطع الرجاء من شفائهم

والتدخين يضر الرئتين والحلق . ويعد الشخص الذى يتعاطاه للاصابة بالتدرن بمزيد السهولة . . فالتدخين عادة ذميمة وكفى بها انها ليست قذرة فقط بل عظيمة الضرر فعلي الذين يرغبون فى التعمير ان ينبذوها بتاتا . ثم ان مضغة التابول تحتوي على اسم بطيء واستعماله يسوق الناس الى كثرة البصق أنى ساروا فضلا عن الاضرار التى تلحقها بالجسم فهى تنقص من قوة دماغه وتضعفه عن مقاومة جراثيم التدرن .

وحين يعيش الانسان في مكان محصور وسط المنازل المتلاصقة كما هو الحال

(١) المراد المحلات التى يجتمع فيها

في المدن والبلدان الكبيرة يكون أكثر تعرضاً لقبول جراثيم التدرن مما لو كان يعيش في الوسط الذي لا يزدحم بالبيوت المتجاورة المتراصة .

والمسكن الذي يعيش فيه الانسان له تأثير عظيم على سلامة جسمه فاذا كان صغيراً مكتظاً بالسكان فلا بد من حصول امراض كثيرة بسببه ويجب ألا ينام في حجرة عادية الحجم غير شخصين أو ثلاثة ويشترط أن يكون بها نافذتان كبيرتان أو أكثر لانه يلزم أن توجد نافذتان كبيرتان على الاقل في كل غرفة .

ويجب ان تبقى النوافذ مفتوحة في الليل لان اقفالها يجعل هواء البيت فاسداً مؤذياً للصحة .

ويجب ان يرش الماء على الاماكن المتربه قبل كنسها حين يكثر الغبار في فصل الحر وموسم القيظ .

واذا اردنا اتقاء التدرن فعلينا ان نعني بتنظيف بيوتنا والاماكن المحيطة بها سعياً للتخلص من الذباب الذي يحمل جراثيم السل وقد ابنا في الفصل السابع عشر طرق اتقائه (١)

ومن أكبر الاخطار استعمال اواني الاكل والشرب والمناشف والمغاسل التي استعملها المسلول الا اذا أغليت . وقد ينتشر السل من استعمال اللحم والحليب ولذا يجب ان يطبخ اللحم جيداً قبل ان يؤكل . كما يجب ان يغلي الحليب تماماً قبل ان يستعمل

وكثير من الصناع وارباب الحرف معرضون لمرض السل ونحن نعني اولئك الذين تضطرهم صناعاتهم الى استنشاق الهواء المفعم بالتراب والدخان

(١) ماخلاصته ان يمنع تجمع الاوساخ والزبالات في البيوت فهي تسبب توالد الذباب

كالمشتغلين في مصانع التبغ والحجارين والعمال المشتغلين بتبييض الارز . وكذلك ينتشر التدرن بين الذين تلزمهم معيشتهم الجلوسية بالانحناء على ما بين ايديهم من العمل كالخياطين وصانعي القبعات والسلال المشتغلين على الالة الكاتبة . وكثيرون من الطلبة في المدارس والكليات يصابون بالتدرن من الانكباب على مناضد الدرس معظم الوقت دون ان يخرجوا للاستراضة يومياً في الهواء الطلق

لها بقية

فتح مسجد

في هذا الشهر الكريم فتح مسجد المتوكل الجديد الواقع في وادي ظهر للصلاة ودرس القرآن الكريم لاكمال بنائه على أحسن صورة وهذا المسجد أمر بعمارته مولانا صاحب الجلالة على نفقته وسمي بمسجد المتوكل وهذا هو المسجد الثاني من معمورات مولانا صاحب الجلالة أيده الله في الوادي والروض حيث وقد سبقه مسجد في غاية من الاتقان والكمال وسمي بمسجد الروض فنسأل الله ان يطيل عمر مولانا ويكتب له ذلك في صحائف الحسنات

وقد جاء من نظم صاحب السمو وزير الاقتصاد حفظه الله في تاريخ اكمال بناء مسجد الروض قوله بعد أبيات

فاضرع الى الرحمن فالتاريخ قد ... شيد البنا لله واسجد واقترب

٣١٤ ٨٩ ٦٥ ٧٤ ٧٠٩

وفي تاريخ مسجد المتوكل

فأرخ تهجد بجد به — فان الى ربك المنتهى

٤١٢ ٩ ٧ — ١٣١ ٤١ ٢٢٢ ٥٣٦

وصلت الى ادارة مجلتنا الابيات الاتية للقاضي الاديب محمد بن احمد السياغي احببنا اتحاف القراء بنشرها وهي :

من المدارس نور العلم ينفجر — وبالمعارف يغنى البدو والحضر
الله أكبر كم بالعلم قد نهضت — من نومها امم قد خانها الخور
فاصبحت في مصاف الطير راكبة — متن الهوآء وموج اليم تستتر
هي المدارس تهدي الناشئين بها — لثروة العقل ثم النور ينتشر
وثروة المال في الاوطان يبعثها — حفظ العلوم. كما بالجهل تندثر
بني اليمان هلموا من مراقدكم — الى المدارس قد جآءتكم النذر
بني اليمان هلموا لا يغركم — عجز ولا كسل حتى م ننتظر
الى المدارس مهما كان منهجها — فأول الغيث قطر ثم ينهمر
وارعوا ليحيى امام الحق نعمته — على البلاد . فكم ايد له غرر
هو المؤسس للعليا ومنقذنا — من هوة الجهل هل للشكر نقتدر
وهو الذي حفظ استقلال امته — بالعزم والحزم والاقطار تستعر
وكم اياد لسيف الدين مرجعنا — نجل الامام بها الاجيال تفتخر
فخر البلاد وفخر الامة انبعثت — به المعارف والافاق تزدهر
هذي المدارس هذا العلم ليس على — ابوابها حاجب كلا ولا خفر
وكل ابنآء مولانا الامام على — هدى ونور فذا شمس وذا قمر
توجهت كل امال البلاد الى — افيائهم وهم للنصح قد نشروا

العدد ١٢ — شوال سنة ١٣٥٨

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصلاح

ماضي المسلمين وحاضرهم

عوامل انحطاطهم بعد العلو

٧

٥ — التخاذل وموت الشعور الاخوي

من أهم عوامل تأخر المسلمين ماديًا وأدبيًا وأسباب تكالب الاعدآء على أوطانهم تخاذلهم وإحجامهم عن التناصر واعراضهم عن مساعدة من نكب من إخوانهم بالانفس والاموال .

فبينما كان المسلمون الاولون إذا انتابت إحدى بلدانهم نائبة أو نزلت
بجماعة منهم كارثة ، أو هاجم أحد ثغورهم البعيدة عدو اعتبروا ذلك في الصميم
من مجموعهم وتسابقوا الى مساعدة المنكوب ومدافعة العدو وقدموا أرواحهم
وأموالهم ثمناً لحماية المصلحة المشتركة واستماتوا في سبيل صد النوائب الهاجمة
عارفين جد المعرفة بان البلاد الاسلامية وطن واحد لا فرق بين شرقها وغربها
وشمالها وجنوبها وان المسلمين جسد واحد « إذا أُصيب عضو منه تداعى له
سائر الجسد بالسهر والحمى » فهم لذلك يحمون كل الثغور ويدافعون عن أي بلد
ويحسون إحساساً شديداً بما أصاب أي مسلم . . كانوا يتقاطرون الى الثغر
الحربي اين كان من كل وجهة ويرفعون علم الجهاد المقدس في وجه كل عدو مهما
كان جنسه وبلده ويضربون النفير العام لانقاذ أي قطر من اقطارهم وتتقاذف
أمواج المتطوعين الى أي ميدان للجهاد آخذين بأعنة خيولهم كل ما سمعوا هيعة
طاروا اليها في إحدى ايديهم المصحف وفي الاخرى السيف .

يتسابقون الى الفتوح كأنهم ... فوق السروج رواسخ الاطواد
يتراوحون ملاءة الفتح الذي ... أعلى به الاسلام أي عماد
فمشى الغزاة الفاتحون ولم يقف ... بطريقهم في الخافقين أعادي
واستبطن التاريخ للاسلام من ... غرر الفتوح الى الفخار هوادي

بينما كانوا كذلك اذ أصبحوا بعد لا يهم احدهم من أمر الاخر شيء ولا
يبالي سكان بلد او قطر بما اصاب إخوانهم في البلد او القطر الاخر : يسمعون
بالكوارث تحل بابناء دينهم وبالخطوب تتوالى عليهم وتعركهم عرك الاديم
وتدمر الاخضر واليابس فلا تتأثر لهم نفس ولا يتحرك لهم قلب ولا تتغير لهم
حال ولا يحدثون انفسهم بمديد المساعدة نحو اخوانهم ينظرون عدوهم الاجنبي

عنهم في الدين والجنس يرسل على صقع من الاصقاع الاسلامية خميساً عرمرماً
قد جهزه باحدث السلاح وأضخم المدافع وأشد الآلات النارية تدميراً فيقتل
الرجال والاطفال وينتهك الحرم وينسف البيوت ويهلك الحرث والنسل ثم
لا يتأثرون لمناظر إخوانهم المحزنة ولا تسمح نفوسهم بأي نوع من أنواع النصرة :
يضنون بأرواحهم ويبخلون بأموالهم جاهلين أن الدفاع عن إخوانهم دفاع عن
انفسهم وعمل للصالح العام .

وأفظع من ذلك وانكى انا نرى الامر يتجاوز التخاذل السلبي الى سعي
بعض المسلمين ضد اخوانهم وانضمامهم الى صفوف الاعداء وتجسسهم على
بلادهم لمصلحة الاجنبي وارشاده الى عوراتها وتعبيد الطرق أمامه وتذليل
الصعوبات التي قد تقف له حجر عثر . وماذاك الامر بالخفي فمن المسلمين كثير
في جنود العدو ومن المسلمين سماسرة للاستعمار ومن المسلمين مطايا للاحتلال
ومن المسلمين جواسيس للاجنبي ومن المسلمين من يؤيد المستعمر ويدعمه
ويتشدد في مطالبه فوق تشدده (وهنا يجب ان نذكر مارقي فلسطين وخوارج
سورية تبعاً) لعمر الحق : ان تخاذل المسلمين جر عليهم ويلات شديدة واوقعهم
في سلسلة خطوب لا يزالون بها حتى الساعة ولا يبرح يوقعهم في الخطوب اذا لم
يهبوا من نومتهم ويفيقوا من غفلتهم . والا فقل لي بربك : أي مانع يصدهم
في الحالة الراهنة عن احياء الجامعة الاسلامية واسترداد ماضي مجدهم وغابر
سلطانهم ومنع كل عدو ان يقوم به الغرب نحو دينهم وأوطانهم . . أي حاجز
يحول بينهم وبين رفع النير الاستعماري الموضوع على عاتق جمهرتهم . . أي امر
جعلهم ينظرون الى مآسي فلسطين وسوريا والمغرب أقصاه وادناه مكتوفي
الايدي مقيدي الارجل ورقم عددهم من أضخم الارقام وثروتهم تزيد عن

المقدار الذي يتمكنون به من العمل ؟.

لاشك أنك وكل عاقل يجيب بان هذا الامر وذياك الحاجز وذاك المانع هو التخاذل ... التخاذل . ، التخاذل . وكفى

٦ ضعف الاخلاق وفسادها

متانة أخلاق الامة : من عوامل نهوضها وأسباب لمعان نجمها في سماء المجد فاذا ضعفت أخلاقها وتسفلت سماتها فقدت كل خير كانت تحتويه يدها

وليس بعامر بنيان قوم   إذا أخلاقهم كانت خرابا

ففساد الاخلاق فساد للحياة الطيبة ومدعاة للشرور ومجلبة للكوارث بل موت أدبي يقضي على الحياة الحقة حياة العزة والنبالة حياة الهناء والسعادة

واذا اصيب القوم فى اخلاقهم   فأقم عليهم مأتماً وعويلا

كانت الامة الاسلامية المثل الاعلى للاخلاق الفاضلة والسجايا الطيبة والشمائل العالية قد تحلت كل طبقاتها بأنبل الصفات التي يجب أن تكون عليها واتسمت بالفضائل الرافعة لصاحبها الى قبة الفلك وقنة الشرف والمجد .

ونرى من الواجب أن نشير إشارة سريعة الى مجمل أخلاق طبقات الامة فى صدر الاسلام ونقابل بينها وبين أخلاقها في عصور الانحطاط

فالامرآء والقادة كانوا مثلا عليا فى (١) الشورية ومبادلة اهل الحل والعقد للارآء (٢) وفى الاخلاص للمصلحة المشتركة واعتقاد أنما التى على عاتقه من الولاية هو لاقامة شريعة الله واعلاء كلمته وتنفيذ اوامره واصلاح شؤون عباده (٣) وفى الشعور بالمسؤلية الكبرى حتى يقول أحدهم : لو ذهبت للمسلمين شاة على شاطئ الفرات لكنت المسؤل عنها (٤) وفى التواضع وسجاحة

الاخلاق ودماثتها والتحلي بالديموقراطية الخالصة والبعد عن مظاهر الكبرياء والانقياد للنصيحة الغالية والرجوع الى الحق فكان الامير يمشي وحده ويباشر حوائجه بنفسه ويلبس المرقعه وفروة الصوف وينام على التراب بلا حارس ويصبح ويمسي متردداً على منتديات الرعية ومساجدهم واسواقهم فيتصل به الكبير والصغير والقوي والضعيف والرجل والمرأة وكان يقول . وليتكم ولست بخيركم ، انما أنا بشر مثلكم ولست بخير من احد منكم فراعوني فاذا رأيتموني استقمت فاتبعوني وان رأيتموني زغت فقوموني ، ويقول آخر خطيباً . من رأى في إعوجاجا فليقومه ، فيجيبه رجل من عرض الناس . لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا فقال الخليفة : الحمد لله الذي جعل فى هذه الامة من يقوم اعوجاج عمر بسيفه (٥) العدل والانصاف واعطاء كل ذي حق حقه فيستوي فى نظر الامير الشريف والوضيع والقوي والضعيف ويقف الكل أمام عدله على سواء ويقول القوي عندي ضعيف حتى آخذ منه والضعيف عندي قوي حتى آخذ له ، وينصف من نفسه ومن خاصته وأحب الناس اليه (٦) اليقظة الشديدة والعناية بامر الرعية فكان يتفقد شؤنهم عامها وخاصها ينظر فى قيادة الجيوش ومواقع الحروب واحوال الجند كما ينظر فى خاصة أمر العجوز والارملة واليتيم ويدور على بيوت المغيبات بالقرطاس والدواة ليكتب لهن الى ازواجهن المرابطين فى سبيل الله . ويشدد الرقابة على عماله ويحول بينهم وبين ماقد تدعوهم أنفسهم اليه من اعوجاج ويسمع شكوى أحد رعيته فى عامله فينصفه منه كما أنه لايترك الرعية يفتاتون على العمال ويلوثون أعراضهم كذبا وافتراء يهمه من أمر الواحد ما يهمه من أمر الجماعة (٧) وضع الاموال العامة فى موضعها وترجيح الصالح العام على غيره (٨) تشجيع العلماء على تحصيل العلم

ونفع الناس به ونشره بينهم واقتناء كتبه وتشجيع كل صناعة نافعة ونثر الاموال وإزجاء البذر فى سبيل ذلك (٩) إقامة الاحكام الشرعية والسير على السنن الاقوم والخضوع لقوانين الدين وطهارة الذيل عن كل ماينافى الشرف والمروءة وإيضاد العدالة الدينية والعزوف عن ما من شأنه ان يحط من مقام الامارة او يهتك حرمة الولاية ويسود وجهها . .

هذا أهم اخلاق الامرآء الفاضلة . أما طبقة العلماء المصلحين فقد أغنانا عن ذكر اخلاقها المقال السالف . . أما السواد الاعظم من الامة الاسلامية فقد كان ذا صفات نبيلة وأخلاق عالية اذ كان يسود بينها الصدق والوفاء والشجاعة والصراحة والامانة والاخلاص وقوة العزيمة والجد والاعتماد على النفس والصبر والمثابرة كل بحسب مايزاوله وباعتبار ماوضعه المجتمع علي كاهله من الاعمال ولا حاجة بنا الى إرخاء عنان القلم فى شرح هذه الفضائل وتفصيل اتصاف الامة الاسلامية بها فى دور نهوضها فالامر جلي لايستدعي البيان .

والآن فلنذكر خلائق الكثرة من المسلمين فى دور الانحطاط بادئين بالطبقة الحاكمة

بينما كان الامرآء فى عصور الاسلام الذهبية يتحلون بتلك الصفات الشريفة والفضائل العالية إذ أصبحوا بعد على الضد منها — إلا من رحم ربك ـ فأصبح الامير لايلتفت الى شورى ولا يصغي الى رأي سديد يعمل ما توسوس به نفسه أو يوحيه اليه شياطينه الحافون به او غلمانه القائمون على رأسه او الخصيان وطواشية الدور وربات الخدور وكثيراً مايسيطر علي الملك جارية حسناء او مغنية مجيدة اويأخذ بزمامه غلام محبوب اوخصي مقرب فيرفع ويخفض ويولي ويعزل ويحل ويعقد بحسب هواه واغراضه . . فقدوا الاخلاص من قلوبهم

وصاروا لايفهمون من معنى الولاية غير كونها وسيلة لارواء الشهوة وتنمية الثروة والتمتع بمظاهر الغطرسة والجبروت . .

فقدوا الشعور بالمسؤلية الملقاة علي عواتقهم فأصبحوا لايبالي احدهم بآلاف من المسلمين تقتل واقطار من بلدانهم تؤخذ واسراب من نسائهم واطفالهم تؤسر . تسلط داء الكبرياء على رؤسهم واستولى مرض العناد والاعجاب بالنفس والرأي على قلوبهم فبعدوا عن فضيلة الانقياد للنصيحة الغالية وكان احدهم يهدد من قال له إتق الله بالقتل ويعد نفسه اعلى من ان تنقد اعماله او يتطرق اليها الخطاء ويضعها فوق متناول العقول والاذهان . ويضرب بينه وبين الناس حجابا كثيفا لاتخرقه الاوهام ولا تنفذه أشعة الافكار . ويفرض عليهم أن ينثروا حول اسمه الالقاب الضخمة المعبرة عن منتهى العظمة والعلو ... آثروا الجور على العدل والباطل على الحق وتهافتوا على مصالح انفسهم واعرضوا عن تفقد شؤن رعاياهم اتخذوا عباد الله خولا واموالهم نهباً مقسما . يعطون من شاؤا ماشاؤا ويمنعون أولى الناس بالعطاء ويحملون خاصتهم على رقاب الناس ويحكمونهم فى اموالهم واعراضهم . قد يئس الضعيف من عدلهم فترك حقه ضعفاً عن المطالبة وعجزاً عن المقاومة . وأمن القوي من الانتقام فبسط يده على ما امتدت اليه عينه ، أصبحت تجور عمالهم فتضع من الخراج الباهظ مايجعل الفلاح ينكر ملكه ويزعم ان مابيده هو للرئيس فلان أو القائد فلان تعززاً بجانبه وفراراً من الظلم الى حماه . وتأخذ الولاة ضياع بعض الفلاحين اغتصاباً فيضطر الفلاح المسكين الى تسليم ماعلى ضيعته من الخراج محافظة على بقاء اسم مليكتها له . يحتجن أحدهم أموال المسلمين وفيئهم ويبددها ذات اليمين وذات الشمال وينفقها فى بناء القصور واقتناء الضياع والمنتزهات وشراء الجواري والقيان وتعمير مجالس اللهو

والغناء وإشادة مسارح الترف والقصف وتوفير ملذات النفس المادية وإشباع الشهوة البهيمية ويدع فقراء المسلمين يتضورون جوعاً ويتخذون من أديم الارض فراشاً ويلتحفون أشعة الشمس وتجاليد الظلام عرياً واعداماً . ويترك الجند بلا رزق فيضطرون الى اشعال نار الثورة والاعتداء على مزارع الفلاحين ومخازن التجار ودور المثرين . . ، ينفق الاموال فى شهوات نفسه وملذات اهل قصره ويصبح بيت المال خالياً معدماً لايجد ماينفقه فى تحصين الثغور وتقوية المسالح(١) وتعزيز قوة الجندية فاذا داهمه عدو وجد الابواب أمامه مفتحة وطريق اكتساح البلاد معبدة .

أفسدوا الامة بنكوصهم عن سنن الشريعة المحمدية وبعدهم عن الخضوع لقوانينها فترى أحدهم لايبالى باحكام الدين ولاينفذها فى خاصة نفسه ولا يعرج عليها بعمله . فيتظاهر بالاعراض عن الواجبات الدينية والتهتك والانغماس فى الرذائل وتعدي حدود المروءة وخرق ستار العفة فيقتدى به خاصته وحاشيته ويتبعهم غيرهم حتى يشمل الامر غالب رعاياهم فتضعف فيهم روح الدين وتفسد أخلاقهم ولا خير في امة فسد دينها وتسفلت أخلاقها . .

حاربوا العلم والحكمة وطاردوا علماء المعقولات ونبغاءها وضايقوا المصلحين توهماً انهم خطر على السلطة او ارضاء لغوغاء العامة وسفلة الجهال فكم من حكيم كبير وفيلسوف بارع ذهب علمه ضحية عربدة الولاة اوصخب العامة ولا يعزب عنا خبر ابن رشد وابن حبان البستي وابن الهيثم وابن الاتليلي الاندلسي وعبد السلام بن عبد القادر الجيلي وغيرهم . ولا ننسى ابن تيمية وابن القيم فى القرن السابع وجمال الدين الافغانى ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي ومحمود حمزة فى فجر القرن الرابع عشر وغيرهم ممن لايساعدنا المقام على ذكره .

تباعدوا عن بني دينهم ومال كثير منهم الى الاجنبي وطلبوا منه النصرة على إخوانهم وركبوا رؤوسهم فى الانتقام من بني جنسهم وآثروا العدو البعيد عنهم جنساً وديناً على اخوانهم وانخدعوا بوعود الاجنبي الكاذبة واقواله الزائفة التي كشفت لهم الحوادث عن بطلانها واتخاذ العدو اياها وسيلة لتذليلهم كما يذلل الجازر الشاة عند أن يقودها الى المذبح . ولطالما جرت على المسلمين هذه الفادحة مصائب شديدة وفواجع اليمة فما مملكة الاندلس الا من ضحاياها وما كثير من مآسي الحروب الصليبية ومذابح التتر الا أثر من آثارها . وها نحن نرى فى هذه القرون الاخيرة عدداً كبيراً من ملوك المسلمين وامرائهم وزعماء شعوبهم ورؤساء قبائلهم ينزعون أيديهم من أيدي اخوانهم ويتراءون على أحضان الاجنبي الذي لايفتأ ان تسنح له الفرصة فيلتهمهم جميعاً فيصيحون ويولولون ويندمون ولات حين مندم . .

تلك صورة لخلائق القادة والزعماء فى عصور التأخر . أما دهماء المسلمين فبعد أن كانوا متحلين بتلك الاخلاق الفاضلة انعكس الامر وتسرب الفساد اليهم وفقدوا الخلق المتين الذي به عزوا .

ساد بينهم التلون وأخلاف الوعود فترى التاجر والصانع والزارع والعامل والجندي والخادم الخ يكذب فى حديثه ويتلون كالحرباء ولا يفي بوعد قطعه على نفسه . . يكذب التاجر فى أثمان تجارته ونوعها وقدر مايفرضه من الربح على المشتري ويكذب الصانع في صنعته ويخلف وعود انجاز عمله ويسوف من يوم الى آخر ويمل (زبائنه) او بعبارة يمنية (عملاءه) بكثرة التردد الى محله بلاجدوى ويكذب الزارع فى حاصل الارض وما يتعلق به . ويكذب العامل فى عمله ويغش مستأجره ويتهاون بما وكل اليه وهكذا قل فى كل ذي مهنة .

ساد بينهم الجبن والتقاعس وأحجموا عن المغامرة الجريئة التي كانت تفيدهم كثيراً وفقدوا روح الشجاعة والتضحية كما أوضحناه في فصل سالف.

سادت بينهم المداجاة المقوتة واصبح كل يرى من أخيه ما لايحسن ان يكون فلا يصارحه بالحقيقة ولا يلوي على النصيحة الصادقة التي قوامها الصراحة الحقة. كثر فيهم داء الغش والخيانة فحرموا الثقة التي كان يتمتع بها سلفهم والثقة رأس المال للتجارة ارابحة وقوام الحياة الاجتماعية والاقتصادية تسرب اليهم الضعف والخمول فانحلت عزائمهم وخارت قواهم واستولى عليهم العجز والكسل وآثروا القعود على النهوض. وفضلوا الراحة على العمل ووكلوا كليات الاعمال الاقتصادية الى غيرهم فاصبحوا عالة عليه في كل المواد الحيوية. وجعلوا من اوطانهم اسواقاً للاجنبي يبتز فيها اموالهم ويجرف ثرواتهم ويستغل كنوزهم وخيراتهم ويعود بها الى بلاده فيستخدمها في وسائل اخضاعهم ليقضي عليهم وعلى ثرواتهم القضاء المبرم.

وفي مثل هذه البوتقة تحلل سائر خلائق الجمهرة من المسلمين في دور الانحطاط ويرحم الله شوقي إذ يقول:

وإذا ما اصاب بنيان قوم ... وهيُ خلق فانه وهي أُس

ولقد أحسن الاستاذ محمد رضى الشبيبي في قوله:

وإذا أراد الله رقدة امة ... حتى تضيع أضاعها اخلاقها
ملك الضلال زمامها فاذا جبت ... أوامسكت سبب المعالى عاقها
رأت العدالة لاتروق لعينها ... فتلمست في الليل ظلماً راقها
عجلت على البلوى فساقت نفسها ... للموت اوعجل البلاء فساقها
ماعذر طائفة أضاعت مصرها ... ان لاتضيع شآمها وعراقها

برزت وقابلها الزمان بسيفه ... فأظن ساعدها وعرقب ساقها

رحماك اللهم أيقظ امة الاسلام ..؟

احمد بن عبدالوهاب الوريث

العيد

« كلمة قصيرة عنه »

لقد مضى شهر رمضان مودعا بالاسف والاسى وارتحل ارتحال مؤنس حبيب الى القلوب عظيم لدى النفوس فاوحش بذهابه واحزن بفراقه. وحل العيد فابهج بطلعته وسر برونقه وبهائه

أجل: لقد حل العيد فأتاح للمسلمين فرصة يتمكنون فيها من الاجتماع الرسمي ومبادلة الزيارة ومجاذبة عبارات التهاني والتبريك وكلمات الدعاء بان يعيدهم الى امثاله في هناءة وسعادة وعز ومجد الخ ما أعتاده الناس من الالفاظ والعبارات التي يكررونها في كل عيد وباعتبار كل مناسبة تمضي ولكن هانحن قد مضت علينا أعياد ومناسبات وهانحن نكرر تلك الكلمات آلاف المرات ومابرحت حالة المسلمين كما هي قبل سنين - لا هناءة ولا سعادة ولا عز ولا مجد - بل زادت في بعض الاقطار تعقداً واشكالا و زادت تدهوراً وانحطاطاً، فمابال كلمات الدعاء وعبارات الابتهال مابال تلك الالفاظ التي نلوكها بافواهنا في كل عيد وتلك التمنيات الحارة لاتأتينا بشي. ؟ مابالها لا تدخل على المسلمين تحسيناً في الاحوال ولاتشع عليهم نوراً وعلى الاقل بصيصاً من السعادة والهناء ولا تنفحهم بشي من المجد والعز. ؟ ما الذي حال بين المسلمين وبين اجابة الدعاء وتحقيق

الاماني يا ترى . ؟

ليس الجواب على ذلك بعسير فللسعادة والهناء والعز والمجد اسباب لا مناص عن التذرع بها ولها وسائل يجب على طالبها ان يعمد اليها اولا ليتدرج منها نحو مايريد . ولم نر المسلمين آخذين بتلك الاسباب والوسائل ولا معدين لكل شيء عدته التي لاتحقيق لوجوده الا بها

ان سنة الكون ونظام الوجود قاضيان بفشل كل محاولة لاتقترن باسبابها الطبيعية التي جعلها الله سبحانه وصلة الى المطلوب وعلق عليها حصوله وان الدعاء اذا تجرد عن العمل الصالح والسعى النافع ولم يقترن بمباشرة الاسباب غير مجاب قطعاً ولا مجد نفعاً (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) فواجب على المسلمين ان يقرنوا كلمات الدعاء بالجد في سبيل مايطلبون والاخذ باسبابه والعمل على نيله ويتركوا الخمول والكسل والتعلق بالفاظ جوفاء لا يعقل لافظها مايراد منها وانما يقولها جرياً على العادة ومسايرة للناس

ليجدوا وليعملوا وليأخذوا بسنن الله في الوجود وليتوصلوا الى امانيهم باسباب إيجادها كي ينالوا مايرجون وما ذلك على الله بعزيز .

(قلم التحرير)

ولله على الناس حج البيت

من استطاع اليه سبيلا

جعل الله جلت قدرته وعظمت نعمته الحج أحد أركان الاسلام الخمسة التي لاينبني الاسلام إلا عليها وجعلها مرتبطة فيما بينها فلا يوصف بالمسلم

الكامل الاسلام من أدى البعض وترك البعض . والحج مهما اراد الكاتب البارع أن يشرح ما انطوى عليه من المصالح والحكم الالهية فلا يستطيع ذلك فهو أدق الواجبات نظاماً واعظمها احكاماً كما يرشد الله سبحانه الى ذلك في كتابه العزيز اذ يقول (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق * ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله) الاية فالاية الكريمة الاولى ترشد الى ان الحج تعبية عسكرية توجب على كل إنسان ان يلبي هذا النفير مستعداً للقيام بما يعهده عليه رب البرية قاصداً الهدف الاسمى الذي ندبه اليه غير متوان ولا كسل ومن نظر الى الحجيج بعرفات وقد لبسوا زياً واحداً لاتفاضل فيه ولا مباهاة وأذعنوا للقانون الالهي واقفين في تلك الصحراء الواسعة الارجاء يؤدون المراسيم التي وضعت عليهم بلا نزاع ولا جدال ولا رفث ولا فسوق ثم ينتقلون في حالة واحدة الى المخيم العالى مزدلفة وهو المركز الاساسي الذي كانت العرب قبل الاسلام تجتمع فيه لتبادل الارآء في الامور السياسية ثم ينتقلون الى المخيم الثالث وهو منى المحل الذى كانت العرب تجتمع فيه لترتيب امورها الاقتصادية لايسعه إلا ان يزداد إعجاباً بهذا المنظر الرهيب الذي قل أن يجتمع جيش عرمرم في غير هذه البقاع الشريفة يصدق عليه انه جيش الاخلاص والتضحية .

والآية الثانية تشير وترمز الى غايتين شريفتين للحج الاولى المنفعة العامة التي دخلت تحت قوله تعالى « ليشهدوا منافع لهم » والمنافع التي تجنيها الامة الاسلامية من الحج تجل ان تحصى ولكن جمود أرباب البيان واضرابهم عن كشف معاني القرآن واشتغالهم بالخوض في الفلسفة العصرية المموهة هو الامر الذي جعل تلك المنافع مستورة تحت حجاب هذه الجملة الشريفة فقل أن تجد من ذوي

النوق السليم من ينشر الحكم الربانية التي بناء الواجبات الدينية عليها يعلن للعالم ما يشتمل عليه الدين الاسلامى من فضائل وعز وسؤدد فاذا كانت الدول الغربية أسست عصبة امم تجمع بضعة أشخاص من أرباب السياسة من الدول التي تمنحها حق الانضمام اليها فالحج مؤتمر اسلامى عام بل عصبة امم اسلامية اوسع نطاقاً وأدق نظاماً وأجل قدراً من هذه العصبة المبنية على الخلابة والخادعة والمكر إذ تفد الوف عديدة من كل قطر إسلامى فى أيام معلومة يرمون جميعهم الى هدف واحد ويتجهون نحو غاية عالية هي السلام والجد والعمل والتضحية والاخلاص والنصيحة وقمع الشهوات النفسية والتخلية عن كل ارذائل والتعارف والتعاون والتناصر وتبادل الآراء فيما يعود نفعه على الامة الاسلامية

لقد كانت أيام الحج في أيام الجاهلية عند العرب هي المسيطرة على كل نفس وكل نزعة حرمتها تفرض علي العموم أن يكونوا إخوة كأنهم أبناء بيت واحد فيأمن العدو عدوه وينزع السلاح ويمتنع الخصام والتنازع وتبطل كل رذيلة .

أما الآن ويا للاسف فقد أصبح الحج عبارة عن حركات سطحية يقوم بها الحج ثم يعود الى أهله وهو لايعرف عن الحج إلا أنه عرف مكة وزمزم وعرفات و و و فعلى من المسؤلية والى من يتوجه الخطاب أيها المسلمون . نترك الجواب لمن جعلهم الله ورثة أنبيائه عليهم السلام

رباه : معذرة فنحن القصرون وأنت غني عن تحملنا المشاق وقطع الفيافي والقفار للوصول الى البقعة المباركة لنقوم فيها باعمال خالية عن موافقة حكمتك فلم تفرض علينا الحج الا لمنافع تعود علينا بكل خير أنت خبير بها وقد كشفتها

لنا وتجاهلنا فعفواً ومغفرة واهدنا الى مافيه عزنا الابدي وسعادتنا الدائمة .

أما الغاية الاخرى فهي ما أشار اليها تعالى بقوله (ويذكروا اسم الله) الاية فأخبرنا الله سبحانه بان هذا الموسم هو موسم السعادة والفوز موسم محو الذنوب موسم التوبة موسم المكافاة موسم الغفران دعانا اليه لنلبيه ونرفع أكف الابتهال اليه ونجأر اليه لننال من فضله مايمن به علينا ويعود الواحد منا كيوم ولدته امه قد غفرت ذنوبه وطهرت نفسه وصفت سريرته .

لقد كانت ملوك الاسلام هم الذين يقودون هذه الجحافل الجرارة لحضور هذا المجتمع ويترأسون هذا المؤتمر بانفسهم كما كان المصطفى ﷺ يفعل فاذا عرض لاحدهم مايعوقه عن الوصول أرسل من أخص رجاله وأكبر قواده من ينوب عنه : أما الآن فانا نسمع ان بعض الحكومات الاسلامية تعزم على أن تمنع رعاياها عن أداء فريضة الحج زاعمين ان فى ذلك فوائد اقتصادية فاذا نفذت هذه الفكرة ولا سمح الله فليست سوى قضاء مبرم على الفضيلة فليتق الله كل مسلم وليعلم انه لا اقتصاد فيما أمر الله سبحانه بالانفاق فيه وانما الاقتصاد الواجب في منع بذل آلاف الجنيهات فى مسارح الرقص والتمثيل والسينما و و و .

أيها المسلمون أن الله أوجب عليكم الحج بقوله (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين) صدق الله العلي العظيم . وقد أصبحت القضية بالعكس فمعظم من يحج إنما هم من أقل الناس مالا أما ذووا الثروات فقد تحكم في أنفسهم حب المال فلا تساعدهم ضمائرهم الميتة على بذله في سبيل أداء ما أوجب الله عليهم والرسول ﷺ يقول « من ملك راحلة وزاداً يبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه ان يموت يهودياً او نصرانياً » رواه الترمذى و يقول الحبر ابن عباس رضي الله عنه عند تفسير قوله

تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس) أي عمود العالم الذي عليه بناؤه فلو ترك الناس كلهم الحج سنة لخرت السماء على الارض . هكذا يقول حبر الامة . وفقنا الله الى مافيه فوزنا ونجاتنا وأرشدنا الى كل خير وبصرنا عيوبنا إنه على مايشاء قدير .

يحيى النهاري

الكتابة

تابع ما قبله

— ٤ —

وعلى ذكر الاشهر في العدد الماضي حسُن أن نذكر ما هو كالمدرج في أثناء الكلام بما يناسبه فنقول :

وقالت العرب لجمادى الاولى جمادى خمسة ولجمادى الاخرة جمادى ستة بالاضافة لكونهما خامسة الشهور وسادستها قال لبيد :

حتى إذا سلخا جمادى ستة   جزءاً فطال صيامه وصيامها

في معلقته المشهورة التي اولها

عفت الديار محلها فمقامها   بمنى تأبد غولها فرجامها

والعرب تسمية للاشهر قديمة فقد سمت المحرم بمؤتمر وصفر بناجر وشهر ربيع الاول خواناً على زنة فعال من أمثلة المبالغة والاخر بصان كسعاد وجمادى الاولى حنين كجنين والاخرة ربى بتشديد الباء وشهر رجب الاصم وشعبان عاذل وشهر رمضان ناتق وشوال وعل وذا القعدة ورنة وذا الحجة

برك . وفى المنهاج للخيمي الدمشقى نظم في ذلك على الترتيب وهو :

بمؤتمر وناجر ابتدأنا   وبالخوان يتبعه البصان

حنين ثم ربى ثم يتلو   أصم الشهر صم عن السنان

وعاذل ثم ناتق ثم وعل   وورنة ثم برك بالبيان

وقد قسمت العرب ليالي الشهر بعد استهلاله كل ثلاث ليال قسما وسمتها باسم فالثلاث الاول غرر فنفل فتسع فعشر فبيض فدرع فظلم (وكلها على وزن زحل الا بيض) فخنادس فدآدي فمحاق وسمعنا عن شيخنا أبقاه الله وقت الدرس بالمدرسة الكبرى بالعاصمة نظماً في ذلك حكاه لنا وهو :

الشهر لياليه قِسَمُ   فلكل ثلاث خُص بِسِمُ

غرر نفل تسع عشر   بيض يتلو درع ظلم

وخنادسها فدءآدؤها   فمحاق تم فتختتم

كما أن للعرب تسمية لايام الاسبوع وذلك أنها سمت الاحد بأول والاثنين أهون والثلاثاء جبار والاربعاء دبار والخميس مؤنس والجمعة عروبة والسبت شيار قال الاعشى :

اؤمل ان أعيش وان يومى   باول او باهون او جبار

او التالى دبار فان يفتني   فمؤنس او عروبة او شيار

(تتبع كل مادة مما ذكر في المعاجم ان شئت) « ورجوعاً الى السياق الاول » وحكمت عليك ايضا ايها الكاتب أن تسلب عن داود واوه وتسلمه الى عمرو بشرط أن يكون علماً غير منصوب منوناً او منصوبا مضافاً وفي ذلك سمعنا

إنما كان ضرب زيد لعمرو   عندهم فى المثال في كل قوله

ان عمراً سطا على واو داو   د فثار الحليف زيد بصوله

وعينت عليك أيها الكاتب أن تحذف همزة ابن اذا كان بين علمين مطلقاً اي على أي قسم من أقسام العلم كان ولم يكن في اول سطر كما أنك تحذفها من اولئك ومن الحسن عندك ومن آلوضوء كتبه الله الخ فيما اتصل به مع آلة التعريف همزة الاستفهام ومن لكن وهذا ومن الرحمن والحرث علمين فلا تكتب ما ذكر هكذا اولائك االحسن ولاكن وهاذا والرحمان والحارث

وعينت أيضاً في معتل اللام مجاوز الثلاثة ان تكتب حرف العلة بآخره ياء ولو كان اصله واواً مثل استدعيت المصطفى مع انه من دعوت ومن الصفوة .

وعينت عليك أن تلحق الف الفصل او الف الفرق بعد واو الجماعة اللاحقة للافعال وكذلك ماجمع مذكراً سالماً محذوفة نونه للاضافة او للتخفيف للفرق بينها وبين الواو الاصلية كما هو الحق او بينها وبين واو العطف كما قيل ولا تلحقها بعد واو الاشباع مثل همو من قوله .

وإنما الامم الاخلاق مابقيت   فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وعينت عليك ايضاً ان تربط لفظة ما بلفظة كل اذا كانت حرفية اوظرفية وتفصلها اذا كانت موصولة او موصوفة .

وأوجبت عليك فيما اذا التبس اصل اعتلال الفعل او الاسم هل عن الواو او الياء ان تسند ذلك الى نفسك في الفعل وان تسبكه مثنى او جمع تكسير او مصغراً في الاسم كما اقتضت في تثنية القصور وجمعه ان تحذف الياء الاصلية بعد قلبها الفاً لما هو معروف في التصريف .

واقتضت أن ماجاء على زنة فاعل معتل العين ان تجعل موضع العين همزة كبائع وصائغ وإياك ان تنقطها او تنطق بها الا اذا كان ماقبلها وهو فاء الكلمة همزة فيجب عليك ان لاتهمزه مثل آيل وآيب كما اقتضت ان تكتب كلما

جاء على زنة فعائل يهمز بعد الالف الا اذا كانت الياء او الواو من اصل الكلمة فلا يهمز كالمعايش والمصايب .

وأجازت للكاتب ان يحذف الياء من القاضي والكبير المتعالي حتى اطلق على زديادها في المصحف (زوائد ابي عمر) لانه هو الذي اشتهر باثبات ذلك في قرآءته بالمصحف وهو أحد القرآء السبعة كما أجازت للكاتب ان يلحق الف الاطلاق خطأً كشهدا من قوله :

وكم لكم يابني الزهرآء من شرف   عال به الله في القرآن قد شهدا

ومما ينبغي ان يعلم انه يجدر بالكاتب ان يكون متضلعاً في ملاحظة مفردات اللغة قوياً في مطالعة آحادها بان يكثر التردد الى حدآئقها والتجول في منتزهاتها كي تحصل له ملكة قوية يعرف بها الفصل عند موارد الاستعمال والتيقظ في مناحي الاخذ . واليك نموذجاً من توضيح لزوم الفرق بين الظاء المشالة وبين الضاد الساقطة فهو من أهم مراكزها وأعظم نقطها فكم ضل من أجل ذلك صاحب يراع وكم أخطأ الهدف من جرائه مقرطس فكم نجد من فرق بين الظِلال والضلال والظنين والضنين والتقريظ والتقريض وفاظت نفس فلان وفاضت المياه .

هذا ولا يعزب عن ذهن القاري الكريم انه قد صنف في آداب الكتابة تصنيفات وأفرد لها تأليفات . وما شيء مما ذكر الا وهو أحوج شيء الى استغراق اوراق لتوضيح الامثلة وإيراد الشواهد وليس هذا موضعه ولكنه لما ارتبط اول الكلام باخره حسن الالمام والالماع بشيء منه اختصاراً جدا (فما لا يدرك كله لا يترك كله) ولوزارة المعارف اليد الطولى في الاهتمام

بتعليم اسرار الخط والتثقيف لبنيها فى هذا العصر الزاهر علماً وعملا والحمد لله رب العالمين ؟

احمد عبد الواسع الواسعي

حسن الادارة والتدبير والاقتصاد

— ١ —

الرجل الحكيم من يحسن تدبير شؤونه ويحكم ادارة اعماله ويعرف كيف ينحو مناحي السداد ومذاهب الصواب وكيف يتقي المخاطر ويتحرز من المعاثر ويتحامى المزالق ويتجافى عن المداحض لئلا يرتطم في المغاوى ويقع فى المعاطب والمهاوي.

ومتي رأيت امرءاً مختلة اموره طائشة آراؤه مبلبلة أعماله مفندة اقواله فاحكم عليه بفساد التدبير والزيغان عن سواء السبيل وارث لحاله وانظر الى مايكون من سوء مصيره وهول منقلبه : ولنا في بطون التواريخ مالا يقع تحت احصاء من سير الملوك الراشدين والحكماء العقلاء والزعماء الالباء بما اوتوه من حسن الادارة وحصافة الرأي ورجاحة العقل قد عززوا دعائم سلطتهم ونشروا ألوية سؤددهم وثبتوا في قلوب رعاياهم قواعد هيبتهم فهيبتهم وخافت سطوتهم بل احبتهم حباً يكاد يكون هياماً لما آنست بهم من العطف عليها وحسن رعايتها ومعاملتها بالرفق والحسنى ثم جاء من اعقابهم من ساءت تدابيرهم وتشوشت احكامهم فطغوا وبغوا ماشاؤا ومالوا الى الغلظة والعنف والتشديد والتنديد فأتوا من ضروب الفظاظة والشراسة والعرامة ما حمل رعاياهم على ان ينقلبوا عليهم ويثلوا عروشهم من تحت اقدامهم فهووا الى الحضيض اذلاء خاسئين بعد

ان كانت تخضع أمام أعتابهم العظماء

ومااسعد الامة التي يكون رئيسها على أوفى نصيب من حسن التدبير فهي أشبه بالمركب الذي يقوده ملاح ماهر فلا يخشى اصطداماً ولا يخاف ارتطاماً ولا يحذر غرقا مهما تألبت عليه العواصف وهبت من حواليه الاعاصير والزوابع وتراها قريرة العين ناعمة البال هادئة الخاطر لاشيء يفسد امورها او يبلبل احوالها وهي أعقل من أن يحل المفتنون عرى الوئام بين أبنائها واحكم من ان تدب اليها عقارب النمامين أو تطأ أعقاب بلادها اقدام المفسدين لان عليها رأساً حكيما ودماغا مفكراً وطبيباً حاذقا يعرف كيف يداوي العلل اذا تأصلت اصولها وكيف يجتاح الأفات اذا توشجت عروقها

ورب الاسرة اذا كان على قسط من الحكمة وحسن الادارة يكون شأنه مع اسرته شان الحاكم العاقل مع امته فهو يسهر عليها اشد السهر ويراقب حركاتها وسكناتها ويقف حتي على مايجول فى خواطرها ويدب فى ضمائرها وسرائرها ومتى قرن المعرفة بالخبرة لم يخف عليه وجه السداد ولم يتعذر عليه أن يحكم التصرف بين اعضاء اسرته مهما تباينوا اذواقا وطباعا واختلفوا مقاصد واهواء وانه لأشبه بالقاضى النزيه العادل الذي يعرف كيف يحسم الخصام اذا وقع وكيف يعيد المياه الى سابق مجاريها بل هو جراح جامع الى المهارة الجرأة فاذا رأى عضواً زمناً مؤوفا مداليه مشرطه واذا رأى جرحا فيه صديد اخرجه منه قبل ان يسري الفساد الى سائر الاعضاء . وخير وسيلة لاتقاء الشقاق بين افراد كل مجتمع ان يوزع الرئيس عليهم الاعمال بحيث يلقى على عاتق كل منهم عهدة عمله فلا يبقى عندهم من وقت للفراغ فيقضوه فيما لعله يوقع فيما بينهم النفرة ويوسع شقة الخلاف

هذا هو المسلك القويم الذي يسلكه ارباب الاسر اذا رزقوا حظاً من حسن التدبير ولكننا نأسف على أنهم قليلون في هذه البلاد . ولذلك ترى الفوضى بل الفتن سائدة بين أعضاء كل أسرة فلا تكاد ترى فيهم قلبين متعاقدين ولا روحين متآلفين وزر اذا شئت أسرة ليس عليها مدبر رشيد حكيم فترى الام حردة غضبى ومن حولها بنوها يتصاخبون ويتلاطمون ويتقاذفون ويتشاءمون فاذا اهمت بتأديبهم سخروا منها حتى تتوعدهم بأبيهم فاذا عاد الى المنزل وهيهات أن يعود اليه قبل هجوع بنيه استقبلته بوجه كالح حتى تزيده هماً على هم وكثيراً ما يدعها وشأنها الى ان يتوغلوا في القحة والتصلب ويزدادوا على والدتهم اجتراء وبها ازدراء ومتى ترعرع هؤلاء البنون انقلبوا على والدهم واغلظوا له في القول واسمعوه من قوارص اللسان ما ترتجف له الابدان ولا حرج عليهم لانه هو الذي اطمعهم فيه وازال مهابته من صدورهم يوم جرأهم على أمهم

فتأملوا في هذ الاسرة التعسة وانظروا الى سيدها كيف يدبر امورها والى سيدتها كيف تدير شؤون بنيها

واذا كان المرء لابد له من الحكمة والفطانة والحذق حتى يحسن تدبير أمور نفسه فما يكون اشد افتقاره الى جميع هذه الخلال ليحكم ادارة غيره خصوصاً اذا كان من يتولى شؤونهم على تباين الاخلاق وتضارب في الاراء وتناقض في النزعات والاهواء واختلاف في المقاصد بحيث تقضي عليه اطوارهم التنافية ونياتهم المتدافعة أن يأخذ لكل نزاع يقع فيما بينهم عدته الفعالة متلافياً إياه قبل وقوعه ولا يخفى على البصراء المحنكين ما يستلزم ذلك من العزم والحزم وبعد النظر وسعة الاختبار ورسوخ الدراية ولذلك قيل سيد القوم اشقاهم

ومن هنا يعرف اولياء الامور القائمون بشؤون الجمهور ثقل اعبائهم

وخطورة مهامهم وكيف يجب ان يتهيبوا المناصب التي تسند اليهم وكيف يلزم ان يعتزلوها اذا شعروا من نفوسهم بالعجز فلأن يلزموا ربوعهم مقتصرين على ادارة أسرهم أولى من ان يسيئوا التصرف فيذنبوا الى الامة التي تقلدوا زمامها وفوض اليهم امر تدبيرها فلم يحكموه بل خبطوا فيه خبط عشواء حتى ارتكبوا في كثير من المشاكل فالحقوا بنفوسهم أذاً كثيراً وبالامة التي تولوا امورها ضرراً بيناً وما كان أغناهم عن التعرض لما تعرضوا له مما حط من مقامهم وكشف عن عوارهم : وهيهات ان يتسنى المرء ان يدبر امور غيره اذا كان هو قاصراً عن ان يدبر شؤون نفسه فاذا رأى الرئيس الاكبر ان يسند الى احد مرؤسيه منصباً فلينظر كيف يتصرف في اموره فاذا كان على سداد ولاه شؤون غيره والا كفاه وكفى غيره مؤنة خرقه وحمقه وبذلك يتدارك شر سياسته وسوء ادارته ويتلافى ما لعله يرشقه به مرؤسوه من سهام التنديد لتوليته عليهم رجلا اخرق ليس على شيء من المعرفة بوجوه السياسة واساليب التدبير

يتبع — عبد الواسع بن يحيي الواسعي

افتتاح السنة الدراسية

في يوم السبت الموافق ١٤ شهر شوال اقيمت حفلة بالمدرسة العلمية حضرها جميع مدرسي المدرسة والطلبة وعلى رأسهم صاحب السمو سيف الاسلام وزير المعارف الجليلة حفظه الله افتتحت بتلاوة آيات من كتاب الله من احد طلبة المدرسة وأعقبها القاء كلمة من احد الطلبة تضمنت الترحيب بصاحب السمو وحث الطلبة على الجد في اكتساب العلوم الشريفة ثم انبرى للخطابة احد

الدرسين السيد العالم على بن يحي عقبات والقى خطبة بليغة تضمنت ارشاد الطلبة للاهتمام والمثابرة على تحصيل دروسهم . وختمت الحفلة بكلمة عجيبة القاها مولانا صاحب السمو الملكى سيف الاسلام وزير المعارف الجليلة ايده الله

تحية اليراع الغراء

أرسل الينا الاديب صاحب الامضاء قصيدة تحت العنوان المذكور يحي بها مجلة اليراع بمناسبة إصدارها عدداً خاصاً باليمن نقتطف منها مايلي

نوابغ الشرق القت جوهر الكلم ... من ربع مصر منار العلم للامم
بالدر لاشك قد جادت قرائحهم ... على (اليراع) كجود البحر والديم
لقطرنا اليمن الميمون قد نسجوا ... برداً من المدح والارشاد والحكم
وشنفوا كل سمع من مفاخره ... وأيقظوا كل شهم عارف فهم
وعرفوا كل غر عن مناقبه ... وبينوا فضله حقاً لكل عمي
اولئك القوم بين الخافقين سرت ... أقوالهم لجميع العرب والعجم
بخير طبع الى الاقطار قاطبة ... نظماً ونثراً حلت ذكراً بكل فم
قوم غدا الدهر فيهم ضاحكا وبدت ... فينا بشائره من ثغر مبتسم
لاغرو إن شرفت مصربهم وعلت ... تناطح اليوم قرن الشمس بالقمم
هم رصعوا صحفاً من در لفظهم ... هم ابدعوا حكماً من سر علمهم
وكم لمصر لدى الاقطار من منن ... وكم لمصر لدى الاسلام من نعم
والحمد لله إن الناس قد عرفوا ... دسائس الغرب مازالت على قدم
في كل حين نرى جهراً عقاربه ... تدب بالشرق للبلوى وللنقم

لما رأته بثوب النوم مضطجعاً ... صبت عليه سموم الضر كالديم
حتى تدفق سماً ناقعاً فغدى ... مستيقظاً نبهته شدة الالم
فصاح صيحة ثكلى حين شاهدها ... آه على الشرق بل آه على الامم
آه من الغرب آه من عقاربه ... قد زملتني بثوب الضعف والسقم
مالي ارى شطر أقطاري بقبضتها ... كاضعف الطير عند الاجدل الضرم
لاتستطيع خلاصاً من تمسكها ... فمالى اليوم الا زفرة الندم

منها فى خطاب الشرقيين :

يا ساكنين ديار الشرق مالكمو ؟ ... تحت التغافل في داج من الظلم
ريح التخاذل ترميكم بشدتها ... فى بحر مضطرب فى موج ملتطم
لاتسمعون من النصاح إن نصحوا ... كأنما صكت الاذان بالصمم
هبوا بنى الشرق من نوم أضر بكم ... لاخذ ثار بحد الصارم الخذم
هبوا بنى الشرق أنتم يوم باسكمو ... أسد ضراغمة فى كل مصطدم
سياسة الغرب قد نالت مقاصدها ... اين التلافى لزل النعل بالقدم
فليس تقنع إلا ان تصيركم ... فيما يقول الورى لحماً على وظم
هذا لديكم كتاب الله يجمعكم ... ونوره فى الملا هاد لكل عمي
وقد أتتكم أحاديث تواترها ... عن سيد الانبياء نار على علم
سمعاً بنى الشرق والاسلام قد وردت ... نصيحة لكم من غير متهم

على الحجرى

في ذمة الله ايها الراحلان

هو الموت الزؤام : يثور من مكمنه هائجاً صوالا قد كشر أنيابه وحدد مخالبه وقذف من قلبه جمرة غضب ظهرت لامعة من عينيه الحمراوين وتوثبت

نفسه فتشعلت في رأسه حنقاً وغيضاً افقداه الرشد فصال طالباً للفريسة لايلوي على شيء غيرها حتى اذا ابصر أمامه انساناً وثب عليه وثبة منتقم جبار فأنشب فيه مخالبه الرهيبة وأوداه صريعاً لليدين وللفم غير هياب ولا وجل ولا مفرق بين من يكون اهلا لتلك الوثبة المفزعة ومن لايستحق غير العطف والحنان

هو الموت الجسور الفاتك : ينقض انقضاض الصاعقة الداوية الملتهبة فيصيب من ارسل عليه في سرعة وجراءة يجعلانه يقتحم القصور كما يدخل الى الاكواخ وينهب ارواح الملوك كما يغصب ارواح الرعية ويفتك بالشباب الناضر كما يودي بالشيخوخة الذابلة وينزل ضرباته على رؤس الاغنياء كما يصفع اخادع الفقرآء ويذيق العلماء مرارته كما يذيق الجهال فهو لايهاب القصور الشامخة ولا الصروح العالية ولا الابهاء الفخمة ولا يرهب الملوك وما يحيط بها من ابهة وصولة وحرس واجناد ولا يرحم شباباً غضاً له رواء وبهجة وله حسن واكتمال ولا يداجي غنياً عظمت ثروته وتكدست حوله اكياس الذهب والفضة ولايرعي عالماً كرس حياته للعلم والادب

هي المنية الهوجاء تهب كالعاصفة الشديدة وتمر بالرياض والغابات فتقتلع الاشجار الزاهرة المتنافح نورها النضير ورقها السار منظرها العبق عرفها وتترك شجر الغابة الشائك المعترض في الطرق الملتف بشوكه على المارين فيفقاء العيون ويخرق الثياب ويجرح الاجسام ويسيل الدماء

هي المنية . ماذا اقول في المنية :

لقد افقدتنا عزيزين من الاحباء وشابين من خير الشباب : نعم شابين لان احدهما لم يتجاوز العشرين والاخر لم يبعد من الاربعين كثيراً

افقدتنا نجمين كان يشعان على اصدقائهما فيضيئان لهم افق الحياة في ليلها الدامس وظلامها الحالك الرهيب

اجل لقد اخترمت الاول على غضارة من الشباب وصغر في السن وتطلع الى شباب الكمال وامل في مستقبل منير . اخترمت نبيلا سليل نبلاء وسرياً تحدر من سراة . اخترمت ابراهيم بن حسين بن علي بن عبدالقادر شاباً غض الاهاب طاهر النفس رفيع الهمة متطلعاً نحو المعالي جاداً في طلب العلم ، مدت اليه يدها الخشنة فجذبته بعنف في حين كانت تطمعنا دلائل نجابته بمستقبل ناضر يكون كالربيع جامعاً لكل مايشرح الصدور ويبهج النفوس ولكن صاحبة اليد الحديدية

حجبت من ربيعه مارجونا ... وطوت رحلة العلى من هلاله
آنست صحة فمرت عليها ... وتخطت شبابه لم تباله

حجبت ربيعه المنتظر ولم تدعه يتخطى العشرين من سني عمره فقد ولد في سنة ١٣٣٨ وما شرع يتأهب للمرور من جسر سنة ٥٨ حتى فاجأته برسولها الذي لايرجع خائبا وصدته عن العبور فلبى النداء وافزع برحيله وجعل الشعراء يرسلون بعده مراثيهم الكثيرة انات حزن وآهات لوعة ولم يسعفنا هذا العدد برحابة صدر لنتمكن من إحكاء انة او ترديد آهة وأعلن الينا انه يشاطر (آل عبد القادر) الحزن والاسى ويقدم لعميدهم (الحسين) ابي الفقيد واخي المكارم والفضل ولسائرهم ابرع عبارات العزاء ويرجو لفقيدهم الرحمة والغفران ولهم ان لايروا من بعده سوءاً

أما الراحل الثاني (١) فيعز على ان اقف موقفاً اتماه فيه ويكبر عندي

ترتيبهما في الذكر كترتيبهما في الوفاة .

ان اعلن تأبينه للقراء . يعز على ان تخط يدي حرفا فى رثائه وان افوه بكلمة موته لانى اذا ابنته او رثيته فقد ابنت الفضل والاخلاق ورثيت المكارم والنبالة . ابنت المجد فى هيكله والخلق الفاضل فى سجيته والادب واللطف فى روحه والسمو والرفعة فى نفسه

يعز على ان انعى الرجل الكامل فى رجولته السامى فى افكاره الوفى فى وعوده الصريح فى اقواله الكريم فى شمائله

يعز علي ان انعي القاضي يحيي بن علي الارياني

رحماك اللهم مااوجع نعي الصديق وما اشده على النفس وما افجعه فى القلب وما اثقله على اللسان والقلم ولكن الامر قد وقع والصديق قد مات والتأبين لابد منه نعم ، مات الصديق الكريم مات الرجل المخلص فى مبدئه مات الاديب العالم

ثوى صاحب النفس الرفيعة فى الثرى ... وما هو الا فى القلوب نزيل
مضى وله فى كل صدر مناحة ... وفى كل وجه من نواه ذبول
عرفناه حر الفكر فى كل موقف ... وما كان عن نهج السداد يحول
واخلاقه كانت ارق من الصبا ... كأني به للمكرمات سايل

مات بعد أن قطع من العمر اثنتين واربعين سنة قضاها فى دراسة العلم والادب والقيام بواجبه نحو أقربائه واصدقائه واسداء الجميل لكل من له به علاقة وتنقل فى عدة مناصب وباشر فصل الخصومات القضائية واستقر اخيراً فى عضوية المحكمة الاستئنافية حتى وافاه الحمام بعد مرض طويل . فى الرابع والعشرين من شهرنا

وهنا يضطرني ضيق نطاق العدد وكون ملازمه جاهزة للطبع عند تحرير هذا ـ لان امسك عنان القلم وارجيء تمام المقال للعدد القادم معزياً نفسي وقرابة

الفقيد وكل اصدقائه عن الحادث الجلل سائلاله من الله رحمة واسعة ورضواناً كبيراً

عليك سلام الله ياخير صاحب ... ورحمته ماشاء ان يترحما

بقية فصل التدرن فى (السل الرئوي)

—٢—

كيف يشفي المريض من التدرن

لاينبغي للمريض ان يقنط من الشفاء لان التدرن من الامراض التى يمكن البرء منها وكلما بادر المصاب به الى معالجته كان الشفاء محققاً وهذا يدل على ضرورة المسارعة الى اتباع التدبير الصحي اللازم لمداوات هذا المرض حال ظهور اي عرض من الاعراض المذكورة فى قائمة هذا الفصل على احد من الناس

والعلاج الوحيد المعروف والشافي من السل هو تقوية الصحة العمومية وتنمية القوة الحيوية فى الجسم . لان الجسم بقوته التي تنبني عليها قوة الكرات البيضاء يمكنه ان يقاوم جراثيم المرض ويناصبها ويبيدها بالتدريج . ولكن سير هذه المقاومة بطيء ويستغرق وقتاً طويلا . ولذا يجب ان يعلم المسلول انه لايستطيع ان يشفى فى غضون اسبوع او اسبوعين فأفضل الوسائط لتنمية القوة الحيوية ولمداواة العلة هي الحصول على مقدار كبير من الهواء النقي والغذاء الجيد والاقامة ما أمكن في الهواء الطلق والسياحة الى جهات جافة معتدلة الجو والراحة التامة واجتناب كل ما يتعب الجسم ويقلق الفكر

واذا لم يستطع العليل مغادرة بيته والسياحة في البلاد التي يوافق مناخها هذا المرض فيجب ألا يتولاه اليأس لانه يستطيع ان يجد سبيله الى الشفاء من علته دون ان يزايل داره لواتبع الوسائط الاتية ـ

يجب ان ينام في غرفة خاصة لا يشاركه فيها احد من اهله ويجب ان تكون

لها نوافذ كبيرة وان تفتح تلك النوافذ نهاراً وليلا ولا بد من اعداد الفراش الوثير له ويحسن بالمريض ان يقضي اكثر النهار خارج البيت تحت ظل شجرة مستلقياً في سرير من شبك يعلق كالارجوحة حيث يكون الهواء نقياً جافا وضوء الشمس ساطعاً . وتجب المحافظة على نظافة غرفته دائماً بغسل ارضيتها وحيطانها بالماء الساخن (الذي أضيفت الى كل كوب كبير منه ملعقة كبيرة من حامض الكربوليك او من كلوريد الجير اي الكلس)

ويجب ان توضع وسائد المريض وفراشه في الشمس مدة ساعات يومياً ويعطى للمريض افضل الاغذية وليعلم ان الحليب والبيض والقشدة والآرز المطبوخ جيداً واللحم البقري الذى حسن طهيه وأجيد تحضيره والخضروات الطازجة الخضراء والفاكهة الطازجة اطعمة مغذية ونافعة للمسلول : وخليق بنا ان نشير فى هذا المجال الى الفصل الخامس لانه يتناول ذكر الاغذية الجيدة وطرق تجهيزها : وتجب المحافظة على نظافة جسم المريض بكثرة الاستحمام وكذلك يجب ان يعنى بنظافة ثيابه

وتجب المحافظة على تنظيف اسنانه بغسلها بالفرشاة ليلا وصباحاً والفصل الرابع يشرح ضرورة العناية بالاسنان

ويجب على المسلول ان يلازم السكون اذا كانت عنده حمى بل وفى عدم وجودها يتعين عليه الاحتراس من المشي وكثرة التنقل واجتناب كل ما يتعبه او يسبب له الحمى

وعلى المريض بالسل ان يحاول جهده عدم تسرب العدوى منه الى اعضاء أسرته ولذا يلزم ان تعد الادوات اللازمة له كالسكين والملعقة والاكواب والمناشف والملاءات والملاحف والفراش . ولا بد من تخصيصها لاستعماله الشخصي فلا يسمح لاحد سواه بمسها ويجب ألا تغسل مع باقي الاوعية المستعملة فى المنزل

ويجب ان يمتنع المسلول عن تقبيل اي طفل وملاعبته وعليه ألا يلمس الطعام الذي سيأكله الاخرون

ويجب إبعاد الذباب عن غرفة المريض جهد الطاقة ولا بد من مطاردة الذباب ومناصبته لكى لا يتمكن باي حال من التهافت على بصاق المريض ولذا يجب ان تكون المبصقة مغطاة

وهناك علاج شاف من السل ونعني به البشر والتطلق او السرور وليعلم ان المسلول ينال خيراً جزيلا من وراء اعتصامه بالله وثقته التامة برحمته لانه تعالى شأنه يقدر ان يشفى جميع الامراض التي تحيق بالانسان . واذا استسلم انسان لليأس واعتقد ان العلة ستقضي على حياته فلا بد ان يتحقق اعتقاده ويعاجله الحمام

اما فيما يتعلق بالادوية والعقاقير فينبغي ألا يتعاطى المسلول شيئاً منها الا بعد ان يفحصه الطبيب ويصف له بعضها . ولزيت السمك فائدة في معالجة هذ المرض لانه يصلح ان يكون غذاء لا دواء . وزيت السمك الممزوج بخلاصة المولت (١) نافع ايضا فى العلاج الطبي لهذا المرض . والارشادات المتعلقة بالكمية التي يجب ان تعطى من زيت السمك يومياً مكتوبة على الرقعة الملصقة فوق الزجاجة ويكفى عادة ان يعطى منه للمريض ملعقة صغيرة ثلاث مرات يومياً مع الطعام

ومن الضرورى اطلاق أمعاء المريض يومياً بالطريقة التي اوردناها في الفصل الثامن والعشرين . ويجب ان يشرب المريض بضع أكواب من الماء يومياً فان ذلك يساعد على غسل أنسجة الجسم مما يتجمع فيها من الفضلات الدائرة السامة

واذا كان السعال متعباً جاهداً فيتخذ له العلاج المذكور في الفصل الثاني

(١) خلاصة المولت هي محلول مركز لم يختمر من اصول الدياستاز والجلوكوزاي الخمرة التى تحول النشاء الموجود في حبوب الشعير وغيره إلى سكر العنب

والثلاثين لمعالجة البرد والزكام والنزلة الشعبية

والمسلولون يأخذهم السعال أحياناً في الصباح . ويمكن منعه بتعاطي كوب من الحليب الساخن جداً او من الماء الذي اضيفت اليه خمس عشرة قمحة (ربع ملعقة صغيرة) من بيكربونات الصودا قبل الفطور يومياً

ولابد من مسح جسم العليل بكمية صغيرة من الماء البارد اذا ارتفعت الحمى عنده وتستمر معالجته بهذه الطريقة مدة نصف ساعة او اكثر

واذا كان المريض يبصق دماً فيجب ان يلازم السكون التام . لان نفث الدم كثيراً ما يتسبب عنده من رفع شيء ثقيل او من إجهاد نفسه بدرجة زائدة في الرياضة البدنية واذا كانت كمية الدم التي ينفثها كبيرة فلا بد من وضع الفوط المبللة في ماء الثلج على الجهة الامامية من صدره . ويجب ان يتكرر بل هذه الفوط على الولاء لتظل باردة . واذا لم يتيسر الحصول على الثلج فيمكن ان تبل الفوطة في ماء بارد ثم تمسك من طرفيها وتهز روحة وجيئة في الهواء عدة مرات فان ذلك يجعلها تبرد كثيراً

ومتى شفي المسلول فعليه ان يذكر بان هنالك خطراً عظيماً من الانتكاس وعودة المرض اليه ولذا يلزمه مداراة صحته وحياطتها بالعناية التامة واجتناب العوامل التي اتينا على ذكرها في بداية هذا الفصل وأبنا كيف تؤدي الى الاصابة بهذا الداء الفتاك

« الى القراء الكرام »

يسرنا أن نعلن لقرائنا عزمنا على الزيادة في أبواب (المجلة) والتوسع فيها بادخال موضوعات لم تكن فيها قبل وسنشرع في ذلك من العدد القادم انشاء الله ونتدرج الى الكمال بحسب ما تسمح الظروف ونرجو التوفيق والسداد ؟

المجلد الثاني — السنة الثانية

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

العدد ١ — ذي القعدة سنة ١٣٥٨

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية السنة الثانية

نحمد الله على نعمائه السابغة ونشكره على آلائه المترادفة ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الهادي الى السبيل الاقوم وعلى آله الدعاة الى سلوك منهجه واتباع سنته وعلى صحابته الاكرمين الاطايب .

وبعد فان (الحكمة) تتجاوز اليوم عامها الاول وتنتقل الى الثاني وقد

ترِكت ولاريب في اذهان قرائها صورة لاتحتاج معها الى شرح الخطة التي سارت عليها والتبسط في بيان المبدأ القويم الذي اعتنقته واختارته لنفسها وجعلته غايتها الوحيدة ومقصدها الاسمى ووجهت قواها الى نشره بين قارئيها ونفخ روحه العالية فى أجسادهم وطبع نفوسهم على غراره وصقل عقولهم وافكارهم بمصقله الذي لايدع على صفائحها صدءاً لاصقاً ولاعثيراً عالقاً يحول بينها وبين انطباع صور الحقائق فيها وادراك الامور كيف كانت على وجهها

ذلك المبدأ الذي اعلنته للناس من اول يوم برزت فيه الى عالم الوجود وفرضت على نفسها ان تبشر به وتدعو اليه وتسعى بكل ماعندها من حول وطول - باعانة الله وتسديده - الى تحقيقه وانارة الافكار وبعث الهمم وإشحاذ العزائم على السير نحو الغاية المأمولة منه والثمرة المرجو اجتناؤها من ورائه

ذلك المبدأ الذي لمثله تنشأ الصحف وتنشر الكتب وتدبج المقالات الضافية وفي مثله يحمد إنفاق الوقت واجهاد النفس وتسهيد العيون وتقريح الجفون وإفراغ الوسع ونبذ الراحة مهما كانت الاحوال ومهما تحرج صدر الظروف وضاق عطنها وكيفما كانت النتيجة وكان مقدارها وكيفما كان حظ السعي والجهاد من النجاح او الاخفاق .

فليست ضآلة النتيجة وضيق دائرة النجاح بمثنية لعزم ذوي النفوس الكبيرة والهمم العالية والعقول الجبارة والميول السامية والضمائر الحية ولا مخففة من حماس ذوي العزمات الصادقة والارادات القوية والارواح الوثابة نحو اسعاد الشعوب واصلاح شؤن الامم فهم - مانبض فيهم عرق - ثابتون على مبادئهم سائرون فى الطريق الذي انتهجوه السير نحو ط‍لبتهم جاهدون فى تحقيق غايتهم لايفل عزائمهم المضاءة إخفاق ولايقصر خطاهم وعورة طريق ولاشسوع

مسافة ولايثنيهم سخرية ولا هزوء ولا يفزعهم وعيد ولاهياج ولاتلهيهم وعود ولا تضاليل . اولئك هم المصلحون للامم المهذبون للشعوب المربون للعقول الباعثون للافكار من مراقدها الموقظون للنفوس من غفواتها المرشدون الى مناهج السعادة القائدون الى مواطن العز والفلاح . اولئك هم الناجحة مساعيهم المبرورة أعمالهم المنتجة مشاريعهم الخالدة آثارهم الى يوم يبعثون .

تصلح الارض على طائفة ... خلقوا كيما يكونوا مصلحين
ملؤا الدنيا على قلتهم ... وقديماً ملئت بالمرسلين
يحسن الدهر بهم ماطلعوا ... وبهم يزداد حسناً آفلين
قد أقاموا قدوة صالحة ... ومضوا أمثلة للمحتذين
إنما الاسوة والدنيا أُسى ... سبب العمران نظم العالمين

ذلك المبدء الذي قوامه الاصلاح الديني والاهابة بالمسلمين الى اسباب سعادتهم وعوامل نهوضهم ومجدهم ودعوتهم الى جمع الكلمة ولم الشعب ورأب الصدع وتنظيم الصفوف وتحذيرهم عن التمادي فى خوض بحار التأخر والايغال فى بيداء الخمول والاستسلام والقبوع فى زوايا الكسل والبطالة والنوم على بسط الذلة والمهانة والرضا بالعيش الخانع والحياة المرذولة وحفزهم الى تحطيم قيود الجهل وتمزيق غشاوة الضلال وتبديد حجب الظلام الصادة عن ادارك اشعة الشمس التي شرع يظهر على العالم الاسلامى بصيص من نورها الشعشاني .. وتشريح امراضهم الاخلاقية والسياسية وتوصيف ادوائهم الاجتماعية والعادية المنسوبة الى الدين جهلا وغباوة وتشخيص الفتكات الصارمة التي انزلتها بهم ميكروباتها السامة وجراثيمها القاتلة . وارشادهم الى طرق الوقاية منها وكيفية تطهير المجتمع الاسلامى من اقذارها واقتلاع جذورها من جسمه العليل حتى تعود اليه صحته

وشبابه ورونقه ونضارته

مبدء نشر الثقافة ببحث المواضيع الادبيـة العاليـة وكتابة المقالات في انواع الفنون وشتى الابواب العامية ودعوة الشبـاب الناهض الى المساهمة في الـكتابة والنشر وتنمية ملـكاتهم البلاغية واثارة هممهم الى المباراة في ميدان الـكتابة والاجادة في معالجة الموضوعات المتنوعة والابانة عن خوالج النفوس وجلاجل الصدور ومنتجات الافـكار

ذلك هو المبداء الذي التزمته (الحكمة) منذ ظهورها في مهدها الاول فعملت في سبيله وسعت جهد طاقتها في خدمته على أنها لاتدعي بلوغها درجة الكمال ولا الدنو منها بل تعترف بانها لاتزال في دور الترعرع وعهد الطفولة مع ما يلزم ذلك الدور وهذا العهد من الصغر الذاتي ونقص المواد التي يحصل عليها من بلغ دور الشبيبة والاكمال وعهد توفر القوة الحيوية وهذا شأن كل مولود يظهر على وجه الارض وسنة كونيـة في كل مشروع لايزال في أيامه الاولى .

ولـكنها صادقة العزم قوية الارادة في اتخاذ وسائل الـكمال والتدرج في سلم الارتقاء حتى ترى نفسها متمتعة بأفضل ماتتمتع به كبريات «المجلات العربية» من ضخامة في الحجم وتبسط في المواضيع وجمع لاشتات الفنون والعلوم وعلو في الـكتابة وجودة في الورق واناقة في الطبع فهي لذلك ترجو قراءها تشجيعها بالاشتراك فيها ونشرها بين اخوانهم ومن يتصل بهم وتشويقهم الى الاشتراك كما ترجو أن يمدوها بأرائهم وكتاباتهم ،

وترغب الرغبة الشديدة أن تكون على اتصال وثيق بهم حتى تشعر انها لهم ويشعروا انها مجلتهم ولا تحب ان تكون الصلة بينها وبينهم كالصلة بين الـكتاب وقارئه او المنظر ومشاهده فهو يمدح أو ينقد في نفس القاري او مجالسه

الخاصة . وانما تحب أن تكون صلتها بالقراء أقوى وأشد من ذلك كله ليكون اقرب الى تحقيق غايتها وتنفيذ مهمتها التي حملتها على عاتقها

لذلك تفتح صـدرها لـكل ناقـد ينبهها الى خلل او يستحسن مالم تلتفت نحوه او يناقش رأيا رتئيه وتتلقى جميع ذلك بالشكر ثم تنشر ماترى خيراً في نشره بعد ان تزنه بميزان الانصاف

وانا بهذه المناسبة نشكر لحضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام عبدالله وزير المعارف حفظه الله موازرته وتشجيعه ومساعدته (الحكمة) مادة ومعنى ونصدر له آيات الثناء الخالد ونسأل الله له التوفيق والاعانة والتسديد لـكل ما يرفع شأن الامة اليمانية ويشد ازر العلم والادب ونشكر رجال مطبعـة وزارة المعارف لما يقومون به من حسن الطبع والعناية دون مقابل طبقاً لقرار الوزارة مساعدة للمجلة كما نشكر جميع اخواننا الساعين في خير (الحكمة) والعاملين على موازرتها ونشرها وندعوهم لان يرونا من نشاطهم في الموازرة والنشر اضعاف ما رأيناه في العـام المنصرم والله يأخذ بايدينا الى النجاح والفلاح ويرشدنا الى صالح الدين والعلم ونافع الامة والوطن آمين

احمد بن عبد الوهاب الوريث

الاصلاح

ماضى المسلمين وحاضرهم

عوامل انحطاطهم بعد العلو

—٨—

٧ — « نزع السلطة الادارية والعسكرية من أيدى العرب وقبض العناصر الغريبة على زمامها »

عرف القارى الفاضل مما اسلفنا جملة من أسباب تقهقر المسلمين وهنا نشرح له عاملا كبيراً من العوامل الهادمة لصرح المجد الاسلامي ونعرض عليه بعضاً من الاغلاط التاريخية التى ارتكبها جماعة من ذوي السلطة العلياء فى الحكومة الاسلامية وبعض مؤسسي الاسر المالكة فيها :

مما لايحتاج الى بيان أن الدين الاسلامي قام على أكتاف العرب فى جزيرتهم وترعرع وبين ظهرانيهم درج وشب ومن افقهم سطع نوره وبزغت شمسه فأضاءت المعمورة وعرف الناس طريق السعادة وبدعوتهم وارشادهم فهمت الامم الاسلام على وجهه فسارعت الى الدخول فيه أفواجاً وبجهادهم وتضحياتهم عز جانبه وعظم سلطانه وامتنع حماه عن ان تمد اليه يد عدو حقود او منافس عنيد وبسيرتهم العادلة واخلاقهم الفاضلة ومعرفتهم الروح الاسلامية والتعاليم المحمدية جد المعرفة وتطبيقهم إياها على حسب الاحوال والظروف قدروا أن يسوسوا الامم التي حكموها تلك السياسة الحكيمة البالغة فى النظام والدقة وحفظ مصالح من يحكمونه وتأمين أحواله جمعاء شأواً بعيداً لم تستطع أن تصل اليه أو تقاربه أعرق الامم فى الحضارة والعلم وأعلمها بالقوانين على اختلاف أوضاعها الامر الذي جعل سكان الارض المفتوحة يؤثرون ابناء البادية وأفلاذ كبد الصحراء القاحلة ورعاة الابل وأصحاب حمائل السيوف الليفية على أبناء بيزنطية وإيران وسلائل الرومان والاغريق وأحفاد افريدون وساسان ذوي الحضارة والترف والنعمة والرخاء وأصحاب الجيوش المنظمة والاعتدة الوافرة يؤثرون السلطة العربية لانها عادلة ومنظمة يمثلها رجال مخلصون لدينهم قادرون على انتهاج الخطة التي وضعها لهم كتابهم ونبيهم مترسمون خطى المنقذ الاعظم صلى الله عليه وآله فتمكنوا من إدارة الاقطار الواسعة وأحسنوا سياسة الامم المختلفة

وضبطوا المملكة الاسلامية ضبطاً محكماً واصلحوا الفاسد ورتقوا المفتوق وبسطوا فراش الهناءة والراحة لجميع رعيتهم على اختلاف طبقاتها ورفعوا اللواء الاسلامي فوق كل لواء وقبضوا عليه بأيد حديدية لايستطيع أحد مهما عظمت قوته إضعافها فعزوا وأعزوا وما كانوا مستضعفين .

كان ذلك يوم أن كانت السلطة الادارية والعسكرية بأيدي العرب : فمنهم الولاة والقواد ومنهم الوزراء والقضاة ومنهم الجنود المرابطة فى الثغور والعواصم ومنهم ومنهم .

ثم ماذا ؟ ؟

نشأ رجال ذوو مطامع كبيرة وأنفس تسمو الى السيطرة والملك وآخرون يطمحون الى أغراض شخصية خاصة كان يقف أعداؤهم أو منافسوهم أمامها سداً مانعاً عن الوصول اليها فرأى كل أن يحقق مطامعه ويتوصل الى أغراضه وأهوائه بالاعتزاز والانتصار بالعناصر الغريبة الاعجمية التى كانت خاضعة للنفوذ العربي الاسلامي ومن تلك العناصر من لم يسلم ومنها من هو قريب عهد بالاسلام ومنها من ينطوي على دغل وخبث نحو الدين الحنيف ويحاول بكل مافي وسعه قلب النظام الاسلامي رأساً على عقب والقضاء على السلطة العربية قضاء مبرماً وفعلا اتجهت انظار اولئك الرجال صوب استفزاز هاتيك العناصر وإثارتها على اعدائهم اومنافسيهم وهم من العرب طبعاً - وألفوا منها جموعاً كبيرة وجيوشاً منظمة جعلت تناوئ العرب وتنازعهم السلطة حتى انتزعتها من أيديهم وبسطت نفوذها على كل المصالح الدولية فى حكومة الاسلام واستأثرت بها عنهم وتحققت أحلام الطامعين والمغرضين زمناً ما ولكنها ماعتمت تلك العناصر أن انقلبت ودبت فى رؤسها مطامع شخصية وتسرب الى صدرها حب الاستبداد بالملك وهوى

لانفراد بالنفوذ فعادت حرباً على اولئك الذين استفزوها وجمعوا شواذها وأخذوا بناصرها ومكنوها من مقاليد الخلافة والقوا اليها أزمة السلطان عادت حرباً عليهم وكشّرت لهم أنيابها وكافأتهم في أعقابهم « جزاء سنمّار » وأصبحت خطراً شديداً ليس عليهم فقط ولكن عليهم وعلى الدين الاسلامي . . ذلك لان منها من اعتنق الاسلام عن إيمان وتصديق ولكنه لم يكن عرف الاسلام معرفة صادقة ولم يتشرب روحه السامية ولم يفهم مباداه حق الفهم ـ كما كان العرب ـ ومابرحت تقاليده الاعجمية ومعتقداته الوثنية السالفة مؤثرة فيه حاكمة عليه فاعتلى منصة الحكم بجسم اسلامي تسيطر عليه روح أعجمية وثنية وهنالك لم يستطع أن يعمل مايعمله العرب الفاهمون للاسلام بل تصرف تصرفاً أعجمياً وثنياً ينافي التصرف الاسلامي وينافضه فدخلت في الاسلام اعتقادات وأوضاع وتسربت اليه عادات وخلائق تخالف تعاليمه على خط مستقيم كما يقولون .

* * *

ومن تلك العناصر من دخل في الاسلام متظاهراً لانه رأى الملك والسلطان بأيدي المسلمين فتدرج إلى تحقيق أطماعه باعتناق الاسلام وأخذ يعمل ويحوك الحبائل تحت ستار الاسلام المزعوم حتى إذا ما وجد الجو ملائماً والفرصة سانحة جهر بأسراره وثار في وجه الحكومة الاسلامية وبعبارة أصح شهر السيف في وجه الاسلام داعياً الى محاربته وتقويض دعائمه وبتصرف اولئك ومحاولة هؤلاء خلقت مشاكل إسلامية كانت غاية في التعقيد واصيب جسمه بضربات قاسية أضعفت روحه وأوقفت سيره وكانت أشد المعاول أثراً في هدم صرحه العالي وثل عرشه المجيد .

للبحث بقية ا . ب . ع الوريث

من صور التاريخ اليمني

نظرة اجمالية في الاحوال الدينية والعلمية باليمن

مقدمات لابد منها

لقد آن لنا ونحن نرى (الحكمة) تدخل في عامها الثاني ان نفتح فيها باباً للتاريخ اليمني ونعقد له فصولا متسلسلة تُظهر قراءها على صور منه ستعاني جهد طاقتنا ما ساعدتنا المصادر وتوسّع صدر الظروف أن تكون طبق أصلها ومثالا صادقاً له .

ومن المعلوم أن الكتابة في تاريخ أية امة من الامم أو شعب من الشعب او عصر من العصور قد تتناول الاحوال السياسية تارة والاحوال الدينية والعلمية تارة اخرى وقد تكون في الاحوال الاجتماعية كما قد تكون في الاحوال الاقتصادية أو تتناول كل تلك الاحوال وجميع هاتيك الموضوعات بحسب مايختاره الكاتب لنفسه أو يخصص له بحثه أو تميل اليه نزعته . وكل حالة من تلك الحالات هي جزء من تاريخ المؤرّخ « أياً كان امة اوعصراً » يجب أن يعنى به وأن تتوجه اليه أنظار الباحثين خلافاً لما يسود بعض الافكار من أن التاريخ قصر على الاحوال السياسية فحسب وهذا الوهم جرثومة من جراثيم الماضي المظلم الذي كان لا يرى غير الوقائع الحربية والمآسي الدامية وتنازع الاقطار والتكالب على السلطة وتجاذب أطراف البلاد وسفك الدماء وفرقعة الرؤس وتدمير البيوت ونسف الزروع وارمال النساء وإيتام الاطفال

وتطاحن المطامع الانسانية وتصارع الاهواء النفسية ومواطن وأد الرحمة والحنان وميادين انتصار الوحشية والقسوة لايرى غير ذلك جديراً بالذكر ولا اهلا لشيء من العناية والاهتمام . ذلك لان التيار الذي كان يغمره ، لا يزال يغمر حاضر بعض الاقطار تيار يقذف بالجهل ويرمي بموجات كلها غطرسة وجبروت وكلها تحكم وتضييق وكلها قيود واغلال وكلها سموم ومخدرات : ، تيار جهنمي ، تقدس الغلظة والفظاظة في اشخاص افراد مخصوصين . ويعبد العظمة المزعومة والعبقرية المكذوبة في هياكلهم فهو لا يحسب لغيرهم حسابا ولا يقيم لسواهم وزناً ولا يسمع ولا يرى غير اصواتهم وحركاتهم فلم يحتفل بغير اعمالهم ولم يسجل في صحائفه مآ ثرهم الـ . . . لا ادري ماصفتها وهو يعتقد التاريخ وقفاً على ذكر تلك الاحوال اما غيرها من الحالات العلمية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية وكل ماهو بمجموع الامة الصق فليس ـ في اعتقاده ـ من التاريخ في شيء لان الامة عنده اهون من ان يعنى بشأنها وارذل من ان ينظر في حالها

وهذا الفريق ـ ولا شك ـ قد تركت فيه السموم والمخدرات آثاراً شديدة فعكست مداركه وقلبت احداقه واضعفت فهمه وعقله وافقدته احساسه فاصبح يرى الحقايق على غير ماهي عليه ويطعم العسل صاباً ويذوق العلقم حلواً كأنه بعض من اجريت له عملية التنويم المغناطيسي فملك المنوّم شعوره واحساسه ولبّس عليه فاعتقد التلبيس امراً حقيقاً . على انا نرجو ان يكون عدد هذا الفريق قد تضاءل وبلغ من القلة حداً لايعبأ به معه واصبحت الكثرة الساحقة ترى ان التاريخ ـ كما قلنا في بعض كتاباتنا ـ دراسة احوال الامم من جميع مناحيها سياسية وحربية علمية ودينية اجتماعية واقتصادية اخلاقية وادبية ، فليست غايته استعراض حياة الملوك والابطال اوسرد وقايع الحروب وحوادث

السياسية كما تستعرض مناظر الصور المتحركة وانما غايته الوقوف على جميع تلك النواحي وقوفا يستفاد منه في الحاضر ويرشد الامة الى سواء السبيل في حالتها الراهنة ويدرب ملكات العقل لمعالجة ما يماثل مواضيعه من الشؤون العامة ومن ثمه كان التاريخ الاستاذ الاكبر والمعلم الاول الذي يعلم الافراد والشعوب كيف تكون الحياة وكيف يجب ان يعيش بنو الانسان

إذن فللتاريخ نواح متعددة وقد شاءت الاقدار أن تكون كتاباتنا هذه في الناحية الدينية والعلمية اما الناحية السياسية وغيرها من سائر اقسام التاريخ فسنترك الكتابة فيها لفرصة اخرى او لغيرنا من الكتاب

أجل ، لقد اعتزمنا الكتابة في مجمل الاحوال الدينية والعلمية ونحن موقنون بأن أعظم العقبات التي تعترض الباحث يجدها عند ان يتناول بحثه الاحوال الفكرية والنواحي العقلية لغموض مؤثراتها واسباب تطورها وصعوبة ادراك مظاهرها التي تتجلى فيها في جميع أدوارها . . لذلك ترى كل باحث يشكو حزونة هذه العقبة الكأدى وعسر السير فيها ويستنزل رحمة القرآء وعفوهم عما قد يحصل له من عثرة في ثنية أو زلة قدم في مدحض ويعد نفسه قد تسنم كاهل الفخر واقتعد غارب الكمال إذا ساعدته القادير على التغلب على هاتيك العقبة فتمكن من اجتيازها سالما لم يهشم له عظم ولم تنكسر منه رجل ولا يد ولم يفقد عضواً من أعضائه .

هذا كله مع وفرة مصادر تاريخ الامة التي يبحث احوالها وغنى المراجع التي يستقي منها بحوثه ويبني على نصوصها نظرياته وآراءه . . أما إذا لم يجد غير نتف يسيرة مبعثرة في بطون الاسفار الضئيلة مع ما فيها من غموض وخفاء وقلة غناء فلا ريب ان الخطب عنده اعظم والصعوبة اشد والعقبة

افضع حزونة وابعد مدى ، ولا ريب ان العذر له فى التقصير او القصور اوسع والتسامح في حقه اولى واجدر .

ومن المعلوم غموض التاريخ اليمني الباحث عن الاحوال السياسية المادية مع كونها اجلى الاحوال واكثرها مصادر ـ فضلا عن الاحوال الفكرية التي يندر وجود مصدر يتكلم فيها على ما فى جميع تلك المصادر من سقم وخفاء وتضارب فى الروايات وتناقض فى الاقوال وتحيز في الميول والنزعات تدهش الناظر وتضعه في بؤرة ارتباك وحيرة وتجعله يقضي العجب، ويسترسل فى الاستغراب عند ما يجد نفسه أمام متناقضات يرتكبها مؤرخ واحد في كتاب واحد بل قبل ان يمر عليه بضع صفحات فكأنه لذلك الصنيع الغريب لايعقل مايكتب ولا يفهم ماذا يؤرخ فبينما هو يقرر أمراً ويجزم بقضية اذا به بعد وريقات يناقض نفسه على خط مستقيم ويهدم بيده ما بنى قبل أن يقوم من مقامه كما أنها تأخذ الباحث الدهشة عندما يجد اولئك المؤرخين يختلفون اختلافاً كبيراً في تاريخ حادثة كبرى او حوادث دوت لها أنحاء اليمن ورددت صداها الاقطار الشاسعة وتتضارب أقوالهم فيها تضارباً مزرياً في حين أن مثل تلك الحادثة او الحوادث لايجوز أن تضطرب أقوال المؤرخين في تحديد زمنها وسرد أخبارها لعظم أثرها وبعد صوتها واشتهارها .

هذا الى ماهنالك من غموض وخفاء واقتضاب والغاز في وقائع وتراجم وأخبار هي جديرة ببسط القول فيها وبيانها من جميع نواحيها والاحاطة بكل أطرافها . وعلاوة على ذلك فالتعصبات المذهبية والميول والنزعات السياسية قد لعبت دوراً مهما ولونت التاريخ اليمني بألوان مختلفة وغمطت كثيراً من حقائقه وقلبتها رأساً على عقب فان جملة وفيرة من تلك الاسفار كتبت بحسب

الاغراض والاهواء وعلى طبق الدواعي النفسية ولم تكتب بقلم التاريخ الذي لايعرف غير الحقيقة ولا يخط سوى الواقع ومن هنا نعرف السر فيما يرتكبه بعض المؤرخين من تسطير حوادث ووقائع لم يعرفها التاريخ ولم يشهدها الوجود وإبرازها في ثياب الحقائق الناصعة وما هي إلا خيالات وأوهام لاتمت الى الصدق بصلة ولا يأتي عليها الوقوع ظلا .

هذه نظرة عامة ـ فى مصادر التاريخ اليمني ـ غير شاملة ولا بالغة ولا يعزب عنك أن كلامنا هذا متوجه الى الادوار والعصور التي نجد لتاريخها مرجعاً كما هو طبيعي ونقصد بها ماتلا صدر الاسلام من القرون أي ما بعد القرن الثاني الهجري . أما القرن الاول والثاني فهما أغمض قرون اليمن بعد الاسلام وأقلها مصادر أخبار ومراجع تاريخ فلم يصل الى أيدينا كتاب يؤرخهما خصيصاً كما أنا لم نجد فيما بين أيدينا من التواريخ ـ على علاتها ـ كلاما شافياً عن أحوالهما ولم نر أثراً لما كتبه رجالهما فى التاريخ الاسلامي كتاريخ عبد الرزاق الصنعاني وغيره .

***

هذا الغموض والخفاء وهذا السقم والتضارب وهذا الاختلاف وقلب الحقائق تجده كله فى تواريخ الاحوال السياسية وهي كما قلنا ـ أجلى الاحوال وأكثرها مصادر ـ : أما الناحية التي اعتزمنا الكتابة فيها فهي أشد من ذلك بكثير ، فنحن نقدم العذر لقرآئنا الكرام ونعتبر كتابتنا نواة لبحوث المؤرخين وباباً فتحناه ليلجوا منه الى تحقيق تلك الموضوعات وتوسيع الكلام فى كل قسم منها والله يوفقنا الى خدمة العلم والدين .

« يتلى »

احمد بن عبد الوهاب

حسن الادارة والتدبير والاقتصاد

—٢—

بقي علينا ان نجول باليراع جولة حول ادارة المال وحسن تدبيره وكيفية تثميره فان الادارة المالية من أوكد الاسباب لانماء ثروة البلاد وتوفير دواعي سعدها ومن خير الذرايع لانهاضها من وهدة الاملاق واقصائها عن هاوية الافلاس التي أصبحت على شفاها فعلى كل منا إذا نزعت نفسه الى اليسر وطمحت أبصاره الى نعمة العيش وغضارته أن يحسن الادارة لما اكتسبه من الاموال بالوجوه المباحة لان المرء مهما فاضت ينابيع المال عليه لاتلبث أن تغيض اذا فسد تدبيره وقل اختباره بتنميته والقيام عليه والمتاجرة به فكم من ثروة فياضة غارت كما يغور الماء في صدوع الارض لان أربابها لم يتفقدوها ولم يسهروا عليها فتبددت تبدد الغمام فى الليالى العاصفات وكم من مثر كانت خزائنه ملائى من النقد وكان عقاره مما لايحيط به الطرف فأمسى في شيخوخته عيّلاً على من كان يعولهم في طور يسره وذلك بسبب ماوقع من العجز فى إدارته والفساد في تدبيره ولذلك قالت الحكماء : سوء التدبير سبب التدمير ،

ومن آفات هذه البلاد أن اهاليها على العموم يزدرون بالمال اليسير فينفقونه علي غير ضرورة وقد فاتهم أن الأنهر الكبيرة انما تتألف من السواقي والسواقى من مسائل الماء والمسائل من الرذاذ والوشل . وعمرك الله هل من مؤسر قيض له أن يجمع ثروته الغزيرة الثرارة بين ليلة وضحاها بل أي غني قوي على الاحتفاظ بما ادخره بدون أن يكون لصغير ماله أكثر تعهداً

منه لكبيره ولذلك قال بعض البلغاء . القليل مع التدبير خير من الكثير مع التبذير ، وقال آخر فى هذا المعنى وأجاد : يسير المال مع إصابة التدبير أجدى نفعاً من كثيره مع سوء التدبير كالبذر فى الارض اذا روعي يسيره زكا وان اهمل كثيره اضمحل وما أجدرنا في هذا المقام أن نحث أبناء وطننا على التشبه بالامم الراقية بلزومها حد القصد فى الانفاق والسعي فى استثمار اموالها وإربائها بما تنشئه من المشاريع العمرانية حتى تنتفع وتنفع غيرها معاً بدلا من أن يخزن متمولوها النقد في خزائنهم بدون أدنى ثمرة على حد ما يفعل أغلب المتمولين في هذا القطر فانهم يتهيبون كل مشروع فيه خير لبلادهم حذراً من أن يعود عليهم بالخسران .

***

هذا ومن الفواقر الكبرى ما استرسل فيه الناس فغرقوا في بحر الملكات وتورطوا فى هوة المضرات وذلك فى صرف جل أموالهم ومعظم محصولاتهم في مسئلتي القات وشرب التنباك (التتن) فكم من رجل قد اصبح يعض أنامله من غيظ ما آل اليه أمره من افلاس ماكان معه حاصلا أو لقيه من تراث اسلافه وكم من رجل أمسى يئن بين الجدرات يتخبط بين الحيطان من سوء ماافتقده من غالي صحته وقيم اعتدال مزاجه وهذا لايكاد ينكره احد فاذا ذاكرت احدهم أجاب بدبهة « هذا صحيح » هذا الذي افلسنا وأضاع محصولاتنا واوقاتنا واضعف قوانا وازال صحتنا وابدلها سقما وايضا فقد نص الحكماء حتى اجتمعت كلمتهم ان ماذكر سريع الى الاضرار بصحيح البدن بسبب انحطاط القوى الحسية والمعنوية (فالحسية) شحوب اللون وضعف الدم ونحول الجسم حتى انه يؤدي الى تعرقل الركبة عن سرعة المشي والصعود الى محل مرتفع والضرر بالصدر وحدوث السعال (والمعنوية) نقص القوى والجناية على الحواس الباطنة

ضعف السمع والبصر واعظم من ذلك انه يكون سبباً لفساد النطفة فيضعف النسل . واضف الى ذلك تضييع قيمة الاعمال الثمينة وتفويت فرصة الاعمال التي أمرنا الشارع باغتنامها وعدم إضاعتها فيجلس احدهم شطر عمره رهين سم (القات والتتن) واضف الى ذلك تضييع الاموال التي نهى عنها الشارع فقد ثبت عنه ﷺ نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال والحديث الآخر يسئل العبد يوم القيامة الخ « وعن ماله فيم انفقه » وقد رأيت كثيراً من الحكماء ينهون عن القات والدخان ويشددون على من استعملها لما رأوا من اضرارها وقد الفت في هذا الموضوع رسالة من نحو اربعين سنة سميتها السيف القاطع في الزجر عن شرب الدخان الشايع

فيا أبناء الوطن الذين ورثوا الشمم والانفة عن أجدادهم والاباة اقتدوا بالشعوب الرشيدة في مناهجها القويمة واقدموا أيها الاغنياء على الاعمال الكبيرة والفوا فيكم الشركات واستثمروا بقاعكم الخصبة واستخرجوا كنوزكم من قلب ارضكم الغنية واذا فاتكم التدبير فاستظهروا بالاغيار المشهود لهم بسداد الادارة وسعة الحنكة وكونوا على يقين أن الامة الراقية لم تبلغ مابلغته من العظمة والثروة الا بحسن ادارتها لرؤوس اموالها واقبالها على العمل بنشاط لايجارى وهمة لاتبارى فأين نحن من هذه الامم الراقية زراعة وصناعة وتجارة فنعمد الى التبذير بدلا من أن نرعى قاعدة الاقتصاد والتدبير في مالدينا من المال اليسير فاذا كان لنا فيما سلف بعض العذر في تخلفنا عن المشاريع العمرانية التي ترقي بلادنا وتنهض بها من هاوية العسر والخمول فأي عذر لنا اليوم . وقد امر مولانا صاحب الجلالة المعظم ايده الله مولانا سيف الاسلام وزير المعارف ومولانا سيف الاسلام وزير الاقتصاد حفظهما الله بأن يفتحا لنا أبواب العمل ويفسحا لنا المجال في الزراعة والصناعة

والتجارة لتثمير أموالنا فهبوا اذاً ياارباب المال الى الانشاءات النافعة لوطنكم ونفوسكم معاً . واللوم كل اللوم على من تلكأ عن العمل مع قدرته عليه والذنب كل الذنب انما يقع على من فتحت له بلاده باب النجح على مصراعيه ولم يلجه وأرته ميدان الميسرة والسعة فسيحاً أمام باصرتيه ولم يجترء على مسابقة الاقران في حلبات المنافسة وقعدت به همته الضئيلة عن أن يكون من فتيان طير العقاب في جو المجد والعز ؟

يتبع

عبد الواسع بن يحيي الواسعي

مختارات (الحكمة) من الشعر القديم والحديث

باطل الحمد ومكذوب الثناء

للاستاذ الكبير محمد رضاء الشبيبي

— ١ —

فتنة الناس – وقينا الفتنا … «باطل الحمد ومكذوب الثنا»
رب جهم حولاه قمراً … وقبيح صيراه حسنا
أيها المصلح من أخلاقنا … أيها المصلح : الداء هنا
كلنا يطلب ما ليس له … كلنا يطلب ذا حتى أنا
ربما تعجبنا مخضرة … أربع بالأمس كانت دمنا
لم تزل – ويحك ياعصر أفق – … عصر القاب كثار وكنى
حكم الناس على الناس بما … سمعوا عنهم وغضوا الأعينا
فاستحالت – وأنا من بعضهم … أذني عيناً وعيني أذنا
اننا نجني على أنفسنا … حين نجني ثم ندعو من جنى
بلغ الناس الأماني حقة … وبلغناها ولكن بالمنى

أخطأ الحق فريق بائس   لم يلومونا ولاموا الزمنا
خسرت صفقتكم من معشر   شروا العار وباعوا الوطنا
أرخصوه ولو اعتاضوا به   هذه الدنيا لقلت ثمنا
يا عبيد المال: خير منكمو   جهلاء يعبدون الوثنا

أيها الجيل اكتشف لي حاضراً   كلما خرب ماضيك بنى
ينهض الشعب فيمشي قدماً   لو مشى الدهر اليه ما انثنى
غير راقي النفس والروح فتى   وضع الروح ورقى البدنا
حالة النفس التي تسعدها   وتريها كل صعب هينا
ففقير من غناه طمع   وغني من يرى الفقر غنى

— ٢ —

فاز من شب على ما ينفع الشعب وشابا

للاديب الشاب اليمني ابراهيم بن احمد الحضراني

أيها القائم بالأمر الذي يرضى الكتابا
دم لليل الجهل في الأمة بدراً لن يغابا
لاتظن السعي والاخلاص لا يفتح بابا
سوف تجنى من ثمار المجد ما لذ وطابا
وتربي من عقول القوم ما اضحى يبابا
إنما الماجد من لم يأل للمجد طلابا
ويرى ما خالف الحق وإن جل سرابا
فهو لا يخشى إذا ما قال بالحق عقابا
إنه لا يمتطي المجد فتى ذل وهابا
قل ولا تخش فما فاز امرء دارى وحابا

« »

فاز من شب على ما ينفع الشعب وشابا
وتلقى في سبيل المجد أرزاء صعابا

« »

كل حر قلبه مما جناه الدهر ذابا
كيف لا يؤلم دهر خاس والله وعابا
جعل السيد عبداً جعل الرأس ذنابا
وشباب الدين لم يخشوا على الدين ذهابا
خاس من لم يخدم الأمة والدين وخابا

« »

لاتظن المجد أموالا وخيلا وركابا
فوق العرش من سيّر في الافق السحابا
انها سوف ترى في أسرع الوقت سرابا
ويرى صاحبها من بعدها العجب العجابا
عند ما ينظر فيما وجه العمر اكتسابا
ويرى راحته صفراً من الخير يبابا
يتمنى عندها لو أنه كان ترابا

« »

كل شخص غمط الحق جدير أن يصابا
أو ليس الله قد صب على العاتي عذابا
وفريق مسخوا لما عتوا عنه كلابا
به ماأن كسبوا(١)من حلل الفخر ثيابا
أبعد الله امرءاً عن منهج الحق تغابا

« »

شمروا يا امة الضاد شيوخاً وشبابا
واحذروا مايكسب الأعراض شتماً وسبابا
«وادخلوا للنصر وكراً ولجوا لليث غابا»
امم الأرض غدت فيها ليوثاً وذئابا
زاحموا الدعموص في الأرض وفي الجو العقابا
وتراهم من خيوط الشمس قد صاغوا حرابا

(١) قد ورد في العربية زيادة الياء في مثل هذه الكلمة

من العدل

العدل ، لااقل فى تحقيقه من قولنا : هو الوصف الجميل المتعلق بالامر الحسن وبهذا نعرف ونقطع ان متعلقه مطلق الاعتقاد والقول والفعل والترك كما لايخفى على من حرص على التحقيق وتمسك بحجزة الحق . والعدل مع كونه كلمة خفيفة على اللسان سهلة فى الكلام أمر معناه ثقيل ومفهومه صعب له طرق تتشعب باعتبار خصوصها الى عدد كثير جداً وان كنا لانعرف في العادة الا طريقه العمومية المتعلقة بالامام والخصوصية المحصورة بعامله والحاكم وما عدى ذلكم فامر لايخطر لنا على بال ولا تتحدث به النفس

العدل ياطالبيه : هو رعاية مخصوصة من كل مكلف لمن هو عليه راع قليل اوكثير صبي اوعاقل ذكر اوانثى حر اوعبد آدمي اوغيره : فمن العدل ان يعمد الانسان الى نفسه قبل كل شيء فيعرفها بقدرها ويؤذنها بان الاسلام كفيل لسعادتها فى الدنيا والاخرة وان يتلو عليها آيات بينات من قرءآن تزكيها وان يفيض عليها من أنهار المعرفة فيطهرها من دنس الجهل ويحمل عليها حملات عظيمة بسيف الحق وجيش الانصاف فيبيد فضول هواها ويستأصل جراثيم شيطانها واخيراً يلبسها لباس التقوى الشامل لقمها وقدمها ويلقنها بالقول الذي لايكبها على منخرها في النار ويعود عليها بالخسران فى حياتها ويعمل لها العمل الذي تحصد منه الثمر المغذي النافع ويستخرج لها المعين الصافي والزلال الشبم فتقوم ناعمة الذات جميلة الروا وبذلكم تكون مستعدة لقبول التكاليف على اختلافها وكثرتها قائمة بحقوقها ديناً ووطناً وشعباً وقومية

طبق ارادة ذي الجلال

من العدل ياطالبيه : ان يعمد الانسان ايضاً الى اهليه ومن يعوله فيهذب نفوسهم ويكرم أخلاقهم ويغدو إليهم ويروح بما فيه خلاصهم من الجهل ونجاحهم من الغفول فيرسل اولاده البارزين الى المدارس لحفظ القرآن ودراسة السيرة النبوية والتواريخ الصحابية والتعاليم الدينية والاناشيد الوطنية وغيرها ويعرف المستترين بذلكم كله غير مقصر ولا متساهل ويعين الجميع على بره وطاعته ويتوسط فى المؤاخذة والتعقيب فلا يفرط فى التغاضي حتي يستهان ولا يفرط فى الالحاح حتي يمل

من العدل ياطالبيه . ان يعمد الانسان ايضاً الى ماملكت يداه فيجرى على العقلاء ما يستحسنه لنفسه وذويه ويجعل تكاليفهم طبق طاقاتهم لئلا يكون الانسان ممن أساء الأثرة وشوه الملكة فيبوء بالسخط ويفقد جزيل الاجر ويجرى على غير العقلاء ماوضعها الله لها ويسرها فلا يكلفها مالا تستطيع ولا يهلكها بالمثلة ولا يقصر فى حقوقها ولا يتركها تقتل نفسها بما تستحليه حالا ويقتلها مآلا فان الله ورسوله اخذ علينا العهد فى ذلكم كله وجعل ضده من الغلظة والفضاضة الممقوتتان عنده

من العدل ياطالبيه : ان يعكف الانسان على عمل يعود نفعه على نفسه وعلى من يعوله وعلى بلاده وأبنائها ومهما استطاع ان يوصل نفعه الى من تشكل بشكاله ويدين بدينه فليفعل ولو الى طرف الكرة وانه ليقبح بالانسان ان يعيش سبهللا ساذجاً عديم النفع لايعباء بنفسه ولا يعرف لها ثمناً ويتهاون بذويه ولا تعتريه غيرة على بلاده وشعبة فيكون عاملا مجداً في سبيل حياته وحياتهم كما انه يقبح به ان يجرى على متن البسيطة كما تجري البهائم عليها وسائر

الحيوانات المغفلة التي لاتستشعر معنى الحياة ونهاية الوجود ولقد وقفت على بعض من ينتمي الى المعرفة فأذاكره في مسئلة الكسب وفائدة العمل فاذا هو يري الانقطاع الى الجوامع ونفي ماعدا الصلوات والعكوف في المساجد هو المطلوب لله سبحانه في قوله (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ويقول ذلك الانقطاع هو المراد لله جل وعلا من حياة الجن والانس ويتناسى الايات الكثيرة في العمل والطلب والروايات الجليلة في الكسب والضرب ولايجعل لها اثراً في نفسه ولامعنى في خاطره ألم يعلم ان العمل مصدر الثروة التي نهايتها الدفاع عن الاسلام وبلاده وشعبه وانها الحصن الحصين الذى تفنى دونه دول الاجانب وتذهب ادراج الرياح ألم يكن النبي ﷺ عاملا مجداً يدأب في اشادة الاسلام قصراً شامخاً الى نهاية حياته المباركة ومازال يلاقى الاهوال ليلا ونهاراً في تفسيح نطاق الدين واعلاء كلمته الم يجهر بصيرته ويشق بسيفه ويهوى برمحه ويعمل بيده ويفعل ما لم يفعله احرص شخص على دينه ونفسه وبلاده بل كان يشرع لمن بعده ويرخص لمن معه في العبادات الدينية الخاصة ويرى فيها الرأي من عمومها وخصوصها وبقائها ونسخها وقلتها وكثرتها وتقديمها وتأخيرها ويعين الفرص الطويلة ويحملهم على المستطاع ويأذن لهم في مجاوزة الفعل والترك ويجعل لهم المنادح الواسعة وينفى عنهم الاحراج الشاقة والخفيفة كل ذلكم في سبيل حمل العامه على ركوب الدين الحنيف وحفظ بيضته ولم ينفك يشرع الشرايع ويوصلنا بذرايع العمل الى بلوغ الاماني ويوجهنا الى كل طريق تبلغنا السلطة على الاعداء والاثرة على الظالمين وأنى لنا ذلكم الحمل وتلكم السلطة على الغير ونحن جامدون جمود الاحجار وواقفون عن العمل وقوف الاعلام فاعملوا يابني الاسلام تثروا وجدوا تعلوا ويعلو الاسلام وتزهو البلاد وتتحصن الشعب ان

كنتم بالعدل عارفون وعلى معناه واقفون

من العدل ياطالبيه : ان يوطن الانسان نفسه ويجبلها على ان تكن أمارة بالمعروف وان تعبت نهّاية عن المنكر وان شق عليها لا يثنيها لوم اللائم ولا تنفعل لمدح المطري بل تخلص الامر والنهي لله الذي لا اله الا هو ويكون ذلكم ديدنها في حال تولها وخلوها وسرها وعلنها ولكن بصورة لايقل معها المعروف ولا يكثر بها المنكر مع ملاحظة العبارات المثيرة والمغازي المؤثرة والاحوال الملائمة والتحلي بشمائل المعروف والتخلي من قبائح المنكر

من العدل ياطالبيه : ان يكون الانسان بديانته نصاحاً لعدوه وصديقه سراً ثم جهراً مرتبعاً انواع النصح طبق اطوار الازمان والاشخاص ليكون له اليد القوية في ابراز الحقيقة والتأثير النافع والاجر الكامل والكمال الوحيد

من العدل ياطالبيه : ان يجلس الانسان اذا تولى في مجلس يستحضر فيه الكرام الكاتبين والمحشر والنار والقبر والاهوال ولا يحتقر ولايته اذا كانت في الصورة حقيرة فان الدرهم الواحد ومثقال الذرة والقليل والكثير في لوح محفوظ كيف كان ، فعلى المتولى ان يحفظ لسانه وقلمه وتصرفاته حفظاً لا اقل من ان يكون كحفظه الدرهم التي يتفانى الانسان عنده ويفديه بالروح الغالى وعليه ان يبتز المظالم ويلحقها باهلها ويأخذ على يد الظالم ويرفع بما اعياه فعلا او تركا الى من له اليد والامر ويصون رعيته من الاغرام البدنية والمالية صون الكف البدن والجفن العين ويتنبه لما يرفع اليه ويناط به بسمع واع وعين لاتنطبق وحزم لا يفل لايدحض حجة لعدو ولايقيم برهان لصديق ولا يرضى على مثري ولايسخط على مقل ولا يفارق الحق وان عاداه أهله وولده والناس أجمعون

من العدل ياطالبيه : ان يقف الانسان اذا كان عالماً موقف الانبياء

والمرسلين لانه الوارث منهم والآخذ عهدهم فيدعو الى العلم بصوت رخيم ويوالي الدعوات فان لم يجب أزعج فى صوته ورفع من نداءه رفعاً متناهياً يسكون به حضور طلبة العلم حضوراً مخصوصاً يوجهون اليه عالم افكارهم ويقبلون عليه بقلوبهم فيرتب لهم الدروس ويطورها باطوار أفهامهم ويجعلها مناسبة للاحوال ومطابقة لها وعلى العالم فرضاً بيناً ولزوماً واضحاً ان يفك من عنقه أغلال التقليد للآباء وسائر الفقهاء ويبدلها بالنظر الصحيح والادلة الباهرة ويدأب فى فك اغلال تقاليد تلاميذه المصبوبة فى قوالب الاسلاف والمفرغة فيها من قديم الازمان ويسعى فى ازاحة حنادس الاتباع للمذاهب فانهم عن بكرة أبيهم الا القليل لايعرف للنظر مسرحا ولا للاجتهاد منقلباً ولولا حاضر المعارف ونهضة وزيرها وتنوير فكرته لاضمحل ذلكم القليل وتلاشي حتى لايؤثر عنه ولا يسمع به : واذا أختار لهم العالم كتباً فى أي فن فأرجوه يتواخى لهم السمح السهل والهين اللين ولا يكن همه الالغاز في الكتب والتعسير فى التعبير والاطالة والتبسط فى الكلام حتى يكون العلم فى أعينهم شويه الوجه قبيح الحاشية ويعدونه فى نظام المتعذر ومناط المستحيل كما قد وجدنا ورأينا فاني اخاف علي نفوسهم ان تشمئز وقلوبهم ان تنفر وترجح جناب الجهل وحينئذ يقع العالم فى هوة مظلمة وحضيض لاأسفل منه الاحضيض اولى الجهل ويبوء باوزار الذين جهلوا ويكون من الذين علموا وماعملوا نعوذ بالله من كلا الحالين.

من العدل ياطالبيه : بل من أهمه وأوجبه ان يتخذ الانسان إذا كان معلماً ابتدآئياً عزيمة صادقة ونفساً ناهضة يلقى بها تلامذة مدرسته وأبناء مكتبه فيبث فيهم من تلكم العزيمة تارة وينفخ بين جنوبهم من تلكم الروح أخرى ويلين طوراً ويشتد آخر ويشملهم بحب الوطن الغالي ويجعل كلمات الحب فى

الحان الاناشيد ويفهمهم معاني الكلمات ويضرب لهم الامثال التي تقبلها افكارهم كل هذا يومياً مع الدروس المهمة اليومية فان أبناء الوطن يقومون وقد رأينا بروح نابهة ونفوس نشطة وهمم عالية ولا يعبأ العالم بمن يعرض له ممن قسى قلبه وغلظت اكباده ناقماً عليه فى تعليمه الاناشيد بأنواعها قائلا له : ان ذلك من اقسام الغناء الذى عابه الشارع الحكيم فانما ذلكم وسوسة سولت له نفسه إلقاءها والا فاين الاناشيد الوطنية مما يسمعه فى المجالس باسم (النشيد) تقطيعاً وترديداً وملاحة ورقة أما الاناشيد فقد علمنا نهاية تأثيرها وعرفنا مع مافيها من اثارة الافكار لحب البلاد واستشعار الاخاء والتأهب التام بقبول التعاليم خصال لاتكاد توجد الا فى الخواص واهل الثقافة

ربما يخطر على بال كثير من اهل المعرفة فضلا عن غيرهم ان العدل مقصور على اولى الامر المخصوص وقد علمت باقسامه وكثرتها على أنا لم نستوفها ولم نحط لغالبها فيبادر الى الانتقام من الامرآء والحكام من اعراضهم فيشدق فيهم بملء فيه وينتحل فى تهوينهم القصص الطويلة العريضة وقد تحدثه نفسه فى زعمه محتسباً لله ويجهر بانه يريد الرحمات الجزيلة والاجور الوافرة لانه قام بالحق مطالباً آمره بالعدل والحال انه يعلم بل والخاصة والعامة بقبح طويته وما تكن سريرته وانه لو يعطى من ذلكم الامر مراده لرضى عليه الرضاء الذي يبعثه الى قريب ان يثني عليه ثناء مربوب لربه ومخلوق لخالقه مع مافيه من تقصير فى سيرته وضعف فى فهمه الم يكن فيه من الخطاء القولى والفعلى والاعتقادي مايجعل الغيور يقوم محتسبا عليه لله عز وجل فيخاطبه بان يعدل فى نفسه ويعلم بانه جائر عليها من جهة خطاه فى فهم معنى العدل وحصره علي اولى الامر وجائر عليها من جهة الذهاب والاياب والنيه فى شوارع السامعين له اياماً وسنين وجائر عليهما من

التقول والاختلاق والاشتغال بما هو مترتب على صلاح نفسه ومن يعول ومع هذا كله فالباعث له أمر لا يريده الله ولا رسوله ولا الاسلام الصحيح أنا لا أنقم بهذا على من قام محتسباً لله ناهياً عن المنكر مطالباً بالعدل ولا أكره المتشدق ولو بملء عصاه ويده فضلا عن ملء فيه ولكنني طبعاً اشمئز منه وافر فراري من الاسد لنفوره الى حال ليس عليه منها باس ولا حرج قبل ان يصلح حاله الضرورية المخاطب بها انسانية وديناً ودنيا وآخرة

العدل آياته بينات وأعلامه وارفة باقية بقاء الدهر لن تزال ماأقام ثبير وأي ملك لم تكن قاعدته العدل فلا يزول واية دولة اساسها الجور فلا ينهار بنيانها ولا يتدهور عمادها ومن ذا الذي يتولى عمادها ولا يحدج بعيون العدل ولا يعد بأكف القسطاس ولا يتصرف بآلات الرفق فلا تنبذه الولاية وراء ظهرها ولا ينظره الناس بلحاظ سخطها ولا يكون صورة شنيعة يكرهها من يعرفها واني اقول ولا أتحرج ان الانسان بالعدل والعدل به لا يفارقه الا مع مفارقة الحياة وارتفاع التكاليف لان اقل العدل ونهاية نزره ان يعدل الانسان في نفسه وما ادراك ماعدل نفسه قد علمته فما بالك بعدله فيها وفيمن يتعلق بها من المخلوقين كالامام الاعظم ومن دونه

قد علمتم ياأخواني حقيقة العدل واقسامه وان الكل راع مسؤل عن رعيته وان اهم الرعاة من تكلف بالرعاية العامة والخاصة وهو الامام الاعظم وقد علمتم تقصير أصغر راع في رعيته منا وقد علمتم أيضاً حيثية امام زماننا وحسن رعايته لبلاده وشعبه ورأيتم منه ما يدهش كل مطلع من الاجانب المثقفين ورجالنا المعروفين وسمعتم عنه ماجعلكم تقرون بالضرورة انه الوحيد علماً وكمالا لايهدأ بالليل ولا يستريح بالنهار فهو عبارة عن آلة ربانية تدأب ولا تسكن

في صلاحنا وصلاح بلادنا يباشر بنفسه الصغير والكبير والمهم وغيره هذا هو العدل : هو الرعاية : هو الرفق، فما بالكم لاتجهلونه الحديث والشغل والفريضة والنافلة والنسك والقيامة حقاً إنا لمقصرون وفي جنابه مفرطون نسألك اللهم ان تعرفنا الحقوق وتلهمنا الى الصواب آمين والحمد لك يارب العالمين ؟

زيد بن علي الموشكي

حول موت الاديب الارياني

يرحم الله النفس الطاهرة التي تقمصت جسد ذلك الاديب المفضال فلقد ترك صعودها الى الملأ الاعلى في أصدقائها وكل من اتصل بها أثراً شديداً جعل قلوبهم تتوثب في صدورهم اسفاً وحزناً وتخفق خفقات ترسل معانيها الى الالسنة والاقلام فتفيض بعبارات التأبين وكلمات الرثاء المفصحة عن منتهى اللوعة والاسى والمعبرة عن المكانة التي كانت يحتلها الفقيد من القلوب ولقد توافرت علينا جملة من هاتيك الكلمات رأينا ادراج بعض منها عسى ان يكون فيه وفاء بشيء من حقوق الفقيد المرحوم .

منها قصيدة بليغة انشأها الصديق الشاب الاديب الالمعي القاضي عبدالله العزب وسيجدها القاري من خير ماقاله في الرثاء شاعر يمني معاصر وهي .

﴿ النهاية ﴾

إن ذا الموت غاية الميلاد ... فعلام الصدام في كل واد
تتجنى وترتمي في بحار اللـــهو ... جهلا والموت بالمرصاد
وترى في النفوس جدجوح ... ليس يلوي عنانها أي هاد

لعبت بالوجود أخذاً ورداً — وضلالا يزجيه حزب الفساد
غمرت رقعة البسيطة بالشـــر — وغصت به جميع النوادي
نزعات للنفس ضاق بها الكو — ن على رغم وسعه المتماد
لم يطق حملها وقد أثقلته — فغدا رازحاً من الأصفاد
صخب هذه الحياة وضوضا — ء وملهى مهيء للنفاد
شهوات تصارعت وأمانـــ — ـي نفوس في كل آن صوا
نزوات تقاذفت بسليل الــ — ـترب في منتدى كثير السواد
شائك ملتو تفح الأفاعي — في نواحيه مرعب للفؤاد
نجرت حكمة الاله بحكم — فيه فصل القضاء بين العباد
وقضى بالممات حتما فصارت — كل نفس رهينة الالحاد
وأرى في الثرى عجيب اتساع — هضم العالمين من عهد عاد
لم تضق بطنه ولا شكت التخـــ — ـمة يوماً ولم تزل في ازدياد

« »

إن هذا الثرى عصارة أحيا — ء فما باله يرى كالجماد
في مطاويه كل قلب ذكي — ولسان يحكي لسان زياد
أي داع دعا النفوس الى الحز — ن وهذا ضرب من المعتاد
وإلى الأصل رجعة وانقلاب — واطلاع على خفايا البعاد
ولهاتي النفوس نزعة شوق — نحو مألوفها لحب العهاد
وحنين الى مواطن دبت — في حماها وإلفة للمعاد

« »

إن كر الزمان صير بطن الا — رض رغماً مستودع الأجساد
وقضى الله بالنزوح على الآ — باء كيما يتاح للأولاد
تطلع الشمس كل يوم وأعوا — د المنايا على رقاب العباد
لم يحطم أعوادها عبث الدهـــ — ـر ولا طول هذه الآباد
لا أعاد الاله ساعة يوم — جاء فيها مفتت الأكباد

نبأ ساقه البريد حثيثاً — فأراني البريد ثوب حداد
أطلق الدمع فهو يجري انهماراً — وأصاب السرير شوك قتاد
ذاب عنا زاكي الفعال كريم الـــ — ـخلق عف الضمير ذوالأسعاد
قد تولى (يحيي) وخلف صدعاً — في فؤادي وصرت حلف سهاد
كان زين الشباب لايعرف الطيـــ — ـش بريئاً من فتنة الأحقاد
هادىء النفس وادعاً لم تدنـــ — ـسه دواعي الغرور سلس القياد
كان ملأ العيون عاش بعيداً — من خداع وريبة وكياد
يقظ يعرف الحقيقة ندب — مستهام بنيرات الرشاد
رحم الله منه خلقاً كريماً — كان يسمو به على الأنداد
وسقى رمسه صبيب رضاء — وعماراً يخصه باطراد

الزراعة ثروة اقتصادية

- مهمة فى بناء حياة الشعوب -

-٢-

تكلمنا فى العدد الماضى عن اهم مرض يصيب العنب وهو المسمى عندنا (بالدحل) وبينا طرق المكافحة الحديثة لهذا المرض، وقلنا فى بحثنا السابق بان اتباع الطرق الحديثة فى ازالة مرض الدحل تغني الزارع عن التراب المستعمل عندنا لمقاومة الدحل، وعداء عن ذاك فان التراب يكلف الزارع ويتعبه لانه يستمر مدة طائلة ومع هذا فان التراب لا يفيد تماماً كما تفيد المواد السالفة الذكر. ولاجل اكمال الفائدة نؤمل أن يقوم الغيورون من أبناء الوطن العزيز بارشاد الزارع الذي يتعذر عليه الاطلاع على هذه الطرق ونصحه باقتفاء أثرها.

وسنبداء كلامنا هنا على نوع من أمراض الحبوب منتشر فى بلادنا بكثرة.

إن الحبوب أهم ثروة اقتصادية يترتب عليها نجاح الشعوب وسعادتها، اذ أن بقية الفواكه والخضر تعد فروعاً لمحاصيل الحبوب، فيجب والحالة هذه أن نوجه العناية التامة لهذا النوع من الثروة الزراعية وحفظها سالمة من الامراض التي قد تستفحل يوماً ما بتكرار الاصابة سنة بعد أخرى، فيصعب التغلب عليها بعد حين، البحث عن المرض الفحمي فى الشعير والحنطة (البر) ويطلق عليه عندنا اسم الجعدب فى الحنطة والذرة

واسم السخرب فى الشعير والسقلة (١). تصاب هذه الانواع بمرض التفحم في جميع المحلات الصالحة لزراعة الحبوب

أعراض المرض قسمان: الاول التفحم الظاهر والثاني التفحم المستتر. التفحم الظاهر: تظهر السنابل المصابة سوداء ماعدى الحامل للسنبلة ويتكون بدلا عن الحبوب مسحوق أسود ناعم (أي السخرب او الجعدب) هو الجراثيم بعينها.

كيفية الاصابة: عند ما تتكون هذه الجراثيم على السنابل المصابة تنتشر بواسطة من الوسائط كالريح وغيرها واذا كانت السنابل الاخرة في حالة الأزهار التصقت الجراثيم بالزهرة وكمنت فى داخلها هادئة تقريباً وتستمر الحبة في نموها فتظهر الحبة سليمة فاذا زرعت الحبوب المصابة فى السنة الثانية نبتت معها الجراثيم ولازمت النمو الى حين تكوين السنابل وعندئذ تفتك بها وتتكون بدل الحبوب الجراثيم على هيئة مسحوق اسود كما سبق ذكره

وهكذا يتكرر المرض سنة بعد أخرى الي أن يبلغ مقداراً كبيراً داخلا فى ضمن المحصول يشاهده كل انسان ويفصل عند استعمال الحبوب للطعام بتنقيته وهو يقلل من قيمة الحبوب ويبخسها، وخصوصاً فى الخارج،

«١» نوع ممتاز من الشعير

المقاومة: قبل أن نتكلم عن طرق المقاومة الحديثة لهذا المرض لابد لنا من أن نسجل للزارع اليماني عنايته فى انتخاب البذور (الصيب). يحرص الزارع عندنا على أن يكون الصيب نقياً خالياً من الشوائب ويفصله عند الحصاد وعند الدراس ويحافظ عليه حتى يحين موسم الزرع وهذه طريقة جيدة ومتبعه فى كافة الدوائر الزراعية.

غير أنه لايفهم جيداً سبب الاصابة ولا يبيدها في إبان ظهورها فهو يتركها فى حقله تتكاثر وتنتشر ولا يعيرها أقل اهتمام وانما يجتهد لئلا تكون مخلوطة مع الصيب، ويجهل أنها قد اصابت الحبوب التى أعدها للزرع ولاضافة همة الى همته نأتيه بطرق الوقاية الحديثة وهى:

١ ـ الحصول على بذور منيعة ضد المرض بطرق علمية تقوم بها دوائر الزراعة.

٢ ـ زرعها في حقل خال من المرض وإذا كان الحقل قد أصيب بالمرض فيعدل عن زرعها فيه: مثلا يزرع بدل الحنطة بلسن (عدس) وهذا مايسمى بالدورة الزراعية وهى مفيدة لتقليل المرض وكسر حدته.

٣ ـ عند ظهور المرض تقلع السنابل المصابة وتحرق خارج الحقل ويعتني أثناء ذلك لئلا تنتشر الجراثيم (١) ولهذا السبب يفرض على الزارع تفتيش مزارعه بين آونة وأخرى وابادة الزرع المصاب.

٤ ـ لما كانت الجراثيم داخل الحبة فلا تؤثر فيها المواد الكيميائية وقد أتبعت طريقة أخرى بواسطة الماء الحار كما يأتي.

توضع الحبوب المتخذة للزرع في ماء درجة حرارته من «٢٠ الى ٣٠ م» (٢) لمدة خمس ساعات ثم تنقل الى ماء درجته «٥٤ م لمدة ١٠ دقائق».

---

(١) الغبار الاسود. «٢» اصطلاح علمي.

وبما أن هذا الامر يصعب على الزارع تطبيقه لعدم وجود مقياس الحرارة لديه ولعدم وجود الساعة أيضاً نرشده الى قاعدة بسيطة يمكنه استعمالها وهي : يأخذ تنكة واحدة ماء فائراً ويخلطها مع ثلاث تنكات ماء بارد من البئر أو من الغيل ثم يسكب الصيب في الماء المكاسر من بعد طلوع الشمس الي الظهر ثم يأخذ تنكة فائراً ويخلطها بتنكة إلا قليل من ماء البئر أو الغين وينقل الحبوب من الماء الاول الى الثاني ونترك فيه مدة قراءة مرة قل هو الله احد الله الصمد هذه أحسن الطرق المتبعة الان . أما في مرض التفحم المستتر الذي تكون الحبة فيه مغشاة بطبقة رقيقة وفي داخلها التفحم الاسود الذي نسميه الجعدب في الحنطة فتكون الاصابة أثناء الدراس حيث تنكسر الحبوب وينتشر الغبار الاسود ويصيب الحبوب الاخرة ويبقى خارج الحبة وينبت عند الزرع كما سبق و يتلف السنابل وهكذا .

المقاومة : هذا المرض مستتر لايمكن مشاهدته كالأول ولكن هناك علامات نستدل بها على وجوده : وهي تظهر السنابل أكبر من حجمها الطبيعي، نشعر برآئحة كريهة كرآئحة السمك في داخل الحق . ونكافح هذا المرض كما ذكر في التفحم الظاهر من انتخاب بذور منيعة واستعمال الدورة الزراعية وحرق المصاب منه وغير ذالك . ونستعمل بدلا عن غمر الحبوب في الماء المواد الكيميائة لكون الجرثومة خارج الحبة وهذه المراد هي كاربونات النحاس أي الزنجار وقد ثبت أن هذه المواد أحسن من غيرها إذ أنها تزيد من قوة إنبات الحبة : ونستعمل ثلاثة كيلو لكل طن وتقوم بهذه العملية دوائر الزراعة غالبا .

زيد بن علي عنان

يتبع

المجلد الثاني — السنة الثانية

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

العدد ٢ — ذي الحجة سنة ١٣٥٨

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصلاح

ماضي المسلمين وحاضرهم

عوامل انحطاطهم بعد العلو

-٨-

٧ — « نزع السلطة الادارية والعسكرية من أيدي العرب وقبض العناصر الغريبة على زمامها أيضا »

تمام ماقبله

نعم ؛ نشأ اولئك الرجال وعملوا على إضعاف العنصر العربي وسلبه السلطة سعياً في سبيل مطامعهم وتنفيذاً لخططهم فارتكبوا أخطاء كبيرة جاءت

بالمعضلات والنكبات المتوالية على الاسلام ، ولنذكر لك أمثلة من ذلك تجلى الموضوع وتكمل البحث .

كانت الدولة الاسلامية فى عهد الخلفاء الراشدين وأيام الحكم الاموي دولة عربية صرفة وكان قد انضوى تحت لوآئها من العجم امم كثيرة كانت ذات سلطان وملك قضى عليها الاسلام فنزعت نفوس جماعات منها الى استعادة ملكها الذاهب فشرعت تعمل فى الخفاء وتدس العداوة والبغضاء بين العرب وتبذر بذور الاختلاف وتثير النعرة العصبية بين القبائل وتتوصل الى غايتها بكل وسيلة تحت أسماء مختلفة وعلى صور شتى وبأساليب خفية تضلل بها العقول وتستر بها نواياها وأهدافها الحقيقية وكانت تنتهز لذلك كل فرصة تلوح ، وتلون دعاياتها بألوان المناسبات التى تعرض لها فما شرع محمد بن علي بن عبدالله العباسي يبث دعايته ضد الحكومة المروانية التى كانت تمثل السلطة العربية وقتئذ حتى تلقت تلك الجماعات رسائله ومنشوراته ودعاته بالترحاب وهرعت الى تأييده والتبشير بمبادئه فاعتمد محمد عليها ومنحها ثقته واطمئنانه ورأى فى العجم الآريين خير نصير على أعدآئه وأعظم عون على تطبيق بروغرامه السياسي

مات محمد وخلفه ابنه ابراهيم المعروف بالامام فكان أشد من أبيه تعلقاً ووثوقاً بالعجم وأعظم كراهية للعرب وان في وصيته لابي مسلم الخراساني الآري لاوضح دليل على ماذكرنا فقد قال فيها : (.. وانظر الي هذا الحي من مضر فانهم العدو القريب الدار فاقتل من شككت في أمره منهم . ومن كان فى امره شبهة . ومن وقع فى نفسك منه شيء وان استطعت أن لا تدع بخراسان لساناً عربياً فافعل فأيما غلام بلغ خمسة أشبار وتتهمه فاقتله) .

من هذه الكلمات السود يتضح لك الاساس الذي قامت عليه الدولة

العباسية وهو محاربة السلطة العربية وهدم كيان العرب والاعتزاز بالعجم واحلالهم المحل الذي كان يشغله العرب فى حكومة الاسلام وإضعاف الروح العربية السائدة في ذلك العصر وفى الاخير انتهت تلك المعارك بانتصار العباسيين فكان فى مغزاه انتصاراً للعجم على العرب وأصبح العنصر العجمي متمكناً فى الدولة وبمقدار تمكنه كان يتقهقر نفوذ العرب وفي عهد الرشيد تفاقم الامر وزاد تسلط الآريين على الدولة فقبضت الاسرة البرمكية على أعنتها ولولا تلافى الرشيد للامر بالقضاء على البرامكة لاصبحت الدولة فارسية بكل معانى الكلمة .. تولى الامين الخلافة وتوترت العلاقات بينه وبين أخيه المأمون ووقف كل منهما نحو أخيه موقف العدو المحارب وكان المأمون ينزع الى الفرس وهم يميلون اليه ويدعونه (ابن اختنا) فلما توسعت شقة الخلاف بين الاخوين وأعلنت الحرب وتزاحف الجيشان : الجيش العربي الضعيف القوى يقاتل عن الامين والجيش الآري يحقق النوايا الفارسية فى صورة الانتصار للمأمون وبسقوط الامين وقتله تضاعف النفوذ العجمي وزاد خطره وتضعضعت أركان العرب وتقهقرت أحوالهم اكثر من ذي قبل ثم جاء دور المعتصم فكانت الغلطة الكبرى والفادحة المنكية والضربة القاضية ذلك انه ارتأى أن فى استمرار سلطة العرب وبقاء كثير من مصالح الدولة بأيديهم ما يتناقض مع مصلحته وتوطيد دعائم سلطانه وأن الخير في ايساد مايتولاه العرب الى غيرهم من الامم الآرية والطورانية واختمرت هذه الفكرة السوداء في مخيلته فانصرف الى تنفيذها وأخذ يكثر من شرآء المماليك الاتراك والفرغانية والاشروسنية حتي حصل لديه منهم جموع جمة فألبسهم المناطق وقلدهم السيوف وجعلهم جنده الذي يعتمد عليه واسقط العرب من ديوان الجند ومنعهم العطاء من العواصم

والولايات وأصبح جند الخلافة لفيفاً من عناصر مختلفة كما أن المعتصم فتح للاتراك باب السيطرة على الامة ووكل اليهم تدبير شؤون المملكة وإدارة أعمال الولايات فلم تمر أزمنة غير طويلة حتى (غدا الدخيل بعد حين أصيلا وسقطت الاصول وقامت بدلا عنها الفروع وآض المصطنع سيداً مسوداً ورجع العظيم يتعثر في أذيال الذل) وأضحت الخلافة العباسية أُلعوبة بأيدي الجهلة المغتاظين والمستبدين الطامعين من الاتراك والموالى الاعاجم فمزقوها شر ممزق وأقاموا على انقاضها دولهم كالسمانية والبويهية والغزنوية والسلجوقية وغيرها وأقصوا العرب عن الامر وإدارة الاعمال وصرفوهم عن الوظائف كما أنهم حكموا البلاد حكماً أعجمياً متشبعاً بروح الوثنية التي كانوا عليها فأضعفوا الدين الاسلامي والصقوا به ماهو برآء منه وأفسدوا المجتمع الاسلامى على اختلاف طبقاته وادخلوا عليه عادات وخلائق لا يرضاها القرآن ولا يقرها محمد ﷺ .

***

أضف الى هذا الثورات الموجهة نحو الاسلام التي كان يقوم بها رجال آريون او طورانيون واجدون على الدين الجديد حَنِقُون على خلفائه وملوكه .
فقد بدأت في عهد المنصور العباسى إذ ثار سَنْباذ الفارسي فى خراسان ثم ظهر فى أيام المهدي الاعور المقنع وأتباعه من الفرس وزعموا ان قوة الله حلت فى آدم وانتقلت الي أبي مسلم وأخيراً حلت فى المقنع نفسه وألّهوه ودافعوا عنه جيوش الحكومة وبقوا يردونها ويقاومونها أربع سنين وفى ولاية المأمون نجم بابك الخُرَّمي بجبال طبرستان واستفحل أمره وهزم جيوش المأمون مراراً وبقي الى أيام المعتصم الذي ارسل له الجيوش مترادفة فهزمها ثم بعث اليه الافشين أحد قواده الاتراك فحاربه مرات وأخيراً قبض على

بابك وقتله المعتصم بعد ان كبده غرامات فادحة ثم أتى دور طه الافشين التركي الذي قامت البراهين للمعتصم على كراهته للاسلام وإثارته التركمان ضده وسعيه سراً فى تأسيس امبراطورية طورانية تشاد على اطلال الامبراطورية الاسلامية فحكم السيف فى عنقه . . الى آخر تلك الحملات التي كان الاعاجم يرمون بها الى هدم كيان الاسلام وتقويض دعائم العرب ولسنا في حاجة الى تتبعها وسردها فى هذه العجالة فهي غير مجهولة عند المطلع على تاريخ تلك العصور .
بهذا يتضح للقاري ماجره نزع السلطة من يد العرب ونقلها الى العناصر المختلفة على الاسلام من الانحطاط والتدهور وما صبه على المجتمع الاسلامى من الانحلال والضعف .
وماننس لاننس ماانتجته تلك التغلبات المرذولة من إضعاف الروح العربية الوثابة وإفساد حياة العرب الادبية فانهم بعد أن ابعدوا عن الرياسة والجيش وأفقدهم الاعاجم صولة الحكم أعاضوهم عن ذلك بالاصطناع من جهة الصدقات والاحسان حتى ذابوا فيهم وتغلبت على لسانهم الرطانة الاعجمية وتسرب الى نفوسهم الضعف والوهن ودب الى أخلاقهم الفساد (وليس من طبيعة الغالب أن يكف عن المغلوب ـ حين يتسلط عليه ـ أو يسعفه بالانفلات من شَرَكه بل يجد في تمويهه وتمويعه واذابة ما كان يتحصن به من إباء وخلق كريم) وقد ظهرت آثار عملية العجم فى أخلاق العرب وآدابهم إذ استعاضوا عن أدب القوة والفلسفة الواقعية والنبرات العالية القوية التي كانت تفيض بعزة الفاتح وإعجاب الناجح ونشوة المنتصر وان كان فيها نبرات ضعف ونغمات استكانة فهي نغمات الحزب الذي غلب على أمره او المحب الذي برح به الحب وأحرقت

جوانحه جذوة الوجد أما ما عدى هؤلاء ففخر واعجاب وهجاء فى أعلى مراتب القوة استعاضوا عن ذلك كله بالرخاوة التي تلازم المرتزقين والمصطنعين عند مايشعرون بالخيبة والانكسار فصار أدبهم - وهو ظل الحياة - أدباً ضعيفاً إذا نظرت اليه نظرة استقصاء وجدته بين باك على مصائب الدهر ومادح للولاة وذوي الثروات استجداء وطلباً للمال ، ومستهتر يصف استهتاره ومجونه وصفاً أنيقاً إذا كان يرضى الفن فهو لايرضى الروح وكل ذلك أدب مائع خال عن القوة والمتانة بعيد عن الآداب العربية فى صدر الاسلام وعهد السلطان العربي وكما سادت الرخاوة على الادب فقد سادت على اخلاق العرب فضعفت وتسفلت واصطبغت بالصبغة الاعجمية .

ولعلك تقول : ماهى الملابسة بين الاداب والاخلاق العربية و بين مجد الاسلام أو انحطاطه ؟ وأية مناسبة بين شرح عوامل تقهقر المسلمين وذكر نتائج تسلط الاعاجم وأثره في أدب العرب وأخلاقهم ؟ .

والجواب أن الاخلاق العالية والادب القوي يؤثران فى روحية الامة ويوجهانها توجيهاً خاصاً نحو المجد والعز فاذا سفلت أخلاقها وانماع أدبها استولى عليها الخنوع والذلة ، ومما لايقبل الشك أن الاسلام قام على أكتاف العرب وبهم عز وانتصر فاذا أصيب العرب بكارثة فهي فى الصميم من الاسلام ، .

إذن فالحكم الاعجمي إذ أثر فى ادب العرب واخلاقهم ذلك الأثر السيء قد أنزل بالاسلام - فى التالي - أضراراً قبيحة الأثر طبعاً .

إن العرب حماة الاسلام ومادته القوية إذا عزت العرب عز الاسلام وإذا ذلت العرب ذل الاسلام فلا ضعف الاسلام ولا انكمش ظله الا من اليوم الذي أُذلت فيه العرب ولانهوض للمسلمين بل ولا للشرق الادنى والمتوسط

فى الحال الحاضرة إلا إذا رأينا الامم العربية تتضامن وتنهض كتلة واحدة للدفاع عن كيانها ومجدها وتعمل جادة على الاخذ بوسائل الرقي السريع ومجاراة الامم الناهضة وتكافح فى سبيل إحياء الجامعة الاسلامية كما كافحت اولا تنصرف الى تطبيق تعاليم الاسلام فى جميع مناحي حياتها وبذلك تضمن مصلحتها ومصلحة المسلمين بل و بنى الانسانية أجمعين . م؟

« يتلى » احمد بن عبد الوهاب

من صور التاريخ اليمني

نظرة اجمالية فى الاحوال الدينية والعلمية باليمن

-٢-

تمهيد

أقدم امة يمنية عرفها التاريخ حتى الآن هي امة عاد التي يرجح بعض كون بدء ظهور حكومتها حدث قبل الميلاد بألفي عام ، وامة معين التى يرجع تاريخها الى أوساط الالف الثاني قبل الميلاد وإذا ثبت أن اليمن مهد الامم السامية (كما قررناه فى بعض كتاباتنا التاريخية) استطعنا ان نجزم بأن هنالك امما سامية وبالاحرى عربية سكنت اليمن فى العصور السحيقة وعمرته قبل عاد ومعين وانتشر نسلها فى انحائه وكثر عديدها فقذفت بموجات تدفقت على شمال الجزيرة فكان منها السومريون والاكاديون والبابليون

والاشوريون والفنيقيون والعبرانيون بيد أن تلك الامم العريقة فى القدم لم يعثر الباحثون على آثار لها فى اليمن تمكن المؤرخ من الوقوف على شيء من احوالها فان غالب الآثار لا تزال مجهولا لم تصل اليه يد البحث والتنقيب وكلمة الحقيقة المفصحة عن أحوالها مابرحت مخبوءة فى طيات الآثار المطمورة والمخلفات المبعثرة تحت الرمال وفى بطون الاودية وعلى شعاف الجبال ورؤس الآكام، ولعلها اذا استنطقت بعدُ حدثت بما يزيح عن الحقيقة كل ستار.

إذن فلنقصر كلمتنا وسفوح التلال التمهيدية على الامم التى عرفها التاريخ وكشف البحث عن شيء من احوالها فى اليمن وهي : عاد ومعين وشعوب قحطان بما فيها سبأ وحمير .،

لقد نطق القرآن الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بأن امة عاد كانت تدين بغير التوحيد وتعبد الاصنام وتشرك بالله، آلهة كان يعبدها أسلافها فأرسل الله اليهم هوداً يدعوهم الى الهدى ويرشدهم الى التوحيد فآمن به واتبعه فريق من عاد وكفر به الاكثرون. وليس لدينا ما يعيّن لنا الآلهة التى عبدتها عاد : أمن النيّرات هى أم من الاحجار والاوثان؟ أم منها جميعاً؟ ولكنا إذا عرفنا ان من الآلهة التى كان يعبدها قوم نوح مايسمى وُداً وسُواعاً ويغوث ويعوق ونسراً كما أخبرنا القرآن الكريم وعرفنا أن عاداً كانت من خلفاء قوم نوح (وجعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) أمكننا ترجيح ان يكون ود وسواع الخ من معبودات امة عاد.

أما معين وسبأ وحمير وغيرها من الشعوب القحطانية فان النقوش الاثرية تدل على انها كانت منذ أقدم عصورها وثنية فقد عبدت معين آلهة كثيرة وقرّبت لها القرابين وتسمى

لنا النقوش منها «عثتر وقبَض» و(عثترشارقان) أي الشارق(١) و(ود) و(عثتر ذويهريق) و«نكرح» (٢) وعبدت امة قحطان فى قرونها الاولى الشمس والقمر وأوثاناً غيرهما وقد أخبر القرآن الكريم بعبادتهم الشمس (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) وجاءت النقوش مؤيدة لذلك فهي تبين انهم كانوا يعبدون الشمس والقمر على صور شتى وتحت اسماء مختلفة وعبادة الشمس بينهم تغلب على سواها ويذكر الهمداني فى وصف بعض قصور بلد همدان: أنه كان قدّام باب القصر حائط فيه بلاطة عليها صورة الشمس والهلال فاذا خرج الملك لم يقع بصره الا على أول منها «كذا» فاذا رآها كفر لها «سجد لها» بأن يضع راحته تحت ذقنه، ثم يخر بذقنه عليها.

ومن معبوداتهم المقاه ثهوان وتألب ريام ونجدها ذكراً فى الكتابات السبائية والحميرية وهي تدلنا على أن الاول كانت تختص به شعوب حمير وتقرب له فوق ما يقرب له غيرها كما أن الثاني يختص كذلك بشعوب همدان.

وقد يقرَّب لكل منها غير الاكثر اختصاصاً به كما هو الحال فى سائر معبودات العرب وكثيراً ما تسمي الكتابات المقاة بالمقاة ثهوان رب أوام كما تسمي الثاني بتالب ريام رب ترعة، وترعة اسمان للموضعين

(١) أداة التعريف في اللغات المعينية والسبئية والقتابانة والحميرية (ان) ويكون في آخر الكلمة فيقال في الملك (ملكن) ومنه شارقان بمعنى الشارق (٢) جاء في المجموعة التى نشرها المستشرق اغناطيوس جويدي ص ٢٧ صورة كتابة معينية معناها ان نوباعل وابنه يسلم قاما بأبنية وإصلاحات في هيكل نكرح «إحدى الآلهة» وجعلا كل مابنيا وأصلحا في حمايته وحماية آلهة معين (ويثل) وهي عثترشرقان وعثترذوقبض وعثتر ذويهريق وود وسائرهم ضد من يحاول تخريبها أو تغييرها .

الذين كانت الآلهة فيها وجاء في النقوش وصف المقاه بذي هران مما يشير الى أن المقاه كان يُعبَد في اوام وهران(١) ونجدالآن (المقاه) اسماً لموضع يقرب من شبوة به معدن ملح .

أما ريام فقد ذكره ابو الحسن الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) عند كلامه على مواضع العبادة فقال : « وريام في بلد همدان » ويقول عنه في الاكليل : « انه بيت كان منسكا ينسك عنده ويحج اليه وهو في رأس جبل أنوه من بلد همدان (٢) . .

وحوله موضع كانت الوفود تحل منها حرمة . ويروي ياقوت عن ابن اسحق في ريام : أنه بيت كان باليمن قبل الاسلام يعظمونه وينحرون عنده ويكلَّمون منه . (٣)

ويذكر المؤرخون أن رياماً لم يزل معبداً لعرب اليمن حتى قدم أسعد تُبَّان من المدينة ومعه الحبران اليهوديان اللذان هودا أسعد فأمراه بهدم ريام فهدمه في قصة طويلة :

(١) هران بتشديد الرا المهملة اسم لموضعين أحدهما جبل واقع شمالي ذمار والثاني واد متوسط بين الجوف ونهم وهذا هو المراد اما اوام فيظن أنه الجبل الطويل الممتد من الغرب الى الشرق مسافة يوم في أطراف بلاد نهم على طريق السائر نحو الجوف ويسمى الآن جبل يام وفيه آثار وأنقاض كثيرة تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد ـ وقد أصبح قفراً يباباً لاسكن فيه وموقعه قريب من وادي هران .

(٢) ريام يطلق على مواضع كثيرة في اليمن منها جبل مسكون في الجنوب الشرقي من رداع وواد غربي يريم وجبل شاهق في بلاد أرحب آهل بالسكان وهو المراد هنا (وأتوه) بضم الهمزة وسكون التاء المثناة الفوقية وفتح الواو : قرية جنوبي ريام أرحب المذكور .

(٣) يشير بذلك الى مايرويه بعض المؤرخين من أنه كان في هيكل ريام شيطان يكلم الحاضرين اليه ويفتنهم وان الحبرين اليهوديين قالا « لتبع » : خل بيننا وبينه قال : فشأنكما فدخلا اليه فاستخرجا منه فيما يزعم كلباً أسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت ،

لم يكن المقاه وتالب ريام الوثنين الوحيدين في اليمن خلادولتي سبأ وحمير بل كان هنالك معبودات كثيرة وكانوا يدلون على آلهتهم بنقوش شتى وقد أوجد الكاشفون في الكتابات الحميرية ذكراً لآلهة كثيرة منها : عشتروت ـ وهو من أقدم معبوداتهم ـ ومالك وعزيز وغيرها . وذكر مؤرخو اليونان كثيراً من هياكل اليمن يقول بلينيوس ان في مدينتي « ناجية وتمناء » باليمن ٦٥ هيكلا وفي شبوة ٦٠ هيكلا . وكانوا ينسبون آلهتهم الى بعض الاماكن التي كانوا يعبدون فيها تماثيله كما عرفت في المقاه وتألب . وقد خصصوا لعباداتهم أمكنة كانوا يفردونها لذلك أما بمضارب يزينونها بأصناف الجلود والاقمشة او بتشييد بعض الابنية لهذه الغاية وكان بعضها فخماً يحتوي على كثير من تماثيل الذهب والفضة وغيرهما مما تقدم قرباناً وكان الرجل منهم ملكا كان أو قائداً أو زعيم قبيلة أو ذا ثروة اذا حصل له أمر سار او كان يخاف شراً وأراد دفعه او يرجو خيراً ونماء في احواله قدم قرباناً يتناسب وحاله شكراً على النعمة او دفعاً للمكروه او استجلاباً للخير المرجو (١)

وقد ذكر مؤرخوا العرب

(١) نورد مثالا لذلك مانشره جويدي في ص ١٩ — ٢٠ من مجموعته وعربه بالعبارة الآتية : أبو كرب قائد جيش شامر او «شمر» يهرعش ملك سبا وذو ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبا وذو ريدان قدم لألمقاه ثهوان رب أوام ، هذا التمثال من فضة ، وهذين التمثالين من ذهب حمداً لأجل ان المقاه ثهوان رب أوام أعان وخلص شخص «جسد» عبده أبو كرب من مرض مرض به في مدينة مارب مدة ثمانية شهور كاملة و« لانه » سمح المقاة ثهوان رب أوام لعبده ابو كرب خلاص شخصه « جسده » من هذا المرض ذاته وحمداً لأنه حفظ المقاه عبده ابو كرب مكملا الآماني التى طلب منه أن يكملها(او لأنه ولاه خيراً) حين غزوا وساعدوا ربهم شامر (شمر) يهرعش ملك سباوذوريدان ابن ياسر يهنعم ملك سبا وذو ريدان حين غزوا واقتتلوا الى حد سهرت ـ حتى قال :

الاصنام التى كانت تعبد فى اليمن قبل الاسلام ، قال السيد محمود الآلوسي فى بلوغ الارب (... واتخذت مذحج وأهل جرش (يغوث) وكان بأكمة اليمن «كذا» بيد أنعم بن عمرو المرادي واتخذت خيوان (يعوق) فكان بقرية يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين تعبده همدان ومن والاها من اليمن . واتخذت حمير «نسراً» فعبدوه بأرض يقال لها بلخع وكان بيد رجل من ذي رعين يقال له معديكرب تعبده حمير ومن والاها فلم يزالوا يعبدونه حتى هودهم ذو نواس) . وكان لخولان صنم يقال له «عُميانس» أو عم انس كما يسميه بعض المؤرخين وكانوا يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله تعالى بزعمهم فما كان لعميانس فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى هذا الصنم ساء مايحكمون، ومازال هذا الصنم معبود خولان حتى هدمه الوفد الخولاني عقب اسلامه وأوبته من حضرة الرسول ﷺ فى السنة العاشرة للهجرة .

***

يتبع ا. ب. ع الوريث

من رسائل القراء

القوة الادبية (المعنوية) وتأثيرها فى الجيش

يتقدم العلم ويتطور الفن . وتظهر آلات وتتبدل اساليب الحروب وطرقها

وليداوم إلمقاه على منه على عبده ابو كرب بقتل الأعداء وبالغنم أينما غزوا وساعدوا ربهم الملك وليسمح (لهم) نعمة ورضاء ربهم شامر (شمر) يهرعش ملك سبأ وذو ريدان ابن ياسر يهنعم ملك سبا وذوريدان . . وليخلصهم من خسارة وآفة ومصيبة وشتيمة العدو بحق إلمقاه ثهوان رب أوام .

وتظهر مظاهرها وعللها ومع هذا كله لم يتغير الموت ولم يتحسن ولاتزال الآلام التى كانت بالامس هي التي نراها اليوم وستبقى أبد الدهر ذات تأثيرات فى طبيعة الانسان على الرغم من اختلاف العصور وتقدم الحروب ومادام الانسان بمشاعره وعاداته وافكاره وعقائده هو العنصر الفعال فى الجيش وفي الحرب فقد كان من الاهمية بأعلى مكان بأن يكون على معرفة دقيقة بالطبيعة البشرية وان يدرس ما بها من ضعف وقوة ومن ألم ولذة ومن قسوة ورحمة ومن جبن وشجاعة الخ : فأن لهذه الحالات تلك القوة الخفية الساحرة التي لهـا خطرها المعلوم في سير الحروب قديماً وحديثاً ومستقبلا . وكثيراً ماقلبت النصر الى الهزيمة وبالعكس وكثيراً ماساعدت الفاتحين فى فتوحهم أو خذلتهم :

هذه الروح الادبية أو كما يدعونها القوة المعنوية هى موضوع بحثنا واظن أني لست فى حاجة الى تعريفها اللفظي فمعلوم ان كل مايحدث أثراً جليلا كان اوضئيلا يدعى قوة معنوية أي مجردة عن المادة وبعبارة اوضح ليس في مقدورنا ان نراها اونلمسها وان كنا نلمح أثرها ونشعر بها ولعلها أقرب شيء فى التعريف الى الكهرباء لاندرك كنهها ولكننا نشهد مظاهرها من ضوء وحرارة .

ولابدلنا من ذكر لمحة تاريخية قبل الشروع بالتفصيل فقد اخذت القوة المعنوية مظاهراً زائفة والواناً متعددة خلال عصور التاريخ ومع هذا فلم يتغير جوهرها فكان المحاربون من الانصار والمهاجرين فى عهد النبي ﷺ ومن المسلمين العامرة قلوبهم بالايمان فى العصور التي بعده يؤمنون بأن قوام الاسلام الصحيح هو بذل النفس والنفيس فى سبيل نصرته وأعلاء كلمة الله تعالى وإظهار دينه الى عالم الوجود . ثم تنقسم هذه القوة الادبية الى ثلاثة اقسام:

١ – ماهو غريزي موروث لايمكن لشئ ما إخماده أو اخفاؤه .

٢ – مايكتسب فى البيئة والمدرسة والعائلة ويتلخص فى حب الوطن والشعور القومى والدينى .

٣ – مايكتسب من الخدمة العسكرية ويتلخص من النظام والطاعة وقوة المقاومة وروح السلاح .

اما القوة المعنوية المكتسبة من الخدمة العسكرية فلها أثر لا يستهان به . فمهما كان الملكيون الذين يتطوعون فى زمن الحرب على خصال نبيلة ومهما كانوا متوقدين حماسة وملتهبين بالشعور الوطنى العالى فان ذلك لن يعوض من نقص الروح العسكرية والنظام والطاعة وقوة المقاومة والصبر على احتمال المشاق التى لايمكن اعتيادها الا بطول التمرن العسكري الدقيق فالحرب تجربة شاقة اومحنة قاسية فضلا عن كونها مجموعة اخطار وسلسلة متاعب مضنية للقوى ومنهكة للاعصاب فاذا كان الجندي مدرباً بحيث لايعرف للمشقة معنى ولا يعجزه التعب مشرباً بروح التضحية وروح الواجب فقد بلغ التعليم العسكري غايته وانتهى الى أسمى درجته وتنقسم القوة المعنوية الرئيسية الى ثلاثة انواع ١ – الفضيلة العسكرية للجيش ٢ – شعوره القومى والدينى ٣ – كفاءة القائد فالفضيلة العسكرية للجيش من اعظم واهم القوى المعنوية فى الحرب والجيش الذي يكون له الحظ الوافر فى معاركه العديدة المظفرة هو ذلك الذي يكون تحت قيادة ماهرة لايمكن ان تزعزعه بعد ذلك عواصف الهزيمة أو سوء الحظ اويضعضعه الاضطراب والشك الذى تستوجبه ظروف الحروب اما الشعور القومى والديني فهو ذلك الشعور الذي يدفع بالآلاف من الناس يهبون كل مايملكونه من عزيز وغال فى الحياة حتى الحياة نفسها للغرض الديني الوطني الاعظم اما كفاءة القائد

فتتجلى فى ذكائه ومتانة اخلاقه وقوة ارادته وثقته بنفسه مع الاتكال على الله تعالى واقدامه ورصانته وقدرته على احتمال مصائب الخيبة وصدمات الغدر كائنة ما كانت والتاريخ الحربي يعطينا اسماء الكثيرين من القواد النابغين الذين اتصفوا بهذه الصفات واظن اني نسيت امراً ذا خطورة ذلك هو نفوذ القائد وقوة شخصيته فانت تدري كيف كان يقود طارق وخالد جيوشهما ففتحا العالم ومن هذا ندرك ان نفوذ القائد قوة لا تقف امامها قوة اخرى فهى التي تبعث بالجنود الى الموت . يقص علينا التاريخ العسكري فيقول : بان كل قائد يعمد الى اثارة روح معنوية خاصة تتفق ومزايا الجنود التي يقودها أو بعبارة اوضح كان يعرف طريقة احضار الصور التي تجذبها فأما يناد بها بأسم الواجب والملة والدين كما كان يخطب الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه أو باسم المجد او الفخار كما كان يفعل نابليون أو باسم الوطن أو المبدأ كما يفعل زعيم النازي الهر هتلر . قال نابليون ان نسبة القوة الجسدية الى القوة الادبية كنسبة « ١ » الى « ٣ »

ونستنسخ من كتب التعبية مامؤداه يتوقف النجاح فى الحروب على القوة المعنوية اكثر ممايتوقف على القوة المادية . فلا كثرة العدد ولاقوة التسليح ولا المهارة تعوض عن فقدان الشجاعة وفتور الهمة وضعف العزائم وروح الاقدام على الهجوم وهى التى تتولد من العزيمة الوطنية التى تأبي الا الانتصار .

واعود الى ما قلته سابقاً فى ان تنمية المعنوية فى الجند . لاتكون الا بتهذيب عواطفهم واحياء مشاعرهم وتهيئة افكارهم والعمل على غرس الاعتقاد بالله والاخلاص لمولانا الامام وحب الوطن من اعماق قلوبهم يضاف الى ذلك تعويدهم على الفضائل العسكرية التي قوامها روح الواجب وروح الشرف وشرف الملك فاذا ما سرت هذه الاخلاق المتينة في دمائهم وجرت فى عروقهم صمدت

الجنود وقت الخطر وثبتت ساعة الرعب وادت واجب النفس ولوكان في ادائه افناء الجسم .

اما ضباطنا وقوادنا فيجب ان يكونوا من النوع الانساني المحترم المحبوب الذى يعرف كيف يسيطر بنظره وكيف يؤثر بكلمته هو الذي تقدسه الجنود في حضرته وتخشاه فى غيبته وليس ذلك الذى يلجأ فى تدعيم سلطته او شدة الجزاء وضروب الايذاء والفاظ الاستهزاء .

ويجب فوق هذا كله ان يكون مثالا سامياً لجنوده في الديانة والاتكال على الله والثقة بالنفس وانكار النفس وضبط النفس وتضحية النفس ولاانانية ولاتحزب ولاسياسة فى الجيش .

الملازم : ح ١٠٠ — حمود بن حمود الجايفى

فى الاقتصاد

— ٣ —

نزل القرآن الكريم وفيه آيات بليغة في هذا الموضوع منها قوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) ومعنى هذه الاية أن التقتير والسرف وهما اللذان يخالفان الاقتصاد يجتمعان فى شيء واحد وهو اللوم على التقتير والحسرة على السرف وكلاهما من شر العواقب اذ لامنفعة فى المال المكنوز كما لافائدة فى المال الذي يصرف فى غير وجهته وهى جلب المنافع للناس والقرآن كما هو معلوم نزل بالحكمة :

ثم تدرج القرآن الكريم الى بيان ماينبغي عليه الاقتصاد بعد تلك الاية المتقدمة ، قال تعالى (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) فجعل السرف والتقتير طرفين الوسط بينهما القصد اي الاقتصاد

فالمسرف شرعاً هو من أنفق ماله أو شيأ منه في محظور اوقصد بالانفاق الخيلاء والرياء او الاكثار من زخارف الدنيا المنهي عنه المؤدية الى ضياع ماله وقد تقدم الحديث فى النهي عن تضييع المال ، والمقتر شرعاً هو من يمنع المال من مستحقه وقد جاء القصد بين الطرفين كما هو مؤدى الاية الكريمة ومفاده أنه مع وجوب الاحتفاظ من الوقوع فى احد هذين الطرفين طرف الاسراف وطرف التقتير . فالاسراف والتبذير موجب للخراب والدمار . والبخل والتقتير موجب للذم والعار . فينبغي رعاية الاقتصاد الذى من اجل مظاهره وأعم فوائده أن تجتمع طائفة من الناس لاستثمار اموالهم واسترباحها من الوجه المشروع فى اعمال الزراعة والصناعة والتجارة وتأليف الشركات لذلك وبهذا ارتفعت سائر الامم الراقية من حضيض الفقر والمهانه الى أوج الغنى والعزة وإلا فما الفائدة من كنز المال وتعطيله وهو لم يخلق لذلك في زمن من الزمان .

واذا كان الاقتصاد ثمرة من ثمار العمل ونتيجة ملازمة له فقد حث سبحانه وتعالى على مواصلة العمل واطراح البطالة والكسل فقال عز من قائل (فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله) وهذ أمر بوجوب جوب (١) الارض وضربها فى طولها والعرض رغبة فى العمل والانتفاع بما خلق الله جلت عظمته من الخيرات وقال (فابتغوا عند الله الرزق) أى اعملوا حتى تحصلوا على مايقوم بضروراتكم وقال تعالى (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) ومن حديث «السعى على النفس والاولاد كالجهاد فى سبيل الله» وقال «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لاخرتك كأنك تموت غدا » وفى حديث «إن الله يحب العبد المحترف ويبغض العبد السبهلل » (٢) . ثم ضرب لنا

(١) هـ. القطع قال تعالى جابوا الصخر بالود . (٢) في النهاية السبهلل الذى لاعمل معه

سبحانه وتعالى الامثال بأصغر الحيوانات مبالغة في بيان فضل العمل الذي
لايكون الا قصداً فقال تعالى (وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال
بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون) ولما كان للعامل المجد حق ثابت في المكافأة
على عمله وكانت النحل من اشد الكائنات الحية دأباً في العمل رضوخاً لما اوحى الله
لها ان لاتركن الى الكسل والتواني فقد جزيت على حسن صنيعها بأن
يكون غذاؤها الثمر الشهي إذ وجه اليها الخالق الخطاب بقوله تعالى لها
(ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس) وليس اجمع من هذه الاية لحكمة العمل والجزاء
عليه أي الاجر والفائدة المنتظرة منه للناس جميعاً أي ثمرة العمل ».

ولما ذكرنا الاقتصاد والحث على العمل به نذكر حده فنقول: هو علم
يبحث فيه عن الثروة للاموال ونموها طلباً للسعادة والرفاهية « وفائدته » غناء
الفقرآء والمساكين وسأتلو عليك فوائد مهمة وغناء الفقرآء يكون بادخالهم في
الاعمال وجمع الاطفال والمتسولين من الطرقات من ذكور واناث وادخالهم في
المعامل والصناعات مع التعليم الديني في أثناء العمل يومياً اسوة بسائر البلاد
الراقيـة.

وموضوع الاقتصاد رأس المال سوآء كان نقداً اوغيره « رأس المال » هو
جزء من الثروة وهو المنتج للايراد وأسبابه: زراعة او صناعة او تجارة
وستمر بك عن هذه الثلاثة أبحاث قيمة، ورأس المال هو نتيجة العمل. ويجب
الحفظ للمال وعدم التبذير وقد نهى الشارع عن التبذير قال تعالى (ولا تبذر
تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) وفي الحديث « ماعال من اقتصد »
أخرجه الامام أحمد، وأخرج البيهقي عن ابن عمر مرفوعاً « الاقتصاد في النفقة

نصف المعيشة » وفي رواية عن أنس مرفوعاً « التدبير نصف المعيشة »
فالاقتصاد وهو الحد الاوسط الذي لايقف عنده الا المجربون ولا يحمده
الا المحنكون بل المزية الجميلة التي تقي صاحبها تبعات الاسراف
والتقتير وتضمن له الراحة والسكينة وتفيزه باسباب السعد والهناء بل السور
المنيع الذي لاتقتحمه جيوش الفاقة ولا تخرقه نوائب الدهر وحسب الاقتصاد
فضلا انه يدفع القسم الاوفر من هموم الحياة ويخفف عن صاحبه اثقال المعيشة
بحيث لايخشى ضيقا ولا يخاف أزمة لانه يعلمه كيف يدخر الذخائر ويعد العدد
لوقت الشدة وكيف يمسك نفسه عن الانطلاق في ميدان التنعم والتأنق حتى
اذا قصرها على الضروريات وردعها عن بذل الاموال الى غير الحاجات كان بمأمن
من العوز والفقر وتهيأ له أن يعيش عزيزاً سعيداً لايذل لغني ولايحتاج الى
لئيم فكم من فقير أفضى به الاقتصاد الى اعلا مراتب الثروة.

وكم من مؤسر غفل عن تقلبات الدهر وحدثانه فبدد باسرافه كل ماجمعه
بعرق جبينه وكم من متوسط الحال اعتدل في نفقات معاشه حتى اجتمع لديه من
المال ما اعانه على نوائب الزمان وعلى تعليم بنيه في المدارس حيث انكبوا على
اقتباس العلوم والمعارف وفاقوا اقرانهم الاغنياء وأحرزوا فيما بعد مقاما رفيعاً
وكانوا سبباً في إعلا شأن أسرتهم والسمو بها الى ذروة النباهة والوجاهة وبديهي
أن حركة الاعمال تتوقف على الاموال فاذالم يكن في البلاد رجال من ذوي
الثروة تأخرت الزراعة والصناعة والتجارة التي هي من أغزر موارد العمران
وآل مصير الشعب الى السوء والانحطاط ونحن وان كنا لانخلو من الاغنياء الآن
اكثر اغنيائنا في حكم الفقرآء لان نقودهم مكدسة في خزآئنهم لاينفقون منها
في الوجوه العائدة بالنفع على الجمهور شيئاً وانما يستخدمونها لتنفيذ مآربهم

وادراك مقاصدهم الى العروج فى مصاعد الغلاء واحتكار ماقدروا عليه من البضائع وهذا مشاهد بالعيان وليس وراء ذلك لهم الا الخسران والامل من الحكومة الجليلة ايدها الله الالتفات لهذه المعاملة والضرب على ايدى المحتكرين ولكن أملنا في اغنيائنا العقلاء ان يتركوا هذه الخصلة الذميمة ويحلوا كلامنا هذا محل النصح والاخلاص ويعملون بمقتضاه ليحرزوا بذلك شكر الامة .

وغير خاف ان فى بلادنا عادات تتجاوز بها حدود الاقتصاد وذلك فى اتلاف الاموال الباهضة فى أكل شجرة القات واحراق التتن كما اشرنا الى ذلك سابقاً لاسيما فى الاعراس والولائم ومن ذلك من مدة غير بعيدة عرس أحد الاغنياء لاثنين من اولاده فبلغ جملة ماصرف في شجرة القات فقط فى العرس نحو سبعمائة ريال فلو صرفه في المشروعات الخيرية سواء كانت دنيوية أواخروية لحفته السعادة وامتدت عليه غصون السيادة واصبح الكل اهله وتشرف الكل بالانتساب اليه والسعى فى التقرب اليه ولله القائل :

ان قل مالى فلاخل يصاحبني ... وان زاد مالى فكل الناس خلاني
فكم عدو لاجل المال صاحبني ... وكم صديق لفقد المال عاداني

« يتبع » عبد الواسع بن يحي الواسعي

الحزم والعزم

تحت هذا العنوان مقال فى بعض المنشورات أحببنا إدراجه في هذا العدد تلقيناه عن صاحب الامضاء وهذا نصه .

لابد للنجاح فى جميع المشاريع والاعمال من أن يقترن العزم بالحزم فاذا انفصل

أحدهما عن الاخر لم تدرك أدنى بغية ولم يتم أقل مقصد بل ربما حصل عن انفصالهما ضرر كما لو مضى الرجل أمراً او اتى عملا ولم يرسم له خطة تتكفل بضبطه واحكامه فانما يخبط فيها على غير هداية حتى يأتي مشوش النظام مزعزع الاركان كثير الشوائب مختل الجوانب شأن الطياشين الذين لايفكرون فيما يفعلون ولا يتروون فيما يصممون النية على اجرآئه فيذهب تعبهم ضياعا ويتجشمون من المخاسر مايلهب صدورهم اسفاً ويولد فى قلوبهم الهيبة فتضعف هممهم عن ركوب الجسائم ومعاناة العظائم بحيث لايقدمون بعد ذلك على مسعى حذراً من ان يخيبوا ويعانوا المشاق على غير طائل :

على اننا نرى السواد الاعظم فى البلاد ممن رزقوا حدة الذهن ويقظة الفؤاد وأولوا الرصانة واصالة الرأي وحسن التدبير اذا أقترح عليهم مشروع وطني مفيد تتملكهم المهابة ويأخذ منهم الخوف كل مأخذ اذ يضعون فى وجوههم من المصاعب ويتصورون من المضار والخساير مايفل اقدامهم عن الاقدام فيبيتون بين قيود الونية والوفتور طاوين أيامهم تحت خيام الدعة والسكينة والقناعة بالحظ فيدفنون مواهبهم العقلية ومعارفهم الاختيارية بحيث لا يستفيدون ولا يفيدون فيكون حكمهم حكم الجهال البلداء بل هم اوفر منهم ذنباً واشد ملامة لتغاضيهم عن أمركان فى وسعهم الا يحجموا عنه وتهاونهم في واجب وطني لايتسامح في إغفاله ولاسيما فى عصرنا هذا الذي تتسابق فيه الامم الناهضة فى مضمار المدنية والعمران ومن الناس من لاينقصهم حسن التدرب والخبرة والادارة فاذا هموا بمسعى خطير عرفوا نهجه الوضاح وتناولوه من أيسر طرقه وأقرب سبله غير أنهم يتقاعدون عن انفاذه او يتباطؤن في امضائه لعدم تعودهم الاقدام على المساعي الجليلة فينشط غيرهم من أرباب

النهضة والهمة ويقدم عليه بعد إحجامهم عنه حتى إذا جنى منه المنافع الغزيرة والمرابح الجزيلة ندموا على فوات الفرصة أي ندم والمؤسرون هم اكثر الناس تردداً فى المشاريع الكبيرة اذ أنهم يؤثرون ان يكنزوا اموالهم في الصناديق او يتصرفوا فيها [illegible] فيه مصلحتهم الخاصة على ان يبذلوها فى المشروعات العمومية الآئلة الى ترقية البلاد وعمرانها فلو كانو من ذوي الغيرة والحزم لما احجموا عن خدمة وطنهم بمافيه نفع لهم وله بل كانوا يدوسون جميع العقبات ويعقدون الشركات غير هيابين حتى يستدروا من ذلك مايكتسبه الاجانب منا ونحن مرغمون ::

وبديهي ان إحجامهم عن المشاريع العامة خوفاً من الوكس والخسران انماهو مجرد وهم لايعلق فى ذهن اصحاب الهمم الناهضة والعزائم الصحيحة ولو صح ان يكون للانشاءات العمرانية هذه النتائج السيئة لما اقدم عليها احد واستمرت الارض على الطور الاول من البداوة والهمجية وبقي الانسان فى ظلمات الجهل والشقاء وسجون الضيق والفاقة على أننانرى الامر بخلاف مايزعمون فان أصحاب الشركات هم أغزر الانام مورداً وأوفرهم كسباً بل هم حياة العمران ومصدر التقدم ومنبعث أشعة التمدن واليسر وكنا نتمنى لو يقتدى بهم أغنياؤنا فينهضوا بالوطن نهضة عالية تضمن له المجد والرغد ويجعلوه مرجعاً للاغيار وكعبة لطلاب الاداب والمعارف ومحطاًلرحال العلماء والوجهاء ومقصداً للتجار والمصطافين من كل حدب وصوب ولا ريب ان الزعماء والحكام هم الى الحزم والعزم احوج من سواهم اليهما لانهم يوطدون بهماأركان مهابتهم ويعززون مقامهم ويرفعون شأنهم

وما اسعدنا لوكثر عدد اهل الحزم والعزم فى البلاد فاننا نحدث فيهاحركة

حيوية تنهض بها التجارة وتتعزز الصناعة وتتأيد الزراعة حتي تصبح مجمعاًلاشعة الاختراعات ومنارة وهاجة يستصبح بانوارها القاصي والداني قرب الله مناهذه الامنية ووفقنا الى مابه الخير والفلاح آمين .

الذاري محمد بن حسن العماد

مختارات (الحكمة) من الشعر القديم والحديث

— ٢ —

﴿ تحية العصر الجديد ﴾

حي تلك الربوع حي البلادا ... حي أنت الجحاجح الأمجادا
همماً تأنف الهوان ونشأ ... عاملا للذي يزين البلادا
ونفوساً وثابة للمعالي ... ورجالا لدى الوغى آسادا
وشباباً مثقفاً ينهض الشعـ ... ـب ليسترجع الفخار التلادا
ليس يثنيه ما يكابد عما ... كان للشعب رفعة ورشادا
قام يحمي ذماره بثبات ... وينادى الورى الوداد الودادا
اقتبلنا بسعيه خير عصر ... سوف يبقى كما نشا آبادا
هكذا هكذا تسامى رجال ... للمعالى فأصبحوا أسيادا
أيقظوا هذه البلاد وبثوا ... روح عزم وأيدوها اتحادا
أنقذوها من الضلال وكانت ... قبلهم أخلدت له إخلادا
ثقفوا نشأها النبيل بعلم ... وأبانوا له الهدى والسدادا
فرأينا ملامح المجد تبدوا ... بالذي يبهر العقول الحددا
ورأينا شجاعة وثباتاً ... وذكاء وهمة واجتهاد

«»

معشر النشئ إننا قد دخلنا عصر جد وذلك العصر بادا
فانبذوا عنكم الجود وذودوا عن حمانا وقوموا المنشادا
لارعى الله من تعامى عن الحق ويبغي لشعبه الاضطهادا
ولتسيروا إلى الأمام جموعاً ولتسيروا الى الأمام فرادى
ولتحيوا صحافة (اليمن) الحر وحيوا رجالها الأمجادا
إنها روحكم فكونوا رجالا وانبذوا الجهل عنكم والرقادا
واستردوا لنا عليها عهوداً غاليات بلغن سبعاً شدادا
فبها تعرف البلاد وتدري أتعالى أم في الهوان تمادى
وهي عنوان كل شعب مجيد وهي نار على الذي يتعادى

« الشاعر المخلص »

﴿الرجل الحكيم فى سياسة الاصدقاء﴾

من قصيدة للسلطان حاتم بن احمد الهمداني اليمني المتوفى سنة ٥٥٦ هـ

ودمت على ودي له حين لم يدم وخير وداد المرء للمرء دائمه
وضاعت على قرب العهود عهوده وما نفعت ايمانه ولوازمه
أعاتبه حيناً وحيناً أصونه وطوراً أباديه وطوراً أكاتمه
وأرجو رجوعاً منه وهو مصمم على غيه حتى كأنى ظالمه
وما لامنى الا ملوم مفند ولا لامه الا على النكث لائمه
وما أنا من إخلاصه الود آيساً وإن لج في إغرآئه من ينادمه

«»

دليل صفاء المرء في الود بشره وشر خليل عابس الوجه واجمه
وللود ماين الاخلاء شاهد أحاديثهم عند المغيب تراجمه

من الاخبار

روسيا ودول البلطيق

أجل لقد تعكر جو الاسلام فى اوروبا بما أثارته المطامع الاستعمارية من قتام وما لجأت اليه من عنف واستعملته من شدة تحقيقاً لمطالبها وتنفيذاً لبرامجها فشبت نار الحرب وتزاحفت الجيوش بين مهاجم ومدافع ونشبت المعارك الدامية اللاتي اصبحت هي وكل مايحيط بها وماسبقها وماتعقبها من مداولات ومخابرات واخذ ورد ومهاترة وشتام وإرعاد وإبراق ـ اصبحت حديث العالم وشغلة الشاغل ثم كان ما كان من التهام المانيا وروسيا لبولندة وإقتسامهما اياها الى آخر ماهنالك من الوقايع والاخبار التى يعد من الحديث اللغو إعادتها لاشتهارها وذيوع امرها

واخيراً تترامى الى الناس اخبار اتجاه الاطماع الروسية نحو جاراتها دول البلطيق وتذيع بينهم انباء نشوب الحرب بين روسيا السوفيتية وفنلنده احدى تلك الدول الصغيرة وحينئذ تساءلوا او يحق لهم ان يتساءلوا: ماهى السياسة التى كانت تصطنعها الحكومة السوفياتية بازاء جاراتها قبل الحرب الحاضرة..؟ وماهى الاسباب الداعية لها الى تبديل سياستها فجأة؟

ذلك ماسنحاول الجواب عنه فى هذه الكلمة ومن المعلوم ان السياسة الروسية أحيطت فى الاشهر الاخيرة بكثير من الغموض والخفاء فلم يعد أحد يفهم موقفها الحقيقي على وجهه ولم يستطع ان يخرق ستار الكتمان الذي ضربته روسيا دون سياستها بيد ان حوادث الزحف الاخير وخطاب وزير خارجيتها

الذى القاه مؤخراً ترسل على الموقف قليلا من الضوء يكشف لنا عن شيء من الحقيقة . ومن الخير اذا اردنا فهم إتجاهات تلك السياسة تتبع الاطوار التي مرت بها روسيا منذ الحرب الكبرى ونفتش عن الحقيقة فى طيات ماضيها القريب فقد يكون لنا من استعراض الماضى ومقارنته بالحاضر مايفسر الموقف ويكشف الغموض .

لقد قسم بعض الخبراء تاريخ روسيا الحديث الى ثلاثة اقسام : عهد الثورة وعهد العزلة وعهد سياسة الزحف والتوسع او عهد السياسة العملية

اما عهد الثوره فمن المعروف ان روسيا القيصرية كانت عند اعلان الحرب الكبرى احدى دول الحلفاء وكانت تبسط نفوذها على كثير من الاقطار والدول الصغرى الواقعة غربي الاراضى الروسية فلما قامت الثورة الشيوعية فى عواصم روسيا سنة ١٩١٧ م واصبحت روسيا غارقة فى مشاكل داخلية كبرى انتهزت تلك الاقطار المجاورة الفرصة وبذلت كل ما عندها من قوة فى سبيل الانفصال عن روسيا فنتج عن ذلك قيام دولة فنلندة واستونيا ولاتفيا ولتوانيا فى خوض بحر البلطيق الشرقى وتكونت دولة بولندة ووثبت رومانيا على بسارابيا الواقعة فى الجهة الشمالية الغربية من البحر الاسود . ولم تكن حكومة الثورة لترضى عن هذا الانسلاخ ولا تطمئن الى تفلت تلك الدويلات والاقطار عن روسيا ولكنها رأت نفسها رازحة تحت عبء ثقيل وهو اقامة النظام الشيوعي الجديد وحل المشاكل الداخلية التي استدعاها هذا النظام والتي يثيرها اعداء الشيوعية ضد مساعيها فلم تجد لها مندوحة عن تسوية موقفها مع جاراتها حتى تتمكن من التفرغ لتوطيد دعائم نظامها فى داخليتها والقضاء على كل العراقيل الواقعة امامها ونزولا على حكم الظروف عقدت اتفاقات مع جاراتها واعترفت بالاراضي

التي نزلت لها عنها ماعدا بسارابيا فانها لم تعترف بضمها لرومانيا وهنالك استطاعت توطيد نظام الشيوعية وتمكنت من تعميمه فى الصناعة والزراعة في داخليتها

عهد العزلة :

من مبادي الشيوعية الاساسية المناداة بان العمال والزراع فى جميع انحاء العالم إخوة وعدوهم الوحيد هو الراسمالية الدولية . وهذا المبداء اقلق دول العالم فرأت فى البلشفية خطراً عظيماً يهددها واصبحت تنظر الى روسيا كعدو شديد الاحنة فلم تعترف لها بالحكومة الجديدة وقاطعتها سياسياً واقتصاديا ماعدا دولة المانيا التى جمع بينها وبين روسيا عداوة الدول الغربية لكل منهما وهنالك صارت روسيا فى عزلة عانت من جرائها متاعب شديدة وجعلتها لاتتمكن من نشر الدعاية لمبادئها على صورة تستطيع بها تدعيم مركزها السياسي فلجأت الى التقرب من بعض الدول واظهرت عدولها عن الدعاية الشيوعية واخذت تعقد الاتفاقات ومعاهدات الصداقة مع بعض حكومات اوروبا كما أخذت هذه بدورها تعترف بالحكومة السوفياتية على شرط ان لا تتدخل روسيا فى شؤون الحكومات الداخلية وان لاتسعى فى نشر مذهبها بين رعايا تلك الحكومات واخيراً سمحت ذات الشأن من الدول الكبرى بدخول روسيا فى عصبة الامم فتخلصت بذلك من اكثر متاعب العزلة وقد زادها تقربا وتحببا الى دول الغرب تولى الهر هتلر لزعامة المانيا واظهاره العداء نحوها فعقدت محالفة مع فرانسا وتشيكوسلوفاكيا وبالغت فى التظاهر بمشاركتها الدول الغربية فى محبة السلام والنفور عن الاعتداء على صغريات الدول وبرهنت

على ذلك بعقدها اتفاقات مع جاراتها دول البلطيق وبولندة وتعهدها بعدم القيام بعمل اعتدائي ضدها

عهد سياسة الزحف والتوسع او عهد السياسة العملية : يقصد بهذا العهد عهد تجلي مظاهر الجشع الاستعماري واتجاه السياسة الروسية نحو التهام جاراتها وإملاء ارادتها على الدول الصغيرة في شرقي اوروبا وقد اخذت روسيا في اتباع تلك السياسية منذ اخذت دول الديموقرطيات في استدراج الدول الى صفها للقيام في وجه المانيا وكانت روسيا من هاتيك الدول التي تحاول الديموقرطيات ضمها اليها فقد ارسلت مندوبيها الى موسكو تطلب مساعدتها على المانيا فاظهرت روسيا استعدادها على شرط ان يكون لها في مقابل ذلك عوض على حساب جاراتها ولكنه لم يتم البيع فتقدمت المانيا ومدت يدها الى روسيا تلتمس صداقتها وتقدم اليها ماتبتغيه من الثمن فاهتبلت روسيا الفرصة ورأت الوقت مناسبا لبسط نفوذها على الاراضي التي تنازلت عنها ابان الثورة فمالت نحو المانيا وعقدت معها إتفاقات موسكو الذي قضى على آمال الدول الغربية في روسيا

ولقد احدث هذا الاتفاق ضجة في العالم ودهش الناس لهذا الانقلاب في سياسة روسيا الذي اعلنته يوم عقد الاتفاق واعلنه وزير خارجيتها اذ يقول في الخطاب المشار اليه سابقاً : « أن حكومة السوفيات طالما اعتقدت ان المانيا القوية شرط لازم للسلم الدائم في اوروبا . »

ومما أسلفنا نستطيع ان نفهم ان الدافع الاكبر لروسيا الى التودد الى الدول الغربية وترامیها على احضان عصبة الامم هي العزلة الموحشة وعداء المانيا الهتلرية اما وقد

تقدمت هذه اليها تلتمس صداقتها وموازرتها فلاريب ان الفرصة سانحة لاستعادة نفوذها الغابر

* * *

وقد تحقق بعض ماترمي اليه باستيلائها على شرقي بولندة وبعده اتجهت نحو دول البلطيق التي لم تدع لروسيا منفذاً الى هذا البحر سوى ميناء لينينغراد فشرعت روسيا في تطبيق سياستها العملية على استونيا وفرضت عليها ان تنزل لها عن بعض الجزر وبعض الموانئ وان تسمح لها بانزال جيوشها في أماكن استأجرتها من حكومة استونيا . وفعلا تم ماتريده روسيا منها ثم طلبت مثل ذلك من لتفيا ولتوانيا فاقتفتا اثر زميلتها استونيا ولم تقف مطامع روسيا عند ذلك بل ارادت تفرض على فنلندة مثل تلك الشروط فابت هذه الانقياد لها وقاومتها معتزة بابنائها ومركزها المنيع راكنة الى نصرة جيرانها في شبه جزيرة اسكنديناوة هذا ماقامت به روسيا نحو جاراتها الشمالية وبقي علينا ان نتحدث عن بسارابيا وهي واقعة في جنوب روسيا الغربي والذي يلوح لنا انه سيأتي اليوم الذي تطالب فيه روسيا بهذه المقاطعة وانها لاترجع عن الطلب قريباً او بعيداً ولكنها ترى ان الحالة الراهنة غير ملايمة لذلك وان ضم هذه المقاطعة ليس من السهولة بالمنزلة التي لاتثور معها دول الغرب فروسيا تعرف انمضيها في مطلبها من بسارابيا تحتاج الى استعداد كبير تتمكن به من مقاومة قوات الحلفاء التي ستأتي - ولا شك - لنجدة رومانيا فهي لذلك ترى ان الفرصة لم تسنح بعد وسيأتي يومها « وان غداً لناظره قريب » ؟

المحرر

* * *

فينلندا : تاريخها : دفاعها وانتصارها

للمرة الثالثة تحاول روسيا اكتساح فنلندا وتلقى من نضالها واستبسالها في سبيل استقلالها ماجعل العالم ينظر اليها بعين الاعجاب والاكبار .

« »

وإنه ليحلو لنا بمناسبة الحرب الحاضرة أن نطلع قرآءنا على صورة مجملة لتاريخ هذه الأمة الصغيرة الباسلة :

في إقليم المنهل الشمالى من أوروبا بين المحيط القطبي الشمالى والنرويج شمالا والسويد وخليج بثنية (من بحر البلطيق) غرباً وخليج فنلندا جنوباً وروسيا شرقاً تقع فنلندا الحاضرة ويتألف الشعب الفنلندي من عدة عناصر كعنصر الهنود الأوربيين والعنصر الألمانى والسويدي والدانماركي وتاريخ وجودهم في هذه البلاد يرجع الى ماقبل الميلاد بأكثر من عشرين قرناً . وكانت معيشتهم وانظمة حياتهم تشابه كثيراً الحياة البدوية عند العرب فلم يكن لهم نظام حكومي بل يحكم كل قبيلة رئيسها ويجري بينهم من الحروب والمنازعات ماكان يجرى مثله بين قبائل العرب .

وبينما كان الدين المسيحي ينتشر في شمال اوربا وكثير من أقطارها اذ فنلندا لاتزال على جاهليتها .

« »

وفي القرن الحادي عشر للميلاد أخذ ملوك السويد ورؤساؤها الدينيون يرسلون الجيوش الى فنلندا لادخال الدين المسيحي اليها وبعد محاولات كبيرة تمكنوا من نشر هذا الدين في ربوع فنلندا ولكن الوحشية والحروب الداخلية لم تخمد نارها بل كانت كل قبيلة تقوم بغزوات فاتكة ضد الأخرى مما حمل الدولة السويدية على إعادة الكرة ومواصلة ارسال الجيوش لتهذيب الشعب الفنلندي الذي كان منهوك القوى متشعب الآراء فوضوي الأحوال فانتصرت الجنود السويدية وتم لها إخضاع البلاد فوجهت حكومة السويد أنظارها الى تنظيم فنلندا وتوحيد قبائلها وجعلتها قطعة واحدة من ممتلكاتها تسير معها في طريق الرقي والازدهار . وهنالك شرعت المطامع الروسية تطمح ببصرها الى فنلندا فأرسل ايفان الثالث قيصر روسيا جيشاً عرمرماً

لاحتلالها فلاقى من مقاومة الجنود الفنلندية والسويدية ماكبح جماحه ورده على وجهه مدحوراً .

وقد كافأت الحكومة السويدية الفنلنديين على إخلاصهم وجهادهم باعطائهم صلاحية واسعة في إدارة شؤونهم الداخلية فدخلت فنلندا بذلك في طور جديد وتحسنت أحوالها وانتظمت اقتصادياتها وأصبحت الهناءة والراحة ترفرفان بأجنحتها في سمائها .

« »

دامت الحال في فنلندا على ماذكرنا ثلاثة قرون تقريباً ثم هاجت المطامع الروسية للمرة الثانية حين أعلن اسكندر الأول قيصر روسيا الحرب ضد السويد فهاجمت جيوشه فنلندا وسقطت بعض المدن في أيديهم بعد أن دافع عنها الفنلنديون دفاعاً مجيداً ولكن بدون جدوى وتأخرت مملكة السويد عن مساعدتهم وتم للجيوش الروسية اكتساح البلاد وقد أبقى اسكندر الأول للبلاد حقوقها التى كانت تتمتع بها قبلا ونقل العاصمة الى هلزنجفورز (العاصمة الحالية) وقفا أثره نيقولا الثانى ثم نال الفنلنديون جميع حقوقهم في عهد اسكندر الثانى سنة ١٨٦٣ م وتمتعوا بمثل ما يتمتع به الروسيون في بلادهم ولكنه انعكس الأمر وتبدلت الحال بموت اسكندر الثاني واعتلاء اسكندر الثالث منصة القيصرية فأصبح الروس يعبثون بحقوق الفنلنديين ويعاملونهم معاملة سكان المستعمرات ويشتطون في إرهاقهم وإصلات سيف الجور والعسف على رقابهم فحاول الفنلنديون المقاومة وهبوا يصرخون في وجه روسيا العاسفة طالبين حقوقهم الطبيعية فأجابت روسيا على ذلك بالنفي والتعذيب وفرض الغرامات الباهضة وسجن الزعماء والغاء اللغة الفنلندية من المدارس وإحلال اللغة الروسية محلها . وهكذا ظلت الحالة سنوات غيرأن اشتباك روسيا مع اليابان في الحرب المشهورة قسر روسيا على ان تخفف وطأة الجور قليلا وما برحت فنلندا تقاسي أنواع العذاب والوان الاضطهاد حتى نشبت الحرب العامة سنة ١٩١٤ م وعندئذ أخذت تستعد للوثبة التى تخلصها من نير الاستعباد الروسى حتى رأت الفرصة سانحة باشتعال نار الثورة في روسيا فهبت تحطم ذلك النير الثقيل واشتبكت مع روسيا في معركة فاصلة كتب النصر فيها لفنلندا وخلصت نفسها من داء الاستعمار .

وشرعت تعمل في تنظيم شؤونها الداخلية فالقت مجلساً نيابياً ونادت بالجمهورية فاعترفت بها عدة من الدول الكبرا (سنة ١٩١٨ م) ودخلت عضواً في مجلس

الأمم سنة ١٩٢٠ وتمتعت باستقلالها وحريتها حتى يوم الناس هذا حين قامت روسيا للمرة الثالثة تحاول اكتساحها.

هذه هي فنلندا الأمة الصغيرة الباسلة التي تناضل اليوم وتستميت في سبيل حفظ استقلالها وعزها وشرفها وتقاوم دولة كبرى كثيرة العدد وافرة العدد شاكية السلاح

« »

هذه هي فنلندا التي تمكنت بتظافرها وائتلاف شعبها واتحاد اهوائها واخلاصها لوطنها من دحر جيوش الروس العظيمة والقيام في وجهها سداً مانعاً دون تحقيق اطماعها والتي جعلت النصر حليفها بتضحيتها وجهادها الصادق

هذه هي فنلندا التي تضرب للامم الصغيرة مثلا صادقا في القدرة على مقاومة الامم الكبرى ومناضلة الدول العظمى بل على انتصار الصغير على الكبير وغلبة الضعيف للقوي مهما كان قوي الارادة شريف القصد كبير النفس مرؤوب الصدع ملموم الشعث متحد الرأي فان قوة الارادة واتفاق الكلمة واجتماع القلوب تجعل الامة الصغيرة الضعيفة كبيرة في النفوس، قوية أمام العدو، حاملة لواء النصر في جميع مواقفها سنة الله في عباده (ولن تجد لسنة الله تبديلا)

(قلم التحرير)

توسيع المدرسة العلمية الكبرى

لقد انتهى بناء الطابق العلوي الذي انشيء فوق بناء المدرسة العلمية المتوكلية الذي سبق ان صدر بانشائه الامر الامامي الشريف اعزه الله بناء على مارفعه حضرة صاحب السمو سيف الاسلام عبدالله وزير المعارف من لزوم توسيع المدرسة المشار اليها لتكاثر طلبتها الوافدين اليها من مختلف الجهات اليمنية وقد كان بناء هذا الطابق جميلا فتزينت به المدرسة وظهرت بمظهر لائق بها، وبهذه المناسبة نذكر ايضاً انتهاء بناء الزيادة التي انشئت في مدرسة الارشاد المتوكلية الابتدائية لتكاثر طلبتها فهذه الزيادات الدالة على زيادة الاقبال على الدراسة ونشاط حركتها مما يسر كل غيور مخلص ويوجب الشكر لوزارة المعارف الجليلة.

المجلد الثاني السنة الثانية

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

العدد ٣ محرم الحرام سنة ١٣٥٩

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

العام الهجري ١٣٥٩

لقد مضى العام الراحل، وانقضت مراحله الصاخبة بالاحداث المزعجة والكوارث المدلهمة، فودعه العالم الانساني غير آسف على فراقه.

لا لانه انقضى مثل كثير من الاعوام التي تمر ولم تترك في صحائف التاريخ سوى الخبر، وتطوي سفر الوجود وليس بها ما ترتاح اليه النفوس ويستحق التخليد في سجلات الأثر: بل لما اشتمل عليه من غرائب الحوادث الكونية، وعجائب التطورات العالمية (إن في ذلك لعبرة لمن يخشى).

ذلك ماترك العالم غائصاً حتى الركب في لجج المشكلات يتقدم بخطوات سريعة الى ماأعد له بالمصانع المترامية الاطراف المنشئة في مناطق الكرة الارضية من اسلحة جهنمية ، وغازات سامة ومدمرات ساحقة ، وطائرات قاذفة ونيران قامت الافكار والهمم باضرام لهيبها ، واستخدمت العلوم والفنون وأجهدت الالباب لايجاد عناصرها ، حتى غصت المستودعات بالاسلحة واكتظت بطن الارض وشكت التخمة من النار والحديد فلا تسمع غير صولة تناهض صولة ، ودولة تبلع دولة ، وقلاع تهدم ، وعروش تقوض ، وبواخر تدمر ، وطائرات تحطم ، وفتن تنهمر على الشعوب وبلا ورذاذاً ، والانسانية بين الغالب والمغلوب كالخيط بين شقي المقراض ، والحبة تحت الرحى (ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)

لقد ودع العالم العام الراحل ولم يودع حوادثه المتتالة انثيال النبل المتراشة وخطوبه المتراكمة تراكم السدفة الحالكة بل استهل هلال المحرم واستقبل عامه الجديد بقلوب واجفة وصدور مرتجفة لما يتوقعه من الحروب المدمرة والحوادث المزلزلة والانقلابات الكبرى ، والغارات الشعواء التى تتسابق الشعوب الى ميادينها وتندفع الامم اليها طوعاً وكرهاً تبعاً لمطامع القواد ونوازع الساسة ورجال الاقتصاد (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا)

خضعت الامم وأسلست مقادتها لعدة أشخاص قبضت على زمام الامور وسخرت الناس لشهواتها وأملت إرادتها على الملايين وتصرفت بمنافعها وتبسطت فى خزائنها وتحكمت فى منتجاتها ، فكان في ذلك نجيعها وشقاؤها فى نظمها وقوانينها لافرق بين نوادي اوروبا وامريكا والشرق الاقصى والادنى

وإن تعددت المظاهر وتلونت الصور مادامت الغاية واحدة وهي إرغام الانسان على الايمان بالمادة والخضوع للقوة وما دام الانسان يقدس القوة ويدين بالأثرة ويعتز بالعبودية الخرساء والطاعة العمياء

إن روح الطمع ، وحب الاستيلاء ، وفكرة السيطرة على الامم الضعيفة شوهت وجه الحياة وحجبت الانسان عن السعادة وافقدته طمأنانية العقيدة وحلاوة اليقين وصيرت العالم فى مأزق من الفتن زعزعت أركان السلم العالمي ويوشك أن تذهب بملايين من البشر وتأتي على الحضارة بأسرها .

وانظر أيها القاري الى امم الغرب المتحضرة أساس كل سياسة قومية ونورة عالية وتأمل في سبب تفسخها وانقسامها واقرأ الصفحات الدامية من تاريخها السياسي لترى ماانتجته المنافسة الاقتصادية والتزاحم على ثروة الامم الضعيفة او الجاهلة من أزمات سياسية وثورات دامية أدت بهم الى فقدان التوازن والى استعداد الدول الغالبة والمغلوبة للدخول في حرب ضروس

وكل امة من هذه الامم تنقاد لشخص أو اشخاص يوجهون تلك الامم الى حيث يريدون كأنما ارتدت الى عصورها الاولى تلك العصور التى كان يقول فيها الزعيم « في شخصي وحدة تستقر السلطة العليا ولي وحدي سلطة التشريع بغير شريك ولا معين والنظام العام يصدر عن ذاتي)

وبذلك انفسح المجال لطغيان القوة تجترف الامم وتهدم صروح الفضيلة ، وتقوض معالم العمران ، فعظم الشر ، وانتشر الفساد وتحولت النفوس البشرية الى وحوش ضارية لا ترعى ذمة ولا تحفظ عهداً تتداني بالخديعة وتتباعد بالأثرة تعد الساعات للامر المتوقع والانفجار الهائل سنة الله (ولن تجد لسنة الله تبديلا) .

وإذا جلت الذنوب وهالت   فمن العدل أن يهول الجزاء

وكذاك النفوس وهي مراض   بعض أعضائها لبعض فدآء

ولا شك أن هذه الحالة التي ينوء بأثقالها العالم اليوم تعد من النكبات العظيمة والفوادح الاليمة وسببها تحكم سلطان المادة على النفوس (وقد قرر علم الاجتماع أن الحوادث منطقاً لايختل قسطاسه وان كل عمل تلزمه ثمرة حسنة أو ثمرة سيئة مناسبة له ومقدرة به تقديراً دقيقاً) .

وفي قوله تعالى « فأصابهم سيئات ماعملوا وحاق بهم ماكانوا به يستهزؤن » دلالة كافية على أثر الاعمال وما ينتج عنها . فأين دوحة السلام الوارفة الظل تقي العالم اليوم من فيح جهنم ؟! أين صوت الحرية الشجي لتسير الامم على نغمة حدآئه الجميلة ؟، أين كلمة الرحمة المنقذة لنفوس البشر من طغيان الجبروت ؟ أين عظمة الحق الذي تتضاءل أمامه كل عظمة ؟ أين الانسانية الحقة تخلص الامم من أوضار الشرور وأدناس الاثرة ؟، كل هذه معان لاتعرفها عواصم الغرب الزاخرة بطرف الحضارة ومقاصف اللهو ومراتع المادة المكتظة برجال الفلسفة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع ، ولامدن الشرق العظيمة مهد الاساطير ومنبت الابطال والنوابغ والشعرآء والفنانين ورجال التشريع . لانها من نبت الصحرآء ذات الجلال الخالد أرض الروح والسمو العظيم تلك الصحرآء المقدسة التي عم الكون نور اشراقها وغمر البسيطة فيض إحسانها وشمل الانسانية خيرها ، وأنقذها من ضلالها . ورسم لها معالم هدايتها ومناهج صلاحها في حدود الاخاء والرحمة والعدل والمساواة ، وأمرها بالسير تحت راية الحق وعلم الفضيلة ليعيش الناس إخواناً متحابين وتسمو نفوسهم عن الدنايا الى مثلها الاعلى هذه مبادي شريعة سيد الانبياء ﷺ وبالرجوع اليها يكون السلام

ويسود الحب والوئام وتتكون الدولة الانسانية كما يريدها سيد العالم النبي العربي من أرسله الله رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته الراشدين وسلم تسليما .

« احمد بن احمد المطاع »

الوداع الاخير

هنا يتعثر القلم ، هنا يقف الفكر ، وقفة مشدوه حيران ، هنا يخفق القلب خفقات متتالية ، فتهتز له التجاليد ، وتجاوبه الاشلاء وتضطرب المشاعر ، هنا تبرز الحقيقة فتراها ماثلة نصب عينيك فتحاول أن تتوارى عنها وأن تزحزح شبحها من أمامك ولو لحظة ما فلا تستطيع منها فكاكا ولن تجد من سلطانها مفراً ، ولا من مرارتها ملتحدا . ، هنا يستنزل الكاتب البارع وحي الوجدان والطبيعة ، ووحي الحيوة والضمير ، فيستعصي عليه القول ، ويلتوي على يراعه البيان . ، هنا اريد أن ارسم على صفحات هذه المجلة كلمة « الوداع الاخير » فتخونني أناملي ، إذ تشعر بثقل اليراع الذي لاتكاد تزايله ساعة ما ، وما عهدت منه عنتاً ولا مشقة في غير هذا الموقف الرهيب .

أية غاشية أصابت القوى فجمدت ، ؟ وأية عارضة لابست البنان فأتعبها اليراع فوقفت ، ؟ وأي تيار انبعث فأحال المادة ومظاهرها الساحرة الى خيالات ولماظات لاتزن جناح بعوضة ولاتستأهل التفاتاً ، ؟ أي معنى استولى على الامد الفسيح فضرب على الامال والاماني وحصرها في دائرة ضيقه ، وما كانت لترضى بالوجود وآفاقه متسعاً لها ومستزادا ؟ . .

أجل ؛ انه المعنى الذي يكمن تحت جملة « الوداع الاخير » الوداع الذي

طوى الانسانية فى أطوارها الموغلة فى القدم الى هذه الساعة ، الوداع الذي يفصل بين النفس وبين اعزآئها واحبابها ، ويحول دون الامل بنظرة او عودة او كلمة اورجعة ، الوداع الذي يعقب الاسى ويبعث الحيرة ، ويستنزف العبرة . ، الوداع الاخير الذي لم يبق فى حول المرء وقوته سواه . ، هنا فى هذا العدد من مجلة (الحكمة) نودع كاتبها بالامس ، وربان سفينتها ، وناشر زينتها ، وهاديها الى وجهتها التي اعدت لها والغاية التي تطمح اليها هنا نودع ذلكم الكاتب البارع ، الذي نشرت هذه المجلة مقالاته الضافية من اول يوم برزت فيه الى الوجود الى الشهر المنصرم ، ذلكم هو السيد النابغة الاديب الشاب (احمد بن عبد الوهاب الوريث) .

لقد فارق الدنيا فى ميعة شبابه ، ولم يتجاوز العقد الثالث من العمر ، وترك وراءه أثراً مشرقاً وذكرى صالحة * لقد كتب الله وهو الذى لامعقب لحكمه ان ترجع روحه الى عالم الارواح في يوم الاثنين اليوم الرابع من هذا الشهر مفتتح العام الجديد ، فلبت تلكم الروح نداء ربها التى عرفناها وثابة نشيطة الى كل معاني السمو والكمال ، والتواقة الى كل معاني الرشد والجلال ، رجعت الى ربها راضية مرضية ، بعدان فرغت من واجبها فى الحياة . ، رجعت الى ربها بعد أن عملت في ميدان الانسانية ما هيأتها لها الظروف ، ومايقضى علينا ان نسجله فى صفحات تاريخ الرجال الافذاذ الذين يتزين بهم الزمن . ،

لقدفوجيء الناس بنبأ فراغه من عمله في هاته الحياة وانقلابه الى العالم الذي كتب على الارواح أن تنتقل اليه فأحدث هذا النبأ التياعاً فى النفوس وارتياعاً فى القلوب وتدفق سيل الاسى ، واستولى الاسف على قلوب من كان يتصل بهم هذا الفقيد بأدبه وحياته ، فسكبت عبرات ، وتصعدت زفرات ، ولشد ما يترك

موت الشاب المنظور اليه ، المرموق بعين الامل المعد لمشادة فى الحياة هامه فى النفوس من الأثر والعبرة .

لقد عرف قرآء هذه المجلة مبلغ ثقافة الفقيد المرحوم والافق الذي استولى عليه بأدبه وبيانه الممتع وذلكم لعمر الحق أعظم باعث على الحسرة والتلهف لفقده وانطوائه وأن مقالاته فى هذه المجلة لتنطق بأن الفقيد المرحوم كان يحمل نفساً عالية ، وعقلاً كبيراً ووجداناً طاهراً ، وضميراً حياً وشعوراً صادقاً ، وتثبت تقدمه فى الفهم ورسوخه فى الادراك . ، ولقد كان يحمل بين جوانحه هوى ماحاً لوطنه ودينه ، وان ذلك الهوى ليتمثل فى كثير من كتاباته كما كان بيناً فى محادثاته وأعماله اللاتى زاولها فى عمره القصير .

لقد تخرج الفقيد بمدينة ذمار وشارك مشاركة قوية في العلوم الدينية من اصول وفروع : وحديث وتفسير : وضرب بنصيب وافر في علم آداب اللغة العربية من نحو وتصريف : ومعاني وبيان ، ثم أكب على المطالعات المختلفة ومكن له استعداده وذكاؤه في نيل معلومات ذات شأن فى التاريخ وجنح جنوحاً صادقاً الى دراسة آثار كثير من رجالات العصر الحاضر ومايتصل به ، فطوعت له هذه المطالعات ملكة قوية فى الفهم واطلاعاً واسعاً على كثير من زوايا التاريخ العربي القديم والاسلامى بنوع خاص ولهج بهذا النوع كثيراً

وقد أدى هذا النشاط المتواصل الى ظهوره ظهوراً يعتد به فاتصل بصاحب السمو مولانا النابغة الكبير وزير المعارف عبدالله بن امير المؤمنين حفظه الله فعينه لتأليف قسم من التاريخ اليمني وكتابة ماجمع منه وقام بالتحرير فى المجلة فناء بحملها وعمل عضواً من أعضاء لجنة التاريخ اليمني وواصل العمل بنشاط وافر وهمة يشار اليها وقد كان يتمتع بكثير من عطف صاحب الجلالة مولانا

أمير المؤمنين أطال الله عمره تقديراً وتشجيعاً له على المضي في عمله الادبي العلمي ، . ولما اعتلّ اهتم صاحب الجلالة ايده الله بمرضه وبذل جهوداً كبرى في معالجته وأصدر أمره الشريف الى مهرة الاطباء بمراقبة سير المرض ومكافحته بكل وسيلة وكان سمو المولى سيف الاسلام وزير المعارف يتردد لزيارة الفقيد كل يوم ويواصل البحث عن صحته حتى فاضت روحه الطاهرة الى عالمها فسار سموه للتشييع جنازته ورافقه شقيقه المولى سيف الاسلام اسماعيل بن امير المؤمنين كما أن سموه حفظه الله لم يتخلف عن الحضور لتلاوة القرآن الكريم الى روح الفقيد ثلاث ليال بمسجد الفليحي وليلة رابع الوفاة بمسجد المدرسة العلمية وهي مسك الختام ، فجلتنا ترفع لجلالة مولانا أمير المؤمنين ولنجله العظيم وزير المعارف الجليلة كلمات الشكر الخالدة والثناء المستطاب كما أنها تحمل في طياتها لقرآئها الكرام أعمق الاسى وعظيم الاسف وكبير التقدير لاعمال الراحل العظيم وتنعي الى الشباب اليمني فتى تمكن بمواهبه وجده الى أن خاف ورآءه ماصيره في صف النوابغ الافذاذ وتحفزهم الى الثقافة والارتوآء من مناهلها العذبة والتمتع بجمالها وجلالها ليكونوا موضع الامل ورجال العمل فى ميادين النهضة الثقافية الادبية والعلمية وتقدم اليهم والى قرابة الراحل الكريم فى رفق كبير التعزية أمام هذا الحادث الجلل ، . رحمه الله ووسع عليه ؟ (قلم التحرير)

دمعة محزون : وآية وفاء للراحل الكريم

(إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ)

يعز علي اليوم أن أخط كلمة الرثاء ، واحرر نبأ فاجعة قصمت الظهور ،

وملا دويها الاجوآء ، وأن اقوم على منبر (الحكمة) أنعى رجلا ولا كل رجال ، جاد به الدهر كما تجود الصخرة بالماء الزلال ، لاأقول واحد بألف كل دينار في الصرف : بل رجل بأمة وامة في رجل ،

وليس على الله بمستنكر   أن يجمع العالم في واحد

تحدّر من خلال الماضي ليستوعب الحاضر ، فجآء أخيراً وهو اول كعنوان الكتاب اول مايقرأ وآخر مايوضع ،

تتصرم الدنيا وتأتي بعده   امم وذاك بمثله لا يسمع

لم يختطف الموت من بيننا رجلا نابه الشأن ، ذرب اللسان ، من حملة الاقلام ، أو من ذوي الرتب والاعلام ، فحسب . فأقول في تأبينه كما يقال في تأبين الكبرآء والعظماء : ولكنه طوى سفراً من أسفار النبوغ ، واختطف سيرة من سير المجد ، حافلة بالعبر و. طا على صفحة من صفحات التاريخ خالدة الاثر ، وهد ركناً قوياً من أركان الجهاد ، ونكس علماً من أعلام الاجتهاد وأطفأ نبراس هداية كان يضيء ويتوهج كالنار المقدسة ، فاهتز الدين لنعيه ، وتلفّت (الايمان) لمغيبه ، وانثلم الاسلام بموته ، وحارت (الحكمة) لفراقه .

خطب يقلّ له البكاء وينطوي   عنه العزآء ويظهر المكتوم

خطب يميت من الصدور قلوبها   أسفاً ويقعد تارة ويقيم

عصفت به رياح المنية على أكمل مايكون ، شاب نشأ على التقوى والعبادة في مقتبل العمر وغضارة الشباب على قسمات وجهه سيما عزة النفس وشرفها وطهارة التقوى وآثارها وبهجة الصحة وعوامها وبعينيه وميض الامل وسمو الغاية وفي مشيته تتمثل قوة الارادة ومضاء العزيمة ، كأنه من القواد العظام يرسم لجنوده الشباب خطط الجد فى الحياة ويعلمهم الفتوة والرجولة فى الحركات

والسكنات ، دائم الاطراق ، إذا مشى كأنه جبل يتقلع متزمتاً عليه مسحة جلال وعظمة تشبه الكبرياء وهو بعيد عنها ، مهيب الطلعة ، مشرق الروح ، متين الاخلاق قوي النفس ، عظيمها يمثل بأخلاقه اليافعة الفتية عظماء الرجال وكبار المصلحين . سمح الطبيعة ، فياض الخاطر ، مصقول الذهن ، قوي الذاكرة ، واسع الاطلاع ، حر الفكر ، شديد الشكيمة نقي الطوية ، طاهر السريرة ،

على خير ما كان الرجال خلاله ... وما الخير إلا قسمة ونصيب

عاجلته المنية بعد مرض عشرين يوماً تحير فيهما الطب وعجزت الاساة واذعن الجميع لقدر الله ، ووقفت الحكمة واجمة ، ورجال الفن حيارى ، والموت يتقدم تارة تقدم الجبار المستبد والفاتح الغاشم ، وآونة يختلس الخطاء نحو فريسته بأقدام مرتعشة يحاذر نطس الاطباء ، ويخاف انتصار العلم .

لبث الفقيد تحت قسطل هذه المعركة أياماً والموت يتوثب بين دماغه وأمعائه فيشتد عليه حيناً ، ويرفق به حيناً ، وهيهات يجد الانسان في الحياة من المنية معتصماً سوآء مَن بالقاع ومن على الشراع .

والمنايا إذا رمت لاتبالي ... أرؤوساً أصبن أم أذنابا

وهكذا تصرمت أيام مرضه ، وتقضت ساعات ألمه . والنفوس تتطلع بآمالها الى مرفأ السلامة تارة فتنبسط الاسارير وتنشرح الصدور ، وتارة يهبط بها الخوف الى هوة اليأس ، وقرارة الالم ، فكانوا يفدون باستمرار الى دار الفقيد لزيارته والسؤال عن صحته بقلوب ملؤها الرجاء والاشفاق ، وقلم التاريخ يسجل بأحرف من نور لصاحب الجلالة مولانا امير المؤمنين ولنجله العظيم سمو الامير سيف الاسلام وزير المعارف سفراً من أسفار المجد الخالدة كفاء عنايتهما وما بذلا في سبيل انقاذه من مخالب المنية ، وبراثن الموت : من عطف ورعاية ،،

بيد أن الموت لم يتمهل عن قطف زهرة حياته الجميلة المتأرجة ، والمنية قد هوت تلك الدرة اليتيمة ، والذخيرة الثمينة ، .

هوت المنية ياأساة وإنها ... أنى هوت تعيي الأساة سمومها

فاضت نفسه المطمئنة الى باريها ، وانطفأ مصباح حياته في الساعة العاشرة من نهار يوم الاثنين رابع المحرم سنة ١٣٥٩ هـ فاهتزت البلاد لموته هزة عنيفة ، وتناقلت الالسن ذلك النبأ العظيم ، وبقي الناس يتساءلون والدموع جارية ، والزفرات متصاعدة أحق مات رجل العلم والادب وهوى كوكب الهداية ،؟ أحق مات زينة الشباب الصادق في جهاده ، المتفاني في سبيل امته وبلاده ،؟ مات رجل الصراحة والعفة ، وخمدت شعلة الذكاء المتأججة ،؟! أحق ثكلت الفضيلة وحيدها ، وفقدت الوطنية الصحيحة وليدها ، ورزئت « الحكمة » في عمادها وعميدها ،؟! . رحماك يارب

صعب علينا بعض ماقد جرى ... أما إذا شئت فما نصنع

إنها ماكادت تجف الاماقي من عبرات الارزآء المتتابعة ، والضربات المتتالية ، التي فاجئتنا بها الايام القريبة في أعز شبابنا حتى جاءت بثالثة الأثافي ذات الرعد والصليل ، فتكسرت النصال على النصال ، وأصبحت القلوب في غشاء من نبال ، وتفاقم الخطب ، وتعاظمت الاهوال ، .

وأمسينا نقلب الاكف ونعض الشفاة أسفاً على الراحل ، وحسرة على علي أمالنا الضائعة بموته ، . إن آمالنا الكبار التي عقدناها على حياة ذاك الكوكب المشرق سطا عليها الزمان ، ومن البعيد أن تعود الى اشراقها مرة اخرى ، فما كل عصر ينبت النوابغ ، ولا كل جيل يلد العباقرة ، ولا كل زمان يحقق آمال الانسانية بإيجاد مثلها الاعلى ، وانما يأتي وجود النوابغ في متطاول

الاحقاب كالصدفة يسوقها سعد الطالع ولكنها لا تلبث ان تعود الى عالم التاريخ لتكوّن عناصره ،.

رأيت الكريم الحر ليس له عمر ... عليك سلام الله وقفاً فانني

لقد خسرناه وخسره الوطن ونحن أحوج ما نكون الى مصلح مثله ، طليقاً من أغلال الجمود وكبول الاوهام ، دائم النشاط ، قوي الارادة ، يمثل الصراحة والاخلاص ، والشجاعة وقوة الايمان ، والاستمساك بالحق ، والثبات على المبدأ ليكوّن من تلامذته وجنوده أفذاذ العلم والادب ، وأبطال السيف والقلم ، ومشاهير التاريخ ، وقادة الشعوب ،.

لقد رزق في الكتابة اسلوباً قل من يجيده من الرجال فكانت جمله أشبه بنفثات السحر ، وقصفات الرعد ، تدور مع الحق وتكشف الستار عن الباطل غير مدالس ولا موالس . ، من شقّي قلمه تتفجر البلاغة لابسة ثوبها القشيب ، ريانة من ماء الحياة ، تمثل سيرتها الاولى أيام العذيب وبارق ، مجرّ عوالينا ومجرى السوابق ،. .

وكانت له قوة موهوبة ، وملكة عالية ، وكفاءة نادرة في وصف الازمات الاجتماعية ، والادواء الخلقية ، ولاسيما ما لابس منها التاريخ الاسلامي دوله وشعوبه . وما عليك أيها القاري الآن ترجع الى ما كتبه في مجلة (الحكمة اليمانية) تحت عنوان « الاصلاح الاسلامي ، ماضي المسلمين وحاضرهم » ثمان مقالات وصف بها علل المسلمين السياسية والدينية ، وعوامل انحطاطهم الحاضر والماضي ومنها تعرف أي صلة كانت بين قلب نابغة الشباب ولسانه وقلمه وعقله وبأخذك البهر لروعة اسلوبه ، وجمال تصويره ، ودقة وصفه ، وسلامة منطقه

ونضوج فكرته ، وسعة اطلاعه ، وتتأكد صحة ما قالته الحكماء (من أن مراد النفس اكبر منها على الدوام ، وان قدرة الانسان في الوجود لا حد لها) فسبحان مانح من يشاء من عباده ما يشاء من فضله ..

ليس الحداثة عن علم بمانعة ... قد يوجد العلم في الشبان والشيب

وتسلّم معي ان الفراغ الذي تركه بعد وفاته يعجز الكثير من النبهاء عن سده

فاني لا ابكيه واني لصادق ... عليه وبعض القائلين كذوب

كان رحمه الله كبيراً في علمه ، كبيراً في فكره ، كبيراً في همته ، ولد بمدينة ذمار ونشأ بها ولكنه رأى نفسه المتوثبة الى عالم الكمال تريد التحليق في فضاء اوسع من ذلك الفضاء فما كاد يذاع نبأ ما اعتزمته وزارة المعارف الجليلة من انشاء لجنة لدراسة التأريخ اليمني وجمع شتاته ، ولم متفرقه ، وتوحيد نتفه المتبعثرة هنا وهناك حتى كان الشاب الناهض فقيدنا الكريم في طليعة الرجال العاملين على تنمية هذه الفكرة ، ومؤازرة ذلك المشروع الخالد بأفكاره ومقترحاته وما أوتيه من عرفان والمعية ، وندب نفسه العالية القيام بقسط من المشروع كبير ، وبناء على ماله من الكمال استدعاه سمو المولى العلامة سيف الاسلام وزير المعارف حفظه الله من ذمار الى صنعاء للاشتراك مع لجنة التأريخ في العمل فكان ربان السفينة الذي لا يعتصم بالخيزرانة (١) عند اشتداد العواصف ، ولم تقف نفسه الكبيرة وآماله الطامحة عند مزاولة مشاق البحث والتنقيب عن مهام مسائل التاريخ وكفى ، بل جنح الى بث الثقافة وخدمة الادب وتهذيب النفوس وانارة الافكار وايقاظ الهمم ومواصلة النصح من طريق الصحافة فقام

(١) اشارة الى قول النابغة

يظل من خوفه الملاح معتصماً ... بالخيزرانة بعد الاين والنجد

بمجلة (الحكمة اليمانية) الحرة بمؤازرة عامل لواء نهضة العلم والادب وزير المعارف الجليلة مولانا سيف الاسلام عبدالله بن أمير المؤمنين وانتقل الفقيد الى رحمة الله وصحيفته البيضاء العاطرة فى مستهل عامها الثاني

وهاهي اليوم تقوم بواجبها نحو غارس نبعتها وقد ذهب شبابه الى الخلود ودوحه الطاهرة الى الحق جل وعلا وترجو ان تنمو فى ضافى ظل سيد الشباب باعث نهضتها وناشر علمها وحارس نبعتها وان تتولاها عين رعايته حتى تبلغ غاية سموها فى عالم الصحافة

وآثار الرجال اذا تناهت ... الى التاريخ خير الحاكمينا

هذا ماامكن الالمام به من آثار الراحل العظيم تغمده الله برحمته واسكنه رفيع جنانه وسنشير الى بقية ترجمته باختصار فنقول

انها ماكادت تطلع ذكاء يوم الثلاثا حتى هرعت الجماهير على اختلاف طبقاتهم يتزاحمون تزاحم الابل العطاش على المورد لحمل نعش الفقيد الى مقره الاخير فسار النعش يتهادى على اعناق الرجال يحفه الطهر والايمان ويقدمه الفضل والجلال فى موكب نادر المثال اشترك فيه طلبة المدارس كافة ورجال العلم والادب واعيان العاصمة وغيرهم وفى طليعة الجميع وزير المعارف سمو المولى سيف الاسلام وشقيقه المولى سيف الاسلام اسمعيل بن أمير المؤمنين ايده الله

ساروا به ولكل باك حوله ... صعقات موسى حين دك الطور

وكانت الصلاة عليه فى الجامع المقدس ودفن بجربة الروض جوار والده لابرح قبره مطاف وفود الرحمة والرضوان منهلة عليه شآبيب العفو والغفران

﴿ مولده ونشأته ﴾

ولد رحمه الله فى شهر رمضان سنة ١٣٣١ هـ ونشأ فى وسط زاخر بالعلم والعرفان كما أنه تحدر من أصلاب اكارم ، وتسلسل فى الذروة من بني هاشم .

فهو السيد العلامة أحمد بن عبد الوهاب بن احمد بن علي بن يحيي بن أحمد الوريث ابن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني المعروف كسلفه بالوريث . نشأ فى حجر والده وتخرج به وأخذ عنه فى صحيح البخاري . وشرح العمدة لابن دقيق العيد . والجامع الصغير . وبلوغ المرام . والروض النضير شرح مجموع الامام زيد بن على وفي شرح الغاية فى اصول الفقه . وفي النحو والمنطق .

وعن السيد العلامة عبد الله بن محمد بن حسين السُوسُوَة شرح الازهار فى الفروع كاملا وفى النحو واصول الفقه واصول الدين والحديث

وعن القاضى العلامة على بن عبدالله الاكوع المناهل الصافية ، وعن السيد حمود بن حسين بن قاسم الحسني في علم الكلام وانتفع بمراجعاته لوالده فى علوم التفسير والحديث والفقه والمعاني والبيان والنحو والصرف واللغة والتاريخ والادب النفع التام .

وقد أجازه والده رضى الله عنه إجازة عامة مطولة قال فى آخرها مانصه

أبني خذ عني مقالة ناصح ... تهدي نصيحته الى الارشاد

الزم عرى التقوى وعض على العلى ... بنواجذ واحرص على الاسناد

وتثبت عن كل تصحيف وعن ... غلط بفهم ثاقب منقاد

وانهض لحل المشكلات إذا أتت ... حلا تعد به من النقاد

حتى تكون مجلياً وتحوز من — رتب المعالي رتبة الامجاد
ولقد أجزتك يابني رواية — ودراية بتثبت وسداد
فاروِ الدفاتر مسنداً لاسيما — في سنة المختار طه الهادي
من كتب اهل البيت سادات الملا — فعلومهم تروي غليل الصادي
والامهات وغيرها ياحبذا — أسندوا لاتنظر ملام معاد الخ

وكانت وفاته عن سبع وعشرين سنة واشهر فكان لموته رنة حزن عميقة الأثر

ورثاه العلماء والادباء بمراث كثيرة سينشر منها ما يتحمله صدر هذه المجلة وهي ترفع كلمات العزاء لاسرة الفقيد وأقاربه وذويه وترجوا الله ألا يفجعهم في عزيز بعده وتسجل كلمات الشكر لكل من شاطرهم في الحزن وعزاهم في الراحل

ومن لطيف المراثي هذه الابيات المتضمنة لتاريخ الولادة والوفاة لسماحة السيد العلامة رئيس لجنة التاريخ اليمني محمد بن محمد زبارة الحسني

مات نجل الوريث نجل القواسم — ورضيع الهدى ربيع المكارم
عمره سبعة وعشرون عاماً — بين مسترشد ومفت وعالم
ولقد عاش ناثراً درر (الحكـــمة) — بين الورى بصدق العزائم
عاش عيش المجاهدين يرينا — كيف يستصغر العظيم العظائم
مرشداً مصلحاً غيوراً نصوحاً — مخلصاً لايخاف لومة لائم
قدم «الباقيات» شوقاً الى الخيـــرات — في الخلد والنعيم الدائم
موته رابع المحرم أرّخ — أحمد فائز بحسنى الخواتم

١٥١ ١٣٠ ١٠٧٨ ١٣٠٩

وقد ترجمه في كتابه نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الالف ترجمة

وافية كما أنه أعاد التاريخ لوفاته ومدة عمره في أبيات على وزن ماكان أرخ به وفاة والده فقال .

ثوى بصنعاء احمد صادق اللهـــجة كشاف غريب الحديث
عن سبعة من بعد عشرين عا — ماً سار نحو الخلد سيراً حثيث
شاباً تقياً موته أرخوا — في جنة الفردوس نجل الوريث

١٤٨ ٣٨١ ٨٣٠ ١٣٥٩

احمد بن محمد المطاع

دمعة وفاء

فتح الموت عينيه بعد سنة يسيرة ، وسبات قصير ، مضطرب النفس ، وكأن أحلاماً مزعجة أقلقت راحته ، وشوشت عليه نومه ، فهب مذعوراً ، وغاص في بحر التفكير وقد قطب حاجبه ، ووضع رأسه بين يديه ، فلم يزده تفكيره غير اكتئاب ، وانتصب واقفاً ، وشخص بعينيه الملتهبتين يميناً ويساراً ، ورفع بصره الى حديقته « حديقة الارواح » فدخلها يروح عن نفسه ، وما هي الا جولة قصيرة الأمد حتى عاد لتفكيره ، ورجع لذهوله ، ولم يلبث غير قليل حتى تفتحت اسارير وجهه عن ابتسامة خفية هي مبعث الآم الانسانية ومصدر احزانها ، وامر بستانيه ان يهيئ موضعاً لوردة عبقة من عالم الحياة حرمان حديقته منها سبب انزعاجه ، وارسل لرسوله أمراً مشدداً للتفتيش عليها ، والحرص على بهاء منتزهه بها .

سار الرسول مفكراً ، وبتفكيره للامر مدبراً ، ومن خوف غضب سيده حائراً ، وجال بين الحدائق الانسانية الزاهية ، والجنائن البشريه الفاتنة ، وسرعان ماوقعت عينه على امنية سيده ، فرفع تقريره المفصل له بعد تأكد وتثبت وتدقيق وتمحيص ، وكم كان فخوراً من اعجاب سيده به وتهنئته له على حسن ذوقه ، وبديع اختياره وجميل انتقائه ، وامره بانجاز مهمته واتمام وظيفته فهب الرسول لأداء واجبه ، يختال في مشيه

ويسترسل في خطواته ، ورفرف فوق تلك الزهرة صباح الاثنين لثلاث عشر خلون من ذي الحجة ، ثم نفخ في صدرها نفخة ادلت هيكلها الذبول ، وأعقبه النحول ، وأورثه السقم والذهول ، وهكذا أيام تمر ، والوردة تفقد نضرتها ، وتحرم جمالها ، وتستعد لرحيل دعيت اليه ، وتتهيأ لسفر طويل وغياب مديد ، ولكنه الموت نفد صبره ، وقد اعاد قرأة تقرير رسوله ، فوجد ان اختيار رسوله لم يكن لزهرة فحسب ، وانما جوهرة غالية ، ودرة ثمينة ، فتاقت نفسه لسرعة اختطافها والاحتفاظ بها ، وضمها الى زميلاتها فشدد مخاطبته لوسيطه المرض باسراع تقديم الهدية ، فنفذ المرض الامر ساعة عشر من نهار الاثنين في الرابع من محرم الحرام سنة ١٣٥٩ ﻫ وانتشل الموت تلك الزهرة بين دموع سخينة ، وبكاء شديد يرق له الصخر الاصم ، ويرثى لحاله الحجر الجلمود :

أجل ، انتشل الموت الزؤام المأسوف عليه المرحوم السيد احمد الوريث وهو في ريعان شبابه النضر ولم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره قضاها في طلب العلم والادب والتاريخ خصوصاً التأريخ اليمنى وله فيه الأطلاع الواسع .

مات احمد الوريث مثال الخلق الحسن والمزايا الكريمة والنفس العالية . مات من تغلبت عليه عقيدته الدينية وآلى الا الدعوة للاتحاد الأسلامي رغم تغلب القوميات وتحكم العنصريات على مختلف الدعوات في انحاء المعمورة

لبى نداء ربه من كرس قلمه السيال ، وقريحته الوقادة لمناصرة الحقائق ، والباسها ثوبها القشيب ، وتنزيهها من ادران السفاسف والاساطير . ودع الحياة الغيور المخلص ، والوطنى الحر الذي لا يلهج الا في أمته وبلاده ولا يفتر لسانه وقلمه عن بيان وتسطير كلما يعود عليها بالخير والرفاه وقد أشغله امرها ، واهمه حالها ، ولم ينس تفوقها وتفي عظيم شعوره نحوها ، حتى في اشد حالات المرض واعظمها وطأة . مات من بدأ نجمه يلمع ، وضيء نبوغه يسطع ، وكفاءته للحياة تظهر ، وعن مستقبل باهر يبشر ،

أي احمد ! لست بالباكي منك جسداً ولا بالنادب منك جسما ، وقد عاد الجسم الى اصله ولكن محياً روحاً حية سيطرت عليك فسيرتك في اقوم الطرق ، وقادتك الى اهدى السبل ، ونزهتك من الادران ، والبستك ثوب الفخار ، وجعلت وفاتك خسارة فادحة ،

أي احمد ! تموت الرجال ، وتحي المبادى وتفنى الاجسام ، وتخلد الارواح ، وقيمة الرجل ماخلف من آثار وترك من تراث وابقى من أثر ، وحسبك مبادي سامية اعتنقتها ، واتجاهات شريفة أرتضيتها ، جعلت من موتك اسى كامناً في لواعج

الأفئدة ، وحزناً مقيما في سويداء القلوب ، فهنيئاً لك في تراثك على مخلفات اخلاقية أدبية ترددها المجالس ، وتذكر محاطة بأطار الاعجاب والرحمة .

لقد كنت يا احمد في سمو نفسك ، وبعد طموحك ونبل اخلاقك مثلا يقتدى به من رغب في الكمال وتعلق به وطمع بالذكر الحسن وجميل الاثر وسعى اليه . . ، فان أبنتك : وما أعظم بكا الشباب العامل الغض وأصعب رثاء النابهين الذين يترك موتهم العيون باكية ، والقلوب مكلومة : فأنى أؤبن النزاهة التامة وارثى الحمية المتجسمة وابكي الغيرة الوقادة وأندب الشمم العربي الاسلامي .

ياموت : إن سيفك المصلت على الرقاب والمشهر فوق الرؤوس ، قد ملأ الصدور أسى وحزناً ، وأورثها البؤس والعناء ، فهلا رحمت وشفقت ؟ ، ولصولاتك الغازية خففت ، وعن ضرباتك القاسية احجمت وتورعت ، ؟ .

ياموت : ما أشد هجماتك ؟! وأوقع جولاتك ، وآلم أحكامك ، ؟ وما أصبرك على توليع البشرية ، وفصم عرى اجتماعها وتحطيم آمالها ، وايجاع افئدتها . وتشتيت شملها ، وابادة لذاتها ،

وانت أيتها الحياة : كفاك سخرية من البشر ، وهزؤاً بالمخلوقات ، واساءة لبنى الانسان : كفاك سهاماً تصوبينها القلوب فتؤذيها ، ونبالا للصدور فتحطمها وحرابا للنفوس فتذوبها ، كفاك استخفافاً بالعواطف وازدراء للشعور ، واذى بالاحساس ، وانتقاماً من جنودك ، واستهتاراً لابنائك :

ايتها الحياة : ان ضرباتك المتوالية ، وصدماتك المتعاقبة ، واضطراباتك الدائمة واحكامك الجائرة ، وتقلباتك المتواصلة ، ومشيئتك الغاشمة ، وارادتك القاصمة أدمت القلوب ، واحرقت الحناجر ، واودعت في الصدور اللوعات ، وبين الحنايا نيران الاسى واليأس ،

أيتها الحياة : لقد آن لتصرفاتك القاسية ان ترحم الانسانية ، وترأف بابنائها ، وتشفق على افلاذ اكباد البشرية ، وترق للعواطف الحساسة ، فقد جفت الدموع السخينة من المآقي وخارت القوى وتقطع حبل الصبر .

وانت ايها الفقيد العزيز : سلام عليك من نفوس أضناها فراقك ، وارقها كامن الاسى لفقدك ، سلام عليك من قلوب لوعت من موتك واشتعلت بنار الحزن لغيابك سلام عليك من اخ عرف بك طيب الشمائل فعشقها ، وأنس منك الخير للامة والبلاد فعز عليه نعيك . سلام عليك من صديق تولاه عظيم الكدر لبعدك ، وحار في تصوير خسارتك الفادحة . سلام عليك من دين حنيف جرى قلمك الغزار في نشر محامده ومحاسنه ، وسرى يراعك السيال في بسط فضائله وجلائله . سلام عليك من عالم اسلامي

أتخذته هدف نصائحك ، ومرمى إرشاداتك
وشرحت له حقيقته الناصعة ووجوده الحي
وذكرته بماضيه وحاضره ، وحثثته على السعي
لاعادة مجده الأثيل وعزه الضائع ، سلام
عليك من عالم عربي مني بالنكبات وأنت
إحداها وخص بالمآسي واللوعات وفقدك
منها . سلام عليك من شباب حي رسمت لهم
الطريق المعبد لكسب الفخار بسيرتك ،
وأبنت لهم سبيل الرشاد بخطتك وأعلنتهم
عن قواهم الكامنة وكفائتهم للحياة بجدك
ونشاطك : فذرفوا على قبرك النوراني
عبرات الاخلاص ، بعد أن استقبلوا النعي
بآهات من سويداء الفؤاد صادرة ، وأنات
من الضلوع المحترقة مرسلة ، . سلام عليك
يوم كنت ترتع في نعيم حياتك ، ويوم
اخترمتك يد المنون من بين إخوانك ،
وسلام عليك وأنت مسجى في ثراك الصامت
الهادى وغشيك الله بوافر رحماته ، وأسكنك
فسيح جناته ، وشملك بعظيم رضوانه .
وعزاء لذويك وأهلك وعارفيك وإخوانك
ونم قرير العين في عزلتك محروساً . ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله .

« نزار »

الى القرآء ماوصل الى إدارة المجلة من المراثي ولضيق النطاق اكتفينا ببعضها فمن قصيدة لحضرة رئيس الاستئناف القاضى العلامة يحي بن محمد الارياني ما يلي

أرأيت أي منار علم أظلما	وبناء فضل فى البلاد تهدما
هذا الهلال هوى قبيل كماله	ولقد غدى قبل التمام متمما
نجل الوريث بعنفوان شبابه	أودى فجسم الدين أضحى مكلما
قد كان بدراً فى البلاغة طالعاً	فاذا بدى فى الافق وارى الانجما
حر الضمير بقوله وبفعله	ويراعه السيال أين وكيفما
حي الارادة طاهر الاردان فى	ماينتحيه فلن يخاف اللوما
يسعى لترقية العموم فحسبه	النفع أن يضحى لديه معمما
سهر الليالى محرراً ومذكراً	(بالحكمة) الغرآء أيقظ نوما

يا كوكب العلماء نم فى غبطة	فلانت فى الفضلاء صرت مكرما
وكذاك كل مدافع عن دينه	وبلاده سعياً يراه محتما
الناس حول جلال نعشك خشع	يبكون بعد الدمع من حزن دما
لو يستطيعون الفدآء جميعهم	لفدوك حباً صادقاً وتكرما
لكنه الموت الذي لا يبتغي	منا الفدآء تعطفاً وترحما
كل مسوق للمنايا قدرت	أنفاسه عدداً دقيقاً محكما
والاسوة العظمى ختام الرسل إذ	لم يختر الدنيا ومات مسلما
فسقت ثرى نجل الوريث سحائب	من رحمة الله العظيمة دائما

ومنها قصيدة للشاب العلامة الاديب القاضى عبدالله بن محسن العزب وهي

حتام نهم سامدين ونجد؟	ونرى المنية حولنا تتردد
ونخب فى افق الصراع ونرتمي	فى لجة الهول الذي هو مزبد
ونواصل الخطوات إثر مؤمل	ونجد فى هذا اللحاق ونجهد
ونقيم للآمال صرحاً هائلا	فى كل آن بالكفاح يمرد
وعلى المزالق قد نعوج غباوة	ونضل عن وضح الطريق ونشرد
نعطي المقادة شهوة لاتأتلي	في مورها تقرى الردى لاتجمد
قادت فئام الناس فانصاعوا الى	آثارها ولها الطريق معبد
وسبت بزخرفها وساحر لونها	لب الحكيم ومن به يسترشد
تاهت وأمعن فى التقدم حزبها	جذلان لايدري الى ما يقصد
ينبا يرى هذى الحياة تطوعت	وغنى له منها العصي الموصد
لاقاه فى مسلك الطريق مباغتاً	هول له قصف يقيم ويقعد

ينساب كالافعى ويرزم مقدماً فله هزيم للجموع يبدد
ريب المنون على الطريق مرابط وله طلائع للنفوس ترصد
فترى الحياة ووفدها كذبالة هوج الرياح بها تحيط فتخمد
يغتال منا كل يوم فرقة فتغيب عنا يحتويها الملحد
يهوي بها فى ذا الثرى فكأنه طاو ومن أشلائها يتزود
تطوي النفوس صغيرها وكبيرها طي السجل وفى النهاية تنفد
وتمر كالساعات يتلو بعضها بعضاً فيشملها كفات أجرد
تتطاير الانباء لاتنفك فى طيرانها تنعي الصحاب وتسرد

***

ولقد أقض مضاجعي ونفى الكرى عنى وداهمني مهول أسود
نبأ رواه البرق إذ يسري به في طيه والى الحقيقة يسند
جاب التنائف لم يحل عن قصده سهل ترامى او يفاع فدفد
أوحى الي بأن (أحمد) قد ثوى رهن الصفائح بالتراب موسد
أو كل حين روعة أبلى بها خل يغيب وصاحب لي يلحد
زين الشباب وخيرة الفيتان ان اخذ اليراع او احتواه مشهد
اني لاندب فيه جم فضائل صدق الطوية والضمير المسعد
وطهارة الوجدان والفكر الذي ماشابه كلل ولا هو يصلد
حب الحقيقة كان من أخلاقه والعزم فيه كجذوة لاتخمد
قد كان للفصحى خدينا عالماً أن البيان هو الكمال المفرد
فحياته كانت مثالا صالحاً للفضل والعرفان منها مورد
قد كان مشغوفاً بأنباء الاولى درجوا وذلك هوى له لايجحد

يستنبئ الاسفار عنهم جاهداً حتى غدى نبأ يراد ويحمد
فلتبكه عين الفضائل والعلى أن الاسى فرض لالف يفقد
وعليه ماطلعت ذكاء رحمة من ربه ورضى به يتغمد

ومنها القاضي العلامة النبيه عبدالله بن عبد الوهاب الشماحي المجاهد

قبل الثلاثين بدر الشعب قد أفلا ياللمنية ما أبقت لنا أملا
لم يطلع الشرق مصباحا يشع هدى الا طوته وساقت نحوه الاجلا
كأنما الشرق لم يؤذن لنهضته بقطع فتر ولا تهذيب من جهلا
فكلما لاح نجم فى غياهبه تراه فى اللحد قبل (الغفر) قد نزلا
تلك المنون وهذي الارض مسرحها تعاهد باقتناص الصيد والنبلا
من عالم العرب حتى لايكون له بين الانام حصيف يطرد العللا
فتلك ترشق والاخرى فاغرة كلاهما نبذ التسويف والمللا
فلا يمر بنا ردح وليس به مكرم ترك التفكير والزملا
فما يكف لعين الفضل صيبها الا اتت صيحة تستنزف المقلا

فلا كمثل مصاب اليوم قد ظفرت فيه المنون بمن طارت به جذلا
روح الذكاء وفؤاد العلم من نظرت فيه الحقيقة فاهتزت له خيلا
رأت شبابا وافلاطون يصحبه رأت جلالا بماضى العزم معتقلا
رأت حكيماً وما ذر العذار به ما حل فى معضل الا وكان جلا
تاهت به دولة الانشاء مذ نعمت اظفاره نجلا فى اوجها الجلا
حلا الطروس بانظار فتقن له من الحياة عيوناً تنقع الغللا

يراعه راع نظار البيان بما اوتيه من (حكمة) يدعو بها المللا

**

فياله الله دهراً شق أفئدة وسل منها مفداها وما عقلا
عزرئل اي يد أنشبت مخلبها في روح من كان للمريخ منتعلا
أنشبت في (أحمد) المحمود نزعته مخالباً خلبت ياللنهى العقلا
ياراحلا بلبل الافكار مصرعه هلاذرى صولجان الموت من قتلا
أجب فاني اليك اليوم متجه فمثل نفسك من لا ترهب الجللا
فياسقى الله نفساً كنت تحملها تمثل المرء للبدرين مكتهلا
بها الذكا والأبا والعلم مع خلق رسمن اسمك في افلاكها مثلا
اذاك الحكم في المخلوق من قدم فبالتأسي يهون الخطب ان نزلا
أجل فما الدهر الا المنجنون بنا ومسرف اخرق لايقتني الفضلا
وأعظم الرزء فقدان لمن عصفت به المنون ولم نعرف له بدلا
فرب صاحب فضل عاش مضطهدا معذباً ورماه الدهر منعزلا
ورب ذي فكرة تاه الانام بها يغيب الدهر ذاك النور مبتذلا
فما لذا الدهر تمييز فنطلبه حسن الصنيع إذا ماجار أو عدلا

**

نوابغ الشعب لايأس يؤخركم كل المصيبة يأس يوجب الكسلا
فما المصائب اذ تأتي بعائقة سيراً لمبدئكم فاستأنفوا العملا
واستنهضوا عزمكم واحيوا معارفكم فالعزم والعلم بالعليا قد كفلا
ولا تؤخركم في الشعب هجعته مافاز ذو بغية يستصحب العجلا
فالمرء يذهب والآثار باقية فما الفقيد بآثار له انتقلا

فتلك (حكمته) في العرب سائرة في ظل من للرقي والدين مابذلا
قلب الجزيرة في يمناه منشرح وعزها بمساعيه ارتقى الحملا
ياعاهل العرب والباني لنهضتها صرحاً بطه أمين الله متصلا
مهما بقيت فداك العالمون فلا خوف هناك فأنت الموجد الكملا

ولحضرة صاحب الامضاء مانصه

صاحب (الحكمة) أودى فاسهري ياعين وجدا
وأتركي الدمعة فيه تنهمي عقداً فعقدا
واحملي يانفس شجواً حره يحرق فندا
واصعقي ان شئت شوقا لجناب الموت أهدا
هذه (صنعا) تنادي (مصر) للنوح و(نجدا)
(والعراق) الفذ كادت نفسه تزهق فقدا
وترى (الشام) عليه أسفاً يلطم خدا
صاحب النفس التي كا نت بنفس الخلق تفدى
منبع الحكمة ينبو ع الهدى الندب المفدى
باعث النور الى الدنـ يا هداً منك ورشدا
ما لنا لم نر فيك الـ يوم شخصاً مستعدا
أين ذاك النفس الشا هر للفضل فرندا ؟
أين ذاك النظر الجا عل (للحكمة) سدا ؟
ما ألذي أخمد نار الـ فكر منك اليوم حسدا !
ماهو المقصود من سكـ ناك في الرحلة لحدا ؟
كان أولى لك أن تنـ جز للاوطان وعدا

كان أولى لك ان تبـــقى لنـا ذخراً
معدا
تكشف الظلمة عنا وتصد الجهل
صدا
وتعيد الروح فينـا غضة تنفح
ندا
آه كم أشكو وكم أحــــمل فى الباقين
وجدا
من ينادى إن ألمت محنة تكسب
سهدا
من لنشر الصحف الغـــــرا ومن يوضح
قصدا
ذهب الموئل فى ذا لك نجز فى الحزن
حدا
جرت يادهر عليه جئت شيئاً فيه
إدّا
خنتنا فيه وكنـا قبل فى الرجحان
احدا
هكذا تفجعنـا يا دهر فيمن صان
عهدا
هكذا تجمع فى أســـر الأسى عمراً
وزيدا
ليت شعري ما الذي او جب أن تضمر
حقدا
وعلى م الجور فى الفعــــل وكان العدل
أجدى
كيف يرضيك القضا رغـــماً على من كان
فردا
كان لايكذب فى القو ل ولا يخلف
وعداً
كان لايرغب فى اللهــــو ولا يصحب
وغدا
كان (للايمان) برقا ثم (للحكمة)
رعدا
كان للمخلص حباً ولذي الاهوا
ألدا
كان نحساً للاعادي ولمن آمن
سعدا
أنت يادهر كما قد قيل خب ليس
يهدا
وعدو ترسل السهـــم على من نال
جدا

(ياوريث) الفضل قبلا هـل وريث لك
بعدا؟
دلنا ان كنت لاتر ضى لنا الحيرة
مهدا
اننـا بعدك فى حا ل كما قد قيل
سودا
نخبط العشوا ونهوى فى مهاوي الهم
شدا
من لنا بعدك يحيي باذلا للدين
جهدا
رافعاً الشعب أعلا م العلى والعلم
عمدا
مخلصاً لله فيما قاله فى الصحف
ردا
ملء برديه اطلاع واقتدار ضم
جدا
أنا لا أبكى على زيـــن الشباب اليوم
فقدا
لا ولا أحمل فى رحــــلته ياموت
جهدا
هو فى الجنة لاشك ينال العيش
رغدا
هو فيها يشتهيه أغيد لفٌ
وغيدا
حوله الولدان والحو ر بما يهواه
سردا
كلما يبغيه يأتيـــه ولا يحمل
كدا
انما ابكي على أنـــفسنا والعين
رمدا
رب انا فى بلاء فارحم الامة
تهدا
واعصم القلب ولاطف امة تطلب
رشدا
وأنلنا منك خيراً واهدنا عبداً
فعبدا
واجز عنا راحلا لم يأل فى (الاصلاح)
جهدا
(الوريث) الطيب الطا هر أعلا الناس
مجدا
وأدم للملك (يحيي) واحمه بدءاً
وعودا

زيد بن علي الموشكي

ومنها لحضرة صاحب الامضاء

كل حي الى الفناء يسير … والى الله امره والمصير
فقضاء الاله لابد منه … إذ هو الاول القديم الاخير
ليس يغني البقاء يوماً فتيلا … فالى ربنا تصير الامور
خلق الخلق للحياة قليلا … ثم يأتي بعد الحياة الدثور
كل يوم على مطايا المنايا … سفر راحل وركب خطير
لم نزل حاملين نعشاً فنعشاً … تتلقاهمو هناك القبور
من رجال مثل الجبال حلوماً … وعلوم منها تطاطي ثبير
فيهم السادة الاعاظم والاعـ … ـلام فيهم والعالم النحرير
اترى الموت فاتكا ليس يختا … ر سوى اللب حين تبقى القشور
فتكات تروعنا كل يوم … منه والحادثات فينا تدور
ليس تبقى على الملوك وذي التيـ … ـجان كلا وليس يبقى سرير
يأخذ الصالحين اخذاً سريعاً … وسد الاخيار ثم يجور
كالتي شاهد الانام فمنها … وبها كادت السماء تمور
وقعة كورت شموس المعالى … وعلى أثرها النجوم تغور
حادث فادح وخطب مهول … ومصاب فى العالمين مرير
بفتى الآل والمعالى والعلـ … ـم المجلي هو الاديب الشهير
احمد احمد اللبيب الاريب الـ … ـعالم الكامل العظيم القدير
نجم آل الرسول بل شمس هذا الـ … ـعصر والفاضل النبيه القدير
وأمير البيان والعلم والعليـ … ـا بروح عليا ونعم الامير

وهمام من آل طه نجيب … ماهر في الفنون فذ خبير
نجل ذاك الوريث والعالم الحبـ … ـر الكبير نعم الخطير
لهف نفسي بيوم احمد ان الـ … ـيوم هذا يوم عبوس عسير
وعزيز على البلاد افول … من صفي الانام وهو منير
وعزيز علي ان كان مفقـ … ـوداً وماء الشباب فيه نضير
فسقى قبره الهتون من المز … ن ولاقته جنة وحرير
وتلقاه ربه بقبول … وجزاه فسعيه مشكور

محمد بن احمد مطهر

ومنها لصاحب الامضاء

أهل لدجى الخطب يأتي صباح ؟ … وأنى وذا الموت شاكي السلاح
هو الموت : يظمي بكأس الروا … يدير براح القضاء للرواح
هو الموت : يردي جميع الملا … وعيناه ترمي عيون الملاح
يعفر للدود تلك الخدود … ويؤوي اللحود الوجوه الصباح
وجيش المنية ما إن أتى … بساحة قوم جلاها اكتساح
أتنفع عند الممات الجنود … كلا وإن ضاق منها الفساح

ومنها:

أيا دهر أنت أدمت الخطوب … وما إن لصرفك يرجى براح
أيا دهر أدميت هذي القلوب … برزئك أنكيت دامي الجراح
وفرقت مزقت شمل الورى … ودام وصالك للانتزاح
أمن كان فيه الوفا والصفا … أفأت اليه ببيض الصفاح
مصاب الكرام يرينا الكريم … كسكران من هوله وهو صاح
فوت وريث الهدى (أحمد) … مصاب العلى ومصاب الصلاح
وقاصم بالحزن ظهر السرور … وقاصم قمراً عرى الانشراح
هو الماسك الشاب غض الاهاب … هو الصادق الاول في الافصاح
هو الناهض الندب حر الضمير … وخاتمة الفضل والافتتاح

فتى كان للعلم منه الكفا — كما كان للجهل منه الكفاح
فتى للمعالى اليه اصطبا — ومن افق (اصلاحه) الاصطباح
يصارح بالحق لا للمرا — ويخشى المهابة لا للمراح
إذاما دجى الجهل أطلع من — مسير اليراع عمود الصباح
فتلك مقالاته الاقتدا — فوار بزندك للاقتداح
وقد جاد نصحاً فحاز النجا — وفي الله جاز سبيل النجاح

ومنها
بنصحك يألف وحش الفلا — ودين النصيحة فيه الفلاح
أتهوي لخطبك شهب السما — وكيف وعلمك بحر السماح
برزئك في الدين حزن طما — لخطبك بالعلم زاد الطماح
وأمطرت الأرض مزن العيون — ومن جزع الوجد تجري الرياح
فللدهى بالشعب نار اصطلا — له بالمراثى عليه اصطلاح
تبدل بالارتياح التياع — وأعقب للارتياع التياح
ليبك على مثلك المخلصون — تجيز عليك النحاة النياح
ليبك عليك البليغ أسى — بنثر دموع بنظم أشاح
ليبك عليك شباب الوفا — لتبك عليك حديث الصحاح
يؤرخ في فضلك الكاتبون — تؤبنك الكلمات الفصاح

ومنها
وأحمد ما إن هوى بدره — فقد جاء أفق المعالى وراح
وقد خلد النصح في (حكمة) — وطار بها الذكر لا بالجناح
وصبراً جميلا وكل وريث — فان غاب نجم فذا النجم لاح
وإن مصاب نبي الورى — يصير جد الخطوب مزاح
ويا اسرة لفقيد العلى — حمدتم فطاب لنا الامتداح
وما أجمل الصبر إن عظم المـ — ـصاب وما أحمد الارتياح
وعند الاله له الاقترا — سيمنحه الله بالاقتراح

احد مأموري المطبعه — علي بن محمد الزرقه

الزراعة ثروة اقتصادية

ـ مهمة فى بناء حياة الشعوب ـ

—٣—

تكلمنا في العدد الفائت عن اهم مرض يصيب الحبوب وخصوصاً الحنطة والشعير وهو مرض التفحم كماسبق بيان ذلك ونبحث الآن عن الاصداء (الدحل) وفطريات الاصداء (اى جراثيم هذا المرض) كثيرة وقد بلغت الى (١٧٠٠) نوع. ولها اضرار اقتصادية جسيمة. إذ انها تسبب امراضاً مهمة لمنتوجات الحقول وغيرها. وتاريخ حياة هذا النوع من المرض معقد جداً وهو ينمو مابين خلايا النبات و يرسل ممصات داخلها فيمتص به غذاء النبات فيحرمه منها

وأهم مرض يصيب الحنطة هو مرض صداء الساق الاسود. يسبب هذا المرض فطر يسمى (اقرامنيس) ويظهر المرض على شكل ثبرات على الاغماد (١) والسوق (٢) ثم ينتشر على انصال (٣) الاوراق وهذه الثبور تكون مبعثرة ومنتشرة بدون نظام وفى نهاية الموسم تظهر الثبور بلون اسود ولذلك سمي باسم الصداء الاسود.

وتختلف اضرار هذا المرض نظراً لقلة الاصابة وتأخرها وتكون الخسارة كبيرة عندما تكون الاصابة كثيرة ويرجع الضرر الذي يسببه الجرثوم الى اضطراب العمليات الفيسيولوجية أي عدم قيام النبات بالوظائف اللازمة لحياته ونموه وتكاثره، لكون هذا الجرثوم يمتص الغذاء كما سبق. والبثور الموجودة على الاوراق تمزق بشرتها فيتبخر منها الماء بزيادة عن المعتاد فى النبات السليم وتبطل ايضاً صنعة الغذاء على سطح الاوراق فتتكون الحبوب الضامرة او انها لا تتكون مطلقا.

(١) مسمعى الورقة (٢) الحشر (٣) وسط الورق

العلاج ١ – تخفيف الري الغزير (اى السقى الكثير) لان الماء الزائد يساعد على انتشار المرض .

٢ – الزراعة المبكرة او زراعه اصناف تثمر مبكراً .

٣ – واحسن الطرق هى انتخاب اصناف للزرع من الحنطة منيعة فلا يؤثر فيها المرض وعلى دوائر الزراعة تهيئة هذه الحبوب لان الزارع لا يمكن ان يحصل عليها .

٤ – عدم الاكثار من التسميد (الذبل) بالاسمدة الآزوتية لان التسميد بها يزيد نموها الخضري فيهئ فرصة لانتشار مرض الصداء الاسود .

ويكون هذا المرض منتشراً فى الزراعات المتأخرة الحنطة ويكثر المرض في موسم سقوط الامطار الكثيرة بعد الزرع (المذراء) وهذا يؤخر نضوج الحنطة فيفتك بها المرض .

اما صداء الورد فيكون لون بثراته برتقالى وتظهر هذه البثور على سطح الورقة الدفلي . ويتحول هذا اللون الى اللون الاسود ، واذا كانت الاصابة شديدة فتسقط الاوراق ويذبل النبات ثم يموت . ويعالج بجمع الاوراق المتساقطة وحرقها يعفر بالكبريت وقد سبق ذكره فى مرض العنب وذلك قبل الاصابة ، يرش بمحلول فطرى مثل كبريتات النحاس أي الزاج الازرق ونسبته تكون عشر العشر لا كما في العنب ويكون الرش بعد التقليم أي بعد البقيس .

وقبل ان نختم هذا البحث نلفت نظر القراء الكرام الى المقال الثاني وذا ، بأن العشر الدقايق تساوى (١٠) مرة قراءة قل هو الله أحد الى خر السورة .

يتبع زيد بن على عنان

العدد ٤ السنة الثالثة المجلد الثالث صفر سنة ١٣٦٠

يُؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

الحكمة اليمانية

الايمان يمان – والحكمة يمانية

مجلة علمية جامعة شهرية

ثمن النسخة ربع عمادي فى العاصمة

بذل الاشتراك
فى داخل القطر ثلاثة ريالات وربع
في خارج القطر نصف جنيه انكليزى

يراجع فى كل امور المجلة
ادارة المجلة
بصنعاء اليمن

طبعت بمطبعة وزارة المعارف بصنعا : عاصمة اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

في سبيل الاصلاح

(اللغة وتاريخها : علم النحو وتدوين المعاجم)

— ١٨ —

وكان همّ اولئك الرجال حفظ مايسمعونه من كلام العرب الفصحاء الذين لم تفسد سلائقهم بمخالطة الاعاجم وسكنى الامصار وهم اهل جزيرة العرب ولذلك كانوا يتسابقون الى الاخذ عنهم والارتواء من مناهلهم الصافية كما فعل ابوزيد الانصاري وابوعمرو بن العلاء والاصمعي والكسائي وامثالهم ، قال ابو زيد في اول كتابه النوادر (ما كان فيه من شعر القصيد فهو سماعي من المفضل بن محمد الضبي وما كان من اللغات وابواب الرجز فذلك سماعي من العرب وسأل الكسائي الخليل بن احمد من اين علمك هذا فقال من بوادي الحجاز ونجد وتهامة فخرج الكسائي وانفذ خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن العرب سوى ماحفظه واما ابو عمرو بن العلاء فقد رووا ان كتبه عن العرب الفصحاء

ملأت بيتا له الى قريب السقف وتاريخ الاصمعي مملوء بالقصص عن الاعراب في البادية وما سمع عنهم من لغة وشعر وقصص (١)

ظلت اللغة العربية تتمتع بجهود ابنائها البررة وتزهو بروائع نثرهم ونظامهم مدة الحكومة الاموية بكمالها وكان للوك بني أمية عناية كبرى بالادب العربي واستماع المساجلات الطريفة والقصص الاخلاقية والاصغاء الى القصائد والاراجيز والامثال والنوادر والاخبار المأثورة عن اعراب البادية وفي ايامهم اقبل الناس على مدارسة الادب الجاهلي والاستمتاع بما فيه من بلاغة ومتانة ، ورقة وسلاسة ، وجلال ، وروعة ، وماشاءت لهم أنفسهم الصافية المتعطشة ، الى متع الخيال ، وسمو الفن ، وفخامة المعاني وطلاوة البيان وعذوبة القول ، ورصانة الاسلوب ، واريج الابداع ، بعد ان كانوا قد تناسوه حقبة من الزمان لاشتغالهم بالفتح والاستيلاء وتأسيس المملكة الاسلامية الواسعة الرقعة ، المترامية الاطراف ، فكأنهم ارادوا ان يرفهوا عن انفسهم المكدودة بنفائس الادب القديم ، وعرائس بنات افكار النابغين المتفوقين .

وبنو مروان لله همو ... عدة الفصحى وحراس حماها
رب مأثور لهم ودَّ له ... صدف اللؤلؤ لو كان شفاها
خطب هُزَّ لها منبرهم ... يقذف الهول دراكا من رماها
وقواف سل أبا حرزتها ... وسل الاخطل كيف ابتدعاها

وكان للادباء والشعرآء من رعاية الامويين وعنايتهم وعظيم صلاتهم اكبر عون على حذق اللغة وخدمتها والمنافسة على قيد شواردها والمكاثرة بما اخذوه عن فصحاء البادية ، وعقلاء الاعراب او استظهروه من اخبار الجاهلية وآدابها

(١) ضحى الاسلام

حتى ان بعض رجال ذلك العصر كان يعمد الى الغريب من كلام العرب ويدمجه في كلامه رغبـة في المبالغة وحباً للظهور قال العجاج كان الكميت والطرماح يسألاني عن الغريب فاخبرهما به ثم اراه في شعرهما وقد وضعاه في غير موضعه وانا بدوي أصف مارأيت فأضعه في مواضعه .

هذه صورة ولها امثلة عديدة تدلنا على خطأ بعض الشعراء الذين يحتج بكلامهم فى فهم مانقلوه عن العرب ومن امثلة خطأ العلماء (ماروى ابن الاعرابي قال لقيني ابو محلم ومعه اعرابي فقال جئتكم بهذا الاعرابي لتعرفوا منه كذب الاصمعي اليس كان يقول فى بيت عنترة

شربت بماء الدحرضين فاصبحت   زوراء تنفر عن حياض الديلم

أن الديلم الاعداء لأنهم اعاجم، والعرب كانوا يعدون جميع الاعاجم اعداءهم فسلوا هذا الاعرابي ما معنى الديلم فسألناه فقال حياض بالغور اوردتها ابلي غير مرة) «١»

ونحن لانشك فى ان علماء الاسلام ونخص منهم أئمة اللغـة رحمهم الله وحفاظها بذلوا من العناية فى النقد والتمحيص والتصحيح والتزييف لما وصل اليهم من الروايات جهوداً يقف دونهـا الفكر ويندهش لتتابعها الرجل الجلد الصبور والفوا المؤلفات القيمة فيما وقع من اصحاب اللغة والشعر من التصحيف لانهم كانوا يعدون خدمة اللغة خدمـة للكتاب والسنة وهو كذلك قال حبر الامة عبد الله بن العباس رضى الله عنهما الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغـة العرب رجعنـا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منـه)

(١) ضحى الاسلام

وقد ذهب جماعة من علماء العربية الى القول بأن الحديث لا يصح الاستناد اليه « ١ » في اثبات الفاظ اللغة ولا فى وضع قواعدها وحجتهم ان تدوينه انما كان في القرن الثاني وقد وقع الاختلاط وظهر اللحن وتسربت العجمة ، ورواة الحديث كانوا يجيزون الرواية بالمعنى فانتفت الثقة من ان لفظ الحديث الذى نطق به الراوي هو عين اللفظ الذى نطق به الرسول ﷺ : وذهب آخرون الى الجواز وصحة الاستدلال بالحديث ولهم على ذلك أدلة وبراهين ليس من غرضنا بسطها وتفصيل أدلة اصحابها وانما سقناه كبرهان على ماقلناه أنفاً

وقد اجملنا الكلام عن العصر الاموى وليس من الصواب فانه يعد بحق من أهم عصور اللغة وانقاها واحفلها بفرسان البلاغة واعيان البيان ولادب رجاله نفحة طيبة الاريج عبقة الرائحـة : وناهيك بعصر من بعض رجاله عبد الحميد الكاتب الذي يضرب ببلاغته المثل حتى قيل (فتحت الرسائل بعبد الحميد(٢)

(١) وزعم أبو حيـان أنه مذهب المتقدمين والمتأخرين من علماء العربية فقال في شرح كتاب التسهيل (ان الواضعين لعلم النحو المستقرئين للاحكام من لسان العرب كابى عمرو ، والخليل وسيبويه ، من أئمة البصريين والكسائي والفراء، وعلى بن المبارك الاحمر وهشام الضرير من أئمـة الكوفيين لم يفعلوا ذلك (أي لم يحتجوا بالحديث) وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد واهل الاندلس) راجع ماكتبه الاستاذ المحقق محمد الخضري حسين في الجزء الثالث من مجلة المجمع اللغوى (٢) عبد الحميد بن يحيى كان اول امره معلم صبية يتنقل في البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقتـه لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل اتصل بمروان الجعدي أخر ملوك بنى أمية وانقطع اليه حتى قتل في خبر طويل قال الاستاذ المحقق زكي مبارك في كتابه النثر الفنى (المعروف ان عبد الحميد بن يحيى هو اول من نقل تقاليد الفرس الى الكتابة العربية ومعنى هذا أنه كانت للعرب تقاليد كتابية

وختمت بابن العميد) وابن المقفع (١) علم البلاغة وسلطان البيان قال المحبي «يتيمة ابن المقفع يضرب بها المثل لبلاغتها وبراعة منشئها) وهي رسالة في نهاية الحسن تشتمل علي محاسن من الادب الخ : وفى « رسائل البلغاء » من أدبهما الكثير الطيب فليرجع اليها من شاء

ويمتاز أدب ذلك العصر بما يمتاز به أدب القرن الاول من الجودة والمتانة والمحسنات اللفظية ، والجمع بين السجع والترسل ، وحلاوة التعبير ، ونصاعة الاسلوب وقلة الغريب ، والميل الى السهولة مع الرصانة والانسجام ، اقتداء بالقرآن الكريم ومحاكاة لاساليبه البيانية ومزاياه العربية العالية

والى القراء بعض خطب الامويين وخصومهم وهى صورة ناطقة بنشاط اللغة وسموها فى تلك الايام فمن ذلك هذه الخطبة للخليفة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وهى تعبر عن اخلاقه وورعه وزهده وتقشفه وميله الشديد للمساواة بين الناس أصدق تعبير

ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثاً ، ولم تتركوا سدى ، وان لكم معاداً يحكم

أضاف اليها عبد الحميد زيادات فنية في الفواتح والخواتم فهو لم ينشي فناً جديداً ولكنه اصلح فناً قديماً) الخ :

(١) عبد الله بن المقفع بن المبارك وسمي والده بالمقفع لأن الحجاج بن يوسف ضربه بالبصرة في مال احتجنه من مال السلطان ضرباً مبرحاً فتقفعت يده واصله من خوز مدينة من كور فارس وكان ابن المقفع مجوسياً فاسلم على يد عيسى بن على عم السفاح والمنصور وكتب له واختص بخدمته وهو اول من اعتنى في الملة الاسلامية بترجمة الكتب المنطقية اليونانية الى العربية وله أيضاً عدة كتب ترجمها من الفارسية الى العربية قتله المنصور العباسي على يد عامله على البصرة سفيان بن معاوية المهلبي وسبب قتله غدر المنصور بعمه عبد الله بن على وقد رمى ابن المقفع بالزندقة من بعض معاصريه حسداً له وارضاء للسياسة

الله بينكم فيه نخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم جنة عرضها السموات والارض ، واعلموا ان الامان غداً لمن يخاف اليوم وباع قليلا بكثير وفانياً بباق ، الاترون انكم فى اسلاب الهالكين ، وسيخلفها من بعدكم الباقون حتى يردوا الى خير الوارثين ، ثم انكم فى كل يوم تشيعون غادياً ورائحاً الى الله قد قضى نحبه وبلغ أجله ثم تغيبونه في صدع من الارض ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب ، وفارق الاحباب ، وواجه الحساب مرتهناً بعمله غنياً عما ترك فقيراً الى ماقدم ، وأيم الله اني لا أقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند احد منكم اكثر مما عندي فأستغفر الله لي ولكم ، وما تبلغنا حاجة يتسع لها ماعندنا الا سددناها ولا احد منكم الا وددت ان يده مع يدي ، ولحمتي الذين يلونني حتى يستوى عيشنا وعيشكم ، وايم الله اني لو أردت غير هذا من عيش اوغضارة لكان اللسان به ناطقاً عالماً باسبابه ولكنه مضى من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى عن معصيته :

للبحث صلة — احمد بن احمد المطاع

— صلة الارحام —

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال ﷺ (ان الله ليعمر بالقوم الديار ويثمر لهم الاموال ، وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضاً لهم : قيل وكيف ذاك يارسول الله قال بصلتهم ارحامهم) رواه الحاكم والطبراني باسناد حسن

(الكرم مكيال ثلثاه التغابى)

ليس الكريم بسيد في قومه — لكن سيد قومه المتغابى

ابو فراس

قائد حربي مرابط في سبيل الله

يخرج للناس انفس كتاب في علم الاصول

اجمع المؤرخون، والكتاب، والادباء، الذين يعرفون عن اليمن وماضيها الشيء الكثير. انها كانت في القرون الوسطى ايام انتشار الجهالة في معظم الاقطار الاسلامية مركزاً للثقافة، والعلوم والفنون لاتضارعها بغداد ولا القاهرة. هذا لاشك فيه ولامرية فالايام تكشف لنا عن هذه الحقائق شيئاً فشيئاً. وكل يوم تطالعنا وزارة المعارف الجليلة بآية. وتقيم لنا دليلا محسوساً على ذلك.

ولقد اسعدني الحظ عند عودتي من مصر بطريق الحجاز التمتع برحلة برية جميلة والتعرف بأكثر المدن الساحلية من جدة الى ان القينا عصا الترحال في مدينة الزيدية التي شرفت بمقدم مولانا سيف الاسلام عبد الله بن امير المؤمنين امير تهامة ووزير المعارف وحامل لواء الثقافة. وقد كانت هذه فرصة عظيمة من اسعد الفرص التي صادفتنا في سفرنا اتاحت لنا الاجتماع بصاحب السمو وهو اول اجتماع شخصي وقد غمرنا بعطفه ورعايته والفيناه على جانب عظيم من مكارم الاخلاق، وسعة الاطلاع، والذكاء والنشاط ولما كنت فرداً من اسرة المعارف باليمن وشديد الحرص على الارتباط بها والاستمرار في كنفها وكانت الرحلة الى مصر في سبيلها اراد سموه زيادة الاستطلاع عن الحركة العلمية في مصر، ونظم التعليم هنالك، واتجاهه، وغايته، والروح التي تسيره الى غير ذلك وكانت الاجابة بقدر العلم وما زالت الاحاديث تتنقل في شتى

المواضيع حتى جاء البحث عن آثار اليمن العلمية، وذخائرها القيمة وكنوزها المخبوءة وانها لو طبعت لاضافت الى المكاتب الاسلامية، واللغة العربية، والادب العربي، ثروة ادبية عظيمة. فلم يشاء ان يقطع الحديث بل مضى فيه كأن هذا الامر ليس له كبير أهمية. ولم تمض ليلة حتى اصبح سموه يحمل في يده الجزء الاول من كتاب:

هداية العقول الى غاية السؤل في علم الاصول

للحسين بن امير المؤمنين القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٥٠ عن عمر لا يزيد عن ٥١ سنة المدفون بقبته المشهورة المزورة بمدينة ذمار عقيب طلوعه من تعز. و الجزء يقع في نحو ٦٠٠ صفحة بالقطع الكامل طبع بمطبعة وزارة المعارف المتوكلية بصنعاء(١)

وسمو الامير ابقاه الله قدم لنا الكتاب كبرهان عملي على ان بعث الثقافة اليمانية من مرقدها قد عني بها وسعى لها سعيها، وانها تستنفد من جهوده الشيء الكثير، وعنايته مصروفة لاحياء المعارف ونشر العلم بجميع الوسائل وكانت والله مفاجأة سارة ضاعفت في نفوسنا الامل الواسع بسموه وزادتنا اعجابا بعلو همته ونشاطه وحميد سعيه.

(١) ومما زاد الكتاب حسناً الحواشي النفيسة التي اجادت هيئة التصحيح ترتيبها وتنسيقها وقامت بعملها خير قيام تشكر عليه. ومن تلك الحواشي: « ضياء من رام الوصول الى خفيات هداية العقول » للعلامة شرف الاسلام الحسن بن يحيى سيلان المتوفي سنة ١١١٠ و « الدراية، لحقائق الغاية والهداية » للسيد العلامة البدر المنير محمد بن اسمعيل الامير المتوفي سنة ١١٨٢ وتعليقات آخرة جمعتها اللجنة من اصول المؤلف وغيره لشرح موجز، وتبيين مجمل، وتقييد شارد، وتنبيه على أمر زائد كما اشارت اللجنة لذلك.

ولست الان بصدد تقريض الكتاب ، و بيان اهميته فهذا من وظائف فحول الرجال الراسخين فى العلم الذين يقدرون الاشياء حق قدرها ولا يبخسون الناس اشياءهم ، ثم ان الحكم على الشيء فرع عن تصوره . وقد حاولت ان اراجع بحثاً من بحوث الكتاب كي اتصوره واحكم عليه وكانما رميت نفسي فى بحر لا احسن السباحة فيه فخلصت بسلام . ولكن الذى أدهشني جداً ، وحدابي للكتابة شدة العجب من زمن التأليف ، ومكان التأليف والظروف التى كانت تحيط بالمؤلف .

اما زمن التأليف فحكاه المؤلف عليه السلام . فى خطبة الكتاب بقوله : وأخذت فى ذلك (اى فى جمع الكتاب) مع ما انا فيه من الاشتغال : باطفاء نار الفتن العظيمة الاشتعال ، من البغاة على اهل التوحيد والعدل ، والنفاة لفضائل اولى الفضل .

واما مكان التأليف فذكره المترجم قال : وفيها (اي بحدة بني شهاب) ألف ايام حصار صنعاء شرح الغاية وكان تأليفه لهذا الكتاب ... وهو يقود الجيوش لمحاصرة الاتراك فى كل موطن ، ويشن الغارات الى كل مسكن ، وله مع اكابر شجعانهم ، واعاظم ابطالهم ، وفرسانهم الملاحم التى يذهل المشاهد بعضها عن النظر فى كتاب من كتب العلم فكيف به وهو قائد الجنود ، وامير العساكر والبنود ، وقطب رحى المعارك ، وخائض لجج المهالك . واما الظروف التى كانت تحيط بالمؤلف فهى من اشد الظروف حرجا ، وادقها صعوبة وقد استطاع ان يخرج للناس كتاباً من انفس الكتب الاصولية ، واغزرها مادة ، واوسعها علماً ، واوضحها دلالة ، واجمعها ادلة ، مع جودة الاسلوب ، وقوة البيان ، ومتانة اللغة ، ووضوح الحجة ، و بيان المحجة ومنتهى التحقيق

جزاه الله عن الشريعة المطهرة وحملتها افضل الجزاء .

وايم الحق ان فى ظهور هذا الكتاب ، واخراجه للناس برهاناً ساطعاً على صدق ما قاله المؤرخون عن اليمن وثقافته و كثرة افذاذه وعلمائه . ولقد كان مولانا وزير المعارف حكيم الرأى منور البصيرة في ابراز هذا الكنز المدفون ليحفز همم الطلاب والناشئة الى اقتفاء آثار اسلافهم وانهم احفاد رجال كان لهم قدم راسخ في العلم وحظ وافر في الثقافة . وهذه من الوسائل التى تستعملها الامم التى تطلب الرقى وتنشد العلا . فان اعظم وسيلة لتنشيط الاحفاد نشر فضائل الاجداد وآثارهم وقد عمد الوزير الموفق الى هذه الوسيلة الفعالة قاصداً ترغيب الطلاب وتحبيب العلم الى قلوبهم وتشويقهم اليه .

والنادرة الغريبة هى ان يظهر هذا التأليف فى هذا الوقت العصيب الذي لم يرو التاريخ وقتاً مثله فى تفنن الانسان بقتل اخيه الانسان وتخريب المدن وازهاق النفوس البشرية وعدم احترام الحقوق الانسانية والتسابق الى ابتلاع الضعفاء . وكان المؤلف عليه السلام يصرخ في قومه ويخص العلماء والمتعلمين بالصرخة المدوية القوية . ان العلماء يجب ان يكونوا فى طليعة المرابطين فى سبيل الله وان يكونوا قادة الجيوش ، وجنوداً يحملون السلاح فان الوقت وقت الدفاع عن الاوطان والذود عن الكيان .

فيا معشر العلماء والطلاب هاهم اسلافكم الامجاد وأئمتكم الاعلام . ما كان العلم يشغلهم عن الجهاد ، ولا صرير الاقلام عن صليل السيوف جمعوا بين فضيلتي العلم والجهاد وحملوا الشريعة بيد ، والسلاح باليد الاخرى رغم سوء الحالة فى ايامهم والقلاقل التي كانت تحوطهم . فما سعدوا ولا نعموا كما سعدنا ونعمنا ، وما اجتمع شمل اليمانين فى ادوار التاريخ اليمني كما اجتمعنا .

وهذه كلمتى ابعثها من مدينة « الزيدية » فى قلب تهامة وانا بين أهلها كواحد منهم لا نفرة ولا وحشة ولا اظن احداً من اسلافى مر بها مروراً من جرآء الانقسام الذي دام فى اليمن قروناً كثيرة والتناكر والتناحر والتفرق كل قسم تحكمه قبيلة ، او جالية غريبة عنه .

واليوم شملنا مجتمع ، ووحدتنا كاملة ، وحكومتنا واحدة ، واستقلالنا متين بفضل صاحب الجلالة مولانا وسيدنا امير المؤمنين الذى حقق للبلاد امانيها ، واسس وحدتها ، وانشأ دولتها وجاهد في سبيل استقلالها ولا يزال — مد الله فى عمره — متواصل السعى ، دائم الحركة في تدعيم الاستقلال وتقويته بالشريعة الغرآء ، وبالتعاليم الدينية الصحيحة ، ونشر المعارف . وتحسين الحالة الاقتصادية وتنمية الثروة الزراعية والصناعية وتقوية الجيش ، وتزويده بمختلف الاسلحة ، وهؤلاء انجاله السيوف الاعلام لا يتركون فرصة تمر دون العمل لخير البلاد والسهر علي حياطتها . ومصالحها فان مولانا ولي العهد الناصر الدين والقائد الامين ، وسيف الخلافة المسلول علي رقاب الظالمين لا يزال مرابطا في حدود اليمن الجنوبية ومضيق « باب المندب » من ان تمتد اليه ايدى الطامعين

* * *

وهذا امير تهامة مرابط في الشواطى الغربية متنقلا في المدن الساحلية يشرف علي جميع المصالح بنشاط منقطع النظير وعنايته الكبيرة في بث الثقافة لا تحتاج الى شرح وتفصيل ، وهو الان على وشك انشاء مدرسة عامية جامعة في مدينة الزيدية سيضع حجرها الاساسي بيده الكريمة . وفقه الله وحقق به وبسائر اخوانه آمال الامة اليمانية وجعل فيهم رؤساء مدبرة وايدعاملة وشد بهم عضد مولانا الامام النعمة الكبرى على الامة ومبعث نهضتها ومصدر

خيرها وولي عهده السائر علي سننه المقتفى لأثره .

فعلى حكام الشرع الشريف العلماء الاجلاء ، طلاب العلم الاذكياء اقتناء هذا الكتاب النفيس الذى لا يجوز ان تخلو منه كل مكتبة عامية ، ولا يحرم منه طالب علم الشريعة ؟ :

الزيدية

احمد محمد نعمان

مهمة الدين الاسلامي

(الاتحاد : الاخاء : التضامن)

من اسس الاسلام المتينة ومبادئه القويمة وتعاليمه العالية الاتحاد والتضامن والتحذير من التفرق والاختلاف ومحاربة الانانية الذميمة والفردية الطاغية والعصبية الممقوتة (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداءاً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً) الآية

جاء الدين الاسلامي بهذه الروح الاجتماعية العظيمة والامم العالمية يومئذ يتداكون تداك الابل الهيم على حياضها ويتكادمون تكادم الحمر متخاصمين متباغضين يلعن بعضهم بعضاً و يضرب بعضهم رقاب بعض والعرب من بينهم بشر تلك المنازل أهل وبر ومدر تحتاز دونهم طيبات الدنيا ورفاغة عيشها ميتهم في النار وحيهم اعمى مع مالا يحصى من المرغوب عنه والمزهود فيه

فلما اراد الله ان ينشر فيهم رحمته بعث اليهم رسولا منهم (عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فصدع بامر ربه ودعا الناس الى التوحيد ولقي في سبيل ذلك من جهد البلاء وشدة الاذى ماتنوء بحمله الاطواد الشوامخ حتى دانت له القلوب وانشرحت بدعوته الصدور وتطورت بهدايته الافكار وتحررت بها النفوس من قيود التقاليد البالية والعقائد الخرافية وحول أمته الامية الجاهلة الفقيرة الى أمة قوية عالمة عادلة متحضرة راقية مهذبة شعارها التوحيد ودعوتها اليه (قل هذه سبيلي

ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) رفع صلى الله عليه وآله وسلم اساس دعوته على الحب والاخاء والمساواة ورفع راية الحق واعلاء كلمة الله ونهى عن التفرقة والاختلاف وحرم على أتباعه التنابذ والشقاق والحسد والبغضاء حتى شبههم بالبناء القائم والجسد الواحد المتلاحم (انما المؤمنون اخوة) المسلم اخ المسلم لايظلمه ولا يهضمه ولم يعتبر الفوارق الجنسية او اللغوية بين أتباعه فكلهم سواسية لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى (يا أيها الناس ان خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عندالله اتقاكم ان الله عليم خبير)

على هذه المبادى الادبية الخالدة والتعاليم الاجتماعية العالمية العالية قامت الدعوة الاسلامية وبهذه الروح الشفافة الملائكية والآداب الصافية السماوية والمبادي المكرية الالهية قام خير القرون السلف الصالح رضوان الله عليهم وتحملوا عن سيد المرسلين وخاتم الانبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام أمانة الرسالة واعباء الامانة وكانوا اعوانه لعهده وخلفاءه من بعده (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً) وآزروه ونصروه وعزروه ووقروه ووقفوا حيث امرهم فلم يقدموا الا بامره ولم يحجموا الا عن رأيه فكانوا خير اتباع لخير نبي متبع (والذين جاؤامن بعدهم يقولون ربنااغفر لناولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم)

فمن خالف شريطة الله عليه لهم وامره اياه فيهم فلاحق له في الفي ولاسهم له في الاسلام في آي كثيرة من القرآن لان استغفار المرء لنفسه ولاخوانه المؤمنين وطلب تصفية قلبه من الغل والحقد والضغينة على المؤمنين من اكمل الاصول الادبية والروابط الاجتماعية التى تصير الامة كاعضاء الجسد الواحد تتحرك بروح واحدة وتحس بشعور مشترك وبدون ذلك لايكون الاخاء ولايمكن الاتحاد .

وانظر يارعاك الله الى الاسلام واهله زمن الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بأحسان ايام ملكوا الامور على من كان يملكها عليهم في اطراف الارضين وباتت راياتهم تخفق باطراف الغرب واقاصي الصين هل تم لهم ذلك بغير جمع الكلمة واتحاد الامة وتضامن الرأي ،
ثم انظر الى من بعدهم وقد نعب بينهم غراب البين ودب اليهم داء الامم قبلهم الحسد والبغضاء وسادت فيهم الشحناء والتفرقة في الرأي والمذهب والعقيدة كيف اصبحوا يتجرعون مرارة الذل واهوال الشقاق يتنابزون بالالقاب ويعتصمون بالاراء اوزاعا

متباينين وشيعامتناكرين قد اقامهم عراص العداوة وسفكت منهم الدماء الزكية (كل حزب بما لديهم فرحون)

على انها تعفى الكلوم وانما يوكل بالادنى وان جل ما يمضي

فقدآن لنا ان نستيقظ من سباتنا ونعود الى سالف مجدنا ونتوب الى الله سيئات من اعمالنا ونعتصم بحبل الاجتماع ونبرأ الى الله من السيرورآء الاطماع قبل ان نصبح أذلاء خاسئين وارقاء صاغرين (اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا)

ايها الامة : انى قائل قولا فمن وعاه واداه فعلى الله جزآوه ومن لم يعه فلايعدمن ذمامها ان قصرتم عن تفصيله فلن تعجزوا عن تحصيله فارعوه ابصاركم واوعوه اسماعكم واشعروه قلوبكم فالموعظة حياة والمؤمنون اخوة

(وعلى الله قصدالسبيل ولوشاء لهداكم اجمعين) فالزموا الهدى تهتدوا واجتنبوا الغي ترشدوا (وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون) واياكم وبنيات الطريق فعندها الترنيق والرهق وعليكم بالجادة فهي اسد واورد (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)

اللهم اصلح الرعاة والرعية والامة المحمدية (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب) امين اللهم امين :

محمد بن محمد الخالدي

« الانسان اخو الانسان احب ام كره »

ارض للناس جميعاً مثل ماترضى لنفسك
انما الناس جميعاً كلهم أبناء جنسك
فلهم نفس كنفسك ولهم حس كحسك

احمد بن محمد الخطابي البستي

(التعاون) (٣)

وقد استبان لك مما سبق هذا التعاون وضروريته وفاعليته وفائدته وانه يأنس النافر ويستقيم المعوج ، وضربت لك مثلا بمن هو للعالم مثالا ومعه رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا وان كانت كلمة الحق مرة فهي احلى من الشهد عند مايستسيغها المنصفون العقلاء لأنهم يعرفون ان ترك نكير الصغائر مدعاة الى الكبائر فيقولون والله معهم ويحلفون بالقسم فى سورة العصر بالعصر عالمين عاملين انه لاينتزع الانسان من بؤرة الخسران بعد الايمان والعمل الا بالتواصي بالحق وبالصبر وتراهما ركنين من العمل الصالح لكن القائل والعامل بالحق ينال المشقات ممن يغلب هواه على عقله تتطلبه شهوات نفسه

واستثمر من « رياض الصالحين » دليل التواصي فستجده فى حديقة التعاون ويكفيك والله معك معيناً قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) : وازيدك أمثلة :

عند الابتداء بتبليغ الرسالة من الصادق الامين ﷺ علمنا ما كان يفعله الكفار المستبدين بمن آمن معه كانوا يسومونهم سوء العذاب ويلقونهم على بساط الحر ويضربونهم ليعودوا الى ماكانوا عليه تحت ظلام الكفر ونير الجهل فكانوا كلما ازدادوا في التنكيل بهم بتنويع العذاب عليهم ازداد المؤمنون صبراً وثباتاً وايماناً وتصديقاً وثقة وسألوا رسول الله ﷺ وهو فى بداية أمره

ان يستنصر لهم وان يعينهم بالابتهال الى الله سبحانه على هؤلاء الذين لا يعبؤن بالمظلوم وكان يجيبهم بحلاوة قوله ولطف شمائله وحسن خلقه وعذوبة منطقه فيسري ذلك الى قلوبهم برداً وسلاماً فيهون عليهم ماهم فيه من نار الكفرة ويرون ان العاقبة للمتقين وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين ، وهاجر ذو الجناحين جعفر الصادق رضى الله عنه ومعه أناس الى الحبشة وملكها - وصبر على صبر من الم السفر وفراق الوطن - فلم يكتف اولئك الظلمة الذين يكذبون بالدين بما يفعلونه وبذلوا كلما فى وسعهم من تمادي ارهاقهم فأرسلوا وفداً بهدية بازاء ذلك الركب الايماني المهاجر ليغري بهم فيرجعون خائبين وليردهم النجاشي على اعقابهم منكوصين

درس ذلك الوفد حركاتهم فدس عليهم حتى من جهة العقيدة فلم ينجع دواء املهم بهديتهم ويأبى الله ان تدوم للباطل صولة وللظلمة دولة أمام الحق وأهله ، . وانظر كيف استخلفهم الله واحلهم المحل الاسمى وحكمهم على الحق والعدل فى المعمورة

هذا صبر الكرام والثبات عند الشدائد ، واليك ماحكاه الله عن مؤمن آل فرعون :

لما قال فرعون (ذروني اقتل موسى) الاية عرف ذلك المؤمن أنه لم يبق للسكوت مجال فضاق الحق فى صدره وجال فصدع بمكنون سره ومكتوم أمره بجهر قائلا (أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذباً فعليه كذبه) (١) فلما سمع فرعون مقالته شاور فى أمره ولاة

---

(١) انظر كيف التدرج في الخطاب وكيف يدلون بالحجة ويستميلون الى الحجة ويدافعون ولا تغفل عن تكرار النداء والنصح فيما حكاه الله تعالى في سورة المؤمن

أمره فانتهى الامر بيسط يد العذاب عليه ثم قتله ليهيب به غيره وليرتدع من كان على مثل رأيه وفكره ولكن الله يدافع عن الذين آمنوا . فأرسل فرعون من يعظه ويزجره ويهدده فكان الجواب بما حكاه رب الارباب (ياقوم اني أخاف عليكم يوم التناد) الى ان ختم القول بالتفويض (فستذكرون ما أقول لكم وافوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد) :

فعاد رسل فرعون اليه مخبرين باصراره على أمره وثباته على ماعنده في سره وجهره فساء ذلك فرعون وفكر خالياً فأتته ابنته فعرفت سكوته وما في وجهه فسألته فاخبرها فأجرى الله الفرج على لسانها فقالت : ان عندي الفرج مما أنت فيه فلا تقتل من قرابتك الذين هم يد المعاونة فانه على ما تحب وانه لما رأى ان موسى قد امتنع بالسلطان والبرهان الذي في عصاه وان قتله مجاهرة غير ممكن تظاهر بما عليه موسى وان انكرته عليه ليخدع موسى ويتمكن من مداخلته لقتله غيلة وكلما رأيت او سمعت فهو مكر اوسى وما منعه ان يطلع من حولك على ذلك لئلا يحظى بالقرب منك غيره ولتعلم شدة نصحه ووفائه ومعرفته بالعواقب عند نتيجة مهمته ، فسر فرعون بذلك والقى الله في قلبه تصديقها ، ويقال : ان آسية امرأة فرعون هي التي امرتها ودلتها لذلك ، فاحضر فرعون ذلك المؤمن فاعتذر اليه واكرمه وقال له قد علمت ما أنت قاصد اليه وساع فيه فافعل ما بدا لك ان تفعله فلست اتهمك . قال الله تعالى : (فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب) أي حاق بهم ما ارادوا بذلك المؤمن من التعذيب (ولا يحيق المكر السيء الا باهله)

اوردت لك المثل الاخير باختصار مصوغ في قالب التعاون بالروح وبذل الجاه وانتهاز الفرص للدفاع عن الحق دليل على الجهر بالحق والتعاون على دفع

الضر والتجرع لمر الصبر فقد اورد الاستدلال به على التفويض أي التفويض في افاضة النفس لا الذي يجعلونه ذريعة للشهوات كالجبر

وارجع النظر ثانياً الى قوة اليقين والثقة برب العالمين وعدم المداهنة في امر الدين متأملا في المرسل الثالث الى اهل القرية المعزز به (اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث) كيف تمنى علم قومه بما انتهت اليه عاقبته في النهاية انه نصح حياً وميتاً (ياليت قومي يعلمون)

***

نعم ; ومن ضروري التعاون : اسعاد منكوب ، واسعاف ملهوف واعانة من نزلت به نازلة ، واغاثة من داهمته مصيبة اوزلزلة تروى وتسمع ما يخيف ويقشعر له الجسم وتشمئز له النفس وتأتيك الرحمة من كل جانب ومكان حتى اذا ماحاول عطافك ان يمد يد المعونة للانقاذ من وهدة النازلة رج صخر الطامع بفؤادك وزج الفقر داخلا بين عينيك وصاح صوت الهلع فصك اذنيك وأتى الحرص مغلغلا بالشح يديك ولج بك الامل بين غمرات من الملل فلا سمحت بنظرات ولا زفرت بعبرات « فلو سمعت ضغاء الحسن والحسين وأمهما من الجوع ما مددت على اذنيك ركوناً منك وثقة على قساوة قلبك » وخلب عاطفتك تسمع بزلزال وتعاظمه في بلد فيها إخوانك ابناء جنسك وجلدتك ولغتك قد استبدلوا الخدور واجلهم لا يملك الا ما سقط عليه البناء ان لم يكن سقط على بعض أولاده واهله فأصبح فقيراً معدماً وعالته بين قرص برد وشدة عظيمة وحالا لا ترى غنياً متبرعاً او تاجراً مؤسراً يوجه الى اولئك وجه خيره أو ام بالة على غيرهم ؟؟

والواجب المحتم علي العموم الابتهال الى الله سبحانه والاقلاع عن كل ما يخالف اوامره جل وعلا وكثرة الاستغفار والرضاء بما اراده الله من الابتلاء بالنقص فى الاموال والانفس ، والخوف بآيات خرفه ، « فليحذر الذين يخالفون عن أمره » (واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) و(انا لله وانا اليه راجعون)

علي الزرقه

مختارات الحكمة من الشعر القديم والحديث

— ١٥ —

ادرجنا فى العدد السابق من مجلة (الحكمة) قصيدة غراء السيد الامام المحقق محمد بن ابراهيم الوزير فى الحث على عامي الكتاب والسنة ولما استحسنها كثير من القراء احببنا ان نتبعها بقصيدة جميلة من احسن الشعر واجوده للسيد الامام الزاهد النقادة الاصولى النحوى المجتهد الحسن بن احمد بن محمد بن على ابن صلاح بن احمد بن الهادى بن الجلال المولود بهجرة رغافة من اعمال صعدة في رجب سنة ١٠١٤ اربع عشرة والف اخذ العلم عن علماء صعدة ثم رحل الى شهارة ثم الى صنعاء واخذ عن اكابر العلماء ومن مشايخه القاضى العلامة عبد الرحمن بن محمد الحيمي والولى العلامة الحسين بن الامام المنصور بالله القسم ابن محمد والسيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي وغيرهم وبرع فى كل فن وألف التآليف الجليلة فى علمي المعقول والمنقول والنحو والاصول فمنها ضوء النهار في مجلدين ضخمين جعله شرحاً للازهار للامام المهدى احمد بن يحيى المرتضى وشرح الكافية لابن الحاجب فى النحو شرحاً بسيطاً وله كتاب نظام

الفصول فى اصول الفقه وشرح التهذيب فى المنطق وغير ذلك وسكن بخرف الجراف شمال صنعاء وهو قريب منها وكان امام زمانه الامام المتوكل على الله اسمعيل بن الامام المنصور بالله القسم يجله غاية الاجلال ولا يعرف اهل الفضل الا اهله وكانت وفاته فى شهر ربيع الاخر سنة ١٠٨٤ ودفن بمحل هجرته الجراف رحمه الله تعالى وهاك القصيدة .

العلم علم محمد وصحابه ... ياهائماً بقياسه وكتابه
ولآله منه الخلاصة كلها ... ارثاً تنوسخ عن هدى اصلابه
وقضوا بحكم كل آي كتابهم ... فجنوا به الايمان بالمتشابه
ماضرهم والعلم كل فنونه ... لله غنيتهم بآمنا به
هجم الوقوف علي طريقته بهم ... عين اليقين فأسكروا بشرابه
ورأوا حقيقة أمر آمرهم به ... فتجاهلوا ذلا لعز جنابه
وتبادروا الاعمال حين تيقنوا ... ان النفيس أهم مايعنى به
وتجنبوا فى الدين داء جدالهم ... حذراً لما علموه من اوصابه
ان ابهم القرآن حكماً ابهموا ... حذرا بتداع خوفوا بعقابه
وبقوا على حكم الاصول لفقده ... وكذاك من يجري على آدابه
ماأصلوا قول الرجال ولا اتوا ... ذاك المحال ولا ارتووا بسرابه
قدكان لا ادري (١) لهم فى علمهم ... ثلثيه او كانت عمود نصابه

(١) كان القاضى عامر الشعبى يقول لا ادرى نصف العلم وقد نظم المعنى بعضهم فقال

ايها المسئول عما ليس فى ... علمه لا تعد عن لا اعلم
من يقلها فهو من خير الورى ... ومن الناس جميعاً اعلم

اذ لم يريدوا منه نصب مناصب   حتى يعودوا عابدي انصابه
بل آثروا حث الكتاب لهم على   ترك السؤآل تخوفاً لمآبه
فالمرء يلزم غير حكم نفسه   فيعود حكماً لاصقاً بثيابه
قد ابدع الرهبان رهبانية   بآءوا بشؤم بديعها ومصابه
وكذا بنو اسرآئيل لما شددوا   في الذبح شدد ما اعتنوا بطلابه
وابو حنيفة اذ رأى الايجاب في   نفل يباشر من هنا افتى به
ثالثه ماعجزوا ولا من دونهم   ان يكتبوا الارآء كتب خطابه
اوبدعوا انقص النصوص ليخبطوا   فى كل وسواس اتى بعجابه
فتفرقوا ديناً لامة احمد   لمذاهب اشفت على اذهابه
حاكت بنا أهل الكتاب كما أتى   فى سوء ما صنعوا وسبة عابه
أما الكتاب بما اتوه فزاجر   والصم لاتدرى بزجر عبابه
والسنة البيضاء كل مصحح   دارت بصحته رحى اقطابه
وكذا مقالة (١) باب علم محمد   فى ذاك نص واضح فى بابه
علم الشريعة نقطة قدكثرتــــه مقالة الجهلاء من خطابه
وعن (الحديث) نهى العتيق وجملة   كتبت فحرقها حذار كتابه
وكذا (المحدث) ربما انحى على   اهل الحديث بزجره وعتابه
وعن ابن مسعود مقال مقسط (٢)   وبطول بسط القول من اضرابه

(١) هذا الكلام مشهور عن امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورواه عنه بصيغة الجزم امام النقل والنقد السيد الامام محمد بن ابرهيم الوزير في صدر كتابه المسمى بايثار الحق على الخلق بلفظ العلم نقطة يسيرة كثرها الجهلاء، وامام الشيعة الاعظم محمد بن الحسن الديلمي في الصراط المستقيم . (٢) روى ابو الاحوص عن عبدالله قال كفى بالمرء اثماً ان يحدث بكلما سمع وهو عند مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعاً .

علم الى ارماحهم وسيوفهم   نيطت بلا ذكر عرى اطنابه
وبالاجتهاد قضوا ولكن رخصة   لمكلف يدريه عن اسبابه
دفعاً لحادثة تضيق دفعها   والميت عنها من ورآء حجابه
فالحكم عن نص وحكم مؤهل   وسواهما لاوجه فى ايجابه
واذا استدل له برأي غيره   سقط الدليل وعاد اصل شغابه
لوكان ديناً كل فتوى عالم   ما خوف الهادى اليم عقابه
هل خيف فى دين الاله عقوبة   لا بل جنى فيها عظيم ثوابه
فعليك ديناً كان دين محمد   فاحرص عليه وذق مقال نقابه
رشداً أفاد وحكمة وسلامة   من عض فيه بناجذيه ونابه
والبر والاثم الديانة كلها   فخف الحزاز وقف على اعرابه
وهب الائمة كالنجوم أماري   قول الخليل وقد اتى بصوابه
أنا لااحب الآفلين منبهاً   لو كان يقرع سمع قلب نابه
وعساك تعترض الكلام تقول ان الميت عندك ما الهدى من دأبه
وقد أقتديت بمن مضى فى رأيهم   فاطلت فيه وزدت فى اطنابه
فاقول بل أثبت رشد فعالهم   بدليله فافهم هدى أربابه
ياراكباً يهوى لقبر محمد   عرّج به متلذذاً بخطابه
واقر السلام عليه من صب به   يبلغ اليه القدس فى محرابه
وقل ابنك الحسن الجلال مجانب   من قد غدا فى الدين من لعابه
لاعاجزاً عن مثل أقوال الورى   ازهائبا فى عامهم لصعابه
فالمشكلات شواهد لى انني   اشرقت كل محقق بلعابه
لولا محبة قدوتى بمحمد   زاحمت رسطاليس في ابوابه

لكنني ابلى الورى بعقامه   فانا ابنه واسير فى اعقابه

انتهت القصيدة وقد شرحها ناظمها شرحا نفيسا سماه فيض الشعاع الكاشف القناع عن اركان الابتداع وطبع بمصر وقد ترجم لناظمها المحبى فى خلاصة الاثر وروى زيادة فى ابيات هذه القصيدة ولم نجدها فى الاصول التي لدينا .

عبدالله الجرافى

الجد سلم الارتقاء

— توطئة —

كان قد تيسر لى ان كتبت فى العدد الماضى من (الحكمة) الغراء عما كان عليه اجدادنا فيما سبق من العزة والمنعة وكيف انهم حكموا العالم تقريباً واسسوا تلك المدنية الخالدة التي لاتزال آثارها تشهد بعظمتهم الى يومنا هذا .

وفى هذا العدد استحسنت ان أخوض فى هذا الموضوع تحت العنوان المتقدم لشدة تعلقه بالمقال السابق عسى ان يلامس قلوباً واعية تواقة الى المجد طموحة لنيل العلى مؤملاً ان تصادف هذه الكلمات آذاناً مصغية لسماع رنات النصح مستمعة لالحان الوعظ والارشاد طروبة لانغام السعي والجد . وان تستقر فى صدور رحبة مملوءة بالاخلاص عامرة بالايمان . ولى عظيم الثقة فى ان مقالى هذا سيلفت انظار حملة الاقلام من ابناء وطني الاعزاء ويحملهم على المبادرة لمعالجة امثال هذا الموضوع بأساليبهم الجذابة . وطريقتهم الانشائية الساحرة وعسى الله ان نتوفق جميعاً الى خدمة أمتنا الكريمة وايقاظ شعور ابنائها الاعزاء

لقد مضى علينا زمن غير قصير ونحن مستسلمون لعوامل الخمول والراحة

الخيالية مستكنون للكسل والاوهام . غير مبالين بالنتيجة السيئة التي كنا نقترب منها كلما مر علينا يوم ونحن فى غفلتنا ساهون ولا وجلين من تلك الخاتمة المحزنة التي كدنا ان ننحدر الى هوتها السحيقة بدافع الاستسلام لقوى الجهالة التي سيطرت على عقولنا . لولا ان عناية الله جلت قدرته ابت ان تكون نهاية هذه الامة الكريمة ذات التأريخ المجيد نهاية سيئة فقيظ لها رجالا عاملين مخلصين وبعث فيها من رجالها ابطالا كراما اوقفوا نفوسهم لخدمتها بكل امانة واخلاص فبدأت الامال تشرق فى القلوب اليائسة . وشرع النشاط يدب فى النفوس الحائرة وصارت النتائج لهذه الحركة الابتدائية التي ظهرت بوادرها الحسنة فى كل قطر تبشر بمستقبل زاهر وعصر باسم ان شاء الله .

ولاجل ان يبقى سيرنا مستمراً الى الامام بخطوات ثابتة موزونة . ولاجل ان تبقى هذه البادرة المباركة فى نمو وازدياد فيجب على حملة الاقلام ان يكونوا فى المقدمة اثناء السير رافعين فى ايديهم مشاعل الهداية ومصابيح الرشاد يرسلون بين الفينة والفينة كلماتهم المؤثرة التي تخترق الاذان وتصل الى اعماق القلوب وقرارة النفوس فتوقظ الهمم . وتشحذ العزائم وتنبه الارواح . وحينذاك يمكنهم ان يحققوا فى امتهم (المثل السائر (التاريخ يعيد نفسه)

الجد : لقد سن لنا ربنا جل شأنه قانوناً سماوياً (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ولم يكن ليتيسر لاحد ان يأتي بسورة من مثله كما قال تعالى « قل لن اجتمعت الانس والجن » الاية ذلك هو القرآن المجيد الذي قام بتنفيذ ما جاء فيه من الشرائع والاحكام اجدادنا الكرام وعلى رأسهم صاحب الشريعة والنور الذي اضاء ببعثته الكون نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

يتبع

الملازم الاول   احمد بن حسين المروني

شـذرات لغويـة

ماكاد يكون، لا يكاد يكون، كاد لا يكون، يكاد لا يكون

نعرف مما دون فى باب (أفعال المقاربة) فى النحو ان خبر كاد لا يكون الا مضارعا غير مقترن بأن وندر مجيئه مقترناً بها، كما شذ أن أسماً، فنقول كاد البرد يشتد ويكاد البرد يشتد، ونقول ماكاد القمر يبزغ ولا يكاد القمر يبزغ، (١) اوما يكاد القمر يبزغ على حسب ما يراد من النفى على هذا النسق يمثل النحويون واللغويون وعليه يكتب الفصحاء من المنشئين والشعراء، وبه نزل القرآن الكريم، وتحدث النبى عليه السلام فلم نجد فى الشائع المستفيض من فصيح القول ما أخر فيه نفى كاد الى خبرها، بأن يقال مثلا : (كاد الشيء لا يكون) على أن أصول الصناعة لا تأباه، وقد راجعت كثيراً من كتب النحاة فلم اعثر على كلام فى وجوب ان يكون النفى مسلطاً على كاد او في جواز تحويله الى خبرها وانما وجدت فى امثلتهم جميعاً تسليط النفى على « كاد » نفسها ولقد اشتهر بينهم قاعدة أن « كاد إثباتها نفي، ونفيها اثبات » فهذه القاعدة « صحيحة كانت او غير صحيحة » تدل ضمناً على أن المقصود اليه بالنفى والاثبات إنما هو كاد اما خبرها فمسكوت عنه والقواعد لا تأبى نفيه كما سبق.

ويشهد لجواز نفى خبر كاد قول زهير بن أبى سلمى المزنى في مطلع قصيدة يمدح بها سنان بن أبى حارثة المري

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل

قال الشارح وهو الاعلم النحوي الشنتمري : يقول افاق القلب عن حب

(١) الفرق بين نفي المضارع بلا، انه ان نفي بها تخلص عند الجمهور للحال كما في المغنى

سلمى، لبعدها منه وقد كاد لا يسلو اى لا يفيق، لشدة التباس حبها به والتعانيق والثقل موضعان.

فهذه حجة على جواز نفى خبر كاد، وجاء الشارح وهو الامام الحجة فلم ير في البيت ما يستحق التنبيه. والاستدراك بل هو قد اعاد «كاد لا يسلو» في اثناء تفسيره على انه قد يكون في كلام العرب كثير من هذا لم يتح لنا الاطلاع عليه.

بقى ان نرجع الى حالتى تسلط النفى على كاد وتسلطه على خبرها، انرى أهناك فرق في المعنى، ولايضاح المقام نسوق عبارة الاشمونى قال في شرح الكافية ؟ قد اشتهر القول بأن كاد إثباتها نفى، ونفيها اثبات : ومن زعم هذا فليس بمصيب بل حكم « كاد» حكم سائر الافعال وان معناها منفى، اذا صحبها حرف نفى، وثابت اذا لم يصحبها، فاذا قال قائل كاد زيد يبكى فمعناه قارب زيد البكاء، فمقاربة البكاء ثابتة والبكاء منتف، وإذا قال : لم يكد يبكى فمعناه لم يقارب البكاء ومقاربة البكاء منتفية والبكاء منتف انتفاء أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة ولهذا كان قول ذى الرمة.

إذا غير النأى المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

صحيحا بليغاً، لان معناه : إذا تغير حب كل محب، لم يقارب حبي التغير وإذا لم يقاربه فهو بعيد منه، فهذا أبلغ من أن يقول : لم يبرح، لانه قد يكون غير بارح وهو قريب من البراح بخلاف المخبر عنه بنفى مقاربة البراح اهـ.

ونختم البحث بالرجوع الى بيت زهير فنقول هب زهيرا قال « وما كاد يسلو» فهذا معناه على ما مر بك من كلام الاشموني أن مقاربة السلو منفية والسلو نفسه منفى، فهو نحو قوله تعالى « فذبحوها وما كادوا يفعلون » قال الخضرى لا يناقضه « أى الذبح » « وما كادوا يفعلون » الدال على انتفاء الذبح

بانتفاء مقاربته لعدم اتحاد زمنهما الذى هو شرط التناقض ، إذ المعنى . فنجوها
بعد أن امتنعوا حتى لايقربوا منه ، ولا تناقض في ذلك اه

فلا تناقض ايضا بين (صحا) و (ما كاد يسلو) ـ على هذا الاعتبار ـ أما
(كاد لايسلو) فمعناه قارب عدم السلو ويفيد ضمنا حدوث السلو بالفعل ، بعد
تلك المقاربة كما تقول : اقبل فلان ، فقمنا اجلالا له ، وكاد محمد لايقوم ، فمعنا
أن محمداً قد قام بعد أن قرب من عدم القيام : فهذان معنيان مختلفان ، تبعا لنفى
كاد ونفى خبرها : ويقرب من هذه الصورة الاخيرة وهى (يكاد لا يكون)
فاذا قلنا « يكاد محمد لايقوم » فمعناه على ما سبق ان محمدا يقرب من ان لا يقوم
اى أن قيامه أقرب إلى العدم منه الى الوجود فبطل ما يدعيه بعضهم الان،
من ان نفى خبر كاد غير جائز : مجلة مجمع اللغة العربية

استدراك

غلط صفاف الحروف فى العدد السابق عند صفه حروف البحث الاول
فاقتضب البحث حيث كتب ولاتفيد (لن) الخ وتمام العبارة هكذا : ولاتفيد
لن توكيد النفى ، خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تأبيده خلافا له فى انموذجه اه
ولك أن تقول ايضا لا اعمل كذا لان المضارع يتخلص بعد (لا) للاستقبال
عند الاكثرين خلافا لابن مالك ، كما في المغنى .

« الرحمة وآثارها »

قال رسول الله ﷺ « من لم يرحم الناس لا يرحمه الله » رواه البخارى ومسلم:

ان كنت لم ترحم المسكين ان عدما ولا الفقير اذا يشكولك الالما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته وانما يرحم الرحمن من رحما

البقاء لله

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماءها عذر

ان مما يدهش الالباب ، ويحير الافكار ، ويفتت الاكباد ، وينذر بقرب
الساعة ، موت العلماء العاملين ، وفقد اكابر المسلمين الذين همهم ودينهم النظر
فى المصالح العامة ، والسعى وراء كل فضيلة ومكرمة ، فالكون لولا العلم والعلماء
ظلام فى ظلام ، والدين لولا سعيهم وارشادهم وتعاليمهم ماعرفت منه العلل والاحكام
اجل لقد فقد الكون فى هذين العامين كثيراً من عظماء الامة وفطاحل العلماء
فلم نزل نسمع كل شهر نبأ وفى كل وقت خبراً بموت عالم ووفاة فاضل تعس به من شوط
تقطعه بين صرخات النعي وهجوم الحوادث واهون بعيش لم تنله الا منغصا
بين دمعة جارية وانة مفزعة فما اهون الدنيا واقل الحياة

تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط فى الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
المجد اخسر والمكارم صفقة من ان يعيش بها الكريم الاروع

لقد جل الخطب وعظم المصاب وجلل الحزن نفوسا ملئت بالحسرات وعيونا
فاضت بالعبرات ، بوفاة العالم الاوحد والعلم المفرد ، الزاهد الناسك ، والعابد
السالك ، مفتى لواء تعز القاضى على بن عبد الكريم المجاهد فلله من فادح ملأ النفوس
حزنا والقلوب اسفاً ولله من فقيد زف نعشه بين اللمس والقبلات ، ودفن بين
ذوارف الدمع وصواعد الزفرات
لقد فاضت روحه الكريمة الى باريها فى الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء سادس

صفر من عامنا فاصطكت المسامع عند موته وذهل الناس واقبلوا من كل فج لحمل جثمان الفقيد وتشييع نعشه بين الثناء عليه والدعاء له وصلى عليه وحضر جنازته ودفنه الجموع الكثيرة من الامراء والاعيان والعلماء والموظفين وشيع نعشه في جمع حافل لم يسبق له نظير

ولد رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائتين بعد الالف وتوفى عن عمر ناهز الثمانين سنة قضاها فى نشر العلم والفتوى والعبادة وافعال الخير وتلقى العلم عن كثير من العلماء واجيز بكل ماقرأه اجازة عامة :

كان طلبه للعلم اولا على عميه العالمين العاملين القاضى احمد بن عبد الجبار المجاهد والقاضى حسين بن عبد الجبار المجاهد والقاضى العلامة المتفنن احمد بن حسن المجاهد الجبلي المشهور ثم على السيد العلامة الحافظ السيد عبد الرحمن الشرفى الزبيدى فى الحديث واجازه العلامة السيد عبد الله النهارى المكى بالامهات الست وبالمسلسلات والعوالى وقرأ ايضاً كثيرا على السيد العلامة على بن احمد السدمى اطال الله عمره وعين شاهد حكم فى محكمة تعز ونقل منها الى رياسة كتاب المحكمة فى تعز ثم وقع تعيينه مفتياً للواء تعز وكانت اوقاته رحمه الله معمورة بالخيرات مملوءة بالمبرات مصروفة بتعلم العلم وتعليمه لم تلهه الدنيا ولم يجنح الى شيء من اسباب الراحات وكان رحمه الله قوى الدين ثابت العزيمة راسخ الايمان والعقيدة ثاقب الرأي صحيح الفكر جميل المشورة مائلا الى العبادة زاهداً فى الدنيا مجداً فى الاعمال الصالحة كثير التهجد حريصاً على طلب الثواب لم يصل قاعداً قط حتي في مرض موته كان يتكلف القيام وهو فى شدة المرض وله أياد جمة في افعال الخير يستقبل الوافدين ويتفقد الفقراء والمساكين ويعول الارامل والايتام ويصل الاقارب والارحام فكم في داره من يتيم تلمح من ثغره ابتسامة السعادة وفقيرة تتقلب على انعم فرش

والين وسادة يضم فى المائدة يده الى ايديهم ويتناول الطعام معهم غير مترفع ولا متكبر فعلى مثله فلتبكى البواكى ولتنح النوائح

لعمرك ما الرزية فقد مال ... ولا فرس يموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر ... يموت لموته خلق كثير

فنعزى أبناءه واهله وجميع آل بيت المجاهد الكرام ونخص بالتعزية ولى الفقيد الكريم حاكم المحجرية القاضي العلامة محمد بن علي المجاهد وحاكم صبر القاضي العلامة احمد بن علي المجاهد احسن الله عزاهما وجبر مصابهما واسكن الفقيد الراحل اعلى غرف الجنان وامطر على قبره شآبيب الرحمة والرضوان آمين :

محمد نعمان القاضى ... الاستاذ بمدرسة تعز

مكارم الأخلاق

لو انني خيرت كل فضيلة ... مااخترت غير مكارم الاخلاق
كل الامور تبيد عنك وتنقضى ... الا الثناء فانه لك باق

دخل العجاج على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك بلغني انك لا تقدر على الهجاء فقال ياأمير المؤمنين : من قدر على تشييد الأبنية أمكنه خراب الأخبية قال فما يمنعك من ذلك ؟ قال : ان لنا عزا يمنعنا من ان نظلم ، وان لنا حلما يمنعنا من ان نظلم ، فعلام الهجا؟ فقال : لكلماتك أشعر من شعرك : فما العز الذي يمنعك من ان تظلم قال الأدب البارع ، والفهم الناصع . قال : فما الحلم الذي يمنعك من ان تظلم؟ فقال الادب المستطرف والطبع التالد :

الملك لله

مما كتب السلطان سليم العثماني بيده على عمود القياس الذي على شاطيء النيل :

الملك لله من يظفر بنيل منى ... يردده حقاً ويضمن بعده الدركا
لو كان لي او لغيري قيد أنملة ... فوق التراب لكان الامر مشتركا

وهما لابي العلاء المعري وتوهم بعضهم انهما من شعر السلطان سليم وليس كذلك؛

الحكم والامثال

— ٤ —

من الحكم الثمينة والكلمات العالية التي سارت مسير الشمس واصبحت أسير من مثل الاحاديث المشهورة (بجوامع الكلم) منها ما رواه الجاحظ قال ومن كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذى لم يسبقه اليه عربي ولا شاركه فيه عجمي ولم يدَّع لاحد ولا ادعاه احد مما صار مستعملا ومثلا سائراً قوله «ياخيل الله اركبي» «مات حتف انفه» «لاينتطح فيه عنزان» «الان حمي الوطيس» ومن ذلك «هدنة على دخن وجماعة على أقذاء» الدخن علة وفسادنية.

ومما يلحق بهذا ثلاث كلمات رويت مرسلة وقد رويت لاقوام شتى وقد يجوز انما حكوها ولم يبتدؤها ، لو تكاشفتم لما تدافنتم :

ما هلك امرؤ عرف قدره : الناس بأزمانهم اشبه منهم بأبائهم :

الفهرسة

اللغة وتاريخها	لفضيلة المحرر	السيد احمد المطاع
قائد حربي مرابط في سبيل الله	« الاستاذ	احمد محمد نعمان
مهمة الدين الاسلامي	« »	محمد بن محمد الخالدي
التعاون		علي بن محمد الزرقة
مختارات الحكمة : قصيدة بليغة	«	للسيد العلامة الحسن بن احمد الجلال رحمه الله
الجد سلم الارتقاء	« للسيد	احمد بن حسين المروني
شذرات لغوية	عن مجلة	مجمع اللغة العربية
الحكم والامثال		ادارة الحكمة
وفاة	لحضرة الاستاذ	محمد نعمان القدسي

المجلد الثاني السنة الثانية

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية «حديث شريف»

العدد ٥
ربيع الاول سنة ١٣٥٩

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكرى مولد سيد العالم نبينا محمد ﷺ)

في مثل هذا الشهر قبل اربعة عشر قرناً والعالم يموج في بحر من الدماء والدموع ويئط من اثقال العبودية أطيط الرحل المثقل ، ويئن أنين السليم من الآلام وسورة الالحاد قد طغت وأخذت بالاكظام والآفاق غائمة بالفتن وحوازب الخطوب .

انبثق النور الالهي من أرجاء أم القرى ، وأشرق على الوجود بدر الكمال الانساني من صحراء العرب المجدبة

ليقيم الانسانية من كبوتها ويوقظها من غفلتها ويبدد ما تراكم عليها من ركام تيار القرون الهوجاء وزوابع النوب السود ويطهر البشرية من أدران الشهوات وأدناس الشبهات ويفتح الاعين على مبادي حياة جديدة أساسها التوحيد ، وقوامها العدل والرحمة ومكارم الاخلاق ،

بمثل هذا الشهر قبل اربعة عشر قرناً : طلع فجر الهداية ، وأشرقت شمس العرفان من سماء البلاد العربية والناس فوضى تتقاذفهم الشكوك في أودية الضلال . مطاياهم الخطايا وزواملهم الآثام قد أضلتهم سحب البدع واقلتهم عراص العداوة والبغضاء لافرق بين الدول والشعوب في جميع أنحاء العالم

ولد سيد الانبياء عليه الصلاة والسلام وكل من على وجه الارض في أحط دركات الانحطاط الديني والعقلي والدول الحاكمة على معظم المعمورة في الشرق والغرب يومئذ فارس والروم وكان الخلاف الديني والتعصب المذهبي ينخران عظام مملكة الرومان المسيحية والديانة الحقة تتلاشى وتختفى فكانت الاحزاب تتناحر ويتنكر بعضها لبعض ، ولكل حزب شيعة أسسه وديانته ومعتقداته : فمنهم من يعبد المسيح عليه السلام ومنهم من يعبد امه العذراء ، ومنهم من يدين بتعدد الالهة والحكومة من ورائهم تلقى حطبها في تلك النار وتستغل ضلال الامة وجهلها ليتم لها ما تريد من عسف وظلم واستبداد ، قال أحد رهبان الكنيسة يصف انحلال المجتمع الروماني .

« كانت أطراف المدينة جميعاً ملأى بالجدل سواء في ذلك الاسواق وعند باعة الملابس وصيارفة النقود وباعة الاطعمة فأنت تريد أن تبدل قطعة من ذهب فاذا بك في جدل عما خلق ومالم يخلق وأنت تريد أن تقف على ثمن الخبز فيجيبك من تسأله الاب أعظم من الابن والابن خاضع له وأنت تسأل عن

حمامك وهل ماؤه ساخن : فيجيبك غلامك لقد خلق الابن من العدم . »

فالورى في ضلاله متماد
يفتك الجهل فيه والجهلاء
عرف الله ضلة فهو شخص
أو شهاب أو صخرة صماء

وقل كذلك عن امة الفرس المجوسية فقد كانت تعاني ما تعانيه المسيحية من الخلافات الدينية والانقسام المذهبي كانت تعبد النار ولكنها لم تعصمها من شر الاختلاف إذ نجم فيها من يدين بتعدد الآلهة ويقول بأله الخير والشر ونحو ذلك من الخرافات ، ورجال السياسة من وراء الكل يتنعمون بشقاوة الانعام .

تفرقوا شيعاً في الكفر وانقسموا
شتى فباؤا بما يخزي من القسم
هذا عن الحق بالافلاك في عمه
وذاك بالنار عن نور الجلال عمي
وذا يؤله من لايستجيب له
من ناطق بشر أو صامت صنم
قبائل وشعوب لا يعطفها
إخاء صدق ولا قربى من الرحم
هذا على العرش مخمور بعزته
يزجي اولئك في الاجناد والخدم
ان تعبد الروم في بصرى قياصرها
ففي مدائن كسرى مهلك العجم

قد استحوذ عليهم الشيطان وفرقهم سوء التقاطع وتولاهم غل التحاسد ديدنهم التناحر وسفك الدماء والنهب والسلب وقطيعة الارحام ، لاتثنيهم عاطفة ولا تجمعهم رابطة ولا يزعهم دين ولا عقيدة ، والانسانية المعذبة كالريشة في مهب الرياح تلاقي الامرين من رجال الدين ورجال السياسة .

طغت الملوك والرؤساء على الاموال فاستلبتها ، وعلى النفوس فاستعبدتها ، وشيدت القصور والهياكل من اشلائها ودموعها ، وسطت رجال الدين على العقول فعقلوها ، وعلى الحرية فاستلبوها وزعموا لانفسهم سلطة روحية تخولهم حق الوساطة بين العبد وربه ، والمرء

وقلبه ، تحجروا رحمة الله الواسعة دون عباده وصيروا الانسان بمنزلة المتاع يتاجرون به فى اسواق الاطماع رغبة فى المال وافتتاناً بالحطام ، فضلوا وأضلوا كثيراً .

ولم تكن الامة العربية أحسن حالا من غيرها بل على العكس . كانت متنابذة متقاطعة في همجية ووحشية ، هجيراها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف همها شن الغارات وقتل الاولاد ووأد البنات ، فقر وجهالة وتكبر وضلالة تعبد الاوثان وتلوذ بأعتاب الكهان . امة مغمورة ليس لها فكرة فى حياة اجتماعية اوسياسة عالية او إعمار حكومة او إشادة حضارة غير ما توحيه اليها حياة الصحراء المحرقة من التطاحن والتكالب على أغراض تافهة . قال قتادة رحمه الله عند تفسير قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) كان هذا الحي من العرب أذل الناس ذلا وأشقاه عيشاً وأبينه ضلالة واعراه جلوداً وأجوعه بطوناً معكومين على رأس حجر بين الاسدين فارس والروم لا والله ما فى بلادهم يومئذ شيء يحسدون عليه من عاش منهم عاش شقيا ومن مات رُدِّيَ فى النار يؤكلون ولا يأكلون والله ما نعلم قبيلا يومئذ من حاضر الارض كانوا فيها أصغر حظاً وأدق فيها شأناً منهم . » (١)

(١) لقائل أن يقول أن حالة مكة وما كانت عليه من ترف وحضارة قبل البعثة ينافي ما ذكر وأيضاً المعاهدات التى عقدت مع أهل مكة والامم المجاورة كمعاهدة هاشم لحكومة الرومان ومعاهدة عبد شمس مع النجاشي وما عقده نوفل والمطلب مع فارس وملوك حمير ومعاهدة امرآء غسان ورحلة الشتاء والصيف ونحو ذلك مما يدل على عظمة الحجاز ومنعتها وأنها كانت تعتبر كحكومة لها أنظمتها وقوانينها عاصمتها مكة . وهذا ما تعمله الحكومات المتحضرة الآن . ونحن نقول أن تلك الحال كانت مقصورة على مكة لا غير لمكانة البيت وعظمته في القلوب كما قال تعالى (أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم) الآية

هذه حياة البلاد الصحراوية المجدبة كالحجاز وما شاكلها من البلدان الجافة القاسية بجزيرة العرب زهدت فيها نفوس الرومان والفرس لمحلها وفقرها وعدلت الى البلاد الخصبة الغنية ذات الينابيع الفياضة والانهار المتدفقة والحضارة الزاهرة فى البلاد العربية .

فكان لكل من الحكومتين مطامع غير متناهية فى بلاد العرب وكانت الغساسنة بالشام خاضعة للرومان والمناذرة بالعراق تحت نفوذ حكومة فارس وكانت دعاة النصرانية تجوس خلال الديار الخاضعة لها تحت راية النسر الروماني ولم تعدم من رجالات العرب من يتعصب لدينها ويستسيغ ذلها وارهاقها فسخرتهم لما ترتاده من إذلال العرب وقتل نفوسهم واستعبادهم فى معاقل عزهم وشوامخ منعتهم بواسطة إخوانهم العرب الذين أصبحوا العوبة فى يمين المستعمر الغاشم ، وكذلك فعلت حكومة الفرس ونافست الروم فى خلق الملوك والاتباع فى العراق ووجدت فى المناذرة ملوك الحيرة ما وجدت الروم في الغساسنة .

وهكذا أصبحت الروح البيزنطية التي حاطت المسيحية برعايتها وعطفها طامحة وثابة الى الفتح والاستيلاء تقدس دين الغلب والاستعمار أكثر من تعاليم المسيح وتعمل بمبدأ القوة فوق الحق وتؤمن بتعاليم (ميكافيلي) اكثر مما تهتم بوصايا الحواريين ورجال الكنيسة ، لا تأنف من توطيد قدمها فى البلاد العربية على جبال شامخة من أشلاء العرب ولا من جعل دعاية الرهبان المسيحية مرقاة لتسلطها السياسي وبسط نفوذها الاستعماري ولهذه الغاية أرسلت المبشرين الى جنوب الجزيرة فدان لهم أهل نجران ودخلت اليمن فى صراع شديد وعراك عنيف بين الدعاية النصرانية والسموم اليهوديه والسياسة المجوسية الفارسية التي باتت تراقب بعين الحذر والحيطة

حركات المسيحية وتخاف من عبورها الفرات واتصالها بفارس فكانت النتيجة لهذه المؤامرات والدسائس تهود ملك حمير وقتل نصارى نجران وانفجار البركان بسقوط اليمن فى أيدي الاحباش كما هو مشهور .

هذه خلاصة موجزة لاحوال العالم قبل البعثة ، ومنها تقدر نعمة بعثة سيد الانبياء على العالم بأسره ولنا أن نعتبر يوم ولادته ﷺ « فاتحة انقلاب عالمي » .

* * *

أجل ؛ لقد كان بمثل هذا الشهر قبل أربعة عشر قرناً أعظم حادث عرفه تاريخ البشر منذ خلق الانسان الاول الى أن يرث الله الارض ومن عليها

حادث قوض أركان الوثنية وطمس معالم الشرك وأخمد نيران المجوس وثل عروش الظلم والاستبداد وطهر البلاد العربية من أرجاس الكفر والالحاد وحمل الى العالم مفتاح العتق من الرق والتحرير من طغيان الجبروت السياسي والديني ، برزت الروح المحمدية من عالم الغيب الى عالم الشهادة فى اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول فى السنة الاولى من عام الفيل ، والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور فأشرق الكون بنور النبوءة ، وتمخضت المعمورة بانقلاب مدهش حرر العقل البشري من غمرة الضلال وحيرة الزيغ ورفعه من مهالك الشرك والتقليد وحضيض الاوهام والظنون الى حمى الحق وحصن اليقين .

تم ذلك الانقلاب ببعثته عليه الصلاة والسلام وبعد مضي أربعين سنة من يوم مولده الشريف نشأ فيها نشأة طهر وعفاف فى وسط يزخر بالظلم والقطيعة ويكتض بمؤمرات الآثام وطغيان النفوس فكان المثل

الاعلى في جميع صفاته وخلاله ولذا كان يدعى بالامين نشأ يتيما من الام والاب امياً فى امة امية ولكن ربه أدبه فأحسن تأديبه واختاره ليتمم مكارم الاخلاق ويقوم بأعباء الرسالة التي ملأت هدايتها الدنيا وشملت العالم : صدع بأمر الله وجهر بالدعوة الصادقة الى دين الحق وشرعة الهدى لينقل الناس من الكفر الى الايمان ومن الباطل الى الحق ويقتلع جذور العقائد الباطلة من قلوب أعماها الهوى وغمرها الريب وشب عليها الصغير وشاخ بها الكبير ، تحدرت من أعماق الماضي فتوارثها الاحفاد عن الاجداد .

ولا شيء أشق على النفوس من ترك ما استمرته والفته واختلط منها بالدم واللحم فلقي فى سبيل الدعوة ما تذوب من هوله الجبال وتنفطر منه القلوب اوذي فى الله فصبر صبر اولي العزم من الرسل واستمر صوته بالدعوة الى دين الفطرة دين الحق : الى الشريعة السمحة : الى صلة الرحم واجتناب المآثم : الى ما يهذب الروح ويسمو بالنفس ويطهر القلوب الى دين الاخاء والرحمة والعدل والمساواة والرفق والسخاء والشرف الحقيقي والانسانية الكاملة الى الفوز بالجنة والنجاة من النار ظل صوته بهذه التعاليم الالهية يجلجل في الفضاء ويرن فى الاسماع حتى تمكن من قلوب امته العربية فطهرها ونفوسهم فنقاها وتغلغل فى ادمغتهم فأنارها وبدد ضباب الشك المخيم على أذهانها واجتث جذور شجرة الشرك ومحا أثرها وجعل مكانها شجرة التوحيد فثبت اصلها وسمق فرعها وأينع ثمرها وحسن موقعها وتناول العالم من أغصانها أفذاذاً ملؤوا الدنيا حكمة وعدلا وهداية وفضلا ، شادوا المدنية الفاضلة وبينوا معنى الحياة الخالدة وان لا سبيل اليها إلا من طريق التوحيد الذى طبع الاسلام نفوسهم عليه ، هبوا خفافاً

وتقتالا للجهاد في سبيل التوحيد ودعوة الامم لتدين بوحدة الله واستحقاقه العبادة وحده لاشريك له وتشهد برسالة خاتم الانبياء وعبوديته للفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد . ؟

« احمد بن احمد المطاع »

في سبيل الاصلاح

ماضي المسلمين وحاضرهم

نهضة الاسلام الحاضرة

(مناشئها وعواملها ، وأقوال علماء الغرب فيها ، ورأينا في ذلك)

— ١٠ —

لعلنا بعد كتابة الفصول السابقة قد أظهرنا قرآءنا على صورة واضحة للاسلام في دور نهوضه الاول ثم في دور الانحطاط ومثّلنا أمامهم عوامل كل من الدورين تمثيلا إجمالياً يشخص لهم ـ ولاشك ـ الاسباب التي أدت الى السقوط وقادت العالم الاسلامي الى الهوة العميقة التي وقع فيها . ومن الواجب علينا ـ إيفاء بحق البحث وتجلية للحقيقة ـ أن نشير الى النهضة الاسلامية الحاضرة ونتكلم على مؤثراتها وآرآء بعض الباحثين فيها .

من الحقائق الملموسة نهوض المسلمين « نسبياً » وتطور أحوالهم ، وتبدل مواقفهم عما كانوا عليه في أوساط القرن الثالث عشر فما قبله من القرون الوسطى . تلك

القرون التي كان يخيم فيها على المسلمين سبات عميق ، ويحيط بهم جمود مميت ، وتسود بينهم أوهام وأضاليل ، وخرافات وأكاذيب ، تسربت الى المعتقدات فأفسدتها ، والى الاخلاق فأضعفتها ، والى النفوس فمسختها ، والى العقول فصفدتها والى الافكار فسممتها ، والى الايدي فعطلتها ، والى الهمم فخمدتها ، ويسيطر عليهم ملوك انانيون جهلاء لايعرفون غير السعي ورآء الشهوات واللذات وإرضاء النفس المادية الجامحة ولا يفهمون من معنى الكرسي الذي يجلسون عليه ـ دون جداره ـ سوى القدرة على تعجيل استحصال ما تدعوهم اليه نفوسهم الامارة بالسوء من مصالح شخصية سنحت لهم فتهافتوا عليها غير ناظرين الى ماتنتجه من مسببات ممقوتة ، ولا آبهين لعواقب تكاليفهم العائدة على المجتمع الذي يحكمونه ـ وبالتالي عليهم ـ بما لا يسر ولا يرضي ـ شأن الاطفال الذين لاتتجاوز أبصارهم مابين أيديهم : فهم يفرحون ويبتهجون بما يحضرهم من ألاعيبهم وملاذهم دون أن يفكروا فيما ورآءها من اضرار ومكروهات .

نعم ؛ كان المجتمع الاسلامي آنئذ كما ذكرنا ولكنه أصبح اليوم بحال غيرها ، أصبح يحس بآلامه وآماله ، ويتلمس موضع الدآء من جسمه ، ويرتاد الدوآء الآسي في منتجعاته . ، أصبح يعمل على تحرير العقل وتحطيم القيود التي أوثقته تلك العصور المتطاولة ، وينفض عنه غبار الجمود ، ويكسح منه أدران التخريف والجهل . ، أصبح يقدر العلم النافع قدره ، ويعتقد الفوز والنجح معقودين على الاخذ بأوفر نصيب منه ، . أصبح يشعر بحقوقه المسلوبة ، ومقدساته المغصوبة ، وحرماته المنتهكة ، وبلاده المستعمرة ، ويؤنب نفسه على تقصيرها في واجباتها ، وتهاونها بحقوقها ، وتأخرها عن الجري في مضمار الحياة وتقاعسها عن مزاحمة الامم الراقية في ميادين العز والفلاح ، . أصبح ينظر

الى كل ناحية من نواحي حياته ويفكر في إصلاحها والعمل لما يرفعها الى المستوى اللائق بها ، فهو بهذا وما شاكله قد انتقل من طور الى آخر . انتقل من طور الجمود والغفلة ، والكسل والبطالة ، والجهل والتخريف ، والاستسلام والتبلد ، والتقليد والخنوع ، والذلة والمهانة ، والاستعباد والتقديس - الى طور - لا أقول أنه يغايره تماماً ولكنه يخالفه شيئاً ما ففيه شيء من التحرر العقلي والاصلاح الديني ، والنهوض العلمي ، والرقي الادبي ، والنشاط العملي والتقدم الاقتصادي ، والنظام السياسي ، والشعور القومي ، والاعتزاز الوطني

ومن ذا الذي يجهل نزوع كثير من المسلمين الى تحكيم العقل وإعطائه ماجعل الله له من سلطان وهينمة وتجاوب الاصوات المنادية من مختلف الاقطار بوجوب الاصلاح الديني والنظر فيما تركته عصور الانحطاط من مخلفاتها الاعتقادية والاجتماعية ورفض مايضر بالكيان الاسلامي منها .

ومن ذا الذي ينكر تباشير النهضة العلمية والادبية في شتى نواحيها وهذه أكثرها يكثر فيها العلماء الفطاحل ، والادباء العباقر ، والخطباء المصاقع والشعراء المقاول ، والمهندسون البارعون ، والاطباء النطاسيون ، والفلاسفة النقاريس والمفكرون البواقع ، وتحاكي بجامعاتها وكلياتها ومجامعها العلمية ومؤلفاتها وصحافتها أجود ما يفخر به الغرب من ذلك .

ومن الذي لا يشعر بالحركة الاسلامية النزاعة الى التقدم في كل وجهة من وجهات الحياة ، كل ذلك مما لا مجال للاسترابة فيه ، وكل ذلك يدل على أن هناك نهضة اسلامية أخذت في الظهور ودخلت في دور الترعرع .

ولكن ماهي الاسباب المؤثرة في هذه النهضة ؟ ، وماهو منشأ التطورات الحاضرة ؟ ، .

لقد شغل البحث في ذلك - وبالخصوص النهضة السياسية - رجال الفكر في اوروبا وأساطين السياسة في الغرب واختلفت اراؤهم وتنوعت أنظارهم باختلاف مناحي التفكير وتنوع وجهات النظر ، ونزع بعضهم في التعليل منزعاً غريباً ، وانتهج منهجاً مضللا يقصد به التعمية والتمويه اكثر مما يريد منه الاستنتاج والحكم والتوصل الى الفكرة الصحيحة وماذاك من الغرب بغريب

أجل ؛ لعمر الله ماذلك من الغرب بغريب ، وما هو من العالم المادي بمستبعد ، فلقد برعت أوروبا في تشويه طرق البحث وتلويث وسائط التفكير وأحكمت مناهج التضليل ، ونوعت طرق التمويه لتنشر حول الحقائق من الاوهام والاباطيل مايحير الباحث ويضل به في مباحث وهمية . وغرضها من وراء ذلك : تسميم العقول وتضليل المدارك وتعمية السبل حتى لا يهتدي طالب الحقيقة اليها وحتى تقتنع الامم بأن ماتراه من الحلول للمشاكل الكبرى وماتضعه لمعالجة المسائل السياسية شرقية أوغربية يجب أن يكون البحث فيه مقيداً بما ترسمه الخطط وما تحدده من المسالك - كما أنها ترمى الى ان يخلو لها الجو فتتولى رسم مناهج البحث للباحثين ووضع طرق التفكير وحدود النظر للناظرين . ويكون اليها وحدها إرشاد العقول في الشرق كما ترشد حكوماته ورجال السياسة فيه فتستطيع نشر نفوذها على البلاد ومافيها ويسيطر سلطانها على العقول وما يجول بها . ولتقطع على الآملين آمالهم . وتساعد القانطين الآيسين من نهوض اممهم على قنوطهم المضني ويأسهم المميت توصلا الى ان يعتقد الفريقان اليأس من النجاح ، ويوقنوا بأن لا أمل في النهوض والارتجاء في الحياة فتخور منهم القوى وتنحل العزائم ويستولي على نفوسهم الضعف والوهن فتسقط البلاد واهلها بين أيدي المستعمرين ذليلة مستسلمة .

حقاً أقول: أن التمويه والتضليل وقلب الحقـائق لم يرج في عصر من العصور كما راج في هذا العصر والاقفل لي بربك: هل سمع التاريخ أو دار على خلد الماضي أن حكومة متمدنة تنشىء للتضليل دوائر خاصة ومكاتب منخمة وتخصص ميزانيات كبيرة وأقـلاماً مختـارة وصحفاً متعددة، وكتاباً وشعراء وخطباء وفلاسفة ومؤلفين وتستخدم له إحدى عجائب العصر ونتيجة من اكبر نتائج العلم (المذياع) وما الى ذلك من ما يسمى بمصلحة النشر والدعاية وبعبارة افرنجية «بروبوغندا» كما انشئت له حكومة اوروبا المتمدنة ودولها الحاضرة.. ذلك مالم يره التاريخ ولا سمع به بنو الانسان، والغرض من كل ذلك ماعرفنـاك.

نعم؛ لقد اضطربت آراء الباحثين الغربيين في منشأ التطورات التي نرى اليوم في البلاد الاسلامية فمن قائل يقول: أن أسبابها ترجع الى ما نشره «ويلسون» رئيس الولايات المتحدة الغابر من تعاليمه المدعوة «بمبادي ويلسن» المتعلقة بحق تقرير المصير وحرية الامم واستقلالها. ومن ذاهب إلى أن السبب هو ضغط اوروبا ومسارعة الساسة فيها الى العمل على محو الحكومات الاسلامية المستقلة، وشل الحركات النزاعة الى الاستقلال في كل بلاد الاسلام، وتعطيل ما كان منها في بلد إسلامي مستعمر وخاضع لنفوذ اوروبا. ويرى القائلون بالرأي الاول انه يمكن القضاء على تلك الحركة بارضاء الامم الطامحة الى الاستقلال ببعض ماتطلبه وتتنـازل عن البعض الاخر بحيث تقسم السياسة مبدأ حرية المصير مع المطالبين به وبذلك تجتث النهضة من اصولها، كما أن أنصار القول الثاني يذهبون الى ان اوروبا لو تخلت عن سياسة الشدة وعدلت خطتها الارهاقية حيال بلاد الاسلام لقضت على التطورات الحاضرة، وعطلت مناشئ النهضة،

ونحن لا يسعنا أمام هذه الاقوال الزائفة والانظار الخاطئة ومناشئها إلا السكوت وتركها ترد على نفسهـا بنفسها، على أن هنـالك كتاباً غربيين أحراراً أبت لهم هممهم العالية ونفوسهم الحرة الا الانصاف في البحث والصدق في القول والصراحة في الرأي وفي مقدمة هؤلاء الكاتب الامريكي (لوثروب استودارد) فانه نهج في بحثه منهجاً واضحاً وسلك في تفكيره مسلكاً أداه الى الحقيقة في غالب مباحثه، لا كاولئك الذين أرجعوا النهضة الى مبادي ويلسن أو ضغط اوروبا، ولو أنهم انصفوا التاريخ وعدلوا في الحكم لعلموا أن للنهضة الاسلامية وبالاحرى كل ناحية من نواحيها أسباباً طبيعية أدت اليها واتصلت بها اتصال الوسيلة بالغاية وارتبطت بها ارتباط المقدمة بالنتيجة كما هو شأن النهضات العالية كلها. (١)

في الأدب اليمني

نظرة في الادب العربي القديم وحظ اليمن منه

تابع لما قبله

-٨-

وعدنا في مقالنا السابق قرآء هذه المجلة أن نضع بين أيديهم أمثلة من أدب اليمنيين في أطوار الجاهلية ولا يفوتنا أن نذكر القرآء الكرام بأن أدب

(١) انتهت مقالة السيد العلامة احمد بن عبد الوهاب الوريث رحمه الله وهي التي وعدنا القرآء في العدد الماضي بنشرها.

اليمنيين قبل الاسلام هو على غرار الآداب العربية المعروفة إذ ذاك في جميع أصقاع الجزيرة فالبصير الحاذق بعرفان أسرار الكلام ومواقعه ومغازيه ومناحيه يعرف جد المعرفة أن القوم كانوا ينتهجون مناهج فى القول يتخيرون فيها الالفاظ الجزلة ، والمعاني الكريمة ، وكان كلامهم يتراوح بين الطول القصر وكانوا يعدون للقول عدته من التروي وإجالة الفكرة واعتيام أحاسن الكلمات وكانوا يستنزلون المعاني اللاتي يودعونها أجواف تلك الكلمات اللاتي يرمون بها فى محافلهم ومنتدياتهم وفي مباراتهم ومحاوراتهم ، ولا يتوهمن أحد أن عامة القوم ودهمائهم كانوا على شاكلة واحدة وفى المرتبة المذكورة فالتفوق والنبوغ والعبقرية ليست أشياء تذال وتغتصب وإنما هي مواهب يمتاز بها أفراد من كل جيل وفى كل زمن وتلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ، ويسرنا أن نعيد القول بأن ماخلدته الدفاتر على كر العصور واختلاف الجديدين من آثار الادباء في اليمن قبل الاسلام لايخرج عن الدائرة التي كانت أغراض الادب منحصرة فيها فى ذاك العهد القديم : فمن وصف دقيق لما كانت تقع عليه أبصارهم من مظاهر حياتهم الى غزل رقيق يصورون به خلجات قلوبهم ونزعات نفوسهم الى تفاخر بتعداد المآثر ، وتكثير المفاخر ، : الى حكم يرمون بها فى مطاوي أقوالهم : الى أمثال سائرة وأبيات نادرة : الى كلمات توجه الى مرزّء أو منكوب ليتأسى ويسلو ، وكان ولوع القوم بالفخامة والجزالة فى خطبهم وأشعارهم بالغاً أشده حتى أنك لتظفر بثروة عظيمة من مواد الكلمات العربية إذا ظفرت بكتاب فى آداب القوم ويمكنني أن اقطع للقرآء الكرام بأن ماسيقع بين أيديهم مما أختاره لا يتعدى المصادر المشهود لها بالصحة والاتقان ولاصحابها بالتقدم فى الادب والرسوخ فى صناعته

وعلو الكعب فى روايته أمثال الجاحظ والمبرد وابي علي القالي وابن الكلبي رحمهم الله ، وهؤلاء هم نجوم الادب العربي وائمته وعلى اضواء ما كتبوه مشت القرون المتطاولة من بعدهم الى يوم الناس هذا . فكم من متعب نفسه حاول اللحاق بهم فأكدى ، وكأين من خريت ارتاد أن يستوري مثل زنادهم فأكبى ، فهم امرآء البيان وأعلام الادب بلا تردد ولا استرابة : ، فمن ادباء اليمن قبل الاسلام عمرو بن براقة الهمداني من صعاليك العرب ومن مشهوري عدائيها وكان شاعراً مجيداً وكان من الشجاعة والفروسية على الجانب المخوف ، وكان بينه وبين السليك بن السلكة وتأبّط شرا صداقة متينة وصلة قوية ، قال أبو على حدثنا ابو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال أغار رجل من مراد يقال له حريم على إبل عمرو بن براقة الهمداني وخيل له فذهب بها فأتي عمرو الى سليمى وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يصدرون فأخبرها أن حريماً المرادي أغار على إبله وخيله فقالت : والخفو والوميض والشفق كالاحريض والقُلّة والحضيض أن حريماً لمنيع الحِزِ سيد مزيز ذو معقل حريز غير أني ارى الهمَّة منه ستظفر بعثرة بطيئة الجبرة فأغز ولا تُنْكع ، فأغار عمرو فاستاق كل شيء له فأتى حريم بعد ذاك يطلب الى عمرو أن يرد عليه بعض ماأخذ منه فامتنع ورجع حريم فقال عمرو :

تقول سليمى لاتعرَّض لتلفة ... وليلك عن ليل الصعاليك نائم

وكيف ينام الليل من جل ماله ... حسام كلون الملح أبيض صارم

غموض إذا عض الكريهة لم يدع ... له طمعاً طوع اليمين ملازم

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم ... قليل إذا نام الخلي المسالم

إذا الليل أدجى واكفهرَّ ظلامه ... وصاح من الافراط بوم جوائم

وما لِ بأصحاب السكرى غالباته — فاني على أمر الغواية حازم
كذبتم وبيتِ الله لا يأخذونها — مراغمة ما دام للسيف قائم
تحالف أقوام عـلي ليسلِموا — وجروا علي الحرب إذ أنا سالم
أنا اليوم ادعى للهوادة بعدما — أُجيل علي الحي المذاكى الصلادم
فان حريماً ان رجى ان أردها — ويذهب مالي يا ابنة القيل حالم
متى تجمع القلبَ الذكى وصارماً — وانفاً حمياً تجتنبك المظالم
متى تطلب المال الممنَّعَ بالقنى — تعش ماجداً أو تخترمك المخارم
وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم — فهل أنا في ذا يال همدان ظالم
فلا صلح حتى تقدع الخيل بالقنى — وتضرب بالبيض الخفاف الجماجم
ولا امن حتي تغشم الحرب جهرة — عبيدة يوماً والحروب غواشم
أمستبطئٌ عمرو بن نعمان غارتي — وما يشبه اليقظان من هو نائم
إذا جرَّ مولانا علينا جريرة — صبرنا لها انا كرام دعائم
وننصر مولانا ونعلم أنه — كما الناس مجروم عليه وجارم

وقد وقع فى هذه القطعة الادبية بعض كلمات تحتاج الى التفسير والبيان وتتميماً للفائدة ننبه عليها : فالخفو : اللمعان الضعيف ، والوميض أشد من الخفو ، والاحريض : حجارة النورة ، والحيز : الناحية ، ومزيز : فاضل من قولهم هذا أمزّ من هذا أي أفضل منه ، والحمة : القدر ، وتنكع : تردع يقال نكعته إذا ردعته ، والمكفهر : المتراكب الظلمة ، والأفراط : الآكام وهي الجبال الصغار واحدها فرط ، والهوادة : الصلح والسكون ، والصلادم : واحدها صلدم وهو الشديد الصلب ، وتقدع تكف ، والغشم : أشد الظلم ،

هذا ماقاله ابو علي رحمه الله . وهذه الابيات كما يراها القاري عالية الاسلوب

رصينة التركيب لها جزالة بهية ، وفخامة انيقة تصور الك نفس قائلها المتمردة الشرهة بالاغارة والحروب عن الاذالة والامتهان . م ؟

يتبع — عبد الله العزب

مختار الحكمة من الشعر القديم والحديث

— ٥ —

﴿ الحكمة فى الغزل ﴾

يمتاز الشعر الجاهلي بروعته ومتانة اسلوبه وما يحمله من طابع حياة البداوة وما يلابس تلك الحياة من عزة وأنفة وشمم وكبرياء ونحو ذلك من الصفات اللازمة لحياة الصحرآء التي لا تعتز إلا بقوة النفس وشدة البأس ومع ذلك فلهم غزل رقيق يناسب طباعهم الابية ، يعبر العربي عن أعماق روحه الوثابة وحسه الدقيق وعاطفته الجياشة وحبه ومعاهد انسه وصبوته يجل المرأة ويحلها من نفسه أسمى محل ولكنه يستنكف عن اعلان ذله وضراعته لها وان تملكه غريزة نفسه ونزوة طبعه فلا يذكرها الا لماماً وعلي هذا النمط جرى شعر آؤهم الفحول فهم يتغزلون فى مطالع قصائدهم علي ذلك الاسلوب ثم ينفذون الى الاغراض التي كان من اجلها الشعر . والى القرآء قصيدة عامرة بالفخر والحكمة لشاعر فارس من قدماء الشعرآء فى الجاهلية مشهور بوقائعه وغاراته وهو ذو الاصبع العدواني استهلها بغزل قفري لا عذري ببضعة أبيات تشوق فيها الى أحبته ثم أزجاها : قصيدة عالية جمعت بين الحلاوة والجزالة ورقة الغزل والفخر

والعتاب ، واليكها

يامن لقلب شديد الهم محزون … أمسى تذكر ريّا ام هرون
امسى تذكرها من بعد ما شحطت … والدهر ذو غلظ حيناً وذو لين
فان يكن حبها امسى لنا شجناً … واصبح الولي منا لا يواتيني
فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا … اطيع ريا وريا لا تعاصيني
نرمي الوشاة فلا نخطى مقاتلهم … بخالص من صفاء الود مكنون

***

ولى ابن عم على ماكان من خلق … متخالفان فأقليه ويقليني
ازرى بنا اننا شالت نعامتنا … فخالني دونه بل خلته دوني
لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب … شيأ ولا انت دياني فتخزوني
ولا تقوت عيالى يوم مسغبة … ولا بنفسك فى العزّاء تكفيني
فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي … فان ذلك مما ليس يشجيني
ولا ترى في غير الصبر منقصة … وما سواه فان الله يكفيني
لولا اواصر قربى لست تحفظها … ورهبة الله فى مولى يعاديني
إذاً بريتك برياً لا انجبار له … اني رأيتك لا تنفك تبريني
إن الذي يقبض الدنيا ويبسطها … إن كان أغناك عني سوف يغنيني
الله يعلمكم والله يعلمني … والله يجزيكمو عني ويجزيني
ماذا علي وإن كنتم ذوي رحمي … الا احبكمو إن لم تحبوني

(قوله) وأصبح الولي ، الولي القرب . وقوله لاه ابن عمك أي لله ابن عمك حذفت منه اللام الخافضة . قوله ولا أنت دياني فتخزوني ، الديان القائم بالامر وتخزوني تسوسني وتقهرني قوله في العزاء ، العزاء مشدد الزاي الشدة .

لو تشربون دمي لم يرو شاربكم … ولا دماؤكمو جمعاً ترويني
ولى ابن عم لو أن الناس فى كبدي … لظل محتجزاً بالنبل يرميني

يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي … اضربك حتى تقول الهامة اسقوني
كل امرء صائر يوماً لشيمته … وان تخلق اخلاقاً الى حين
اني لعمرك ما بأبى بذي غلق … عن الصديق ولا خيري بممنون
ولا لساني على الادنى بمنطلق … بالمنكرات ولا فتكى بمأمون
لا يخرج القسر مني غير مبغضة … ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
وانتم معشر زيد على مائة … فأجمعوا أمركم شتى فكيدوني
وان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا … وإن غبيتم طريق الرشد فأتوني

يارُبّ ثوب حواشيه كأوسطه … لا عيب فى الثوب من حسن ومن لين
يوماً شددت على فرغاء فاهقة … يوماً من الدهر تارات تماريني
ماذا علي اذا تدعونني فزعاً … إلا أجبتكمو أذ لا تجيبوني
وكنت اعطيكمو مالي وامنحكم … ودي على مثبت فى الصدر مكنون

يارب حي شديد الشغب ذي لجب … دعوت من راهن منهم ومرهون
رددت باطلهم فى رأس قائلهم … حتى يضلوا خصوماً ذا أفانين
يا عمرو لو كنت لي الفيتني يسراً … سمحاً كريماً أجازي من يجازيني

قوله على فرغاء فاهقة ، الفرغاء الواسعة والمراد طعنة واسعة والفاهقة التى تفهق الدم أي تصب . وقوله الفيتني يسراً ، اليسر بالفتح السهل الانقياد .

من رسائل القراء

فضل الدين الاسلامي على الغرب

— فمتي ينعم المسلمون به ؟ ! —

هـذا موضوع لم يكن بكرا وهو حقيق بأن يلفت الانظار بين آونة واخرى ويثير القرائح فتنفث بما يشفي الصدور وتكشف عن الحقيقة نقابها الكثيف ويرى المسلمون سر دينهم الخالد فيسرعون الى العمل بأحكامه ويقتدون بالسلف الصالح ويتذكرون عصورهم الذهبية وفضلهم على سكان المعمورة . اجل ان الحضارة الغربية مدينة للدين الاسلامي ولولاه لما كان لها في القرون الماضية ان تتمخض عن اكتشاف اسرار الله الكونية وتسخيرها لمصالح عباده . ولكن هل يعرف الغرب فضل الدين الاسلامي يقول بعض المكابرين من الغرب ان السبب فى تأخر المسلمين انما هو الدين ويعتقد بهذا القول جاهلو الدين من المسلمين انفسهم ذلك كان نتيجة غرورهم وتقليد الغرب فى القشور دون اللباب . وعلينا ان نعمق النظر ونطيل البحث حول مازعم الغرب وكيف توصل الى الحكم بتأخر المسلمين عن طريق الدين البريء من هذه الاقاويل الباطلة فنستطيع أن نقول بأن بعض حمقاء الغرب مدفوعون الى هذا الزعم بأمرين اثنين :

الاول كون الدين المسيحى ضد الحضارة والرقي إذ أنه يمنع التفكر مهما كان نوعه ويقيد الاعمال الحرة حتى ولو كانت للصالح العام . وقد زاد

في الطين بلة تحكم رؤساء الكنيسة واتخاذهم الدين ذريعة للتغلب على الاموال والانفس وجعل الروح خامدة لاتبدى حركة ليتسنى لهم بسط السلطة والتصرف فى شؤون الامة والتلاعب بمقدراتها بلا اعتراض ولا مناقشة . وبذلك تم للرؤساء حفظ مراكزهم وقدسيتهم . والى القارى الكريم نبذه من هـذا التحكم . قال الشيخ محمد عبده رحمه الله مامن عقيدة ظهرت فى المسيحية وأريد تقريرها من فريق ونازع فيها فريق آخر إلا سالت لها الدماء . ثم قال : ألم تر فى الاصحاح الخامس من الاعمال الى قصة الرجل الذي باع جميع ما عنده ، وعندما جاء الى البطرس أعطاه الثمن وادخر لنفسه شيأ أخفاه عنه فاطلع بطرس على حقيقة الامر ووبخ الرجل وتصرف فيه بسلب حياته من طريق المعجزة ، ثم جاءت زوجة الرجل وكان لها اطلاع على ما اخفاه زوجها ولم تنهه فوبخها بطرس واخبرها بموت زوجها فماتت هي أيضاً .

فلينظر القارئ الكريم وليتأمل مبلغ اضطهاد رؤساء الكنيسة ، قال البابا انوسان الثالث لا يجوز أن يترك لاولاد الجاحدين سوى الحياة وترك الحياة لهم منّ وإحسان فلم يقصر الجزاء على الجاحدين ولكن عدا الى اولادهم وعد ترك الحياة لاولادهم يتمتعون ضرباً من الاحسان عليهم لانه لاحق لهم ان يعيشوا وقد جحد اباؤهم . وهذا كان عند الكلام على مصادرة الذين يخالفون العقيدة الكاثوليكية : فهل لهذه الاعمال شبيه فى الدين الاسلامى الحنيف ؟ وما الذي يحمل الغرب على الدس فيه والكيد له بدلا من ان يجلوه اذا لم نقل يعتنقونه لانه العامل الوحيد على إنقاذهم من هوة الجهل . اشرقت الانوار المحمدية وحالة الغرب كما اسلفنا فتسرب هذا النور الى الغرب عن طريق اسبانيا وازدهرت الاندلس فى ايام الحكم الثانى وتكون

فيها معهد العلم قصده الغرب من انحاء اوروبا على اختلاف طبقاتهم وكان اليهود والنصارى يتمتعون بكامل الحرية ويجتمعون فى تلك البلاد فى ظلال الامن الاسلامى مع وجود البون الشاسع بين اليهودية والنصرانية وقد علمت ان الاماء كانت تسفك لاقل اختلاف فى الكنائس النصرانية فما بالك ازاء اليهودية وبينهم من العداء مالا يخفى . فتلك لعمر الحق هى نعمة الدين الاسلامى واطلاقه حرية الافكار والاعمال . قال بطرس الشهير انه رأى كثيراً من العلماء يأتون الى اسبانيا لتلقى العلوم الفلكية وغيرها حتى من انكلترا ومن غيرها من الذين كانوا يسعون الى طلب العلوم على اختلاف مناهلها .

هذا ولما انتشرت صناعة الورق التي اخترعها العرب وظهرت المطابع سهل على الناس نشر ارائهم بعد أن تنبهت افكارهم بما جلب اليهم رسل العلم الذي حملوه من المسلمين عن طريق اسبانيا بعد ان كان العلم فى الدين المسيحي حراماً ومزاوله يعاقب بعقوبة صارمة واذا اظهر عالم ماعنده من العلم كان نصيبه الموت المحتم . فهذا دي رومنيس قال ان قوس قزح لم يكن قوس حرب كما يعتقدون ذلك بل هو من انعكاس ضوء الشمس في نقط الماء فجلب الى روما وحبس حتى مات ثم حوكمت جثته وكتب عليها بالاحراق لان دي رومنيس قد خالف العقيدة وتكلم عن شيء منع الدين المسيحي البحث عنه لان الدين يوجب على الانسان العقيدة بلا بحث ولا نظر ولا مناقشة ولا اعتراض ، وهكذا كانت الكنيسة تشن الغارات ضد العلم .

وظهر الدين الاسلامى وكانت عقيدته مبنية على التفكر فى ملكوت الله وإعمال الفكر واقناعه بالحجة البالغة وإرسال الحريات . وفرض الايمان عن يقين بوجود صانع هذا

الكون والاستدلال على وجوده بما سخر لعباده من الكائنات وهذا الدين الطبيعي الصريح أدى الى اضطراب رجال الدين المسيحي وتخوفوا على مراكزهم إذ سيقضي عليها لا محالة ويصدع بنيانهم فلم يكن لهم بد من مناضلة الدين الاسلامى وصد غاراته الداهمة . فتحفزوا للدخول فى معركة حاسمة عن طريق التضليل كما هو شأنهم .. وراحوا يبثون الفكرة السيئة ويحذرون الغرب من الاسلام وان أصحابه وحوش ضارية قضوا على التوحيد واخذوا الارض المقدسة . فكان من ذلك اشتعال نار الحرب الصليبية . غير ان النتيجة التى توخاها المفسدون كانت معكوسة تماماً . (وباؤا بغضب من الله) لأنها علمت الحملات الصليبية بعد اختلاطها بالمسلمين ان الدين الاسلامى دين الحرية ودين العلم والعمل معاً وان المسلمين قد جمعوا بين الدنيا والدين وهم ذو وفاء ومروءة خلافاً لما اثاره رؤساء الكنائس عن الدين الاسلامى وأهله . ومن ذلك الحين علم الغرب باعمال رؤسائهم والتحكم الذي ينافى ماجاء به الاسلام فثاروا على الكنيسة وحطموا نفوذها وقد تأثروا من تعاليم الاسلام . فاخذوا ينهضون ويتوسعون فى المعرفة والعلم حتى ركبوا الجو ومخروا البحر الخضم واظهروا من اسرار هذا الكون مايثير الدهشة والاعجاب :

الامر الثاني : لما تساهل المسلمون بأوامر الدين وابتعدوا عن تطبيق ما جاء به النبي الكريم ﷺ وانغمسوا فى الملذات وأخذ الترف منهم مأخذه خارت عزائمهم وانحطت قواهم من الناحيتين الدينية والعلمية بينما قد سعى الغرب سعياً حثيثاً ووسع نطاق مااقتبسه من المسلمين إبان عزهم وتأخر المسلمون الى حد بعيد . وحينئذ وثب الاجنبي وثبته الوحشية وبسط يده الى المسلمين واذلهم فى عقر دارهم وتوهم خمولهم

وتقهقرهم عن الرقي أنه أمر يوجبه
الدين ، لأنها قد جاءت الاجيال المتأخرة
من الغرب ولم تعرف عن الدين
الاسلامي إلا صورة تتمثل في شخصية
المسلمين الجامدين الذين يدّعون الدين
الاسلامي وهم عن العمل بما جاء به قد
بعدوا وسلكوا اودية سحيقة عنه ،
فلا غرابة ان حكم الغربي المتأخر
الجاهل لعظمة المسلمين في صدر
الاسلام بتأخر المسلمين و عزا ذلك
الى دينهم كونها قد انطبعت بفكره
صورة من اعمال الدين المسيحي
ومحاربته العلم كما بينا وصورة اخرى
هي حالة المسلمين في هذا العصر فنتج
من هاتين الصورتين حكمه على المسلمين
فأين من يبرهن للغرب ويظهر فساد
نظريتهم ؟ . اين المسلمون الذين
يسدون أفواه الغرب ويقطعون
السنتهم في الهذيان ويصمون آذانهم
بصواعق آيات كتابهم العزيز كقوله
تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)
أين أعمال المسلمين التي تحقق
هذه الاية الكريمة وأمثالها قولا
وعملا ؟ ، لينتشر دينهم وهو دين
الفطرة الالهية إذ يزيده القدم بهاء
وروعة ولما ذا لم يعتنق الغرب الدين
الاسلامي ؟ ذلك لان في صدور الغرب
كبر وضلال ويكتمون الحق وهم يعلمون
على أننا لا ننكر بعض المنصفين
من الغربيين الذين عرفوا فضل الدين
الاسلامي في إنقاذهم غير ان البعض
الاخر ينظرون الى سلطانهم وقوتهم
من جانب وينظرون الى ضعف
المسلمين واعمالهم المخالفة للدين من
جانب أخر ويتناسون بأن سر مدنيتهم
انما كانت بفضل الدين الاسلامي
واهله الاول : فلهذا لا نعد مبالغين
اذا قلنا ان المسلمين اليوم قد اصبحوا
حجر عثرة في سبيل تقدم الدين .
وانه لم يبق أي أمل سوى ان ينفض
المسلمون غبار الغفلة ويشمروا عن
ساق الجد ضمن النطاق الذي رسمه لهم

الدين الحنيف ونبيهم المشرع الاعظم
ﷺ ومشى عليه اصحابه الراشدون
ولا شك ان الدين يأمر بكل فضيلة
فعلى المسلمين ان ينهضوا ويسعوا وراء
الامور التي بها تقوى شوكتهم ليحفظوا
بذلك كيان دينهم والا كانت العاقبة
وخيمة وهذه محنة فلسطين المقدسة وما
خبرها واهانة كتاب الله العزيز عنكم
ببعيد أيها المسلمون :

زيد بن علي عنان

(قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني)

انبثق نور مظهر الاسلام وخاتم الانبياء والمجاهد الاعظم ومصباح الوجود المرشد العام والحكيم الرباني المطلق محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم ﷺ الى عالم الوجود وبرز نوره الوضاء الذي قوض بنيان الالحاد والاشراك في صباح يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول للسنة الاولى من حادثة الفيل المشهورة ويوافق ذلك اليوم العشرين من شهر ابريل سنة ٥٧١ من ميلاد المسيح عيسى بن مريم صلوات الله عليهما ولما كان ذلك اليوم يوماً عظيماً جديراً ان يتخذه المؤمنون عيداً في صفحات الدهر احببت ان احرر كلمة في صفحات مجلة الحكمة بمناسبة بروز شهر فجر النبوة ذكرى للذاكرين .

ولد الهدى فالكائنات ضياء   وفم الزمان تبسم وثناء

كيف يطيق لسان او كاتب بليغ اعطاء سيد الوجود حقه من المدح كيف امدح عبداً لله بشراً يتيماً فقيراً أوجدت دعوته هذا الاسلام المنتشر

في اقصى المعموره بعدة وجيزة بانظمة تخطف الالباب واخلاق تدع العقول حيارى وقوانين تخضع لها رقاب العقلاء المفكرين والزعماء الفيلسوفين بعث بشريعة سمحة سهلة تناسب الدهور والعصور غير مكلفة عسراً ولا موجبة إصرا ولا جالبة ضراً بسياسة دينية ايمانية يعجز البشر عن الاتيان بمثلها . فان من تتبع ماجاء به حامل شريعة الاسلام وجد شريعته الجامعة بين خيري الدارين وان امة محمد هي الامة الوسطى ولست فى هذه العجالة اريد ذكر ما كان يوم بروز شخصيته الزاهرة من عجائب وغرائب فذلك مما قد صار معلوما وانما اصف ما كان من ابتداء امره فى عصر الاصلاح بعد ان عرض نفسه على القبائل ووطد كيان نبوءته بقلوب رجال ، ملك بحسن خلقه وتعاليمه افئدتهم وبشرهم وأنذرهم وجعل لهم الرياسة ورضى بأمر ربه ان يشاركوه فى دعوته كما يظهر من قول الله تعالى (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) فلو اراد احدان يدون عصره الزاهر وحنكته الخلابة لاستغرق المجلدات الضخمة وقد اوسعت فى كتاب سميته (الجهاد) الكلام على شخصيته وليس المراد الآن الا التكلم عما ناله من أذى الدعوة وتحمله وسياسته وحنكته التى دونها التاريخ لمن بعده ليقتدي بذلك الملوك والعلماء والقواد والساسة وانصار شريعته وملته فتلك اخلاقه وتلك آدابه وهذه اقضيته وشريعته وفى ذلك دستور ونظام يكفل للعامل والمتمسك به النصر والنجاح وتضمن للراية الاسلامية القوة والمنعة والظهور والظفر .

هذا الرسول الاعظم لما امره ربه ان يدعو ومن معه بحكمة وموعظة حسنة يبعث البعثة فى الهجرة الاولى الى الحبشة وفي مقدمتهم مصعب بن عمير وجهزه عثمان مع استكتام لهم واذيع ببطاح مكة ان القوم انما عزموا المنازل

بهم ضرر قريش والنظرية المهمة هو نشر دعوته كما ظهر بعد ان آل امرهم الى ما آل ، ثم ما كان بعد عزم اولئك بعد ان اوحى اليه ربه ان قريشاً تعتزم على قتله وقد اوحى اليه انهم لن يضروه فصبر الى ان ارخى الليل سدوله واعدائه تحوم حول داره وانام ابن عمه علياً على فراشه واخبره الخبر وكان من تدبير الراي ما كان شق ليل غدرهم صبح وجهه ومعه صاحبه فعزما الى غار ثور مظهرين ذلهما وخوفهما من ضرر كفار قريش وادرعا الظلام لارضاء الله لم يكن النبى جباناً ولا خوافاً وانما اراد ان يسن لامته سنة حسنة وفى ذلك جل مصالح اهمها أن يكتم عن عدوه ماهو صانع ، الثانى رحلته الى قوم ينصرونه ويؤازرونه ، الثالث بث الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، الرابع لما علم ان اتباعه لا يقدرون على موازرته ودفع عدوه عنه ترك قوماً مؤمنين بمكة يؤتونه بأخبار اعدائه ويدعون الى دينه من رغب ورهب بنفسه الى دعاية قوم موفقين وارسل الى الاحباش دعاة مقاحيم ، كل ذلك لحنكته وحسن دعوته ثم لما قوى ساعده احدث ذلكم الانقلاب الديني السياسي الايماني وان دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة هى التي حببت للمهاجرين الى الاحباش فراق وطنهم فى سبيل الدعوة وحببت لعلي رضى الله عنه فداء محمد بنفسه وحببت الى ابي بكر رضى الله عنه مرافقته وفدائه بنفسه وبيع ماله فيخاطبه نبيه بقوله ماتركت لاولادك يا ابا بكر فيقول تركت لهم الله ورسوله فينزلان الغار وتأتى إبنة ابي بكر اسماء ذات النطاقين معاهدة لهما بالطعام وتأتيهما بأخبار قريش ، يسحب النهار ذيله ويهجم الليل بسواده وهى فى شعاب مكة تمشى على رؤس اناملها خوف الرقيب وتأتي محمداً بالطعام والشراب وتشق نطاقها نصفين نصفاً للطعام ونصفاً للشراب فيبشرها محمد بنطاقين فى الجنة ، الا هكذا فليكن الدعاة ان محمداً ﷺ لم يظهر بمطلق قوة حربية

فحسب انما ظهر بخلق عظيم ودعوة حسنة ومجادلة فى الله أحسن ولو اراد الله أن يظهره على الدين كله بمجرد ابلاغ الرسالة فقط لفعل ولما كان من تلك التطورات شيء ولما تريث فى بعض مغازيه ولماورّاً بها بغيرها وللمصالح كفاراً ولـكن فى ذلك من المصالح مالا يعقله الا الباحثون المفكرون ففي حياة محمد ﷺ امثلة عالية من السياسة من البسالة من التعاليم الدينية فهذه تعاليمه القويمة بين اظهرنا وذلك تأريخه الذهبي الذى انما دونه المدونون ليكون لامة محمد سنة حسنة فى اخلاقه وهديه وان اكبر وارث وأحق الناس اقتداءاً العلماء وهذا ماجرى به قلم المحرر راجياً إيقاظ الهمم بالتذكير وموافاة مجلة الحكمة بفرائد من آدابه ﷺ التاريخية والدينية والادبية والجهادية ليكون لـكل القرآء درساً وافياً ويستفيد من حياة محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين كل حي ، والى العدد القادم ان شاء الله التكملة :

عمر بن عبد الرحمن الحداد

الاحتفال بالمولد النبوي

في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول اطلقت المدافع نيرانها من القلاع ايذاناً بمرور ١٤١٢ سنة على مولد صاحب الدعوة الاسلامية ومنقذ البشر ﷺ فما اندفعت اول طلقة من افواه المدافع حتى علا في الافق هتاف الجماهير استبشاراً بحلول هذا اليوم الذي فى مثله افتتح العالم حياته الجديدة بطلعة محيا صاحب الرسالة ﷺ وما ازفت الساعة الثانية عشر من ذلك اليوم حتى توافرت الجموع على اختلاف طبقاتها ميممين شطر جامع المظفر

بمدينة تعز حيث امر صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة اليمانية باقامة حفلة المولد هنالك فغص الجامع حينئذ بالجماهير من الاهالي وغيرهم من موظفي الحكومة واساتذة المدارس ووجهاء البلاد وغيرهم من سائر الطبقات ولما آن أوان الصلاة ارتفعت اصوات المؤذنين بالاذان ثم اقيمت صلاة المغرب على الوجه الاكمل وبعد صعد المنبر جناب الاديب العلامة السيد حسين بن علي الويسي وافتتح خطابه بآي من الذكر الحكيم ثم القى خطبة جليلة ارتجلها من حينه فقوبلت بالاعجاب من الحاضرين وكان لها الاثر العظيم فى قلوب السامعين فاسهب فيها بمدح سيد الكائنات وبين ماللمنقذ الاكبر من الايادي البيضاء التي اسداها الى العالم وطوق بها رقاب الامم وماقام به من الجهاد وما لاقى من الاذى في سبيل دعوته وما تدرع به من الصبر والثبات حتي اصبح النجاح حليفه والتفت الخطيب الى السامعين واستنهض هممهم على متابعة هذا النبي الكريم وماجاء به من الهدى والزمهم بالتمسك بآله من بعده وشرح لهم احوال المسلمين في الاعصر الماضية وماهم عليه الآن من التخاذل والتنابذ وما هي اسباب ذلك وختم خطبته بالصلاة على النبي ﷺ والدعاء لصاحب الجلاله امير المؤمنين وولي عهده الناصر للدين ثم نزل من منصة الخطابه وصلى بالناس صلاة العشاء وبعد اتمامها انصرف الكل وهم حاملون اطيب الذكرى للمصلح الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم

وحينئذ انتهى المحفل الرهيب الذى تجلى فيه الدين الاسلامي باجلى مظاهره

تعز — يحيى بن منصور بن نصر

علم التربية والتعليم
— ٤ —

﴿ ربوا أولادكم فانهم خلقوا لزمن غير زمنكم ﴾
« الامام علي عليه السلام »

وقد امتازت التربية الاسلامية على غيرها بكونها توجه الفرد توجيهاً دينياً ودنيوياً فى وقت واحد ، فهي تعنى بالكفاءة العملية الدنيوية عنايتها بالثقافة الشخصية الدينية بل تجعل إحداهما قواماً للاخرى فلا دين فى نظر الاسلام بلا دنيا ولادنيا بلا دين يدل على ذلك قوله تعالى : (وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) وقول النبي ﷺ (ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا الاخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه) وبهذه التربية اخذ اصحاب رسول الله ﷺ ومن تبعهم ممن فهموا الدين الاسلامي وادركوا ماتدعوا اليه تعاليمه الكاملة حق الفهم والادراك فصفت نفوسهم ورقت مداركهم وعقولهم ولم تمض عليهم برهة من الزمن حتى دانت لهم الدنيا واصبحوا سادة العالم وحكامه ومعلميه ومربيه .

التربية الحديثة :

لم تكن التربية فيما سبق من القرون إلا اقوالا ونظريات مبنية على الظن والتخمين مجردة من الاعمال والتجارب . ولقد بقيت ردحاً من الزمن محرومة من التطبيق حتى جاء العصر الحديث ودخلت دوراً جديداً هو دور العمل وأصبحت من عداد العلوم المبنية على قواعد ثابتة وتجارب صحيحة . كل ذلك بفضل العلماء الذين كرسوا حياتهم لاجراء التجارب على الانسان والحيوان ، واستنباط الاسس العلمية الثابتة خدمة للعلم . وحباً في التوصل الي الحقائق .

وقد شبهوا التربية الحديثة بالزراعة الحديثة وقالوا : كما ان الزراعة تعتمد في نجاحها علي القواعد الصحيحة كذلك علم التربية يعتمد على قواعد متينة ، فاذا كانت الزراعة تبنى على معرفة طبيعة التربة ، وقابلية البذور وقوتها ، ومعرفة الاقليم والطقس الملائم ، وطريقة الحراثة والزرع فكذلك التربية الحديثة تبني على معرفة : طبيعة الطفل ، ومعرفة نفسية الطفل وقابلياته الخلقية والصحية والعقلية ، وطبيعة المحيط والمجتمع الذي يعيش فيه (اي البيئة العامة) وطريقة التربية . وهذا بدون شك يعطينا صورة واضحة عن تطور علم التربية وتقدمه بحيث اصبح عملياً ملموساً أكثر منه نظرياً .

﴿ غاية التربية والتعليم ﴾

كل شيء له غاية ، وكل امرئ يعمل فى الحياة لابد له أن يستهدف غاية من وراء عمله ولم نسمع أن رجلا يمشى فى الشارع اوفى السوق دون ان يكون له هدف معين وغاية يصل اليها . إذن لابد للمرء أن يعين له غاية يسعى اليها وهدفاً يجتهد لتحقيقه والوصول اليه . وهذا القول ينطبق على الامم ايضاً ، فكل امة لابد لها في الحياة من غاية تمشى وراءها وتحاول بكلما في وسعها البلوغ اليها فترسم الخطط وتستعين بشتى الوسائل الى نيل تلك الغاية ومثل الامة التي لا تستهدف في عملها وحياتها غاية كمثل السفينة التي لايدري اين يرسو بها ربانها فهو يخبط في البحر خبط العشواء ، فتضربها الامواج وتعصف بها الرياح واخيراً تهوى بمن فيها الى قرار البحر وتصبح اثراً بعد عين .

وغاية التربية والتعليم تجهيز الناشئة بالعلوم الصحيحة النافعة ، وتكوين اجسام قوية صالحة للعمل فى سبيل الامة والوطن ، وتربية عقول سليمة جيدة التفكير لأن (العقل السليم فى الجسم السليم) وتعنى التربية بنشر الفضيلة وغرس

مكارم الاخلاق كالصدق والامانة والشجاعة والقيام بالواجب وخدمة الوطن خدمة صادقة ، والشعور الحي نحو المسؤلية الاجتماعية والقومية وخلق روح التعاون والتضامن بين افراد الامة لتعيش سعيدة مهابة الجانب كما قال الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وحتي تصبح كما قال النبي ﷺ (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً)

فالتربية الصحيحة اذاً هي ما كانت غايتها ترقية كل القوى العقلية والطبيعية والادبية معاً . والغرض الذي يرمي اليه المربي هو انماء بدن الولد وتنشيط شعوره وتنبيه وجدانه وتهذيب ارادته وتقويه عقله ، وتربية ذوقه لكي يصير بعد سنوات قليلة سيد نفسه والمدبر الحكيم لشؤن حياته كلها .

العراق   يتبع   احمد الحورش

تصحيح لغوي

طالعت المقالة الرابعة تحت عنوان الاقتصاد للاستاذ الكاتب عبد الواسع الواسعي في مجلة الحكمة اليمانية بعددها الرابع من عامها الثاني ولقد ابدع الكاتب واجاد وعلى الاخص فيما شرحه من احوالنا الاقتصادية ولما تكلم عن القرويين وشغفهم بالتتن قال لا يوجد بيت الا وفيه مداعة وعلق باسفل الصحيفة مالفظه ان المداعة اسم للآلة المعروفة لشرب «التتن» وكان الاسم هذا ان من شرب التتن فهذه الآلة تدعوه لملازمتها الخ اي ان المداعة مشتقة من الدعوة والواقع ان المداعة غالباً هي من ثمرة النارجيل وذلك متواتر ولذا بعضهم يسمونها النارجيلة والمداعة اسم لذلك قال في القاموس المدعة كحمزة النارجيل المفرغ من لبه يغترف به انتهى .   يحيي بن منصور بن نصر

المجلد الثاني   السنة الثانية

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

العدد ٦   ربيع الثاني سنة ١٣٥٩

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

في سبيل الاصلاح

اللغة وتاريخها

— ١١ —

أشرت فيما سبق الى أن لغتنا الشريفة العربية تأثرت باتصالها بالامم المجاورة لها والبعيدة عنها وظهر أثر هذا الاتصال فى كثير من المفردات وفى قصايد بعض شعراء الجاهلية ، وفى ذلك دلالة كافية على قدم هذه اللغة ومتانتها

فان ما دخل عليها من اللغات السامية واليونانية والرومانية لم يحدث فيها ما احدثته فى لغات القبائل المجاورة لها قبيل الفتح الاسلامى والامم البعيدة عنها بعد الفتح لسببين الاول : قوة اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن مختلف العواطف وارق الاحساسات ومرونتها وغزارة مادتها وفصاحة كلها ولباقة أهلها فى التصرف فيها وتوسيعهم نطاق نفوذها بالنقل والاشتقاق والمجاز والترادف ونحو ذلك من ضروب البيان وأفانينه وبه أصبحت سيدة لغات العالم وأوسعها كما انها ارقى اللغات السامية واشرفها .

قال ارنست رنان الكاتب الشهير : (من أغرب ماوقع فى تاريخ البشر وصعب حل سره انتشار اللغة العربية فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادى بدء فبدت فجأة على غاية الكمال سلسة غنية وأي غنى كاملة بحيث أنها من ذلك العهد الى يومنا هذا لم يدخل عليها أدنى تعديل مهم فليس لها طفولة ولا شيخوخة ظهرت لاول أمرها تامة ولا أدري إذا وقع مثل ذلك للغة من لغات الارض دون أن تدخل فى أطوار وادوار مختلفة) .

وفي هذا الكلام تجوّز ومجازفة ، فانه مما لاشك فيه أن هذه اللغة العالية فرع من اللغة السامية الاولى بل يعتبرها بعضهم بنت تلك اللغة البكر وتاريخ وجود الاولى يرجع الي ما قبل آلاف السنين ومكثت العربية أحقاباً متطاولة تتدرج في معارج الكمال وتتناولها السنة النوابغ من أبنائها بالصقل والتهذيب والسبك وحسن الاختيار قال ابن جني فى الخصائص (إن واضع اللغة لما أراد صوغها وترتيب أحوالها هجم بفكره على جميعها ورأى بعين تصوره وجوه جملها وتفصيلها وعلم أنه لابد من رفض ماشنع تأليفه نحو هع وقج فنفاه عن نفسه) هذا رأي ابن جني باعتبار ان الواضع دونها ورتب أبوابها ثم لقنها الاعراب اودرسوها

فيما وضع وهو شيء لم ينقل ولا عرف عن الامة الامية .

وإنما الذي نقل عنهم أن سكان الحواضر كانو يرسلون أولادهم الى البادية ليحذقوا اللغة ويحفظوها عن قوم هم أبعد الناس عن النظام العلمي والوضع المدرسي ، وأعرقهم في الامية والبداوة يظل أحدهم خلف إبله وغنمه يتتبع بها منابت العشب ومهابط القطر مدة عمره لايجمعه بأمثاله ومجاوريه غير اسواقهم العامة : كعكاظ ، وذى المجاز ونحوها ، أو مكة ومنى أيام الموسم ، فيحفظ ماسمع ويختار الاحسن بدل الحسن .

السبب الثاني : فى احتفاظ لغتنا العربية برونقها وصفائها : بعدها عن الحضارة وامممها إلا قليلا ، ومن ذلك القليل تسرب الى العربية من اللغات الاخرى مايقارب الف كلمة جاء منها فى القرآن الكريم نحو مائة كلمة وقد سمى ماجاء من هذا القبيل معرباً : أي أعطوه حكم العربي لاستعمال العرب الفصحاء له ، وبما أنها كانت تعيش عيشة بدوية فان حاجاتها من مقومات الحياة لم تكن تتعدي مطالبها المحدودة الملائمة لحياة الصحراء ، كوصف الخيل والابل ، والسيوف والرماح ، وموارد الماء ومساقط الانواء ، وذكر الاسفار وركوب الاخطار ، وما يتخيله المصحر إذا أقفر ، والبدوي إذا أدلج : من صفات الجن والغيلان ، والتطلع الي الصوى والنيران ، والتغني بالشجاعة والنجدة ، والمروة والعزة ، وإكرام الضيف ، وإعمال السيف ، ونحو ذلك مما يلابس حياة البداوة ويتساوق مع أغراضها ومقاصدها ،

ولذا نرى معظم ماقيل انه منقول عن اللغات الاخرة انما هو طائفة من المفردات لها علاقة ما بحياتهم الاولى وقليل منها تدل على معان عمرانية اودينية اوما تنتجه الحضارة من رفاغة عيش ، وصفاء فكرة ، : أما مصطلحات العلوم

والفنون وقوانين التشريع وغير ذلك من لوازم الحضارة ، فلم تكن بحاجة اليها لانها لاتمت اليها بصلة ، ولذا بقيت من هذه الناحية فقيرة معدمة بينما تجدها من الناحية الاخرى واسعة الغنى عظيمة الثروة كثيرة المترادفات مفرطة في تسمية الشيء الواحد بعدة أسماء افردت فيما بعد بمؤلفات خاصة كمؤلفات الاصمعي(١) والقالى(٢) وابن خالويه(٣) والفيروزابادي صاحب القاموس وغيرهم . كما أنها كانت موضع شك ومحل خلاف بين أئمة اللغة وحفاظها قال السيوطي رحمه الله في المزهر (ومن الناس من انكره « أي الترادف » (٤) وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات أما لان أحدهما اسم الذات والاخر إسم الصفة او صفة الصفة) وقال ابن فارس بعد التمثيل بالسيف والمهند والحسام « والذي نقوله في هذا أن الاسم الواحد وهو السيف ومابعده من الالقاب صفات ومذهبنا ان كل صفة منها معناها غير معنى الاخرى » الخ

وصفوة القول ان احتكاك العرب بغيرهم من الامم كان له أثره في اختلاف اللهجات ووجود بعض الالفاظ المترادفات والكلمات الاعجمية كما بيناه .

ومن العسير بيان تاريخ اتصال العرب بالامم التي اقتبست منها بعض الكلمات والذي يمكننا تحديده هو الاتصال بالامة اليونانية فقد حدث اخر القرن الرابع قبل المسيح عند ما استولى الاسكندر المقدوني وخلفاؤه على سورية

(١) وهي كتاب الانواء وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الابل وكتاب الشاء (٢) ولابي على القالى كتاب الابل ونتاجها وماتصرف منها وكتاب حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان (٣) لابن خالويه كتاب في اسماء الاسد وكتاب في اسماء الحية ولصاحب القاموس الروض المسلوف فيما له اسمان الى الألوف (٤) ومرادمن انكر الترادف تنزيه اللغة عما لا فائدة فيه من تعداد الاسماء لمسمى واحد واعتبر الزيادة فضولا وعبثا يجب ان تنزه اللغه عنه

وفلسطين ومصر وما بين النهرين وهي الاقطار التي كانت تقيم فيها بعض قبائل العرب قبل أن يفتحها الاسكندر ومن لغة اليونان نقلت العرب اسطوره واقليد وترس وديماس ودمقس وزكاة وزنار وغير ذلك ،

وكان اتصالهم بالسريان أقدم من هذا التاريخ فان الامم التي كانت تقطن البلدان المذكورة مع العرب هم السريان ، ومن لغتهم اقتبسوا بعض كلمات لمعاني مادية اوروحية كمدينة وقرية وبيعة وفرقان وزوجد واسطوانة واسقف وناموس واسفنج ونحوه ، ويحتمل أن بعض هذه الالفاظ نقلها العرب بواسطة السريان وليست سريانية الاصل وإنما نقلها عنهم العرب بعد أن انتقلوا من الوثنية الى المسيحية وهذه الامة هي ارامية الاصل وانما سميت بالسريان بعد اعتناقها المسيحية ، وأصل التسمية يونانية وتعتبر الامة السريانية من ارقى الامم السامية في العلوم والاداب والفلسفة .

ويبتدي الاحتكاك بالرومان من تاريخ استيلائهم على سورية وفلسطين سنة ٦٤ وقيل سنة ٣٧ ق : م فقد كانت الحكومة العربية الغسانية ذات صلات كبرى بالدولة الرومانية ولها بهم علائق دينية وسياسية وعمرانية متينة ، وبواسطة هذه العلائق اقتبسوا كثيراً من العادات والتقاليد الرومانية في أعيادهم وأزيائهم وكنائسهم وقصورهم وبذخهم وترفهم ، وعلى طراز قصور الرومان في القسطنطينية كانت قصور الغساسنة بالشام ، وكانت هذه القصور مهوى أفئدة شعراء الحجاز ومحط رحال قوافل تجار البلاد العربية يؤمونها من جميع أطراف الجزيرة المدح والوفادة او للكسب والرقاحة ، ثم ينصرفون الى بلادهم وقد حفظوا ماوقعت أعينهم عليه او سمعوه من الاشياء الغريبة وأسمائها . وعلى هذا الاسلوب جرت المناذرة ملوك الحيرة وهم صنيعة فارس ، ومن الضروري أن يتأثروا

بحضارتهم الفارسية وتقتبس منهم الوفود ماتقتبسه من منافسيهم ، وبهذا علل بعضهم انتشار عدة كلمات فارسية ورومانية بين سكان مكة والمدينة واندماجها في لغتهم حتى جاء الاسلام وورد بعضها في القرآن .

وهناك علة اخرى لوجود بعض الفاظ كلدية واشورية وفينقية وارامية وكنعانية وعبرانية وحبشية في اللغة العربية وهي الاشتراك في الوطن فقد كانت اللغة السامية الاولى في عصور موغلة في القدم لغة واحدة تعيش في منطقة واحدة هي مايطلق عليه (المهد الاول للساميين) ثم انتشرت قبائل هذه الاسرة وتركت مهدها الاصلي الى جهات شتى تأثرت لغاتها بطواري الايام وأحوال البيئات والحروب والفتح والاختلاط ، وانفسح مجال هذه المؤثرات حتى تكوّن لكل امة لغة مستقلة مع وجود تشابه (١) وتماثل تدلان على أنها لهجات تفرعت من دوحة واحدة لايمكن معرفتها الآن لانها ذابت وتلاشت منذ قرون كثيرة كما وقع لفروعها من بعدها ماعدا لغة القرآن الخالدة زادها الله علواً ، وفرع آخر وهو العبرانية كما ستقرأه بهذه العجالة .

ومن الادلة الواضحة على قدم العربية ومشابهتها للغات السامية القديمة مارواه التاريخ عن ابراهيم الخليل عليه السلام لما انتقل من العراق الى مصر فسوريا فالحجاز فانه تجول في هذه البلدان وتفاهم مع قطانها وكان يدعو الى دين التوحيد ونبذ الوثنية بلغته ، وفي البلاد العربية ترك ولده وزوجته ، قال السيد العلامة محمد رشيد رضا رحمه الله (٢) « وقد ثبت عند علماء العاديات والآثار القديمة أن عرب الجزيرة قد استعمروا منذ فجر التاريخ بلدان الكلدان ومصر

(١) راجع قاموس اللغات السامية للمؤرخ الشهير المعاصر الدكتور اسرائيل ولفنسون

(٢) تفسير المنار ج ٧ سورة الانعام ص ٥٣٥

وغلبت لغتهم فيهما وصرح بعضهم بأن الملك حمورابي الذي كان معاصراً لابراهيم عليه الصلاة والسلام عربي » الى أن قال : « ومن المعروف في كتب الحديث والتاريخ العربي أن ابراهيم اسكن ابنه اسمعيل مع امه (هاجر) المصرية عليهم السلام في الوادي الذي بنيت فيه مكة بعد ذلك وأن الله سخر لهما جماعة من جرهم سكنوا معهما هنالك وان ابراهيم عليه السلام كان يزورهما وانه هو وولده اسماعيل بنيا بيت الله المحرم ونشرا دين الاسلام في البلاد العربية ، فيظهر من ذلك أن العربية القديمة هي لغة ابراهيم وهاجر ولغة حمورابي وقومه ولغة قدماء المصريين أو اللغة الغالبة في ذينك القطرين وانها على ما كان فيهما من الدخيل الكلداني والمصري كانت قريبة جداً من العربية الجرهمية ولذلك كان الذين ساكنوا هاجر من جرهم يفهمون منها وتفهم منهم : وقد ثبت في صحيح البخاري ان ابراهيم زار اسماعيل مرة فلم يجده وتكلم مع امرأته الجرهمية ولم تعجبه ثم زاره مرة اخرى فلم يجده وكانت عنده امرأة اخرى فتكلم معها فأعجبته ، وقد ورد أيضاً أن لغة اسماعيل كانت أفصح من لغة جرهم فهي أم اللغة المضرية التي فاقت بفصاحتها وبلاغتها سائر اللغات أو اللهجات العربية ثم ارتقت في عهد قريش من ذريته بما كانوا يقيمونه لها من أسواق المفاخرة في موسم الحج ثم كملت بلاغتها وفصاحتها بنزول القرآن المجيد المعجز للخلق بها » اه .

ومن فروع السامية اللغة العبرانية ، وبين العرب واليهود من الاتصال مالا يحتاج الى إيضاح ، ومن ذلك الاتصال تسرب الى اللغة العربية بعض كلمات عبرانية ويقول الدكتور « ولفنسون » ان العبرانيين اختلطوا اختلاطاً كبيراً بالعرب حتى كان لهم تأثير لايستهان به في تكوين اللغة العربية الشمالية وقد أبعد النجعة في هذه الدعوى .

فقد عرفت أن ابراهيم الكلداني عليه السلام كان يتكلم باللغة الكلدانية اخت اللغة العربية وأصل اللغة العبرانية ، فظلت العربية سائرة الى الامام تقطع اشواطاً بعيدة المدى بينما العبرانية تتدهور في هوة الفناء حتى تلاشت واضمحلت العبرانية الاولى وحل محلها لغة اخرى خليطاً من الفارسية واليونانية واللغة الارامية ، وقد تغلبت الارامية وأصبحت ظاهرة ودونت بها تفاسير كتبهم الدينيـة ، وكان الاحبار يحاربونها بكل قواهم فلم يفلحوا(١) ومن هنا يتضح عجز العبرانية عن حفظ كيانها فضلا عن ان تكون سناداً للغة هي أرقى منها وأمتن ، ووجود بعض كلمات منها في العربية لا يصح أن يقال أنها أثرت أثراً لا يستهان به في تكوينها . ؟

« احمد بن احمد المطاع »

الحرب اكبر مظاهر تنازع البقاء

تصرمت الدهور وانطوت الاجيال وتطاول أمد الانسان السـائد على كل ماحوته الطبيعـة بما اوتي من قوة في التدبير ، واحكام في الرأي ، وإمعان في النظر ، وتعقـل للامور ، وتبصر في الحوادث ، وهداية مكنته من اختراق حجب الزمن فأخذ يبحث عن المستقبل يتكهن ويتنبأ ، ويستوحي من حركات الكواكب ونظام الافلاك ما سيفاجيه في طريقه ، ويباغته في شوطه في هذه الحياة ، كما أنه تغلب على الماضي بدراسة أحواله ، والتنقيب وراء أحداثه واهواله

(١) جاء في التلمود كلمات بليغه في ذلك منها استعملوا العبرانية واليونانية واخذروا من الرطانة الارامية ومنها لا يحادث الانسان اخاه بلغة ارام انتهى نقلا عن تاريخ الدكتور اسرائيل ولفنسون

يستفيد من المثلات ، ويستضيء بأشعة حكم الغابرين المنتشرة في صفحات الاسفار ، وصفائح الاحجار والاطلال الخاوية ، والربوع الخالية . ، كل هـذا والانسان مذ عرفه التاريخ الموغل في القدم مازال ولن يزال خاضعاً لا كبر سنة من سنن الحياة ، وأعظم ناموس من نواميس البقاء ، وأقوى عامل من عوامل التولد والنماء ، وتلك السنـة أو الناموس هي ماتسمى بلسان علماء الاجتماع الانساني : (بسنة تنازع البقاء) المؤدي حتما الى بقاء الامثل ، و تغلب النافع أحياناً كثيرة ، . ولهـذه السنة مظاهر بينة ، ومعالم واضحة ، تتجلى في الاندية السياسية ، والمكاتب الاقتصادية والمجتمعات العلمية ، والمحافل الاجتماعية كما أنك تلمسها في المحاكم القضـائية ، والحقول الزراعيـة ، إذ ترى المواهب المتباينة ، والتدابير المختلفة ، والانظار المتنابرة والاعمال المتنافية في كل منتدى كبير أوصغير تعمل بنشاط لا يعرف الـكلل (ولكل وجهة هو موليها) .

واذا ما تجاوزت هـذه المظاهر وارسلت طرفـك الى ماوراءها رأيت اكبر مظاهر هـذه السنة في الميـادين العسكرية : ترى الانسان في جنباتها قد أفرغ كل ماأوتي من قوى عقلية ، وقوات معنوية ومادية ، وتزود بما مكنه مرمنه في الوجود ، وأصبح لا يلوي على شـيء ولا يفكر في غير الغلب والانتصار لا تزعزعه صرخات المدافع ولا يلـيِّن أعشار قلبه سيلان المدامع ، تراه يندفع ويجول ، ويفتك ويصول ، لا يبالي بنسف الديار ، ولا يكترث بالويل والدمار ، يسقط على الموت إذا لم يسقط الموت عليه ، وهو يتغنى بالانتصار ويحلم بالفوز ، وينشد التقدم ،

والحرب وان كانت مرة المذاق شائكة الملمس ، عابسة الوجه ، تنفث بالسموم وتؤذن بتراكم الويلات والهموم ، . فهي بلا ريب من أساتذة الانسان المرشدين له في سيره وتقدمه . فحوادث الحروب

تصقل العقول ، وتحي الضمائر الميتة
وتنفخ الحياة في أعشار القلوب ، وتقتل
الانظمة الفاسدة ، والشرور الفاتكة ،
وتطهر المجتمعات من أوضار الترف
ومفاسد النعيم ، فتدك أماكن اللهو
ومواخير الفساد ومراسح الخلاعة ،
وتهيب بالانسان الى أن يؤوب الى خالقه
القادر ، ومالك أمر الكون القاهر ،
فيستكين له ويخشع ، ويجأر اليه ويضرع
ويستصرخه لكي ينقذه إزاء ضرباتها
القاسية ، وقوارعها الصاخة ، وبلياتها
السوداء القاتمة . وهنا يتغلب العقل
على العواطف فتخبو نارها ، و تذوى
أفنانها ، ويخسف بدرها ، ويتصوح
روضها ، وتفطرم شرارة الحرب
وتتوهج ويتأثرها سيل الدماء المسفوكة
فيمج جارفه ، ويزخر أتيه ، فيطهر
الشعوب من أرجاس الفساد الاخلاقي
الاجتماعي ، ولكن الحروب من
الوجهة الثانية : تزهق الارواح وتخرب
الاوطان ، وتنسف الديار ، وتقطع
الافئدة ، وتجرى الدموع ، وتبدد الجموع
وتكتسح العالم والمشاهد ، وتحطم
الاوضاع وتبث الذعر والتملق : تختطف
من الارملة وحيدها ، وتسلب حَلْيَ
الحسناء من جيدها : لاترثى لبائس ولا
تلين لمنكوب ولا تعطف على مكروب
تخرج ربات الخدور من أرائك القصور
بقلوب واجفة ، ودموع جارية ، وأقدام
متعثرة ، ونظرات مضطربة :

رمى الدهر أهليها بحرب ولم يرد
بها الشر لكن الحروب هي الشر

هكذا كان الانسان وسيبقى هكذا
الى أن يقضي الله ـ وهو الحكم العدل ـ
قضاءه الاخير في الانسان وهو خير
الحاكمين . .

ولقد تضاربت آراء المفكرين ،
واختلفت وجهات أنظارهم نحو الحروب
فنهم : من غالي في تقديسها ، وأسهب في
اطرائها وعدها من ضروريات الحياة
ومرقاة الى التقدم والتفوق في كل المناحي
الحيوية والادبية وغيرهما وأفاض في

تحليل آثارها النافعة ونتائجها المباركة
وأهاب بالانسان الى ان يشمر عن ساقي
عزمته وجده ليضرم نار الحروب ويشب
جمرانها ويوسع دائرتها ما استطاع الى
ذلك سبيلا ، ونظر الى الحروب نظره
الى المحبوب الذي يستحسن منه كل
ما يأتيه ويقترفه وان كان سيئاً أو مكروها
وتجد هذه النزعة كامنة في طوايا كثير
من نفوس القواد الاشاوسة ، والابطال
المغاوير والساسة الطامحين ، ولم يختصهم
عصر مخصوص أو شعب معين ، ولكنهم
في اطواء الايام تطويهم وتنشرهم وتضمرهم
وتظهرهم ، وقد أبدت الدهور أمثلة
لهذه الطائفة منذ القدم ، ومازالت ترمى
البشرية في أثناء سيرها بفرد أو أفراد
من هذا النوع ، فيغيروا سير التاريخ
ومجرى الايام ، ونظام العالم بكل إقدام
وعزم وصرامة ومضاء : :

ومن المفكرين من نظر الى الحرب
نظرة المتشائم المغضب فعدها خروجاً
على الطبيعة ، وثورة على السنن ، وتمرداً
على العقل ، وتسفلا في الضمائر ، والتحاقا
بالسباع الضارية والنمور الكاسرة ،
وانحلالا من الفضائل وبراءة من الانسانية
وأطنب الذاهبون الى هذا النظر ماشاؤا
وعمدوا الى تحليل ويلات الحروب
ونكباتها وعذابها واثكالها وأغلالها ،
وتلهفوا الى حياة يرفرف عليها السلم
والطمأنينة والدعة والراحة : يمرحون
ويفرحون ويلعبون ولا ينكبون ،
وذهبوا يترنمون بأحلام لهم طويلة
وأماني مترامية الاطراف ، وبنوا داخل
أدمغتهم مجتمعاً إنسانياً كما يقولون يسير
على مبادئ الحق والعدالة يتمتع بالهدو
والسلام ، ويمرح ماشاء في ظل الاخاء
والوئام لا بغي يزعزعه ولا خصام يهدده
ولا مطامع تدغدغه ، والفلاسفة الذين
يطيرون بأجنحة الاحلام ويعيشون في
عالم الخيالات هم الذين يبحثون عن هذه
الحياة ويتطلبونها بكل شغف وتلهف
فاذا ما نظروا الى الحياة الواقعة لم يجدوا
فيها طلبتهم ، ولا واتتهم الايام في بغيتهم

فهم ساخطون ناقمون حنقون مغضبون وقد فاتهم أن العالم الذي مثلوه في أدمغتهم ينبغي أن يبحثوا عنه في مكان غير هذا المجتمع الانساني الذي قطع مئات الالوف من الاعوام وصفحته ملطخة بالدماء وان اختلاف الغايات والمبادى والنظم والاخلاق والنزعات والميول لتؤيد تأييداً قوياً سنة تنازع البقاء . وقد جاءت الشريعة الاسلامية المحمدية وهي بلاريب أصح الديانات السماوية وأنقاها وأليقها بالحياة الانسانية فاصلحت هذه الظاهرة الطبيعية إصلاحاً كبيراً فوضعت نظاماً للحرب سياجه العدل ، وسداه ولحمته النفع العام والاصلاح الشامل ، وحرمت الحروب التي تثيرها الشهوات والمطامع ، وحفزت العقول الى السلم والجنوح اليه ما استطاعت كما أنها دعت الى الصراع والصدام اذا صار الحق مهضوماً والعدل منبوذاً والكرامة مفقودة ، والفضيلة مهينة ، والاخلاق متسفلة ، والطباع مرتكسة والشرور متغلبة ، والظلمة متراكمة والروابط متفككة .

والآن وقد تطور الزمن وعرف العالم حضارات كبريات وحاول رجال المدنية الحاضرة والفلسفة الاخيرة أن يضعوا حداً للحرب وأهوالها فأخفق مسعاهم ، وفشلت محاولاتهم ، وانتهى العالم الى ما يتكبده الآن من أهوال الحرب المشبوبة في القارة الاوروباوية التي أصبحت شغل العالم الانساني في صبحه ومسيه في مختلف بقاع الارض وزواياها النائية ومجاهلها القاصية .

تطايرت أنباء الحرب الاوروباوية على أمواج الاثير : فاتصل بها التاجر والفلاح والسياسي والجندي والكبير والصغير والغني والفقير ، ولشد ما شُده العالم عند ما تساقطت حكومات وشعوب ذات شأن لا يستهان به أمام الزحف الالماني المرعب في أمد قصير ما كان احد يحلم به . ولما مرت الجنود الالمانية مسرعة كالبرق وأمعنت في تقدمها المنحدر كالسيل الآتي على رغم وقوف

الحكومتين العظيمتين انكلترى وفرنسا في وجهها محاولتين صدها وايقاف تيارها ورد سيلها الجارف .

أصبح العالم يتساءل عن نتيجة الحرب ويتهامسون في الشرق والغرب عن مستقبل العالم وشعوبه حتى أن حكومات الاتحاد الامريكي خصصت البيت الابيض لدراسة نتيجة الحرب الاوروباوية وماذا عساها تأتي به من نتايج وآثار وقد شمل الذعر والقلق رجال الحكومتين العظيمتين وقدروا هذا التطور حق قدره وعرفوا أن الامر جد وان الموقعة النهائية ستقلب التاريخ رأساً على عقب ، وقد صارحوا العالم بما يعتقدونه امام هذه القوارع وابدوا ما تكنه قلوبهم من الوهل والفزع وصرح رئيس الوزارة الافرنسية بأن بلاده في خطر يحيق بها كما ألقى امبراطور انكلترى خطابه القريب مصرحاً بشدة الحرج المحيط بالحكومتين مستصرخاً شعوب الامبراطورية ليموتوا او ينتصروا .

وقد كان خطاب الامبراطور الانكليزي الذي أذاعه على الشعوب الامبراطورية مليئاً بالعبرة متدفقاً بالعظة البالغة إذ حض تلك الشعوب المترامية الاطراف مهيباً بهم الى إقامة صلوات يضرعون فيها الى الله مالك القوى والقدر يستعينونه على عدوهم ويستمدون منه النصر والمعونة ازاء هذه المحنة التي تعثرت فيها الحكومتان الغربيتان الكبيرتان مترجياً من شعوبه ان يصدقوا في التجائهم الى الله القوي القاهر بقلوب مخلصة واستسلام بالغ ابتغاء النصرة وتيسير الخروج من المأزق الضيق والهوة السحيقة . . . ولعمر الحق أن في هذا لدلالة – أي دلالة – على افلاس القوى المادية وعجزها وان الانسان وان تسنى له الاستيلاء على الامد وما يحويه في أطوائه وجوانحه من قوى مادية أياً كان نوعها فانه لا بد أن يفزع وقت اشتداد الكرب وتعقد الحوادث اللائي تأخذ بالاكظام الى القوة القاهرة والقدرة

الحاكمة على الكون ومايحويه وان هذه هي الفطرة المطبوعة فى الانسان يلجأ اليها عند أن تخونه الجنود والجدود والمعاقل والقنابل (وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه).

وما كان أجدر المسلمين المنتشرين فى أكثر بقاع الكرة أن يصدقوا في التجائهم الى الله المالك لازمة الامور المسيطر على شؤن العالمين لتواتر المحن عليهم وتراكم الظلم في أوطانهم وانحلال جامعتهم وانتكاث عزآئمهم حتى طال الامد عليهم وهم فى ذل وخمول مع كثرة فى العدد إلا أنها كثرة الغثاء الذي لايجدي نفعاً، . ولعمر الحق ان فى مثل هذه الاحداث خير نصيح وحافز للمسلمين كافة أن يتوبوا الى ربهم ويثوب اليهم رشدهم ويتمسكوا بأهداب دينهم وأن لايكونوا مثل الذنب يجرى دآئما ورآء غيره فقد ظهرت فى بعض الشعوب الاسلامية ظاهرات تدمى القلوب وينـدى لها الجبين وتقشعر لفظاعتها الجلود وأمرها وانكاها استهزآء بعض نابتة المسلمين بدينهم وعقائده وشعائره ومظاهره الروحية حتى أصبحوا ينددون وينكرون على من آنسوا منه استعصاماً بالله واستمساكا بكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإن حزبهم أمر أو دهمتهم طامة او أصابتهم قارعة استسلموا وانقادوا واستكانوا استكانة يأس وعجز بقلوب لاتعرف الالتجاء الى الله مقلب الاحوال ولا تلوذ بعزته وعظمته، وليس من الغريب أن نذكرهم بالتجاء الحكومة البريطانية وهي : من يعرفها الناس قوة وبأساً وعزة وحكماً، وما منا أحد الا وهو يعرف مقدار المدى الذي حازته حكومتا لندن وباريس، وسيحدثنا الغد القريب بما تطويه الايام وتكتمه وتنسجه الاقدار وتبرمه و (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون). ؟

عبد الله العزب

في التاريخ اليمني

اليمن فى مدارج التاريخ

تمهيد

التاريخ وفوئده

— ١ —

من القضايا المسلمة تقدم العلوم والمعارف في هذا العصر وارتقاء العقل البشري الى غاية قصر عن التحليق فيها الاباء منذ أجيال قديمة، ومن الفنون التي بلغت أقصى مايتصوره العقل من العناية والاتقان فن التاريخ (١) ومعرفة أحوال الامم، إذ من بين صحائفه تشرق أنوار الهداية ومن أسفاره تشع شموس الدراية، وفى حوادثه ومايلابسها من نعم وبؤس وإقبال وإدبار ومايتخلل ذلك : من قيام ممالك وهلاك امم وسقوط عروش وزوال تيجان ؛ عبرة وأية عبرة، ونذير مبين يحذر بلسان الابديَّة غب المآثم وعاقبة الاعراض والايغال فى الجرآئم ،.

ومن قنته الشامخة تستعرض مواكب العالم فى مشارق الارض ومغاربها وتلتمس معارف الشعوب ورقيها وآدابها وحضاراتها وأخلاقها وعلومها وعمرانها ومعتقداتها وكل ماله صلة ما وعلاقة بحياتها .

فاذا ماأراد الانسان مرافقة الامم ومسايرة الشعوب ساميًّا وآريًّا والاطلاع على تكوّن نهضاتها من أقدم

(١) التاريخ ومتعلقاته كعلم الاجتماع والاقتصاد والجغرافية وعلم الكتابات القديمة والعاديات والنقوش والاثار وعلم السجلات والاحصاء والنقد والمسكوكات وغير ذلك من العلوم التى كانت مجهولة كلها او بعضها عند العرب اه

عصورها ومشاهدة أجيالها وهي تخرج من الكهوف الى الصروح ، ومن الاكواخ الى القصور ، ومن الاودية والغابات الى المحاكم والكليات ومن نقش الآثار على الاحجار الى استنطاق الجماد واستخدام البخار ، فعليه بما خلدته الايام على صحائف التاريخ .

وان شاء الرجوع الى العصور العافية والتغلغل في مهاوي القرون السحيقة كي يرى الانسان الاول يزاول أعماله بسائق الفطرة ، ويترصد فريسته في الفاف الشجر وأجواف الحفر ، ويتعقب الطرائد في مخارم الجبال ، وبطون الاودية أيام كان يستوطن الكهوف والغيران ويتسلح الحجر ، فليرجع الى آثار تلك العصور ، (ولكل نبأ مستقر) .

ولا نبالغ اذا قلنا ان التاريخ ما عرف في جميع ادواره عصراً هبت فيه الشعوب عن بكرة ابيها لدراسة الماضي والارتواء من مناهل ثقافته ، والتنقيب عن آثار البشرية من أقدم أزمنتها والبحث عن الحضارة الانسانية كهذا العصر ، .

هبت أمم العالم اليوم تنقب عن مفاخر الماضي وآثاره لتضع على كواهل أبنائها من قدسية ماضيهم وامانة تاريخهم ماتنوء بحمله الجبال ، و تجعل من آثار ذلك الماضي أدوات تستخدم لايقاد جذوة الوطنية في الصدور ، وإلهاب نار الحماسة في الرؤس مستلهمة وحي النبوغ والتقدم من ارواح الاباء والاجداد :

ولذا كان لزاماً على كل امة تحاول النهوض الالتفات اولا الى الماضي بدراسة تاريخها ، ومعرفة مافيه من الحوادث والكوارث ، والوقائع والكوائن واسباب الصعود والهبوط ، فان حياة الامم موصولة وحاضرها القريب وليد ماضيها البعيد ، ولذا قيل : (ان الامة التي تهمل ماضيها ولا تعرفه مثل الرجل الذي يفقد ذاكرته) ويقول علماء الاجتماع ونباريس علم الاخلاق : (ان ماضي الامة لايموت أبدا ولكنه يكون حياً

تاريخه الى آلاف السنين يستوحي من

* * *

فدراسة التاريخ اذاً من ضروريات البقاء ، ومعرفة الامة نفسها من اكبر عوامل الارتقاء ، ولا سيما اذا كان في تاريخ الامة من اعمال المجد والعظمة ما يثير الفتوة ، ويبعث النشاط والقوة في شرايين الاجسام المنحلة ويدفع بالابناء الى ترسم آثار الاباء ، فانه يستحيل ان يرضى لنفسه بالذل والمهانة من كان ابوه يعزم العزمة الفاصلة فيملي ارادته على الملوك والجبابرة ، ويقول الكلمة فتطفىء الحرب العوان وتشعل ، واذا كان له السيف والرديني امنع ربع معقل ، .

* * *

وكيف يجمل بابناء الاروع اللهاميم فراجوا الغمم من دانت لسطوتهم الملوك ، وذلت لهيبتهم الاقاليم : ان يكونوا نقداً تنتاشهم سباع الاطماع وهم في غفلتهم ساهون ، أو تنزل بهم عون الخطوب فيذلون ويسمدون ، و(يفتنون في كل عام مرة اومرتين ثم لايتوبون ولاهم يذكرون) ، .

* * *

اجل ؛ ان من يدرس اصول النهضات العالمية يجد في قرارتها اثراً للتاريخ وضاح الجبين ، وعوامل الماضي وارواح الاباء مصدر تلك القوة واساسها المتين ، فلاغرابة اذا رأينا جبابرة العقول وفطاحلة الفكر الانساني : تعد التاريخ من اكبر الوسائل لتنمية العقل وتهذيب الشعور ، وبسط النفوذ ، وسعة الملك وتضخيم الثروة ، وعظمة الشأن ، ونرى علماء الغرب على اختلاف مشاربهم وتنوع معارفهم وتباين مباحثهم ومناحيهم عاكفين في جامعاتهم السنين الطوال : هذا يدرس اجناس البشر وأصول الشعوب ومتى وجد الانسان على الارض ومدنيته الاولى وصفاته وقسمات وجهه الى آخر ماهنالك ، :

وذاك مكب على تمثال قديم يرجع

فنه وجماله ودقته مبلغ حضارة الامة التي وجد فيها كما ان زميله وضريبه قد شغلته لفظة لغوية في ادب امة لا يمت اليها بصلة عن كل ما في الوجود، كل ذلك رغبة فى العلم ووصلة الى فهم الشعوب وعاداتها واخلاقها لوسائل كثيرة، منها: علمية محضة، ومنها سياسية واقتصادية، ونحو ذلك؛ ومن التواريخ التى اصبحت اليوم تدرس في جامعات الغرب كفن مستقل تاريخ اليمن القديم وما به من النقوش والاثار والعاديات وماخلفه آباء اليمنيين من آداب وثقافة صقلت العقل الانسانى وازدانت بها حضارة البشر فى ايامهم وهي اليوم كعبة تحج اليها افئدة النوابغ افتتانا بروعتها وجلالها، وترتشف من معينها العقول ويتخذ منها الاقوام درعا لتوطيد اركانها وتخليد كيانها..

ذلك ما حدا بي الى تقليب صفحة من صفحات تاريخ هذه الامة الضخم والتنقيب عن بعض فرائد عقدها الثمين، وان كان ماضيها كثير الفنون قل ان يفوز الخريت منه بما يشفي الاوام، ويطفي لاعج الغرام، لما على لياليه الماضية، وايامه الخالية، من غبار الدهور، وكلاكل العصور..

وهيهات ان يجد المشتاق بالرسوم العافية، والاطلال البالية، مايجده بمطرحات تفيض النعمة من ثناياها وتتسابق الشموس متطاولة من ابراجها وحناياها،:

اللهم الا ان تكون مرابع انس ومراتع سرور، أقوت عن القطان وفارقها السكان، ونزح عنها الاخلاء، ولم يبق من اثافيها الا (نقط يشك الشاك فيها)، فان لها ذكريات لاتقوى يد الحدثان على الدنو من قدس تذكرها..

وهذه الذكريات احدى عناصر التاريخ ومميزات هذا الانسان فهو لا يقنع بما هو آت ولا يسأم الوقوف أمام المخبآت: غاص اعماق البحار وركب متون الاخطار واستنطق الجماد وغزى اللانهاية بقوة فكره وحاول ان يفجع الغد فى مخبآت سره رغبة فى الاطلاع وهياما بالرواية والسماع ثم هو مع هذا دائم الحنين الى سالف خال والبكاء على دارس بال) لا يقف عند غاية الاوهام بما خلفها وساقته الفطرة الى استكشاف ماوراءها فلا غرو ان أصبح علم التأريخ من مشتهيات النفوس وأغراضها وشؤن الحياة ولوازمها:

* *

«يتبع»

السيد احمد المطاع

مختار الحكمة من الشعر القديم والحديث

-٦-

سبق فى الاعداد الماضية إدراج لامية القاضى محمد بن يحيى بهران: والسيد الحسين بن على بن المتوكل، وندرج في هذا العدد لامية الشيخ النابغة اسماعيل ابن ابي بكر بن عبد الله الشرجي اليماني الشافعى المعروف بالمقري الزبيدي المتوفي سنة ٨٣٧ مؤلف (عنوان الشرف) الكتاب المشهور قال شيخ الاسلام الشوكاني فى البدر الطالع: ومن تأمله رأى مايعجز عنه غالب الطباع البشرية فانه إذا قرأه القاري جميعاً وجده فقهاً واذا قرأ اوائل السطور فقط واواسطها فقط واواخرها فقط استخرج من ذلك علم النحو والتاريخ والعروض والقوافي قال الحافظ ابن حجر في أنباء الغُمْر بأبناء العُمْر: انه اجتمع بمؤلفه في سنة ٨٠٠ ثم في سنة ٨٠٦، ثم قال وله تصانيف وحذق تام ونظر مليح ما رأيت باليمن أذكى منه اه واللامية هي

زيادة القول تحكي النقص في العمل ... ومنطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه (١) و له ... جرم عظيم كما قد قيل في المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به ... وما ندمت على ما لم تكن تقل
وأضيق الامر أمر لم تجد معه ... فتى يعينك أو يهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغني عن مشاورة ... كعفة الخود لا تغني عن الرجل
إن المشاور إما صائب غرضاً ... أو مخطئ غير منسوب الى الخطل
لاتحقر الرأي يأتيك الحقير به ... فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولا يغرنك ود من أخي أمل ... حتى تجربه في غيبة الامل
إذا العدو أحاجته (٢) الاعخا علل ... عادت عداوته عند انقضاء العلل
لاتجزعن لخطب ما به حيل ... تغني وإلا فلا تعجز عن الحيل
لاشيء أولى بصبر المرء من قدر ... لابد منه وخطب غير منتقل
لاتجزعن على ما نلت حيث مضى ... ولا على فوت أمر حيث لم تنل
فليس يغني الفتى في الامر عدته ... أذا تقضت عليه مدة الاجل
فقدر شكر الفتى لله نعمته ... كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وان أخوف نهج ما خشيت به ... ذهاب حرية أو مرتضى عمل
لاتفرحن بسقطات الرجال ولا ... تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول
ان تأمن الدهر ان يعلى(٣) العدو فلا ... تأسا من الدهر أن يلقيك في السفل
أحق شيء برد ما تخالفه ... شهادة العقل فاحكم صنعة الجدل
«وقيمة المرء فيما كان يحسنه» ... فاطلب لنفسك ماتعلو به وصل

(١) الجرم بالكسر الجسد والجرم بالضم والجريمه الذنب (٢) حاج الرجل احتاج وبابه قال واحاج غيره افادة الصحاح (٣) في البيت اهمل ان المصدريه وهو شاذ ونظيره
أن تقرأن على أسماء ويحكما من السلام وان لاتشعرا احدا

اطلب تنل لذة الادراك ملتمساً ... أو راحة اليأس لا تركن الى الوكل
لكل داء دواء ممكن ابداً ... إلا اذا امتزج الافتار بالكسل
والمال صنه وورثه العدو ولا ... تحتاج(١) حياً الى الاخوان في الاكل
فخير مال الفتى مال يصون به ... عرضاً وينفقه في صالح العمل
وافضل المال مالا منّ يتبعه ... ولا تقدمه شيء من المطل (٢)
وانما الجود بذل لم تكاف به ... صنعاً ولم تنتظر منه جزا رجل
إن الصنائع أطواق إذا شكرت ... وإن كفرن فاغلال لمنتحل
ذو اللوم يحصر مهما جئت تسأله ... شيأ ويحضر تنطق الحر إن يسل
وان قوت الذي ترجوه أهون من ... إدراكه بلئيم غير محتفل
وان عندي الخطا في الجود افضل من ... إصابة حصلت بالمنع والبخل
خير من الخير مسديه اليك كما ... شر من الشر أهل الشر والدخل
ظواهر العتب للاخوان أحسن من ... بواطن الحقد في التسديد للخلل
دع الجموح وسامحه يكلّ ولا ... تركب سوا السمح واحذر سقطة العجل
والف الاحبة والاخوان ان قطعوا ... حبل الوداد بحبل منك متصل
فأعجز الناس حر ضاع من يده ... صديق ود فلم يردده بالحيل
استصف خلك واستخلصه أسهل من ... تبديل خل وكيف الامن بالبدل
واحفظ ثلاث خصال من مظالمه ... احفظه فيها وقل ماشئته وقل
ظلم الدلال، وظلم الغيظ : فاعفهما ... وظلم هفوته : واقسط ولا تمل
(وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم) ... واحذر معاشرة الاوغاد والسفل

(١) لا نافيه ولذا لم تحذف عين الفعل (٢) المطل بفتح الميم وسكون الطا ولكنه حركها تفريعاً وهي لغة تميم اه

واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما — يخشى الاذا من أهان الحرفى الجفل
والغدر فى الناس طبع لا وثوق بهم — وأن أبيت تحفظ فى الامن والوجل
من نقصة بالفتى إظهار غفلته — مع التحفظ من غدر ومن حيل
سل التجارب وانظر فى مرائيها — فللعواقب فيها أشبه المثل
وخير ما جربته النفس ما اتعظت — عن الوقوع به فى العجز والوكل
فاصبر لواحدة تأمن توابعها — فربما كانت الصغرى من الاول
ولا يغرنك من مرقى سهولته — فربما ضقت ذرعاً منه فى النزل
وللامور وللاعمال عاقبة — فاخش الجزا بغتة واحذره عن مهل
ذو العقل يترك مايهوى لخشيته — مع العلاج لمكروه من الخلل
من المروة ترك المرء شهوته — فانظر لايهما آثرت فاحتمل
إستحي من ذم من إن يدن توسعه — مدحاً ومن مدح من إن غاب يرتذل
شر الورى بعيوب الناس مشتغل — مثل الذباب يراعي موضع العلل
لو كنت كالقدح (١) فى التقويم معتدلا — لقالت الناس هذا غير معتدل
لا يظلم الحر إلا من يطاوله — ويظلم النذل أدنى منه فى الصول (٢)
ياظالماً جار فيمن لانصير له — الا المهيمن لا تغتر بالمهل
غداً تموت ويقضى الله بينكما — بحكمة الحق لا زيغ ولا ميل
وإن أولى الورى بالعفو أقدرهم — على العقوبة ان يظفر بذي زلل
حلم الفتى عن سفيه القوم يكثر من — أنصاره ويوقيه من الغيل
والحلم كسب فما طبع يجود به — لقوله (خلق الانسان من عجل)

انتهت القصيدة الحكمية منقولة من اصل صحيح تاريخه سنة مائة والف هـ

عبدالله الجرافي

(١) القدح بالكسر السهم قبل يتصل و يراش (٢) الصول كالدول جمع صولة وهي الوثبة

من رسائل القراء

فى الاقتصاد

— ٥ —

فالزراعة هى الام المغذية والمادة المقوية لنوع الانسان وسائر انواع الحيوان فهى مادة الحياة وقوام الحضارة قال الله تعالى (وهو الذى انزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء) وقال تعالى «وبارك فيها وقدر فيها اقواتها» وفى الحديث ما من مؤمن غرس غرسا فأكل منه انسان اودابة الا كان له صدقة وفى الحديث ايضا : التمسوا الرزق فى خبايا الارض .

وقال الشاعر

اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا — ندمت على التفريط فى زمن البذر

ومن النعم التي لا تحصى ولا تكاد تستقصى النباتات التي منها الاقوات والادوية والفواكه والملابس والزينة والعلف والرعي قال تعالى (متاعا لكم ولانعامكم) وانظر اول الاية وما فيها من تعدد نعم النبات . ومن النعم الحطب الموقود والاخشاب للعمارة و انشاء السفن وادوات المعامل والورشات والسيارات وغير ذلك من الاعمال التي يطول تعدادها والاوراق والازهار والاصول والعروق والفروع والصموغ لضرب من المصالح وقد اودع الله فيها من البركات ماصير الحبة الواحدة تخلف مائة حبة واكثر من ذلك واقل مع معرفة اسباب

نمو زراعتها من حرث وسقي وسماد اي وضع الزبل بالقدر المعتاد وجعل الاشجار والثمار والازهار مختلفة الالوان والاشكال والطعوم والروايح فتجلى عن القلوب درنها عند مشاهدتها وتنشرح الصدور برؤيتها وتنعش النفوس لرونق بهجتها .

ففيها منافع مختلفة التأثير منها ما تقوى به القلوب ومنها اغذية تحفظ الحياة وجعلها مطعومة لذيذة عند تناولها وخلق فيها بذوراً لحفظ نوعها تزرع عند جفافها وانفصال وقت نضارتها . ومن حسنات الارض على بني الانسان التي ابرزتها الزراعة تلك الاشجار التي شابهت الانسان في اطواره ونشأته حتى اذا نضجت واستوت على سوقها وتفرعت اغصانها أمدت الانسان بكثير من الفوايد وجزيل من المنافع يجني الانسان منها الثمار التي يتفكه بها مما لذ طعمه رطاب جناه (تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل) وازهاراً يانعة ذات عرف شذي ورائحة ذكيه يستخرج منها المياه العطريه ويستعمل بعضها في الادوية الطبية مما يكون شفاء للامراض ومزيحاً للعلل ومنها تتكون الحدائق الغناء ترى الاشجار فيها وارفة الظلال قد تمايلت اغصانها واهتزت افنانها واينعت أزهارها ودنت قطوفها تضوع المكان بطيب نشرها وتنعش النفس برونقها فأذا هب النسيم وتناوحت الاغصان تعطرت الارجاء وتمثلت الجنان في الرياض وبها يستظل الانسان من الشمس فتقيه حر الهجير حتي اذا انقضى اجلها قطعت منها اخشاب ذات فوائد عظيمة تستعمل في الابنية والمنازل والادوات المختلفة التي لا يستغني عنها مكان وتصنع منها سائر انواع السفن التي تمخر في البحر وتشق بحيزومها عباب الماء فتسير في البحار وهي الجوار المنشئات في البحر كالاعلام تحمل في جوفها الناس والبضايع ومن فوائدها تستعمل الخشب في الوقود وغير ذلك ولما ذكرنا

الزراعة وفوائدها نذكر الصناعة والكل داخل في منافع الاقتصاد :

﴿الصناعة وفوائدها﴾

المعارف تتنوع حسب مواضيعها فمنها ما هو بحسب مركزها الخصوصي النفس الانسانية الخالدة وهذه تسمى المعارف الدينيه ومنها ما يعد مركزها الخصوصي العقل البشري وهذه تسمى المعارف العلمية ومنها ما يختص بالقوى الجسدية والحواس وهذه تدعى المعارف الصناعية وهي أجل الوسايط لتقدم البلاد ونفع العباد ودعامة الحضارة وارتقاء الامارة ومن فوائد الصناعة انها منبع الثروة والغنى وغاية التقدم والمنى بل روح العمران وتاج السلطان وحمى الاوطان وراية الامان في كل زمان ومكان ولله القائل

افادتني الصناعة كل عز ... وهل عز أعز من الصناعه

وقال آخر

ان الصنايع والفنون كلاهما ... مما به الانسان قدرا يرفع
وهما الوسيلة للسعادة فاشتغل ... بهما فانك البلاد ستنفع
واختر لنفسك ما يكون صنيعه ... حسناً فقيمتك التي قد تصنع
ودع التكاسل والبطالة انها ... سبب يعوق عن المعاش ويمنع

ومن حق الصناعة الجد والثبات وان يختار منها ما ترشد اليه الحكمة وتقضي به الحاجة لنفسه ولنفع وطنه والا فأي نفع له من أن يضيع سحابة عمره فيما لا جدوى فيه ولا طائل تحته وقد تقدم هنا في الحكمة في عدد سابق الحديث الشريف ان الله يحب العبد المحترف ويبغض العبد السبهلل وأقدس الاعمال ما اعان المرء على نفع نفسه

واهله ووطنه فاذا اخرجت الصناعة عن هذه الدائرة استوجب الملامة واضاع عمره وعمله واولى الاعمال بالثناء مايكسب حسن الاحدوثة وينيل جميل المثوبة وينفع الامة فلتكن اذاً اعمالنا مثمرة مفيدة حتى اذا رحلنا عن هذه الفانية سطر لنا في صفحات التاريخ والواح الصدور مايعلي قدرنا ويخلد ذكرنا وقدمنا من الحسنات الى دار البقاء ما يجزل عند الله اجرنا .

* *
*

ومن حكمة حكومتنا الجليلة ايدها الله تعالى تقدير الرجال المشهورين بالنبوغ وحصافة الرأي الذين اشرقت شموس اعمالهم في سماء خدمات الحكومة سواء كانت الخدمة فى صناعة او كتابة او غيرهما فالتشجيع لهم والتنشيط ممايزيد في هممهم ويذكي قرائحهم وبذلك يزدادون نزاهة وعفة وديانة وبالتشجيع للعامل بما يستحقه يضحي بحياته لخدمة حكومته ووطنه ٥

يتبع عبدالواسع بن يحيى الواسعي

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)

﴿ لاحق لسابق ﴾

تقدم المقال في مبادي دعوة النبي ﷺ ومؤازرة اصحابه له ومشاركتهم له بالدعوة وبذل النفس والنفيس امام ذلك وسنعيد الكلام فى إتمام البحث بهذه العجالة .

ان الدعاة لهم المكانة العالية فى إنقاذ الشعوب من الضلال وإصلاح النفوس وتهذيب الاخلاق عرف أولئك القادة النبلاء والمخلصون الفضلاء كيف يجاهدون ويجادلون فأخرجوا الناس افواجاً من عبادة الاوثان الى عبادة الديان أخرجوهم بحكمة وموعظة حسنة بقلوب ملئت إيماناً فعم السلم وخفقت رآيات الاسلام تلوح عليها انوار المعارف والنصر والظفر بجهاد ونية . أصبح الاب المسلم لابنه وفلذة كبده عدواً محارباً والقريب لقريبه مقاطعاً مشاغباً : لعمر الحق ان هذا الذي حير الامم وأدهشها قديماً وحديثاً فلنا بحديث العصر الغابر مايشهد بخوارق عجيبة واسرار غريبة ، استطاع محمد ﷺ ودعاته المخلصون الذين قاموا بواجب الاصلاح تقويض الممالك فعصفت زعازع وزوابع عزائمهم الشماء الاسلامية الجهادية فكسرت بها ملك كسرى وقصرت ملك قيصر ، بعزآئم ايمان وإخآء : عزآئم إصلاح وولاء . كان الرجل المجاهد يهب غازياً فاتحاً فيخلفه أخوه المسلم فى أهله وماله وولده فيقوم بخدمتهم خدمة دينية ويحنو عليهم حنو الاب الرحيم فاذا عاد اليهم عاد قرير العين ساكن النفس يغنم من الله الأجر الجزيل ومن العدو المال ومن اخوانه المودة والاجلال وإن قتل فى سبيل الله تعالى قتل شهيداً فللباحث أن يبحث عن اسباب تقدم الاسلام وخفوق رايته فى العصور القديمة في ذلكم الجيل .

***

ونتكلم الآن بنظرية دقيقة مهمة مفيدة تقول . إن أكبر معين للمصلح الاعظم والمرشد الاكبر والخطيب المصقع أفضل الانبياء على الاطلاق محمد ﷺ إرساخه للعقيدة الدينية فى صدور المدعوين الذين صاروا دعاة نبلاء وقادة فضلاء وحسن أخلاقه أيضاً ووضعه للاشياء مواضعها بتولية

أولى الكفاءة من اصحابه ممن أشرب فى قلوبهم حب الدين لا الدنيا وأشرب فى قلوبهم حب مرشدهم ومنقذهم لاحب الدرهم والدينار وتكديسهما وان تعطل الدين وأفسدت اخلاق المسلمين ومما أعانه ﷺ على توطيد دعوته هو امتناعه عن تولية من لا يستحق الولاية او يطلبها منه ودليله قوله انا لانولي هذا الامر من طلبه فهذه الاسباب تكشف لك آداباً عالية واخلاقاً فاضلة نبوية بوحي الهي به ظهر الحق وزهق الباطل (إن الباطل كان زهوقاً).

أجل : لقد كان فى كفار قريش سفهآء كانوا يسفهونه مرة وينسبون اليه الجنون أخرى ولم يعنفهم لئلا يجهل كجهلهم كيف يكون منه ذلك والله يقول: (وانك لعلى خلق عظيم) : وما حديث ثمامة ابن أثال المتعجرف بخاف على كل مطلع :

ان اخت عمر بن الخطاب لم يروعها وكز أخيها لها بغماد سيفه وضربها حتى سال دمها لاسلامها بل كان قولها له قد اسلمت يا ابن الخطاب فاصنع ما انت صانع يظهر من هذا ان رسوخ الدين والعقيدة الاسلامية السبب الوحيد فى انقاذها من ديجور الجهالة والسفالة والاخلاق الذميمة والسبب الوحيد فى إيضاح الحق لاخيها فعرف الحق فاتبعه .

***

ولقد كان يبوح لمحمد ﷺ بخرافات الجاهلية من وأد البنات وعبادة الاصنام وأكلها فان من درس التاريخ القديم عرف ان العلم اليد الطولى فى إنقاذ الشعوب من الموت واحيائها حياة طيبة فكم امات العلم دولا غاشمة وكم احيى دولا عادلة فلهذا كان مرتبة العلمآء اعلى من مرتبة الشهدآء ودون مرتبة الانبياء لان العالم المخلص العامل ان جاهد فعلى عقيدة دينية بقلب ملئ اخلاصاً كأن الصخر

قدمنه وان دعى باخلاص اقام أمة ونفخ فيها روح الحياة فلهذا كان العلماء ورثة الانبياء .

عبدالرحمن الحداد

الزراعة ثروة اقتصادية

— مهمة فى بناء حياة الشعوب —

تكلمنا فى المقال الثالث عن مرض النحل (الاصداء) وبيناطرق مكافحته ونتكلم الان عن امراض النماتودة او الديدان الثعبانية ويطلق على هذا المرض فى اليمن اسم الخنذرة وهى معروفة . هذا المرض يصيب الحنطة اصابة جسيمة وقل ان تخلو الحنطة فى بلادنا من هذه الافة وقد تكون فى بعض المواسم كبيرة جدا بحيث تبخس ثمن الحنطة . وسبب هذا المرض دودة اسطوانية الشكل :

اعراض المرض : يصعب علينا ان نميز النبات المصاب قبل خروج السنابل الا أننا نستدل على وجود الاصابة بتضخم السنابل تضخماً قد يجلب نظر الباحث لاول وهلة ، وكذلك استمرار النبات في النمو بخضرة نضرة تؤخر موسم الحصاد (الصراب) واذا ما فحصت السنابل وجد فيها اجسام غريبة عوضاً عن الحبوب هذه الاجسام الغريبة هى التي نسميها الخنذرة .

كيفية الاصابة بهذا المرض : — سبق ان قلنا إن الزارع اليمانى حريص على انتخاب البذور (الصيب) ونشك ان يعير هذه الاجسام الغريبة اهتماماً

لعدم وقوفه على تأثيرها السيء سنة بعد أخرى حتى يستفحل الداء ، ويحصر الزارع عنايته عند انتقاء البذور بأن تكون من النوع الجيد وهى طريقة حسنة تتبعها كافة الدوائر الزراعية . ولكن وجود (الخنذرة) (١) مخلوطة مع البذور هو السبب المباشر لتكرور الاصابة . وعند الانبات تنتبه اليرقات (٢) الموجودة في الخنذرة وتصيب النبات الصغير ، ولم تكن الاصابة عن طريق الجذور بل هذه اليرقات تصل الى قمة النبات وتعيش عيشة خارجية اي أنهـا لاتؤثر على النبات فى هذا الدور حتى تتكون الانسجة الزهرية وعندما تتكون المبايض تخرج هذه اليرقات وتخترق المبايض فى داخل الزهرة وتتطفل على انسجة المبيض في كل زهرة . ثم تبدأ اليرقات فى النمو بسرعة هائلة وتستحيل الى ديدان كاملة ذكر وأنثى وبعد التزاوج تضع الانثى البيض فتموت وبعد مدة يفقس البيض وتخرج منه اليرقات ؛

وفى هذه الاثناء يكون النبات مصرباً أي قد آن حصاده . ولكن لما كانت المبايض قد أصيبت بتأثير اليرقات السالفة الذكر فتتكون بدلا من الحبوب الثآليل اي الخنذرة وتختلط بالحبوب السليمة وتتكرر الاصابة في السنة الثانية عندما تكون الخنذرة مخلوطة بالبذور وهكذا . وهذه اليرقات يمكن ان تحتفظ بحياتها لمدة عشر سنين اذا لم تعتورها ظروف قاسية لاتساعدها على الحياة .

كيفية التخلص من هذه الآفة

١ ـ ازالة الثآليل من البذور

(١) اصطلاح في اليمن تسمية هذا المرض . (٢) اليرقات صغار الدودة بل استحالتها الى دودة كاملة .

٢ ـ منع زراعة الحنطة فى الارض الموبوءة لمدة سنة .

٣ ـ تغمر البذور فى ماء مملح بحيث تطفو على سطحه الاجسام الغريبة وترسب البذور الى القعر وبعد ذلك تؤخذ الحبوب السليمة وتجفف وهذه طريقة صحيحة الا انها ليست اقتصادية وخصوصاً اذا كانت الكمية كبيرة

٤ ـ معالجة الحبوب بالماء الحار على هذه الكيفية . توضع الحبوب فى ماء درجة حرارته (٥٠ ـ ٥٢) لمدة ثلث ساعة . اوفى درجة حرارته (٥٢ ـ ٥٤) لمدة عشر دقائق . او فى ماء درجة حرارته (٥٤ ـ ٥٦) لمدة خمس دقائق ولكن هذه الدرجة الاخيرة ربما تؤثر على الجنين فى البذور فتفسدها ، فيجب استعمال غرابيل خاصة أى مناخل تنتج مقادير كبيرة في الساعة الواحدة وهذه الطريقة مستعملة الان فى مصر من قبل دوائر الزراعة وبذلك يمكن الحصول على بذور خالية من الاصابة .

وهناك آفات تسببها كائنات من الباكتريا (١) كمرض تبقع اوراق القطن ومرض القمح المسبب عن الباكتريا وأعراض هذا المرض ظهور مادة لزجة اوصمغية صفراء على السنابل وبعض اجزاء السوق وربما ان هذه الافة هى (المسلة) وان كنت لم اشاهدها بعد غير ان الاعراض تكاد تكون واحدة وهذه المادة اللزجة عبارة عن الباكتريا متجمعة بهيئة كتل لاتلبث طويلا حتى يجف سطحها الخارجي ويتصلب ويصبح لونه غميقاً . وقد يصحب هذا المرض مرض الخنذرة فى الحنطة .

التغلب على هذه الافة : تنحصر فى احراق العلف المصاب اصابة خفيفة

(١) نبات ليس له جذور ولا أوراق ولا سوق يتطفل على النباتات الاخرى

عقب الدراس (بعد الرويح) وجعل الحبوب للغذاء لا للمذراء واذا كانت الاصابة شديدة فيحرق المحصول في الحقل جميعه وتقلب التربة وتعرض للشمس لتقتل البا كتريا .

يتبع

زيد بن على عنان

فى المعارف

ان من دواعى السرور والانشراح تخليد مبرات وزارة المعارف الجليلة واهتمام رجالها والقائمين باعمالها وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي العلامه سيف الاسلام عبدالله بن امير المؤمنين حفظه الله

فمن ذلك توسيع مدرسة الارشاد المتوكلية فان هذه المدرسة الجليلة رغماً على اتساعها ضاقت بطلابها فصدر الامر الشريف اعزه الله بتوسيعها بطابق علوى وقد انتهى العمل واقيمت حفلة الافتتاح يوم الاحد الموافق ١٩ الشهر الجارى بساحة المدرسه المذكورة حضرها الجم الغفير من العلماء والسادات والتجار والاعيان والموظفين ورؤساء الدوائر وفى مقدمتهم سمو المولى سيف الاسلام ابراهيم بن امير المؤمنين وقد رقى منصة الخطابة عدد من صغار التلاميذ والقوا كلمات جميلة كان لها في القلوب اعمق الاثر

وانفض الجمع وهم السنة تكرر كلمات الشكر لصاحب الجلالة امير المؤمنين ايده الله ونجله الانخم وزير المعارف الجليلة وسائر انجاله الميامين . .

الجلد الثاني السنة الثانية

يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

العدد ٧ جمادى الاولى سنة ١٣٥٩

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

فى سبيل الاصلاح

تابع لما قبله

— ١٢ —

ومن فروع السامية التى اقتبست منها اللغة المضرية بعض كلمات لغة جنوب الجزيرة « اليمن » فأن اليمن وان كان يصعب على من اراد الكتابة عن ماضيها التوسع فى مجال البحث لغموض تاريخها قد اشتهرت بكثرة خيراتها

وسعة ثروتها، وخصب تربتها، وعظم تجارتها، وطيب مناخها، واعتدال هوائها.

وحقيق برقعة كهذه أن تتصل بالامم الاخرى اتصال وثيق، وان تكون لها علاقات ذات شأن بغيرها لتبادل المنافع المادية والادبية، وان تحج اليها الشعوب من كل فج عميق لتستكمل مافاتها من اسباب الحياة الرافهة، وتلذ بما تشاهده من متع الحضارة ومظاهر النعيم، وكل ذلك قد كان.

فأنه مما لامرية فيه انهذه البلادذات المجد العريق والمدنية الرائعة والسمعة الطيبة والصيت الذائع والشهرة العالية كانت من اهم مراكز الحضارة البشرية عند الامم القديمة وتاريخ حضارتها موغل فى القدم يتصل بدورة الافلاك ولذا جزم اكابر المحققين بأنها «المهد الاول للساميين».

وليس من غرضنا الاحاطة بما كان لها من المجد فى مطاوي التاريخ ومجاهل العصور وانما اوردت ماتقدم كبرهان على ما المعت اليه اول هذا البحث ان لغة الشمال اقتبست من لغة الجنوب لانها عريقة فى القدم ولان الجنوب كانت متحضرة راقية والاخرى موغلة في البداوة الى آخر ماهنالك من الفوارق والمميزات الحافزة لعرب الشمال على الاتصال بأخوانهم والاستقاء من مناهلهم.

ولطالما كان هذا البحث مثيراً لافكار الكتاب ومحركاً لنشاطهم لتوسيع دائرة البحث العلمي بالدرس والتنقيب عن آثار ذلك العهد العظيم واستنطاق نقوش الاعمدة والمدن والقصور والهياكل وكل اثر اثروه فى ربوع الجزيرة وبهذه الواسطة توصلوا الى معرفة الفرق بين لهجات العرب فى شمال الجزيرة وجنوبها.

وان كان من الصعب بل من المتعذر الان بيان الحدود الفاصلة بين الشمال والجنوب فى العصر الذي كانت فيه لغة الشمال غير لغة الجنوب وتحديد امتداد

نفوذ كل منهما ولكنه لايشك احد قط فى مميزات جنوب الجزيرة باعتبار موقعها الطبيعي وثروتها الاصلية وعمرانها البديع وجمالها الساحر الى غير ذلك من الصفات التي اورثت سكانها ملكة الابتكار وعبقرية الابداع.

ولكثرة منتجاتهم وغنى اقليمهم كانت اليمن سوقاً للبلدان والامصار التى تجاورها، وكانت قوافل التجار تفد اليها من مصر والشام والحجاز للتبادل التجاري والانتاج المحلي ونخص بالكلام الحجاز فأن اصحاب الائلاف الاربعة ويسمون بالمتجرين احدهم عبد المطلب كان يوالف الى اليمن ومن قبله المطلب مات باليمن فى احدى رحلاته اليها.

وكانت قوافل اليمن التجارية ايضاً تمر فى ذهابها وايابها بمراكز البلاد الشمالية وتشهد اسواق الحجاز ولم تكن الصلات بين البلدين اقتصادية فحسب.

بل هناك صلات كثيرة كانت من اهم عوامل الاختلاط والامتزاج منها نزوح بعض قبائل يمنية من مهدها الاصلي ووطنها الاول الى الشمال كخزاعة وجرهم الى مكة والاوس والخزرج الى يثرب وجهينة الى اطراف الحجاز وطي الى نجد كما ان قبائل معينية انتقلت من منطقة معين المعروفة الان بالجوف الى شمال الحجاز وهضبات طور سينا وعنهم اخذ سكان تلك البلاد القلم اليمني وعبادة الاوثان اليمنية.

ومن الضروري ان تؤثر عوامل الهجرة والجوار والغزو والتجارة فى لغة الامتين معاً رغماً على مافى لغتيهما من الاختلاف والتباين، قال السيوطي فى المزهر (خرج رجل من بني كلاب اومن سائر بني عامر بن صعصعة الى ذي جدن فاطلع الى سطح والملك عليه فلما رآه الملك اختبره فقال له (ثب) أي اقعد فقال ليعلم الملك اني سامع مطيع ثم وثب من السطح فقال الملك ماشأنه فقالوا له: أبيت اللعن ان

الوثب فى كلام نزار الطمر فقال الملك ليست عربيتنا كعربيتهم من ظفر حمر
(أي من اراد ان يقيم بظفار فليتكلم بالحميرية)

وقد ظهر من الكتابات المطلوسة على الاحجار بالقلم المسند الحميري ان لغة حمير كانت لغة مستقلة قريبة من اللغة الحبشية «الجعزية» والعربية الشمالية وبها كلمات كثيرة لا توجد فى العربية الشمالية ولا فى غيرها من اللغات السامية، ولذلك تعذر على علماء الآثار ترجمة عدة نقوش ترجمة واضحة فاكتفوا باستخلاص معناها بالتقريب ،

وتختلف عن العربية الشمالية والحبشية بنهاية الماضى بنون وبصيغة المصدر وبخاصيات أخرى صرفية ونحوية وعدة خاصياتها تشترك فيها فقط مع العبرانية والاشورية وتشبه فى أخرى اللغة الارامية «١»

ولا شك ان لغة حمير كانت تعتبر لهجة عربية وان اختلفت عن لغة سائر القبائل فى اصطلاحاتها ومفرداتها واكثر الفاظها ولاسيما كتاباتهم فان خطهم المعروف بالمسند حروفه هى الحروف العربية ومن المؤسف انه لم يصل الينا من لغة حمير وآدابها الا ما أسأرته الايام وهو قليل جداً .

على انه قد نشأ فى جنوب الجزيرة قبل الاسرة الحميرية المذكورة الاسرة المعينية والسبئية والقتبانية وغيرها وقد انتشرت بعض هذه القبائل فى انحاء الجزيرة العربية وامتزجت بعناصر مختلفة فهل كانت تتكلم باللهجة الحميرية ام كانت لها لغات أخرى ؟

وهنا ننقل لقرائنا ما عثرنا عليه من النصوص التاريخية كجواب عن هذا السؤال قال فى تاريخ اللغات السامية نقلا عن المؤرخ « استرابون » اليوناني : وفى الجنوب تبتدي بلاد العرب السعيدة الى ان قال ويقطن فى تلك البلاد شعوب

(١) راجع تاريخ اللغات السامية « ٢ » العالم الاسلامي

اربعة اهل معين على شاطئ البحر وتعرف عاصمتهم بأسم « قرنا » أو قرناناً » ثم اهل سبأ وعاصمتهم «مارب» ثم اهل قتبن ومنطقتهم تمتد الى الخليج وفيها مدينة ملوكهم المسماة « تمنة »

ثم اهل حضرموت وعاصمتها « سبتا » واهل هذه المنطقة ذوو غنى واسع وجاه عظيم وابنيتها فخمة خصوصاً الهياكل والقصور وعماراتهم تشبه عمارة المصريين ،

« ٤ » نقوش وكتابات :

تعتبر النقوش والكتابات التى كشفها سائحوا الافرنج من الذين جابوا بلاد اليمن أهم كثيراً من المراجع التي ذكرناها فان هذه المراجع التي سردناها اقتصرت على ايراد بعض المعلومات عن الحوادث التاريخية والاحوال الاقتصادية ، واما المادة اللغوية التي نقصد اليها فى بحثنا هذا فقد سكتت عنها هذه المراجع سكوتاً تاماً)

وجاء فى ما نشره المستشرق « اغناطيوس جويدى » فى كتابه المسمى بالمختصر فى علم اللغة العربية الجنوبية القديمة ما يأتي : «اعلم ان معرفتنا للسان الذي كان اهل جزيرة العرب الجنوبية يتكلمون به قبل الاسلام إنما هى من النقوش وكان هذا اللسان يشمل لهجات شتى : أى المعينية والسبئية والقتبانية والاوسانية والحضرمية وغيرها : ونحن نعرف ان تلك اللهجات قريبة من اللهجات الحبشية السامية ونعلم أيضاً ان هنالك فرقاً بين العربية الجنوبية والعربية الشمالية

اما الشمالية فاشهرها اللغة العربية الفصيحة التي هى لغة القرآن الشريف ولغة التأليف ونعلم غير ذلك ان للغة المتكلم بها بين الامم العربية والمتعربة

لهجات كثيرة فى عصورها القديمة والمتوسطة والحديثة كما حدثنا بذلك النحويون وعلماء اللغة فقد رووا لنا كلمات وصيغا مختلفة كانت مستعملة فى اللهجات القديمة)

ويستدل من كتابات النقوش السبئية والمعينية على ان بينهما مشابهة تامة بخلاف القلم المسند الحميري فانه يمتاز عليهما بدقة الرسم وسلامة الذوق والميل الى تصوير مناحي حياة الحميريين العقلية فى بناء القصور والمعابد والاسوار والهياكل والسدود : اى ان الحروف كلها عبارة عن خطوط تستند الى اعمدة ولهذا سماه علماء المسلمين القلم المسند «١»

ولغة المعينين كثيرة الشبه باللغة السبئية وحروفها واحدة تقريباً لكنها تختلف عنها اختلافا واضحا فى ضمير المذكر الغائب فانه في المعينية « السين » بدل « الهاء » فى السبئية وسائر اللغات السامية الا البابلية والحبشية « ٢ »

***

هذا ماعثرنا عليه من النصوص التاريخية فى الفرق بين اللهجات اليمنية فى عصورها الاولى وذلك مما نقله المستشرقون واستفادوه من مخلفات تلك الامم المبعثرة فى بطون الاودية وقنن الجبال وتحت اطباق الرغام وفيما عثروا عليه طرفا من الخبر لانبأ عن الحقيقة فا لحقيقة المفصحة عن تفاصيل مجد هذه الامة الباهر لاتزال فى مرحلتها الاولى

للبحث صلة « احمد بن احمد المطاع »

(١) راجع تاريخ اللغات السامية « ٢ » كتاب العالم الاسلامي

في عظمة الفتح الاسلامي وسر الانتصار الالماني

نظرة في الحرب الاوروباوية

منذ اشتد اضطرام الحرب الظروس فى اوروبا نسي الناس احاديث شؤونهم وحاجاتهم وما كانوا يألفونه من افانين القول في منتدياتهم ومجتمعاتهم وصارت لهجتهم الدائمة واحاديثهم المتبادلة لاتتعدى دائرة انباء الحرب واهوالها وماتحمله امواج الأثير من فظايعها وويلاتها واصبح الناس يترقبون المعارك الحاسمة والمعامع الفاصلة وهم مدهشون فزعون من جرآء ماترمى به محطات الاذاعة من تطورات الحرب وسير الصراع العنيف بسرعة ماكان يحلم بها احد ويرى الناس ان هذا الصراع الذي ينذر بالويل والبوار ويهدد المدنية الزاهية بالمحو والدمار هو اعظم ماعرفته الانسانية فى جميع اطوارها واغرب مالاقته البشرية فى كل ادوارها

ولاريبة فى ان الواقع مهول الى اقصى حدود الهول بيد ان الاعجاب والتقدير الذى الصق بهذه الثورة المريرة والظاهرة الكبيرة ليس فى موضعهما اذا ما نظرنا الى اسرار الاحداث وبواعثها وتعمقنا فى دراسة بواطن الحوادث واهدافها ولم نتسرع الى الحكم تبيب النظرة الاولى والالمامة الخاطفة واللمحة التى لاتتجاوز مظاهر الاشياء والوانها البارزة ومباديها المكشوفة وكثيراً ماتلبس الحوادث شعاراً يضفي عليها ليستر حقيقتها ودخيلة منهجها فيخال الناس لاول نظرة ان ماثل امام ابصارهم وارتكز فى مشاهدهم هو اللون الحقيقي والطابع الاصلي وسرعان ماتنكشف الرغوة عن الصريح وتتبدد ضباب الانخداع فاذا الحقيقة مجردة من

الزخرف والتهاويل والاصباغ والاضاليل واذا اجعنا صفحات الماضي ونظرنا نظرة فاحصة الى المثلات الغابرة والحوادث التي غمرت العالم بامواجها الزاخرة وشقاشقها الصاخبة ووقفنا وقفة على قمة التاريخ واستعرضنا مواكب الامم وزمر البشر رأينا في ذلك الغابر ما يهدينا الى الحكم العادل على الحاضر فالحياة ميدان صراع مستمر وصفحة كفاح مليئة بانباء البطولة والثورات وايات التغالب والتجاذب والتخاصم والتصادم ومازالت معركة المطامع مؤدية الى خوض المعامع كما ان اختلاف المبادى والغايات سائق الى اقتحام الغمرات وتجشم انكى الصدمات (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا) ولا اذهب بالقارى بين مجاهل التاريخ وغبار الليالى الحالكة ولا اطيف به بين اطلال دارسة ورسوم عافية ولا اعوج به على رموز مستغلقة ونقوش ملفقة بل اهيب به الى مالم يغب عن حسه ولم يرم

قرارة نفسه ولم يزايل احاديث يومه وامسه واطالعه بذكريات الثورة الاسلامية وما عهدها عنا ببعيد واستوقفه بضع دقائق ليرى ثورة النور على الظلمة وصراع الحق للباطل وكفاح العلم للجهل ويعرف ان هذه الثورة مازالت لغزاً لم يقدر على حله اساتذة التاريخ وفطاحل علم الاجتماع واساطين البحث والنظر ثورة لم تقم بها قوة مسلحة ولا شعب مثقف ولا جيش مدرب ولم تؤيدها وحدات ميكانيكية ولا دبابات ثقيلة ولا اساطيل جوية وبحرية ثورة لم تثرها احقاد وضغائن ولا اضرم نارها مطامع مادية وشهوات استعمارية ثورة لم يكن لها مجالس سرية وتعاليم خفية ثورة لمع كوكبها فى قلب الجزيرة العربية وما عتم ان غمر ضياؤها جميع بقاع العالم المعروف اذ ذاك مرت كالسيل الاتي وتدفقت كالخضم الزاخر فاجتاحت امبراطوريتي الاكاسرة والقياصرة وفى امد قصير تربعت من

الصين بجبوحته واتخذت فى صميم اوربا داراً لها ومقيلا ثورة غزت القلوب والعقول قبل ما فتح لها الممالك الشاسعة والشعوب المترامية فاصلحت الاخلاق والعادات والعقايد وانارت السبيل للعقل فنفض غبار الخرافات والترهات ومضى قدما يبحث ويفكر ويوازن ويقرر فتم بذلك تاسيس مملكة العلوم والفنون والاداب لم يكن من غاياتها قهر الشعوب ولا استثمار خيراتها ولا استعباد احرارها ولا سلب قواتها ولا السيطرة على مواهبها ولهذا صمدت للحوادث وثبتت على رغم الكوارث ثورة لم تمتشق الحسام الا مدافعة عن كرامتها حامية لدعوتها بعد ان تألبت قوى الظلم والجهل عليها ووقفت تتحداها وتناويها وتسخر منها وتعبث بمباديها وعلى رغم كل ذلك فقد سارت ناجحة ظافرة والعدل رفيقها والرحمة الى جانبها وضرب ابناؤها للعالم مثلا فى الشجاعة المقرونة بالعدل والتضحية

المقترنة بالخلق العظيم مازال موضع الاعجاب وسر الاحقاب الى يوم الناس هذا واذا كان جلال الحروب وعظمتها فى سرعة نجاحها وسعة رقعتها وفى عبقرية جنودها وبطولة قادتها وفى نبالة مقصدها وشرف غاياتها فالثورة الاسلامية هي المثل الاعلى لكل ما هنالك من سرعة وسعة وعبقرية وبطولة وسمو قصد ونبالة لا يمتري فى ذلك من له خبرة بالتاريخ والمامة باحداثه الكبار وقد اعترف اعظم قائد انجبته اوروبا فى القرون الاخيرة نابليون بطل فرنسا بان الحروب الاسلامية التى كتب لها النجاح وتم لها فتح ممالك آسيا وافريقيا وتسلقت جبال الالب من فرنسا لم يعرف سر نجاحها وفوزها ويقول العالم الاجتماعي الكبير (غوستاف لبون) كلمته المشهورة (ماعرف التاريخ فاتحاً اعدل ولا ارحم من العرب) واذا ذهبنا الى ان روعة الحروب وجلالها وعظمتها

فى ماتخلفه من آثار وتقرره من اوضاع فالثورة الاسلامية هي اروع واعظم ثورة اذ آثارها والتى حاربت لتقريرها ما انفكت فى الظهور والانتشار والنمو فى مشارق الارض ومغاربها بعد ثلاثة عشر قرنا فاكثر ومهما يكن من شيء فهذا اروع وابدع ماعرف في تاريخ البشرية وسيظل هكذا الى ان تطوى صفحة هذا العالم ويهدأ من مقاساة الآلام ومعاناة النزوات ذلك ان اليد الصناع والفكر المثقف لم يعملا فى نجاحها وانما القدرة الالهية هي التي تولت تسييرها وتقرير مصيرها (ويأبى الله الا ان يتم نوره) ومن يقطع صحراء العرب راكبا على جمله تلفحه الرمضاء وتصارعه هوج الرياح ويتجاوز سواد العراق الى هضبات فارس واطواد افغان وخراسان ومجاهل الهند وينثني على كور راحلته فيتغلغل في صحراء ليبيا ويوغل فى شعوب افريقيا ويندفع الي الجزيرة الايبرية اسبانيا والى ماوراها من الارض الكبيرة فرنسا ومايصاقبها هنالك يعرف سر عظمة الفتح الاسلامى وروعته وجلاله وخطره كل هذا وليس هناك قطارات سريعة تنهب الارض ولا طائرات تعبد طرق الغلب والفتح ولا مدرعات تشق عباب البحار ولكن سفينة الصحراء الجمل وماخرة اليم سفينة الشراع .

ومن ينظر الى الصدام الذي يجري الآن فى اوروبا يجد ان الفتح الالمانى السريع معززا بالاساطيل البحرية والالغام والغائصات واسراب الطائرات متقدما على الخطوط الحديدية وسيارات النقل غازيا على اجواز الفضاء بطلات الهبوط مزودا بالمدمرات والدبابات المصفحة والالات الميكانيكية تقوم بهذا الغزو امة من اعرق امم العالم فى الحضارة والثقافة والعرفان والصناعة امة تتجاوز الثمانين مليونا كلها موتورة موغورة الصدر تضطرم حقدا وضغينة علي خصومها الذين اعنتوها وارهقوها بتحكمهم في نظامها وحقوقها وفرضهم الرقابة على حكوماتها واستلابهم ممتلكاتها واقتطاعهم جزءا من وطنها ومحاولتهم السيطرة على مستقبلها والحيلولة بينها وبين حيوتها فلا غرابة اذا هب الشعب الموتور الكثير عددا الوافر عددا لتصفية الحساب مع خصومه وليرد لهم تحيتهم التى حيوه بها وهذا هو اعظم الاسرار اللاتي حققت للشعب الالماني التقدم والفوز واسماع العالم اية الاستماتة والتضحية بكل شئ فى سبيل الحياة والبقاء المرموق بعين المهابة والاكبار والاعظام فى معترك الحيوة الصاخبة وميدان الاحداث القائمة .

ويضاف الى هذا العنصر القوى سبب اخر لايقل عنه أثرا ويعتبر فى نظر الخبراء السياسيين من اعظم عوامل التفوق الالمانى ومن اقوى عناصره الفعالة وهو نظام الحكم

السائد فى المانيا النازية فانه بلاريب من اسرار فلاح المانيا وفوزها فى مقاصدها ومراميها ذلك ان الدمقراطية التى تمثلها حكومتا لندن وباريس وتحميانها بكل وسائلهما وقواهما قد تعاورتها عوامل ذات شأن حتى تراخى ذلك النظام كما يقال .

وبهذا تعرف ان هذا الصراع العنيف كما يرمى الى الاستئثار بالتوسع والاستعمار الباذخ والمطامع المادية يرمى فى نفس الوقت الى قلب نظام الحكم فى اوروبا وتغيير المبادى والاوضاع الاجتماعية فهى حروب سياسية من وجهة واجتماعية من وجهة اخرى . وهذا مايوحي الى كثير من المفكرين بأن امد الحرب لابدان يتطاول اذهو صراع بين العقائد والنظم الحيويه كما هو صراع بين الاهواء السياسيه والشهوات الاستعماريه ومن العبث التكهن بالنتيجة و (لكل نباء مستقر) .

عبد الله العزب

في التاريخ اليمني

اليمن في مدارج التاريخ ١

التاريخ وفوائده

— ٢ —

واذا كان من طبع الانسان وغريزته الحنين الى الفائت المندثر والالتفات الى اطلال الاحبة والوقوف بآثارهم الدوارس والاعتزاز بتقاليده وماضيه ومجده وتاريخه وما كان لاجداده من سجايا ومفاخر وعادات ومآثر

فأخلق بأبناء من ملكوا الخافقين وبسطوا سلطانهم على العالمين ان يعتزوا بتاريخهم ويفاخروا بماضيهم ويكاثروا بنوابغهم وابطالهم الذين تساقطت تحت أقدامهم عروش الفاتحين وملكوا الامور على من كان يملكها عليهم في أطراف الارضين

وان يقفوا وقفات كبرى لا كلوث ازار او كحل عقال بل وقوف جميل في عراص بثينة اووقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه، بآثار اسلافهم الغر حيث كانوا يتناغمون ويتسامرون وينثرون طرائف الحكمة وروائع الكلام وان يعرجوا باطلال ماضيهم المجيد لينظروا أبدع ثمرة تركها الانسان واجمل نتاج للعبقرية والنبوغ واسمى حضارة عرفها التاريخ .

وبهذا الالتفات وذلك الوقوف ما يوقظ الهمم ويهيب بالابناء الى متابعة الاباء وبشوارد الانفس الى سواء السبيل ليقرنوا شرفهم التليد بمجدهم الطريف كما قيل

انا وان كرمت أوائلنا لسنا على الاحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل فوق ما فعلوا

ولابدع فحفظ مناقب الاباء والاعتداد بآثارهم الصالحة من أكبر العوامل المنيرة لعزة النفس ويقظة الوجدان وسمو الغاية وقديماً كانت العرب تفاخر بأمجادها وأبائها في انديتها واسواقها ومجتمعاتها ومواسم حجها قال تعالى «فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او أشد ذكرى »

وكل شعب يحمل أمانة التاريخ وتجري في عروقه مناعة دم شريف وتدور في رأسه ذكريات الماضي لا يطمئن الى حياة لا تصله بماضيه « فان من فاته حسب نفسه لاينفعه حسب أبيه »

والتاريخ كما قلنا هو سجل الحياة والصورة الفنية للعصور الغوابر ومحقق أمال المنبت الحائر، وقد طمحت به النفس الى ذرى المجد وسنام المفاخر، وحفزته غريزته البشرية الى معرفة تراثه من الاكابر، ومشاهدة معرض الوجود الحاشر، منه يستلهم وحي النبوغ ومن ارواح أبائه وأثارهم يستملي روحا تسمو به الى ابعد شأو كتب له في الحياة بعزيمة أمضى من القضا وصدر أوسع من الفضا وشجاعة في الله يكافؤها الحجى

واحر : بمن عرف الماضي وأفنى القرون وساير ركب الزمان ان تسمو نفسه وتهذب مداركه وتلطف شمائله وتتحرك مشاعره وتحفزه المؤثرات الحرة الى مطمح الانسانية ومثلها العالية (وان لا يكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ثم لا يعتبر وانما البصير من سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر ثم سلك جدداً واضحاً يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي)

فان التاريخ هو الشاهد العدل والرقيب العتيد والمرقب المشرف على أعمال

الامم وما جرياتها لاتفوته صغيرة ولا كبيرة ولا يترك حسنة ولا سيئة الا اتى عليها ونقلها يرى فيقرطس ويضرب المحز ويقطع المفصل

من عادة التأريخ ملء قضائه ... عدل وملء كنانتيه سهام

هذا وللتاريخ من الفوائد غير مامر من تهذيب الاخلاق وايجاد الشعور القومي واذكاء نيران العواطف الكامنة فى القلوب وتوحيد كلمة الامة وصهرها فى بوتقة واحدة وجعلها كتلة لاتتجزى ولا تتفرق يقودها المجد الى ميادين العظمة وسعة السلطان وبسطة النفوذ ويزجيها الاخلاص والحرص على كنوز تراثها وتقاليدها الى المحل اللائق بها تحت الشمس وتوازرها فى سيرها نحو الغاية حرارة عقيدة شب عليها الصغير وورثها مجموع الامة عن أسلافه وغير ذلك من خلال الكمال

مقام لاينكر فى خدمة الكتاب العزيز والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية فهو عمدة المفسر لمعرفة الناسخ والمنسوخ وغيره من الاسباب المتوقفة على نتائجها وهو دليل المحدث ومعلم الفقيه به تعرف الآجال وحلولها والاخبار وناقلوها قال سفيان الثوري رحمه الله لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ وقال حماد بن زيد لم يستعن على الكذابين بمثل التأريخ

وبمقدار مايستفيد منه الملك لاصلاح رعيته ، والسياسى لمهمته ، والقائم لغايته والاجتماعي لعمله والمزارع لحاجته يستفيد منه القاضى والمرشد والمعلم والمفسر والمحدث وغيرهم من جميع الاصناف فى جميع الشئون فله بكل مقام مقال

لاتقل دارها بشرقى نجد ... كل نجد للعامرية دار
ولها دمنة علي كل رسم ... وعلي كل دمنة آثار

«التأريخ لغة واصطلاحاً وكيف يجب ان يكتب»

قال المقريزي رحمه الله فى خططه التأريخ كلمة فارسية اصلها (ماروز) ثم عربت قال محمد بن يوسف البلخي فى كتابه مفاتيح العلوم وهذا اشتقاق بعيد لولا ان الرواية جاءت به : وقال قدامة بن جعفر فى كتاب الخراج تأريخ كل شيء آخره وهو فى الوقت غايته يقال فلان تأريخ قومه أي اليه ينتهي شرفهم ويقال ورخت الكتاب توريخاً وارخته تأريخاً الاولى لغة تميم والثانية لغة قيس

وقال الاستاذ العلامة محمد كرد علي فى كتابه خطط الشام قال العلامة البيروني : التأريخ هى مدة معلومة من لدن اول سنة ماضية كان فيها مبعث نبي بايات وبرهان أوقيام ملك مسلط عظيم الشأن أوهلاك امة بطوفان عام مخرب أوزلزلة خسف مبيد أووباء مهلك أوقحط مستأصل اوانتقال دولة أوتبديل ملة أوحادثة عظيمة من الآيات السماوية اوالعلامات المشهورة الارضية التي لاتحدث الا فى دهور متطاولة أوازمنة متراخية تعرف به الاوقات المحدودة فلا غنى عنه في جميع الاحوال الدينية والدنيوية أنتهى

وكانت العرب تؤرخ بالنجوم ومنه قول الكاتب نجمت على فلان كذا ليؤديه وبكل عام حدث فيه امر مشهور فقد ارخوا بالختان لانهم كانوا قد تهاونوا فيه وعظم عندهم امره قال النابغة الجعدى .

فمن يك سائلا عنى فأني ... من الشبان ايام الختان

وقد ارخوا ببناء الكعبة وبموت كعب بن لؤى وبعام الفيل واستمر ذلك حتى جاء الاسلام وكانت الهجرة فكان ذلك العام اول تاريخ هذه الامة زادها الله شرفاً وعلوا واعاد عليها سالف مجدها وهداها الي منهج الحق

وصراطه المستقيم آمين.

يلوح مما تقدم من مدلول كلمة تاريخ أن معناها التوقيت وهذا مايظهر جلياً في كتب المتقدمين فأنه قل ان يجد القاري فيما دونه القدماء في فن التاريخ شيئاً في تعليل الحوادث وتحليلها والنظر في اسبابها وعواقبها اواستخلاص النتائج منها كما انهم لم يحوموا حول بيان الحياة الاجتماعية والاقتصادية وكيفية سير العلوم والمعارف وسير الادب، وعوامل العمران وكل ماله علاقة بالامة وغاية ماصرفوا فيه عنايتهم اخبار الحروب ووصف المجازر الدموية والملاحم البشرية وحياة الملوك وذكر العزل والتولية وما الى ذلك من الحوادث الطبيعية كهطول الامطار وفيضان الانهار واخبار الزلزال والبراكين ونحو ذلك :

ولعل ذلك الدآء سرى الى المؤرخين من مدلول كلمة تاريخ الفارسية التي معناها التوقيت ولو انهم عدلوا عنها الى الكلمة اليونانية (هستوريا) ومعناها الرواية والتحقيق لكانت طريقتهم فيما اخال غير ما كان

ولم تزل هوة البعد عن الحقائق والغرض الاصلي من كتابة التاريخ تتسع حتى اصبح سلطانه منهار الجرف منقض الدعائم لطول ماعبثت به احداث الزمان واحداث الانسان في عصور الوهن وازمنة الانحطاط وصار اسواء من الادب حظاً وانحس منه طالعاً تتلاعب به ادمغة العجائز والسنة القصاصين والمخرقين والمخرفين محشوة اسفاره بالخرافات والاكاذيب الا النادر القليل :

وسواء في ذلك من عنى بتاريخ قرن اوحكومة اوقطر اومن اشتغل بالتاريخ العام وانك لتجد كثيراً من المؤرخين وغيرهم يعتبرون المؤرخ « كحاطب ليل » ومنهم من جعل هذه الكلمة تكاءة له في سيره المغلوط فاشتبهت عليه المخارج والموالج واختلط لديه الحابل بالنابل فجمع الغث والسمين ومزج للممكن بالمستحيل وليت الخطب وقف عند هذا المرض القتال والدآء العضال وهو مزج الصحيح بالسقيم وخلط الجائز بالمستحيل ومجانبة النقد وعدم التمحيص ولكنه تعداه الى ماهو ادهى وامر واسوأ حالا مما مر وذلك ماأشار اليه الاستاذ المعاصر محمد كرد علي بقوله « كان المؤرخون بعد القرون الوسطى بين عاملين قويين امان يكذبوا فيغضبوا الحق اويصدقوا فيغضبوا الخلق » وقال العلامة الفيلسوف امام المؤرخين واضع علم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون(۱) رحمه الله اثناء خطبة كتابه المسمى بالعبر وديوان المبتداء والخبر « وان فحول المؤرخين في الاسلام قد استوعبوا اخبار الايام وجمعوها وسطروها وفي صفحات الدفاتر اودعوها وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل وهموا فيها وابتدعوها وزخارف من الروايات المضعفة لفقوها ووضعوها واقتفى تلك الاثار الكثير ممن بعدهم وادوها الينا كما سمعوها ولم يلاحظوا اسباب الوقائع والاحوال ولم يراعوها ولا رفضوا ترهات الاحاديث ولا رفعوها فالتحقيق قليل وطرف التنقيح في الغالب كليل والغلط والوهم نسيب للاخبار وخليل الخ ».

وقال السيد العلامة محمد رشيد رضا رحمه الله «ان معرفة تاريخ الامة هو الوسيلة الاولى لنهوض بها والصعود في مراقي الحياة بين الامم وضرر الجهل والكذب فيه كضرر الجهل والكذب في بيان احوال المريض واعراض امراضه للطبيب الذي يعالجه »

فلا بد لكاتب التاريخ اذاً من تحري الحقائق وتمحيص الاخبار والابتعاد عن كل مايشوهه وجه الحقيقة من زيادة اونقصان ومجانبة الهوى ونزعات النفوس وان يحكم العقل لا العاطفة عملا بقوله تعالي « واذ قلتم فاعدلوا » مع ملاحظة الحالة الاجتماعية والاخلاقية والسياسية وكل ماله صلة بحياة الامة وفي ذلك

(۱) هو المفكر الاسلامي العظيم له طريقة لم يسبق اليها في فلسفة الاجتماع والتاريخ

من المشاق والمتاعب مالا يفى الكلام بوصفه ولا يدرك كنهه الا من خاض لجج هذه الابحاث « وفوق كل ذي علم عليم » قال بعض مؤرخي الافرنج « ليس التاريخ من العلوم السهلة فلاجل يوم واحد يصرف فى التراكيب ينبغي قضاء اعوام طويلة فى التحليل » :

يتبع

السيد احمد المطاع

مختارات الحكمة من الشعر القديم والحديث

« الحكمة فى الغزل »

—٧—

تحت هذا العنوان نشرنا في عدد سابق قصيدة عامرة بالغزل والحكمة والفخر لشاعر جاهلي مجيد وهو ذو الاصبع العدوانى صور فيها بعض مناحي حياة البادية وما فيها من روعة وجلال وشأنه فيها شأن كل عربى نشأ على بساط الصحراء العظيمة بجمالها وبهائها وقسوتها وركودها والف سحبها القائظة وشمسها المتوهجة وليلها الرهيب وسكونه الشامل فقال الشعر وشدا بالحب وتغنى بالجمال وذكر الاطلال والنوق وتحدث الى الاماكن والرياح والنجاد والبطاح وعدد مفاخره وآثاره باسلوبه العربى وقريحته الخصبة وبراعته العاليه فهو يقف على الجمال ومباهجه والحب ومرابعه وقفة قصيرة ويصور الملامح هذه بصورة واضحة تحس حين تقرأها كأنك حول خيام ليلى في بطون الصحراء أو كأنك تعلو العيس بين كثبان الرمل

وسرعان ماينقلب بك الى أغراضه من فخر او حماسة وهكذا الى ان يستنفد جميع مقاصدة ومراميه بكلمات موجزة ومقدرة فائقة

والى القراء قصيدة عصماء تتدفق سلاسة وحلاوة وتفيض متانة وجزالة لشاعر عبقري خصب العاطفة رقيق المزاج شفاف الحس جمع بين رقة الغزل واشراق الديباجة وجمال العبارة ودقة الوصف وهو الاستاذ الكبير امين ناصر الدين

واذا جاز لنا ان نقول انه قد يتلخص جيل في شاعر وتختصر امة في رجل يحمل في قلبه قلبها وتصور حياته حياتها فاذا درسنا شخصية كهذه توصلنا منها الى معرفة عصره

وامته وبئيته وحكومته وجميع مايلابس حياة ذلك الجيل حكمنا بأن قصيدة الاستاذ الكبير صورة صادقة وتحفة نادرة وخيال منتزع من حياته بعضها يعبر عن الذوات والاشخاص وبعضها يعبر عن المجتمع والحياة

استهل قصيدته بوصف سرب من الحسان الناعمات المتدلهات في غاية الظرف يتاجذبن اهداب الحديث ويصدن الباب الرجال بأهداب الجفون فأستغرق هذا الوصف معظم أبيات القصيدة بأسلوب يهز الافئدة ووصف يخلب الالباب فتكاد من قوة التصوير وحسن الصنعة اللفظية تبصر أسراب الحسان امامك ماثلة تسمع احاديثها التى هى قطع الرياض وتتقراها يداك بلمس

وبينما أنت في شعره تصافح اللهو وترتشف رضاب المرور وتمرح في جنان الحياة الباسمة الناعمة اذ بك تتحول فجأة الى حياة عابسة وظلام قاتم وتشهد ثورة عنيفة ضد الجاحدين الذين تسدى اليهم الخير والاحسان ثم تلقى منهم عاديات الغدر والعقوق وتكاد تلمس في كلماته جمرات الغيظ كلما مر ذكر الناقضين للعهد والناسين للمعروف وتسمعه وهو يصعد الزفرات ويبكي بدموع كانها المطر على ضالته الوفاء فيعيد الى ذهنك ماقاله الاديب العربى بعد ان قتل الدهر خبره وطوى صفحة الامل بحسرة موجعه خافتة وأرسل من بين حنايا الضلوع هذه الكلمة

يزهدنى في كل أمر صنعته … الى الناس ماجربت من قلة الشكر

واليك قصيدة الاستاذ المذكور

فى مرتع الظبيات حور عين … للسحر فى نظراتهن فنون
بيض يكاد يذوب فى اصدافه … حسداً لهن اللؤلؤ المكنون
يبدو على وجناتهن رواؤها … فترى العقيق جرى عليه معين
متألقات كالكواكب فى الدجى … متناجيات والكلام حنين
متثنيات مثل بانات اللوى … متحركات مابهن سكون
ابداً تميل مع النسيم قدودها … لابدع ان تهوى النسيم غصون
متهاديات فى شفوف تحتها … تخفى الغضاضة تارة وتبين
بعطي الدلال قلوبهن صلابة … ويمسها حر الجوى فتلين

لاغرو ان هز القلوب جمالها … فالكهرباء تكون حيث يكون
او حاول الولهان غمز نهودها … فهناك سر للغرام مصون
يصرعن بالاجفان من تلحظنه … فكأنما لحاظهن منون
واذا نبت يوم الجلاد صوارم … فالغيد لاتنبو لهن جفون
واذا الظباء غدا لها أهل الهوى … قنصاً فأن كناسهن عرين

جاذبنني هدب الحديث عشية … وحديثهن كما علمت شجون
ورأينني كهلا فقلن اذا صبا … بذل النضار ولبه مفتون
فلنذعبن من الدلال لقلبه … شركاً لناصبه القلوب تدين
ولنظهرن تدلهاً في حبه … حتي يزيل الشك منه يقين
فنصيب خيراً لايؤمل من فتى … غض الصبا ترنو اليه العين
ان الذي يشرى الوصال بماله … لفتى وان مرت عليه قرون
وتلون أيات الغرام وفسرت … ألفاظهن حواجب وعيون
وبسمن عن مثل الجمان وقلن لي … الروض احسن زهره النسرين
ليس المشيب بخمد وجداً فكم … نار لها تحت الرماد كمون
فظننت اني قدرجعت الى الصبا … وهل الصبا الا جوى وجنون
لايكبح الاهواء فيه حجى ولا … ينهى الفتى عما يحاول دين
وحسبتني بعد الرزانة موشكا … ان أستهام وذو الهيام حزين
فذكرت راعية المشيب بلمتي … وكففت نفسي والابي رصين
ولويت عنهن العذار ومن بهم … بعد المشيب فانه لأفين
لن تعشق الفتيات ذا شيب اذا … لم يصبهن من النضار رنين

ويهمن بالمختال في برد الصبا … حتى يقول الشيب بن فيبين

ورأينني أهوى الوفاء وليس لي … الا الى الملاء الوفي ركون
واظل أرعى للولي ولاؤه … حتي أراه وقد وفيت يخون
فزعمن ان قلوبهن على الوفاء … طبعت وان ودادهن متين
لما ذكرن لي الوداد وحفظه … اضحكنني ومن الكلام مجون
هان الوفاء لدى الرجال كما ترى … افليس عند الغانيات يهون

ولقد سألت عن الوفاء فقيل لي … هذا الزمان بما تروم ضنين
ونشدته في الدور باذخة الذرى … فاذا الوفاء امامهن طعين
وظننت أهل الجاه قبل تأمل … ممن يفي فاذا الضلال ظنون
وطلبته عند الاولى ساسوا الورى … فاذا الوفاء بدرهم مقرون
وسألت عنه المؤسرين فاقبلوا … يتخازرون وفي الجباه غضون
ومصانع قد كنت اوقن انه … حصن لمن صدقوا الولاء حصين
متكشف عن كاذب من وده … متظاهر بالصدق وهو يمين
سلس القياد اذا تصلب دهره … واذا استلان الدهر فهو حرون
مازلت امحضه ولائي مخلصاً … حتي ثنته عن الوفاء شؤون
لاتعجبن للمرء يصبح غادراً … فقد اغتذى بالغدر وهو جنين
قل للذي قتل الوفاء بنكثه … كل بما كسبت يداه رهين

امعاهدات ذوي الغرام على الوفا … هل عندكن بما يرام ضمين
حلف الرجال على الوفاء ولم يفوا … اتبر يوماً للنساء يمين

من رسائل القراء

الشجاعة

الشجاعة : الثبات أمام مايخشى منه تلف النفس فهي من أجلّ الصفات لما تنبي عنه من الاخلاق السامية ولذلك كانت نادرة في البشر .

الشجاعة : ضربان ، حسية ونفسية ، وكلاهما من الضروريات لعيش الامم في رفاهية وهناءة فبالاولى يكون الذود عن الدين ، وحماية الشعب الثمين ، وبالمر شجاعة فتيان الامة وعلمائها يكون عزها وهيبتها ، وبقدر ذلهم يكون ذلها ، والمشاهدة اكبر برهان واعظم حجة ، والناظر فى الشريعة الاسلامية يرى ان الاسلام حث على تحصيل هذه الشجاعة ورغب فيها باساليب متنوعة تذكى فى القلوب الحمية ، وتدفع النفوس الى خوض غمار المشاق فى سبيل الحق راضية مرضية ، .

وأما الشجاعة المعنوية فما نعلم ديناً اتى بمثل ماجاء به الدين الاسلامى من الدعوة الى اكتسابها والتحلي بها : من ذلك انه أوجب تخصيص طائفة من المسلمين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لايخافون في الله لومة لائم ، ولا يبالون بعاتب أوناقم ، (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) أوجب على الامة أن تكون منها طائفة تأمر الناس بالمعروف وتنهاهم عن المنكر فان فى إقامة ذلك الركن وحدتها وقوتها وفى اضاعته انحطاطها الدائم وشقاؤها المستمر من هذا

نعلم انه لايتم عمل ولا ينجح مشروع الا بالشجاعة الحقة المستقيمة حتى التكلم لايستغني عن الشجاعة فمن فقدها فانى له ان يدعو الى النهي عن المنكر أو يزجر التائه أو ينبه الغافل أو يزجر الظالم أو يحث على التشويق لمخاصمة الخداع .

والعجب ان كثيراً من ذوى التمييز والتبريز اذا بلغهم جزء من المفاخر الدينية والطباع الكريمة كالبسالة والمفاداه يعدونه نقصاً وعاراً وحماقة وجنوناً لانهم لايجدون ذلك فى مزاجهم ولا يعرفون خدمات دينهم والاخلاص لامتهم فيجاهرون بكراهة الجهاد والارشاد ويعدون الاقدام والشجاعة مرضاً من الامراض

لا لوم على الانسان مادام لم ينشأ على الشجاعة التى حض عليها الايمان ولم يفهم من الاسلام الا مجرد الانتماء اليه وأنه ولد بين مسلمين وصار يخشى خياله ويخاف من ظله ، حتى يضطر الى اعتقاد قصر همته ، ويثق بان باب العمل مغلق اذا ماسار نحو الاشياء النافعة وتكثر فى طريقه العراقيل حتى يميل الى القعود محبة فيه ويكره الاقدام كراهية له

فيا أمة الاسلام :

ان الايمان لاينفك عن الشجاعة والبسالة التي دعاكم اليها ومتى انفرد عنها يصبح دعوى لادليل عليها : أيها الناس ان الشارع أثبت خصلة الجبن للمنافقين وتعوذ رسول الله ﷺ من الجبن كما ثبت فى الصحاح . على انك اذا فكرت ملياً ، ونظرت نظراً سوياً ، وحاولت رد المسببات الي اسبابها ، وطلبت الحقائق من حدودها ورسومها ، واردت الوقوف على سر قعود النفوس عن العمل ، وانحدارها في مزالق الزلل ، لم تجد العلة سوى الجبن وماذا أقول فى الجبن وهو الذي يغلق ابواب الخير فى وجوه الطالبين ويطمس معالم الهداية عن

انظار السائرين ، الجبن : يلبس النفس عاراً دون القرب منه موت أحمر عند كل روح زكية وهمة علية ، يرى الجبان وعر المذلات سهلا

من يهن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت إيلام

فينبغي ان يكون ابناء الملة الاسلامية بمقتضى اصول دينهم أبعد الناس عن هذه الصفة الرديئة فانها أشد الموانع عن أداء ما يرضي الله .

ايها الناس :

ان الاقدام في سبيل الحق وبذل الروح في إعلاء كلمته اول سمة يتسم بها المؤمنون

أيها الناس : من يتوهم انه يجمع بين الجبن وبين الايمان بما جاء به محمد ﷺ فقد غش نفسه ، ولعب به هوسه ،

فعلى العلماء ان يذكروا بآيات الله وما اودع الله فيها ويهتموا بايقاظ النائمة قلوبهم عما فرض الدين ويستلفتوهم الى ما انعم الله به عليهم وما اعدلهم لو ثبتوا واستقاموا ويحذروهم من سوء العاقبة اذا لم يتداركوا أمرهم بالرجوع الى الله والى ما كان عليه رسول الله ويقصوا عليهم احوال الامم الحاضرة والماضية وما نزل بها من قضاء الله عند ما نبذت أوامره (فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون)

الواعظ   محمد بن قاسم ابو طالب

التربية العقلية

العقل وهو القوة الكسبية الفعالة في تمييز الانسان عن الحيوان لابدله ليقوم بواجبه ويثبت وجوده من عوامل تهديه السبل وترشده الطريق

وهذه العوامل هي تربيته تربية صحيحة يتوصل بها الى فتح بعض مغلقات الوجود وفهم حقيقة ما هو منه وحوله والتقرب مما ينتظره من المخفيات وان كان يجهلها .

اختلفت طرق التربية العقلية وتعددت اسبابها ولكنها اتفقت جميعاً على العمل لانقاذ الطفل من براثن الجهل ومهاوي الضلال وايداع دماغه اكبر قوة يقوى على استيعابها « فهماً لا استظهاراً وحقائق لا حشوا » وتتمشى على تنمية قواه الثلاث فينشأ صحيح الجسم سليم النفس نير الفكر قادراً على مقابلة الحياة بتكاليفها متخذاً الاجراءات اللازمة لحياته سعيداً باستعمال مواهبه كلا بما خلقت له .

تعددت الآراء في امر الطفل واتجاهه وقابليته واجمعت كلها على ان طور الطفولة اخطر الاطوار في حياة الانسان وعليها وبحسبها يعين مستقبله وان هو الا صورة مصغرة لمن يتولى تربيته ويقوم على شؤونه وما نفسه وعقله غير مرآة ناقلة لما يجري امامه ويقع على حواسه لذا كان للأم شأن عظيم في تكوين النشء وأوجب الدين الحنيف تعليمها وارشادها فقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام « العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ولله در المرحوم احمد شوقي القائل .

الأم مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعباً طيب الاعراق

لقد كثرت الاقوال وتباينت الافكار بشأن التربية العقلية ومناهجها واصولها وقواعدها ولكنها اتحدت على الاخذ بالعقل الى طرق الادراك وتنميته تنمية مستقلة في التفكير والفهم بعيداً عما يشوش صفاءه ويفلج استعداده والفت لذلك المؤلفات مرشدة المسلم الى عظيم واجبه هادية الى الوسائل القويمة التي تساعده على تأدية واجبه وتعينه على تذليل مصاعب عمله مرشدة الى ما يحفظ مربيه من مساوي الغباوة

والتقليد الاعمى والاستسلام للخرافات والاساطير والاعتقاد بسفاسف الامور وترهاتها .

يتعلم الانسان كل يوم اشياء كثيرة مما تقع تحت حواسه ولكن التعليم الضروري للحياة والذي ينمي العقل وينيله ماينشده من تنور واطلاع لابد له من وسائل وطرق خاصة يجب مراعاتها والوقوف عليها والتمسك بها والتقيد بنصوصها والتمشي على تعاليمها توصلا للفائدة المرجوة والغاية المؤملة والقصد المطلوب وهذا يتوقف على معلم عرف حقيقة العقل واطواره وقابلياته ولياقته وخبر النفس واهواءها واطلع على الغرائز وتفهم مدى حدها وتحكمها وما هذه الامن بعض المعلومات والمعارف المسلكية التي تلزم المعلم لزوماً شديداً ليستطيع القيام باعباء وظيفة وتأديتها على وجهها الاكمل واذا كانت جنايات الطبيب الجاهل محدودة فاوزار المعلم الجاهل وأثام الغافل المتهاون عظيمة كثيرة اذ هو المسؤل عن جميع افراد الامة وقد تولى ارشادهم وقام على تعليمهم وتعهد بتثقيفهم وهو مصدر الخير والشر ومبعث العمار والدمار ومنشأ الفلاح والخيبة .

اجل ليس المعلم موجداً للعقول او منشئ الادمغة ولكنه منمي القابليات مساير الرغبات ناشراً فضلها مقاوماً ردائها معبداً طريق الادراك منبهاً الاذهان من غفلتها موقظ العقول من سباتها محركها من سكونها منيرها من جمودها منظماً لها نواحي التفكير عاملا على توحيد افاعيلها .

التعليم مهمة شاقة وواجب عظيم لما يترتب عليه من تنمية قوة حية لها افاعيل خاصة وشؤن ظاهرة ومرامي مختلفة وميول متباينة منقادة في اول امرها الى سلطة الغريزة ومحكومة لها ومسيرة بها ومن العبث التهاون بهذه الحقايق واهميتها ومن الخطل التغافل عن حركاتها وماينتج عنها ولذا

ورغم مايتراءى للمرء من سهولة التعليم وكفاءة كل واحد له فهو في الحقيقة عمل صعب مراسه كثيرة عقباته متعددة عثراته يتطلب لباقة تامة وخبرة كلية ليس من الوجهة العلمية فحسب وهذه يمكن تداركها ولكن من الوجهة العملية الفنية وماتفتقر اليه من قواعد واسس تختص بها وتقوم عليها ولابد من الاطلاع عليها والتمسك بها لتدرأ من نصب نفسه معلماً من الزلل والعثار وتقيه شراً عاماً وبتركها يعرض نفسه للأهانة والازدراء ويسيء الى اكبر عدد من المجموعة البشرية ويجني على عقولها ويعبث بحيويتها .

ان التعليم الحقيقي القائم على المعلومات الصحيحة والاسس الثابته والاخلاص التام هو وحده مبيد الجهالة ومبدد ظلها وهو وحده مبعث الرقي ومنشأ الاختراع واصل ازدهار البلاد علمياً .

ولست بحاجة الى بيان منزلة المعلم المخلص ومكانته في النفوس ومايحف به من احترام وتقدير وماظنك برجل يبغي بعمله كشف جهالة او انهاضاً من عثرة او ايقاظاً من غفلة وحسب الزملاء الكرام علماً ان جميع الرؤساء والزعماء يتسابقون على التدريس كلما اتاحت لهم اوقاتهم وسمحت لهم اعمالهم وحسب المعلم شرفاً ان الانبياء الاكرمين له قدوة وليعد بذاكراته الى مانشروه من مبادئ واذاعوه من تعاليم لم يكن لها حظ النجاح لولا همة بالمعلمين لازمت واهتمام بالمهمة تجلت واخلاص في العمل تملك .

ايها الزملاء

ليس من الانصاف الاشتغال بعيوب الناس والانغماس في انتقاد العالم وهو مدين بكليته «خيره وشره» الى معلمه الذي تمثل به العلم فانضت لدروسه والكمال فقلده والسمو فشابهه والكفاءة فعشقته واذا ما نشدتم كريم المزايا وطمعتم في حميد الخصال ونفرتم

من المعايب ومساوئها فمودوا لانفسكم واصلحوا عملكم وأدوا واجبكم على حقيقة فمن تلامذتكم الملوك والامراء والوزراء وجميع الموظفين وطبقات الامة وتأكدوا ان جلب المدح ودفع الذم متوقف على سلوككم وما تنشرونه من علوم ومعارف وآراء ومبادئ ولا يكون تلميذكم متمسكاً بكم غيوراً عليكم محباً لكم الا بمقدار ما يشعر من فائدة وما تتركوه من اثر مفيد يتناسب ومدة دراسته عليكم وتلمذته لكم ولكن ننال ما نصبوا اليه نفوسنا من تقدير واعزاز في الحياة وبعد الممات ونكسب راحة الضمير رضاء الله والناس فما علينا الا ان نقدر اهمية الواجب الملقى على عواتقنا ونفيه حقه من العناية والجد مقتنعين بالحديث الحسن والاثر الطيب مؤمنين ان الجزاء من نوع العمل والثواب على قدر المشقة وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا .

ابو وائل

في الاقتصاد

-٦-

ذكرنا قبيلا تشجيع الحكومة ايدها الله تعالى وتنشيط من يستحق التنشيط من ابنائها الافراد العاملين وهم النابغون فيما يزاولونه من المهن والاعمال ، ولما ذكرنا الصناعة نذكر أهم شيء قبل الشروع فيها او في اي عمل كان وهو التروي والتيقظ والتأني والتدقيق والثبات والترتيب وحسن التدبير والاحكام والامانة والصدق وتصفح الاعمال

اما التروي فهو من امتن دعائم التقدم والنجاح ويفتح أمامك ابواب

الرشد ويقيك مهاوي الضلال ومزالق الاقدام ويصونك من تبعات التهور وعواقب العسف والاقتحام ويجيرك من لجج المخاطر والمهالك ويدفع عنك معرات الفشل والخيبة ويوقفك على مواطن السداد والصواب

واما التيقظ فلا يجدي التروي نفعا بدونه فهما إلفان متلازمان فاذا ترويت في أمر فارسم له خطة قويمة فانك اذا باشرت امراً من دون تنبه وتيقظ لما جاءك من المشاكل والعراقيل ما لم يسبق اليه ظنك فتتولاك الحيرة وتحرقك لواذع الندم على ما فاتك من التحرز في غضون العمل ، واما التأني فهو من لوازم التيقظ لان الغافل لا يتأنى في عمله ولا يتثبت في قوله بل يأتي الامور على غير تبصر وتدبر ويرسل الكلام من دون حذر وتحرس ومن المحال ان يقترن الاتقان بالعجلة والصواب بالاسراع وانما يدني المرء من جادة الهدى والاحكام بالتأني والتثبت

واما التدقيق فهو من دلائل الحكمة وبعد النظر وبلوغ الحنكة ولذلك بنيت عليه دعائم الاقتصاد الذي هو من اغزر شعاب الثروة

واما الثبات فمن خصال الرجال العظام لانه يستلزم جلداً واقداماً وصبراً على المشاق فاذا لم يكن للمرء قوة على نفسه الميالة الى اللهو والتواني صعب عليه الثبات في ميدان العمل والجد الذي يولد المقدرة على اتقان الفنون والمهن

واما الترتيب فهو نصف العمل لانه يصون الوقت من الضياع ويعين على حسن التدبير ويقوي على تصفح الامور باصلح الوجوه فاذا وزعت اوقاتك على المهمات المحتوم عليك قضاؤها تسنى لك الانتظام والنجاح في كل اعمالك

واما حسن التدبير فهو يستدعي نظراً صائباً وخبرة واسعة ورأيا حصيفا وحكمة بالغة ولا بد منه في جميع الخطط الادارية والاجتماعية والسياسية

والاقتصادية فاذا ساء تدبير الرجل عجز عن تأديب بنيه وتشوشت امور عائلته واضطربت اسباب راحته وقد تقدم لنا المام بذلك فيما سبق في تدبير المعيشة

واما الامانة والصدق فهما خصلتان شريفتان لاتقدر أن تخطو خطوة في ساحات الفلاح بدونهمافاذا كنت متحلياً بهما كبرت الثقة بك وارتفع مقامك في الصدور ويقبل الناس اليك أي اقبال واذا كنت خائناً خداعا فان الجميع ينظرون اليك بعين الازدراء ولا يأمنونك على شيء من مصالحهم بل يتجنبونك كما يتجنبون الداء الضار

واما تصفح الاعمال فهو من ثمرات التدقيق والتيقظ وفوائده لاتخفى على البصير وحسبك به انه يريك عثراتك في يومك فتعتز لها في الغد ويطلعك على مسالك رشدك حتى تصبح حليف التوفيق والسداد ، فيلزم المرء قبل كل عمل ان يصحبه التروي في جميع مراحل حياته وما احوجنا نحن الى اعمال الروية في جميع شؤوننا فكم يقع الانسان في هوة من اعماله بسبب تقصيره في النظر الى العواقب فبالتروى نتصل الى تهذيب نفوسنا وترويض طباعنا وتثقيف عقولنا وبه ننتهج المناهج الممدوحة ونحفظ الاتحاد فيما بيننا ونعيش بسلام ورغد وبدونه لا نتقن علماً ولا ، نحكم فناً ، ولا نحسن عملا ، ولا نحدث اختراعا ولا ندرك اربا

فطالب العلم كما هو مشاهد يشرع في قراءة كتاب من دون روية وترتيب في الطلب وتقديم الاهم ثم يشرع في كتاب آخر وخروج من الكتاب الاول من دون تحقيق له وهكذا مابعده الا النادر فالتروى في كل شيء من اقوى دعائم العمران ووسائل النجاح ، ومن هنا تعرف اهمية التفكر ولا سيما فيما يتكلم به اللسان فاذا لم يتفكر الانسان فيما يقوله هذر وهذى وكان هراؤه

مسقطة له من عيون الناس ورب كلمة فرطت منه تنزل عليه سيولا من الويلات فالتفكر والتروى رائد العقل ومرآة القلب وهو الدليل على أدب المرء ومبلغه من الحكمة والخبرة ، ولو فكر المجرم في فضاعة جنايته لسلم من نتيجة سوء عمله .

يتبع عبدالواسع بن يحي الواسعي

علم التربية والتعليم

﴿ ربوا أولادكم فانهم خلقوا لزمن غير زمنكم ﴾

« الامام علي عليه السلام »

— ٥ —

﴿ عوامل التربية : ﴾

ونقصد بعوامل التربية المؤثرات التي تغير أخلاق الانسان وعاداته وصفاته وسيكون البحث هنا خاصاً بالطفل وإن كانت هذه "عوامل تؤثر في كل فرد الآن الطفل أساس بحثنا لأنه هو رجل الغد

نقول عادة : إن فلانا قليل أدب لانه تربى بين جماعة لا اخلاق لهم . ونقول : إنه صالح لانه نشأ بين أبوين صالحين .

ونقول : إنه فاسد الأخلاق لانه يجالس أولاد السوق . ونقول : إنه ربى في بيت فاسد فجاء فاسدا مثل أهله . كل هذا ما يسمى بعوامل التربية فالعشرة الصالحة لها تأثير علي أخلاق المرء ، والبيت الصالح أو الفاسد له تأثير علي أخلاق الطفل وعاداته ورفاق المرء هم مرآته :

عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال ابن خلدون الفيلسوف الشهير (إن البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلون به من مذاهب وفضائل تارة علماً وتعليماً وإلقاء وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة » . وعوامل التربية كثيرة إلا أن الرئيسية منها ثلاثة : البيت والمدرسة ، والبيئة العامة . وفيما يلي تفصيل ذلك :

البيت :

اذا ذكرنا البيت فلا نقصد جدرانه وابوابه ولوازمه ولكن نريد بذلك أهل البيت الذين يسكنونه والذين أول مايفتح الطفل عيونه عليهم فهم مصباحه الذي يهتدي بهم وهم كل ما يملك فى الحياة : بلسانهم ينطق وبعيونهم ينظر وبأيديهم يأخذ ؛ فهم هو وهو هم أوقل هو نسخة من أمه وابيه ، فاولى أيتها الام وحاول أيها الاب أن يكون ولدكما نسخة بيضاء فهو أثركما فى الحياة الدنيا والاخرة وهو اللسان الناطق بخيركما أوشركما .

* * *

البيت هو المدرسة الاولى فى حياة الطفل فيها يتعلم الكلام والمشي والحركة ويقلد فى الضحك والصياح والبكاء ويكتسب العادات والطباع سواء الحسن منها أو الردىء ، لان الطفل يقلد كل شيء يجرى أمامه أكثر من غيره .

احمد حسن الحورش

العراق

تصحيح خطأ مطبعى

وقع في عدد الشهر الاول باخر صفحة (١٧٦) بمقالة التاريخ سقط جملة لفظها (فيها وفي اعقابها وان الروح العامة للاحياء انما هي مؤلفة من افكار الاموات وجعل هذه الجملة (تاريخية الى الاف السنين) اول صحيفة (١٧٧) والواجب ان تكون اول صحيفة (١٧٨) وهي غلطة يدركها النبيه

المجلد الثاني — السنة الثانية

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

العدد ٧ — جمادى الاخرة سنة ١٣٥٩

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

في سبيل الاصلاح (١)

اللغة وتاريخها — تابع لما قبله

— ١٣ —

ولم تزل اللهجة الحميرية هي السائدة في الجنوب الى ان طغت امواج الاستعمار الحبشي والفارسي وعند ذلك فقدت عزتها وسلطانها وتلاشت مقومات حياتها المادية والادبية ، وتزعزعت أركان عظمتها ، وضعفت عوامل تأثيرها في لغة الشمال ، واصبحت قابلة التأثر والانفعال تسير بخطوات سريعة الى النهاية .

على ان قضية الاستعمار انما كانت

(١) تحت هذا العنوان نشرنا بادي بدء كلمة تتعلق باللغة وبيان الاسباب التى ادخلت عليها العجمة واللكنة فشوهت جمالها وكان الامل ايقاف اليراع بحدود الايجاز ولكنه طال بنا القول فبعدت المسافه بين العنوان وما تحته ، ولم يرقني حذف العنوان لانه قد اعود اليها بالتوضيح فيما بعد

فى آخر مراحل حياتها ، ومن البعيد ان نقول بأن الاستعمار هو الذي قضى على لغتها ، فانه مهما كان شديداً لايستطيع محو لغة الامة والسيطرة على عواطفها وافكارها .

لاجرم . ان الاستعمار من الادواء القاتلة الفتاكة وانه يقتل النفوس ويمسخ الاخلاق والنظم والمبادي ، دآء خبيث لادواء له غير التخلص من نيره والفرار بأقدام « السليك » من اسبابه وعلاماته ، وانه لايعز سلطان اللغة والاداب ولا يشرف منارها ويطرد رقيها الا فى ذرى المجد والاستقلال ، وبحبوحة الخصب والقرار ، وكلما ضعف سلطان الامة المادي تقلص نفوذها الادبي ، وتدهورت لغتها ، قضية مسلمة لايشك فيها احد .

غير انا اذا رجعنا الى مخلفات ذلك العصر وجدنا لغة البلاد هي السائدة رغماً على قسوة الاستعمار وفضاعته جاء فيما عثر عليه المستشرق « فلازر » من النقوش المتعلقة بسيل العرم كتابة لابرهة الحبشي كتبها فيما اصلحه بسد مأرب ونصها : (بقوة الرحمان « رحمانان » ولطفه ورحمته وبمسيحه وروح القدس نقشت هذه الكتابة على الحجر بأمر ابرهة الوالى من قبل الملك اليكسومى « رامفيس ذي بيامان » ملك سباء وذي ريدان وحضرموت ويمنات وعربهم فى الوعر والسهل »

كما ان بعض مؤرخي اليمن اورد نص معاهدة دفاعية عقدت بين حكومة الفرس الموجودة إذ ذاك باليمن وبين بعض قبائل اليمن التي لم تخضع للمستعمر ومحتويات هذه المعاهدة مكتوبة باللغة العربية أيضاً وسنأتي عليها فى غير هذا الموضع ان شاء الله والشواهد على ذلك كثيرة وهي مع كثرتها تدل دلالة محجلة ، على ان اللهجة السائدة بذلك الدور انما هي اللهجة الشمالية ، ومنها تعرف ان الجناية لم تكن جناية الاستعمار فحسب وان هنالك اسباب

متنوعة سنشير اليها بايجاز .،

فقد كانت الايام قبل ان تفغر فاغرة الاستعمار قد اوهنت اليمنيين بقوارعها وحدثت حوادث ذات شأن منها سياسية ، ومنها إقتصادية ، ومنها دينية واجتماعية ، ادت الى انحلال الصبغة الاصلية ، واوسعت المجال للغة المضرية ، بما فيها من قوة وفتوة .

وليس معنى هذا ان عرب اليمن اخذوا لغة عرب الشمال وتركوا لغتهم او تناسوها فقد عرفت مما اسلفناه ان لغة اليمن الاولى هى لغة عربية وان اختلفت عن لغة سائر القبائل العربية بما سبقت الاشارة اليه على صفحات هذه المجلة لانهم اصل العروبة ومنبتها ولذا يقال لهم «العرب العرباء» ولغيرهم العرب المستعربة

ويقال ان يعرب جد هذه القبيلة الاكبر اول من نطق بالعربية والى عراقتهم فى العروبة يشير ابن « ميادة » بقوله

لئن كان في قيس وخندف السن
طوال وشعر سائر ليس يقدح
لقد خرق الحي اليمانون قبلهم
بحور كلام تستقى وهي تطفح
وهم علموا من بعدهم فتعلموا
وهم اعربوا هذا الكلام واوضحوا
فللسابقين الفضل لايجحدونه
وليس لمخلوق عليهم تبجح

وغاية ماهنالك انهم مزجوا لغتهم بلغة هي ارق منها وامتن فتذوقوا العذوبة في ابلغ الالفاظ ، والجزالة في ادق الاساليب ، ولما بين اللغتين من تقارب وتماثل سرعان ما اندمجت «١» احداهما فى الاخرى واصبحت اللغة المضرية صاحبة الحول والطول في جميع انحاء الجزيرة العربية .

كانت عرب الشمال قد انشأت منتديات ادبية عامة بسائق الفطرة وطبيعة عيش البداوة وكان اهم هذه

«١» وقد ترك ذلك الاندماج اثره في اللغة الغالبة وبقيت عدة كلمات تحمل طابعها الاصلي

المنتديات اسواقهم العامة ، واجلها سوق عكاظ وفيه كانت تتبادل الافكار الادبية واللغوية ، وكانت لهجات عرب الجزيرة تعرض في منتجات قرائح الشعراء وكلمات الخطباء . ومن جملة المنتظمين في عداد هذا المجتمع اللغوي العظيم شعراء وخطباء جنوب الجزيرة فقد نشاء منها خطباء وشعراء تزدان بفصاحتهم النوادي ، ويفاخر ببلاغتهم وخطبهم وامثالهم وجوامع كلمهم في الحواضر والبوادى .،

لقد كانت شعراء اليمن ترد ذى المجاز ومجنة وعكاظ ، تعاكظ وتفاخر وتتناشد الاشعار لافرق بينها وبين عرب نجد والحجاز .

ولما أشرقت شمس الرسالة المحمدية وقام سيد العالم افصح من نطق بالضاد ﷺ يتلو القرآن الذى بهر العقول باعجازه وفصاحة كلمه ،وروعته وبلاغة اسلوبه ، لم يصعب على اليمنيين فهم اسراره وعرفان مقاصده ومعانيه ،

بعث سيد الانبياء ﷺ والعرب فوضى لاجامعة تؤلف بينهم، ولاقانون يلم شتاتهم ، ولا راية ترفرف على رؤسهم ولارابطة تربطهم ، سوى وحدة اللغة والاشتراك في الشعور والادب ، ولم تكن هذه الوحدة تسير على نمط موصل الى الاتحاد الكامل حتى جاء الاسلام دين التوحيد ،

وقام خير قريش وابن سادتها
يدعو الى الله فى عزم وفي دأب
بمنطق هاشمي الوشي لو نسجت
منه الأصائل لم تنصل ولم تغب
طابت به انفس الأيام وابتهجت
ومر دهر ودهر وهي لم تطب
وهزت الراسيات الشم وارتعدت
لهوله الباترات البيض في القُرُب
وأصبحت بنت عدنان بنفحته
تيهاً تجرّر من أذيالها القشب
فازت بركن شديد غير منصدع
من البيان وحبل غير مضطرب

وذلك ان اختلاط العرب بسائر

الامم واندماج لهجات متعددة فى لغة الشمال احدثت اختلافا عظيما فى لهجات العرب بحيث اصبحت كل قبيلة ولها لهجة تخالف لهجة القبيلة الاخرى فكانت لربيعة لهجة ولتميم وقيس لهجة ولكنانة وهذيل، وثقيف وخزاعة ، ولفيف من عرب الحجاز - وتهامة - لهجة، ولقضاعة لهجة ولليمن أيضاً عدة لهجات ولكنه كتب الفوز للغة قريش وبها نزل القرآن فذابت تلك اللهجات واندمجت في لغة القرآن ولم يبق منها الا شملة كسملة الاداوة حفظته بعض القصائد الجاهلية او الامثال السائرة وبطون المعاجم اللغوية وكل ذلك غيض من فيض

وقد جاء ان النبى ﷺ كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم كما فى حديث «ليس من امبر امصيام في ام سفر» وغيره وصح أيضاً عنه ﷺ انه قال «أنزل القرآن على سبعة أحرف » واخرج البخارى ومسلم عن عبدالله بن العباس رضى الله عنهما ان النبى ﷺ قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف »

وقد أختلفت آراء العلماء فى تفسير السبعة الاحرف فذهب بعضهم فيها أنها سبع لغات كل حرف منها لقبيلة ورويت عنهم نصوص في تعيين هذه القبائل فقال بعضهم خمس فى هوازن واثنتان لسائر العرب وقال أخرون لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطيء

وقال ابن عباس لغة الكعبين وهما كعب بن عمرو وكعب بن لؤي ولبطونهما سبع لغات ، وهناك قول أخر وهو ان المراد بالسبعة الاحرف هى الهمزة والامالة والمد والقصر والتفخيم والكسر ونحو ذلك من اللهجات المختلفة، والقول الاخير هو الاقرب وعليه القراءات المشهورة ولها امثلة كثيرة وكلها ترجع

الى كيفية نطق قبائل العرب بها فقد كانت تختلف أساليبهم فى النطق ببعض الكلمات كاثبات همز وتسهيله وبها قرأ نافع بن أبي نعيم في كلمة النبى فى حال الافراد والتثنية والجمع كلها باثبات الهمزة ، والتسهيل فى أأنذرتهم بعد الاولى وابدال الثانية هاء « رواية قالون » او إشباع حركة اوضده نحو « فمن أوفى بماعاهد عليهُ الله » والامالة وبها قرأ حمزة بن حبيب وهى قرآءة أهل الكوفة فى كل مقصور نحو هدى وفتى، وشاء وجاء ونحو ذلك من الشواهد التى تقصر هذه العجالة عن استكمالها ومن اختلاف اللغات ابدال حرف بمقاربه كصراط وزراط وسراط وجدث وجدف وثوم وفوم وقمة الجبل وقنته وساط وشاط «١» واختلاف في النطق بالحرف كذيب وذئب وييس وبئس واذَّكر

واذَّكر «٢» والمعاقبة «٣» بين الواو والياء الميائر والموائر والمواثق والمياثق وتحيزت وتحوزت وتوهت والرجل تيهته وماهت الركية تموه وتميه وتماه وطال طولك وطال طيلك وضاره يضيره

وقد يحولون الواو ياء فية ولون سريع الايبة والاوبة ولاته يليته وتبوَّغ الدم وتبيغ «٤» وقد تصيح البقل اذا هاج وتصوح وفاحت ريحه تفيح فيحاً وفوحا وقالوا قليته اقليه وقليته اقلاه فى اضارع وسلوته أسلوه وسليته أسلاه، «٥»

وكانت «٦» بعض العرب تبدل السين تاء فى النطق فيقولون فى الناس النات والاكياس الاكيات قال راجزهم

ياقبح الله بني السعلات
عمرو بن يربوع شرار النات
غير أعفاء ولا أكيات

و بعضهم يبدلون الحاء هاء قال

«١» بمعنى خلط قال كعب بن زهير (لكنها خلة قد سيط من دمها) « ٢» قرئ بهما قوله تعالى (فهل من مدكر) «٣» لغة حجازية «٤» تبوغ الدم بصاحبه غلبة وفي الحديث (اذا تبيغ الدم بصاحبه فليحتجم) «٥» لغة طيء «٦» لغة بنى سعد بن زيد مناه

رؤبة بن العجاج (لله در الغانيات المده) يعني المدح وقال (براق أصلاد الجبين الأجلة) اراد الاجلح واز دشنؤه يقلبون القاف جيماً ومن هذا قول العرب جنل بمعنى جزل

قال العجاج :

«قرون جنل واراد جزل»

هذه بعض شواهد على اختلاف اللهجات وهى بلاشك تمت بأصل وثيق الى مادتها الاولى واصلها القديم .

للبحث صلة

«احمد بن احمد المطاع»

فى الأدب اليمنى

نظرة في الادب العربي القديم وحظ اليمن منه

تابع لما قبله

—٨—

و من شعرآء اليمن قبل الاسلام عبد يغوث بن وقاص الحارثى كان سيد بنى الحارث وفارسهم وقائدهم في يوم الكُلاب الثاني وفيه أسر وقتل وكان من الشعرآء الامجاد والابطال المغاوير ليس بهيابة وان اعضل الخطب ، ولا نا كل إذا خيم الكرب ، جريءُ الجنان ذلق اللسان حتي فى ساعة الهول الذي يقطع أعشار القلوب وتهلع له النفوس قال ابو عثمان الجاحظ رحمه الله (وليس فى الارض اعجب من طرفة بن العبد و عبد يغوث وذلك انا اذا قسنا جودة اشعارهما فى وقت احاطة الموت بهما لم تكن دون سائر اشعارهما فى حال الامن والرفاهية) اه ولما اسره بنو تيم قال لهم (يا بني تيم اقتلوني قتلة كريمة اسقونى

الخمر ودعوني أنح على نفسي) فسقوه الخمر وقطعوا له عرقاً فجعل يشرب والدم ينزف وهو يقول (ألا لاتلوماني كفى اللوم ما بيا) الخ الابيات الآتية ، وهذه القطعة الشعرية من عيون الشعر العربي الجاهلي وغرر مبدعاته اذ نلمس فيها اعتزاز الشاعر الاسير المحاط بالموت بنفسه الابية وشمائله الكريمة ذاكراً ما كان يسديه الى قومه من أياد بيضاء ويصنع لهم من معروف ويؤثرهم على نفسه ولقد حاطهم ووقاهم ونافح عنهم حتى وقع اسيرا وكان له متندح في الفرار ولكن حماية الذمار والابتعاد عن مواطن العار والقلب الذكي والصارم الخطي ابت له الا الثبات والتضحية بالنفس والصمود للعوادي وتراه ناعياً لنفسه تحز في قلبه ذكرى احبابه واخلائه في مواطن عزه ومراتع نعيمه مبلغا اياهم ان لا تلاق اذا حم الفراق ولشد ما أكبر نفسه واعلاها اذ القى القول الى خصومه مستعطفاً لهم استعطافاً يحيط به الشمم وتغشاه الكبرياء وترافقه العزة والعظمة ويقول لهم ان اخاكم لم يكن نظير الي فأكون بواءً له فأسجحوا وسهلوا .

والفصحاء الابينا يعرفون من خواص القول واسرار علوه ما يحتجب على عامة الناس ودهمائهم ممن لم تلابس رياضة البيان السنتهم ولم تمارس عجائب هذه الصناعة افئدتهم وقصيدة عبد يغوث التي كانت خاتمة بيانه واخر انشاده والتي ودع بها حياته واحبابه ودياره واوطانه قد عدها بحق نقدة الادب وعلماء البيان من المستجاد المختار من القول وهي احدى المفضليات اي اللاتي اختارهن علامة الادب الكبير المفضل الضبي بعد اقتراح المهدي العباسي عليه ان يختار احاسن الشعر وجيده قال ابو على القالي رحمه الله (وقرأت على ابى الحسن على بن سليمان الاخفش في المفضليات قصيدة عبد يغوث بن وقاص الحارثي وكان أسر يوم الكلاب أسرته التيم وقال ابو الحسن على بن سليمان حدثني ابو جعفر محمد بن

الليث الاصفهاني قال أملى علينا ابو عكرمة الضبي المفضليات من اولها الى اخرها وذكر ان المفضل اخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي وقرئت بعد على الاصمعي فصارت مائة وعشرين) اي بما اضاف اليها الاصمعي مما استحسنه واستجاده وقصيدة الحارثي اليمني هي هذه .

ألا لاتلوماني كفى اللوم ما بيا	فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها	قليل وما لومي اخي من شماليا
فيا راكباً اما عرضت فبلغن	نداماي من نجران أن لا تلاقيا
أبا كرب والأيهمين كليهما	وقيساً بأعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة	صريحهم والآخرين المواليا
ولو شئت نجتني من الخيل نهدة	ترى خلفها الحر الجياد تواليا
ولكنني أحمي ذمار ابيكم	وكان الرماح يختطفن المحاميا
أقول وقد شدوا لساني بنسعة	أمعشر تيم اطلقوا لي لسانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا	فأن اخاكم لم يكن من بوائيا
احقاً عباد الله أن لست سامعاً	نشيد الرعاء المعزبين المتاليا
وتضحك مني شيخة عبشمية	كأن لم ترى قبلي اسيراً يمانيا
وظل نساء الحي حولي ركداً	يراودن مني ما تريد نسائيا
وقد علمت عرسي مليكة أنني	انا الليث معدياً عليه وعاديا

وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي وأمضي حيث لاحي ماضيا

وأنحر للشرب الكرام مطيتي	وأصدع بين القينتين ردائيا
وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا	لبيقاً بتصريف القناة بنانيا
وعادية سوم الجراد وزعتها	بكفي وقد أنحوا علي العواليا

كأني لم اركب جواداً ولم أقل — لخيلي كرّي نفّسي عن رجاليا
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل — لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

هذا ما رواه ابو على فى ذيل الامالى ، وتسهيلا لرواد الادب وطالبيه نتكلم على مايفتقر الى بيان وتفسير لكلمات لغوية وردت فى هذه الابيات لكى لا يتجشم القارئ عناء البحث والتنقيب وراء معانيها فقوله ومالومي اخي من شماليا اي من خلقي وهو واحد الشمايل ، وقوله ابا كرب والايهمين كليهما وقيسا اسماء رجال بيان لندماى وقيس اراد به قيس بن معدي كرب ابو الاشعث ابن قيس، وقوله الموا ليا اراد بهم هنا الحلفاء ، وقوله نهدة فى صفة فرسه اي مرتفعة الخلق ومنه نهد ثدي الجارية اذا ارتفع والحوّ من الخيل التي تضرب للخضرة وتواليا أي توابع لها ، والذمار مايجب حفظه ، وقوله قد شدوا لساني بنسعة مثل لأن اللسان لايشد بنسعة ، وانما اراد افعلوابي خيراً ينطلق لساني بشكركم واسجحوا اي يسروا ، والبوآء السوآء والمعزب المتنحي والمتالى التي نتج بعضها وبقى بعض واحدتها متلية ، والشرب جمع شارب واصدع اي اشق ، والقينة الامة مغنية كانت او غير مغنية ، وشمصها بالصاد وبالسين لغتان ومعناها واحد ، والعادية القوم يعدون ، وسوم الجراد انتشاره فى المرعي ، وقوله وزعتها اي كففتها ، والعواليا اراد بها رؤس الرماح ، وقوله ولم أسبأ الزق السبآء اشتراء الخمر ».

ومن صور الادب اليمني الجاهلي ماقاله بعض اهل اليمن لذى رعين يعزيه يوم مات اخوه ، قال ابو على رحمه الله وحدثنا ابو بكر رحمه الله قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة وحدثنا قال حدثني ايضا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي ولفظاهما متفقان غير ان ابا عبيدة قال لبعض ملوك اليمن وقال

ابن الكلبي لذى رعين ، قال مات اخ لذي رعين فعزاه بعض اهل اليمن ، فقال أن الخلق للخالق ، والشكر للمنعم ، والتسليم للقادر ، ولابد مما هو كائن ، وقد حل مالايدفع ، ولاسبيل الى رجوع ماقد فات ، وقد اقام معك ماسيذهب عنك وستتركه ، فما الجزع مما لابد منه ، وما الطامع فى مالا يرجي ، وما الحيلة فى ما سينتقل عنك اوتنقل عنه ، وقد مضت لنا اصول نحن فروعها ، فما بقاء الفرع بعد الاصل ، فافضل الاشياء عند المصائب الصبر ، وانما اهل الدنيا سفر لايحلون عن الركاب الا فى غيرها ، فما احسن الشكر عند النعم ، والتسليم عند الغير ، فاعتبر بمن قد رأيت من اهل الجزع ، هل رد احداً منهم الى ثقة من درك ، واعلم ان اعظم من المصيبة سوء الخلف ، فأفقوا والمرجع قريب واعلم انما ابتلاك المنعم واخذ منك المعطى وما ترك اكثر ، فان نسيت الصبر فلا تغفل عن الشكر ».

***

وهذا الكلام الآخذ بعضه بحجزة بعض كما تراه رصانة وفخامة ، وقوة تركيب وجزالة لفظ ، وكرائم معانى وفرائد لآلى ، ولعمر الحق ان هذا هو الكلام الممتع البهيج ، المتلالئ اشراقاً المتضوع عبيراً الآخذ بالنفوس المستولي على مواضع الادراك ، ومثل هذا الكلام اذا القي بعد الروية واعمال الفكرة وطول الاناة ، لتخير أحاسن الكلمات لكرائم المعاني ، فهو بلاريب موضع اعجاب واكبار ؛ فكيف به اذا سال عفواً بلا تعمل ورمي به بدون ريث ولا تأمل ؟

يتبع

عبدالله العزب

مختارات الحكمة من الشعر القديم والحديث

— ٩ —

{ حول منتزه الروض العام }

أن لمفاتن الطبيعة ومباهجها سلطانا يتصرف في مملكة الخيال والمدارك تصرفا دونه نفوذ أرباب التيجان ، وليس فى وسع الرجل العادي إدراك عجائب هذه المملكة المترامية الاطراف الشامل سلطانها لكل مافى الوجود من ناطق وصامت ونجم وشجر وظل وحرور ، وكل مافى كتاب الحياة من شؤون وشجون لانه لايستمتع بجمالها الساحر ، وجلالها الرهيب ، سوى رجل خصب الخيال رقيق الشعور مصقول الفكر ، ادام التأمل فى مرآتها فسفرت له عن محاسنها ونفثت في روعة اسرار عظمتها ، فهام بمشاهدها ، وقد شغفه حبها ، وتملكته بدائعها ، فسالت معانيه على صفحة قرطاسه حية نابضة تنم عن شعور صاحبها وافكاره ، وخوالج نفسه ، ونبضات قلبه ، كما ينم الزجاج عن النور ، والمرأة الصقيلة عن الناظر فيها وذلك هو (الشاعر) .

وتلك المعانى التى افرغت فى قوالب الالفاظ والجمل المحكمة السبك البارعة الاسلوب المترعة بالخيال المفصحة عن دقات القلب ونوازع النفس وخطرات الفكر هي (الشعر)

والطبيعة وحدها هي مقيل الشاعر ومرتعه ومغناه ومربعه بل موطن انسه ومهد صبوته ومهبط وحيه ومسرح خياله : وهو وترها الحساس وقيثارتها المطربة ومصورها الفنان المسجل لحركاتها وسكناتها المتأثر بأفراحها واحزانها

الخاضع لسلطانها المتملب فى احضانها المتلون باشكالها المتنعم بمواهبها والوانها فهل ينكر عليه قوة النطق وصدق التصوير اذا حدث عن مآلف نفسه وتوأم روحه بمثل قوله .

كأنما الطير فوق الغصن تنظرني — شزرا تقبح ما فى الطرس من فكر

تقول سخطاً لشعر رام قائله — وصف الجمال فلم يرسمه كالصور

وقد شذينا عن الروض فلنعد اليه (ولاجله هذا الحديث يساق) والى القراء قصيدة بارعة الاسلوب جيدة السبك صادقة الوصف استلهمها الشاعر العلامة الاديب عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي من منتزه الروض الجميل ورباه السندسية وحدائقه الزاهرة ومعقله الفرد دار الحجر المجدد لبنيانه صاحب الجلالة مولانا امير المؤمنين ايده الله ومما القيه بمقام صاحب الجلالة من لطف وحفاوة .

لاحت لعينك جنة — عصمت بمعقلها الشهير

فيها فعج ، وعليه طف — فى غبطة وعلى حبور

فليوم أنت بغوطة — حفت بباقات الزهور

يا ما أحيلي سفحها — بين الخمائل والغدير

رق النسيم للطفها — ورقى لمنظرها شعوري

فالفكر فى طلق الهوا — يختال فى مرج السرور

جنات عدن هذه — ام روض صنعاء النضير

حقاً هو الروض الانيـ — ق ومشرق النعم الكثير

إيه مياه تدفقى — ولتطربينا بالخرير

دومي جداول أرضه — وعلى الربى منه استديري

ومن العلو تحدري … فى السهل منه والوعور
مدي « أزال » وشعبها … تحف الفواكه والعبير
وتمايسي أغصانه … تيهاً علي خود وحور
وتطاولي ياارضه … بعجيب سندسك المطير
هى مارأيت حدائقاً … فى المستوى من الاثير
مخلوقة من طينة … نمت عن الحسن الوثير

* * *

هى للجلال مناظر … سبحان خالقها القدير
ريا فها دوحاتها … فى أخضر الوشي الحرير
ظل يمد على الملا … وتجود بالفضل الغزير
للنازلين بسوحها … مايشتهون من الامور
رقت حواشي بردها … سبكاً باكام ونور
غنت حمائم أيكها … مابين مختلف الطيور
لمناظر يصبو لها … قلب المؤمن والامير
جبل الذي بنسيمها … يجلي الصداء عن الضمير
فيها الطبيعة أشرقت … مابين منتزه ودور

* * *

ياروض صنعاء الخصيـ … ـب مجال منتخب العصور
الحسن حل بشاطيـ … ـك بكل معناه الكبير
ويزيد أوجك بهجة … قصر يطل على القصور
قصر يناغيه السما … ك نطاقه برج البدور

رسم الزمان مثاله … بين الجوانح والضمير
لابل على افلاكه … وعلى الاسنة والنحور
وهو الجدير فشأوه … فوق الخورنق والسدير
أعلا الامام مناره … فى ذروة النجم المنير
وله أصطفاه لصيفه … عن كل منتزه نضير
وكفى المفاخر حجة … يسطو بها حكم البصير
فاليحمد الساري السرى … فالفوز فى هذا العبور
برح الخفاء فالق العصا … طلع الصباح مع البشير
متبلجين فقف بنا … ظفرت يمينك بالسرور
فهنا الجلال هنا العلا … فوق التصور والصدور
تاج الملوك وشمسها … حام العرين مع الثغور

* * *

قلب الجزيرة ربها … ومتيحها حسن المصير
ملك تغلغل فتحه … قبل الممالك فى الصدور
ساس البلاد بحكمة … لم تخط أهداف القدير
أغنته آراء له … كالصبح عن رأي المشير
من جده طه استقى … مبداه فى كل الامور
فهو المفدى بالنفو … س من الكبير من الصغير
يا ابن الاشاوس والاولى … سادوا بمختلف العصور
نشروا القرآن قرينهم … فى الخافقين بلا فتور
لك في التقدم آية … جاءت بمعجزة الدهور

من رام شـأوا نلتـه | أعيـاه ماتطم البحور
ذا الشعب قـد انقذتـه | ونعشتـه بعـد العثور
وحـمدتـه وحميتـه | من كيد مرتقب مغير
والعلم فيـه نشرتـه | ياحبـذا لك من سفير
شكراً لمـا أسديتـه | للصالحات وللعشير
فاليكها من مخلص | يختال في بردي فخور
بك عقـدها ماشامـه | فكر المعرى اوزهير
فـلأنت روح للحيـا | ة وملجاء العاني الفقير
وابوك طـه قـدوة | لك فى التوقف والمسير
خـلدت ياحام الحمى | للدين والجم الغفير

من رسائل القراء

قضاء الواجب

ارق ؛ وما الارق عنه بغريب وبطريقة لاشعورية احاط رأسه بيديه مستسلماً لأفكار ماالشد وقعها وأبرز اثرها على صاحبها تنتاب المرء فلا تتركه حتى تذويه وتهجم بخيلها ورجلها فتعبث بكل هدوء واطمئنان

فكر بصبية صغار تحضنهم أم رؤم تركهم والقلب منه يتلظى وودعهم وفى المآقي عبرات حرآء طالما غالبها ولكنه لم يتوفق هذه المرة ان يذلبها ووقع بين يديها اسيراً فسكبها والحنان بها يتمثل والشفقة بها تتجسم ولكنه لم

تثنه عن عزمه ولم تثبط همته ولم يبل بمدارها وراء غاية شريفة قصدها ونزعة سامية سيطرت عليه وملكته وفكرة عامة دان بها فسيرته . هي قضاء الواجب وتلبية نداء الوطن وتأدية الفريضة ، أستفكر في ليلته هذه الذكريات وكاد ان يميل الى العاطفة ويالها من حاكمة ولكنه ماازداد من أفكاره غير تثبت وقوة جلد في غربته ولزوم استمراره على عمله وترك امر أهله وأولاده لربهم مقصياً عنه هذه الخواطر مزيلا من رأسه كلما يعتوره من رقة العواطف ودقيق الاحساس متجنباً من خور في العزيمة وحيلولة دون الواجب

نفس شريفة ، وهمة كبيرة ؛ وشعور حى ، واخلاص تام من خليطه تكون هذا المخلوق ومن طينته بعث هذا الانسان الذى تغلب على عواطفه فأسكنها وفسح لنفسه مجال الخدمة العامة متكافئاً الهدوء ومتحملا كل توابع النوى هازء بجسمه وحسه موجههما نحو مصلحة الامة وخدمة شعبه رغم مايعانيه من مشاكل ويصادفه من عقبات وقد خاب أمل من أستسهل الاعمال وحسن ظنه فى الحياة وامن من مؤلماتها ومنغصاتها وفاته أنها مصدر الأنين والشكوى ومبعث الحزن والاسف وميدان الصدام والعراك

ان الانسان مثقل كاهله بواجبات اداؤها سبب سعادته وقضاؤها منشأ راحته والوفاء بحقوقها مبدأ انسانيته ومقياس حيويته وميزان وجوده وقيمته لو اهمل منها شيئاً اضطرب نظام هيأته وتصدع ركن حياته واضطرب قانون الانسانية وتشوه صفاء البشرية وحلت الكوارث محل الافراح ونزلت المصائب منزل السلامة وصاح نذير التشؤم بالخسارة منذراً وعن سوء العاقبة معلناً مخبراً

ان الحياة وهى العراك الدائم والصراع المتواصل الكثيرة الحاجات المتعددة الرغبات المتباينة المقاصد المختلفة الاماني البعيدة المدى والوافرة العدى

ان هذه الحياة يذلل عقباتها ويستسيغ بها علقمها ويستعذب مريرها ويتقبل عناؤها من هيأ نفسه لمقابلتها وعرف حقيقة وجوده بها وعلاقته فيها وادى ماتحتمه عليه من واجبات وتفرضه عليه من فروض هي والحقيقة سلاح الانسان عليها وقوته امامها ونجاته منها بل وتغلبه عليها وقهرها لها وتصرفه فيها وتحكمه بمواردها وانتفاعه من عواملها .

ان هذا الكون القائم على تكاليف والمشيد على واجبات لا يمكن للمرء فيه ان يتقاعس اذا ماأراد من العيش أهناه ومن الحياة أصفاها ولا يستطيع البقاء به عزيزاً شريفاً مالم يواجهه باستعداد ملء قوة وجدارة ونم عن يقظة ونباهة مؤيداً بالجد والعمل والدأب والسعي مسيجاً بأقوى سياج من الصبر والحزم مسوراً بسور العقل والتفكير وحسن التصرف والتدبير .

ان قيام الانسان بواجبه ليقيه شراً يؤمن له حياة بها يطمع وعيش اليه يرنو وسعادة يمد بعينيه نحوها وهناء يحن اليه ويطالبه ويقي نفسه شر البؤس والشقاء ويبني لنفسه بيتاً قوائمه الفخر واركانه الاعجاب والتقدير ويترك له اثراً طيباً يذكر به ويحيي اسمه بترديده ويضرب به كرامته وعزته ويصونه عما يؤلمه ويكرهه وليس المرء مكلف فوق طاقته وملزم بأكثر من قدرته وحسبه اثبات وجوده قضاء ما يقوى عليه وعمل مايستطيعه وليس هذا الواجب ان يتهالك وراء مصالحه الذاتية وينسى علاقاته البشرية العامة وليس الواجب بمحدود أو معين فهو يختلف باختلاف الاحيان والمناسبات ويتبدل بتبدل الحاجات والدواعي وليس من دواعي الفخر ان يقنع الانسان بواجب اداه وعمل قضاه ويجعله حصناً لنفسه يرد به بقية الواجبات أو يتناساها بسببه ويصد عنها ان اعظم الواجبات واجبات الوطن والامة واسمى الفروض بعد الفروض

الالهية مايتصل بالهيأة الانسانية ، عامة وذات الروابط والصلات ، وخاصة هذه الواجبات التي بأدائها يضمن المرء ماينشده وتنال الامة ماترنو اليه والعالم مايفتقر اليه ويحتاجه . وليس اجتناب المرء التعرض لسواه وانهماكه بواجبه ضمن نطاقه المرسوم غير ركن من اركان اطراد الاعمال وسيرها للنجاح في خطى ثابتة وتقدم البلاد باستمرار ودوام ، وما هو الا من اهم الواجبات التي تكفل النظام وتتمشى معها نواحي الحياة تمشياً بها لائق ، ومسايرة بها جديرة ، ان الواجب يدعو صاحبه ان يلتفت الى عمله بكل جد واخلاص وعناية وهمة وغيرة وحمية ، ليكون اداؤه نافعاً وثمراته يانعة وفوائده جمة وافرة ، وحسب القارئ ان يتأكد ان اي نقص يعتور عمله واهمال ينال واجبه ، يجعل النتائج بتراء والخسائر والآلام اليه اقرب والندامة والملامة به احق ، وليس في عمله هذا غير لاه عن سر الحقيقة وجاهل مكنون الواقع .

لست متعرضاً بكلمتي هذه عن انواع الواجبات ومايتصل بكل منها من عمل وحكمة وحنكة ونظام وقانون ولكنني اقصد الواجب بكليته وبوجهه العام تاركاً للكتاب بل مناشدهم ولوج هذه الابواب ، وطرق هذه المواضيع التي بها يتوصل الى طريق السعادة ، وبها تتم الاماني وتنال المآرب ، ويتقى شر المخاوف ويدرأ الجم من المهالك اذ ما الامة الا من الفرد فصلاحها صلاحه والعكس بالعكس .

ان اداء الواجب شيمة من طمع في العز والرفعة ونبت روحه عن ربقة الذل والعبودية فليؤده راغب السعادة وليفه حقه طالب النجاح وليدأب وراءه ناشد السلامة ؟

ابو وائل

في الاقتصاد

— ٧ —

ذكرنا قبلا مما يجب قبل كل عمل من التروي والتثبت ، وهنا أوجه كلمة نصيحة للآباء لايتركون اولادهم هملا من تعلم صناعة بعد اللازم من التعلم لامور دينهم ، كل حكيم عاقل لايدخرو ـ مـا في حث بنيه على تعلم صنعة لمستقبله فان الله تعالى قد حتم على البشر جميعاً بالسعي وراء معيشتهم قال الله تعالى « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه » وفي الحديث مامن نبيء الا وقد رعى قالوا وانت يارسول الله قال وانا (١) ونبيئنا ﷺ سعى بالتجارة قبل النبوءة لخديجة رضى الله عنها وكل الصحابة منا كابرهم زاولوا الحرف من تجارة وغيرها فلا يغتر الاباء بما لديهم من الثروة فيتركون ابناءهم هملا .

ففي الحرفة من صناعة او وظيفة لخدمة حكومته ووطنه فوائد جليلة لهم ولاولادهم فضلا عن انهم بهذه الطريقة يحتاطون لامر بنيهم بحيث اذا دارت عليهم الدوائر ربما تمكنوا بفضل الحرفة التي تعلموها ان يستردوا الاموال التي خسروها ويسترجعوا المقام الذى كانوا عليه وحتى اذا قلب لهم الدهر ظهر المجن لم يعدموا وسيلة يتسببون بها الى الارتزاق خوفاً من ان يصبحوا على عاتق البشرية حملا فادحاً أو ينظر اليهم الشامتون بعين الازدراء

(١) والحكمة في ذلك ان يتعلم النبيء المحافظة على الغنم فيما يلزم لها من الرعي والسقي ودفع الذئب عنها حتى يكون راعيا للامة وقائما بمصالحها الدينية والدينوية ومحافظا عليها من اعدائها

ولأن يكفن المرء ويدفن في ظلمات الرموس خير من ان يحتاج الى غيره ولاسيما في الشؤون المعاشية فالعار كل العار في اهمال الاولاد من تعلم امور دينهم ثم صنعة يتعيشون بها خير من ان يترعرعوا في سوق البطالة ويشبون فيما يكسبهم من الخزي والوبال فيعيشون فقراء تطحنهم انياب الفاقة وتنهشهم أفاعي العوز ولامورد لهم يرتزقون ولا مهنة تدر عليهم فيتضورون جوعاً ثم ينقلبون على والديهم ويوجهون اليهم سهام التعبير والتبكيت لاغفالهم تربيتهم في عهد حداثتهم وصرف النظر في النظر في امر مستقبلهم فاضر هؤلاء الاباء لو علموا اولادهم في صغرهم مهنة ربما اضطروا الى الاستعانة في الايام المقبلة اما يتحوطون بذلك لامورهم ويبنون سداً منيعاً يحول بينهم وبين العدم واليسر .

وهب انهم يفتقرون اليها فأي اذى يلحقهم من تعلمها او يخفى عليهم ان الدهر لايسلم احد من كوارثه مهما علا مقامه وغزرت ثروته وتوطد عزه فاذا كان المتمولون واصحاب اليسر لايعذرون في عدم تعلم بنيهم الحرف فكيف باهل الفاقة والعوز وهم من احوج الناس اليها واشعرهم بفوائدها فكيف يتركون اولادهم في الازقة يتشردون ويتربون على المخازي والاخلاق الفاسدة فرب حرفة اورثت صاحبها الشرف ودفعت عنه أفات العسر واقصته عن مهاوي التلف .

ومن العجب أنا مقيدون بالاساليب القديمة من المهن والحرف والصناعة التي مضى عليها سلفنا من حدادة وتجارة وغيرها ولم نعر التفاتا الى ماعليه الشعوب الآن من التفنن في الصناعات والترقي بل كل ولد يحذوا حذو ابيه في صناعته لايتفنن فيها .

وكان علينا بعد ان انتشرت المعارف وتألقت بدورها في سماء بلادنا بهمة

وزيرها المفخم حفظه الله ان نجاري الشعوب الناهضة في مجال التأنق والابداع ونحل ايدينا من اغلال التقليد المقعد عن التقدم ولكن تمسكنا بالقديم هو الذي اوقفنا عند هذا الحد حتى بتنا ننظر الى الغربي بعين الدهشة وهو لا يفوقنا ذكاء ولا جلدا :

وانا لنشكر مولانا صاحب المفاخر والمعالى وزير المعارف وهو من نخبة الجهابذة والتفكير واقطاب السياسة والتدبير حين احضر الى ربوعنا من الاساتذة الماهرين والرجال المثقفين المدربين لتعليم ابنائنا من الصناعة والزراعة وتعليم الجيش من رجال مصر والشام والعراق ونشكر هؤلاء الرجال فيما يبذلونه من النصح والارشاد والتعليم .

واذا تقصينا في البحث عن جمودنا في التفنن في الصناعات تبين لنا ان هنالك اسبابا اخصها عدم اتقان مهننا ودفع اولادنا الى تعلم المهن التي ليس لهم رغوب وميل اليها فيقبلون على تعلمها بكره وهم خالون عن الاستعداد الفطري فيمكث زمانا بلا جدوى ومن النجاح ان ينظر الاب او المعلم الى اي مهنة يميل اليها ذلك الولد فاذا اعطاه تلك المهنة لم يلبث ان يفوق اقرانه في تلك المهنة ويتفنن . وكذا في فنون العلم كما هو مشاهد ويصير متخصصا فيه ومؤلفا ومرجعا اليه في ذلك الفن

فما نشاهد او نسمع من الاختراعات المدهشة من الغربيين الا بمراعات الاسباب المذكورة اعلاه ولقد سمعنا بما في هذه الحرب المشؤوم من الاكتشافات الغريبة التي لا يكاد يسلم لها العقل لولا الثقة بمقدرة الغربي وبما قد شاهدنا اولا مع انا اذا لم نشاهد جميعها فقد شاهدنا بعضها

فكيف باولئك المخترعين وهم من ابناء جنسنا كانهم خلقوا من غير طينتنا

وأتوا من المواهب دوننا ولو سبرنا غور عقولهم لرأينا في ابنائنا من امثالهم بل اثقب منهم كيف لا والغربيون انفسهم يشهدون لنا بالذكاء المتوقد والاقتدار التفوق وانما نحن تفوتنا الوسايط المتوفرة لديهم واخصها العلم الذي بلغ عندهم أبعد مبلغ من الكمال فيما يتلقونه من العلوم والفنون

* * *

وعن قريب بعظيم همة مولانا امير المؤمنين ايده الله بعزيز نصره وقد رأينا المخترعات العجيبة والاكتشافات الغريبة وقد جارينا الغربيين فيما احدثوه من الغرائب المدهشة .

يتبع — عبد الواسع بن يحيي الواسعي

المعلم

ايها المعلم : أتدرى انك أساس كيان الامم وباني مجدها وعزها ؟ نعم لانك تعلم ولاشك كيف كانت حالة البشرية في أدوار الجهالة وكيف كانت حياتهم الاجتماعية فقد كانوا فرقا واحزابا اشتاتا وافرادا مختلفي العقائد والاديان لا تجمعهم كلمة ولا تلم شعثهم وحدة الفوضى ضاربة أطنابها والهمجية مخيمة بأجنحتها عليهم والشقاء والبؤس محالفان لهم كل ذلك أسبابه الجهل السائد بينهم . ولما بعث الرسول الأعظم ﷺ علم قومه ما امره الله به وانزل عليه القرآن الكريم ، فأرشد الخلق الى طريق الخير والهداية واخرجهم عن طرق الجهالة والتفرقة فأجتمعت كلمتهم وشملهم النظام فنشروا تلك العلوم التي

تلقوها من منقذ البشرية ﷺ في جميع الاصقاع حيث كان العالم يتخبط في ديجور الجهالة وبانتشار العلوم وتشمير المعلمين عن سواعد الجد في القيام بمهمتهم الشريفة ساد النظام وتعمم الامن وقويت الروابط الاخوية وانتشرت الفضيلة وتشكلت الحكومات المنظمة وظهر الملك العالم العادل والوزير المحنك والحاكم المنصف والقاضي بأقوال الحق و...و...

فأنت أيها المعلم اذا علمت الملك والامير وعلمت الوزير والحاكم وجميع أفراد الشعب فأنت الكل في الكل فكيف يجب ان تكون؟! رمز الفضيلة وعنوان الاخلاق الشريفة والمزايا الكريمة والصفات المحمودة متمسكاً بأهداب الدين الشريف ومتحلياً بكل خلق حسن ومقتدياً بأعظم معلم وأكبر مرشد ومربي نبينا محمد ﷺ فقد كان متحلياً بأسمى الاخلاق الكريمة واجل الصفات الحميدة لين الجانب باش الوجه طلق المحيا جميل الحديث ينظر الى قومه بعين المساواة لافرق عنده بين الابيض والاسود ولا الطويل والقصير لايعيب احداً في جسمه ولا يفضل احداً لحسن خلقته لذا قال فيه جلت حكمته وتعالت كلمته (وانك لعلى خلق عظيم) ومن أجدر بالمعلم المتعهد بتعليم النشء وتثقيف عقولهم وتربيتهم تربية دينية تؤهلهم لان يكونوا عنواناً للمرشدين الذين يسعون لنشر الاخلاق العالية بين اخوانهم ومعاشريهم ومن احرى بالمعلم الملقى على عاتقه تعليم الابناء تعليماً يهيئهم لليوم الذي يتحملون فيه المسئولية عند مايتخرجون من المدارس ويزاولون وظائفهم بكل كرامة وشرف وبكل اباء وشمم

من أخلق به ان يكون وارثاً تلك الاخلاق وتلك الصفات ؟؟

قمين بك ايها المعلم وقد وكل اليك امر القيام بتدريس أفلاذ أكباد

الامة وتقويم المعوج منهم الضال عن طريق الحق التائه في بحر الجهالة ان تقوم بهذا العبء الثقيل . والواجب المحتم الذي به وبأدائه توقظ العقول من سباتها وتخلع النفوس ثوبها البالي وترتدي رداءاً يجعلها تتقرب الى أصلها العلوي ومنشأها السماوي . والا فاعلم انك الجاني على الامة اذا انتشر في ابنائها اي خلق ذميم وانت المسؤول امام الله اذا ظهر الفساد في البلاد وانت المخاطب من كل انسان اذا اهملت العناية التامة والرعاية الفائقة في وظيفتك التي هي اس السعادة والعمران

واذا اتى الارشاد من سبب الهوى ... ومن الغرور فسمه التضليلا
واذا المعلم لم يكن عدلا مشى ... روح العدالة في الشباب ضئيلا
واذا المعلم ساء لحظ بصيرة ... جاءت على يده البصائر حولا
واذا اصيب القوم في اخلاقهم ... فأقم عليهم مأتما وعويلا

احمد البراق

علم التربية والتعليم

«ربوا أولادكم فانهم خلقوا لزمن غير زمنكم»

«الامام علي عليه السلام»

— ٥ —

ومسؤلية الام في البيت أعظم من غيرها لانها أقرب الاسرة اليه وألصقها به فعدى أنها ترضعه من لبنها فهي تغذيه بلبان الفضيلة وتنمي فيه الخير وروح

الوطنية والاخلاص لله ولامته ؛ فالام الصالحة المدبرة تنشىء أطفالا صالحين ذوي أخلاق متينة يكونون عماد الامة وكيانها ، والام الجاهلة تربي أطفالا جهلاء بلداء هم عالة على الوطن ! .

الام مدرسة إذا اعددتها — أعددت شعباً طيب الاعراق

ولما كانت الام رئيسة البيت ففى إستطاعتها أن تنبت أولادها نباتاً حسناً وتربيهم تربية صالحة قال المربي العالمي محمد ﷺ : (كل نفس من بني آدم سيد : فالرجل سيد أهله والمرأة سيدة بيتها) فتأمل كيف جعلها سيدة البيت وأعطاها السلطة المطلقة . فاذا كانت المرأة هي رئيسة البيت وسيدته فقد وجب على الرجل أن يبحث عن الزوجة التي هي بحق سيدة البيت ومربية أولاده وفلذات كبده . هذا وليس من الرحمة ولا الانصاف أن يتعنت الرجل زوجه ويشاكسها أو (يقالعها) لاقل الاسباب وأتفه الامور ، لانه بعمله هذا يسلب راحة العائلة كلها ويبعد عنها روح الصفاء والوفاق ويجلب « القلق والشقاق وليست جناية المشاكة تقتصر على الرجل وزوجه ، بل تسري الى الاولاد حيث تولد فى طباعهم النفرة والبغضاء والاضطراب وعادة المشاكسة والمنازعة وسوء الخلق كل هذا مكتسب من ذلك المحيط المملوء بالمنغصات والمكدرات ، وقد يحيا الاولاد هذه الحياة المضطربة التعسة طول عمرهم وليس لهم ذنب الا سوء عشرة والدهم أو والدتهم وقد أشار الى ذلك الامام الغزالى بقوله « الطفل أمانة عند والديه . وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية عن نقش وصورة . فان عود الخير وعلمه نشأ عليه ، وسعد فى الدنيا والاخرة ، وشاركه فى ثوابه أبواه وكل معلم ومؤدب . وان عود الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر فى رقبة

القيم عليه » اهـ . فالعشرة الزوجية لها تأثير كبير على أخلاق الاولاد وسلوكهم .

والحقيقة أن العائلة التي تعيش فى مثل هذا « البيت المظلم » لا تذوق السعادة ولا تعرف للسرور والهناء معنى فبدلا من ان يكون البيت فردوساً تأوي اليه وروضة يزيل الهموم والاحزان يصبح فى نظر كل فرد منها كالسجن بل اشد كراهية . فخير للمرء ان يكون سلس الطباع لين العريكة كريم الاخلاق شيمته التسامح والتساهل ولاسيما لاهله فقد جاء فى الحديث الشريف (خير الرجال من امتي الذين لا يتطاولون على اهليهم ويحسنون اليهم ولا يظلمونهم) وغير هذا كثير .

المدرسة : —

لا يراد بالمدرسة البناية ذاتها والتخوت الموجودة فيها ولكن يراد بذلك المعلمون الذين يديرون المدرسة ويخرجون من الاطفال جنوداً يخدمون الوطن بالعلم والعمل .

ان الصلة بين البيت والمدرسة وثيقة جداً ، فأذا كان البيت هو منبت الطفل الاول ومحل غرسه فالمدرسة هى التى تتعهد ذلك الغرس بكل امانة واخلاص لهذا فأن اساس تربية الطفل تكون فى البيت حيث يكتسب العادات الطيبة والسجايا الحميده او يعكس ذلك ، ومن الصعب ان تتغلب المدرسة على تغيير العادات التى يقتبسها الطفل من محيطه الاول البيت) لانها تصبح حماية فى نفسه وراسخة كالغريزة فنزعها اوتقويمها يحتاج الى جهود جبارة ، وتعاون البيت مع المدرسة على ذلك .

المدرسة بيئة اجتماعية عظيمة تضم بين جدرانها انواع الاطفال الذين جاؤا من بيئات مختلفة وتعودوا عادات متنوعة منها الصالحة ومنها الفاسدة ، والمعلم القدير هو الذى يقدر هذه الحقيقة ويوجه التلاميذ الى وجهة واحدة ويهذب عاداتهم واخلاقهم التي جاؤا بها . والحياة المدرسية تكون فى التلاميذ الروح الاجتماعية الصالحة حيث يعيشون مجتمعين فى نظام موحد وتحت تأثير واحد هو تكوين شخصية التلميذ واظهار ملكاته ومقدرته وتوجيهه توجيهاً صالحاً . فالطفل الذي ينشأ فى الدرسة يعتاد على العيشة المشتركة ، وتبادل المنفعة والعاطفة ، والنظام فى الاعمال والاوقات والاجتماعات والبحث والتمحيص

يزعم بعض المسلمين ان وظيفة المدرسة هي تعليم مبادى القراءة والكتابة والحساب والحقيقة ان هذا الزعم غير صحيح فالفكرة الاساسية التى شيدت من اجلها المدارس هي النمو « التربية » ويراد بذلك اولا تنمية الجسم ليكون مقراً للعقل ، وثانياً تنمية العقل وتثقيفه ليكون خير حاكم ومدير لذلك فاذا قصرت المدرسة همها علي حشو أدمغة التلاميذ بالمعلومات البسيطة لا على تكوين رجال المستقبل واعدادهم للحياة كانت الفائدة محدودة وغير مرجوة «فكل تربية لاترمى فى النهاية الى تكوين الاخلاق السليمة والعواطف السامية والتأثير فى نفوس التلاميذ تأثيراً يبقى أثره فعلا فى حياتهم العامية والعملية فيما بعد : لسيت جديرة باسمها »

البيئة العامة :

البيئة هى المكان أو الظرف الذي يقضى الانسان فيه جميع حياته اوشطراً كبيراً منها . وقد يطلق عليها المحيط او الوسط أيضاً . للمحيط أو البيئة

تأثير كبير على حياة الانسان ، قد قالوا ان الانسان ابن محيطه فهو يقتبس عاداته ، ويعتقد اعتقاداته ويتأثر بكل ما حوله ، فالمناخ له أثره التربيوي ، والبيئة الاجتماعية لها أثرها التربيوي ، فتربية ابن الاقليم الحار تختلف عن تربية ابن الاقليم البارد ، وتربية الغنى ليست كتربية الفقير ، وتربية القروي لاتتفق مع تربية ابن المدينة ، وتنقسم البيئة الى قسمين طبيعية واجتماعية .

أما البيئة الطبيعية فهي ماتتناول الاقليم والموقع الجغرافى والتكوين الارضي وخصوبة الارض ونحو ذلك مما له علاقة بطبيعة المكان . ولا يقتصر تأثير البيئة الطبيعية على الانسان بل انها تؤثر على سائر الاحياء وأقوى برهان هو مانشاهده فى تعدد واختلاف ألوان (الحَوَّاني) الذي نراه مرة أخضر اللون لانه يعيش بين صخور خضراء ، وأخرى نراه رمادي اللون لانه يسكن بين صخور رمادية اللون أو أرض رمادية و...الخ ، وكذلك الحشرات فانها تتلون بلون النبات أو التراب الذي تعيش فيه . والجمل يتحمل الجوع والعطش لانه ابن البادية والصحراء المجدبة والامثلة على ذلك كثيرة .

على أن المهم هنا أن نتكلم عن تأثير المحيط فى الانسان فهو يؤثر فى تكوين عاداته وغرائزه وطبائعه وملكاته وخصائصه . فالاقليم الحار يجعل سكانه قليلي الحركة مائلين إلى السكون والبلادة لان الحركه تولد الحرارة وساكن الاقليم الحار لايستطيع أن يتحمل حرارة الحركة وحرارة الاقليم ، وهذا بعكس الاقليم البارد الذي نرى سكانه بأشد الحاجة الى الحركة لتوليد الحرارة الكامنة فى أجسامهم .

« يتبع » احمد الحورش

الزراعة ثروة اقتصادية

ـ مهمة فى بناء حياة الشعوب ـ

— ٥ —

تكلمنا فى المقال الماضى عن امراض النماودة اى الخنذرة وكذلك مرض العسلة ، وبينا اهم الطرق واحدتها في مكافحة هذين المرضين . وتتكلم الآن عن الامراض التى تسببها بعض الحشرات مثل الكتنة كما نسميها في بلادنا ، وهي نوع من انواع المن . حشرات المن او قمل النبات او الذباب الاخضر وجميع هذه الحشرات صغيرة الحجم يتراوح طولها مابين نصف الى ثلاثة ميلمتر ولونها أخضر أو أصفر أو برتقالى أو أسود الا ان اللون السائر هو الاخضر وهي ذات فم ثاقب ماص وتصيب جميع النباتات كمحاصيل الحقل وهي الحبوب والخضروات ونباتات الزينة واشجار الفواكه وغيرها . كما انها قد توجد على اي جزء من أجزاء النبات ، مثل الجذر والساق والفرع والاوراق والزهور والثمر . ومن هذه الحشرات ماله اجنحة ومنها ماليس كذلك ، فتنتقل بواسطة الاجنحة من محل الى اخر .

الضرر الناشئ عن الاصابة بالمن (الكتنة)

١ — إضعاف حيوية النبات من جراء امتصاص عصارتها وينشأ من ذلك تقلص الانسجة النباتية وكذا تجعد الاوراق فالذبول فالجفاف فالموت .

٢ — تسبب للنبات امراضاً اخرى مثل العفن الاسود .

٣ — تنقل الكتنة الى النبات كثيراً من الامراض مهما كان التأكد

من وجود هذه الحشرة : لما كانت حشرة المن صغيرة فليس من السهل تمييزها الا بعد الفحص ،

مقاومة هذه الحشرة :

١ — الرش بسلفات النوكتين ، وتستخرج هذه المادة من التتن مع الصابون كما سنبين ذلك .

٢ — التعفير بمسحوق سلفات النوكتين وهو دقيق جدا :

طريقة سهلة لاحضار هذه الادوية .

نعم انه ليصعب علينا ايجاد موازين اومكاييل فى داخل الحقل اوالبستان . ففى هذه الحالة نأخذ تنكة من الماء وهي تستوعب عادة ١٨ رطلا تقريباً ونأخذ قطعة من الصابون لايقل وزنها عن نصف رطل وبعد ان يذوب الصابون تماماً يضاف سلفات النوكتين وهذا الاخير يجده الفلاح جاهزاً فى الصيدليات اوفى دوائر الزراعة ، ثم نأخذ خمس ملاعق من ملاعق البن لكل تنكة من محلول الصابون وتكفى قطعة الصابون المذكورة لثلاث تنكات وبعد ذلك يكون الرش بواسطة الآلة الخاصة به :

اما التعفير فتؤخذ املاح النوكتين مسحوقة سحقاً ناعماً وتعفر بواسطة منفاخ سبق لنا شرحه فى الكلام على مرض الدحل فى العنب وبما ان ضرر الحشرات على الحبوب بعد حصادها وادخارها لوقت الحاجة معروف فلابد من الالمام بطرف لتخليص الحبوب من الوقزه اى السوس بانواعها . ولذلك تقتل هذه الحشرات بالتدخين او بالتبخير . هذه المواد تستعمل على هيئة غازات فى اماكن محكمة السد خوفاً من تسربها الى الخارج ولهذا يجب علينا ان نعرف الفراغ المراد قتل الحشرات التي داخله ونعرف ايضاً كمية المواد المهلكة

للحشرات إذاً نها تختلف باختلاف نوع المادة المستعملة واهمها ما يأتي :

١ — ثاني اوكسيد الكبريت اي الدخان الحاصل من احراق الكبريت الذي يكون على هيئة طحين ، ونسبة ذلك هي ان نأخذ للمكان الذي طوله خمسة مذارع وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك اي تكون مساحته الحجمية (١٢٥) ذراعاً مكعباً من رطلين الى ستة ارطال من مسحوق الكبريت ونحرقه داخل المكان المذكور وهو مسدود ونتركه ٢٤ ساعة وميزة هذا الغاز انه غير قابل للاشتعال الا انه يضعف قوة انبات البذور .

٢ — ثاني كبريتور الكاربون وهذه المادة تباع على هيئة سائل عديم اللون كريه الرائحة يتحول هذا السائل الى غاز عند تعرضه للجو وهذا الغاز اثقل من الهواء قابل للاشتعال لهذا ينبغي الاحتراز من ادخال لهب او ما اشبه، وهو من احسن المواد في قتل الحشرات التي تصيب الحبوب في المخازن اي الوقزة ويستعمل بنسبة ٨ ارطال للمكان المذكور سالفاً .

كيفية استعمال هذه المادة : يوضع هذا السائل في آنية متسعة السطح ليسهل صعود الغاز وتوضع هذه الآنية فوق الحبوب اى قرب السقف لان هذا الغاز اثقل من الهواء فينزل الى اسفل المكان . او يرش هذا السائل على الحبوب نفسها ويقفل المكان مدة ٢٤ ساعة مع ملاحظة درجة حرارة المخزن فتكون من ٧٠ الى ٩٠ درجة بقياس فهرنهيت او من ٢١ الي ٣٢ درجة مئوي لان درجة حرارة المخزن اذا هبطت عن هذا المقدار تقلل خروج الغاز من السائل المذكور وبذلك تكون النتيجة قليلة هذا وسنواصل البحث عن امراض الحيوانات . وعلاقتها بالانسان انشاء الله .

أنتهي زيد بن علي عنان

المجلد الثاني — السنة الثانية

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

العدد ٩
رجب الفرد سنة ١٣٥٩
مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

في سبيل الاصلاح

اللغة وتأريخها — تابع لما قبله

— ١٤ —

على انا لو اردنا استكمال كل ما جاء في هذا الباب لخرجنا عن القصد ولكن حسبنا ما اسلفناه (ويكفي من القلادة ما احاط بالعنق) والغاية التي نرمي اليها من وراء هذه الابحاث هي بيان ما لشؤن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وما للرقي والانحطاط وما للأزمنة والامكنة والبيئات ايضاً من أثر في تكوين اللهجات واختلاف الالسن .

وبيان الادوار التي قطعتها وتدرجت فيها لغتنا الشريفة وما بها من عناصر القوة التي استطاعت بفضلها ان تبني حضارة زاهرة وان تخضع البلاد العربية لسلطانها الأدبي آماداً طويلة : وكيف كانت حالتها ايام الجاهلية وما الذي ادخل العرب الفصحاء فيها من الكلمات الاعجمية وكيف اصبحت تلك الكلمات بحسن صياغتهم وضاءة الجبين مشرقة القسمات تمايل مرحاً وتميس حبوراً بما اتيح لها من حياة ناضرة ونمو مزدهر فى منابت الشيح والقيصوم ومقاول اللهاميم من ابناء يعرب وعدنان .

ثم ماذا اكسب هذه اللغة الاسلام وكيف استطاعت ان تتحول من مركزها الضيق ومهدها الاول (شمال الجزيرة) فتعم الجزيرة العربية جمعاء وتجعل من ابنائها كتلة واحدة تحس بشعور مشترك وعاطفة واحدة لا اثر للتباعد والفوارق فيما بينها . ثم كيف توسعت حدودها الجغرافية الى افق متباعد الارجاء ، مترامى الاطراف يحده من خليج فارس شرقاً الى القاموس المحيط (الاتلانتيكى) غربا ومن جبال طورس والاناضول وشواطى البحر الابيض شمالا الى المحيط الهندي وصحارى اواسط افريقيا جنوبا وان تصبح لغة الملايين من الترك والبربر والقبط والروم والفرس وغيرهم من الامم المختلفة .

وكيف استطاعت ان ترافق الفتح الاسلامى وتماشيه فى تقدمه وتسايره فى توثبه حتى وصلت بسيره الى قلب اوروبا غربا بعد ان قاربت سد الصين شرقا وتفي بجميع مطالب الانسانية المادية والروحية وما الذى اهلها لزعامة العالم في جميع مناحي الحياة العقلية والعلمية :

وقد اوضحنا فيما مر العوامل التي كان لها اثرها فى اللغة على اختلافها قبل الاسلام وسنشير الآن الى عوامل رقيها وسموها بعد الاسلام ، فانه لولا القرآن

الكريم والنهضة العظيمة التي جاء بها الاسلام لذهبت معالم هذه اللغة من الوجود :

نزل القرآن بالضاد فلو ... لم يكن فيها سواه لكفاها
حسبها ان صورت من آيه ... معجزات عظمت أن تتناهى

نزل القرآن بلغة الضاد، قرآناً عربياً غير ذى عوج، نزل به الروح الامين على قلب خاتم النبيين من رب العالمين ليكون للعالمين نذيرا بلسان عربي مبين فصدع ﷺ بأمر ربه وشرع بأم القرى ومن حولها من عرب الجزيرة ثم ثنى بالشعوب الاعجمية فكتب عليه الصلاة والسلام لكسرى وقيصر والمقوقس يدعوهم الى الاسلام كتب بلغته العربية لغة القرآن الذى قضى الله ان يوحد بها السنة جميع الامم لتتحقق بينهم الوحدة المشار اليها بقوله تعالى « وان هذه امتكم امة واحدة » الاية وليتم الاخاء بين اتباع النبي العربي كما اوجبه الله بقوله (انما المؤمنون اخوة) والاعتصام الواجب بحبل الله المتين وكل هذه الاسس المتينة والمبادى العالية الكريمة لاتتم الا بمعرفة القرآن ينبوع الهداية والمعارف الالهية ومعرفة الكتاب الكريم متوقفة على معرفة اللغة العربية ، ولذا كان لزاماً على كل من أظلته الراية الاسلامية ودان بالدين الحنيف ان يتعلم لغته التي هي لغة الكتاب الالهى الذى اوحاه الله تعالى الى نبيه محمد ﷺ وامر جميع من اتبعه ودان بدينه ان يعبده وان يتلو القرآن في الصلوة وفي غير الصلوة مع التدبر والتأمل فى معانيه (١) وهذا ما كان فى صدر الاسلام وما بعده . فان الامم التى كانت تعتنق الدين الاسلامى من الاعاجم كانت ترى من الضروري تعلم اللغة العربية لاقامة شعائر الاسلام واهمها الصلاة ، الى ان ضعف سلطان العرب وتمزقت جامعتهم واصبحوا كالخليط المنبوذ تتناوشهم سباع الاطماع وتداعى عليهم اكلة الامم كما تداعى الاكلة

«١» راجع تفسير المنار الجزء السابع سورة الاعراف

الى قصعتها فوقفت الدعوة الى الاسلام وضعف العلم بالعربية .

وبفضل الدين الاسلامى والدعوة المحمدية عظم حظ اللغة العربية وزكى نبتها واستوسق امرها حتى ملأت الارض علماً وادبا ودينا وسياسة وفلسفة وعمرانا وصار من شعائر الاسلام درسها والعلم بآدابها والمحافظة عليها قال الثعالبي رحمه الله في اول كتابه فقه اللغة (اما بعد فأن من احب الله احب رسوله المصطفى ﷺ ومن احب النبي العربى احب العرب ومن احب العرب احب اللغة العربية التي بها أنزل افضل الكتب على افضل العجم والعرب ومن احب العربية عنى بها وثابر عليها وصرف همته اليها)

وقال ايضا (والعربية خير اللغات والالسنة والاقبال على تفهمها من الديانة اذ هي اداة العلم ومفتاح الفقه في الدين)

ولم يقتصر تأثير القرآن الكريم فى توسيع نطاق اللغة العربية بنشرها بين الامم المختلفة التي دانت بالاسلام فحسب ولكنه زاد فى ثروة اللغة بما ادخل فيها من معان جديدة برزت فى قالب حكيم من اللفظ والتراكيب ومدلولات دينية لاعهد للعرب بها والفاظ لغوية ضربوا للاستفسار عنها أكباد الابل وآباط المطى ودعاهم الى حفظ اشعار العرب وخطبها وامثالها والاكثار من رواية اللغة كما سنوضحه ان شاء الله

ولسنا نعنى بهذا ان القرآن جاء بلغة لاتعرفها العرب ولا انه اتى بالشاذ من كلامها والغريب من الفاظها ، كلا بل هو كما وصفه البارى بقوله «قرآنا عربيا غير ذى عوج » ماحذي على مثال ؛ ولا اشبه غريب الامثال ، ولا شاكل خطابة العرب ، ولاسجع الكهنة ذوى الارب ، لاعصل فى نظمه ، ولاوعث فى اسلوبه ، ولا انطفاء لمصباحه ، ولامرارة لحلاوته ، لاغرابة فيه ولاتعقيد ، منسجم

العباره ، حلو اللفظ ، بليغ الكلم ، مترع بالزخارف البيانية ، كالمجاز ، والتشبيه والاستعارة ، والكناية والمجانسة والطباق وغير ذلك فى غير تكلف ولا اخلال ، متنوع الاساليب يلتزم السجع فى مواطن التبشير والانذار ، والوعظ والارشاد وتارة الازدواج وآونة يحل الكلام المرسل محلهما بأسلوب يبهر العقول ويخلب الالباب ولذلك كان عظيم التأثير على عقول العرب شديد الاستيلاء على مداركهم وافكارهم .

وكذلك السنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتحية فأن بها مادة غزيرة من المفردات اللغوية والتراكيب الفنية العالية الحاوية لشوارد المعانى وجوامع الكلم . فقد كان ﷺ يعرف السنة العرب ويعلم لغة من بعد عنهم واقترب ، فصيح العبارة حلو المنطق فى كلامه ترتيل ، لافضول فيه ولا تقصير يفهمه كل من سمعه كانما هو درر نظمت يتكلم بجوامع الكلم كقوله ﷺ (الظلم ظلمات يوم القيامة) وقوله (اليد العليا خير من اليد السفلى) وقوله (الطاعة فى المعروف) وقوله (ان الله يحب الرفق في الامر كله) وقوله (الراحمون يرحمهم الرحمن) الى نحو ذلك من الاحاديث القصار المشتملة على محاسن البيان كقوله (ان من البيان لسحرا) (ان الله لايمل حتى تملوا) (كل معروف صدقة) (الحرب خدعة) (حمى الوطيس) (مات حتف انفه) الى آخر ما جاء في الباب الدال على انه ﷺ كان افصح من نطق بالضاد ، وفى كتب السنة النبوية كنوز من المفردات اللغوية لم تعرف الا منها وقد نبه شراح كتب الحديث على ماورد من هذا القبيل وافردت بالتأليف كنهاية ابن الاثير في غريب الحديث وغيره .

قلد الفصحى حلى قدسية   فزهاها من حلاها مازهاها

و بيانا هاشميا لو رمى   قلل الاجبال لانهدت قواها

اسهم من كلم مسنونة   جاهدت في الله والله براها

كلما صاح بها في طيبة   مستثيراً رددتها لا بتاها

ولا يقاف القراء علي مقدار الاثر الذى تركه القرآن الكريم والسنة الغراء في اذهان العرب وقرائحهم سنعرض عليهم بعض خطب رجال القرن الاول وفي مقدمتهم امام البلغاء وسيد الفصحاء مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال عليه السلام (الحمد لله الذى استخلص الحمد لنفسه ، واستوجبه على جميع خلقه ، الذى ناصية كل شئ بيده ، ومصير كل شئ اليه ، القوى في سلطانه ، اللطيف في جبروته ، لامانع لما اعطى ، ولا معطي لما منع ، خالق الخلائق بقدرته ، ومسخرهم بمشيئته ، وفي العهد صادق الوعد ، شديد العقاب ، جزيل الثواب ، احمده وأستعينه علي ما انعم به مما لا يعرف كنهه غيره ، واتوكل عليه توكل المستسلم لقدرته ، المتبرئ من الحول والقوة اليه ، وأشهد شهادة لا يشوبها شك انه لا اله الا هو وحده لا شريك له الهاً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً وهو على كل شئ قدير)   ومنها

واشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم صفوته من خلقه وأمينه على وحيه ، ارسله بالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً ، والى الحق داعياً ، على حين فترة من الرسل ، وضلالة من الناس ، واختلاف من الامور ، وتنازع من الالسن ، حتى تم به الوحي وانذر به اهل الارض ، أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها العصمة من كل ضلال ، والسبيل الى كل نجاة ، فكأنكم بالجثث زايلتها ارواحها ، وتضمنتها اجداثها ، فلن يستقبل معمر منكم يوماً من عمره الا بانتقاص أجله

وانما دنياكم كفيء الظل او زاد الراكب . الخ

ومن خطبة له عليه السلام (اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع ، وان المضمار اليوم والسباق غداً ، الا وانكم في ايام أمل ، من ورائه اجل ، فمن اخلص في ايام امله ، قبل حضور اجله ، نفعه عمله ولم يضره امله ، ومن قصر في ايام امله ، قبل حضور اجله ، فقد خسر عمله ، وضره امله ، الا فاعملوا لله في الرغبة ، كما تعملون له في الرهبة ألا واني لم أر كالجنة نام طالبها ، ولم أر كالنار نام هاربها ألا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم علي الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل .

ومن خطبة له يوبخ بها اصحابه لتواكلهم عن نصرته :

(أيها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد (١) ماعزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل بأباطيل ، دفاع ذي الدين المطول ، هيهات لا يمنع الضيم الذليل ، ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ، ام مع اى امام بعدي تقاتلون ، المغرور والله من غررتموه . ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب . اصبحت والله لا أصدق قولكم ولا اطمع في نصرتكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم ، ووددت والله أن لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم)

هذه من بعض خطب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وفيها من قوة

(١) كلمة يقولها الهارب كأنه يسأل الحرب ان تتنحى عنه .

التعبير ومتانة التركيب وجزالة اللفظ وجودة القول وسمو البيان مايشهد بصحة ماذهبنا اليه آنفاً من تأثر البيان العربي ببلاغة القرآن وأسلوبه وانك لتجد ذلك الأثر وضاح الجبين في خطب ورسائل الصحابة ومن بعدهم كما ستراه قريباً ان شاء الله .

ولاشك ان اعظم مورد للاستشهاد على ما نريد هو كتاب «نهج البلاغة» المجموع من خطب أمير المومنين ورسائله لانه كما قال الشريف الرضي رحمه الله « يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدينوية ما لايوجد مجتمعاً في كلام . ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا

ولان كلامه عليه السلام الكلام الذى عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي .

احمد ابن احمد المطاع

للبحث صله

في التاريخ اليمني

اليمن في مدارج التاريخ

التاريخ وفوائده

— ٣ —

واذا تأملنا فيما دونه كبار المؤرخين القدماء كالطبري وابن الاثير والمسعودي

وابن خلدون في تاريخه دون المقدمة واضرابهم وجدنا بتلك المؤلفات روعة العلم وجلاله ، وآنسنا روح البحث والتحقيق والاستقصاء والانقطاع للعمل والشهوة العلمية لذاتها بارزة ماثلة »

ولكنها لم تتعد دائرة البحث عن الحالة السياسية ووصف حركات التجاذب والتغالب بين المتواثبين من الامراء والملوك وما يتبع ذلك من نزوات ونزعات ولذا جاءت تلك المؤلفات غير كافلة بالمعنى المراد من التاريخ لانهم لم يفوا المشكلة التاريخية حقها .

ويمتاز قدماء المؤرخين بسعة الاطلاع والاحاطة بالجزئيات والفهم للحقائق والقدرة على التعبير «ولكنهم لم يقدروا على ربط الحوادث برباط جامع لها » وقد طوع لهم ادراك الجزئيات الاحاطة بشتى الحوادث وما جرى في السنين من الاحداث فجمعوا في مؤلفاتهم الكثير الطيب ممزوجاً بغيره من دون انتقاد وتمحيص او تحليل واستنتاج فكان من جراء ذلك ان برزت الحقائق محاطة بأطار من الخفاء يعوزها النضوج والاكتمال كأنها منجم الذهب يتوقف الحصول عليه على ازالة مايخالطه من العناصر المتنوعة .

واستمر الحال على ذلك آماداً متطاولة وطرق التأليف في هذا الفن متشابهة حتى ظهر امام المؤرخين عبد الرحمن ابن خلدون رحمه الله في القرن الثامن الهجري فعنى بالتاريخ عناية خاصة واعتبره جزءاً من الفلسفة ولكن هذا الجزء ينبغي الا يعنى بشئ سوى تقرير الحوادث والعمل على كشف ما بينهما من اقتران الشئ بسببه على اساس النقد البرئ من التشيع والهوى .

واكبر قواعد البحث التاريخي هي أن الحوادث يرتبط بعضها ببعض ارتباط العلة بالمعلول (١)

(١) راجع تاريخ الفلسفة في الاسلام ومقدمة ابن خلدون

وقد اطال في مقدمته الكلام على هذه المباحث واثبت فيها القوانين العامة والاسس الاولية للمقايسة والتمييز وذلك بالامكان والمقايسة والاستحالة فمقارنة الماضي بالحاضر تعطينا قانون التشابه وقياس الاخبار على اصول العادة، وطبيعة العمران يعلمنا قانون الامكان والاستحالة.

ومن المؤسف أن هذا الفيلسوف الاجتماعي العظيم لم ينتفع المسلمون بمبتكراته في علم الاجتماع وفلسفة التاريخ لتأخر زمانه عن زمن النهضة العربية الاسلامية وظلت آثاره أنفاً لم يمط عنها اللثام الى ان شرع الغرب في النهوض.

اما من تقدمه من مؤرخي المسلمين فانه بالرغم عن مقدرتهم العالية وملكتهم الكتابية ونزاهة مقاصدهم واتساع الفكر الاسلامي العربي وحريته في ايامهم نجدهم فيما نقلوه عن غيرهم قد تجنبوا النقد او تهيبوه تقديساً للرواية اولعلة أخرى، وقليل منهم من اتى بشيء جديد أما ما يتعلق بازمنتهم فلم يبعدوا عن الاسلوب المذكور أولا.

على ان بعضهم قد تأثر بالنزعات الدينية والعصبية القومية والمذاهب السياسية الى امد بعيد فظهرت مؤلفاتهم في ثوب شفاف ينم عما تحته من سلطان الهوى وحكم العاطفة.

كما ان بعضهم لم يتورع عن خدمة الاغراض السياسية والمقاصد الشخصية وجعل البحث التاريخي شبكة لصيده ومطية لنزوات روحه، ولاسيما أيام كانت السياسة تركض وراء الالسنة القوية والاقلام السليطة لتستفيد من نصرتها وتعتز بشهرتها ليتم لها احتكار السلطة في اشخاص القائمين بها، وصرف البلاد والعباد عن التفكير المثمر والعمل النافع الى مايعود بالمجد الاجوف والخير المزعوم وقد سجل التاريخ من اعمال الفريقين ماينندى منه الجبين.

وصفوة القول ان هذا الفن لم يوله اربابه

الاكفاء حقه من العناية كسائر الفنون «ولم يمحصوا اخبارهم الموروثة تمحيصاً دقيقاً ومع هذا فقد كان الكثيرون يعولون عليها تعويلهم على المشاهدة وكانوا يرجحونها على حكم العقل لانه قد يسهل ان يسلم بنتائج غير صحيحة.

وكان بين المؤرخين دائماً قوم يذكرون مختلف الروايات من غير تشيع وكان آخرون مع ما أظهروا من مراعاة لمطالب الحاضر لايترددون في الحكم على الماضي أحكاماً يتفاوت حظها من الصحة وكثيراً مايسهل على الانسان ان يصيب في حكمه على الحوادث الماضية اكثر ممايسهل عليه الحكم على شؤن العصر الذي يعيش فيه» «١»

وقد انتج الفكر العربي عندما استبحر في العمران واتسع نفوذه وازدادت معارفه قسماً من اقسام التاريخ تفنن فيه تفنناً يفوق الوصف وبلغ فيه مبلغاً من الاتقان لايدرك شأوه، واستعمل فيه النقد والتمحيص الى أبعد حدوده وذلك فن التراجم فأنه اتسع نطاق التأليف والمؤلفين فيه وذهبوا في الجودة والافتنان كل مذهب فقسموا كتبه الى خاصة وعامة وبذلوا عناية كبرى في تتبع أحوال عظماء الرجال وآثارهم وكل مايحيط بحياتهم ويلابسها من خير وشر وفضل ونقص وتعمقوا في مسايرة حياة من ترجموا لهم وتأثروهم خطوة خطوة ولشدة عنايتهم بفن التراجم جعلوا المؤلفات العامة للنابهين في أي فن كان والخاصة لمن نبغ في فن مخصوص كالنحاة والاطباء والكتاب والشعراء والفقهاء والمتكلمين والحجاب والوزراء والزهاد والمتصوفة والادباء والمغنيين ونحوهم

فكانت هذه الكتب القيمة من اغزر الوارد في الادب العربي واروع الآثار في التاريخ لانها تدلنا على كثير من الفوائد التي لاوجود لها الا في التراجم

(١) راجع تاريخ الفلسفة في الاسلام

ولولا ها لافتقدنا حلقات من
تاريخنا لا يكمل وجوده بدونها وكان
لها الفضل أيضاً في تبيان ما طواه التاريخ
السياسي واهمله من شؤون الحياة العامية
والادبية والدينية والاخلاقية وما
يتصل بذلك من أراء وافكار ومعارف
وفنون

* * *

ولما تدهور الادب العربي قلت
براعة الكتاب في ذلك واصاب تلك
الناحية ما اصاب غيرها من فنون
الاداب وكأن بعض المؤرخين
استشعر نقص الناحية الاولى من
التأريخ فعمد الى الجمع بين الحوادث
والتراجم فجاءت مؤلفاتهم
كجونية العطار

* * *

ومما هو جدير بالذكر هنا لعلاقته
بالموضوع الاشارة الى عناية العرب
العظيمة بعلم الجغرافيا والبحث عن شكل
الارض وظواهر الطبيعة ومعرفة
الاقاليم وخطوط الطول والعرض وتقسيم
المناخ الى مناطق. والفحص عن احوال
الامم وطبائع الشعوب واجالة الفكر
في كل ما يصلح ان يجول فيه عملا
بهداية القرآن «ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم
إن في ذاك لآيات للعالمين»

واهتمامهم الكبير بالبلدان وضبط
أسماء المدن والقرى، والجبال والانهار
والاودية والطرق والمسافات ومحطات
البريد وتكبدهم الرحلات الشاقة
والاسفار الطويلة في سبيل البحث
والتنقيب عن كل ما يتعلق بهذا العلم
من حقائق تستاهل التخليد والتسجيل
وتأليفهم في ذلك المؤلفات النفيسة الممتعة
ككتاب الجاحظ عن البلدان ومعجم
ياقوت الرومي الحموي وصفة جزيرة
العرب للهمداني اليمني ورسالة فيلسوف
العرب أبو يوسف يعقوب بن اسحق
الكندي وجغرافية عبدالله بن خرداذبة
والمقدسي ومحمد بن رسته وامثالهم

كما ان اليهم يرجع الفضل ايضاً في
تخطيط الخرائط ووضع التقارير الضافية
عن رحلاتهم البعيدة كما يفعل الغربيون
اليوم

واقدم اثر عربي عثر عليه في
تخطيط الخرائط كتاب ابي زيد البلخي
احد تلامذة الفيلسوف الكندي عني
فيه بوجه خاص بالخرائط فصور العراق
في زمانه سنة ٣٠٩ بخريطة جعلها
ياقوت الحموي دليله في رحلته كما نوه
به في كتابه ارشاد الاريب

وكذلك فعل الشريف محمد الادريسي
في كتابه نزهة المشتاق في اختراق
الافاق وهو من أجل الكتب
الجغرافية وانفسها وبه خريطة للبلاد
المعمورة وكان تأليف الكتاب المذكور
بعناية (روجر الثاني) ملك صقلية
ونابولي منتصف القرن السادس

والمستبصر في تاريخه لجزيرة
العرب صور فيه اهم مدن الحجاز واليمن
في أيامه وذكر طرقها وتاريخ اختطاطها
ومقدار المسافات اليها

ومن أمثلة تقارير سواح المسلمين
تقرير احمد بن فضلان سفير المقتدر
العباسي في بلاط ملك البلغار سنة ٣٠٩
ذكر فيه احوال البلاد الطبيعية وعادات
السكان واخلاقهم وتقاليدهم بأسلوب
ممتع اورده ياقوت في معجمه

وتقرير ابراهيم بن يعقوب احد
تجار المغرب عن رحلته الى اوروبا
والمانيا وابو دلف مسعر بن مهلهل عن
الهند وتركستان وابو الريحان محمد بن
احمد البيروني عن الهند أيضاً

والقاضي الحسن بن أحمد الحيمي
الصنعاني سفير الامام المتوكل على الله
اسمعيل بن الامام المنصور بالله القاسم
ابن محمد الى ملك الحبشة وصف فيه
حالة البلاد الطبيعية والسياسية وبلاط
ملك الحبشة وما كان يحتوي عليه من
دسائس الرؤساء والقواد ونحو ذلك

«السيد احمد المطاع»

يتبع

في الأدب اليمني

نظرة في الادب العربي القديم وحظ اليمن منه
تابع لما قبله

—٩—

ومن امثلة الادب العربي اليمني في عصوره القديمة حديث الرواد الذين ارسلتهم مذحج ووصفهم الارض لقومهم بعد رجوعهم قال ابو علي رحمه الله وحدثنا ابو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن ابيه عن اشياخ من بني الحارث بن كعب قالوا أجدبت بلاد مذحج فأرسلوا رواداً من كل بطن رجلا فبعثت بنو زبيد رائداً وبعثت النخع رائداً وبعثت جعفي رائداً فلما رجع الرواد قيل لرائد بني زبيد ماوراءك قال رأيت أرضاً موشمة البقاع ناتحة النقاع مستحلسة الغيطان ضاحكة القريان واعدة وأحر بوفائها راضية أرضها عن سمائها وقيل لرائد جعفي ماوراءك قال رأيت ارضاً جمعت السماء اقطارها فامرعت أصبارها وديثت اوعارها فبطنانها غمقة وظهرانها غدقة ورياضها مستوسقة ورقاقها رائخ وواطئها سائخ وماشيها مسرور ومصرمها محسور وقيل للنخعي ماوراءك فقال مداحي سيل وزهاء ليل وغيل يواصي غيلا قد ارتوت أجرازها، ودمث عزازها، والتبدت أقوازها، فرائدها أنق وراعيها سنق، فلاقضض ولا رمض عازبها لا يفزع ووارداها لا ينكع فاختاروا مراد النخعي.

والى القارئ تبييناً موجزاً لمعاني الكلمات اللاتي انتظمت في سلك هذه الفقرات

الرائعة فقوله موشمة البقاع، اي بادنبتها يقال اوشمت الارض اذا بدا فيها نبت وناتحة راشحة، والمستحلسة الارض التي غطاها نبتها، والقريان مجارى الماء واحدها قري. وواعدة تعد تمام نبتها وخيرها، وأحر أخلق، والسماء المطر هاهنا وامرعت اعشبت وطال نباتها، والاصبار نواحي الوادى ماعلا منه، وديثت لينت، والاوعار جمع وعر وهو الغلظ والخشونة، والبطنان جمع بطن وهو ماغمض من الارض، وغمقة ندية من ثقل ووخامة، ومنه الحديث ان الاردن ارض غمقة وان الجابية ارض نزهة والظهران جمع ظهر وهو ماارتفع يسيراً، وغدقة كثيرة البلل والماء، ومستوسقة منتظمة، والرقاق الارض اللينة من غير رمل، ورائخ مسترخ اللين؛ وقوله وواطئها سائخ اى تسوخ رجلاه في الارض من لينها، والماشي صاحب الماشية، والمصرم المقل، ومداحي مفاعل من دحوته اذا بسطته ومنه قول الله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) اي بسطها، وقوله وزها ليل فالزها الشخص واراد بذلك شدة الخضرة والغيل الماء الجارى ويواصي يواصل والاجراز جمع جرز وهي التي لم يصبها المطر، ودمث لين والعزاز الصلب السريع السيل، والاقواز جمع قوز وهو نقى يستدير كالهلال وانق معجب بالمرعى، والسنق البشم، والقضض الحصى الصغار يريد ان النبات قد غطى الارض فلا ترى هناك قضضا والرمض ان يحمى الحصى والحجارة من شدة الحر والعازب الذى يعزب بإبله، وينكع يمنع، اه

ومن امثلة الادب اليمني حديث بعض مقاول حمير مع ابنيه وما دار بينه وبينهما من المساءلة حين كبرت سنه قال ابو علي رحمه الله: وحدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا الاشناندانى عن التوزى عن ابى عبيدة عن ابى عمرو بن العلا قال كان لرجل من مقاول حمير ابنان يقال لاحدهما عمرو وللاخر ربيعة وكانا قد

برعاني الادب والعلم فلما بلغ الشيخ اقصى عمره واشفى على الفنا دعاهما ليبلو عقولهما ويعرف مبلغ علمهما فلما حضرا قال لعمرو وكان الاكبر اخبرني عن احب الرجال اليك واكرمهم عليك ، قال السيد الجواد ، القليل الانداد ، الماجد الاجداد ، الراسي الاوتاد ، الرفيع العماد ، العظيم الرماد ، الكثير الحساد ، الباسل الذواد ، الصادر الوراد ، قال ما تقول يا ربيعة ، قال ما احسن ما وصف وغيره احب الي منه قال ومن يكون بعد هذا ، قال السيد الكريم ، المانع للحريم ، المفضال الحليم ، القمقام الزعيم ، الذي ان هم فعل ، وان سئل بذل ، قال اخبرني يا عمرو بأبغض الرجال اليك ؛ قال . البرم اللئيم ، المستخذي للخصيم ، المبطان النهيم ، العي البكيم ، الذي ان سئل منع ، وان هدد خضع ، وان طلب خشع ، قال ما تقول يا ربيعة قال غيره ابغض الي منه ، قال ومن هو : قال النؤوم الكذوب ، الفاحش الغضوب الرغيب عند الطعام ، الجبان عند الصدام ، قال اخبرني يا عمرو اي النسا احب اليك قال : الهركولة اللفاء ، الممكورة الجيداء ، التي يشفى السقيم كلامها ويبرى الوصب إلمامها ، التي ان احسنت إليها شكرت ، وإن اسأت اليها صبرت وان استعتبتها أعتبت الفاترة الطرف الطفلة الكف العميمة الردف ، قال ما تقول يا ربيعة قال . نعت فأحسن وغيرها احب الى منها قال ومن هي قال الفتانة العينين الاسيلة الخدين ، الكاعب الثديين ، الرداح الوركين ، الشاكرة للقليل ، المساعدة للحليل ، الرخيمة الكلام الجماء العظام ، الكريمة الاخوال والاعمام ، العذبة اللثام ، قال فأي النساء ابغض اليك يا عمرو . قال القتاتة الكذوب ، الظاهرة العيوب الطوافة الهبوب العابسة القطوب ، السبابة الوثوب ، التي ان إئتمنها زوجها خانته وان لان لها أهانته ، وان أرضاها اغضبته ، وان اطاعها عصته قال ما تقول يا ربيعة قال بئس والله المرأة ذكر وغيرها ابغض الى منها قال وأيتهن التي هي

أبغض اليك من هذه قال السليطة اللسان المؤذية للجيران الناطقة بالبهتان التي وجهها عابس وزوجها من خيرها آيس التي ان عاتبها زوجها وتره وان ناطقها انتهرته قال ربيعة وغيرها ابغض الي منها قال ومن هي قال التي شقي صاحبها وخزي خاطبها وافتضح اقاربها قال ومن صاحبها قال مثلها في خصالها كلها لا تصلح الا له ولا يصلح الا لها قال فصفه لي قال الكفور غير الشكور اللئيم الفجور العبوس الكالح الحرون الجامح الراضي بالهوان المختال المنان الضعيف الجنان الجعد البنان القئول غير العقول الملول غير الوصول الذي لا يرع عن المحارم ولا يرتدع عن المظالم ثم قال اخبرني يا عمرو أي العيش ألذ . قال عيش في كرامة ونعيم وسلامة واغتباق مدامة قال ماتقول يا ربيعة قال نعم العيش والله وصف وغيره احب الي منه قال وما هو قال عيش في أمن ونعيم وعز وغنى عميم في ظل نجاح وسلامة مساء وصباح وغيره احب الي منه قال وما هو قال غنى دائم وعيش سالم وظل ناعم ،. هذا وقد رأيت طي بقية التساؤل الذي جرى بين الاب وابنيه اكتفاء بما رسمه ابداع في هذه الكلمة والا فقد استرسل الاب في القائه على ابنيه مبتلياً لقرائحهما ممتحناً لافهامهما فاحصاً عن مبلغ ادراكهما ولقد سألهما عن الخيل وما يحب منها وما يبغض وعن السيوف جيدها ورديئها وعن الرماح ومحاسنها ومساويها

وهم في كل ذلك يجريان على غرار ما رأيت حتى قال لهما انصرفا الان طاب لي الموت

واهيب بالقارى ليتذكر ماقلناه في مقالاتنا السابقة عند الكلام على تحليل الادب ومناشئه ليستيقن جليا ان ماقلناه هناك من ان الادب مرآة ترتسم عليها صور الحياة المتعددة الالوان وان الاديب يستوحي ادبه من البيئة التي يعيش فيها والوسط الذي يكدح فيه والطبيعة التي يقع عليها بصره في صبحه ومسيه

هو ماينطق به مابين ايدينا من امثلة الادب و رواياته ولا نتجشم عناء اقامة البراهين بعد ان سردنا ماعرفه القراء فى مقالاتنا القريبة فانه اذا حلل تحليلا صادقاً ووزن بميزان الفهم والنظر وجد بلا امتراء أدباً رائعاً صافي اللون مشرق الديباجة يصف لك مظهراً من مظاهر الطبيعة وينتقل بك بين مروجها الخضراء وجنانها الانيقة بكلمات رشيقة واساليب قوية ثم تجد فيه مايبهرك من قوة الاسلوب وروعة البيان وصدق الادراك و دقيق النقد للاخلاق المتويه والاعجاب بالشمائل الكريمة وجودة الوصف ومتانة الرصف كما ترى ذلك ملموساً في ما زين به جيد هذا المقال من الحوار الممتع .

يتبع — عبد الله العزب

مختار الحكمة من الشعر القديم والحديث

— ٩ —

على اطلال التاريخ

بهذا العدد نزف الى قرائنا قصيدة تاريخية جاشت بها نفس شاعر عليم بأخبار الماضين وايامهم ضليع بعلوم العربية من صرف ونحو ولغة طويل الباع في العلوم الشرعية متين الدين قوى النفس ذكى الفؤاد سيال القريحة من افذاذ رجال اليمن وأعلامها ومشاهير افرادها ونوابغها هو شيخ المحققين علامة عصره القاضي نشوان بن سعيد الحميري المتوفى بهجرة حيدان من البلاد الصعدية يوم

الجمعة ٢٤ ذي الحجة سنة ٥٧٣ (١)

أجاب بها على أبيات لمولانا الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان المتوفى سنة ٥٦٦ أولها

دعيني أطفى عبرتي مابداليا … وابكى ذنوبي اليوم ان كنت باكيا

وقد أهاجت أبيات الامام عليه السلام لشاعرنا ذكريات «ردد الدهر صداها» فمر بفكره الوقاد على خرائب الماضى واطلال التاريخ وهنالك ثارت عواطفه ونطقت شاعريته بعد أن رأى من آثار آبائه ماأعيا معاول الدهر وفل شباء القرون، والشعر كافيل «ابن أبوين التاريخ والطبيعة» والى القراء القصيدة المذكورة

ذكرت دياراً دارسات خواليا … رسوماً واطلالا عفت ومغانيا
ومن حلها من أمة بعد أمة … غدت رمماً فى الترب منها بواليا
فحركت وجداً فى الحشاء غير نازح … وهيجت من داء الكآبة مابيا
سلا كل محزون من الناس غير من … تفكر فى الدنيا فلم ير ساليا
أمن بعد ينون وبنيان مأرب … وبعد ظفار يصبح المرء تاليا
وفى هرمى مصر وغمدان تبع … وايوان كسرى عبرة هي ماهيا

(١) وللقاضي نشوان مؤلفات مفيدة منها : كتاب شمس العلوم ، ودواء كلام العرب من الكلوم ، وهو كتاب جليل فى اللغة العربية رتبه على حروف المعجم وجعل لكل حرف كتاباً ثم جعل لكل حرف مع ماإليه باباً ثم جعل كل باب شطرين اسماء وافعالا وجعل لكل كلمة من الاسماء والافعال باباً ومثالا وذكر فيه كثيرا من ملوك العرب ومنافع الاشجار وطبايع الاحجار ونبذاً من التفسير والحساب واصول الاحكام والاحلام والنجوم وذكر في مقدمته نبذة من التصريف فجاء كما يقال اليوم «دائرة معارف» وقد اختصره ولده محمد بن نشوان بكتاب ضياء الحلوم وانتخب منه الاستاذ المعاصر عظيم الدين احمد نبذة تتعلق بأخبار اليمن فجاء في مجلد لطيف طبع بمطبعة «ليدن»

ومجدل (١) نمرود بن هاش الذي بنا   عتواً ليرقى فى السماء مراقيا
ومن نظر الدنيا بباطن عقله   وتمييزه لم يبرح الدهر باكيا
أبادت ثموداً بعد عاد وجرهما   وطسما وبثت فى جديس الدواهيا
واملاك (٢) يونان محا الدهر رسمها   ومازال صرف الدهر للناس ماحيا
وافنى رجال الطب من حكمائها   فما وجدوا للموت فيها مداويا
واملاك (٣) كنعان ذوي بخت نصر   ونمرود افناهم وافنى الذراريا
خلت بابل منهم وصارت لفارس   وكل بني الدنيا سيصبح فانيا
حوى الملك فيها ازدشير بن بابك   فشد عرى اطنابه والاواخيا
وابناؤه الصيد الاكاسرة الاولى   ثووا حقباً فى الملك خمساً مواضيا
الى ان اتى الاسلام فاجتاح ملكهم   ولم يبق منهم حادث الدهر باقيا
ثلاثون ملكا فرق الدهر شملهم   وصاح بهم للبين ان لا تلاقيا
وكانو على دين المجوس جميعهم   يعدون من جهل مع الله ثانيا
زارت ملوك الروم من آل قيصر   حوادث يوهين الجبال الرواسيا
ازلن النصارى منهم بعد عزة   وما كان منهم بعد ذلك صابيا

الشهيرة وللقاضى نشوان مؤلفات آخرة كرسالته المسماة درر نحور الحور العين في فنون كثيرة وشرحها شرحاً نفيساً بين فيه مقاصد الرسالة وله قصيدة حائية جمع فيها ملوك حمير ثم شرحها وله غير ذلك ومولده في مدينة حوث على ثلاث مراحل من صنعاء شمالا وبها كان مقامه واشار اليها بقوله

بشاطىء حوث من ديار بنى حرب   لقلبى أشجان معذبة قلبى

(١) مدينة بين الفرات ودجلة (٢) ملوك اليونان ستة عشر ملكا أولهم فيلبس ابو الاسكندر (٣) ملوك كنعان ابوهم كنعان بن حام بن نوح عليه السلام ومنهم النمرود الاكبر بانى المجدل ببابل قبل الفرس ومنهم النمرود الذي حاج ابراهيم في ربه وبخت نصر

وفى مصر أملاك الفراعنة التي   اباد الرداء منهم ملوكا طواغيا
وفى الشام أملاك العمالقة (١) انقضت   فلم يحم منهم حامي الموت حاميا
وبالغوطة (٢) الاملاك من آل جفنة   خلا ربعها منهم فاصبح عافيا
وكم قيل من بيت من الشعر فيهم   مدائح ابقت ذكرهم ومراثيا
وبالحيرة الاملاك من آل منذر   أجابوا جميعاً للقضاء المناديا
ومرت بأملاك المشقر (٣) صيحة   من الدهر خادت سفله والعواليا
وكان لاهل الحضر (٤) يوم عصيصب   اتى ضيزنا منه بما كان صافيا
وال الجلندي (٥) فى عمان تحكمت   رماح المنايا فيهمو والعواليا
وحمير أرباب الملوك رماهمو   زمان بسهم الحتف مازال راميا
أباد الردا منهم ثمانين تبعاً   تتابع فى اقصى البلاد المغازيا
أغارت باقصى المشرقين جيوشهم   وقادوا باقصى المغربين المذاكيا
وجازوا بلاد الروم يبغون خلفها   هنالك للياقوت والدر واديا
فصاروا لبعد الشمس فى حر ظلمة   تصير أيام الشتاء لياليا
وكم جاوز العمران من مسندلهم   وخط لهم لا مذهب من ورائيا

من اولاد نمرود الاصغر وهو الذي خرب بيت المقدس اه (١) هى العمالقة الاخرى من ولد عمليق ابن السميدع كانوا ملوك الشام ولهم بها آثار عجيبه وبناء بالصخور العظيمة مثل تدمر ومنهم الزباء التى قتلت جذيمة الابرش (٢) الغوطة دمشق
(٣) حصن بالبحرين كان فيه ملوك كندة منهم عمرو المقصور ابن حجر آكل المرار
(٤) الحضر مدينة قريبة من الموصل كان بها الساطرون المسمى الضيزن وقتله سابور ذو الاكتاف بواسطة ابنته النضيرة في قصة مشهورة (٥) الجلندى ولد المستنكر من ملوك عمان في الجاهلية والاسلام ونسبهم يتصل بالازد وكتب النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى خنفر وعبد الله ابنى الجلندي المذكورين اهل عمان

ووافى قريش بعد ذاك نصيبها ... كذلك من ريب الحوادث وافيا

اناخ على الاملاك من خلفائها ... فضعضع ركناً منهم كان عاليا

فتلك ملوك الارض نادت واهلكت ... فضاعت رعاياهم ومن كان راعيا

واضحوا جميعاً بعد عز وقوة ... تراباً يطاه اليوم من كان واطيا

وافناهم ذو العزة الملك الذي ... أذل من الاملاك من كان عاتيا

فيا آمناً للدهر لاتغترر به ... فما أحد من حادث الدهر ناجيا

ويا خائف الاعداء إن كنت خائفاً ... فحاذر عدواً بين جنبيك ثاويا

وحاذر ذوي العصيان والظلم واخشهم ... كما تحذر الجذما وتخشى الافاعيا

ويابايعاً بالتافه النزر دينه ... هبلت لقد ارخصت ماكان غاليا

ويابا كي الاموات نفسك فابكها ... وأذر من العين الدموع الجواريا

ويا أيها المسرور لاتنس غمة ... اذا بلغت عند النزاع التراقيا

عجبت لمغتر بايام عمره ... يرى ناسياً للموت اومتناسيا

وذي غفلة فى ليله ونهاره ... يبيت يمني النفس منه الامانيا

آلا رب لاه لودرى ماأمامه ... من القدر المحتوم ماكان لاهيا

إذا ماذكرت الموت والبعث والبلا ... شجاني واحمى فى فؤدي المكاويا

ويورثني ذكر المعاد وخوفه ... ومنشور اعمال لها كنت طاويا

فياليت اني كنت غير مكلف ... فاصبح نسياً لاعلي ولا ليا

ولم الك موعوداً بنار وجنة ... على كل فعل لي اخاف مجازيا

فيارب اني مستجير وعائذ ... بعفوك من يوم يشيب النواصيا

ويارب مالي غير عفوك جنة ... تقيني فكن لي من جهنم واقيا

عبد الله الجرافي

أنا

اسلم جفنيه للرقاد وقد قضى فى التفكير وقتاً طويلا . واستسلم للسبات وقد لحقه من العناء الفكري قسط كبير وماهى الا سنة يسيرة وهجعة وجيزة حتى هب من نومه والدهشة مستولية عليه من صوت قصف في اذنيه بأنك على اجتياز العقبات قدير ، ولتذليل الصعوبات وابعادها كفء وجدير .

صوت ايقظه من رقاده فنبه منه كوامنه وحرك فيه قابلياته وأثار به استعداداته وما هي الا عودة قريبة لما اشغل فكره وفض مضجعه مفكراً تفكيراً جدياً مزوداً بالثقة الذاتية والجدارة الحقيقية حتى تفتحت له ابواب التدبير واهتدى لطرق العمل والنجاح ولم يكن يفكر فى غير تأمين سعادته وتثبيت اركان حياته . ولكنه فقد الثقة بنفسه وحرم الكفاءة ذاته فثبطت همته وخارت قواه وحيل بينه وبين السعادة والرجولة وركن الى الاتكال على غيره والاعتماد على سواه .

هي الانانية التي عمرت المعمورة وكستها رداءه المدنى الفاتن وهى الانانية التي فضلت الانسان على الحيوان فجعلته يهزأ منه ويستخدمه وهى الانانية التي اوحت لصاحبها بالقدرة على الحياة وقلع اشواكها وبسط سلطانه عليها وتحكم ارادته فيها والتصرف بعواملها حسب مصلحة وطبق مشيئته ووفق رغبته وضمن منفعته وفائدته .

ان الانانيـة مبعث الرقي والحضارة ومنشأ التطور والتقدم ومصدر

البحث والتنقيب وسبب الاكتشاف والاختراع وان كل ما نراه من عمل العقل ونتيجة للعلم محركه حب الذات وما يتصل به من رغبة ملحه في جلب الفخر وكسب الاعجاب وما تبريز القواد العظام وشهرة الرجال الاعلام غير مظهر من مظاهر الانانية التي ترفع صاحبها لاحراز قصب السبق في جميع ميادين الحياة ونوال اوسمة التعظيم في مختلف نواحي الاعمال والاشغال .

ان الانانية غريزة كامنة وسجية ملازمة للانسان وما الغيرة والاحساس العظيم الا نتيجة لها و اثر من آثارها فهي التي خلقت المغاوير وانتجت الابطال وأوجدت العلماء والرجال الافذاذ وأخذت وما تزال تأخذ بيد المهن والحرف والعقول والاراء الى الامام وتفتح للانسانية ابواباً مغلقة وتعبد لها طرقاً مشعثة وتهديها صراطا مستقيما يؤمن سعادتها ويوفر لها غاياتها .

من الانانية احتكت الاذهان وتبودلت الافكار وصقلت المواهب وتجلت الكوامن فظهرت الحقائق بثوبها القشيب وتلألأت الافكار وسلمت من السفاسف والادران ونجت وتنجو من الاضاليل والبهتان ان الانسان وقد حرم من أنانيته وفقد ثقته بنفسه ليس سوى حيوان ضاقت في وجهه البسيطة وسدت امامه أبواب الحياة كلا على غيره عالة على سواه عرضة لجميع انواع الشقاء هدفاً لمختلف البلاء مستصغراً محتقراً ذليلا مهاناً . ان الانسان وقد جهل حقيقة قواه وغفل عن مدى قابلياته ما اشبهه بحجر يتعثر بها وعثرة يعمل على ازالتها محطاً للنوائب مرمى للمصائب ينهشه الحيوان بلا وجل وتلفحه الشمس بلا كلل وتذوبه العوارض الكونية ماصغر منها وما كبر وكلها تهزل ومنه تسخر وعلى هلاكه تدأب وتعمل .

لو عاد القارئ الكريم بفكرته لنشأة الانسان الاولى والاحقاب الطويلة التي قضاها بين الحيوانات مسايرها في المعيشة ومرافقها في الوضع ومآل اليه امره وانتهى اليه حاله لعلم ان السبب الاعظم في حياته الاولى والاخرة هو تمدانه الانانيه والشعور بذاته في الماضي وتحسسه بكفاءته وادراكه جدارته في الحاضر .

اجل ، هي الانانية ولكنها المحدودة بحدود العقل والمسيجة بسياج المنطق العارفة بحقيقتها المعترفة بحقوق غيرها القدرة مواهب سواها الراضخة لنظام القابليات ومراعات الكفاءات واعتبار الاهليات .

يتبع ابووائل

امراض الحيوانات وعلاقتها بالانسان

— من الناحية الاقتصادية والصحية —

— ١ —

ان الحيوانات الاهلية فرع من الناحية الاقتصادية طالما اسدت الى البشرية انواع الخدمات المادية والغذائية ولا تزال كذلك ، ولقد كان الانسان الاول يعتمد عليها قبل ان يهتدي الى الزراعة إذ كان غذاءه الوحيد لحومها ثم ألبانها وسائر منتوجاتها ، ومع ان الانسان في العصور الاولى لم يفطن الى تربيتها فقد دفعته الضرورة الى استعمال لحومها فانبرى لصيدها في الغابات والجبال حتى اصبح عمله هو الصيد ، حيث كان يجد فيه مايسد رمقه من فاقة الجوع ، ويطول البحث بنا إذا أردنا بسط الكلام حول تاريخ ظهور هذه الحيوانات ومحل تربيتها الاولى ومن هي الامة التي سبقت غيرها وفازت بتربيتها تربية اولية ،

وسنقصر كلامنا هنا على الجهود التى صرفت فى هذا العصر لتحسين منتوجات هذه الحيوانات وتربيتها تربية حديثة درت على اهلها اموالا كثيرة جعلتهم يتسابقون سباق الجياد الى ان فتحت المعامل الكبيرة، لصناعة الالبان وحفظ اللحوم ونسج الصوف وغير ذلك. وغذاء الاوروبى وغيره من الحكومات المتمدنة لايخلو من الزبدة او الحليب يومياً لهذا تنافس المتنافسون فى اصدار اجود كمية من هذه المنتوجات حاوية على الشروط الصحية المعتبرة عند الامم.

ولما كانت هذه المنتوجات لاتباع مطلقاً الا متي كانت خالية من جراثيم المرض وهو المقياس الاول قبل غيره من الشروط برز علماء التربية الى الميدان ودرسوا حالة الحيوانات الصحية وتوغلوا وتعمقوا فى دراسة الامراض الحيوانية واسبابها وكيفية التخلص منها. فوضعوا المستشفيات للحيوانات واوجدوا العقاقير ضد الامراض بحيث لايعذر من اهمل ذلك ولاينجو من العدواء. فضلا عن الخسارة بموت الحيوان.

وبما ان واجبي يدفعني الى التنبيه بهذه الامراض وضرورة استعمال الطرق الحديثة وهى نتيجة البحث العلمي والتجربة حيث اسفرت على نتائج مرضية استفاد منها كل على حسب عنايته فيها. هذا وسأواصل البحث مقدماً اهم الامراض الموجودة فى بلادنا العزيزة. وسأبدأ ببعض الوسائل المساعدة على فهم الحيوان المريض من السليم.

التنفس: للتنفس علاقة بالصحة سواء الحيوان او الانسان فالحيوان يتنفس الهواء النقي حيث يصل الى الرئتين لاصلاح الدم. ويختلف عدد التنفس الصحي فى الدقيقة الواحدة باختلاف نوع الحيوان وسنه كما يأتى.

عدد التنفس فى الدقيقة الواحدة او مدة قراءة عشر مرات سورة الاخلاص

«قل هو الله احد» لمن لم يجد الساعة.

الحصان: من ٨ الى ١٢ مرة فى الدقيقة الواحدة
الجمل: من ١٠ » ١٤ مرة » »
المواشى: من ١٤ » ١٨ مرة » »
الغنم: من ١٥ » ٢٢ مرة » »

اما فى الحيوانات الصغيرة فيكون التنفس اسرع من ذلك بكثير.

طريقة عد التنفس: يمكننا معرفة عدد التنفس من حركة البطن امام الفخذين او من حركات فتحات الأنف.

درجة حرارة الحيوان: ومعلوم ان اختلاف درجة حرارة الحيوان دليل علي عدم صحته ولهذا يجب معرفتها كما يأتى:

الدرجة الحرارية فى حالة الصحة للحيوانات:

الحصان: من ٣٧,٥ الى ٣٨,٤ بالمقياس المئوى:
الجمال: » ٣٦,٥ » ٣٧,٨ »
الثور: » ٣٨ » ٣٩ »
الغنم: » ٣٩ » ٤٠ »

معرفة درجة حرارة الحيوان: نضع المقياس (١) فى المستقيم وندخله من جهة الزئبق حتي لايبقى من المقياس الا قليل ثم نترك المقياس مدة دقيقة واحدة وبعد ذلك نخرجه فان ارتفع الزئبق او الكحول عن الدرجة الطبيعية اوهبط عنها دل ذلك على وجود حمى فى الحيوان:

النبض: النبض هو التموج الدموى فى الشرايين (العروق) وهو

(١) وهو عبارة عن انبوب زجاجي مقسم الى الدرجات فيه زئبق اوكحول ملون:

يطابق ضربات القلب ويختلف النبض باختلاف نوع الحيوان وسنه وفى حالة صحة الحيوان يكون كما يأتي :

عدد ضربات النبض فى الدقيقة الواحدة .

الخيل : من ٣٦ الى ٤٠ ضربة فى الدقيقة الواحدة .

الجمال : » ٢٥ » ٤٠ » »

البقر : » ٤٢ » ٥٠ » »

الغنم : » ٧٠ » ٨٠ » »

وقد يسرع النبض لاسباب غير مرضية مثل الاجهاد فى العمل والعدو والخوف وشدة حرارة الطقس وتختلف قوة النبض وسرعته فى الحمى وفقر الدم وغيرهما . وللنبض اهمية عظيمة . فى معرفة الامراض .

جس النبض : يجس النبض فى الخيل من الشريان اللساني الوجهى امام زاوية الفك بقليل . اما فى البقر والجمال فيجس من الشريان العصعصى فى وسط السطح الاسفل من الذنب قريباً من قاعدته .

— الكلام على الامراض —

الطاعون البقرى « ريندر بست »

كل يماني يعرف ضرر هذا المرض حيث تموت البقر فى كثير من القرى وتسبب خسارة عظيمة وربما تجحف بحال الفلاح الضعيف رغم الخسارة العامة فى القطر كافة وحوادث هذا المرض متكررة فى بلادنا كما يعرفها الجميع .

واللوم كل اللوم في اهمال هذا المرض وتركه يفتك بأهم حيوان اقتصادى مع ان العلم الحديث قد كشف النقاب عن كثير من اسرار الحياة ومن غير شك فان الله سبحانه وتعالى انزل الداء والدواء فعلى الانسان السعى وليس عليه

ان يتم الامر اذا بذل جهده فيه .

الطاعون البقرى مرض وبائى شديد العدواء يصيب البقر والجاموس وتختلف مدة ظهوره من « ٣ الى ٨ » ايام او اكثر قليلا .

اسباب هذا المرض : ينشأ من ميكروب « جرثوم » مجهول لم يكشفه العلم الحديث الى الان . وتكون العدوى فى دم الحيوان المصاب ولعابه وعرقه وبوله وبرازه وفى جميع افرازاته ، وينتشر بين الحيوانات بواسطة الغذاء والماء ومن الاسباب التي تساعد على انتشار هذا المرض نقل المواشى من جهة الى اخرى او ذبحها والاتجار بمنتوجها كاللحم او الجلد او القرون او العظام الخ . .

اعراض الطاعون : يظهر فى البقر بارتفاع درجة الحرارة من ٤٠ الى ٤١ مئوى وتبقى كذلك مدة يوم او يومين . ويقل اجترار الحيوان وتحتقن عيناه وتنزل الدموع ويسيل اللعاب من فم الحيوان والمخاط من انفه وتجف بشرة الشفة وتتشقق وتسقط قشوراً الى الارض ويصاب الحيوان بعطش محرق وامساك شديد ويترك الاكل لشدة الحرارة وكثرة القروح الموجودة فى فمه وباطن الشفتين ويعقب ذلك اسهال مائع فى اول الامر ثم يصير غرويا فمائعا جداً ولونه اصفر وقد يتلون بالدم وتكون رائحته كريهة ويصحب ذلك اجهاد وزفير ويبرز غشاء المستقيم (مجرى الطعام) ويقل اللبن فى الابقار وتسقط الحوامل غالباً ويزداد التنفس وتنحل قوى الحيوان ويتهافت عليه الذباب ويموت وهو في حالة الاغماء الشديد . فاذا كانت الاصابة خفيفة فتقل الاعراض تدريجاً ثم يشفى الحيوان ويكتسب المناعة ضد هذا المرض فلا يصاب به مرة ثانية ابداً .

العلاج والاحتياطات الصحية : لايوجد علاج شاف لهذا المرض وانفع

شيء هو المثل الدراج (الوقاية خير من العلاج) فيجب اتخاذ التدابير الصحية وهي عزل المصاب عن السليم حال ظهور المرض والاعتناء به وسوقه الى الهواء الطلق ان امكن .

***

ويجب ان يبادر صاحب الحيوان المريض الى ابلاغ السلطات الخاصة عند اول ظهور الاصابة مع عزل الحيوانات التي خالطت المريض ؛ ثم يطلب من مدير البيطرة تلقيح جميع البقر الموجودة في ذلك المحل وذلك بالمصل والدم المضاد للطاعون ثم تطهير الزريبة التي ظهرت فيها الاصابة تطهيراً جيداً وترش بالنورة ، وينبغي عدم الاقتراب من الحيوان المصاب اوذبحه اوسلخ جلده او اي شيء يتصل بذلك الحيوان ، لان ذلك سبب انتشار المرض ويجب عدم نقل الحيوانات الى جهة اخرى ما دامت البلد موبوءة بالمرض وتعتبر البلد موبوءة حتى تمضي علي اخر اصابة فيها مدة ٢٥ يوماً على الاقل وينبغي دفن الحيوان اذا مات خوفاً من انتشار العدوى بواسطة الريح والطيور والكلاب وغير ذلك .

***

واحراق الادوات التي استعملت في جثة الحيوان مثل الحبل او غيره مع العلم بأنه ينبغي دفن الحيوان في محل بعيد عن مجاري الماء او بقرب القرية او المدينة او حيث ترعى المواشي فهذه كلها اذا لم تراع انتشر المرض بصورة هائلة .

يتبع — زيد بن علي عنان

علم التربية والتعليم

«ربوا أولادكم فانهم خلقوا لزمن غير زمنكم»

« الامام علي عليه السلام »

— ٧ —

ولخصب البلاد وجدبها أثر كبير في اخلاق السكان ووجهاتهم ، فجدب بادية العرب مثلا هو الذي كان يضطرهم الى الهجرة من مواطنهم الى أصقاع أخرى مخصبة وكان من ذلك ان اعتادوا عيشة التنقل والانتجاع «١» وعدم الاستقرار ، وكل هذا ولدفيهم الميل الى المغامرة والغزو والتسلح المستمر، ثم ان حياة الشظف التي تتولد من حياة البداوة والجدب أوجدت فيهم خلق القناعة والاكتفاء باليسير ، وقد كان لهذا الخلق أثر عظيم في حروب العرب مع غيرهم ، ولاسيما في الحروب الاسلامية الاولى ، لان العربي كان يكفيه ان يكون له من الزاد في طريقه البعيدة قليل من التمر او الدقيق ، فكان هذا عاملا من عوامل سهولة انتقالهم ورحلاتهم وخفة اثقالهم في تلك الحروب العظمى .

ولولا غناء اليمن وخصوبة تربته لما قامت فيه تلك الحضارات الراقية والمدنيات الزاهرة التي يحدثنا التاريخ عنها والتي أشار الى عظمتها القرآن الكريم . وكذلك طبيعة اليمن الجبلية فانها ولدت فيهم الشجاعة والاباء والحرية والاستعداد للحروب والذب عن حياضهم . واظن بعد هذا انا عرفنا الآن كيف تؤثر البيئة الطبيعية على الانسان . أما البيئة الاجتماعية فهي الامكنة والظروف التي تنشأ عن حياة البشر الاجتماعية ، فالانسان مدني بالطبع أي انه يميل من غريزته الى العيش مع غيره عيشة اجتماعية ليتعاون معه على

(١) طلب الكلاء وهو العشب .

وسائل حفظ الحياة والمنفعة العامه وماحياة الاسرة او البيت الا بيئة اجتماعية غير انها ابسط البيئات الاجتماعية واعظمها تأثيراً فى تكوين اخلاق الانسان وطبائعه كما مر بك سابقاً . و كذلك المدرسة فأنها بيئة اجتماعية وقد سبق تبيين ذلك

ومن المؤسسات الاجتماعية التى تؤثر فى حياة المجتمع : المعاهد الدينية والحكومة

فالمسجد الذى يجتمع فيه الصغير والكبير ورجال العلم يؤثر فى تكوين اخلاق الانسان اذيسيطر عليه حب الخير والفضيلة وهذا ناشيء عن الخشوع والرهبة اللذين يكتسبهما المرء من عبادة الله تعالى

اما الفكرة الجوهريه التى ترتكز عليها الحكومة فهى العدل ويرادبها مساوات المواطنين على اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم امام العدالة تلك القوة الحاكمة المتصفة بعدم المحاباةوالتى تنصف المظلوم و تعاقب الظالم ، فهي ذلك القاضي النزيه الذي ينظر بعين الحق في شؤون الناس فيكافى من يحترم الشرائع العامة وينزل العقاب بمن يجترىء على العبث بالانظمة وحقوق الافراد والجماعات . فالافراد والجماعات الذين يعيشون تحت جناح هذه الحكومة وضمن نطاقها يختلفون تماماً عن الافراد والجماعات الذين يعيشون عيشة القبيلة التي ليس من ميزاتها ماذكر عن الحكومة ، فلا أمن ولانظام ولا عدل بل يسودها الاضطراب والغزو والخصومات والاحن والاخذ بالثار وغير ذلك من العصبيات القبيلية . وهذا بدون شك يوجه الناس الى وجهات خاصة ويكون فيهم طبائع وعادات خاصة أيضاً .

احمد الحورش

المجلد الثاني السنة الثانية

يُؤتي الحكمة من يشاء ومن يُؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

العدد ١٠ شعبان المعظم سنة ١٣٥٩

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

في سبيل الاصلاح

اللغة وتأريخها – تابع لما قبله

– ١٥ –

ولست بحاجة الى إطالة القول فى وصف محاسن « كتاب نهج البلاغة » وما تضمنه من كنوز الفصاحة ، وجواهر البلاغة ، وابداع العبقرية ، ومجائب النبوغ ، وسمو القول ، وروائع البيان « فصفات ضوء الشمس تذهب باطلا » : ولاسيما وذلك السفر النفيس الذي به تمت النعمة على الادب العربي والبيان

العربي فى متناول كل إنسان فليرجع اليه من شاء

« وفى العيان غنىً عن شاهد الخبر »

ويمكن الجزم بانه لايوجد فى تاريخ البلاغة العربية من فجر الاسلام الى يوم الناس هذا أديب لم يغترف من بحره ، أو لم ينهل من نبعه ، فكل خطيب مصقع ، وكل شاعر مبدع ، وكل كاتب بارع يستمد غذاء بلاغته من ذلك الفيض القدسي

وان العارف بأسرار هذه اللغة الشريفة الخبير بأساليبها العليم بكرائم المعاني وعقائل الالفاظ البصير بتحفها النادرة ودررها الساحرة يشهد شهادة حق لايشوبها شك بان ذلك الكلام المروي عن الامام علي عليه السلام مقتبس من مشكاة النبوة وان صلته القوية بالقرآن هي التي أكسبته حسن البيان ، ومتانة التبيان ، وسمت به الى مرتبة الخلود وليس ببعيد على من شب واكتهل فى منزل الوحي ومهبط التنزيل ان يتبحبح عرش البلاغة ويملك شوارد الافكار .

ولعل قائل ممن لم يتيسر له الاطلاع على كلام أمير المؤمنين المدون فى الكتاب المذكور يقول ان كل إنسان انما يقول على قدر طبعه وسجيته وروحه وطريقته وماتنطوي عليه نفسه ، وان بين القلب واللسان أواصر روحية ، وصلة عقلية ، وانما اللسان ترجمان القلب وفى الخطب المختارة من كلامه عليه السلام فى العدد السابق أكبر برهان على انه كان أبين من خطب وأفصح من تكلم بعد سيد الانبياء ﷺ من بدو وحضر » .

ولكن الروح المشرقة على تلك الخطب روح زهد فى الحياة وتشائم منها روح تقشف وزهادة لاتجدي الحياة الانسانية فتيلا لانها داعية تأخر واستسلام ونحن أحوج مانكون الى مايثير القوة ، ويحث على طلب الرفعة ، وسيادة

الامم وملاحظة الخيرات أنى وجدت ، واستطابة الحياة الشريفة ، أياكان لونها ، والاستمتاع بالملاذ المشروعة مهما تكن والجد فى العمل والثبات فى جهاد الحياة وجلادها ، وأنى للزاهد المتقشف المنقطع للعبادة القانع بالتافه اليسير الكل على غيره إدراك هذه الحقائق .

وهنا سندع الجواب للشريف الرضي قال رحمه الله (ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها ، وأمن المشاركة فيها ، أن كلامه عليه السلام الوارد فى الزهد والوعظ ، والتذكير والزواجر ، إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ، ونفذ أمره ، وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك أنه من كلام من لاحظ له فى غير الزهادة ، ولا شغل له بغير العبادة ، قد قبع فى كسر بيت ، أو انقطع فى سفح جبل ، لايسمع إلى حسه ، ولا يرى الانفسه ، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس فى الحرب مصلتاً سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد ، وبدل الابدال ، وهذه من فضائله العجيبة ، التي جمع بها بين الاشداد والف بين الاشتات)

وربما يقال ان هذا الجواب غير مقنع وان كان يتضمن لمحة موجزة لابرز صفات الامام علي عليه السلام واظهر مميزاته ويشير الى انه المثل الاعلى للانسانية من جميع نواحيها وان شخصيته الفذة كانت ملتقى طائفة من الخصال التي ينكر بعضها بعضاً وينفر بعضها من بعض فكان كرم الله وجهه ، الزاهد الناسك الورع المتقشف وكان البطل الاروع ، الفاتك الشجاع الذي لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه وبشجاعته تضرب الامثال على ممر الاجيال ، كان مهيب المقتبل شديد القوة ، قوي الشكيمة لايرام ماوراء ظهره ، وكان عظيم البر

كريم الاخلاق ، سمح اليدين ، طويل الفكرة ، غزير الدمعة ، طلق المحياء بسام الثغر ، دائم البشاش حسن المعاشرة ، لطيف المفاكهة ، حتى عيب (بالدعابة) الى غير ذلك من الصفات والمحامد التي صارت مسك الصحف وعطر التأريخ .

لانا نريد ان نعرف ولو على جهة الاجمال هل يجد القارى او المتأدب في كلام الامام ماتصبو اليه النفس ويعتلج بالفكر من ضروب القول وانواع البيان غير ماتر أناه من خطبه القيمة في الزهد وتحقير الدنيا وتمجيد الله سبحانه وتعالى والثناء على خاتم رسله ﷺ وتلك الخطبة الرائعة التى نقد بها أخلاق أصحابه .

وقبل إيراد البيان المطلوب أقول - واستميح العفو - انه لم يخطر ببالي عند إيراد تقدم من خطب الامام علي كرم الله وجهه اني سأضطر أن أقول كلمة واحدة عن حياة أعظم خليفة وأجل إمام عرفه تأريخ المسلمين ولا ان القلم سيخط حرفاً واحداً حول لميل بلاغته التى عبق منها جو الادب العربي طيباً مدى أربعة عشر قرناً :

لذلك لم أعمد الى نقل لميغ كلامه وروائع خطبه كخطبته التي ألقاها بعد تلاوة (ألهاكم التكاثر) وخطبته المسماة (بالقاصعة) في ذم الكبر والاختلاف والاشارة الى بعض أسرار التكاليف وخطبة الاشباح وما جاء عنه في صفة الطاووس ونحو ذلك لاني لم أقصد الاستشهاد على بلاغته وعلو قدمه في الفصاحة كما أني لم أتفنن في إختيار ماروى عنه في الاخلاق والسياسية واصول المدنية ، وقواعد العدالة ، والعمران ، والاجتماع ، والتأريخ ، والوان المعارف ، وصنوف الاداب ، ومختلف العلوم لأني لم أحدث نفسي بالكتابة عن مواهبه العالية وشخصيته الفذة ، ومزاياه الباهرة لان قلمي يقصر عن ذلك المنال

وانما أوردت في ذلك المقام من متوسط كلامه عليه السلام بقصد الاستشهاد

على كيفية سير اللغة العربية ونموها بفضل القرآن

أما وقد بعدنا بعض البعد عن صميم الموضوع وتعرضنا لكتاب « نهج البلاغة » فلا مانع من إيراد ماوصفه به العلامة الكبير مفتي الديار المصرية الشيخ محمد عبده رحمه الله وهو أحد الشراح للكتاب المذكور وسأحاول فيما بعد إيقاف اليراع بدائرة الموضوع : قال في أثناء خطبته لشرح النهج « كنت، كلما انتقلت من موضع الى موضع أحس بتغير المشاهد ، وتحول المعاهد ، فتارة كنت أجدني في عالم يعمره من المعاني أرواح عالية ؛ في حلل من العبارات الزاهية تطوف على النفوس الزاكية ، وتدنو من القلوب الصافية ، توحي اليها رشادها ، وتقوم منها مرادها ، وتنفر بها عن مداحض المزال الى جواد الفضل والكمال .

وطوراً كانت تتكشف لي الجمل ، عن وجوه باسرة ، وانياب كاشرة ، وارواح في أشباح النمور ، ومخالب النسور ، قد تحفزت للوثاب ، ثم انقضت للاختلاب فخلبت القلوب عن هواها ، وأخذت الخواطر دون مرماها ، وأغتالت فاسد الاهواء وباطل الاراء .

وأحياناً كنت إشهد أن عقلا نورانيا ، لا يشبه خلقاً جسدانياً ؛ فصل عن الموكب الالهي ، واتصل بالروح الانساني ، فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسما به الى الملكوت الاعلى ، ونما به الى مشهد النور الاجلى ، وسكن به الى عمار جانب التقديس ، بعد استخلاصه من شوائب التلبيس ، وآنات كأني أسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة ، وأولياء أمر الامة ، يعرفهم مواقع الصواب ويبصرهم مواضع الارتياب ، ويحذرهم مزالق الاضطراب ، ويرشدهم الى دقائق السياسة ، ويهديهم طرق الكياسة ، ويرتفع بهم الى منصات الرياسة ، ويصعدهم شرف التدبير ، ويشرف بهم على حسن المصير » اه

هذا الثناء واجدر أن أصاحبه   وقد يدوّم ريق الطامع الامل

وحسبك هذا الوصف الموجز فرب قليل يغني عن الكثير ، والنهلة الباردة تشهد بعذوبة الغدير ، (وانما آفة التبر عدم الناقد)

واليك أيها القاري الكريم انموذجاً من خطبته التي القاها بعد تلاوة (الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) قال عليه السلام :

ياله مراماً ماأبعده ، وزوراً ماأغفله ، وخطراً ماأفظعه لقد استخلوا منهم أي مدّكر (١) وتناوشوهم (٢) من مكان بعيد أفبمصارع آبائهم يفتخرون، أم بعديد الهلكى يتكاثرون ، يرتجعون منهم أجساداً خوت (٣) وحركات سكنت ولأن يكونوا عبراً أحق من ان يكونوا مفتخراً ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة (٤) لقد نظروا اليهم بأبصار العشوة وضربوا منهم فى غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية ، والربوع الخالية ، لقالت ضربوا في الارض ضلّالا ، وذهبتم في أعقابهم جهالا تطأون فى هامهم ، وتستثبتون (٥) فى أجسادهم ؛ وترتعون فيما لفظوا ، وتسكنون فيما خرّبوا وإنما الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم أولئكم سلف غايتكم (٦) وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فأكلت من لحومهم ، وشربت

« ١ » استخلوهم أي وجدوهم خالين « ٢ » وتناوشوهم تناولوهم « ٣ » خوت سقط بناؤها وخلت من أرواحها « ٤ » أحجى أقرب للحجى أي العقل فان موت الأباء دليل الفناء « ٥ » تستثبتون تحاولون إثبات ماتثبتون من الاعمدة والأوتاد في أجسادهم لذهابها تراباً وامتزاجها بالارض « ٦ » سلف الغاية السابق اليها والفراط جمع فارط السابق الى الماء « ٧ » الفجوات جمع فجوة وهي الفرجة والمراد منها شق القبر

من دمائهم ، فأصبحوا فى فجوات قبورهم ، جماداً لاينمون ، وضماراً لايوجدون لايفزعهم ورود الاهوال ، ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولايحفلون بالرواجف ولايأذنون للقواصف غيباً لاينتظرون وشهوداً لايحضرون وانما كانوا جميعاً فتشتتوا ، وآلافاً فافترقوا ، وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت أخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كأساً بدلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات سكوناً فكأنهم فى ارتجال الصفة صرعى سبات ، جيران لا يتأنسون وأحباء لايتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم أسباب الاخاء ... الخ

وهى طويلة منقطعة النظير فى تصوير عالم الفناء وما وراء هذه الحياة ذات روعة وجلال يقصر البلغا وتعجز الاقلام عن الاحاطة بأسرارها وسمو بلاغتها ورصانة تركيبها ودقة معانيها وعلو مراميها وانه ليستشف من بيانها طابع القرآن واسلوبه

للبحث صلة   « احمد المطاع »

فى التاريخ اليمنى

اليمن فى مدارج التاريخ

— ٤ —

تلك نظرة إجمالية وكلمة عامة عن المصادر التاريخية العربية كان إيرادها

لبيان مايعترض الباحث او المؤرخ من عقبات فى تاريخنا القديم على جهة الاجمال وفي المثال مايغني اللبيب وذلك كله والمصادر التاريخية للامة أو البلدة التي يريد البحث عن أحوالها متوفرة والمراجع التي يستنبط من منابعها بحوثه ويستقي من مناهلها نصوصه غنية والطرق الموصلة الى الغاية معبدّة او قريبة « ١ »

ولكن قل لي بربك أيها القاري ماذا يقول الباحث المفكر المنصف الخبير بمشاق البحث ومتاعب الطلب إذا وقف أمام التاريخ اليمني وأبحاثه الغامضة وفصوله المبعثرة بين مئات المجلدات والاف الصفحات ؟ : وبماذا يحكم إذا عرف ان طريق البحث متعرجة ملتوية ذات ادغال وسلسلة جبال وعرة المسالك وأن السالك فيها لعلى قلت الا ماوقى الله ؟

لاشك انه يعذر الكاتب في تقصيره ويرضى منه بميسوره ويوسعه العذر ويقابله بمزيد الشكر وأيم الله انه لشيء عسير يظل فيه الخريت ويحار فيه الحكيم : وقديماً أضطربت افكار المؤرخين في أمره كما أحتار من بعدهم فى قصصه وأخباره ففي سبيل الله مايلاقي الباحث فى تاريخ اليمن

غير انه لما كان من الواجب المحتم على كل فرد وهبه الله حظاً من العلم ونصيباً من الادراك وقسطاً من المعرفة

«١» وما اصدق ما قاله الكاتب الكبير الأمير شكيب ارسلان في مقدمة كتابه تاريخ غزوات العرب في هذا الشأن ولا ينبئك مثل خبير قال : «ولعمرى أن هذ التاريخ المجيد وان سقته سيول المحابر ، واخضرت له اعواد المنابر ، وسبقت فيه تآليف استولى اصحابها على الأمد اخراجا ، ولمعت فيه كتب لولاحت لكانت بروجا ، ولو نضدت لكانت أبراجاً ، لاتزال فيه نواقص بادية العوار ، ومعالم طامسة الآثار ، ومظان متوارية غامضة ، ومعلومات قاعدة غير ناهضة تحتاج الى همم بعيدة من الأفواج الآتية ليثيروا من دفائنها ، ومعارف واسعة عند السلائل المقبلة لينثلوا من كنائنها »

القيام بواجب الشكر وشكر كل نعمة بحسبها وكنت ممن أفنى السنين الطوال وشغل فراغ أيامه منذ الحداثة الى زمن الكهولة فى البحث والتنقيب والدرس والتنقير عن علم التاريخ وما بصحائفه من عبر وعظات ومن بين تلك الاسفار مايخص اليمن المبارك «مجر عوالينا ومجرى السوابق » أحببت ان أقوم بذلك الواجب بعد ان بذلت الوسع واستفرغت الجهد فى جمع الشوارد ، وقيد الاوابد ، واستقراء النصوص وتتبع الادلة حسب الامكان وقد راعيت امانة النقل وواجب العلم فيما احتجيت به من كلام الغير وأبحت القراء من عقلي ونفسي ماأبحتهم من عقول ونفوس من نقلت عنهم فلم أكتف بنقل ماقالوه وجادت به عقولهم من دون ان أبدي رأيي ولاسيما فيما تضاربت عنده الافكار واختلفت فيه الروايات فاني لم أقف هنالك وقوف المشدوه الحيران بل نقدت ومحصت بقدر مااستطيع (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) ومن الله أستمد التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

وسأبتدي بذكر حضارة اليمن واقوال المؤرخين في ذلك

﴿ اليمن مهد الحضارة البشرية ﴾

اليمن الخضراء أو اليمن السعيدة(١) ذات المروج الخضراء والسهول الممرعة ، والهضبات الخصبة ، والجبال الشاهقة ، والينابيع الفياضة ، والانهار المتدفقة ، والاسداد المحكمة ، والآثار الخالدة ، مشرق شمس الحضارة ، ومطلع

«١» قال المؤرخ المعاصر الدكتور اسرائل ولفنسون « يعتقد جلازر ان كلمة العرب السعيدة عن اليمن انما هى ترجمة حرفية لكلمة اليمن باليونانية لأنها مأخوذة من اليمن والبركة لا كما يعتقد المستشرقون أن هذا اللفظ من اختراعات اليونان هذه ملاحظة دقيقة وتعارض النظرية التى تقول بأن كلمة اليمن تعنى ناحية اليمين كما ان بلاد الشام من ناحية الشمال »

افلاك المدنية، مركز النبوغ ومعهد الثقافة مهد الانسان الاول «١» واقدم بلدان المعمورة رقياً واروعها مدنية وأعظمها عمراناً تحت سمائها الصافية وعلى أديمها المنبت؛ وفي مروجها النضرة مرحت أبطال الحروب وعباقرة الفنون ومهرة الرسامين ونوابغ الصناع وتركوا من نتاج عبقريتهم وآثار نبوغهم ما أعياء معاول الدهر وفل شباء القرون

ولم تزل بعض تلك الآثار جاثمة كالخلود تطل لرأيها أجيالا من ملوك حمير وسبأ ومعين والاذواء وينشد لسان حالها قبل سؤالها

« تلك آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الآثار

وما عليك أيها الباحث الا ان تقف قليلا بطلولهم الدوارس، ورسومهم الطوامس، بمعين، وبراقش والحمراء، وصرواح، وسباء وناعط، وظفار، ويبنون وغمدان كي تناجيك آثارهم وتخبرك مآثرهم من نقوشهم المطلوسة على الاحجار، وبقية أطلالهم الثابتة على كر الاعصار، انهم اساتذة العالم في تلك العصور فان بقية ما أسارته الايام من القصور والهياكل والمدن والمعابد لاتزال قريباً مما كان والكثير منها سطا عليه الزمان فلم يبق منه غير العنوان

طلل عند دمنة عند رسم
ككتاب محا البلا عنوانه
من رآها يقول هذي ملوك الـ
دهر هذا وقارهم والرزانه
وبقيا هياكل وقصور
بين أخذ البلى ودفع المتانه

ثم تندس ذلك القلم المسماري والخط الهيروغليفي وردد الطرف في آثار الامم التي نالت حظها الكامل من الحضارة في تلك القرون تجد المشابهة الكاملة والمشاكلة التامة شبه الماء

«١» عن ابن قتيبة في كتاب المعارف

بالماء والغراب بالغراب وحينئذ لايسعك الا الجزم بوحدة الاصل والتسليم بما قضت به أساطين البحث ورجال التاريخ وعلماء الاجتماع وغواة الآثار من ان تلك الانوار التي أنارت الشرق والغرب قبس من هذه النار فاذا عرفت ذلك فما عليك الا ان تنشد

يمن فيك
الملك فيك وفي بنيك وانه
حق من الاباء للاحفاد
وأمانة التاريخ في أعناقهم
من عهد بابل يوم نهضة عاد
وذوي حمورابي وآل سميذع
وبني معين وحمير وأياد

وفيها تكاثفت عليه ظلمات الاعصار وطمرته أتربة النسيان، وغمرته سوافي الزمان، وزوابع الطغيان ولم يبق منه غير (نوء مثل خط بالقلم) من ذلك الماضي المشرق والشرف المؤنق والفخر التالد ما يشبع رغبات الباحثين ويسد فراغ الخزائن ويسدي الى التاريخ والانسانية أعظم منة

فمما لاشك فيه ان اليمن كانت لها حضارة موغلة في اثباج الماضي وانها سبقت مدنية الاغريق والرومان في تشييد الصروح والقصور والمعابد وتجميلها بالزخارف والنقوش والتهاويل وان سبأ ومأرب كانتا محط رحال النوابغ ومثابة لرجال الفنون كالبنائين والحفارين والمصورين وان فن العمران بها كان قد سبق زمن (اقليدس) استاذ الهندسة الاكبر كما يستفاد ذلك من أطلالها التي تدل بنقوشها انها كانت قبل ان يعرف العالم اقليدس «١»

كانت اليمن وعرف وجودها قبل ان تشاد بيوت النيران، ومعاقل الاوثان وبيع الصلبان واديار الكهان قبل ان يبني خوفو «٢» هرمه العظيم

(١) اقليدس ابو الهندسة ومؤسس مذهب البحث العلمي واليه يرجع الفضل في جعل عصر سيده بطليموس سوتر عصر تفوق رياضي عظيم وبطليموس هو مؤسس دولة البطالسة في مصر بعد الاسكندر سنة ٣٢٣ قبل الميلاد (٢) خوفو من الملوك الفراعنة

ويؤسس سرجون «١» الاول دعائم ملكه بالبحر المتوسط وجزر اليونان ويخرج موسى ببني اسرائيل من ارض الفراعنة : كانت شريعة «حموراني» «٢» اول شريعة عرفها البشر ونظام سنة الانسان واليمن تنظر اليه بعين الاعجاب لانه فرع من دوحتها العظيمة وغصن من شجرتها الباسقة وذلك قبل ان ينشر بوذا(٣) تعاليمه على ضفاف الكانج بقرون

نقل المؤرخ الشهير استرابون اليوناني ان الاسكندر الكبير كان قد أختط خطة قبل موته قصاراها انه يريد نقل عاصمة ملكه من الهند الي اليمن وذلك يدل على ما كان لهذه القطعة المباركة من مكانة فى نفس ذلك الفاتح العظيم وقديماً أطلق عليها الرومان والفرس واليونان اليمن السعيدة والجزيرة الخضراء ووصفها مؤرخوهم بما يعجز القلم عن وصفه

عرفت اليمن وعرفت حضارتها الرائعة وعمرانها الزاخر ، وعلومها المنتجة ، وفنونها الجميلة قبل ان تعرف أي مدنية على وجه الكرة الارضية ثم كانت مدنيات موغلة فى القدم كالمدنية الكلدانية والاشورية والكنعانية ، والفرعونية ، والفينيقية ، وفى بعض بقاع المعمورة كالهند والصين ، وما تلك الا قبسات نور انبثق من هذه البلاد كما سيمر بك قريباً ، مشت بمنارهم فى الارض روما ومن انوارهم قبست اثينا

الذين بلغت مصر في عهدهم شوطاً بعيداً في المدنية (٣) سرجون الاول الآشوري اول من أسس ملكا سامياً كبيراً في أرض بابل سنة ٢٨٠٠ ق : م وامتد نفوذه الى البحر الابيض المتوسط وانتقل الى الجزر اليونانية وسيأتى الكلام على الآشوريين عندذكر الهجرات القديمة (٤) من الاسرة الكنعانية التى ملكت بابل بعد الآشوريين حوالى سنة ٢٣٠٠ ق : م (٥) ظهر بوذا فى القرن الحادي عشر قبل الميلاد وقيل انه كان عايشاً في القرن السادس او السابع قبل المسيح

قال الكاتب العلامة الامير شكيب ارسلان فى تعليقاته على ابن خلدون ما لفظه (كانت للعرب مدينة لا سيما فى اليمن في غاية الارتقاء والازدهار في نحو الالف السنة قبل المسيح ويذهب الاستاذ المستشرق «موريتز» الالماني الى ان أصل ايجاد الكتابة بالحروف بعد الكتابة الهيروغلوفية كان في اليمن وهو يعتقد ان اليمانيين هم الذين اخترعوا الكتابة وليس الفينيقيون هم الذين اخترعوها كما هو الرأي المشهور وقد أفضى موريتز الى بادلة على هذا الرأي وقال ان الفينيقيين انما بنوا كتابتهم على الكتابة العربية اليمنية ثم ان اليونانيين اخذوا الكتابة عن الفينقيين واخذها عنهم الرومانيون فيكون العرب هم الذين اوجدوا الكتابة فى العالم وبهذا الاعتبار هم الذين اوجدوا المدنية.

ونقل عن المستشرق «هومل» نقلا عن الانسيكلوبيدية « دائرة المعارف» الاسلامية ان اليونان اخذوا عبادة «أبولون» وامه «ليتو» عن العرب وقال «روبرتسون سميث» ان « ليتو » هذه هى اللات وان اليونانيين بحسب رأى بريتوريوس أخذوا بعض أحرفهم عن كتابة عرب اليمن والبعض الاخر عن الكنعانيين

وقال هومل ان جنوبي بلاد العرب كانت فيه مدينة في أوائل الالف قبل المسيح بالغة الحد الاقصى من الازدهار بما تركته من معابد وحصون ومحافد وقصور وكتابات

يتبع

احمد المطاع

[illegible] الحكمة من الشعر القديم والحديث

— ١٠ —

نورد في هذا العدد قصيدة بليغة فى الحث على علمي الكتاب والسنة

والتنويه بشأنهما لحافظ عصره ونابغة دهره العالم الناسك المجتهد المطلق السيد الامام محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضي بن المفضل بن المنصور بن محمد بن العفيف المعروف بابن الوزير ولد في رجب سنة ٧٧٥ وقرأ على اعلام عصره كصنوه السيد العلامة الهادي بن ابراهيم وغيره حتى تبحر في المعارف ورحل الى مكة وقرأ علم الحديث على محمد بن عبد الله بن ظهيرة واخذ فيه عن المحدث نفيس الدين العلوي وغيره وطار صيته في الاقطار وذكره الحافظ ابن حجر في انبا الغمر بابناء العمر في ترجمة اخيه السيد الهادي وترجم له السخاوي في الضوء اللامع وذكره التقي بن فهد في معجمه والف المؤلفات الجليلة منها العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القاسم ومختصره الروض الباسم مطبوع وإيثار الحق على الخلق في الكلام مطبوع ايضا والتنقيح في علوم الحديث وغير ذلك

ومن مؤلفاته ايضا ترجيح اساليب القرآن على اساليب اليونان (مطبوع) في غاية الافادة والاجادة على اسلوب مخترع لايقدر على مثله الاماثل وكانت وفاته بصنعاء في سابع وعشرين محرم سنة ٨٤٠ اربعين وثمانمائة وهاك القصيدة :

عليك باصحاب الحديث الافاضل ... تجد عندهم كل الهدى والفواضل
أحن اليهم كلما هبت الصبا ... وأحنو اليهم في الضحى والاصائل
لان شحت الايام في الجمع بيننا ... سخت بالتوالي بيننا والرسائل
وقد تلتقي الارواح والبدن نازح ... عن الجمع للاشباح ذات الهيا كل
وسمع الفتى أوفى وأسرع مدركا ... وأهدى لسبل الحب قبل التواصل
فياليت شعري والأماني ضلة ... متى نلتقي بعد النوى المتطاول
شيوخ حديث المصطفى وعلومه ... ومتبعو اقواله في المسائل
هم القدوة الوسطي وهم خيرة الورى ... وهم انجم للدين غير اوافل

شفوا غلل الاكباد منه واصبحوا ... وقد لبسوا منه نفيس الغلائل (١)
هم فتحوا منه الصحيح وبينوا ... معارفه في الممتعات الحوافل
فهم في معانيهم جبال منيعة ... وهم في مبانيهم شموس المحافل
يذبون عن دين النبي محمد ... بألسنة مثل السيوف الفواصل
دليلهم قول النبي وفعله ... وذلك يوم الفصل اقوى الدلائل
ومدرسهم آي الكتاب وانه ... لاقمع برهان لكل مناضل
هما (١) حجة الاسلام لاما يطيش من ... دماغ ألد في الخصام مجادل
ولولاهما لم يحي بالرسل ميت ... ولا حاز اهل السبق أسنى الوسائل
ولولاهما كان ابن سينا منزلا ... من العلم في أعلى بروج المنازل
وكان ابن مسعود واعلام عصره ... من الصحب في مهوى من الجهل نازل
فلا تقتدوا الا بهم وتيمموا ... لهم منهجا كالقدح ليس بمائل
الم تر (٢) ان المصطفى يوم جاءه الـ ... وليد بقول الاحوذي (٣) المجادل
تنكب منهاج المرا وتلاله ... من السجدة الايات ذات الفواصل
ولم تجعل القرآن غير مصدق ... اذا لم تقدمه دروس الاوائل

(١) الغلائل جمع غلالة وهي شعار يلبس تحت الثوب اه

(٢) أي الكتاب والسنة «٣» اشارة الى قصة الوليد بن المغيرة اذ جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرض عليه المال والرياسة ويترك دعوة النبوة فلم يجب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا بتلاوة القرآن وقرأ عليه الم تنزيل من الرحمن الرحيم الايات فرجع الى أصحابه فقالوا له جئتنا بوجه غير الذي سرت به فقال لهم لقد سمعت السحر فما هو بسحر وسمعت الشعر فما هو بشعر ، القصة المشهورة «٤» الاحوذي الحاذق السريع في كلما أخذ فيه

كذا فعل الطيار (١) يوم خطابه | لاصحمة بين الخصوم المقاول
تلا لهم آي الكتاب فأيقنوا | بها بشهادات الدموع الهواطل
الى جمل الاسلام صار اولو النهى | وعادوا اليها بعد بعد المراحل
ابو حامد(٢) وابن الخطيب وهكذا | الامام الجويني الذى لم يماثل
كذا ابن عقيل(٣) وهو ابرع عاقل | غدا وهو معقول كبعض العقائل
فان لم يكن بد من الخوض فاجعلوا | اموركم مستعذبات المناهل
فلا تسبحوا فى لجة البحر وابعدوا | عن الخوض فيه واكتفوا بالسواحل
عليكم بقول المصطفى فهو عصمة | من الزيغ انى لست عنها بعادل
سعدت «بذبى» عن حماه وحبه | كما شقيت بالصد عنه عواذل

عبد الله الجرافي

مصاب جلل

في اليوم السابع من الشهر الجاري فجعت العاصمة بكارثة أثارت الزفرات

«١» الطيار هو جعفر بن ابى طالب قتل في غزوة مؤتة بعد ان قبض الراية حتى قطعت يده اليمنى ثم قبضها باليسري حتى قطعت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ابدله بها جناحين يطير بهما فى الجنة وفي الابيات إشارة الى قصة المهاجرين الى الحبشة مع ملكها «اصحمة» النجاشي لما ارسلت قريش من يغريه بهم وأنهم مخالفون له في دينه فبعث اليهم النجاشي وسألهم فأجابه جعفر بجواب ثم قرأ عليه آيات من سورة مريم فبكي النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت أساقفته وقال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة «٣» ابو حامد هو الامام الغزالى وابن الخطيب هو الفخر الرازي .

(٢) هو ابو الوفا البغدادى على بن عقيل بن محمد بن عقيل عالم العراق وشيخ الحنابلة من مؤلفاته كتاب الفنون أربعمائة جزء قال الذهبى لم يؤلف في الدنيا اكبر منه توفي سنة ٥١٠ وهو غير ابن عقيل النحوي المصري شارح الالفية المتوفي سنة ٧٦٩

من مكامنها ، وأطلقت المدامع من محاجرها ، وهي وفاة حامل لواء التحقيق ومورد الافادة ومنهلها الرحيق ، السيد العلامة النجيب محمد بن احمد بن قاسم ابن عبد الله بن يحيى حميد الدين رحمه الله وبل بوابل الرحمة ثراه

ولقد ترك نبأ الرزء بفقده دوياً في جميع اندية الفضل والعرفان لماكان متحلياً به من خصال الكمال ، وشريف الخلال ، وغزارة المعلومات ، ودقة التصورات ، وحصافة الرأي ، ودماثة الاخلاق

وهكذا الدهر مازالت نوائبه | تقتات عمر الورى او تخفر الذمما
تدوس أقدامه هام الرجال ولم | تترك أناساً هم الاعلام والعظما

فانا لله وانا اليه راجعون وله الحمد على المكاره اذ لا يحمد على المكروه سواه ولا بدع ان اكتضت لفراقه المحافل ، وعقدت المآتم فان الفراغ الذى تركه يعجز الكثير عن سده

لقد كان كالرازى في دقة انظاره ، والسعد عند بيان مشكلاته ، وأياس فى ذكائه وفطنته قد جمع بين صحة الرواية وحسن الدراية وقرن الى التمييز والنقد في المحسوسات ابانة الحال المتعلقة بماهية المعقولات مع تبحر فى علوم العربية وغوص لمعانيها الدقيقة ومقدرة فائقة فى الابانة وملكة عالية فى قرض الشعر ونظمه ، فمن آثاره التى هي لماله من الفضل عنوان ، وعمّا له من المعارف ترجمان ارجوزته الموسومة «بالوافية بنظم الشافية» فى علم التصريف بلغ فيها الى أربعمائة وسبعين بيتاً اولها

يقول راجي عفو ذي المكارم | محمد بن أحمد بن قاسم

ومنظومته المسماة « الفرائد المختارة » فى بحث المجاز والاستعارة اولها

الحمد لله معلي قدر من علما | الواسع الفضل من اولى الورى النعما

وأرجوزته التي « سماها » الكفاية لذوى العناية، فى أحكام الكناية أولها

بسم إله العالم ابتدائي   الواحد الديان ـ وانتهائى

وله غير ذلك ومن نظامه أيضاً هذه الابيات وفيها من أنواع البديع الجناس التام

أرى شامخات العمر في كل لحظة   على غفلة منا تهد وما تبنى
نرجي متاباً من ذنوب تعاظمت   فتمضى ليالينا ضياعاً وماتبنا
ولكننا نرجو من الله نظرة   علينا بها نستنفق العمر بالحسنى

وكانت ولادته بروضة حاتم من اعمال صنعاء سنة ١٣١١ ونشأ بحجر والده وقرأ على أفاضل العلماء فى البلاد اليمنية كصعدة وصنعاء والاهنوم وقلده مولانا أمير المؤمنين أيده الله المناصب العالية ولم يزل ينتقل فى البروج من فلك سيادة الى منازل مجد وقيادة حتى نزل الحمام بواديه فنحن نعزي ولده النجيب وأسرته الكريمة ونشاطرهم لواعج الأسى ونرجو الله انلا يريهم بعده مكروهاً

اليمن السعيدة

بين الماضي والحاضر

-١-

الكلام عن اليمن : معناه الكلام عن موطن العروبة الاول، ومهد الحضارات السامية اذ أن آرآء العلماء والباحثين قد أجمعت منذ أكثر من

نصف قرن على أن جزيرة العرب كانت فى كل العصور هي المصدر الذى تدفقت منه الاقوام العربية (السامية) غرباً الى سيناء ومصر وشواطي افريقية الشمالية، وشرقاً الى العراق وماورآء العراق، وشمالا الى سوريا وآسياء الصغرى، وجنوباً الى الحبشة وشواطي افريقية الشرقية والجنوبية حاملة معها تلك الحضارات العظيمة التى قامت في وادى الرافدين وعلى ضفاف النيل وشواطي البحر الابيض المتوسط (١)

وان قسم الجنوب من هذه الجزيرة العربية المباركة كان دآئما أصل خيرها، ومصدر فيضها، وعماد نهضتها، وسناد قوتها ولذلك عرف بين قدماء اليونان والرومان «بالعربية السعيدة» كما سماه العرب با«ليمن الخضرآء»

وفى اليمن الخضراء ذات الظل والماء قامت منذ القدم دول وحكومات عربية بلغت أسمى مايمكن أن تصل إليه دولة في العهد القديم من القوة والبأس والرقي المادي والمعنوي واشتهرت على الخصوص باتساع السلطان، وتبحر العمران، وتخطيط المدن، وبناء السدود، وتفجير الينابيع وشق الجداول والطرقات، وتنظيم الحدائق والجنات، وتشييد القصور والمحافد، ونقب الانفاق والمغارات فى الجبال، وتأليف الجيوش وتسيير الاساطيل فى البحار، واحتكار التجارة بين الشرق والغرب.

كل ذلك وغيره نجده فيما كتبه مؤرخوا اليونان والرومان، والعرب وتشهد به الآثار الخالدة وتؤيده مباحث العلماء والمحققين.

أما اليونان والرومان فلأنهم قد عاصروا بعض دول الجزيرة العربية كالمعينيين والسبئيين والحميريين ونبغ

(١) راجع في هذا البحث كتاب « اتجاه الموجات البشرية من الجزيرة العربية » ومجلة

منهم في عصور مختلفة علماء ومؤرخون اولعوا بالبحث والدرس فجابوا الاقطار، وخطوا الاسفار، ونقلوا لنا بعض ما بهرهم من أحوال العرب الاقدمين.

وأما العرب فلأنهم قد حفظوا الكثير من تاريخ أجدادهم فيما تناقلوه من أخبارهم وآثارهم وأشعارهم وإن جاء مبعثراً مشوشاً ينقصه الترتيب والتنظيم العلمي.

وأما الآثار فلانها لاتزال حتى اليوم في عرض اليمن وطوله آثار المدن والقصور والسدود وغيرها قائمة تتحدى الزمان، اوغامرة لم تصل بالعبث اليها يد الانسان (١)

هذا وقد دفعت الجرأة وحب الاستطلاع ببعض المغامرين من العلماء الغربيين الى ان يرتادوا بعض مناطق اليمن الأثرية ظاهرين ومتنكرين وينقلوا عن آثارها وأحجارها مايزيد على خمسة آلاف نص قديم وضعت كلها بين أيدي العلماء المتخصصين فحلوا رموزها واستخرجوا مكنونها وعرفوا بواسطتها بعض ما كانت عليه حياة قدماء العرب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والسياسية — مما سنشير الى بعضه في الابحاث الاتية ان شاء الله ووضعوا في ذلك عشرات المؤلفات في مختلف اللغات الاوربية (٢)

﴿ قدم الحضارة في اليمن ﴾

يقول الاستاذ (سايس) البحاثة الأثري الشهير:

« ان اليمن سابقة في تمدنها على

الزهراء م ٢ ص ٣٣١ وتاريخ سيناء القديم ومجلة المقتطف م ٦٨ ص ١٤٩ و ٢٩١ و م ٦٩ ص ١٧٢ و ٢٩٨ وغيرها .

(١) راجع الجزء الثامن من الاكليل للهمداني .

(٢) انظر المجلد الثالث من مجلة الزهراء ص ٥٠٢ و ٥٦٢ و ٦٣٢ وراجع ايضا مادة «سبأ» في دائرة المعارف الاسلامية باللغات الغربية .

مصر وبابل وانها هي البلاد التي هاجر منها الى مصر اسلاف الفراعنة العظام وحملوا معهم اليها العلم والحكمة والزراعة والصناعة ومنها كان (في الراجح) اسلاف البابليين والآشوريين الذين حملوا في مهاجراتهم الى تلك البلاد ماحملوه الى مصر من العلم والصناعة كما ان منها او مما جاورها من بلدان الجزيرة كان معظم الجاليات التي استعمرت شواطئ البحر المتوسط في سوريا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وايطاليا وفرنسا وشطوط افريقيا مما يقابل جبل طارق حتى تصل الى مصر والسويس » (١)

﴿ الزراعة ﴾

وحدود اليمن الطبيعية تعتبر من الشمال نجد والحجاز ومن الجنوب بحر العرب « او بحر اليمن » ومن الشرق خليج فارس « او خليج البصرة » ومن الغرب خليج العرب « اوالبحر الاحمر » وهو بلد رخي مختلف الاجواء متعدد المناطق تتوسطه مما يلي الغرب سلسلة جبلية تبتدئ من قرب عدن جنوباً حتى تتصل بجبال الطائف شمالا وتسمى « السراة » وهذه السلسلة الجبلية تغدقها السماء بامطارها الغزيرة الموسمية في فصول منتظمة فتروي حقولها وشعابها ووديانها وتمد منابعها التي تعد بالآلاف ثم تنحدر مياهها غرباً في مسالك تروى منها السهول التهامية حتى تصب في البحر الاحمر وتنحدر شرقاً في مسالك تروي وهاد اليمن الشرقية ومنبسطاته حتى تصب في مناطق الرمال الشرقية .

ومن خصائص اليمن السعيدة انها تمطر في اشهر الصيف وبعض اشهر الخريف بخلاف اكثر البلدان الاخرى والى ذلك اشار الكلاعي في قصيدته المشهورة التي يقول فيها :

هي الخضراء فاسئل عن رباها
يخبرك اليقين المخبرون

(١) انظر المقتطف م ٣٨ ص ٣٢٦

وعطرها المهيمن فى زمان
به كل البرية يظمأون

وقد أتقن اليمانيون القدماء فن الري وتقسيم المياه فكانوا يحرصون على اختزان مياه الامطار الزائدة لينتفعوا بها فى ري الاراضى المرتفعة وحين احتباس الغيث وخلف الموسم فبنوا من اجل ذلك السدود في عرض الوديان ومضائق الجبال واحكموا تصريف المياه منها واليها بحسب حاجتهم وبلغ ما بنوا من هذه السدود التي تشبه (خزانات) هذا الزمان بالمأت فكان منها فى مخلاف يحصب وحده ثمانون سداً كما يقول الشاعر :

وفى البقعة الخضراء من ارض يحصب
ثمانون سداً تقذف الماء سائلا

وبذلك حرصوا على استغلال كل بقعة من أرض اليمن فزرعوا وغرسوا سهله وجبله حتى جعلوا منه جنة خضراء تموج بالمزارع والحدائق والغياض وتدر عليهم بانواع الخيرات والمحاصيل التي كانوا ينعمون باستهلاكها ويصدرون ما يزيد على حاجتهم منها الى الخارج.

واليمن لايزال والحمدلله حتى اليوم بالرغم من انهدام سدوده واندثار عمرانه القديم غزير المنابع عظيم الرخاء طيب التربة والهواء سخى الارض والسماء تجود البذرة الواحدة فى بعض مناطقه بثلاثة واربعة محاصيل فى العام الواحد وهذا قل ان يجده الانسان فى غير اليمن.

ومن حاصلاته الحبوب بانواعها والفواكه على اختلافها وفيه انواع البقول والخضروات والوان الرياحين والورود واصناف العقاقير واشجار الطيوب ونحوها (١) وفي اليمن البن الذى لا نظير له فى العالم.

وقد توارث اليمانيون عن اجدادهم الاقدمين حب العناية بالزراعة والمبالغة

(١) راجع جغرافية بلاد العرب للعميد السيد طه الهاشمى وحديث عن اليمن في المجلدين ٩٠ و ٩١ من مجلة المقتطف.

في خدمة الارض وضربوا الرقم القياسى فى تنظيم المزارع السهلية منها والجبلية وتجويد المحاصيل الاقتصادية ولهم فى ذلك اساليب خاصة دعت الى دهشة واعجاب كل من زار اليمن ورأى نشاط الفلاح اليمانى.

وقد اهتمت حكومتنا الجليلة فى الايام الاخيرة بادخال الأساليب الحديثة لتحسين الزراعة في اليمن واستقدمت الخبراء الفنيين من مصر وسوريا والعراق لدرس زراعة اليمن وطرق انماشها وادخلت انواع البذور الجديدة وغرست آلاف الفصائل الزراعية التي استقدمتها من الخارج ودلت التجارب على نجاح اكثرها نجاحاً باهراً وانشأت اخيراً مديرية للزراعة والحقتها بوزارة الاقتصاد التى انشأت معها فى العام الماضى وتعمل الآن وزارة الاقتصاد على توسيع اعمال مديرية الزراعة هذه وتزويدها بالخبراء الفنيين من ابناء الاقطار العربية الشقيقة.

يتبع محى الدين العنسى

فى الاقتصاد

-٩-

ذكرنا قبلا جودنا عن التفنن في الصناعة وذكرنا اسباب الجمود ويكفينا مهيجاً ومنبها ما نشاهد من الوارد الينا من الخارج من سائر المصنوعات التى منها المنسوجات بسائر انواعها وكل يوم نشاهد جنساً آخر خلاف سابقه

«نعم» ، فمن أنعم النظر في أحوال الأمم الغربية وتأمل في امور الجمهوريات والمستعمرات وسبر غورها بفكر وقاد ، وبحث في أحوالها وأطوارها بتأمل وانتقاد

تجلت له في أحسن جلباب ، وظهرت له حقائقها بغير حساب ، واتضح له جلياً أنها مانالت ذلك الا بالاشتراك في الجمعيات ، . فالتعاون يغرس في القلوب من حسن الشعور وشريف العواطف واسعاد الوطن مايوجه الافكار الى القيام بذلك فنحث ابناء وطننا من تجار وغيرهم من ذوي اليسار بالقيام بهمة ونشاط . وعلى الحكومة ايدها الله مؤازرتها ومعاضدتها وبتلك الجمعيات تنهض لاستخراج الغوامض وابراز المخترعات وتذل لهم الصعاب وتستسلم لهم المطالب على اختلاف أنواعها طوعاً او كرهاً فما كان عزيز المنال بعيد الانتوال فبالتعاون والتناصر والمساعدة يصبح ميسوراً وفي المثل « يد واحدة لا تصفق » « المرء قليل بنفسه كثير بأخوانه » فالاجتماع والتعاون من الزم الوسائل لسعادة الامة فالفرد الواحد لا يمكن أن يستقل بجميع حاجاته ولوازم حياته فهو مضطر بحكم الضرورة الى الاجتماع الذى يجلب لأمته الخير ويدفع عنها الشر والضير « يد الله مع الجماعة » وهذا الاجتماع مع الاتحاد وارتباط القلوب ببعضها وتظافرها على أمر واحد واجتماعها على كلمة واحدة من أهم اسباب السعادة واقوى دواعي المودة والمحبة وكم به عمرت بلاد ، وسادت عباد ، وانتشر عمران ، وتقدمت أوطان ، . وأسست ممالك ومهلت مسالك وقويت شوكة وأمنت غوائل وكثر تواصل الى غير ذلك من فوائد الاجتماع والاتحاد الذينهما من أعظم الفضائل وامتن الاسباب والوسائل من تمسك بهما فقد استمسك بالعروة الوثقى وفاز بالسبب الاقوى فهنيئاً لأمة اتحدت وعلى الخيرات اجتمعت فتفوز على الامم الاخرى فوزاً عظيماً وتبلغ شأواً جليلاً وتخلد لها ذكراً جميلا على صفحات التاريخ بكرة واصيلا وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه وبذلك كانت نصرتهم على عدوهم مع قلة عددهم فدخلوا الممالك وافتتحوا البلاد ومصروا الامصار ومدوا ضلال العمران وشيدوا الممالك ومهلوا المسالك « قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً »

وأما التنازع والتفرق في الكلمة والرأي فهو سبب الضعف والخذلان والفشل في جميع الأزمان بل هو مجلبة الفساد ومطية الكساد وداعية الخراب والدمار وداهية العار والشنار فكم شاهدنا من عائلات كبيرة كانت في رغد من العيش وبيوت كثيرة كانت آهلة بأهلها حتى اذا دبت فيهم عقارب التنازع وسرى سمها في قلوبهم وأخذ منهم الشيطان مأخذه تفرقوا شذر مذر واصبحت بيوتهم خاوية على عروشها وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين » وبالجملة

فمن نظر في مرآة التاريخ وتصفح غير قليل من احوال الامم وتقلبات الدهور وما حصل لها حتى آلت الى هذا الدثور أى ان عزها الذي كانت مغموسة فيه وفخرها التى تلفعت بحواشيه ومجدها الذي تقنعت به وتجلت بسرباله انما هو نتيجة ما تمسكوا به وتعلقوا بأهدابه حتى شربوا من العمر سائغه ، ولبسوا من الدهر سابغه ، وذلك لانهم قد اتحدت اهواؤهم واجتمعت كلمتهم واتفقت وجهتهم وتواطت افكارهم فكان هذا أقوى عامل في رفع شؤونهم واشد ساعد في اعلاء سطوتهم واكبر نصير لنصرتهم وحصن حصين لحفظ شوكتهم لا تنال أعداؤهم منهم مراماً ، بل يطأطئون رؤوسهم لهيبتهم اكراماً ، ويخرون للاذقان لهم تعظيماً واحتراماً ،

والويل والثبور لامة دبت بينهم عقارب الحسد والنفاق ، فسرى فيهم ريح الشقاق ، حتى قضى عليهم عامل التشتت والفراق ،

ويؤسفنا كثيراً ان نرى المتمولين وقد انشبت في قلوبهم الهيبة اظافرها الحادة يتقاعدون عن المشاريع العمرانية والانشاءآت الاقتصادية ونرى في غير بلادنا أهل همم ناهضة وعز ائم وقادة وما في أدمغتهم من شهب الدراية وحسن الادارة وبعد النظر فيستدرون من أموالهم المرابح الجزيلة والمنافع الجليلة

يتبع

عبد الواسع بن يحيى الواسعي

انا

-٢-

هذه الانانية التى تجعل من صاحبها عضواً عاملا فى الهيأة الاجتماعية ويداً بانية فى صرح الانسانية وركناً قوياً من اركان البشرية وحركة دائمة فى نفع العالم وخدمته . هذه الانانية التى تتمثل بها الثقة اصدق تمثيل ويتجلى بها الاعتقاد بالنفس اعتقاداً صحيحاً سالماً من شوائب الغرور . بعيداً من متاعب

الادعاء الكاذب بريئاً من تشويه الحقائق واطماس النور واغفال الواقع .

هذه الانانية التي تحيي في صاحبها كوامن استعداده ، مدى قوته فيستعمل لها مواهبه الحيوية ويستخدم لاجلها قواه العامة مقدماً للعالم خدماته النافعة وآراءه الناجعة . هذه الانانية التي ترغم صاحبها على الانكباب وراء المطالعة والتفكير والقراءة والتدوين محرمة عليه لذيذ الهجوع وهنيء العيش مالم ينل نتيجة مباشره ، وفائدة مابه فكر ، ومايزال يستخدم عقله ولبه حتى يتقدم للانسانية بفكرة صحيحة ورأي قويم يساعد على حضارتها ويتمم نقائصها ويستبدل غثها بسمينها وهزيلها بقويها . هذه الانانية التي تعلو بالاخلاق وتطهرها من الرزايا وتهذب النفوس وتحفظها من الدنايا وتمهد طرق التسابق في نوال المفاخر وتعبدها وترفع لدرجة العلى والاعجاب صاحبها نجيباً من كل ما يمس شرفه ويؤذي كرامته ويودي بمكانته . هذه الانانية التي مافتيء اصحابها النابهون يزودون العلوم بثمرة عقولهم ويطرزون المعارف بغالي نفائسهم ويضيئون العالم بنور جهودهم ودأبهم ، يضم كل ثروته العقلية والمادية الى اخيه ويؤازر احدهم الاخر فيما به قصده ومنه توخاه . هذه الانانية التي زال بها كابوس رجال الضلالة عباد الغايات الذاتية وعشاق المصالح الفردية ورواد التعنت والجبروت . هذه الانانية التي فتحت للعالم العربي الاسلامي المعمورة ليحكمها والبلاد ليستولي عليها والامم ليتولى شؤونها وتدبير امورها . هذه الانانية التي جعلت امثال البطل خالد ابن الوليد يزداد حماساً ونشاطاً بعد ان تبلغ امر عزله عن القيادة وتنحيه عن الرئاسة . هذه الانانية التي بسببها طالما تسابق الرجال للموت شهداء فرحين مستبشرين ولامر انا نيتهم الشريفة وثقتهم العظيمة منقادين ملبين . هذه الانانية « الثقة بالنفس » التي جعلت

اباءنا العرب الكرام مصدر خير العالم وبحرماننا غدونا بحالتنا الحاضرة المبعثرة التي لاتمت الى الاباء بصلة ولاترجع اليهم بقرابة ولاتتشابه معهم بحال اذ فقدنا قوتنا الحقيقة الكامنة وعمادنا الرئيسي المخبوء واهليتنا العظيمة ونظرنا لانفسنا نظرة استصغار اعقبها الدمار وقسنا قوتنا بمقياس العجز فحف بنا الشر وأورثنا العناء والفقر وضرب بأمانينا جانباً ولعبت يد التعسف في مرامينا وغدونا نرفل بثوب الكسل والخمول وجنحنا لليأس والقنوط واعتقدنا انا عن تدبير امورنا وتأمين حاجاتنا عاجزون فأفسحنا لعظيم الثقة بنفسه العجب علينا وابتزاز اموالنا والتهاون بوجودنا .

ايها القاريء ثق بنفسك ثقة تقيك شر الكوارث والنوازل وتقرب من اباءك واسلافك لتحيي دائر مجدهم وتنفض غباراً طالما بسببه نظروا اليك شزراً ونقموا على الحياة اذ خلفوك فكنت عليهم شراً . وارجع الى كتاب ربك ففيه اعظم مرشد لك على بغيتك ومؤمن لك مقاصدك والله ولي التوفيق .

« ابو وائل »

علم التربية والتعليم

«ربوا أولادكم فانهم خلقوا لزمن غير زمنكم»

« الامام علي عليه السلام »

— ٨ —

﴿ فروع التربية ﴾

يتبين من الابحاث السابقة ان عملية التربية تشمل جميع قوى الفرد

ومواهبه واستعداداته العقلية والجسمية والروحية ، فهي ترمى الى تربيته كله باعتباره وحدة لاتتجزأ . ولعل من اخطأ التربية القديمة انها كانت تهتم بناحية واحدة من الفرد ، فتارة نراها عند بعض الامم القديمة تهتم بالعقل فقط ، وأخرى نراها تهتم بالجسم وتهمل العقل والاخلاق ، اما فى عصرنا الحاضر فيعد المربي مسؤل عن تزويد عقل الطفل بالعلومات الصحيحة ، وكذلك العناية بجسمه وصحته ومراقبة سلوكه واخلاقه وتوجيهه التوجيه الصالح ، ثم اكتشاف ميوله واستعداداته الفطرية وتنميتها وتشجيعها التشجيع الصالح .

فيتضح من هذا ان انواع التربية التي يجب ان تراعيها المدرسة والمربون هي :ـ

١ ـ التربية البدنية

٢ ـ التربية العقلية

٣ ـ التربية الخلقية

والصلة بين اقسام هذه القوى البشرية الثلاث شديدة ، اذ أن بعض الاخلاق السيئة تلد بعض الامراض ، كما ان بعض الامراض تنتج بعض الاخلاق السيئة ، كما انه كثيراً ما يحدث المرض وسؤ الخلق تأخر فى تكامل الفكر . ولذا كان حصر التربية فى أحد هذه الاقسام الثلاثة ـ اي فصل كل من التربية البدنية والفكرية والخلقية عن شقيقتها ـ خطأ بيناً ، بل لابد من ان تسير هذه الاقسام الثلاثة مترافقة متوازنة ، واجمل تشبيه لترابط هذه الاقسام بعضها ببعض ان القوى البدنية والقوى العقلية مثلا ليستا الا كوجه القماش وقفاه ، وانه لمن الخطل ان يظن المرء بامكان افساد وجه القماش . دون ان يلحق الفساد فى الوقت نفسه بقفاه

ومن المسلم به ان العقل ينشأ في الجسم كما ينشأ النبات فى الارض ، فالتربة

الجدبة تخرج زرعاً ضعيفاً عديم الأثمار بعكس التربة الخصبة التي تنتج زرعاً يانعاً منمراً . وهكذا فالعقل الذي ينشأ فى جسم ضعيف يكون غالباً اضعف من العقل الذي ينمو فى بنية قوية . وكل هذا يبين لنا صدق المثل القائل : « العقل السليم فى الجسم السليم »

التربية البدنية

ان العناية بتربية الجسم والاهتمام بصحته واجب من واجبات الحياة لان كل مسلك من مسالك الحياة يحتاج الى القوة والصحة . وغاية التربية البدنية هي : إعداد الانسان وإبلاغه درجة الكمال الجسمي . والسعادة والكمال في الجسم لايكونان الا بتمام الصحة والقوة والاعضاء . ولذا كانت وظيفة التربية البدنية : التوسل لجعل صحة الجسم وقوته ونمو اعضائه تامة سالمة .

ثم ان للقوة والصحة اثراً شديداً فى سلامة الفكر والخلق ولذا لايسوغ إهمال الجسم فى امر تربيته بتاتاً . والحقيقة ان الناحية الجسمية كانت مهملة كل الاهمال فى التربية القديمة . وقد عنيت بها بعض الامم كالاغريق القدماء والرومان بقصد الفرض الحربى فقط .

اما الامم الشرقية الاولى كالهنود والصينيين وسكان شبه جزيرة العرب الاقدمين ومن تفرع منهم كالبابليين والآشوريين والكنعانيين فقد كان الجسم عندهم مهملا كل الاهمال . وكذلك كانت الحال فى القرون الوسطى التي من اغراض التربية فيها إذلال الجسم وتعذيبه لانه موضع الشيطان كما كانوا يعتقدون .

أما الدين الاسلامى الذى هو بحق أصل المدنية واساس الحضارة والعمران فانه جاء بضد ما كانت عليه مزاعم القرون الوسطى وغيرها فنزل على

امثل هذه الخرافات ، وقضى على سخافات المتنطعين الذين كانوا يعتقدون انهم يتقربون الى الله بتعذيب اجسامهم . وجعل العناية بالبدن والالتفات اليه حقاً من حقوقه على الانسان فقد اثر عن مربى البشرية العظيم محمد ﷺ قوله: (ان لبدنك عليك حقاً) كما انه لم ينس واجب الاسرة في تربية الاولاد وتعليمهم مايحتاجون اليه من كفاح في حياة الانسان الخاصة والاجتماعية فقال عليه السلام ملزماً رئيس الاسرة بهذا الحق الكبير : (حق الولد على الوالد أنه يعلمه الكتابة والسباحة والرمى) وهذا لعمري منتهى العناية بالتربية بكاملها سواء التربية العقلية أم التربية البدنية ويدخل فيهما - ضمنا — التربية الخلقية لما فى السباحة والرمى — عدا الفائدة الخاصة — من الخدمة الانسانية والدفاع عن حياض الشرف والوطن . فجاء هذا دليلا واضحاً يفقأ عيون الجاحدين بأن الدين الاسلامى دين الحقائق ودين التجدد والتربية الانسانية السامية .

يتبع احمد حسن الحورش

الله اكبر غاض بحر العلم ما ت محمد هذا كتاب عزائه

وصلت الينا هذه المرثاة ونحن في نهاية الطبع فكانت جديرة بالنشر وهى لحاكم قضاء العدين السيد العلامة يحيى بن محمد بن يحيى بن الهادي حفظه الله راثياً السيد العلامة عز الدين محمد بن احمد بن قاسم حميد الدين رحمه الله تعالى

ماذا يقول البرق فى إيحائه ؟   سله بحق الله عن ايمائه
خفق الفؤاد توقعاً بخفوقه   لروع نعتاد من انبائه

مازال ينبي بالخطوب فهذه   أكبادنا تنفت من انكائه
برح الخفا فذا البريد اتى بما   قد بالغ ا لمساء فى اخفائه
الله اكبر غاض بحر العلم ما   ت محمد «هذا كتاب عزائه»
مات ابن احمد فى نضير شبابه   وعلاه نجماً آفلا بضيائه
قد كان يأمل ان يرى بمجالس الـ   ـتدريس أشياخاً بنى أبنائه
فأتاه محتوم القضاء وهكذا   يجتذ زهر الورد عند روائه
ما كان الا منهلا للعلم لم   ينقصه مغترف بنزع دلائه
ياطالما انتشرت سحاب علومه   وهمت بها غيثاً على زملائه
علامة أسر العلوم جنانه   جفراً وأرسلها سنا املائه
فهامة يذر المعمّى مبصراً   فى حلقة التدريس نور ذكائه
يقظ بليغ كم تحلى جيد هـ   ـذا العصر بالمنظوم من لألائه
اكرم به علامة يجلو الدجى   بالعلم مزدهراً بهي ضيائه
اكرم به فذاً على أمثاله   يبكى وهل يبكى سوى نظرائه
ناداه مولاه فأسرع راحلا   عنا اليه ملبياً لندائه
عجلت الى جنات عدن روحه   يسمو الى الغايات من عليائه
فامونه قلمي ينوح كأنه   (صخر) ونظمي جاء عن (خنسائه)
ان بات في غرف الجنات منعماً   فأليفه حزناً اليف شقائه
واسى يفيض الدمع ساهر طرفه   ويكابد الزفرات فى احشائه
ياويح من أودى ذووه فأنه   ماعاش لاينفك رهن بكائه
عجباً لليث الدهر مامضَّى شبا   أنيابه فى الغر من نبلائه
عجباً لهذا العصر كم يجتاح من   فذ على القدر من علمائه

تبكيهم ماعشت اقلامى بنظوم تغار الشهب من لألائه

فصابهم جلل عظيم منقص … الأرض من أطرافها ببلائه

الوارثون الرسل من هذا الورى … والعابدون الله أهل ولائه

* * *

عز الهدى من للمدارس انها … ألفتك نجماً مشرقاً بضيائه

من للقضايا بالقضاء الفصل من … يهدي الحيارى النور من إفتائه

من ذا لما قد كنت تحمل عبأه … عن امر من ولاك ثاقب رائه

(يحي) امير المؤمنين المنتضي … لا لهه سيفاً على اعدائه

من خدمة فيما يروم ويرتضى … ترضى بها الرحمن تحت لوائه

خدمت أمير المؤمنين حياتك الغرآ ومت على جميل ثنائه

مازلت فيها قائماً بحقوقه … خدناً لأرباب العلي ابنائه

أسد الوغى البانين ملك ابيهمو … بيتاً يسامي النجم سمك بنائه

وبدور هذا الدين أبحر علمه … وهداة امته بفيض ضيائه

أوحشت جداً بالرحيل قلوبهم … وتركت من يهواك فى برحائه

قامي أفق هذا قضاء الله لا … تنجو الخلائق من شباة قضائه

فالموت غاية كل حي غير من … أحياهمو ويميتهم للقائه

* * *

أسليليه وبنى أبيه تصبراً … لله كى تحظوا بخير جزائه

ولنستعد لمقبل الآجال تقوى الله ولنلبس شعار رجائه

وكفى بموت الطهر احمد اسوة … وبموت من متروا بفضل كسائه

صلى عليه ذو الجلال مساماً … والآل ما جاد الربيع بمائه

المجلد الثانى

السنة الثانية

يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية «حديث شريف»

العدد ١١

رمضان الكريم سنة ١٣٥٩

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

شهر رمضان الكريم

الصوم وفوائده وبعض أسراره

﴿ياأيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾

شرع الله سبحانه وتعالى لعباده شرائع جعلها بمحض لطفه فتحاً الى

فضله ، وأسباباً ذللا لعفوه . ووصلة لرحمته ، ووسيلة لنيل رضوانه ، ومعارج لمنازل السعادة فى دار كرامته .

وتكفل لمن تمسك بشرائعه ، وثابر على فرائضه ،وحافظ على أوامره ، وتأدب بآدابه رخد العيش ، وطيب الحياة ، وعز الغلب ، وقوة السلطان ، وعلو الكلمة وفلج الحجة ، وسكون النفس مهما تراكمت الخطوب ، واسود وجه الحياة (والذين أمنوا وعملوا الصالحات لنحيينهم حياة طيبة)

ثم تفضل وهو الجواد المتفضل على عباده بأيام وساعات جعلها للغفران مواسم بعد ان « جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر أو أراد شكورا » والى اغتنام صفقات تلك المواسم جاء الخبر محرضاً لذوي الاعلاق النفيسة والبضائع المزجاة على اقامة أسواقهم ، والتعرض بمتاجرهم لنفحات ربهم ،

وان من تلك الشرائع المفروضة والمواسم المشهورة (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه)

الصيام عبادة عملية ومعناه لغة الامساك والكف عن الشيء وفى الشرع الامساك عن الاكل والشرب والنكاح : وهو أحد أركان الاسلام الخمسة : فرض بالمدينة في السنة الثانية للهجرة

ولما كان الصوم من العبادات الشاقة والاعمال العظيمة قال تعالى فى حكمة إيجابه علينا (لعلكم تتقون) وقد ثبت بالتجارب وتقرر عند علماء النفس والاخلاق ان ملاحج الامور وعقابيل الحياة من مهذبات النفوس ومطهرات الاخلاق فاخبرنا عز من قائل أن هذه العبادة لتطهير قلوبنا وسعادتنا واصلاح أنفسنا : فالمؤمن قد يشغله الرخاء وطيب العيش فينسيه ضعفه وافتقاره الى ربه

والشدائد توقظه من غفلته وكذلك كل ذي نفس منفوسة (وخلق الانسان ضعيفاً)

وهنا يجدر بنا ان نقف قليلا فى هذا المقام كى يتشرف القلم فيه بنقطة من عباب الكلام عن أسرار عبادة الصوم وماجاء من الاوامر الالهية بهذا الشأن لنفهم من أسرار الدين وحكم التشريع ما نرجو به الهداية الى سبل الرشاد وصراط الحق المستقيم قال تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) الاية

فرض الله تعالى على عباده فرائض متفاوتة (١) بحسب الازمنة والأمكنة

---

(١) اشارة الى شريعتى موسى وعيسى وشريعة خاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام : فقد كانت شريعة موسى شريعة قهر وجلال امروا بقتل انفسهم وعجلت لهم العقوبات وحرمت عليهم الغنائم والحكمة فى ذلك تربية نفوسهم التى اماتها فرعون بقهره وجبروته وانشاء شعب جديد بتربية شديدة مخالفة لما الفوه من الذل والعبودية لفرعون وقومه والانس بما كانوا عليه من الشرك والوثنية قال تعالى (واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون)

ولما عتوا وتمادوا فى طغيانهم حرمت عليهم الشحوم وذوات الظفر وكثير من الطيبات وحملوا من الآصار والاغلال مالم يحمله غيرهم (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون)

وجاءت شريعة عيسى على العكس شريعة فضل واحسان ولين واستسلام فمن تعاليمه عليه السلام (من لطمك على خدك الايمن فأدر له خدك الايسر : ومن سخرك ميل فأمش معه ميلين) ونحو ذلك

ثم جاءت شريعة خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم خاتمة الشرائع سمحة سهلة جامعة لمظهري القوة والعدل مهذبة للروح والجسد كافلة لسعادتي المعاش والمعاد قال

واستعداد المكلفين من خليقته فشدد على بعض الامم في الاحكام لتربيتهم وخفف عن البعض رحمة بهم وجعل آخرين وسطاً تفضلا منه عليهم ، وابقى من تلك التشريعات فريضة الصوم اشعاراً بوحدة الدين في أصوله ومقاصده وتنويهاً بما للصوم من عظيم الأثر فى حياة المتقين من عباده ،

وترغيباً لهم في المسارعة الى اغتنام فضيلة هذه العبادة للتخفيف عن الروح من وطأة الجسم وكبح جماح الشهوة والصبر على المكاره وتذليل العقبات الجسمانية والشيطانية واخضاعها لسلطان الدين وعمارة القلوب بالفضائل وتغذيتها بانوار الطاعة وتمرين النفوس على الخير وتوطينها على الاستقامة والثبات اللذين هما أساس النجاح واكسير الظافر في سبيل التكامل الجسمى والنفسى وذلك غاية ماتنزع اليه الفطر السليمة والنفوس الزاكية

فبالصوم تستكمل جميع مقومات الاجساد والارواح والاخلاق والاجتماع قال ﷺ (صوموا تصحوا) رواه بن السني وابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضى الله عنه وعنه ﷺ (أصل كل داء البَرَدَةُ) البردة كهمزة التخمة أخرجه السيوطى ومن الكلمات المأثورة (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء) وقد ثبت بالتجربة ماللحمية والرياضة من أثر في صحة الاجسام من أمراض خطرة

تعالى في وصف ماجاءبه خاتم رسله (الذين يتبعون الرسول النبى الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التورىة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم) الآية، جاءت الشريعة المحمدية وسطا تدعو الى التوسط والرفق في كل شيء قال صلى الله عليه و آله وسلم (ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لاأرضاً قطع ولاظهراً أبقى ، وان يشاد الدين احد الا غلبه) وقال لمن كان يصوم النهار دائماً ويقوم الليل « قم ونم وصم وافطر فان لبدنك عليك حقاً وان لزوجك عليك حقاً »

ولم تزل الاطباء قديماً وحديثاً يعدون الصوم من الادوية ولبعض اطباء الافرنج كتاباً سماه (التطبيب بالصوم) وروى عن بعضهم انه قال : ان صيام شهر واحد فى السنة يذهب بالفضلات الميتة فى البدن مدة سنة

وكم جلا الطب من أسراره عجباً   يزيل ماعي عنه الطب من سقم

هذه لمعة من فوائده المادية اماالفوائد المعنوية فانه بصدق العزيمة وقوة الارادة يتيسر تطهير النفس واضعاف صولة شهوتها ومنعها عن السير وراء نزعاتها وعند ذلك يسلس قيادها وتلجم بلجام التقوى واليقين وبترك مشتهيات النفس وملذاتها ايماناً واحتساباً وايثاراً لمحبة الله ومرضاته تصفو الروح وتخلص من ظلمات المادة وتتغلب على كدورة البشرية وتنمو الظاهرة الانسانية السامية والمبادي الاسلامية الكريمة مبادي الحلم ، والامانة ، والايثار ، والمحبة (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

هنالك يسود الاخاء وتسمو الفضائل وتتحرك العواطف ويرق الاحساس وتنبجس ينابيع الرحمة فى قلب المواساة فتجري فى رياض الاخاء وتتفرق فى بيداء العمران واخاديد الحنان والاتحاد (رحماء بينهم) وترفرف راية الصفح والتجاوز والحلم وكظم الغيظ (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هى أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم »

وخليق بالصائم ان يعتصم بالحلم سيد الاخلاق فان الاعتصام به نتاج قوة الارادة وضبط النفس كما انه دليل صحة البدن واعتدال المزاج وسلامة الاعصاب قال ﷺ « الصيام جنة من النار فمن أصبح صائماً فلايجهل يومئذ فاذاامرء جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل اني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك »

قف أيها القاري وتأمل كيف يقول سيد الانبياء ان الصيام جنة من النار أي «ترس ووقايه» وان الصائم اولى الناس بالحلم عند الغضب فلا يقابل الشر بمثله بل يعفو ويصفح ويطفئ جمرة الغضب بذكر الصوم الذي ملك عليه جوارحه وقيد باحكامه تصرفاته فان لكل شيء ثمرة وثمرة العبادة تهذيب النفوس وتربيتها لتبلغ في الكمال والفضيلة المرتبة اللائقة بها

واجل ثمرة للصوم وأعزها الحلم والصبر والاحتمال وسعة الصدر ولين الجانب وكف الاذى قال ﷺ (الصيام نصف الصبر وعلى كل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم) وبذل البر ومواساة الفقير ورحمة البائس والعطف والشفقة فان الصوم عبادة بدنية - شكر نعمة البدن اوزكاته كما في الحديث - ولكنه يذكر الاغنياء وذوي النعمة بحالة الفقير الجائع والبائس المعدم والراحمون يرحمهم الرحمن «ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون»

فاذا عرفت ذلك فلا يهولنك ماتراه مرتسماً على وجوه بعض المتزمتين في نهار شهر رمضان من التقطيب والعبوس اوما تسمعه في الاسواق من الجلبة والضوضاء والنزق والخصام وثورة النفس ونسبتهم ذلك الى الصوم كانه أثر طبيعي له وهو برى منه انما التبعة على ضعف الارادة الناتجة من الاكتفاء بالمراسم والحدود الشكلية والغفلة عن مراقبة النفس فالدين المعاملة والصلاة عادة والصوم جلادة

والصفات المذكورة أنفاً انما تحصل لمن صام ايماناً واحتساباً وعرف سر هذه العبادة وما المراد منها وقد أشار النبي ﷺ الى فساد العبادة الجوفاء وبعدها عن الخير فقال «ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث فان سابك أحد أو جهل عليك فقل أني صائم اني صائم»

رواه الحاكم والبيهقي فرب صائم ليس له من صومه الى الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر والتعب فما أحق الصائم بالحذر من آفات اللسان من الزور والبهتان ومجارات الباطل ومتابعة الشيطان

وغني عن البيان ان من صام شهر رمضان على الصفة المشروعة باقبال كامل ورغبة صادقة فيما أعد الله للمحسنين من عباده ونفس تواقة الى التحلي بمكارم الاخلاق ومحاسن الخلال فانه يبعد ان يسترسل الى غيه ويصعب على الشيطان استلاخه من حضيرة الايمان والاحسان الى قرارة الذل والهوان فاذا غفل والم بما لايرضاه الدين كان سريع الاوبة وشيك الانابة كما قال تعالى «ان الذين أتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون»

ولما كان هذا الشهر الكريم من مواسم العبادة والاعمال الصالحة جاء عن نبي الرحمة ﷺ أنه كان يكثر فيه من انواع العبادات وكان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن في رمضان وكان ﷺ إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة وكان اجود الناس واجود مايكون في رمضان ولكم برسول الله إسوة حسنة أخذ الله بنواصينا الى مافيه رضاه وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه بمنه وكرمه آمين

«احمد بن احمد المطاع»

هلال شوال

ولما انقضى شهر الصيام بفضله ... تجلى هلال العيد في الجانب الغربي
كحاجب شيخ شاخ من طول عمره ... يشير لنا بالرمز للاكل والشرب

في التاريخ اليمني

ـ٥ اليمن في مدارج التاريخ ٥ـ

تابع ما قبله

— ٥ —

فاليمن اذن مهد الديانات ووطن الاساطير عانقت الصابئيـة الاولى واحتضنت المجوسية كما حمت الوثنية وتغلغلت في جنباتها اليهودية «١» وربت فيها المسيحية : دحرت الرومان وقهرت الغزاة ولفظت الاحباش وهضمت الفرس وخرجت من معارك الدهر وصراع القرون عربية اسلامية «والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه».

فانها لم تلبث الوثنية ان خنست كما تخاذلت المسيحيـة وانكمشت اليهودية كما تراجعت المجوسيـة واصبحت هذه القطعة المباركة وزر الامن ، ومعتصم السعادة ، منبع الحكمة ، ومقر الايمان ، والمحل الذي منـه يأتي نفس الرحمن كما أخبر بذلك من لا ينطق عن الهوى ﷺ القائل (الايمان يمان والحكمة يمانية) هكذا صح عن سيد ولد آدم رجل العالم ﷺ قبل أربعة عشر قرناً قبل عصر البخار ، والكهرباء ، واستنطاق الجماد ، وحل الرموز وقرآءة النقوش ، ومعرفة الآثار قبل ان يعثر كريستوف كلمب على أمريكا

«١» سيأتي الكلام عن الديانة اليهوديه والمسيحية قريباً ان شاء الله

بالف سنة قال سيد قريش « الحكمة يمانية»

وهنالك طوت سجل الماضي وقامت بحمل راية الفتح الاسـلامي فانجبت من ابطال الحروب وكبـار القواد وافذاذ الحكماء ونوابغ الشعراء ومشاهير العلماء عداد نجوم السماء .

شهد الخلائق انها لنجيبـة
بدليـل من ولدت من النجباء

هب رجال اليمن لنشر راية التوحيد خفافاً وثقالا واحتملوا أبناءهم وازواجهم ونزحوا الى الطرف الاقصى من ديار الاسلام وهنالك في أرض الهجرة دافعوا دفاع الابطال واقتحموا الاهوال وصابروا وصبروا وقاتلوا حتى ظفروا باحدى الحسنيين «١» بعد ان ملؤا العالم قديماً وأخذوا إمرة الارض اغتصاباً واستولوا على الممالك أحقاباً وتسلموا زمام الحياة المادية والمعنوية دفعاً وانتزاعاً ، بما لهم من صفاء العقول ومضاء العزيمة وشدة البأس وعظمة المجد ، وكرم الاعراق فقد كانوا اعجوبة الحياة بكل مظاهرها ولله علامة اليمن نشوان بن سعيد حيث يقول

قومي الذين تملكوا وتمكنـوا
في الارض قبل تمكن الاسكندر
الخاتمون لسـد يأجوج الذي
لا يستطاع لردمه من مظهر
والضاربون الهام في يوم الوغى
بين الصوارم والقنا المتكسر
ولـكم لحمير كم وكم من مفخر
باق الى ميعاد يوم المحشر

لاشك ان أهل اليمن بلغوا مبلغاً

«١» خرجت الموجة الاخيرة اليمنية لفتح مملكتي فارس والروم في ايام ابى بكر الصديق رضي الله عنه قال الواقدي ان ابا بكر قال لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه يا ابا الحسن اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا اقبلت حمير ومعها نسائها وأولادها فابشروا بنصر الله على اهل الشرك قال نعم .

عظيماً فى الملك واتسع نفوذهم فشملت
معارفهم وحضاراتهم كل ما استولوا عليه
من الاقاليم والبلدان لانهم وصلوا الي
مالم تصل اليه مدارك الامم فى تلك
العصور كما تدل عليه آثارهم

ولاسيما مدينة سبأ الشهيرة ومأرب حيث
كانت أعظم مدينة فى ذلك الزمن
فيها من المعابد والقصور والحدائق
وانواع طرف المدنية مايشهد لها
بالسبق ولا طالها اليوم من العظمة
والجلال ما تتضاءل أمامه عظمة المدائن
ويصغر بجنابه ملك كسرى وقيصر
وحسبك ماوصفها به القرآن الكريم
قال تعالى (لقد كان لسبأ فى مسكنهم
آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من
رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة
ورب غفور)

وقوله تعالى حاكياً عن هدهد
سليمان عليه السلام فى صفة عرش
بلقيس وملكها (اني وجدت إمرأة
تملكهم واوتيت من كل شيء
ولها عرش عظيم)

قال العلامة شكيب ارسلان « على
أن مؤرخي الافرنج يعترفون بان فى
كتب مؤرخي الاسلام روايات عن
مدينة سبأ القديمة والادوار التي تلتها
تنطبق أشد الانطباق على الكتابات
المنقوشة فى الحجر وعلى المنابع اليونانية
والرومانية وكلها تفيد ان مدينة سبأ
كانت راقية جدا وأرقى من المدنيات
العربية الاخرى فالمباني القديمة الدائرة
من آثار سبأ والنقوش والتماثيل وبقايا
الاعمدة والهياكل والقصور والاسوار
والابراج وسدود المياه مما شاهده
سياح الافرنج باعينهم يطابق أشد
المطابقة الاوصاف التي وصف بها
اليونان والرومان تلك الآثار المدهشة
ولا يجدون فيها مبالغة كما انه عندما
ينظر السائح الى تلك الآثار لا يعود
متعجباً مما جاء عنها فى كتب الاسلام
مما كان يظنه من اساطير الأولين
وحسبك بما ذكره الهمداني من قصر

غمدان وغيره من قصور سبأ مثل
قصر سلحين وبينون وما ذكره من
عظمة سد مأرب وما كتبه مؤرخو
اليونان والرومان عن فخامة تلك القصور
وهاتيك الاسداد والقلاع فهو مطابق
للمحسوس المشهود بالعيان) اه

وقد جاء وصف مدينة سبأ عن
كثير من قدماء المؤرخين غير العرب
قال « اغاثر سيدس » انه كان يوجد فى
سبأ كل شيء يجلب السعادة لبني آدم
وغير المحصولات المشهورة يوجد فيها
اللبان والمر والقرفة وكانوا يطبخون
مأكولاتهم بالاخشاب ذات الروائح
الذكية الى أن قال دعائم بيوتهم تلمع
بالذهب والفضة وابوابهم من العاج
مزينة بالجواهر وباطنها يشبه خارجها
الى أخر كلامه الذي يدل على انهم وصلوا
الى مالم تصل اليه حضارة (نويرك
« وباريس » « ولندن اليوم ولاروما :
وآثينا وبيزنطة : والاسكندرية : فى
العصور الغابرة .

ونقل جرجي زيدان عن استرابون
الرحالة اليوناني ان مأرب كانت فى
زمانه مدينة عجيبة سقوف ابنيتها
مصفحة بالذهب والعاج والحجارة
الكريمة وفيها من الانية الثمينة
المزخرفة مايبهر العقول : وقال
المستشرق (نيولد نيكلسون) الانقليزي
فى كتابه تاريخ العرب الادبي : سبأ
تستعمل غلطاً اذا قصد بها كل بلاد
اليمن على حين لم تكن سوى اقليم منها
وان كانت بلا جدال أقوى شكيمة
واعظم اهمية من كل الممالك والاقاليم
التي ورد ذكرها فى كتابات الاغريق
والرومان القدامى ومهما بولغ فى عظمتها
وثراها فمن المحقق ان سبأ هذه كانت
ذات مركز تجاري ممتاز قبل ظهور
المسيح بعدة قرون :

وجاء في الانسيكلوبيدية الاسلامية
(دائرة المعارف) انه لا مبالغة فيما
نقلوه من ان أبواب منازل سبأ وجدرانها
وسقوفها واعمدتها كان منها الكثير

موهابالذهب والفضة مرصعاًبالحجارة الكريمة وان آنيتهم كانت مصوغة من انفس المعادن وهذا ماذكره الهمداني والمسعودى وغيرهما من مؤرخي العرب وما أيدته الكتابات الصخرية نفسها فيما ترويه عن التقادم العظيمة من الذهب والفضة ونفائس الاحجار وقد وجد كثير من المسكوكات السبئية ومن الحلي تؤيد أيضاً روايات الرواة من كل قبيل اه(١)

وقد علل بعض الباحثين وجود المدنيات بعلل شتى منها طيب المناخ وكثرة المياه اوالمعادن ومنهم من يعزوها الى غرائز أختصت بها بعض الاجناس البشرية وصفات جادت بها الطبيعة على بعض الشعوب دون بعض وكل ذلك متوفر فى هذه البلاد واهلها. فمن الذي يجهل ذكاء اهل اليمن الفطري ونبوغهم العجيب ونشاطهم ومافى طباعهم من الوجدان ونفوسهم من الحماسة وتلك بلا شك من اكبر عوامل النبوغ والتقدم وفى تاريخهم الغابر كنوز لا تقدر بثمن محفوفة بسياج جلاله العلم وطرازه القوة وأسراره الذكاء والفطنة فكل حجر أقيم وكل تمثال نحت وكل نقش خلد هو صفحة الخلود أما من غمرت عبقريتهم أتربة النسيان وطمست معالم خلودهم حوادث الايام فلم تتصل بسمع التاريخ فهم أكثر

واما خصب التربة وبركة الارض وكثرة الانبات وجودة الهواء واعتدال الطقس فاشهر من نار على علم قال بعض المؤرخين (٢) ان مأرب كانت فى بهاء مشاهدها الطبيعية على شاكلة مدينة دمشق يجري فى وسطها نهر عظيم تجتمع

«١» تعليقات الامير شكيب على ابن خلدون

«٢» هو الاستاذ المعاصر معروف الارناؤود في كتابه سيد قريش

اليه المياه المنحدرة من أعالي الجبال فيتألف من هذه السيول الجائشة بحر شديد الاغتلام يفيض مرة فى العام على المراعي والحقول فلا يذر فيها حسناً ولا يستبقى من روائعها روعة وبذلك أصبحت مرتاداً للملوك والامراء يرتادونه فى فصل الصيف القائظ للترفيه عن أنفسهم : وفى قوله تعالى (بلدة طيبة ورب غفور) مالا يحتاج الى مزيد

يتبع

السيد احمد المطاع

(علم امير المؤمنين على بن ابى طالب)

« كرم الله وجهه »

ينسب الى الامام على رضى الله عنه :

اذا المشكلات تصدين لى — كشفت حقائقها بالنظر
ولست بامعة في الرجال — يسائل هذا وذا ماالخبر
ولكنني مذرب الاصغرين — ابين مما مضى ما غبر

الزهراء

« من اقوال الحكماء »

اتق صحبة الجاهل فانه يجنى على نفسه ولست اعز عليه منها .

عليك بالاعتدال فى الامور فان الزيادة عبث و النقصان عجز

لايغرك من ربك طول النسئة وحسن الظن به فان اخذه اليم شديد

بهجة الجمال

مختار الحكمة من الشعر القديم والحديث

— ١١ —

كبح جماح النفس

الانسان وما اودع فيه من الحكمة ، شهر الصوم ، القرآن الكريم ، الرسل عليهم السلام ، دين الاسلام

لا تنل نفسك ياصاح مناها … واذا ماهويت فاعص هواها
حكم العقل عليها أنه … حاكم ان رامت الشر ثناها
واحترس من غفلة تنسى بها … النفس عند السعي داها ودواها
فلبيب القوم من لم يعش في … روضة الغي ولم يرع حماها

***

ايها الانسان ان فكرت في … صور تنكرها سوف تراها
وترى أنك قد زغت عن القصد … إذ لم تتبع سمت خطاها
جل بار اودع الحكمة في … خلد الانسان ما ابهي سناها
حكمة قد رسم الكون بها … فهو فيها صور لاتتناها

**

ظلمت في هيكل الغافل اذ … صدئت فيه فلم يجل صداها
كلما تجذ به يجذ بها … قوتل الانسان قد هد قواها
سامها ما لم تكن تعرفه … وعن الامر الذى تهوى زواها

فهو لم يرع الأمانات ولم … يتق الباري الذى قبل براها
شغلته شهوة الجسم التى … يبتغى فى سائر الوقت رضاها
جاوز الغاية في ارضائها … فاذا ما بلها زاد ظماها
ظنها اذ رامها محدودة … فانقضى العمر ولم يبلغ مداها
كلما رام الفتى من دهره … غاية مال الى اخرى سواها
اين قوم نور الله بصا … ئرهم فانجاب في الدنيا عماها
علموا أن سويعات الدنا … نقطة قد حف بالشر ذراها

***

جاء شهر الصوم يا نفس وقد … آن ان تلتمس النفس شفاها
فارتعي فى روضة يحمدها … بعد من ذاق من الناس جناها
واسبحي في لجة يا حبذا … ماءها ان صدئت نفس جلاها
ثم طيري فى سماء شرف الله … من حلق يوماً في هواها
واشربي خمرة قدس عتقت … طعمها يغني عن النفس عناها

**

جاء شهر نزلت فيه على … منقذ الامة آيات تلاها
اشرقت اوهاد هذى الارض مذ … قرئ القرآن وازدانت رباها
منذ القت رحلها الامة فى … وهدة الغى ولم تخش وباها
جاءها حاد من البارى الى … منزل فيه السعادات حداها

***

وقديماً كلما أظلمت الا … رض وافاها شعاع فجلاها
كم بدور مزق الله بهم … حجب الجهل وكم فض دجاها

جل من الهم ابراهيم في ... صفحة الاكوان آيات رآها
رب اسحق ويعقوب ومن ... بهم الاعصار كانت تتباهى
ولقد ارسل موسى نحو فر ... عون والحشد الذي ظل التجاها
نصب الحق فلم تحفل به ... امة لم يكشف الله غطاها
كيف يرجى لهم الخير وهم ... ان تك الشهوة ينقضوا وراها
لا لعمري تدرك الحق قلو ... ب قست ران المعاصي قد علاها
انفس لم تجلها الآيات اذ ... تليت يا هل ترى السيم جلاها
امة في هذه الدار عمت ... وهي بعد الموت موصول عماها

***

يا بني الدين واعني امة ... ربها بالخير والفضل حباها
لكمو رتبة مجد شادها الله ... في اوج المعالي وبناها
ثبتت من قبل في الارض وقد ... قدر الباري مدى الدهر بقاها
كل شيء ما عداها سوف تط ... وي الليالي فوقه ذيل رداها
فاحمدوا الله على نعمته ... واجهدوا في كلما يرضى الآله

ابراهيم بن احمد الحضراني

(الوطنيه)

الوطنية : احساس في النفس يدفع الانسان الى التضحية براحته وعماله لمصلحة المجموع وكل انسان فقد احساس التضحية بشخصه لمصلحة المجموع هو انسان فاقد الوطنية

علويه باشا

الحلم

ان الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب كما ان التحلم امساكها عن قضاء الوطر ، والحلم من آثار العقل وغير منفك عنه ولهذا يعبر به عن كل شمل ظهر فعلا كقوله تعالى في ذم من لم يذعن للحق على سبيل التعجب (ام تأمرهم احلامهم بهذا) ومتى استعمل الحلم في الباري تعالى فانما يراد بمقتضاه وهو العفو دون انفعال يعرض له ، ثم ان العقل كلما كان اوفر كان تأثيره اتم ، وأثره اقوى واحكم ، وقد اشتهر العرب لا زالت مآثرهم تتلى على مدى الدهور ومر الازمنة والعصور بكل ما يتم الحلم به فان حلم الانسان لا يثمر الا بامساك الجوارح كلها اليد عن البطش ، واللسان عن الفحش ، والعين عن فضولات النظر ، ومن دقق النظر في شعرهم وخطبهم ووقف على لغتهم تبين لديه كلما ذكرنا فقد كانوا يحرمون الظلم ويتحالفون على الكف عنه ويتناهون عن الفحشاء والمنكر ولغتهم تكني عما يستقبح التصريح به تحرزاً من التلفظ بكلمة تأباها مروتهم وما زالوا يتمدحون بالحلم في شعرهم ولم يكونوا بالغين فيه مبلغاً ما لهجوا به قال خلف بن خليفة مولى قيس ثعلبة يذكر قوماً من العرب ويمدحهم بالحلم ومكارم الاخلاق وكرم السجية ،

عدلت الى فخر العشيرة والهوى ... اليهم وفي تعداد مجدهم شغل
الى هضبة من آل شيبان اشرقت ... لها الذروة العلياء والكاهل العبل
الى النفر البيض الاولاء كأنهم ... صفائح يوم الروع أخلصها الصقل
الى معدن الغر المؤيد والندى ... هناك هناك الفضل والخلق الجزل

أحب بقاء القوم للناس انهم   متى تضعنوا من مصرع ساعة يخلوا
عذاب على الافواه مالم يذقهو   عدو وبالافواه اسماؤهم تحلوا
عليهم وقار الحلم حتي كأنما   وليدهم من اجل هيبته كهل
ان استجهلوا لم يعزب الحلم عنهو   وان آثروا ان يجهلوا اعظم الجهل
هم الجبل الاعلى اذا ما تناكرت   ملوك الرجال لو تخاطرت البزل
الم تر ان القتل غال اذا رضوا   وان غضبوا في موطن رخص القتل
لنا فيهم حصن حصين ومعقل   اذا حرك الناس المخاوف والازل
لعمري لنعم الحي يدعوا صريخهم   اذا الجار والمأكول أرهقه الاكل
سماة على افناء بكر بن وائل   ونبل اقاصي قومهم لهمو نبل
اذا طلبوا ذحلا فلا الذحل فائت   وان ظلموا اكفاءهم بطل الذحل
مواعيدهم فعل اذا ما تكلموا   بتلك التي ان سميت وجب الفعل
بحور تلاقيها بحور غزيرة   اذا زخرت قيس واخوتها ذهل

وكانت عندهم كلمة تقال في مواطن الغضب والتشاجر فاذا سمعها احدهم كف عما بصدده من التشفي واخذ الانتقام وهي (اذا ملكت فاسجح) يقصد بها طالب العفو والحلم عند ثورات القوة الغضبية . روى ان قيس بن عاصم المنقري وهو واحد من يضرب به المثل في الحلم من العرب كان يحدث اصحابه يوماً وهو محتب اذجاؤا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا ان هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته حتي اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال اين ابني فلان فجاءه فقال يابني قم الى ابن عمك فاطلقه والى اخيك فادفنه والى ام القتيل فاعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلوا عنه ثم اتكى على شقه الايسر وانشأ يقول .

اني امرؤ لا يعتري خلقي   دنس يفنده ولا افن
من منقر في بيت مكرمة   والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم   بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يتطنون لعيب جارهمو   وهم لحفظ جواره فطن

وكان الاحنف بن قيس حليماً موصوفاً بذلك : فمن حامه انه اشرف عليه رجل وهو يعالج قدراً له يطبخها فقال الرجل قدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا من يأتيها يتدسم فقيل ذلك للاحنف فقال لوشاء لقال احسن من هذا وقال ما احب ان لي بنصيبي من الذل حمر النعم فقيل له انت اعز العرب فقال ان الناس يرون الحلم ذلا وكان يقول رب غيظ قد جرعته مخافة ماهو اشد منه وكان الاحنف من افصح خطباء العرب من خطبه ما رواه بن دريد يسنده الى رجل من بنى تميم قال:(حضرت مجلس الاحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون في امر لهم فحمد الله واثني عليه ثم قال ان الكرم منع الجرم ، ما اقرب النقمة من اهل البغي ، لا خير في لذة تعقب ندماً ، لن يهلك من قصد ، ولن يفتقر من زهد ، رب هزل عاد جداً ، من امن الزمان خانه ومن يعظم عليه اهانه ، دعوا المزاح فانه يؤرث الضغاين . وخير القول ما صدقه الفعل . احتملوا لمن ادل عليكم . واقبلوا عذر من اعتذر اليكم . اطع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك انصف من نفسك قبل ان ينتصف منك واياكم ومشاورة النساء . واعلموا ان كفر النعم لؤم . وصحبة الجاهل شؤم . ومن الكرم الوفاء بالذمم . ما اقبح القطيعة بعد الصلة والجفا بعد اللطف والعداوة بعد الود ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا الى البخل اسرع منك الى البذل . واعلم ان لك من دنياك ما اصلحت به مثواك . فأنفق في حق ولا تكونن خازناً لغيرك . واذا

كان الغدر في الناس موجوداً فالثقة بكل احد عجز، اعرف الحق لمن عرفه لك ، واعلم ان وظيعة الجاهل تعدل منة العاقل) فهذا من اخبار حلماء العرب وورعهم وكتب التاريخ والادب مملوءة بذلك .

محمد بن احمد اليازلي

الطفل عصفور والمربي صائد

نفسية الطفل ومهارة المربي

نقلا عن مجلة التمدن الاسلامي

يقر علماء التربية بالاجماع النظرية القائلة بأن عقلية الطفل لا تتسع للغايات المجردة ، ولا تتسامى لكنه الحقيقة والمدركات النظرية ، وانما هي تميل للتشخيص والتمثيل ، والطفل يدرك الصورة قبل إدراكه الحقيقية ، فاذا كنت مع الطفل فكن طفلا في تصوراتك ، بمعنى أنك تسعى لنقش الصورة في ذهنه قبل أن تسعى لايصال الحقيقة الى فكره .

وقد قال المربي الاكمل حضرة سيدنا محمد المصطفى ﷺ : «من كان له صبي فليتصابى له» ، فهذا النزول لسوية الطفل فيه تظهر عبقرية المرشدين والمؤدبين ، وعنده تختلف مناهج المربين ، وهو انعكاس نظرية حنان المعلم ورحمة المؤدب المجملة بقول الله عز وجل : « الرحمن علم القرآن » ولم يقل جل جلاله «الجبار» بل قرن التعليم باسم «الرحمن» ، فعلى مقدار انبعاث الشفقة

والرحمة في قلب المربي وعلى مقدار تنزله لتلاميذه ، وليس الامر مقصوراً على التلميذ والمعلم بل يتعدى ذلك لجميع السلاسل البشرية التي يوجد فيها رئيس ومرؤس ، وعلى مقدار وجود الشفقة في قلب الراعي تكون استفادة الرعية منه ، فالاب في أسرته راع ، والمعلم في مدرسته راع ، والطبيب في عيادته راع الخ . . . .

ولذا كان ديدن أهل المعرفة إدراك نفسية المسترشد أولا ، ومعرفة ميوله ثم العروج به من ميل لأسمى منه ، أي السير مع قانون تسامى الميل ، فبون شاسع بين علماء المتون والاوراق وبين أهل المعرفة والاذواق ، لان الاولين واقفون عند المواد والكتب التي درسوها والحواشي التي حفظوها ، داعون لطبعها في نفوس من يتعلم منهم أو يتتلمذ عليهم حرفاً بحرف وسطراً بسطر وقاعدة قاعدة ، بينما أهل المعرفة والحكمة يتسابقون الى فهم نفسية المتلقف واستمزاج روح المسترشد ، ليعطوه الدواء النافع والعلاج الناجع ، فهناك أدوية قد عاموا منفعة كل منها وان يعطى ولمن يلائم ، وعلى نور هذه الحقيقة يكون المرشد بمثابة الطبيب ، وكل مريض له دواء خاص ، واختلاف العلل موجب لاختلاف الادوية .

لذا رأيت الترقي المحسوس بصحبة العارفين بالله ، والتأخر المزري بصحبة الناقلين الحفاظ لما في الشروح والكتب

وقد عاب النظامون على الشعراء فقالوا : انهم لا يستطيعون الجناس الذى نأتيه ، والقوافي الصامتة التي نلصقها ، وقال أهل الذوق أُلو العاطفة السامية ان كان الشعر من الشعور فنحن لا نفقه كثيراً مما يعيبون وندرهم في طغيانهم يعمهون .

إختلاف بين الجهتين نظيره بَيْنٌ بين علماء الرسوم وأهل الحكمة والمعرفة

فيما فكر الفريق الاول جامد لاينطق إلى الجوفيرى مافيه ، نرى الفريق الثانى قد سما تفكيره بنور المعرفة التي وهبها الكريم اليه للاجتهاد والاستنباط ومعرفة مسالك العلل ومقتضيات الزمان

وهكذا فان الطفل عصفور والمربى صائد ،فكما أن الصائد يتتبع العصفور ويراقب حركاته ولفتاته ، كذلك المربى يتقصى وجهات ميول الطفل ورغباته فاذا وقف العصفور على غصن طاب له فيه المقام ابتعد عنه الصياد وأخذ الهدف لجذبه الى داخل عبيته فان فاته فى الاولى ترصد وقوفه الثانية والثالثة ، وهكذا عراك دائم بين الصياد والعصفور ، إما أن ينتهي بفوز الصياد أو هرب العصفور وكلما كان الطيش بالغاً أشده لدى العصفور كان التعب آخذاً منتهاه عند الصائد

والمربى ان صاد الطفل ذبح له عاداته السيئة وميوله الخسيسة ونقله من حماة الغفلة وجحيم الشهوات الى عالم الحياة الفاضلة والمكرمات ، ذلك ، عالم أول مايقال فيه : « ألا كل شيء ماخلا الله باطل » كذلك الطفل لدى أهل الحكمة من لم تحصل له المعرفة التامة بالله عز وجل

دمشق . بشير البابي

حب الوطن

وطني لوشغلت بالخلد عنه   نازعتني اليه في الخلد نفسي

« شوقي »

ولى وطن آليت الا ابيعه   والا ارى غيرى له الدهر مالكا

ابن الرومي

ماذا نخلد من الاعمال؟

— موضوعة —

كان لى صديق حميم قد الفته منذ عرفني وعرفته وسرت مودته الى اعماق قلبي ، وكان هو ايضاً يحمل لى من الاخلاص والعطف ما احمله له وزيادة لصديقي هذا روح وثابة وهمة عليا فهو دائماً يحب النكتة ويسأل اسئلة بعيدة المرمى ، ثم ينبرئ للمناقشة والجدل البرئ من الانحراف الى العاطفة وإماتة الحقيقة ، وكانت تعجبني منه هذه الصراحة الخالية من اللف والدوران . ولصديقي هذا حالة نفسية تكاد تكون شاذة إذ نجتمع فى بعض الاحيان كعادتنا فأجده كئيباً حرج الصدر لا اتمكن ان أروح عنه او اخفف آلامه ، وكلما حاولت ان افهم منه هذه الحالة حال بيني وبين ذلك عبوسه الزائد وحيرته الطويلة ولكن تبين لي اخيراً ان صديقي فى بعض الليالى يتعمق فى التفكير حتى يسهر الليلة كلها ، فاذا اصبح اصبح منهوك القوي العقلية يصعب عليه ان ينطق ببنت شفة ، وفى هذه الاثناء نؤجل البحث ونترك لذيذ الحديث ، ويودع كل منا صديقه وهكذا كلما عادت لصديقى هذه النوبة . وفى يوم من الايام اجتمعنا وتجاذبنا اطراف الحديث وقد كانت له شعب كثيرة لم نتمكن فى ذلك اليوم ان نكمل احد شعب الحديث، ثم انصرفنا وفى القلب حرارة لاكمال حديثنا. وقد دارت فيه اسئلة متعددة . وفى اليوم الثانى اتى صديقى يحثني على الخروج من البيت معه ولكن اشعة الشمس مازالت ضئيلة حمراء مؤذنة بقرب عهدها بهذا اليوم . فلبيت طلب صديقي وخرجت اليه مسرعاً ، وذهبنا لى احدى

ضواحى المدينة بقصد النزهة ، فتمتعنا بتلك المناظر الطبيعية الخلابة ثم قعدنا على جانب حديقة لطيفة قد كسيت من الجمال حلة خضراء يكاد جمالها يصداد الارواح ويسبي القلوب ، وقد طربنا من خرير المياه وتغريد الاطيار ، فهيج انا هذا المنظر ذكريات الماضى والحال وغموض المستقبل ، وكأن الحديث الذى تركناه بالامس مبتوراً بشبه مادار بيننا في هذا الصباح فقد ابتدرنى صديقي بهذا السؤال :

مارأيك ياصديقي فى هذه الحياة واى شئ ابقي لبنى الانسان فيها ؟

فاستغربت لهذه المفاجأة وقلت فى نفسى ما ذا اجيبه ؟ فقلت ياصديقي : ان هذا السؤال بعيد الغور وله اوجه كثيرة ربما لايتسع المقام لخوض بعضها ، وما تقصد من كلمة ابقى ؟ وهل هى في حياة الانسان ام بعد مماته ؟ فقال صديقى : ليس له الا وجه واحد فاذا ماعني بنو الانسان بهذا الوجه على حد تعبيرك انقادت اليهم البواقى . فقلت اذن يجب ان تشرح ذلك : فقال العمل الصالح اى النافع لبنى الانسان على اختلاف اجيالها ، وقد قرأت امس كتاباً تاريخياً يبحث عن الامم الغابرة وكيف تقاس اعمالها وماهو ميزان حياتها فوجدت ان العمل الصالح هو الباقي بعد الممات وهو خالد خلود الدهر لاتبليه الايام ولا تعتوره الظروف مهما كانت مضادة له اومساعدة . فقلت نعم ياصديقى ، ولكم قرأت فى كتاب الله العزيز المتكررة فى كثير من آي القرآن (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وامسكت عن الكلام فقال : ما اسهل القول وما اصعب العمل فى امتنا كانها غنية عن كل عمل صالح ! لو عرفنا كيف ندرب نفوسنا على العمل الصالح ونوطنها على السعي بغية اسعاد الامة لكنا حقاً من الذين تصدق عليهم هذه الاية (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات) وبهذا نحقق مراد الله تعالى فينا كقوله

عز وجل (محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) الخ لقد خلت امم مرت عليها احقاب ولا تزال تذكر فى بطون التواريخ وتتلى في كتاب الله تعالى المعبرة بقوتها وماخلدته من الاعمال النافعة فهي بذالك قد احرزت البقاء من الحياة زد على هذا اذا كانت الامة التى عمرت الارض اكثر مما عمروها على دين سماوى يربط حياتها الفانية بحياتها الابدية . فقد رفع الله ذكر نبيه الكريم ﷺ وذكر ذى القرنين الحميري وبين اعماله الصالحة ورضيها منه حيث اتى مطلع الشمس ومغربها وبنى سد ياجوج وآمن باليوم الاخر فما بعد هذا من قياس للحياة ومابعدها من نعمة دائمة .

فقلت : اجل ياصديقى ؛ لقد اصبت عين الحقيقة ، وقد ذهبت اجيال مرت فى هذه الحياة مر السحاب ثم اندست تحت التراب فلا تذكر ولا تعرف لها باقية تثبت للاجيال القادمة انها عاشت فتركت لهم مايثبت وجودها ويشيد ذكرها ونحن نجزم بان امة من هذا القبيل عاشت عيشة الحيوان لا هم لها الا اشباع شهواتها وخدمة ذاتها ، وشتان بين الامتين . وما أمر الذكرى القبيحة لحياة لامة وتشريح اعمالها فيحل عليها سخط ابنائها وتنصلهم عنها . وهنا انتهى الحديث على الماضى وبدأ حديث الحال : قال صديقى . مانقدم نحن لحياتنا وماذا عسانا ان نفعله ؟ قلت يجب قبل كل شئ ان ننظر الى كفاءة الامة وصلتها الروحية والمادية . وهناك نستطيع ان نقدم ان بعدنا مايدل علينا . فقال اتعرف كم نفوس العرب ؟ فقلت نعم هم سبعون مليوناً اى سبعون الف الف فقال : الله اكبر اذن اكثر من نفوس المانيا قبل هذه الحرب العجاب قلت بلاشك : فقال : واين صوت هذه الامة العظيمة الى جانب اصوات الامم ماسمعنا صوتها حين ارتفعت الاصوات قلت ياصديقى : كيف تسمع من امة ما وصلت الى

تشييد مصانع الطائرات والبوارج الحربية والدبابات وغيرها من اصناف الاسلحة فقال : لا ياصديقي ما الى هذا قصدت وانما اقصد صوتها الذي في امكانها ان تصرخ به . قلت باللعجب ؛ ماهو هذا الصوت الذي تقصد غير صوت المدفع والطائرة ؟ فقال : تستطيع ان تكون صوتاً قوامه ٧٠ مليوناً يعادل صوت المدفع والطائرة فتتكافأ القوي ويبوء المغتصب بخفي حنين : فقلت وانا مدهوش المغتصب ومن هو هذا المغتصب ما احسبك الا مازحاً . فقال : لا ياصديقي ما انا بمازح بل مجد ، فالغربي يعد عدته ليقتنص الشرقي فتتصادم المصالح ويحسد الغربي اخاه علي الغنيمة فتنفجر قنبلة الحرب غالباً ، وقد يلطف هذا التصادم فتقسم الغنيمة . اما ترى ان الشرق لايزال مجزءاً يستغله الغرب ولايزال يطمع ولايشبع . قلت هذه الحقيقة الراهنة فما الحيلة ؟ فقال : لاريب ان الفرص بخيلة وقل ماتوافينا في كل وقت وقد أضاعت الامة العربية وقتاً ثميناً كانت ستجني ثمرته في هذا اليوم حين الغربي يحسد اخاه على الغنيمة فيحكم السيف : قلت فهل يمكن الآن ان نعمل شيئاً يعوض عنا مافات ؟ فقال : لانستطيع ان نتدارك كل ما اضعناه ولكن في الامكان تلافي ما يجب تلافيه : قلت بين لنا مايجب من ذلك : فقال : في استطاعة الامة العربية الآن ان نضع خطة سريعة تقرر مصيرها في هذه الظروف العصيبة . ومن السهل ان يكون لهذه الخطة فرعين احدهما يقتصر علي الجزيرة العربية لضيق الوقت والاخر على البقية . قلت وهل قد اعدوا من يقوم بهذه الخطط مع شدة الحاجة اليها ؟ فقال : لا : قلت لماذا؟ وهل هناك محظور ؟ فقال المحظور في ترك هذه الخطط قطعاً ، ولكن هذه من اعمال الامة اذا عرفت الطريق السهل فعمنا الحزن لما اصيبت به هذه الامة التي ماعرف اجدادها الهوان ولا استكانوا للظروف تلعب بهم كيف شاءت

كريشة في مهب الريح فقلت ولكن ياصديقي ينبغي لنا ان نمنى انفسنا ولا نقنط من رحمة الله ولا ندع اليأس طريقاً الى انفسنا ، فعسى ان يطول اختلاف وتنازع الغرب على اقتسام الفريسة فتستفيد الامة العربية من الوقت وهنا انتهى حديثنا ورفعنا اكف الضراعة والابتهال الى ذي الجلال بأن يلهم العرب الى التشاور في امرهم وتوحيد كلمتهم ليبرهنوا للعالم انهم (خير امة اخرجت للناس) وهكذا يناديهم الله تعالى بقوله (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ... الخ صدق الله العظيم .

زيد بن علي عنان

﴿ قدم الشعر العربي ﴾

جاء في المقتطف (١٤ : ٢٨٣) في معرض بيان قدم الشعر العربي :
«وقد شاهدنا صورة قصيدة وجدت منقوشة بالقلم العادي على احدى الخرائب القديمة ببلاد اليمن ويظن انها نقشت قبل التاريخ المسيحي باكثر من الف سنه »

(ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان)

اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل ، واذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له :

بهجة الجمال

﴿ آية المنافق ﴾

آية المنافق ثلاث .

اذا حدث كذب ، واذا وعد اخلف ، واذا عاهد غدر .

حديث شريف

كلمـة شكر

بعد افتتاحي بأبلغ صيغ الاستفتاحات اقول ان دللت على ما لوزارة المعارف العلياء الجليلة لدينا من اياد بيض ونعم غر ومزايا جميلة وآثار جلية وصنايع بينة ونفع عام بالدليل كنت كمن اخبر بفوقية السماء وتحتية الارضين فربما ذلك لا يكون مقبولا (فصفات ضوء الشمس تذهب باطلا) فهو مما لايشك فيه مرتاب ولا يرتاب فيه شاك ولايخالجه التباس ولا يعترض على القلب تظنين ولا يعتري الفكر تخديش كيف لاوهي الغرة الناصعة في جبين الدهر بل الواسطة في عقد جيد العصر على ان وصفها لدينا لهو مايأتي : شرعت منذ تأسست توجه نظريتها وتوحد فكرتها وتبذل جهودها نحو تحرير الولد اليمني كيف كان وفك اسره عن ذل عبودية الجهالة وانقاذه من مزالق الهلكة ومزال مهواة الضلالة وتمزيق ستور الغواية ببوارق سيوف الهداية وغزو فساد الاخلاق الي مكامنه واستئصال جرثومته من معادنه وتقوية اسس التهذيب وعمارة معالم الدين واشعال مصابيح كل خير واطفاء نار كل ضير امدت القلوب بأكسوجين الحياة الزاهرة وانارت الافئدة باشعة كهربائها الباهرة .

هذا وما ذكرته من النعت لايناقض وضوحه وجلائه فذلك ثناء عليها فهو كما يقال (الاعتراف بالحمد حمد والاقرار بالثناء ثناء)

اجل ؛ مابرحت الوزارة الجليلة تبث في ابناء الوطن روح التهذيب وتغذى افكارهم بلذيذ الارشاد تفتح المدارس الابتدائية وتؤسس المعاهد العرفانية

وتصنع المدارس العلمية العالية حتى انها تبعث المرشدين الى الافراد وتوالى ارسال المهذبين اليهم في كل حين .

(الا ترى الى هذى اللواء الشامي) الذى يضم مئات الالوف من السكان وعشرات من الحواضر ومئات من القرى قد انقذتهم وزارة المعارف من تحت مخالب اسامة الجهل ، وبصرتهم من خداع ذؤالة الهوى ، ولقد أوقفك ايها القاري على شأن ناحية منه لتقيس الشئ بالشئ وتحذو الامر على الامر ، الا ترى الى بادية الشرق فيه خصوصاً كم قد اصبح بها من مسجد قد عمر ابتداء وكم من معهد لتعليم التنزيل اسس جديداً وكم من نفس هديت ، وكم من بدعة اميتت ، بعد ان كان سكان المشرق من اللواء المذكور لا يعرفون الله ، ولا يدرون ماهي الصلوة ، ولا كمية اركان الاسلام ، بل ولا واحداً منها على التمام ، وكانوا ذوي جاهلية جهلاء اولى طخية عمياء فضلاً عن ان البداوة الغالبة ، والامية الخالصة والهمجية المحضة ، كانت هي الضاربة اطنابها عليهم والطارحة خيامها فيهم ، مذ مضى ثلاثة عشر قرناً وبعبارة اخرى منذ بدأ الاسلام الى هذا العصر الزاهر ، الذى ماعرف التاريخ احسن منه ، ولقد كان الواحد منهم اذا ابتلي بقرطاس مكتوب يرحل من بلد الى بلد ، ويسافر من محل الى محل ، لكي يلقى من يقرؤه اويجيب عليه فلا يجد الي ذلك سبيلا .

كيف وقد انقلبوا في هذا العصر الجميل ذوي عرفان واصبحوا في صف احسن مزايا الانسان ، فصارت البادية الشرقية من اقصاها الي اقصاها ، من «عطفة العمالسة» الى «الفرع» حد نجران ، تسمع في نواحيها تلاوة القران وقراءة الفرقان تتردد في انحاء اوديتها كدوي النحل او كخرير الماء .

وان من الغريب المستحسن انك تدخل المدرسة الابتدائية فيبدو لك

ان تسأل نجل البا وى عن دروسه فتمتحنه فى دروس الديانة فيجيبك غير مكترث باحسن الاجوبة او فى دروسه فى الاخلاق اتي بها غير مبال كانها سلسلة نظام اوفى اصول الدين سردها غير متريث كانما يحاورك بالكلام او فى الكتابة اخذ القرطاس فيحرر مايروقك ذلك ويصور اليك صورة كتاب فيستولي عليك الاستغراب ، او تختبره فى دروسه الحسابية فيفيد بما يبهرك اعجاباً ، فاذا ضم الانسان ماضيه الى حاضره ، رآى مايلفت اليه النظر ويحار منه الفكر ومع ذلك فترى في الناشئة البدوية ماشئت من ادب صحيح ، وتهذيب فطرى لطيف لانه كما قيل (فصادف قلباً خالياً فتمكنا) لان طفولية البدوية اسذاجتها الجميلة وبساطتها اللطيفة قابلة للتعديل كيف شئت ايما تعديل .

هذا قليل من كثير من وصف صنايع وزارة المعارف الجليلة لدينا فهي لازالت تعيرنا كل اهتمام وتمنحنا كل انعام وقصارى القول انها انقذت امة غرق فجعلتها مع ارباب المستوى الاعلي ، ولا تنفك ترادف الينا انواع التحسين ، وتوالي علينا ضروب العرفان .

ففى هذا الشهر استشعرت لزوم ارسال نماذج دراسية ابتدائية جميلة جداً ذات وضع رصين ، واسلوب انيق ، كسلسلة دينية اخلاقية موافقة لذوق الطفل بعبارة سهلة عرفية مناسبة ، وطبقت ذلك لجميع المدارس الابتدائية فى لوائنا ، ويسمي منهج للدراسة الابتدائية وهذا هو الغرض المطلوب ، والحاجة التي فى نفس يعقوب ، فقد عامت الوزارة ان ذلك لتأمين سير التدريس على منوال واحد لاتختلف وطريقة واحدة لاتتغير ، وزاد ذلك حسناً انها عينت وجوب تفهيم المعاني حتما ليكون ذلك المراد لدن الناشئة ، ولا ريب فهو البغية المقصودة ، والضالة المنشودة ، واذا بالبريد قد أوقر ضبنه ، وافعم حضنه ،

وجاء برزمة كبيرة من اعداد تلك الدروس مطبوعة بمطبعة وزارة المعارف مصحوب تصدورها بامر شريف ، مفاده وجوب طلب معلمي عموم اللواء الى دار معلمي صعده في مدة هاه العطلة للشهر الكريم لدراستها وحفظها كما ينبغي ، ثم ليعد كل معلم الى محل وظيفته بعد ان يحرزها فهما فكان سرعة التبليغ للمعلمين فهرعوا باقرب وقت .

صعدة

احد مشتركى المجلة

امراض الحيوانات وعلاقتها بالانسان

— من الناحية الاقتصادية والصحية —

— ٢ —

« الحمى »

وتعرف بارتفاع درجة الحرارة بزيادة درجة أو اكثر نظراً للحالة الطبيعة ، وهناك علامات كثيرة لمعرفة هذا المرض نقصر بحثنا على أهمها ، فمنها القشعريرة «القشطية» وفقد الشهوة وجفاف الفم واحمرار اللسان وشدة ضربات النبض والضعف البادى على الحيوان ومن ذلك يقل البول ويتعكر ويحمر لونه ويصحب هذا المرض إمساك . وفى اليوم الثالث اوالرابع تنخفض درجة الحرارة وتختص الاعراض المذكورة تدريجيا الى ان يشفى الحيوان المصاب .

اما بواعث المرض فتتلخص فيما يأتي : تبديل حالة الحيوان الحيوية كان يوضع فى اسطبل ردى الهواء كما هى الحالة عندنا بعد أن كان فى مكان طلق

الهواء لأن الحيوان يحتاج الى الهواء كالانسان وهذه الطريقة مع الاسف مفقودة لدينا اذ نجد الاسطبل «الحر» مظلما فاقد الهواء يدخله الانسان فيكاد يختنق لفساد هوائه فكيف بالحيوان الذى يقضى جل اوقاته في هذا الهواء الفاسد وعليه نوصى كل يمانى غيور على حفظ مواشيه بالاهتمام في هذه الناحية اذ أنها بارزة فى بلادنا ، والامر يسير فما علينا الا ان نجعل «للحر» نوافذ كافية لدخول النور والهواء . كذلك من الاسباب المؤدية لهذا المرض اطعامه علفاً قذراً «مذفراً» ثم اجهاد الحيوان في عمل شاق فتجب الملاحظة عندما يتعب الحيوان عدم الاهمال فى صحة الحيوان كان يتركه وسخاً ، وما الى ذلك كالبرد والحر ، فهو ذو روح وكل ذى روح يحتاج الى عناية .

العلاج : نقل الحيوان المصاب الى مكان طلق الهواء على أن يغطى ويفرش تحته التبن ثم تدلك اطرافه دلكا جيداً و تلف عليها الأربطة الصوفية مثل الغرصنة او الحكمة أو أى شيء من الصوف ، ثم يمنع العلف عن الحيوان ويعطى له مسهلا من الملح الانكليزى بمقدار رطل للثور وثلثي رطل للحصان أو البغل ونصف رطل للحمار فى اليوم الاول ويتبع ذلك باعطائه يوميا «٥٠» غراما (اوقية ونصفا تقريبا) من الملح الانكليزى ايضا وذلك مرتين فى اليوم الواحد صباحا ومساء الى أن تخف وطئة الحمى . أما الغذاء فيجب أن يكون من الحشائش والنخالة المبلولة بالماء المغلى (حويس) فأذا لم تهبط درجة الحرارة بعد اليوم الثانى او الثالث يستدعى الطبيب البيطرى حالا .

زيد بن على عنان

يتبع

السنة الثانية

المجلد الثاني

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

العدد ١٢

شوال سنة ١٣٥٩

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

اللغة : تأريخها : تدوينها

— تابع لما قبله —

ومن الادلة على تأثر البيان العربي بالقرآن الكريم أن فطاحل البيان وفرسان البلاغة كانوا يستقبحون الخطب التي لاشيء فيها من القرآن قال ابو عثمان الجاحظ في كتابه البيان والتبيين « وعلى أن خطباء السلف الطيب واهل

البيان من التابعين باحسان مازالوا يسمون الخطبة التي لم يبتدئ صاحبها بالتحميد ويستفتح كلامه بالتمجيد البتراء، ويسمون التي لم توشح بالقرآن وتزين بالصلاة على النبي ﷺ «الشوهاء»

وقال عمران بن حطان: خطبت عند زياد خطبة ظننت انى لم اقصر فيها عن غاية ولم أدع لطاعن علة فمررت ببعض المجالس فسمعت شيخاً يقول هذا الفتى أخطب العرب لو كان فى خطبته شيء من القرآن »

وقد استمر أثر القرآن بيناً فى ألسنة رجال القرن الاول والثاني وكان الايجاز فى البيان صورة مفصحة لحياة المسلمين فى الصدر الاول تمثل سرعتهم فى الفتح والاستيلاء ولكن ذلك الفتح واختلاطهم بالامم المغلوبة ودخول امم من غير العرب اوممن عروبتهم ضعيفة فى الاسلام كان من اسباب ظهور اللحن والعجمة فى لغة القرآن

ولم تكن هذه الظاهرة المشؤومة وليدة العصر الاموي ولا العباسى بل كانت اعرق في القدم ولنا ان نعتبرها من ايام فتوح الصحابة رضوان الله عليهم لمملكتي فارس والروم وذلك ما حدى بالامام على كرم الله وجهه الى وضع قواعد واسس فن النحو قال فى تاريخ الادباء (١) مانصه (وسبب وضع علي كرم الله وجهه لهذا العلم ماروى أبو الاسود قال: دخلت على أمير المؤمنين بن علي أبي طالب عليه السلام فوجدت في يده رقعة: فقلت ماهذه ياأمير المؤمنين فقال انى تأملت فى كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (يعني الاعاجم) فاردت ان اضع

«١» لابى البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري

شيئاً يرجعون اليه ويعتمدون عليه: ثم القى الي الرقعة وفيها مكتوب الكلام اسم وفعل وحرف فالاسم ماأنبأ عن المسمى والفعل ماأنبئ به والحرف ماأفاد معنى) وقال له انح هذا النحو وأضف اليه ماوقع اليك واعلم ياأبا الاسود ان الاسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لاظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل الناس ياأبا الاسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر (وأراد بذلك الاسم المبهم)

قال ثم وضعت بابي العطف والنعت، ثم بابي التعجب والاستفهام الى ان وصلت الى باب ان وأخواتها فكتبتها ماخلا (لكن) فلما عرضتها على امير المؤمنين عليه السلام امرني بضم (لكن) اليها وكنت كلما وضعت باباً من أبواب النحو عرضته عليه الى ان حصلت مافيه الكفاية فقال مااحسن هذا «النحو» فسمي علم النحو .

هو بلا شك يعد من أروع آثار العقل العربى لما فيه من دقة اسلوب ورصانة تركيب ولطف إشارة وغوص على دقائق العبارات ومقدرة على جمع شتات المتفرق منها وان سمو مقاصده تنم عن دقة عقل الذي وضعه واسس قواعده.

ولما امتد سلطان المسلمين واتسعت أفياء الفكر الاسلامي باتساع سلطانهم وتبسطوا فى حياتهم المادية ادى تبسطهم هذا الى توسعهم فى حياتهم الفكرية فهبوا وقد راعهم ماطرأ على لغتهم الشريفة من اللحن والتحريف والدخيل ونحوه فشحذوا قرائحهم والفوا المؤلفات الضخمة فى كل ناحية من نواحي الثقافة الاسلامية العربية ليصلحوا بذلك مافسد

وكان هؤلاء (١) العلماء فرقاً كل فرقة يغلب عليها الميل الى ناحية من نواحي هذه الثقافة فالخليل بن احمد وأبوزيد الانصاري ، والاصمعي وأمثالهم غلب عليهم مفردات اللغة وجمعها والبدء بتبويبها ، والمفضل الضبي ، وخلف الاحمر ، وحماد الراوية ، وغيرهم غلب عليهم جمع القصائد والاشعار والامثال وما الى ذلك . ومحمد بن اسحق والواقدي وبو مخنف والهيثم بن عدي والمدائني مالوا الى تدوين الروايات عن الاحداث التأريخية كفتوح الشام وفتوح العراق ووقعة الجمل ووقعة صفين ونحو ذلك واخبار النبي ﷺ وكتبه الى الملوك والمغازي وأسماء المنافقين والوفود : وابن الكلبي ، وامثاله عنوا بالانساب وما يتبعها من بيوتات ومنافرات ومودات وفي اخبار الاوائل من عاد الاولى والاخرة والمعمرين والاصنام والقداح وايام العرب وأسمارهم الخ

على اننا اذا نظرنا فى كتاب سيبويه المتوفي سنة (١٦١) اوسنة ١٨٠ كما يقال ومذاهب علماء العربية المتقدمين كأبي عمرو والخليل وسيبويه واضرابهم من أئمة البصريين والكسائي والفراء وهشام الضرير من أئمة الكوفيين وما بذل كل من الفريقين فى خدمة ذلك الفن ـ وجدنا مجهوداً عظيما وعملا ناضجا حتى ان الناظر فيها ليحتار لذلك التقدم المدهش فى مدة وجيزة ويعجب بثمار تلك العقول ومبدعاتها على انه لولا القرآن الكريم لم يكن شيئاً من ذلك :

للبحث صلة　　　　احمد بن احمد المطاع

«١» ضحي الاسلام

(تهنئة)

ندرج فى هذا العدد قصيدة بليغة رفعها صاحب الامضاء الاديب الى حضرة مولانا شمس الدين ولي العهد بمناسبة التهنئة بالعيد السعيد وهى

دعاني فى الهوى العذري وثاني … فلا أصغي الى لاح وشانى
دعاني أن قلبى فى غرام … نهاني عن اجابة من نهانى
ولي من ساكني الجرعا حبيب … أعانى في هواه ما أعانى
عصيت عواذلى فيه ولكن … أطعت القلب مني اذ عصانى
يذكرني احورار العين منه … ونور جماله حور الجنان
اذا ما غصن قامته تثنى … أعوذه بآيات المثانى
أعانقه بلا خجل بوجد … وتخجل منه دونى الوجنتان
بديع الحسن ساجي الطرف الي … جميل وجنتاه جنتان
حفظت عهوده اذ ضاع عهدي … لديه وتلك عاداتي وشانى
أراعى حق من لم يرع حق … ولا أجفو الصديق وان جفانى
وأنسى أن أساء الي يوماً … بلا سبب وأذكر من نسانى
نوى في الوفاء مدى حياتى … نوآء الخوف في قلب الجبان
ولا أرضي الدنو من الدنايا … وأصرف عن موارده اعنانى
اذا الانسان لم يكسب ثناء … أهان النفس فى كسب الهوان

ولي نفس تطاوعني وفكر ... الى مدح الفتى الداعي دعاني
كريم النفس أكرم من اليه ... يشار اذا تبدى بالبنان
فتى صحب النشاط وجد حتى ... توانى عن مصاحبة التواني
يبادر للفخار سوى سواه ... كما للفعل تبتدر اليدان
وكل فضيلة تأتى اليه ... تعانقه معانقة الحسان
رؤف وهو فى الهيجاء هزبر ... حمى القطر اليمانى بالطعان
وسيف ظن من بالشام اما ... نضاه أنه البرق اليمانى
وتطربه المدافع حين تدوي ... كأن دويها نغم المثاني
تخاصمت المعالى فيه وداً ... وقد يأتى خصام من حنان
وسابق بعضها بعضاً اليه ... سباق الخيل فى يوم الرهان
كأنى حين أنشىء فيه شعري ... أنظم من خصائله المعاني
فلو تجري الكواكب كيف شاءت ... جرت فيما نظمت على لساني

« * * »

لئن حاز العلى فأبوه (يحيى) ... امام الناس من قاص ودان
أمير المؤمنين أجل ملك ... يطيب بمدحه نظم البيان
سمى دون الملوك كأنه فى ... تملكه المنى وهم الأماني
به ابتسمت ثغور الارض زهوا ... كما ابتسمت ثغور الاقحوان
كأن وجودهم والارض تزهو ... سرور هز أعطاف الزمان
رقا حتي سمى الجوزاء مجداً ... وصافحه هناك الفرقدان
يسل على النوائب سيف عزم ... اذا مالاح نادت بالأمان

ويثنى الدهر عما رام قسرا ... فقل للدهر هذا دهر ثانى
فنسلك ياولي العهد يرجي ... ومثل أبيك يبني الملك بان
بقدر الزند مهما اشتد بأسا ... لكل فتى يكون قوى البنان

احمد عبدالله السالمي التهمي

حفلة خالدة الاثر

فى المدرسة العلمية المتوكلية

(العلم واثره فى الحياة)

بالعلم قامت صروح الممالك واشرقت شموس الشعب وتقدمت الحضارة وكانت كلمة الله هى العليا

اذا مشت أمة فى العالمين به ... ابى لها الله ان تمشي باغلال

ماتحلت به أمة الا وافعمت القلوب هيبة وملات النفوس عظمة وجدعت الانوف قوة وتطامنت لعزتها مفارق الملوك

ولذلك تجد عظماء الرجال وقادة الامم وكبار المصلحين وعلى رأسهم سيد ولد آدم ﷺ دأبهم نشر العلوم وبث المعارف وانارة الافكار والاخذ بحجز أممهم الى معارج الكمال وسبل الرشاد

وان من أولئك القادة الابرار والملوك الاخيار صاحب الجلالة مولانا أمير المؤمنين ناشر الوية العلوم وعامر ربوعها فى هذه الديار فكم له من الايادي

البيضاء على كل نشز وحدب وفي كل غدوة ورواح

فكل يوم لنا من مجده عجب   وكل ليل لنا من ذكره سمر

وما عليك أيها القاري الكريم الا ان تشرف من قمة التأريخ اليمني وتستعرض معارفنا بين القديم والحديث لتشهد أثر عنايته بالمدارس وتوسيع نطاقها في عرض البلاد وطولها مشرق القسمات وضاح الجبين ، بعد ان كانت مقفرة العراص ، منحلة الاواخي ، ذابلة الروض ، ذاوية الزهور ، وهاهي الآن وقد افاض عليها من وسمي رعايته وولي عنايته تجتني ثمارها وتأتي اكلها كل حين باذن ربها

ومن امهات تلك المدارس وأعلام هاتيك المعاهد المدرسة العلمية بصنعاء قبلة الابصار ومهوى الافئدة ، مستودع الناشئة ومعهد الثقافة العالية والروض الذي تتفتح أكمامه عن علماء الدين وحفاظ شريعة سيد المرسلين لما غصت بالوافدين اليها في الاعوام الاخيرة وانثال اليها الطلاب من جميع الانحاء اليمنية وضاقت بمن فيها « والورد العذب كثير الزحام » فقضت الانظار الامامية بتوسيع بنيانها بكيفية تكفل لابنائها بالراحة فكان من وزير المعارف المولى العلامة سيف الاسلام عبد الله بن امير المؤمنين المبادرة لذلك الأثر الخالد والقيام بتشييده على ارفع مثال واتقن صنعة .

أثر خالد وفضل كبير   ينطوي الدهر وهو كالهرمان

وفي اليوم الموافق ١٦ الشهر الجاري فتحت تلك الغرف الناغية للسماك ليباشر التدريس بها : وقبل أن تدار في قاعاتها كئوس المعاني وجام السعد تفضل صاحب السمو وزير المعارف فعهد الى الامير الفذ المتقد ذكاء سيف الاسلام اسماعيل بن الامام بعقد حفلة كبرى بمناسبة اكمال البناء وافتتاح السنة الدراسية

دعي اليها الاعيان من كل طبقة ولم تكد الساعة الثالثة من صبح ذلك اليوم تنتصف حتى كمل نظام المدعوين واخذ كل منهم مجلسه المعد على حافتي الغرف المشادة وماهي الا ان اطمأنت بهم المجالس حتى اشرق موكب صاحب الجلالة محفوفاً بحضرات اصحاب السمو سيوف الاسلام تخف لاستقباله المدعوون ثم دارت على الحاضرين كئوس البن الشاي واطباق الحلوى وعلى اثر ذلك افتتحت الحفلة بتلاوة أي الذكر الحكيم ثم تتالت الخطباء والشعراء من ابناء المدرسة وغيرهم على اختلاف مشاربهم فهزوا بما القوه من العواطف لطائفها ، ومن الاخلاق فضائلها ، ومن الجلالة صوارمها ، ومن العلوم رياضها ، ومن الشبيبة نشاطها وتوقانها ، وبعد ان طوى ابو الطيب حبل قوافيه ، واغمد عبد الحميد صارم خطابه وزعت الجوائز السنية على الفائزين في دراسة السنة الراحلة من طلاب هذه المدرسة العالية وعندئذ نهض صاحب الجلالة ايده الله متجولا بانحاء المدرسة متفقداً أحوال ابنائها صفاً صفاً حاثاً لهم على شحذ الهمم واكتساب الاخلاق العالية ، مشجعاً لهم على التقدم نحو المعالي واقتباس العلوم بعزائم لا تعرف الضعف والخور ، معرفاً لهم أنهم رجال المستقبل ومعقد الآمال ومازال كذلك الى ان استقصى جميع صفوف المدرسة ثم صار عائداً الى مقامه تصاحبه القلوب وتدعو له الالسن وتشكره الضمائر ، أدامه الله للدين والعروبة ذخرا

* *

ومما هو جدير بالذكر ان نختم هذا المقام ونزين به هذا العدد من مجلتنا ذكر القصيدة الرائعة التي ألقيت بذلك المحفل الفخم لناظمها الشاعر المجيد عضو المحكمة الاستئنافية الشرعية واحد اساتذة المدرسة العلمية القاضي العلامة عبد الله ابن عبد الوهاب المجاهد الشماحي وهي كما ترى آية في البلاغة والبيان وقد ا[illegible] منها

جملة ابيات مراراً ثم ننقل من الخطب التى ألقيت بذلك الحفل مايتسعه صدر هذه المجلة والى القرآء القصيدة المذكورة وهى

حيي الامام وحيي اسمٰعيلا … نجل الامام وسيفه المصقولا
نجم تغلغل فى المعارف فكره … بطموح نفس تجحد التأجيلا
فرقى على افلاكها فى سرعة … وقف الاثير بجنبها مذهولا
يانجل (يحيى) قد أتيت بحفلة … أسديت فيها للعلوم جميلا
ماأنت الا آية فى دهره … درس العلوم ومااستشار كسولا
فلبحرها شق العباب كأنما … بعصى الكليم ضربت فيه مسيلا
والعزم جيش والذكاء جناحه … بهما ارتقيت من العلاء جليلا
وسريت ممتطي الاثير لغاية … منها اتخذت من العلوم زميلا
جاذبته فى كل فن حبله … ففحصتما المعقول والمنقولا
مستخرجاً منه اللباب بفطنة … قد حكمت فى المبهم التحليلا
فظهرت فى فجر الشبيبة نوره … نور أعار الشمس منه حجولا
منه أستمد الصبح غرة وجهه … وكسى النهار من اللجين أصيلا
ورسمت فى كبد السماء صحيفة … بسطورها كتب النبوغ فصولا
فالدهر يمليها على اشباله … فيهز منهم مقولا وعقولا
فلقد رأيتك في مقام حافل … بالباحثين رأيته ماهولا
فاذا بقدحك بينهم متطاول … واذا بفهمك لايخاف افولا
متكهرب الاعصاب نوري الحجى … (سحبان) ناطقة يهز الجيلا
خلق اتاك من الامام المرتضى … (يحيى) الذي قد أيد التنزيلا
نعش الفضيلة فى العروبة بعدما … كادت تكون من الفساد طلولا

واعاد روح الدين فى جثمانه … روحاً كان يبردها جبريلا
نشرت لطائفه فى البسيطة خلقه … وزوت صفوف السابقين الاولى
أهلا أمير المؤمنين لك البقا … لازلت سيفاً للهدى مسلولا
شرفت مدرسة العلوم بزورة … كادت بها ان تمسك الاكليلا
يازورة شرفت فيها معهداً … قد شدته وحبوته التبجيلا
وعلى الثريا قد رفعت صروحه … ومن النعيم بسطت فيه جزيلا
ودعوت ناشئة البلاد تأمه … وطلبت منهم للعلوم ميولا
والى بنيك الغر مسند أمرهم … فضلاً اراهم حسنه موصولا
فبسعي «عبدالله» فخر زماننا … زالوا على هام السماك مقيلا
واليوم « اسماعيل » يعقد حفلة … رفعت لهم حسن الثناء مقيلا
فبخ لناشئة البلاد بنعمة … تغنى وتهدى عاطلا وجهولا
ياأيها النشء المبارك انما … يجنى الني من قاطع التسهيلا
انتم رجال الغد فابنوا مجده … مجداً يعود الدهر عنه كليلا
فاليكمو نظر البلاد موجه … لاتكسلوا فتخيبوا المأمولا
مافاز الا المعي طامح … هجر السلو ولازم التحصيلا
فالى المفاخر فاقدموا فى همة … رفع النبوغ لرأسها اكليلا
ان الطريق أمامكم لمعبد … لاتدركون بخطها تحويلا
فاجنوا من الروض الثمار فغرسها … لقطوفها قد ذللت تذليلا
وعليكمو أن تخلصوا الامامكم … فبه سعدنا صبية وكهولا
وبه رفعنا للمفاخر راية … وبه هززنا صارماً ونصولا
شكر الاله له المواقف كلها … وحمى به المصلحات سبيلا

الكلمة

اتى القاها الطالب عبدالوهاب العرشى في حفلة المدرسة العلمية التي نوهنا عنها فى هذا العدد .

الحمدلله الذى خلق الخلق بعلمه ودبر الامور بالحكمه ؛ وانفذ فيما اختاروا مره فى عزمه ، والحمدلله الذى اعلا منار العلم وشرف قدر اهله ، فقال (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) والصلاة والسلام على من ارسله معلماً للشرائع ومبيداً للجهالات ، وهادياً للخلق الى الطريق الاقوم ، سيدنا محمد بن عبدالله القائل (العلماء ورثة الانبياء) وعلى آله قرناء القرآن وحملة العلم والعلم والعرفان السالكين طريق جدهم المختار وعلى صحابته الراشدين .

أمير المؤمنين صاحب الجلالة ! أقف فى هذا المحفل الرهيب بين يدى جلالتكم مرحباً بقدومكم الميمون لزيارة هذا المعهد الذى بنيتموه منهلا لرواد العلم وطلابه ، واكرر ايات الثناء والشكر لجلالتكم على ما طوقتمونا به من نعمة هذا العطف السامى من تلبية دعوتنا وتشجيع معهدنا بقدومكم الميمون ، كما انى اشكر اصحاب السمو الملكى وحضرات السادة الاجلاء على تفضلهم بحضورهم هذه الحفلة العلمية الجليلة .

هذا ولست بمحتاج الى الاطناب فى فضل العلم وانتم اهله ، وانما اريد ان ألفت انظاركم بايجاز الى ما كانت عليه المعارف فى اليمن قبل اعوام ، وما هى عليه فى يومنا . هذا على عهد منقذنا الاكبر امير المؤمنين ايده الله فانتم تعرفون ان القطر اليمانى اذ ذاك قد أصيب بجهل مطبق ولاسيما اثناء نشوب

الحرب اليمنية التركية حتى انه لم يبق من العلم الا بقية الوشم فى ظاهر اليد ، حيث كانت الامية ضاربة اطنابها شرق البلاد وغربها ، فلا يكاد المرء يجد من يقرأ له كتاباً فى قريته فيقطع المراحل الطويلة الشاقة ليفتش عمن يقرأ له الكتاب ، واذ كانت ابواب العلوم موصدة وكان الطالب للعلم يقطع الفيافى والمراحل الشاسعة لارتياد عالم أو نسخ كتاب لم يبق الا هو . وبينما قطرنا العزيز يتخبط فى حنادس الغباوة والجهالة إذ ذهب منقذنا الاعظم ومرشدنا وبانى صرح مجدنا التالد فأخذ يطارد الجهل ويحارب الامية وينشر العلم ؛ فاسس المدارس وأوجد مشائخ العلم وذلل كل صعوبة تجابه من اراد ارتواء من معين العلم ، وبث المرشدين الى انحاء القطر السعيد فانقشعت تلك الظلمات وتلألأت انوار العلم والعرفان واصبحت ابوابه مفتحة واثماره تتساقط على الطالب رطباً جنياً ، واصبح من يقرأ ويكتب يعدون بمئات الالوف ، وان هذه المدرسة العلمية العامة وماشاكلها من المدارس التى فتحت فى انحاء مختلفة كصعدة وحوث وغيرهما لمن اعظم المؤسسات التى يشار اليها بالبنان ، ولما لهذا المشروع من الأهمية قلد وزارة المعارف نجله بطل المعارف سيف الاسلام عبد الله بن امير المؤمنين فبذل غاية الوسع فى ترقية العلم وسهر على مصالحها ، فرسع المدارس واوجد الكتب فى مختلف الفنون ولم يزل سائراً بمعارفنا الى اوج العلا فجزاهما الله عنا افضل الجزاء .

اخوانى الطلبة : عضوا على طاب العلم بالنواجذ . وانفضوا عنكم غبار الكسل واخلعوا رداء الملل واغتنموا هذه الفرصه التى لم تسنح لاحد من قبلكم وقدروا هذه النعمة التى لم تمنح لاحد سواكم بسعادة مولانا المفدى امير المؤمنين ايده الله وحققوا أمله وامل كل الامة وابنوا لليمن العزيز مجداً عظيماً واحيوا

معالم الدين بالارشاد ومحاربة الجهل ، وخدمة الشريعة الاسلامية والامة ،
وكونوا دعاة الى الخير والى الاتحاد والتعاون تحت ظل هذه الراية المتوكلية
وختاماً اسأل الله ان يوفق الجميع الى خدمة العلم والبلاد وان يطيل عمر مولانا
امير المؤمنين وان يبلغه ما يرومه من احياء الدين وان يشد ازره بولى عهده
الناصر للدين وبنجله حامل لواء العلم والعرفان وزير المعارف وسائر انجاله
الاكرمين بحرمة الفاتحة .

الحج واسراره

(وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)
(ليشهدوا) الاية

هنا يقف الفكر وتندهش الحواس ويرتسم النظر ويتلعثم اللسان ويقشعر الجسم عند تلاوة هذه الاية الكريمة الداعية للناس الحضور الى خالقهم والتخلى عن الدنيا وخلع رداء الشهوات وتجرد النفوس الى ربها هنا تقام دعوة الحق ويندحض الباطل

تذكرني هذه الاية الملكوتية أسرار الحج فتجذب فاكرتي الى موسمه العظيم . فاجد ذلك المؤتمر الديني قد قرب عهده وصدق وعده وعز جنده وكأني أسمع نداء ابينا ابراهيم قد ارتفع بالآفاق صوته وضج في جميع الانحاء الاسلامية دويه . وكأن أسرار الحج وانواره ارسلت أشعتها الكهربائية الجذابة الى القلوب المؤمنة فزعزعتها من أوطانها وهيجتها الرحيل المبارك من جميع أقطارها وبلدانها وشربت كؤوس حلاوة الفراق للمال والبنون وتزينت تلك القلوب بزخارف

ملكوتية وازداد الوجد والغرام الى إجابة صوت نبى الله عليه افضل الصلاة والسلام تكاد الارواح لهذا النداء ان تشهق وتكاد الاحشاء ان تلتهب وتحرق شوقا وطربا الى مهبط النبوءة ومؤتمر الاسلام العام الذي تتقابل فيه مختلف الشعوب والطبقات الاسلامية فى صعيد واحد يمثل المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها عند ان يهبطوا الارض التى فاض منها منبع النور العظيم ليجددوا الميثاق فى بيت خالقهم ويجتمعون إخوانا تجمعهم كلمة واحدة وخطوات واحدة ونية فقون تدفقا واحداً وهتافاً واحد وتلبية واحدةً بسمت وحد وشعار واحد فتجد القلوب واحدة والغاية واحدة ويصدرون وروداً عطاشاً لشرعة نبيهم ﷺ بحق هنا يخجل ويرتهب الناظر عند ذلك المحفل الالهي والمؤتمر الاسلامى العظيم ففيه يجتمع المسلمون لما أخذوه على انفسهم من تجديد العهد والمواثيق وإعلاء كلمة الحق فما أرهب وأهيب ذلك القانون لديني والسياسي والاجتماعي فى بيت الله ومنبع رسالة نبيه الامى فيزداد ذلك الوفد الاسلامى ايمانا على إيمان وثباتاً فوق ثبات لاتنثني لهم فكرة غير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يلبون الله بكلمات سماوية روحانية على نظام واحد يجاهدون الشر والشهوات ويقاومون طبايعهم بسلاح فتاك وحراب سامة ويتمثلون بالتذكار العظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين

أجل فالحج بجميع نظامه والقيام بكفاح الطبايع وشهوات النفس لأكبر جهاد واعظم حرب واقوى إستعداد عند استقلال المملكة فى كل أفراد جنوده وتعويل الفرد على نفسه لقتل شهوته الميتة ونواياه الرذيلة وطبائعه السفلية الخسيسة اذا هذا الجهاد هو عين الجهاد الحربي بل روحه الحقيقي. يتشبه لي الجهاد الحربي بهذا الجهاد الحقيقي الكبير ويتصور لي ان نظام الجيوش الحربية ملتمسة

يعض من نظام هذا الجيش الفاضل ومن يرى الجيش المنظم فى جميع حركاته وانظمته المنظمة الحربية . يتمثل له الحجيج فى عرفات وقد لبسوا جميعاً شعاراً واحداً وانتظموا إنتظاماً واحداً واتجهوا وجهة واحدة وتحركوا بفكرة واحدة ونسوا الدنيا وتركوها وراءهم وحملوا انفسهم الطاهرة الى الله يلبونه بكلمات سماوية روحانية بمنظر رائع لاتظفر بمثله الكرة الا لذلك المكان وحده

فما الحج على هذا الا تربية عسكرية ونظام قوى متين وقانون وثيق كما أنه تربية دينية سياسية واجتماعية فالامم الحربية بعهدنا هذا تعرض على شبان أوطانها أن يمارسوا التمارين العسكرية بصورة مستمرة متطورة باطوار الاختراعات ومواقعها الفتاكة على اختلاف انواعها وذلك التمرين بعينه نظام صغيراً من نظام الحج المفروض على بني الاسلام

فالحاج يقابل فى هذا المسلك الذي ينخرط فيه بالسنة مرة واحدة كل اتعاب الجندية ومشاقها ومقاساتها وانظمتها والممارسة والقوانين وتمثيل مناورات الحرب بجميع التجهيزات الحربية والميزات وصلات الآراء والمعاضدة فى جميع قطعاته وربط الاخوة والاخلاص والتجلد والشجاعة والاقدام وطلب العز والنجاح والغلبة غير ان الحاج يزيد على ذلك بما فيه من السمو الروحاني والتطهر وترك الدنيا واطماعها ورفض شهوات النفس والانخراط بارواح روحانية فاضلة.

وبحق ان هذا معظم فكر بني الاسلام في جهادهم المنصور لا لاهراق دماء الامم ولا لاستغصابها حقوقها ولا لنهب ممالكها ولا للتنافس فيما بينهم ولا لازدياد لجمع الاموال للتسيطر بل لحفظ قانونهم هذا الالهي وملتهم الاسلامية وصون دينهم عن طغيان الشرك والاستعانة باموالهم وانفسهم على انفسهم لاقامة الحق ودحض الباطل والنظر الى من ينظر من وراء الحائط وإعلاء كلمة الله الا ان

كلمة الله هى العليا وهكذا فليعمل العاملون

الملازم

محسن بن عبد الرحمن الحيدري

مختارات الحكمة من الشعر القديم والحديث

— ١٢ —

لما حلت قصيدة القاضي نشوان بن سعيد الحميري السابق ادراجها فى مجلة (الحكمة) محل القبول احببنا ان نتحف القراء بقصيدته الاخرى الثمينة الغراء مع التعليق على بعض الفاظها وهي :

الامر جد وهو غير مزاح ... فاعمل لنفسك صالحاً ياصاح
كيف البقاء مع اختلاف طبائع ... وكرور ليل دائم وصباح
الدهر انصح ناصح يعظ الفتى ... ويزيد فوق نصيحة النصاح
فانظر بعينيك اليقين ولاتسل ... يا أيها السكران وهو الصاحي
تجري بنا الدنيا على خطر كما ... تجري عليه سفينة الملاح
تجري بنا فى لج بحر ماله ... من ساحل أبداً ولاضحضاح (١)
شغل البرية عن عبادة ربهم ... فتن على دنياهم وتلاحي «٢»

(١) الضحضاح الماء القليل (٢) التلاحي التخاصم

ومحبة الدنيا وعاجلها التي … سلكت مع الارواح في الاشباح
كل البرية شارب كأس الردى … من حتف أنف أو دم سفاح
لاتبتئس للحادثات ولاتكن … بمسرة في الدهر بالافراح

أين ابن هود(٣) ذوالتقى ووصيه … (قحطان) زرع نبوة وصلاح؟
أم اين يعرب وهو أول معرب … في الناس ابدى النطق في الافصاح
أم اين يشجب خانه من دهره … شجب وحاه (٤) له بقدر واحي
وسبا ابن يشجب وهو اول من سبى … في الغزو قدماً كل ذات وشاح (٥)
أو حمير واخوه كهلان الذي … أودى بحادث دهره المجتاح (٦)
وملوك حمير ألف ملك أصبحوا … في الترب رهن ضرائح (٧) وصفاح
آثارهم في الارض تخبرنا بهم … والكتب من سير تقص صحاح
أسماؤهم فيها تنير وذكرهم … في الطيب مثل العنبر النفاح
ملكوا المغارب والمشارق واجتبوا … مابين أنقرة «٨» ونجد الجاح
ملكت ثمود وعاد الاخرى معاً … منهم كرام لم تكن بشحاح
اين الهميسع ثم ايمن بعده … وزهير ملك زاهر وضاح؟
في عصره هلكت ثمود بناقة … لقيت بها ترحاً «٩» من الاتراح

(٣) هذه الرواية تفيد إن قحطان بن هود عليه السلام بن عابر وقال عامر بن شالخ بن ارنخشد بن سام بن نوح عليه السلام (٤) وحاه اى قدره وواحي أى مقدر والقدر بالسكون مخفف القدر (٥) الوشاح مايكون في كشح المرأة من الحلية (٦) المجتاح المستأصل (٧) الضرائح جمع ضريح وهو القبر والصفاح الحجارة التى تنصب على اللحود (٨) انقرة مدينة هي اليوم عاصمة دولة تركيا بها هلك امرء القيس بن حجر بعد رجوعه من عند ملك الروم وذكرها في شعره ونجد الجاح في جنوب اليمن (٩) الترح الحزن

وعريب اوقطن وجيدان (١) معاً … أضحوا كأنهم نوار «٢» ضاح
والغوث غوث المرملين ووائل … اوعبد شمس ذو الندى الفياح (٣)
وزهير الصوال اوذو يقدم … منيا بدهر سالب طراح
أم اين ذو أنس وعمرو وابنه الـ … ـملطاط «٤» لط بمسحت جلاح
والملك بعدهم الى شدد به … عصف الزمان كماعصف الارواح

والحارث الملك المسمى رائشاً … اذ راش من قحطان كل جناح
وحباهم بغنائم الفرس التى … فاضت على الجندي والفلاح
وغزا الاعاجم واستباح حماهمو … ملك حماه كان غير مباح
ركب السفين الى بلاد الهندفى … لجج يسير بها على الالواح
وبنى بارضهم مدينة واية (٥) … فهى الجبات لعامل جراح
والترك كانت قد اذلت فارساً … لم يستروا من شرهم بوجاح «٦»
فشكوا اليه فزارهم بمقانب … فيها صواح تنتمي بصواح «٧»
تركوا سبايا الترك فيما بينهم … للبايع تعرض في يد الصياح
وغدا (منوشهر) (٨) يمت بطاعة … وولاية من منعم مناح

(١) جيدان بالجيم والمثناة التحتية والدال المهملة من ولد الهميسع بن حمير وحيدان بالحاء المهملة من ولد مالك بن حمير (٢) النوار بالتشديد مضموماً نور الشجر بالفتح وخفف (٣) الفياح الواسع يقال بحراً فياح (٤) الملطاط ساحل البحر وقيل الملطاط رأس هامة البعير وبه سمي الملطاط والمسحت الجلاح الذي يأخذ اعالي الشجر ويستأصلها (٥) في المعجم لياقوت « واية خرد » واد قريب نهاوند، ونهاوند مدينة عظيمة قريب همدان (٦) الوجاح الستر يقال مادونه وجاح اي ستر (٧) المصايحة والتصايح التصيح القوم بعضهم ببعض (٨) ملك الاكاسرة

او ذو المنار بني المنار (١) اذا غزا ... ليدله فى رجعة ومراح
التى بمنقطع العمارة بركه (٢) ... فى الغرب يدعولات حين براح
والعبد ذو الاذعار اذ ذعر الورى ... بوجوه قوم فى السبا قباح
قوم من النسناس مذكورون فى ... أقصى الشمال شمال كل رياح

واخوه افريقيش وارث ملكه ... حتف العدو وجابر المتاح «٣»
ملك بنى فى الغرب افريقية ... نسبت اليه باوضح الايضاح
واحل فيها قومه فتملكوا ... ماحولها من بلدة ونواح
وكذاك الهدهاد أيضاً عامر ... هدت قواعد ملكه المنضاح (٤)
أم أين (بلقيس) المعظم عرشها ... او صرحها العالي على الاصراح
زارت سليمان (٥) النبى بتدمر ... من مأرب دنيا بلا استنكاح
في ألف ألف مدجج من قومها ... لم نأت فى ابل اليه طلاح «٦»
جاءت لتسلم حين جاء كتابه ... بدعائها مع هدهد صداح «٧»
سجدت لخالقها العظيم اسلمت ... طوعاً وكان جودها التراح «٨»

عبد الله الجرافي

لها بقية

«١» هي الاعلام فمنى ذو المنار وهو ابرهة بن الحرث الرائش «٢» أي اثقاله وجيوشه النسناس هم جيل في شمال بلاد المغرب اتى بسببهم الى اليمن اذعروا منهم «٣» المتاح المتعطى «٤» المنضاح المتشقق «٥» تدمر بالفتح ثم السكون وضم الميم مدينة قديمة مشهورة في برية الشام بينها وبين حلب خمسة ايام «٦» الطلاح المهزولة «٧» الصداح عظيم الصوت «٨» اسم الشمس

الطمع

— مصارع العقول : تحت بروق المطامع —

مادة الطمع :

هى قوية التأثير مهما استولت على النفوس فى افساد الاخلاق فان المتصفح للاحوال يرى مسببات شتى ويعرف ان سببها تلك المادة

ان كسب المعاش لا يستلزم بذل كلية الجد فيه وصرف الهمم اليه والصد عن كل شيء نافع عام او خاص بالاقبال عليه فلم لا تتنبه الافكار عما تذهب فيه الاعمار بل هى طامحة فى مناهج الآمال لتنال مطلبها من الاموال التي لا يتأتى منها الا ما قسم للانسان جداً أم أجمل اذ قد امرنا صاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه بالاجمال فى الطلب فقال : « ايها الناس اجملوا فى الطلب فانه ليس للعبد الا ما كتب له وقدر ولن يذهب احد من الدنيا حتي يأتيه ما كتب له فيها وهى راغمة » الحديث والخلل المضر في هذا الاستحكام هو الاعراض عما يجب فيه الاهتمام فتذهب النفوس مستعملة فيما لا نتيجة له مهملة عن المساعي المحمودة فان كان اقبالها مقصوراً على هذا السعي ناشبة اظفار التهور لا تبالى مهما امكنها الاخذ على اى وجه لشدة لهجها تولدت منها الاخلاق المذمومة كالشح والذل والتباغض والتحاسد لاستحكام الطمع عليها فتنقصم مادة الحمية الفطرية وتدق رابطة الاتحاد القلبي للاغراض النفسية المسببة عن الطمع وقيل لعبد الله بن سلامة ما الذى يذهب العلوم من صدور العلماء بعد ان عقلوها وعرفوها قال : الطمع

وشره النفس

وحسبك فيه من كلام علي عليه السلام — مصارع العقول تحت بروق الاطماع — فهو الخلق الذي يدنس بصورة الاخلاق الكريمة بالطبع اذاً فيجب ازالته عنها قبل ان يكون هو الغالب عليها فيبدل شجاعتها ذلاً وكرمها شحاً :

عبد الله بن اسمعيل المروني

(انا سعيد)

— قصة موضوعة —

ان لي صديقاً الازمه ملازمة الظل للانسان وكثيراً ما ازوره في بيته ويزورني في بيتي ونتجاذب اطراف الحديث في جلوسنا وسيرنا وهو مثقف واديب يتقد غيرة ووطنية وقد زارني ذات يوم كعادته وفاجأني بعد ان تصافحنا بقوله : «انا سعيد» فعجبت من هذه المفاجأة وسألته قائلا : ارجوك ان تتفضل وتخبرني بماذا انت سعيد ؟ وهل ظفرت اليوم بأكلة حلوية عند احد الاخوان لان صديقي هذا كان يحب الحلويات جداً فضحك وقال : ليست السعادة في الاكل والشرب ولا في الحلويات والمرطبات ولكنني سعيد لاني شعرت الان بالمسؤلية الملقاة على عاتقي وقد حالفني السهاد البارحة وانا افكر في العمل الذي اقوم به نحو بلادي وبني شعبي لاخفف ما على عاتقي من حمل ثقيل :

شعرت بأن الواجب الوطني مقسم على جميع أفراد الشعب الكبير والصغير، الغني والفقير، الامير والمأمور، التاجر والصعلوك،

شعرت ان لي ضميراً حياً يدفعني اذا مر يومي ولم اقم بخدمة ما، او اقدم اي مساعدة لمن يحتاجها :

شعرت ان لي نفساً ترى الناس كأسنان المشط لافضل لاحدهم على الاخر الا بالتقوى ترى الناس كالجسد اذا اشتكى عضو منه تداعت له سائر الاعضاء بالحمى والسهر ترى انه لايتم اسلام المرء حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه، ترى ان المسلم اخو المسلم لايظلمه ولا يلامه وان من قضى حاجة مسلم قضى الله حاجته :

صديقي : قد سمعت حديثك وفهمت كلامك فاعلم ان الامر سهل مادمت تحمل هذا الضمير الحي وهذه النفس الشريفة وما عليك الان تتعلم كثيراً لتنفع بلادك كثيراً الان العلم وضاح للخير، فضاح الشر يولد في النفوس حرارة وفي الرؤوس شهامة، العلم يرفع الغباوة ويزيل الغشاوة، العلم يوسع العقول ويعرف الانسان ماهو الانسان وماهي حقوقه، بالعلم تنال الامة حياة رضية هنية حياة رخاء ونماء حياة عز وسعادة، العلم ايها الرفيق يزيل الشقاء ويجعل الناس في نعيم مقيم وعز كريم وفي اوج الرفعة واعلى مراتب الكمال فلماذا لانوجه اليه اكبر اهتمامنا وعنايتنا لماذا نشكو من الجهل ونحن لاننفق على التعليم نصف مانصرف على التدخين ونشكو الفقر ولاسبب له غير كسلنا وقعودنا فشكرني صديقي على نصيحتي ووعدني بانه سيواصل طلبه العلم ومطالعته الكتب المفيدة وودعني وانصرف وفي اليوم الثاني ذهبت لرد زيارته ولما وصلت الى باب غرفته وقبل ان أقرع عليه الباب استأذن بالدخول سمعته يقول :

ايتها النفس الشريرة، ايتها النفس الشقيه، هل خلقت لتموت ؟ ام وجدت لتعيشي ؟ انت المسيطرة على الشعور فان انقاد لك اغويتيه وان عصاك نجى ايتها النفس لم لاتروين لنا اخبار السلف الصالح الذين كانت انفسهم شريفة وقلوبهم

طاهرة وافكارهم متوقدة وافئدتهم نيرة لم لا ترون لنا جليل اعمالهم وتشريف اخلاقهم وعظمة مجدهم وطول باعهم وبسالتهم وخدمتهم بلادهم حدثنا عن اجدادنا الاول الذين بنوا الدور وشيدوا القصور ولكن ليس من اموال اليتامى والمساكين بل مما كسبته ايديهم وسعت الحصول عليه اجسامهم وافكارهم :

قرعت الباب فأذن لي صديقي بالدخول لغرفته وحياني ورحب بي اجمل ترحيب ولما تم لنا الجلوس قدم لي فنجاناً من القهوة قائلاً : ان هذا البن مطري والبن المطري هو النوع الجيد في اليمن فقلت له نعم ياصديقي ان البن اليمني بأجمعه مشهور بجودته وهو احسن بن في العالم وهو معروف في جميع اقطار العالم بجودته ولقد شاهدت في احدى مقاهي (لندن) عندمازرتها في سنة ١٩٣٦م لوحة معلقة على احدى القاعات مكتوب عليها مامفاده «البن المخاوي» نسبة الى المخاء وقد نسبوه الى المخاء لانه كان قديماً اشهر مينى اليمن ولولا ان بعض التجار بعدن الذين لاذمة لهم يغشون البن اليمني بأن يشحنوا كميات كبيرة من البن الحبشي او البرازيلي ويبيعونه كبن يماني بعدان يجعلوا العينة من البن اليماني او يمزجوا اليمني بالحبشي او البرازيلي ويبيعونه كيمني لولا هذا لزادت شهرة بننا فتعجب صديقي وصمت برهة فدعوته وسألته ماذا الم بك ؟ فقال : ويحك ! لعلك كنت واقفاً وراء الباب عندما كنت اناجي نفسي فقلت نعم ولماذا فقال : لا تلمني ياصديقي العزيز فقد تركتك البارحة وانا مغمور بالاحزان فخرجت الى احدى المنتزهات في ضواحي العاصمة لاروض النفس وانزهها علها تستريح من الهموم الثقيلة وقد تجولت وانتهى بي المطاف الى حديقة غناء ذات اشجار كثيرة قد كساها الربيع ثوبا قشيبا وتزينت بالازهار الجميلة فجلست تحت احدى الدوحات وكنت اعرف ان هناك جدولا صغيراً يمر باستمرار ولكن سرعان ما اندهشت عندما

رأيت الجدول قد جف ولم يبق الابعض الاعشاب الخضراء والازهار الشاخصة بأبصارها الى السماء كأنها تطالب السحاب ان تجود عليها بقطرات من الماء فساءني ذلك وصرت اقرأ قطعة من الرجز في النهر المتجمد (للخائل نعيمة) فطالبته ان يسمعني اياها فقال :

يانهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير
ام قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير
بالامس كنت تسير لا تخشى الموانع في الطريق
واليوم قد هبطت عليك سكينة اللحد العميق
بالامس كنت مرنما بين الحدائق والزهور
تتلو على الدنيا وما فيها احاديث الدهور
بالامس كنت اذا اتيتك باكيا سليتني
واليوم صرت اذا اتيتك ضاحكا ابكيتني
بالامس كنت اذا سمعت تنهدي وتوجعي
تبكي وها انا اليوم ابكي انت لا تبكي معي
ما هذه الاكفان ام هذي قيود من جليد
قد كبلتك وذللتك بها يد البرد الشديد

ماذا جرى لك بعدما قد كنت تنشد في المساء هل داهمتك مصائب
مثلي فاخرسك الاسى ها حولك الصفصاف، لا ورق عليه ولا جمال، فاعجبتني القطعة وقلت له وماذا عملت بعد ذلك فقال : عدت الى البيت وبينما انا في طريقي اذا أوقفني احد المارة وقبل ان يتكلم سكب دموعه فسألته مابالك تبكي ايها الرجل فقال ان لي اولاداً وبناتاً وامرأة قد وضعت بطفل الآن وليس لدي ما يقوم بحاجة اولادها فهل يرجي خيرك وهل تجود علي بما الهمك الله فادخلت يدي جيبي واعطيته كل ماكان معي من نقود فقلت له صديقي : نعم انك سعيد كما كانت بالامس والسعادة في مساعدة الفقراء والمحتاجين واستمر في حديثه قائلا : ولم امش غير بضع خطوات حتي رأيت عجوزاً حولها ثلاثة اطفال عليهم ثياب رثة تظهر اكثر اجسامهم من خروقها فتألمت لما شاهدت وفكرت والالم قد اخذ مني مأخذه فيما ذا اعمل لهولاء المساكين فاخرجت مذكرتي وسحبت ورقة منها

امير المؤمنين ايده الله واعطيت المرأة على اذ يرسلها بين المراجعات والشكايات التي تقدم الى الحضرة الشريفة اعلاالله شأنها يوميا ولم تمر يومان الا وقد رجعت رقعة العجوز واطفالها وقدامر جلالة مولانا الامام ايده الله بادخالهم في بيان الصدقة فدعوت الله ان يطيل في عمر جلالة مولانا الامام وان يسعد اليمانيين بأيامه فقلت لصديقي : نعم انك سعيد كما قلت والسعيد من ساعد البائسين والمحتاجين عند ثم نظرت الى ساعتي فرأيت ان وقت الزيارة قد كمل فاستأذنت من صديقي وتواعدنا ان نجتمع في الغد فسرت الى منزلي ولما ذهبت للنوم تلك الليلة وبعد ان وضعت رأسي على وسادتي هجمت علي الافكار واستعرضت اعمال صديقي في ذلك اليوم وقلت في نفسي لو كل الناس يعملون كعمله لما بقي بائس ولا محتاج وفي اليوم الثاني قابلت صديقي وبعد ان تبادلنا التحية الاخوية تعاهدنا على ان نعمل سوية لصالح المجتمع ونسعى في الخير قدر استطاعتنا والله ولي التوفيق

احمد البراق

الرياضة البدنية

الحمد لله الذى خلق الانسان فى أحسن تقويم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العظيم ، وعلى آله وأصحابه ذوي العلم والتعليم .

وبعد فان الرياضة البدنية ضرورية لكل فرد منا فى معترك هذه الحياة ، إذ أنها تقوى الابدان وتحسن قوامها واعتدالها ، وتزيل عنها كثيرا من العاهات المشوهة بها ، كالحدبة وغيرها ، كما أنها تنمي العضلات وتكسبها قوة ومتانة .

والرياضة أنواع : منها « التجول « الدورة » ، والفروسية ، والرمى والسباحة ، والجرى ، ولعب الكرة ، وركوب الدراجات ، والاشغال العملية بشتى أنواعها » .

ولما عرفت الامم الحاضرة أهمية الرياضة جعلت لها مكانتها بين العلوم والفنون ، إذ أنها أمست تفرض تدريسها فى معاهدها العلمية ، وتسن لها قوانين وأنظمة تليق بها ، لان قوة كل شعب من الشعوب متوقفة على مقدار اهتمامه بالرياضة البدنية .

بينما نرى الامم الخالية لاتعطيها هذه الاهمية ، إلا أنا إذا نظرنا إلى معظم اعمال رجالها ألفيناها ضربا من ضروب الرياضة البدنية .

فالاسبارطيون اليونان الذين اشتهروا بالتفوق والسيطرة كانوا يبذلون قصارى جهدهم في التمرن على الفروسية والرمى اللذين اورثاهم دوام السيادة والتفوق على أتباعهم وخلفائهم ، والظفر على خصومهم ، حيث كان الجندى الاسبارطى يعادل عشرة من الجنود الاعداء ، بمهارته وقوته وتدريبه الجسمى .

هذا ولما انتقلت حضارة اليونان الى الرومان انتقلت معها التربية البدنية فكان الرومانيون يحذون حذو اليونانيين فى إقامات الحفلات والسابقات حتى عمت هذه الحركة جميع طبقات الرومانيين كثيرا من ملوك « روما » ومنهم « نيرون المشهور » اشتركوا فى هذه الالعاب بالفعل واهتموا بها جدا .

أما عند العرب فلانسلم بقول من يزعم أن التربية البدنية كانت مفقودة عندهم ، وهاهى كتب التاريخ بين أيدينا تبرهن على وجودها عند أقدم القبائل العربية ، غير أنها كانت تابعة لميولهم وحياتهم الاجتماعية ، فقد كان موجودا عندهم من أهم أنواعها « سباق الخيل ، والسباق فى الرمى بالسهام والرماح » .

ومن الخلفاء المولعين بالرمي الخليفة « المعتصم » الذي يروى أنه رمى « ٨٠ » سهم في أحدى وقائع حروب « عمورية » .

ومن الالعاب المشهورة التي وضعها العرب الجريد ، ولعبة الكرة والصولجان ، التي سماها الانكليز « بولو » والمبارزة وغير ذلك .

وفروسية العرب وشجاعتهم أشهر من نار على علم .

تطور الرياضة البدنية

وقد تطورت الرياضة البدنية لدى دول الغرب والشرق ، حيث ادخلتها في مدارسها درسا اجباريا وفتحت لها نواد ومراكز للمسابقات في جميع انحاء ممالكها ، وقد أضاف اليها المتأخرون من أساتذة هذا الفن طرقا أخرى ، واخترعوا لها عدة آلات متنوعة علاوة على التي كانت تستعمل سابقا ، كما فتحوا المدارس والكليات العديدة في أوروبا وامريكا .

وقبل انهاء البحث نضرب لقراء المجلة الكرام مثالا محسوسا بين الاشياء التي نشاهدها بالعيان ، تنطبق على ما اسلفنا في اهمية الرياضة وانها ضرورية للصحة والقوة .

اذا نظرنا الى عضلات كتف الحداد الذي يستعمل ذراعيه كل يوم في ضرب المطرقة ، او الى عضلات الرجل في موزع البريد ، نجد عضلات كتف الاول نامية وقوية جدا ، وفي الثاني نجد عضلات رجله أقوى من بقية أعضاء جسمه ، لان هذين الشخصين استعملا هذه الاعضاء في اعمالها الطبيعية التي خلقت لها استعمالا أكسبها القوة والشدة .

ولا يخفى أن الصحة من أهم ضروريات الحياة للانسان اذ لاخير في جسم معتل ، فاعتلال الجسم سبب مانع لكل عمل ديني او دنيوي فلا يستطيع الانسان المريض أن يقوم بواجباته الدينية ولا بأموره الحيوية أحسن قيام ، كما تضمنه المثل المشهور (العقل السليم في الجسم السليم) واليك دليلا آخر على ضعف العليل .

سئل أعرابي عن رجل نحيف ، فقال : قد أكل الدهر من عقله بقدر ما أكل من جسمه فمما تقدم نفهم أهمية الرياضة البدنية ، ولذلك يجب علينا أن لا نهملها وأن نعود أطفالنا عليها ونشجع أصحابها ليتربى بالتربية جيل صالح لخدمة دينه ووطنه .

وأخيراً نتقدم إلى أعتاب جلالة مولانا عاهل اليمن وباني مجدها أمير المؤمنين بجزيل شكرنا لما بذله في تربية أبناء شعبه ، كما نشكر سمو الأمير سيف الاسلام وزير المعارف الذي قدر التربية البدنية وادخلها في المدارس اليمانية وجعل لها مكانتها اللائقة بين الدروس

علي بن علي الآنسي

الامراض الحيوانية وعلاقتها بالانسان

— من الناحية الاقتصادية والصحية —

بينا في الابحاث السالفة مرضين وهما الطاعون البقري والحمى ، واوردنا اهم الطرق الحديثة في معالجة هذين المرضين ، وماينجم من الاهمال في اقتصادية البلاد وتدهور ثروتها .

ونتكلم الآن عن مرض السل المتفشي في البقر في جميع الممالك التي تتولى تربية هذا الصنف من المواشي :

السل ويسمى علمياً (تيوبركلوز) وهو مرض معد حاد السير او بطيئه يصيب البقر والجمال والجاموس والطيور ، وتندر اصابته للغنم والخيل . وقد يؤثر على الرئة يسمى رؤياً او على الامعاء ويسمى معوياً او يصيب الجسم كله ويسمى عاماً . و ينتقل الى الانسان بالعدوى وذلك من استعمال حليب البقر المصاب به وخصوصاً البقر التي يكون ضرعها مصاباً بالتدرن .

اسباب المرض : استعداد الحيوان والمحلات الضيقة المظلمة والرطبة وازدحام الحيوانات والتغذية الناقصة والاجهاد في العمل . كل هذه اسباب مهيئة لقبول المرض . والسبب المباشر في حدوث هذا المرض هو العدواء بميكروب السل (جرثومه) ويسمي هذا الميكروب (باشلس كوخ) باسم المكتشف لهذا الجرثوم وهو الدكتور كوخ الالماني . وينتشر هذا الميكروب بين الحيوانات السليمة بالعدواء .

علامات السل في المواشي : لما كان هذا المرض يأخذ سيراً بطيئاً غالباً فتحجب الملاحظة . ولا يظهر في البقر الا قبل موتها ببضعة اشهر . واعراضه الظاهرة هي : زيادة درجة الحرارة عن الحالة الصحية ، وعدم استمرار الشهية بحالة واحدة . فقد تقل شهية الحيوان في اوقات مختلفة وقد تعود احياناً الى حالتها المعهودة ، وعدم القدرة على العمل وجفاف الجلد ووقوف الشعر وقد يسعل الحيوان اذا انفعل ولو انفعالا قليلا وذلك من تأثير البرد او شرب الماء البارد ومن اكل التبن وامثاله وهو ملوث بالغبار والغبار يحمل جرثوم المرض فيبقى

عالقاً في ذراته الى ان يدخل جوف الحيوان اورئته . ومن ثم تتورم الغدد اللمفاوية بين الفكين وفي مقدم الصدر وقد تصاب المواشي احياناً باسهال مستمر مضعف وعليه يقل الحليب ويتلون باللون الازرق السماوي . ثم يعقب ذلك انحلال القوى البدنية فالموت . وتختلف هذه العلامات نظراً للعضو المصاب وشدة الاصابة او خفتها .

ما يجب عمله لتلافي ذلك : اذا اصيبت الماشية بضعف مستمر بدون سبب ظاهر فعلى مربيها عزلها عن السليمة اولا وعرضها الطبيب البيطرى فاذا قرر الطبيب المذكور وجود السل فيها فترسل للمجازر وعلى الطبيب فحص اللحم فان وجده صالحاً فلا مانع من استعماله وان وجده غير صالح فيعدمه اما بدفنه في التراب او غير ذلك خوفاً من انتشار العدواء بين الحيوانات الاخيرة والانسان وبعد ذلك يلزم المربي ان يمكن الطبيب المذكور من معاينة مواشيه الباقية والتي خالطت الحيوان المصاب للتأكد من سلامتها او اصابتها وبعد ذلك تطهر الزريبة تطهيراً جيداً . واذا كان هناك من البقر ولا تزال تدر بالحليب فيمنع استعماله للغذاء حتى يتأكد من الطبيب . وهناك طريقة لمعرفة الحيوان المصاب حديثاً وذلك بواسطة حقنه بمادة تسمي (تيوبركلين) موجودة في الصيدليات . والاحتياطات الصحية كما سبق لنا في المواضيع المتقدمة هي ضرورة الاعتناء بالتهوية والنور ونقل المواشي المصابة الى اماكن نظيفة وهوائها طلق وتكون ايضاً متسعة لان الازدحام من اكبر العوامل المؤدية للمرض .

داء الكلب : الكلب مرض حاد معد يؤثر على الجهاز العصبي فيحدث اعراضاً عصبية مخيفة تنتهي بالموت ، يصيب الكلب والذئب والثعلب بصفة خاصة وجميع الحيوانات بصفة عامة وينتقل الى الانسان بالعدواء وذلك من عضة حيوان مصاب بالكلب

العلامات الدالة على هذا المرض : هي نوعان النوع الاول التهييج والنوع الثاني الشلل. ولمعرفتهما معرفة جيدة نأتي على بيان ذلك اذ أن هذا المرض خطر جداً وخصوصاً على الانسان فنقول تبتدأ علامات الكلب بتبدل عادات الحيوان المصاب وسلوكه ويظهر عليه الضجر والحزن ويتهيج لاقل حركة اوصوت وتجمد عيناه ويميل الى الانزواء والعزلة فى الاماكن المظلمة واعتقد ان علامات الكلب المكلوب يعرفها كل انسان ونسميه نحن (المعنوز) ولكن نأتي على علامات هذا المرض فى الخيل والبقر والغنم . اما العلامات فى الخيل فحادة لان الحيوان يفزع لاقل صوت ويتهيج تهيجاً شديداً ويفقد حاسة اللمس ويصبح خطر جداً :

أما البقر فتضرب بقرونها وقوائمها وتندفع هاجمة على الحيوانات الاخرى وتأخذ عيناها شكلا جنونياً مخيفاً . والجمال كالكلاب تعض وتتهيج وتعمل حركات جنونية . والغنم تتهيج وتثب على بقية الغنم وتنطح فى الهواء وتتهيج معها الاعضاء التناسلية ثم تضعف وتموت :

العلاج والاحتياطات الصحية :

يعزل الحيوان المصاب فى مكان مظلم محكم مع الاحتراس الكلي من العض واذا لم يمكن القبض عليه تتخذ وسيلة ناجحة لذلك ويدعى الطبيب لفحص الحيوانات التى خالطت الحيوان المصاب اوتكون قد عضتها وتكون تحت المراقبة .

يتبع زيد بن علي عنان

السنة الثالثة

المجلد الثالث

يُؤتى الحِكمةَ مَن يَشاءُ ومَن يُؤتَ الحِكمةَ فَقَد أُوتِيَ خَيراً كَثيراً

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

العدد ١

ذي القعدة سنة ١٣٥٩

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية السنة الثالثة

اللهم انا نحمدك على عواطف كرمك وسوابغ نعمك ونشكرك شكر من كرع من معين افضالك وفاز بالمزيد من فيوض آلائك ونتوكل عليك ونستهديك ونستعين بك ونستكفيك ونعوذ بك من عي البيان وحصر اللسان وفتنة القول والنفس والجنان ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق وعلى آله واصحابه ازمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق ومقاول اليقين

وبعد فانه منذ حولين كاملين رددت الالسن في المحافل العلمية والادبية في القطر اليمني السعيد نبأ افتتاح مجلة (الحكمة) في العاصمة تحت رعاية حامل لواء المعارف

سيد الشباب اليمني سمو المولى العلامة سيف الاسلام عبدالله بن امير المؤمنين حفظه الله فاغتبطت القلوب واهتزت النفوس واخذت الاعناق تشرئب الى صفحاتها والابصار تتطلع الى بهيج آياتها وعدالناس هذا النبأ بشيراً صادقاً برفع مستوى العلم وتوطيد دعائم الاصلاح وتوسيع دائرة البحث الدقيق في شتى المواضيع على صفحات تتبادلها الايدى خاتمة كل شهر فتتعارف الأفكار وتتصافح الافهام وتتوحد الغايات وترتبط رجال البحث والنظر برابطة التآلف العلمي والتعارف الأدبي وان تناءت الديار وشط المزار وتفاءل الناس حينئذ بحلول عهد ريان بالثقافة تزدان بالوسائل اللاتي تمهد للمشغوفين بالعلم والادب سبل الفوز بأمنياتهم والظفر برغباتهم وقد اوحى بشير فتحها بأن المجلة ستطالع الناس بمباحثها الاصلاحية ومواضيعها الادبية والتاريخية متنكبة شقة الاعتساف مستقيمة لاتقبل العوج لها مشرباً ولا تتخذ الجنف لها مذهباً معتدلة القصد نزيهة المآرب

وقد تصرم عامان وهي تمشي في سبيلها دراكاً مترفقة في تقدمها متمسكة جد التمسك بمبدئها وكثيراً ما تحيق الاحداث بالمشروعات الكبيرة في مبدأ عهدها فتعرقل من خطوها وتقلل من شدوها وتغض من محاسنها وتحول دون الاستمتاع بجنى ثمارها وشذا أزهارها غيران العناية قد رافقت الحكمة في سيرها فاستمرت في دأبها الربيح ومسعاها الصحيح واتجاهها الحكيم وما انفكت موضع اعجاب قرائها وتقدير روادها لما اشتملت عليه من طرائف المباحث ولطائف الحكم وغالي النصح وجميل الاداب لاسيما وهي تبحث عن آثار تأريخية وادبية وعلمية لها اتصال وثيق بأمة من اعرق الامم ماضيها مشرق وهاج لايقبل اللجاج ولا يضع من شأنه الحجاج ذات حضارة مذكورة ونبالة مشهورة انباؤها مأثورة وآثارها غير منكورة فلا جرم ان ما نالته (الحكمة) من النجاح ليس ببدع يستغرب ولا بصدفة لاتلبث ان تتقلب واراني في غنى عن بسط القول وقرع الاسماع بما ادته وسائل النشر الحديث من فوائد علمية واجتماعية وحيوية اذ بها اصبحت العلوم والفنون على كثرتها واتساع دائرتها على طرف الثمام وصارت الثقافة مورداً عاماً لايحول دون الارتوا من فراته نصب ولا تعب ولايكدر صفوه زحام ولا حدث ولقد تصرمت الدهور ورجال العلم واساطين النظر يعيشون في مجاهل من البلدان لايتصل احد بأثر غيره من رجال زمنه الا اذا واتاه الحظ واجهد نجائبه في الحل والترحال وانفق الطائل من الاموال وراء كتاب يستنسخه او عالم يجثو بين يديه وقد

كان الجمل واسطة المواصلة واليراع الأداة الوحيدة للثقافة وعلى رغم كل ذلك فقد امتلأ الفراغ بنفائس ما اثروه وعجائب ما قرروه وقد دار الزمان دورته المشهورة وتعددت الوسائل وتبدلت اوضاع الحياة واصبح في متناول الايدى كل مطالب النفوس وان الصحف والمجلات من ادهش واروع ما انتجه العصر الجديد من وسائل نشر الانباء وبث العلوم وتبادل الافكار وبذلك ازدادت علاقة البشر اشتباكاً والافكار تقارباً واتصالا وقد عرف الناس هذا حتى صارت الذكرى به مملولة والاحاديث حوله معلولة وانما الذي نريد ان نقوله في هذه الكلمة انه لم يبق للنفوس علة في تقاعسها ولاعذر في تغافلها وان الوسائل قد مهدت لها كل مطلوب وبدرك كل مرغوب فاذا رأيت جهالة وضلالة فليس الملوم الا من اهمل نفسه وحارب وجدانه وحسه واتخذ التوانى شعاراً والتعلل بالأماني دثاراً وقديماً قيل (ما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملأ الراحة من استوطأ الراحة) وبادر الفرصة خشية فوتها فنرسل في آخر كلمتنا هذه في مفتتح العام الثالث لمجلة الحكمة الى ابناء الشعب اليمني كافة والى رجالات العلم والادب منهم خالص نصحنا بأن يفتحوا لها قلوبهم ويقبلوا على تدبرها بألبابهم وان لايضن احد بالتافه النزر الذي تتقاضاه ادارة المجلة مما لايكاد يفي بنفقاتها الاولية فان المشروعات الاصلاحية لا يرتفع بنيانها ولا يعلو شأنها وتؤتى ثمراتها الا اذا تكاتفت الايدي وتعاضدت وقام كل فرد بواجبه غير نكل ولا متواكل كما ان الامل وطيد في رجالات الفضل والنجابة ان لايتقاعسوا عن موافاة المجلة بثمرات جهودهم ويانع معارفهم وعصارة دراساتهم وكبير مجهودهم وان لايتكلوا على سواهم ويقعدوا بزواياهم قعود الوكلة العجزة وهم ارباب الكمال وشموس العرفان ويرحم الله القائل

متى يصل العطاش الى ارتواء
اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الاصاغر عن ملال
اذا قعد الاكابر في الزوايا

وانا لنشكرهم اولئك النابهين النشيطين الذين امدوا هذه المجلة بروائع افكارهم ونفثات اقلامهم وواصلوها بطريف مباحثهم وندعوهم دعوة مخلص صادق الى ان يقبلوا على دراسة علم الادب دراسة دقيقة حتى يضطلعوا بما في طوايا اجلاده من نفائس وفرائد تزدان بها اللسان ويهتز لها الوجدان وان يحرصوا كل الحرص على استعمال عقائل الالفاظ ونوابغ الكلم ليرتفع بيانهم الى مستوى الكمال والاجادة حتى يعيدوا للغتنا العربية بهجتها وجلالها ومجدها وجمالها وحتى نرى جواهر الكلمات

في الاساليب الرشيقة والمناهج الانيقة
فتصح اللغة في ثوبها القشيب ومظهرها
الفاتن البهيج زاهية رائقة وادعة مطمئنة
وما ذلك بعزيز على ذوي الهمم العالية
فانه اذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً
وكان صحيح الطبع بعيداً من الاستكراه
ومنزهاً من الاختلال مصوناً عن التكلف
صنع في القلب صنيع الغيث في التربة
الكريمة ومتى فصلت الكلمة على هذه
الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة
اصحبها الله من التوفيق ومنحها من التأييد
مالا يمتنع من تعظيمها به صدور الجبابرة
ولا تذهل عن فهمها عقول الجهلة : هكذا
قال شيخ كتاب العربية ابو عثمان الجاحظ
رحمه الله

قلم التحرير

نظرة الى ماضى الايتام بصنعاء وحاضرهم

قبل سنوات كانت ازقة العاصمة مملوءة بالايتام يكابدون شظف المعيشة ويقاسون انواع البؤس والشقاء امام تيار اسباب الارتزاق فضلا عما كانوا يرددونه من عبارات الاسف وانات الحزن على حرمانهم من الثقافة العقلية والروحية فكان اليتيم لايحلم له بمستقبل زاهر وقصارى مايدور بخلده انه سيعطيه فلان التاجر في عيد الفطر ما يستر عورته من اخشن اللباس ويعطف عليه فلان المشترى فيقرر له ظهيرة كل يوم مايسد رمقه من الخبز بعد ان يبذل حر وجهه كل يوم ببابه سائلا ويريق ماء الحياء عند ان يلفظ بعبارة تكفف عند قرعه الباب فاذا ماشب وقام لايجد اي وسيلة للتكسب فلا يطيق ان يكون عاملا مفتول الساعد لانه نحيف الجسم مهزول البنية ضعيف القوة ولا يعرف شيئاً من الصناعات ولو بسيطة لانه ماعرف سوى عكوفه على التكفف بالشوارع العامة والوقوف على باب ذلك المشترى او التاجر وقد يقبله احد التجار كخادم لديه يخدم ذاته

وينظف دكانه ويستعمله فى ايصال كتبه الى معامليه ولكنه مع هذا لا يعطيه الا شيئاً يسيراً لايكفيه فى ادارة نفسه فكيف اذا كانت له والدة عاجزة واخوان واخوات يتيمات هكذا كان ماضى اليتيم، ففاضت الانوار الربانية على هذا اليتيم وشملته عناية الرحمن بتلك النفس الاريحية والروح العبقرية تلك الروح التى ابت الا العطف على اليتامى والاحسان الى البؤساء تلك الروح التى تركزت فى ذات مولانا امير المؤمنين امام اليمن ومليكه المفدى تلك المروءة التى شملت الانسانية بكل معانيها فقرر ايده الله انشاء مدرسة واسعة للايتام، ولم تدر هذه الفكرة بذهنه الوقاد حتى اخرجها الى حيز العمل وباشر افتتاح المدرسة بنفسه وعين لها بناية صحية واسعة البنيان كثيرة الغرف واصدر امره الشريف الى وزارة المعارف الجليلة بمباشرة العمل فشمرت الوزارة ساق الجد والنشاط وحصرت عموم الايتام بالعاصمة كما انها اعلنت بقبول اليتامى الذين يصلون من انحاء اليمن وزودت المدرسة بكلما تحتاجه من كتب دراسية وآلات ومصاحف واساتذة قادرين ورتبت المدرسة صفوفا جعلتها خمسة فى البداية واخيرا جعلت صفاً سادساً ممتازاً وعينت المراقبين والخدمة والطباخين كما خصصت بعض غرف المدرسة للنوم زودتها بالمفروشات الوافرة وبعض الغرف للدراسة وكل صف له محل وسيع للدراسة واخر للنوم ونظمت محلا وسيعاً للاكل وطلبت من وزارة الصحة حكيماً خاصاً بالمدرسة ولم تكتف الوزارة بالميدان الوسيع الذي يتصل بالمدرسة من جهة الشرق بل نظمت ميداناً اخر وسيعاً للرياضة ونصبت به بعض الالات الرياضية وبلغ مجموع اليتامى الذين التحقوا بالمدرسة فى اول دورة الى نحو سبعمائة تلميذ منهم نحو مائتي تلميذ لهم بيوت بالعاصمة جعلتهم قسماً نهارياً يأخذون مقرراتهم من الخبز يومياً

كما ياخذون مقررات نقدية اسبوعية وكسوتين في السنة والباقون جلهم قد ما
ليليا يأكلون ويشربون ويبيتون بالمدرسة تحوطهم عناية امير المؤمنين ورعاية
الوزارة الجليلة التي تسهر على تربية هؤلاء الايتام وتبذل كل مستطاع في سبيل
راحتهم وتثقيفهم ولم تزل المدرسة تمشي الخطوات السريعة حتى اثمرت في الامد
القصير واصبح معظم الاساتذة بها وبسائر المدارس بالعاصمة وبعموم الشعب
من متخرجي المدرسة ، وللمدرسة منهج للتعليم والادارة يمشي عليه المعلمون
وموظفوا المدرسة . وفي رأس كل سنة يجري الاختبار السنوي ويتخرج
كثيرون من طلبة المدرسة ولا تهملهم الوزارة بل تستخدمهم بمقررات شهرية
فمنهم من يلتحق بالمدرسة العسكرية ومنهم من ينضم الى المدرسة الثانوية
لتوفير معلوماته ومنهم من يتعين بمدرسة الكتاب او الصناعة او الزراعة ومنهم
من يدخل دار المعلمين ليكمل الدراسة اللازمة ثم يعطى الشهادة ويعين معلما
وقد برهنت الايام على تقدم الثقافة بعموم القطر على ايدي هؤلاء الشباب الذين
شهد لهم الفحص السنوي لعموم المدارس بحسن تعليمهم وجدهم . ولم يشأ صاحب
الجلالة مولانا امير المؤمنين ايده الله ان يشاركه احد في هذا المشروع الخيري
الديني بل جعل كل صرفيات المدرسة على نفقته الخاصة وهكذا فلتكن الانسانية
والعطف على بني الانسان .

هذه من علاه احدى المعالي * وعلى هذه فقس ما سواها

وفي الصيف الماضي رأى مولانا سيف الاسلام وزير المعارف الجليلة
حفظه الله ازدحام الطلبة وكثرة عدد الداخلين فاصدر امره العالي بضم بناية
فخمة بجوار المدرسة من جهة الشمال اليها فاجرت الوزارة كل التنظيمات اللازمة
والصقت البناية الى المدرسة حتى اصبحت جزءاً منها وزودتها بكل لوازم

الدراسة وعند انتهاء العمل قدمت مديرية المعارف العامة اشعاراً الى سمو الوزير
الافخم باكمال ما امر به من التنظيم فعهد الى سمو شقيقه صاحب السمو سيف
الاسلام اسمعيل بن امير المؤمنين حفظه الله باقامة حفلة رائقة بمناسبة افتتاح
السنة الدراسية وافتتاح البناية التي انضمت الى المدرسة والى القراء الكرام
وصف الحفلة مختصراً .

في يوم السبت الموافق غرة شهر القعدة وزعت مديرية المعارف العامة
بطاقات الدعوة لحضور الحفلة على عموم الامراء والرؤساء ملكيين وعسكريين
وغيرهم من العلماء ورؤساء العاصمة واعيانها والزمت عموم المدارس بالعاصمة
بالحضور صباح الاحد الموافق ثاني الشهر الحالي الى ساحة مدرسة الايتام
ومدرسة الصناعة ولم تبزغ الشمس وتظهر على قمم الجبال الا وقد وصلت ثلة من
الجيش المظفر المتوكلي مع فرقة الموسيقى الى الميدان الوسيع الواقع امام المدرستين
من جهة الشرق ثم تتابع تلامذة المدارس بصفة منتظمة كل مدرسة على انفرادها
ووصل عموم التلامذة الى المحلات الوسيعة التي كانت قد اعدت لهم وكان اهالي
العاصمة قد هرعوا مبكرين للتمتع بهذا المنظر البهيج الذي ملاء
قلوب الحاضرين حماسة وشعوراً قومياً وطنياً اذ كانوا يشاهدون جيشاً جراراً
من التلامذة رافعين اعلامهم المتوكلية ينشدون اناشيدهم الوطنية والحماسية
وتتابعت جماعات المدعوين وكان اعضاء الوزارة يستقبلونهم بكل بشاشة وحفاوة
ولم تمر ساعة قصيرة حتى بدت طلايع الموكب الامامي الملكي واشرقت على
العموم شمس صاحب الجلالة مولانا امير المؤمنين ايده الله تحيط به حاشيته
المعظمة على رأسها انجاله اصحاب السمو سيوف الاسلام حفظهم الله ومر ايده الله
بين صفوف الجماهير المحتشدة يحييهم بوجه باسم طلق المحيا ولم يقرب من

صفوف الجيش المظفر حتى عزفت الموسيقى بالنشيد الملكي الى ان استقر على عرشه الذى نصب لجلالته بالصالون الوسيع المعد لجلالته بمدرسة الايتام الجديدة فبوشرت الحفلة بعد عرض منهجها على صاحب الجلالة ايده الله وابتدأت بتلاوة بعض آى الذكر الحكيم من احد تلامذة مدرسة الايتام ثم ارتقى منصة الخطابة الاستاذ محي الدين العنسى مفتش المدارس بالعاصمة فالقى كلمة باسم الوزارة بين فيها خطوات الوزارة ماضيها وحاضرها ثم امليت قصيدة بليغة القاضى العلامة احد اعضاء المحكمة الاستئنافية عبدالله الشماحى املاها احدى مدرسي العاصمة احمد البراق ثم تتابع طلاب المدارس لالقاء كلماتهم فالقى التلميذ احمد جابر عفيف كلمة عن المدرسة الثانوية ثم التلميذ محمد كباس عن مدرسة الايتام ثم التلميذ محمد عمر عن مدرسة الارشاد ثم التلميذ حسن الهمدانى عن مدرسة الاصلاح ولقد كانت الخطب محل اعجاب عموم الحاضرين لتأثير خطاباتهم الاثر العظيم فى نفوس المجتمعين وكانت الخطب تتضمن تأدية واجب الشكر العظيم لصاحب الجلالة ايده الله لما أسداه نحو الشعب العزيز والوطن المفدى من ايادبيضاء وفى اثناء الخطب كانت تتخلل الاناشيد الوطنية من التلامذة وتدور كؤس المشروبات والمرطبات ثم شرف صاحب الجلالة ايده الله المدرسة الصناعة فزار جميع اقسامها واطلع بذاته الشريفة على سير الصناعة اليمانية وحسن انتاجها عملياً ونظرياً وكم كان سروره عندما شاهد حسن ذوق تلامذة الصناعة وجدهم وتشميرهم ثم استعرض عموم تلامذة المدارس مع الجيش المتوكلي واخيراً عزفت فرقة الموسيقى بالسلام الملكى وانفض الجمع وكلهم السنة ثناء وشكر لجلالة مولانا امير المؤمنين ايده الله وولى عهده حفظه الله ولسمو مولانا وزير المعارف سيف الاسلام عبدالله بن امير المؤمنين حفظه الله لما له من خدمات

وايادٍ جليلة نحو الوطن المقدس اذ لازال حفظه الله دائباً فى كلما يفيد الوطن ولايخطر بباله مشروع نافع الا وقدم تقريره الى جلالة والده ايده الله وباشره وانمى فى المدة القصيرة ثقافياً كان اوصناعياً او زراعياً او او . وفى الختام نسئل من بيده الحول والطول ان يلهم العموم الى مافيه صلاح الامة والبلاد وان يؤيد مولانا امير المؤمنين ويشد عضده بولي عهده شمس الدين وانجاله سيوف الاسلام وان يحقق آمال المسلمين اينما كانوا وان يعيد مجدهم التالد وتاريخهم المجيد انه على مايشاء قدير والى القراء القصيدة التي امليت بين يدي مولانا صاحب الجلالة ايده الله فى صفح (١٨) من هذا العدد

يحيى النهاري

(التعاون) (١)

الحمد لله رب العالمين .

التعاون هو سبب الاعتصام :

قال الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً) التعاون هو التناصر والتعاضد وهو سبب كل الفة ولا تحصل النعمة الا به . فاذاً آخذ بيدك لنعرف هذا السبب الوحيد الذي أقام صروح الممالك وفل سيوف المهالك وانار الظلام الحالك وحثنا عليه معاونة بالذكرى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) . حيث انه صادر عن العزائم الصادقة والعواطف الراحمة وقائم بدافع الشفقة والحنان يتكهرب فى القلوب بشعاع نور الرأفة واليقين فيجب التنويه بشأنه والتذكار بفاعليته فى الامم فى الدين فى الدنيا

اخي القاري الكريم هذا كتاب الله جل شأنه وعظم سلطانه كتابه المبين

وحبله المتين يأمرنا بالتعاون على ما به سعادتنا بقوله (وتعاونوا على البر والتقوى) وينهانا (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) ويقول : (انما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين اخويكم) (فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما) (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) وزكريا يدعو ربه (رب لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين) وكليم الله موسى يستمد مولاه (واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي اشدد به ازري) وحبيب الله نبينا محمد ﷺ يقول له ربه (والله يعصمك من الناس) .

وهذه السنة النبوية الغراء عن حكيم العالم سيد ولد آدم ﷺ فهو : يمثل المؤمن ويسم المسلم « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » « المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحتقره . لا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخواناً . من فرج عن مسلم كربة فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة » « كان الله في عون المرء ما كان في عون أخيه » « المؤمن للمؤمن كالبنان او كالبنيان يشد بعضه بعضاً » .

أبذلك اركان الاسلام ترمز وتشير : أنظر في مشروعية صلاة الجماعة وتساوي الصفوف : وتأمل في وجوب السعي للجمعة واقامة الذكرى . واصغ الى فريضة الصدقة وان للفقير الحق في مال الغني . كذلك الصوم لمن يعتبر ان يعرف الموسر المتجشي شبعاً المعسر المتضور جوعاً فتغرورق عينه ويترقرق قلبه ان لم يكن قد طبع الشح على قلبه بطابع الحرص والطمع . هذا الحج الى بقعة مخصوصة مباركة يقصدها الحجيج يلبون بتلبية واحدة ويقفون مكشوفي الرؤس يجمع ذلكم الوسم المعظم والموقف الرهيب العربي والعجمي الشرقي والغربي من المسلمين وتعقد المعاهدات بتبادل آراء وتناول حديث

المودة والصداقة .

هذه اركان الاسلام وكل ركن يقول : ضعوا على التعاون اساسي إن كنتم مشيدون .

نعم ، الاسلام يحث كل الحث ويحرص كل الحرص يصرخ بصوته عالياً بأنكم لستم أمة الدين امة الاسلام امة واحدة خير امة ان لم تكونوا عليه حريصون وبشعاره ما ثرون وبالسعي به واليه عاملون .

لا يكون التعاون بالعطاء لا سوى وفي الدين هو بالروح وكل شيء يجر نفعاً للمسلمين فهو روح التعاون وحقاً ان الحياة لا تكون سعيدة الا به بل هو ضروري لها بين الافراد والجماعات والاسر ولا إدارة ولا امارة بدونه

بالتعاون قامت الامم فعظمت ، وبه تعالت معالي الامور واستقامت ، بالتعاون سهلت طرق المعاش ، وزالت همجية الاوحاش ، وبه حصلت نعمة التآلف ، وبه ساد التعارف ، ولا تعاون الا على البر والتقوى ، لا للتهافت في هوى الاهواء (يا أيها الناس انا خلقنا كم من ذكر وانثى وجعلنا كم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم) .

ما مشت الامور حقاً الا على محوره وخط استوائه ، ولا نجحت الارادات العالية ولا الادارات المالية الا بدائرة إيفائه فمن افقه تطلع شمس الجامعة الاسلامية مرسلة اشعة المودة . ومن بين ثناياه ينبلج نور الهداية المحمدية فيؤوي ظلام التفرق لحده . اذ المسلم لا يرى المسلم الا مرآة لنفسه فيعينه ويكره له ما يكرهه لها فينهاه وينبهه .

ان المسلمين في مختلف بقاع الارض تجمعهم رابطة الدين . ليسوا بالعدد النزر فقد قدروا باربعمائة مليون نسمة مع هذا متواصلون بآلات حديثة ووسائط لاسلكية وبريدية ما فرق كلمتهم وشتت آراءهم ووحدتهم الاعلام التعاون بالاراء . بالمال : بالاجسام :

بالارواح : بالولاء : بالرعاية : بالدعاية ، على مختلف الوقت والحاجة

ما لهم وكل مسلم جندي معمد للدفاع عن الدين والوطن مجاهد فى سبيل الله مرابط لاعلاء كلمة الله وتمنح الفرص وهم هامدون وتتحين الغصص وهم سامدون يتحامون بمواعيد كالخيال ياهـا من احلام كذب خيالها واراهم التاريخ صورة عرقوب وعدها ؟

هم اهل النصر وهو حليفهم ان تمسكوا بدينهم وتعاونوا ممتثلين ماأمرهم ربهم مجتنبين مانهاهم عنه (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) . (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) (ولينصرن الله من ينصره).

التعاون : ومحبة الاخ لاخيه مايحبه لنفسه بعد أم قرب قعد او اقام هو حليف السعادة الابدية وسبب النصر المحتم . ويزيدك ايضاحاً وجداً ما كان عليه المسلمون فى عصرهم الذهبي ـ حين كان التعاون رائدهم والتوكل على الله قائدهم بشجاعة ثابتة الاقدام والاقدام ، وقلوب لاتخاف فى الله لوم من لام برزوا من الصحراء القاحلة ، ومن الوديان الماحلة ، متجندين محتشدين فاستفتحوا الممالك شرقاً وغرباً حتى سميت بعض البقاع باسم الفاتحين الاسلاميين كما سمي جبل طارق وغيره

حقاً لقد كان شعارهم التعاون وبذل النفوس والنفايس فيما يرضاه دينهم الحنيف وترتفع به قواعده واحكامه وذلك حينما كان حديثهم المرسوم فى افئدتهم المتغلغل فى صدورهم « المؤمن اخو المؤمن » الجهاد سنام الدين الجنة تحت ظلال السيوف. » ويجيبون مستشهدين (ارجع اليهم) الاية

ولا كتب الا المشرفية عندنا
ولا رسل الا الخميس العرمرم

نعم ، هو أقوى رابط للجامعة الاسلامية وهي اقوى الروابط حقاً

مختارات الحكمة من الشعر القديم والحديث

ـ ١٣ ـ

سبق فى العدد الماضى من مجلة (الحكمة) قطعة من قصيدة القاضى نشوان ابن سعيد الحميري وهى كما يراها القاري قصيدة حذا لم ينسج على منوالها دالة على عبقرية ناظمها وهذه قطعة منها أيضاً

أو ياسر الملك المعيد لما مضى ... من ملك حي لا يرام لقاح
التى بوادي الرمل أقصى موضع ... بالغرب مسند (١) ماجد جحجاح

***

أم أين شمر يرعش الملك الذي ... ملك الورى بالعنف (٢) لا الاسعاح
قد كان يرعش من يراه هيبة ... ورمى اليه بطرفه اللماح
وبه سمرقند المشارق سميت ... لله من غاز ومن فتاح
واتى بمالك فارس كنقاوش ... فى القيد يعثر متخناً بجراح
واقام فى بئر بمارب برهة ... فى السجن يجأر معلناً بصياح
فاستوهبت سعدى أباها ذنبه ... فعفى وسرحه بحسن سراح
والاقرن (٣) الملك المتوج تبع ... عرك البلاد بكلكل (٤) فداح
وغزا وراء الروم يبغي وادي الـ ... ـياقوت صاحب عزة وطماح

(١) المسند خط حمير والجحجاح السيد العظيم (٢) العنف القهر والشدة والاسجاح الرفق (٣) هو ذو القرنين المذكور في القرآن (٤) كلكل البعير مايلى الارض من ابطه

بين الامم المتباينة .المختلفة : المتباعدة أبغير التعاون يتم امر الجامعة الاسلامية و يكون كالجامعة فى عنقها لاتتفرق مادام حازمهـا . ولا تشرد مااستمر ملازمهـا ذلكم التعاون الاخوي فى الدين؟ كلا ، اذاً فهو يجر بزمامها و يوقفها عند كل بعيد وشتيت فلا ترى بعد معه متباعد ولا متفرق .

اذا شربت الامة من منهله العذب صفت مودتها وتم امرها وعلت كلمتها فصدرت عن مورد الحق والدين وتمسكت بالاخلاص واليقين .فانه لاجامعة على غير التعاون في الدين ولا جماعة على غير حفظ مصالح المسلمين.

ومهما كان المسلمون عاملين واثقين فلا بدان يستعيدوا تاريخهم المجيد وعزم الباذخ التليد

ومهما لم يعتبر المسلم في الشرق أخيه المسلم في الغرب بتحمل واجب المعاونة والدفاع ان كبى او وقع في هوة فلا ريب انه لاحق بعده صائر الى مثل مصرعه فكان عدم هذا الاعتبار هو الجالب للبلاء من كل اوب وصوب ولا حول ولا قوة الا بالله

أخذ الله بنواصي المسلمين الى ما فيه صلاح امورهم فيعودون الى ماكانوا عليه من المكانة والعزة ، والغلبة والقوة ، انه على كل شيء قدير واليه المصير :

يتبع احدمأموري المطبعة التوكلية

على بن محمد الزرقة

(تنبيه)

وقع السهو عند التركيب فقدمت صحيفة (١٤) على (١٣) فجل من لا يسهو

ففى هنالك نحبه وأتى الى — اجل معد للحمام متاح

والرائد الملك المتوج تبسع — ملك يرود الارض كالمساح

فتح المدائن والمشارق وانتحى — للصين فى برية وفساح

فاذاق يمبر(١) حتفه ودحابه — فى قعر لحد للمنية داح

وأحل من يمن بتبت (٢) معشراً — اضحوا بها عنا من النزاح

والترك قبل الصين كان لهم بها — يوماً شتيم الوجه ذو إكلاح (٣)

***

والكامل الملك المتوج اسعد — فيه تقصر مدحة المداح

كم قاد من جيش أجش لبابل — وكتيبة تغشى البلاد رداح

حتى استباح بلاد فارس بالقنا — وبكل اجرد فى البلاد وقاح (٤)

والترك (٥) والخزر استباح بلادهم — والروم منه تتقى بالراح

والصين تجبى خرجها عماله — في بكرة من دهرهم ورواح

نطح الاعاجم فى جميع بلادهم — بأحد قرن فى الوغا نطاح

واذاق موليس الحمام وجؤذراً — ونجا قباذ كثعلب صياح

حتى اتاه ذو الجناح برأسه — من ارض بلخ ونهرها النساح

واتى بقسطنطين فى اغلاله — وبهرمز فى قيده الملحاح «٦»

وغزا الى اقصى الشمال فخاض فى — ظلماتها بمنارة الصباح

(١) ملك الصين (٢) تبت اقليم عظيم في الصين (٣) اي عبوس (٤) اي صلب شديد (٥) بلاد الترك وبلاد الخزر كلاهما من آسيا الكبرى وقد صارتا الآن تحت دولة روسيا ويقال بحر الخزر وهو يقابل البحر الاسود بحر الروم من جهة الشرق وهو في حكم بحيرة كبيرة والبحر محيط به اما البحر الاسود فله بغاز واحد يوصله بالبحر الابيض المتوسط وبحر مرمره (٦) الملحاح الضيق الممسك

وكسى البنية (١) ثم قرب هديه ... سبعين الفاً من بنات لقاح
أم ابن حسان بن اسعد خانه ... دهر ملا الاحسان بالاقباح
ورياح الطسمي لما جاءه ... مستعدياً فشفى غليل رياح
أفنى جديساً باليمامة اذ علوا ... طسماً بحد ذوابل وصفاح

* *

أم ابن عمرو صنوه المردي له ... فاصاب صفقة خاسر كداح «٢»
لم يستمع من ذي رعين عذله(٣) ... والحين لا يثنيه لحي اللاحي
فبدت ندامته وجانبه الكرى ... فرأى السلو بغير شرب الراح
افنى رجالا شاركوه فأصبحوا ... ككباش عيد في يدي ذباح

* *

او تبع عمرو بن حسان الذي ... سفح الدماء بسيفه السفاح
قتل اليهود بيثرب وارهمو ... أنياب ثغر المنية شاح «٤»
ام ابن عبد كلال الماضي على ... دين المسيح الطاهر السياح
امذوا معاهر غلقت ابوابه ... فاتى لها الحدثان بالمفتاح
أو ذو نواس حافر الاخدود في ... نجران لم يخش احتمال جناح
التي النصارى في نيار أججت ... بوقود جمر مضرم لفاح «٥»

(١) يعنى الكعبة المشرفة (٢) الكدح العمل الشاق (٣) روى ان ذا رعين اودع الملك عمرا ابن تبع صندوقا فيه هذين البيتين الا من يشتري سهراً بنوم سعيد من يبيت قرير عين
فاما حمير خدعت وخانت فمعذرة الأله لذى رعين
ولما جانب عمراً النوم اراد ان ينتقم من وزرآئه الذين اشاروا بقتل اخيه فقال ذورعين عند الملك وديعة في الصندوق الفلانى ففتشها الملك واغضى عن ذى رعين (٤) اى مفتوح
(٥) يعنى بدل مملؤة غير خالية

فدعا له ذو ثعلبان احابشاً ... منهم بقاع الارض غير ضواح
فتقحم البحر العميق بنفسه ... وسلاحه وجواده السباح
فغدا طعاماً بعد عز باذخ ... للحوت من نون ومن تمساح «١»

***

واتى بن ذي يزن بأبناء فارس ... لما تذرب واتنى بنجاح
فغدا الاحابش للاعارب أعبداً ... يشرونهم بخسارة ورباح

* *

اين المثامنة الملوك وملكهم ... ذلوا لصرف الدهر بعد جماح (٢)
ذو ثعلبا وذو خليل ثم ذو ... سحر وذو جدن وذو صرواح
او ذو مقار قيل او ذو حزفر ... ولقد محا ذا عنكلان الماحي
تلك المثامنة الذرى من حمير ... كانوا ذوي الافساد والاصلاح

***

اوذومراثة جدنا القيل بن ذي ... سحر ابو الاذواء رحب الساح (٣)
وبنوه ذوقين وذو شقر وذو ... عمران اهل مكارم وسماح

لها بقية

عبدالله الجرافي

(١) نوع من دواب البحر (٢) بعد شدة ، من جمح الفرس براكبه اذا لم يمكنه من ركوبه لشدته (٣) اي الساحة وهو عبارة عن سعة المكان

القصيدة المنوه عنها في خبر الحفلة المتقدم ذكرها لحضرة صاحب الامضاء

هو ما رأيت وانت قادح زنده ... هو ماعلمت وانت مشرق مجده
مجد على العرفان قام مناره ... فمشى مع البدرين قائد جنده
متقدماً يضع الرسوم لأمة ... تاقت لما اذكى مجدها ولعهده
فرأت بعزمك يا ابن طه مسرحاً ... تتمتع الاخلاق منه بشهده
في كل ناحية أقام دليله ... فاباد ليل الجهل منه بضده
نظم تكفلت الصلاح ونشأه ... هذا بطالعه وذا من مهده
جنباً الى جنب حليفا غاية ... حكما الزمان بوصله وبصده
عهدت الى العرفان ناشئة الحمى ... وهو المربي والرحيم بوفده
والى العدالة والشريعة أودعت ... امر التصرف في الامير وعبده
وبضوء إرشاد القران لصرحها ... شادت فطاولت الهلال بجده
واذا الكريم غدا بانة أمة ... فالدهر يرعاها بحرمة وعده
وبك الكرامة يا ابن متوج ... رفعت لواء للصلاح وجهده
فاذا بشعبك للمفاخر نجرها ... منه استبان الدين طالع سعده

«»

يارافعاً علم العروبة ناصباً ... يوم الفخار على السماك لعوده
هو ما نذرت إمام كل موحد ... هذا الجلال على ضخامة عده
اهلا الى دار رفعت صروحها ... فبها المقيم من النعيم ببرده
شرفت مدرسة اليتامى زائراً ... كالمصطفى فلقد طلعت ببرده
براً رحيماً هادياً متفضلا ... عم البلاد بعطفه وبجوده

والكم (ليحيى) من يد عن حملها ... ضاق المحيط على ترامى حده

«»

فليفخر اليمن السعيد بعاهل ... ورث الخلافة والهدى عن جده
نالت به قحطان مالم يروه ... حسان في سبإ وعزة سده
ياقائد الفصحاء وابنا ضادها ... بك قدحها نال الربيح بورده
فبك المعاهد للعلوم مناهل ... البحر يحكي فيضها في مده
فاليوم يرفع معهد شرفته ... علماً على هام الفخار وبنده
يامعهداً فيه اليتامى أحرزت ... مالم ينله منعم في رغده
العلم والنعمى به في نضرة ... ظهرا على فكر اليتيم وخده
هذا الامام يحث فيك شبيبة ... فالسيف لم يقطع بجوهر غمده
وهمو بروضك ناعمون عليهمو ... ان يوردوا أفكارهم في ورده
والى المعارف ينهضون بهمة ... لاخير في قلب يبان سهده
وليرفضوا روح التواني عنهمو ... فالجد يدني مرتديه بوجده

***

ياأيها الجمع الغفير وفيكمو ... ربان معترك الزمان ونقده
من لم يحنكه الزمان وسيره ... ان البليغ بقوله لم يهده
بالعلم والعمل القويم تخلقوا ... مافاز الا مخلص في قصده
والعلم والاخلاق ركنا شعبكم ... وبغير جمعهما يغيب بلحده
أيه بني وطني عليكم واجب ... فامشوا على هدي الامام ورشده
فلقد اراكم للفلاح طريقه ... فاستفسروا حسن النظام بعقده

فلتحي يا (يحيى) ويحيى (احمد) — نجل الخليفة والولي لعهده

سيف حماه الله على متن القضاء — الدهر نال العزم من افرنده

عزريل من حلفائه يوم الوغى — والفتح يوم الغزو رائد أسده

فلانما البدران من افقيكما — هذا الجلال بسم له وبنجده

خلدت ياتاج الملوك مؤيداً — ذلا أنت في الدهر المراد بحمده

عبدالله بن عبدالوهاب الشماحي

من اخبار الحديدة

وصل الى ادارة مجلتنا من مكاتبنا بالحديدة ما يأتي :

في يوم السبت الموافق ٨ ذي القعدة في اثناء الساعة الحادية عشر اقيم احتفال فخم حضره مولانا صاحب السمو الملكي سيف الاسلام وزير المعارف عبدالله بن امير المؤمنين حفظه الله وكبار الموظفين والاعيان وجمع كثير من الاهالي وطلبة المدارس بمناسبة وضع الحجر الاساسي لبناء المدرسة التي أمر مولانا صاحب الجلالة ايده الله بعمارتها في الحديدة وقد كان بعد الاجتماع الساعة الحادية عشرة من نهار ذلك اليوم وبعد ان وصل صاحب السمو الملكي الى موضع الاحتفال ابتداء الحفلة بان رتل تلامذة المدارس اناشيدهم ثم قام احدهم خطيباً نوه بذكر المدارس وبين مالها من الاهمية العظيمة في الامة وما قام به صاحب الجلالة أيده الله من الاهتمام بامرها وتشييدها في طول البلاد وعرضها وعبر عن شكر الجميع لما صدر به الامر الشريف اعزه الله من عمارة مدرسة في الحديدة ثم ختم كلامه بالدعاء لمولانا صاحب الجلالة والشكر له ولحضرة ولده سيف الاسلام

عبدالله وزير المعارف حفظه الله لما يقوم به من الجهود والاهتمام بامر المدارس، ثم قام بعد ذلك مدير معارف لواء الحديدة والقى كلمة صغيرة قدم فيها اقتراحاً بان تسمى المدرسة الجديدة باسم مدرسة السيف عبدالله المتوكلية ذكرى لوضعه حجر اساسها وقوبل هذا الاقتراح بالاستحسان والقبول وبعد ذلك نهض حضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام وزير المعارف حفظه الله الى محل وضع البناء فاخذ بيده الحجر الاساسي ووضعه في موضعه فهتف التلامذة والاهالي بالدعاء ثم انفض الحفل والكل يرتلون آيات الشكر بالسنة رطبة هذا ما وصل من مكاتبنا .

بهذه المناسبة نقول باننا نشكر لسموه هذه الخطوة وهي ليست اول خطوة في وضع حجر اساسي لعمارات المدارس فلقد سبق قبلها كثير . ولقد اهتم مولانا صاحب السمو الملكي سيف الاسلام وزير المعارف حفظه الله بتشييد المدارس في كثير من انحاء البلاد طبقاً لامر مولانا صاحب الجلالة ايده الله واهتم في تقدم المعارف وهاهي العاصمة قد أسست فيها مدارس متعددة بعدان كانت مدارسها عبارة عن كتاتيب أولية صغيرة توسعت وعمرت وفتحت مدرسة ثانوية ودار معلمين ومدرسة لاخراج الكتاب ومدرسة لتعليم اقسام الصنايع وفيها من المعلمين الاكفأ ممن استقدموا من الخارج اوارسلوا للتعلم في المدارس الخارجية كما أن لسموه الاثر العظيم في تأسيس مدارس علمية شرعية عربية كبيرة في صنعاء وحوث وصعدة وحراز وجبلة وتعز وثلا وغيرها ولقد ذكرنا في صفحات هذه المجلة في العدد الماضي نبأ الحفلة التي أقيمت لافتتاح السنة الدراسية في المدرسة العلمية الكبرى وافتتاح عمارتها الجديدة التي وسعت بها كما انه وصل الينا ما يفيد اقامة حفلة عظمى في مناخة مركز قضاء حراز لافتتاح السنة الدراسية بمدرستها العلمية المتوكلية حضرها الكثير من الاعيان والرؤسا من انحاء القضاء وانتهت

الحفلة بالدعاء لصاحب الجلالة أيده الله والشكر لصاحب السمو الملكي ولده
وزير المعارف حفظه الله

كما اقيمت حفلة كبيرة في مركز ناحية حفاش احتفالا بوضع حجر الاساس للمدرسة الابتدائية التي ستعمر هنالك وكانت الحفلة بوضع الشكر لعامل الناحية وقد علمنا ان مولانا وزير المعارف حفظه الله شكر عامل حراز ومدير مدرستها وعامل حفاش لاهتمامهم بذلك

وكما اقيمت أيضا حفلة فخمة بمدرسة ذمار وبصفحة ٣٢ تفصيلها

الوفاء

الوفاء حليف الصدق والعدل ، والغدر قرين الكذب والجور وذلك ان الوفاء هو ان يصدق الفعل القول معاً والغدر بالعكس من ذلك وفيه مع الكذب نقض العهد وقد جعل الله تعالى العهد من الايمان وصيره قواماً للناس فالناس مضطرون الى التعاون والعرب اليوم احوج الناس اليه ولا يتم تعاونهم وتظاهرهم الا بمراعاة العهد والوفاء ولولا ذلك لتنافرت القلوب وارتفعت المعايش ولذلك عظم الله تعالى امره فقال تعالى (واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون) وقال تعالى (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) وقال تعالى (والموفون بعهدهم اذا عاهدوا) ولم تبلغ حالة السموءل من الشهرة ما بلغت الا لوفائه مع امرئ القيس .

فيحكى : ان امرء القيس لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموءل دروعاً

فلما مات امرء القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموءل فاخذ الملك ابناً له وكان خارجاً من الحصن فصاح الملك بالسموءل فاشرف عليه فقال هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرء القيس ابن عمي ومن عشيرتي وانا احق بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك قال اجلني فأجله فجمع اهل بيته ونساءه فشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف عليه فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك بالخيبة فوافا السموءل بالدروع ودفعها الى ورثة امرء القيس .

وقال في ذلك

وفيت بادرع الكندي اني ... اذا ما خان اقوام وفيت
وقالوا انه كنز رغيب ... ولا والله اغدر ما مشيت
بنى لي عاديا حصناً حصينا ... وبئراً كلما شئت استقيتا

ومن كلام السموءل الدال على نفسيته الابية :

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا ... فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا ... شباب تسامى في العلى وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا ... عزيز وجار الاكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره ... منيع يرد الطرف وهو كليل
رسى اصله تحت الثرى وسما به ... الى النجم فرع لا ينال طويل
وانا انوم لا نرى القتل سبة ... اذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظباة نفوسنا ... وليست على غير الظباة تسيل
صفونا فلم نكدر واخلص سرنا ... اناث اطابت حملنا وفحول
علونا الى خير الظهور وحطنا ... لوقت الى خير البطون نزول
فنحن كماء المزن ما في نصابنا ... كهام ولا فينا يعد بخيل
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد ... قؤول لما قال الكرام فعول
وما اخمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل
وايامنا مشهورة في عدونا ... لها غرر معلومة وحجول
واسيافنا في كل غرب ومشرق ... بها من قراع الدارعين فلول
معودة ان لاتسل نصالها ... فتغمد حتى تستباح قبيل
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول
فان بنى الدنيا قطب لقومهم ... تدور رحاهم حولهم وتحول

ومن المعلوم حال العرب في الصدق واعتناؤهم بشأنه ونفرتهم من الكذب وتقبيحه حتى قال الرضى عند الكلام على قولهم رجل صدق المراد بالصدق في مثل هذا المقام الجودة لا الصدق في الحديث وذلك لان الصدق في الحديث مستحسن جيد عندهم حتى صاروا يستعملونه في مطلق الجودة فيقال ثوب صدق وخل صادق الحموضة كما ان الكذب مستهجن عندهم فالعرب احفظ للعهد واوفى بالموعد لانهم مانقضوا لمحافظ عهداً ولا اخلفوا لمراقب وعداً يرون الغدر من كبائر الذنوب والاخلاف من مساوى الشيم واقبح

العيوب انظر الى قصة حاجب بن زراره اذ رهن قوسه عند كسرى فانها تدلك على ما كانوا عليه من الصدق والوفاء ومراعاة العهود وذلك كما قال الامام المرزوقي ان النبي ﷺ كان دعا على مضر وقال اللهم اشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنيناً كسني يوسف فاستمر قحط السنين عليهم سبع سنين فلما رأى حاجب الجهد على قومه جمع بني فزارة وقال اني ازمعت على اني آتي الملك يعني كسرى فأطلب ان يأذن لقومنا فيكونوا تحت هذا البحر حتى يحيوا فقالوا رشدت فافعل غير انا نخاف عليك بكر بن وائل فقال مامنهم وجه الا ولي عنده يد الا ابن الطويلة التيمي وسأداويه ثم ارتحل فلم يزل ينتقل في الاتحاف والبر من الناس حتى انتهى الى الماء الذى عليه ابن الطويلة فنزل ليلا فلما اضاء الفجر دعا بنطع ثم امر فصب عليه التمر ثم نادى حي على الغداء فنظر ابن الطويلة فاذا هو بحاجب فقال لاهل المجلس اجيبوه واهدى اليه جزراً ثم ارتحل فلما بلغ كسرى شكا اليه الجهد في اموالهم وانفسهم وطلب ان يأذن لهم فيكونوا في حد بلاده فقال انتم معشر العرب غدر فاذا اذنت لهم عاثوا في الرعية واغاروا قال حاجب اني ضامن للملك ان لا يفعلوا قال فمن لي بأن تفى أنت قال ارهنك قوسى فلما جاء بها ضحك من حوله فقال الملك ما كان ليسلمها اقبضوها منه ثم جاءت مضر الى النبي ﷺ بعد موت حاجب فدعا لهم فخرج اصحابه الى بلادهم وارتحل عطارد بن حاجب الى كسرى يطلب قوس أبيه فقال ما أنت بالذى وضعتها قال اجل انه هلك وانا ابنه وفي الملك فردوا عليه قوسه وكساه حلة . فلما وفد الى النبي ﷺ اهداها اليه فلم يقبلها فباعها من يهودى باربعة الاف درهم فصار ذلك فخراً ومنقبة لحاجب وعشيرته وفي ذلك يقول ابو تمام :

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها ... فخاراً على ماوطدت من مناقب
فانتم بذى قار امالت سيوفكم ... عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

ومن عجائب الوقايع وغرايب البدايع مايطرب السامع ويشنف المسامع قضية الطائي قال له حنظلة بن عفراو شريك نديم النعمان بن المنذر وتلخيص معناها ان النعمان كان قد جعل له يومين يوم بؤس من صادفه فيه قتله وأرداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن اليه واغناه وكان هذا الطائى قد رماه حادث دهره بسهام فاقته وفقره فاخرجته الفاقة من محل استقراره ليرتاد شيئاً لصبيته وصغاره فبينما هو كذلك اذ صادفه النعمان فى يوم بؤسه فلما رآه الطائى علم انه مقتول وان دمه مطلول فقال حى الله الملك ان لى صبية صغاراً واهلا جياعاً وقد ارقت ماء وجهى فى حصول شيء من البلغة لهم وقد اقدمنى سوء الحظ على الملك فى هذا اليوم العبوس وقد قربت من مقر الصبية والاهل وهم على شفا تلف من الطوى ولن يتفاوت الحال فى قتلى بين اول النهار واخره فان رآى الملك ان يأذن لى فى ان اوصل اليهم هذا القوت واوصى بهم اهل المروءة من الحى لئلا يهلكوا ضياعاً ثم اعود الى الملك واسلم نفسى لا نفاذ امره فلما سمع النعمان مقاله وفهم حقيقة حاله ورأى تلهفه على ضياع اطفاله رق له ورثى لحاله غير انه قال له لا اذن لك حتى يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدى بن شرحبيل نديم النعمان معه والتفت الطائى الى شريك وقال له * ياشريك بن عدى * مامن الموت انهزام * من لاطفال ضعاف * عدموا طعم الطعام * بين جوع وانتظار * وافتقار وسقام * يا اخا كل كريم * انت من قوم كرام * يا اخا النعمان جدلى * بضمان والتزام * ولك الله انى * راجع قبل الظلام * فقال شريك بن عدى اصلح الله الملك على ضمانه فمر الطائي مسرعاً وصار النعمان يقول لشريك ان صدر النهار

قد ولى ولم يرجع وشريك يقول ليس للملك علي سبيل حتى يأتى المساء فلما قرب المساء قال النعمان لشريك قد جاء وقتك قم فتأهب للقتل . فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجو ان يكون الطائي فان لم يكن فأمر الملك ممتثل قال فبينما هم كذلك واذا بالطائي قد اشتد عدوه فى سيره مسرعاً فقال خشيت ان ينقضى النهار قبل وصولي . ثم وقف وقال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمان ثم رفع رأسه وقال والله مارايت اعجب منكما اما انت ياطائى فما تركت لاحد فى الوفاء مقاما يقوم فيه ولا ذكر يفتخر به واما انت ياشريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها فى الكرماء فلا اكون انا الام الثلاثة الا وانى قد رفعت يوم بؤسي عن الناس ونقضت عادتى كرماً لوفاء الطائى وكرم شريك . فقال الطائي

ولقد دعتنى للخلاف عشيرتى ... فعددت قولهم من الاضلال
انى امرؤ حسبى الوفاء سجية ... وفعال كل مهذب مفضال

فقال النعمان ماحملك على الوفاء وفيه اتلاف نفسك فقال دينى فمن لا وفاء له لا دين له . فاحسن اليه النعمان ووصله بما اغناه واعاده مكرماً الى اهله وانا له ما تمناه .

المدرسة العامية

محمد بن احمد اليازلي

(المؤمن)

العلم خليل المؤمن . والحلم وزيره . والعقل دليله . والبر اخوه . والرفق والده . والصبر امير جنوده .

في العمل الصالح

هو اجل مايخلد للانسان فى الصحيفة البيضاء

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

ان هذه الحياة التى خلقها الله سبحانه وتعالى لنا وشمها بهذه المظاهر الطبيعية الخلابة لتستجذب اليها القلوب الحية والعقول الزكية ، اي عمل يتخلد فى صفحاتها وطيات دقائقها وساعاتها وايامها ولياليها واشهرها واعوامها وقرونها وهي تخفي وقد سجلت كل عمل ليطلع عليها عالم الغيب والشهادة ، ليس للحياة معنى اذا لم تكن مقرونة بالعمل الصالح الجامع لخيري الدنيا والاخرى ، يجب علينا ان نعرف معنى الحياة الحقيقي الذي عرفنا الله سبحانه وتعالى الخالق العظيم بقوله .

(تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا) ليخلد في الصفحة البيضاء ، فمن هذه الاية الكريمة نفهم ونعلم ان الله سبحانه خلقنا وجعل لنا هذه الحياة ميدان جهاد للعاملين ، دار امتحان واختبار ، وجعل الاخرى دار جزاء وانا سنحاسب على الصغيرة والكبيرة فى ذلك الموقف الرهيب الذى يخشاه ويتقيه كل مؤمن مخلص وتتجلى فيه الاعمال بسواد وبياض وان لكل عمل جزاء .

أ ننى لازلت ابحث بكاية افكارى بأ نا لازلنا باعمالنا نمشى بها ورآء ستار الخيال ونعمل اعمالا دنيوية تافهة لاتجدى نفعاً ونترك الواجب المهم الذى نكتسب به رضاء الله وخلقه ، فالى ذوي العقول السايمة الراجحة الذين يعرفون معاني الاعمال الخالدة الصالحة للدين والدنيا أوجه كلمتى هذه بأختصار علها تنبه اولى الهمم الباردة والقرائح الجامدة من سباتهم وليعملوا بروح وثابة ونفس تواقة وعزيمة صادقة ليكون رائدهم التوفيق والفلاح وسعادة المجتمع ، وانني مقصر عن تأدية الموضوع حقه من المعاني والبيان ، ولكنها جولة فكر ومخالجة ضمير جعلتها عجالة وللبحث صلة ان شاء الله .

احمد الاسدى

فى الاقتصاد

(٦)

ولما كان من الاقتصاد حسن المعاملة بين الناس وذكرنا فى عدد سابق لزوم اهتمام الاباء بتعليم ابنائهم قبل الدخول فى حرفة أو صنعة ونشاهد الأن كثيراً من الاولاد يزاولون التجارة فى البيع والشراء فى الدكاكين والمشاهد من احوالهم التقصير فيما يجب عليهم من حسن المعاملة ومعرفة الحلال والحرام ومسئلة الربا والغش والخيانة والتدليس والأيمان الفاجرة والاحتيال والخداع فيما يتعاطونه وكأن تعاطي البيع والشراء لديهم وسيلة لاقتناص الاموال بأي وجه كان من حلال اوحرام ولم يعرف الاباء مايدخل عليهم من الضرر بهذه الطريقة وربما يبعض

الاباء في الجهل مثل ابنائهم ولله القائل

والابن يجرى على ما كان والده ... اذ الاصول عليها تنبت الشجر

ويجهل الاباء والاولياء حديث (كل راع مسئول عن رعيته) يعتقد العامة ان المسئول عن رعيته انما هو فى الانفاق لا فى الامور الدينية وقد قال تعالى (وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها) وقال تعالى (يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا) واخرج ابو داود والترمذى وغيرهما عن عمرو بن شعيب (علموا اولادكم الصلوة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع) وحسن تربية الاولاد وصلاحهم دليل على السعادة ولله القائل

نعم الاله على العباد كثيرة ... وأجلهن نجابة الاولاد

فيجب على الاباء والاولياء ان يقوموا بتربية اولادهم وتعليمهم على الوجه الاكمل حتى يخرجوا من ربقة السؤال ويسلموا من تبعة الخزي والوبال لان جهلهم وارتكابهم ماذكر فى المعاملات يجرون على الامة ضررا فادحا واعظم ضرر الربا وفى المجموع الفقهي عن الامام زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ان رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين انى اريد التجارة فادع الله لى فقال له علي عليه السلام اوفقهت فى دين الله قال اويكون بعض قال ويحك الفقه ثم المتجر انه من باع واشترى ولم يسأل فى دين الله ارتطم فى الربا ثم ارتطم، وورد فى الربا الوعيد الشديد من ذلك قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) الاية ومن السنة احاديث كثيرة منها: درهم يأكله الرجل وهو يعلم اعظم من ستة وثلاثين زنية رواه الامام احمد والدارقطني، ومن الخصال

الذميمة الجارية بين الناس فى المعاملة وصارت فى البعض منهم راسخة فيهم ويجهلون سوء عاقبتها وهى الكذب وخلف الوعد والخيانة وفي الصحيحين عن ابى هريرة آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان وزاد مسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم واخرج ابن ماجة والنسائى فى اليوم والليلة عن اسماعيل بن رافع ط اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار واخرج الحاكم اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان واخرج الامام احمد يطبع المؤمن على كل شيء الا الخيانة والكذب واخرج ابن ابي شيبة فى المصنف من حديث ابي امامة بلفظ يطبع المؤمن على كل خصلة ورواه ابن عدى وابن ابي الدنيا والكذب من خصال الكفار قال الله تعالى (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) ومما يتساهل الناس بالفحش في الكلام والشتم وبذاءة اللسان قال الله تعالى (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) وقال تعالى (وقولوا للناس حسنا) وفى الحديث الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها اخرجه ابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عمرو ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى اخرجه الترمذي باسناد صحيح من حديث ابن مسعود والحاكم وصححه واخرج احمد وابن ابى الدنيا باسناد صحيح عن جابر بن سمرة ان الفحش والتفاحش ليسا من الاسلام فى شيء وان احسن الناس اسلاما احاسنهم اخلاقا وفي الصحيحين (لعن المؤمن كقتله) من حديث ثابت بن الضحاك فالله سبحانه وتعالى كنى فى القران عن التصريح باشياء وليس فى ذكرها فحش بل ذكرها تعليما لنا وتأديبا كنى عن الجماع باللمس والمسيس وكنى الشارع عن البول والغائط بقضاء الحاجة فكيف بما يصدر منا من السب والشتم مع الايذاء قال الله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا)

يتبع

عبد الواسع بن يحيى الواسعي

حفلة اخرى

وصل من صاحب الامضاء مايلي :

ادارة مجلة الحكمة اليمانية سنح لي ان ارفع الى جنابكم السامى راجياً ادراج خبر احتفال مدرسة الفلاح بذمار وهو

فى يوم الاحد الموافق ستة عشر شهر ذى القعدة سنة ١٣٥٩ جرا الاحتفال العمومى بمكتب الفلاح السامى بمدينة ذمار بعد ان كان الاشعار الى سكان المدينة جميعاً وفى الساعة الثالثة من ذلك اليوم افعمت ساحة الميدان امام الحكومة المتوكلية بالجموع المتراكمة وعند ذلك مرت كتيبة من الجيش المتوكلي ووقفوا فى صف الاحترام فأقبلت الطلبة ناشرين الراية المتوكلية معلنين بالقصائد الوطنية ووقفوا فى حف الاحترام ونصبت الكراسى لامراء الحكومة المتوكلية والعلماء والاعيان من الاهالى فافتتح بعض التلاميذ بتلاوة آى من القرآن الكريم وتليت القصائد الوطنية وصعد علا كرسى الخطابة بعض من تلاميذ المدرسة برهنوا فى خطبهم ماشنف الاسماع بطلاقة اللسان وقوة الجنان وفي كل خطبة كان فيها الدعا لجلالة مولانا امير المؤمنين وانجاله سيوف الاسلام خصوصاً وزير المعارف الجليلة واعطيت الشهادات لاربع وعشرين طالباً من الذين قد احرزوا جميع الدروس المعارفية ثم كان اتحاف الطلبة جميعاً وكتيبة الجيش ومن حضر باربعين صاعاً من الزبيب والحلوى وانفض ذلك الجمع يكرر بآى الثناء لجلالة مولانا امير المؤمنين ايده الله ومتع بحياته الاسلام والمسلمين

علي بن احمد الحجرى

السنة الثالثة

المجلد الثالث

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

العدد ٢ ذي الحجة سنة ١٣٥٩

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

في سبيل الاصلاح

(اللغة وتاريخها: علم النحو وتدوين المعاجم)

-١٧-

قلنا فيما سبق ان اللغة العربية زادها القرآن الكريم والسنة الغراء نشاطاً وقوة وان ذلك النشاط الادبي ظهر بوضوح وجلا فى كتابة رجال القرن الاول وما بعده واوردنا بعض خطب تمثل الاسلوب الذي جرى عليه بلغاء القرن الاول ثم أشرنا الى الزمن الذي طرأ على اللغة فيه اللحن والعجمة وقلنا ان زمن ذلك يتصل بأيام الفتح الاسلامى واختلاط الامة العربية بغيرها من الامم

وذلك ماحدى بالامام (علي كرم الله وجهه) الى تدوين علم النحو واهاب برجال القرن الثاني وما بعده الى تدوين العلوم على اختلافها كل ذلك حرصاً على اللغة الشريفة وخدمة للكتاب العزيز

ونحب قبل المضي فيما ذهبنا اليه ان ننبه القراء انا لم نقصد بما قلناه أخيراً نقض ماقدمناه على صفحات هذه المجلة من ان اللغة مثل الحياة ومن لازم الحياة الحركة والتغيير وان اختلاف الاحوال وتقلبات الزمان وعوامل الالسنة والاقلام كان لها أثرها فى التصحيف والتحريف والعجمة واللكنة وان هذه المؤثرات لم تكن وليدة العصر العباسي اوما بعده بل يرجع تاريخ ظهورها الى زمن الجاهلية ثم أيام الفتح والاستيلاء على ممالك العجم في صدر الاسلام وقد المعنا الى تلك الادوار بما فيه الكفاية وغرضنا الان الالمام بالمؤثرات التي عرضت لها فيما بعد وكما قلنا ان العجمة قديمة الظهور كذلك نقول عن اللحن فانه يرجع تاريخ ظهوره الى العصر الجاهلى نقل الاستاذ البحاثة المعاصر زكي مبارك فى كتابه (النثر الفني) عن كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري لابي القاسم الحسن بن بشر الآمدي قال والآمدي لايستبعد اللحن بل يقرر (انه لايكاد يعري منه أحد من الشعراء المحدثين ولا يسلم منه شاعر من الشعراء الاسلاميين وانه قد جاء فى اشعار المتقدمين مالا يقوم العذر فيه الا بالتاويلات البعيدة وان ماعيب على البحتري من مخالفة المقاييس والبعد عن الصواب قد جاء كثير مثله فى اشعار القدماء والاعراب الفصحاء)

ولاريب ان العوامل التي واجهت اللغة فى العصر الاسلامى كانت كبيرة التأثير عظيمة التطور كبيرة الانتاج مختلفة كل الاختلاف عما كانت عليه أيام الجاهلية: منها اتساع رقعة الفتح واختلاط العرب بالامم الاعجمية ذلك الاختلاط

الذي كاد ان يستولي على ثمار القرائح العربية ويفسد اسلوبها العجيب وجمالها الساحر ولاسيما فى الحواضر بينما كان اتصال العرب فى جاهليتهم بأمم الاعاجم لا يتعدى الشؤن الاقتصادية وبعض الاحوال السياسية فكانت العرب تقتبس بعض الكلمات الاعجمية وتعود الى باديتها فلما جاء الاسلام استولت العرب على اكثر مواطن الحضارة وواجهتهم حضارة الامم المغلوبة بمسميات لاتعد ومعارف لاتحصى لا عهد لهم بها فلم يقفوا أمام ماعرض لهم واضطروا اليه وعرفوه حيارى بل وضعوا له الاسماء على اسلوبهم المعروف فى النقل والتعريب، والاشتقاق (١) وكان الى جانب نهضتهم السياسية والفكرية نهضة دينية فكانوا ينشرون الراية الاسلامية والدعوة الى الدين الاسلامى والعمل بالقرآن والعلم بلغته فى جميع اجزاء ممالكهم الجديدة المترامية الاطراف

وبينما كانت اللغة العربية يتكامل نموها ويزداد سموها وتسير بخطوات سريعة

(١) قال الاستاذ المحقق احمد امين في كتابه ضحى الاسلام أن العرب لما تحضروا بعد البداوة وجدوا انفسهم امام اشياء كثيرة ليس في الفاظهم ما يدل عليها وكان ذلك في جميع مرافق الحياة من ادوات الزينة وانواع المأكل والملبس وآلات الغناء والدواوين ونظامها ونحو ذلك فسلكوا اخير طريق يسلك لذلك وهو: ان يتوسعوا في مدلولات الكلمات العربية احياناً: ويأخذون الكلمات الاجنبية كما هي احياناً ومصقولة بما يتفق ولسانهم احياناً وكانت اللغة الفارسية منبعاً كبيراً من المنابع التى تستمد منه اللغة العربية وتوسع بها مادتها حكى الصولى قال حدثنا علي بن الصباح قال سمعت الحسن بن رجا يقول ناظر فارسي عربياً بين يدي يحي بن خالد البرمكي فقال الفارسي ما احتجنا اليكم قط في عمل ولا تسمية؛ ولقد ملكتم فما استغنيتم عنا في اعمالكم (ولغتكم) حتى ان طبيخكم واشربتكم ودواوينكم ومافيها على ماسميناه ماغيرتموه كالاسفيداج والسكباج والدوغباج وامثاله كثيرة، وكالسكنجبين والخلنجبين والجلاب وامثاله كثيرة: فسكت عنه العربى فقال له يحي بن خالد قل له: اصبر لنا نملك كما ملكتم الف سنة. بعد الف سنة كانت قبلها لانحتاج اليكم ولا الى شيء كان لكم:

لتبوأ مكانتها في اوج الشمس في جميع نواحي المملكة الاسلامية اذ بعملية الامتزاج وتأثير الاختلاط ينمو ويتعاظم واذ باللحن ينشو والعجمة والانكفة والتصحيف يسود ويتغلب في الحواضر الاسلامية

وهنالك خاف المسلمون (ان تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على الفهوم واستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر انواع الكلام ويلحقون الاشباه بالاشباه مثل ان الفاعل مرفوع والمفعول منصوب)(١) الخ:

وكذلك فعل أخرون بمتن اللغة وقد راعهم ماروأه من سيل العجمة المتدفق

---

(١) مقدمة ابن خلدون: قال الاستاذ زكي مبارك في كتابه النثر الفنى المعروف أن العلوم العربية لم تنشأ الا في الاسلام: فالنحو من وضع أبي الاسود الدؤلي والعروض من وضع الخليل بن احمد والبلاغة من وضع عبدالقاهر الجرجاني الى آخر ماهجس به أدعياء التاريخ. وقد تنبه ابن فارس الى استبعاد هذه البداية للعلوم العربية فذكر أن العروض أقدم من عهد الخليل والدليل على صحة هذا وان القوم قد تداولوا الاعراب أنا نستقري قصيدة الحطيئة التى اولها

شاقتك أظعان لليلى دون ناظرة بواكر

فنجد قوافيها كلها عند الترنم والاعراب تجيء مرفوعة ولولا علم الحطيئة بذلك لاشبه أن يختلف اعرابها لان تساويها في حركة واحدة اتفاقا من غير قصد لا يكاد يكون. وهنا يجب ان نشير الى غلطة وقع فيها ابن فارس وهو يذكر ان علم العربية وعلم العروض كانا قبل الدؤلي والخليل. فقد نص على (ان هذين العلمين قد كانا قديما واتت عليهما الايام وقلا في ايدي الناس ثم جددهما هذان الامامان).

ومعنى هذا أن النحو الذي نعرفه علم مجدد لا مبتكر وكذلك العروض وهذا خطأ إن اردنا أن النحو والعروض كانا قديما على مثل هذا الوضع. والحق أنه يبعد أن لا يكون العرب فكروا في ضبط لغتهم منذ العهود القديمة ولكنه يبعد كذلك أن يكون ما عرفوه وتواضعوا عليه من الضوابط والقواعد مماثلا لما عرف بعد الاسلام لأن النحو الذي نعرفه هو نحو اللغة القرشية فكلمة (العرب) في عبارة ابن فارس تحتاج الى تحديد

على لغة القرآن، فانبعثوا خفافاً لتدوين الفاظها ولم شتاتها وتقييد شواردها حتى لا تفوتهم كلمة فاه بها راعي ابل وتكبدوا في سبيل ذلك الرحلات الطويلة وقطع المفاوز البعيدة وانفقوا نفيس اعمارهم في تنائف نجد ومهامه الغور بصحارى الحجاز وقرى البادية

للبحث صلة

احمد بن احمد المطاع

في التاريخ اليمني

«اليمن في مدارج التاريخ»

(٦)

ألمعنا فيما سبق من اعداد (الحكمة) الى عظمة اليمن التاريخية وما قيل في حضارتها القديمة ونقلنا ماجاء في وصف تلك المدنية عن قدماء المؤرخين من غير العرب كاليونان: والرومان والفرس. ونحوهم وكلها ادلة متظافرة على تقدم المخترعين لتلك المدنية في الاداب والمعارف وتعمقهم في اسرار الطبيعة وما خفى من امرها وبذلك يسهل الحكم بأن اليمن مهد الحضارة وان مدنيتها من أقدم ماعرفه التاريخ

قال العلامة ابن خلدون رحمه الله في مقدمته عند الكلام على العرب وبعدهم عن الصنائع لتوغلهم في البداوة، بلفظه واما اليمن والبحرين وعمان والجزيرة وان ملكه العرب الا انهم تداولوا ملكه آلافاً من السنين في امم كثيرة منهم واختطوا امصاره ومدنه وبلغوا الغاية من الحضارة والترف مثل عاد وثمود

والعمالقة وحمير ومن بعدهم من التبابعة والاذواء الخ ...

وقد لحظ هذه الحقائق كتاب التأريخ العربي الاسلامي كالمسعودي في كتابه مروج الذهب وابن هشام في كتابه المسمى بالتيجان والهمداني في الاكليل وغيرهم ممن كتب عن التأريخ القديم كل اولئك قص علينا من اخبار حمير وعظمة ملكهم وسعة ما استولوا عليه من الاقاليم والامم كالصين : والهند والترك والبربر ونحوهم ما يدعو الى الدهشة والارتباك واليك ما رواه نشوان بن سعيد الحميري للربيع بن ضبع الفزاري في كتابه شمس العلوم عند الكلام على ظفار قال والربيع بن ضبع

وقل في ظفار يوم كانت واهلها ... يدينون قهراً شرقها والمغاربا
لهم دانت الدنيا جميعاً باسرها ... يؤدي اليهم خرجها الروم دائبا
وغمدان اذ غمدان لاقصر مثله ... زهاء وتشييداً يحاذي الكواكبا
وارباب بينون وارباب ناعط ... خلا ملكهم منهم فأصبح عازبا
ومأرب اذ كانت وارباب مأرب ... توافي جباء الصين بالخرج مأربا
فمن ذا يرجي الملك من بعد حمير ... ويأمن تكرار الردى والنوائبا
اولئك مأوى للنعيم كفاهم ... ولكن وجدنا الخير للشر صاحبا

وقد ابطل هذه الروايات ابن خلدون في مقدمته وعدها من اغلاط المؤرخين واطال في نقد كل رواية جاءت بغزو حمير لامم الشرق اوالغرب وعلل امتناع ذلك بعلل جغرافية واخرى ادارية وسياسية ولكنه وقع فيما انكره على غيره ولا أقول كما قال فيه بعض المستشرقين من انه قليل الثبات على وتيرة واحدة واليك ما قاله في نقد اقوال المؤرخين اولا قال (ومن الاخبار الواهية للمؤرخين ما ينقلونه كافة في اخبار التبابعة وملوك اليمن وجزيرة العرب من انهم كانوا

يغزون من قرارهم باليمن الى افريقية والبربر من بلاد المغرب وان افريقش بن قيس بن صيفي من اعاظم ملوكهم الاول وكان بعهد موسى عليه السلام او قبله بقليل غزا افريقية واثخن في البربر وانه الذي سماهم بهذا الاسم حين سمع رطانتهم وقال ما هذه البربرة الخ

ثم ذكر رواية المسعودي أيضاً من ان ذا الاذعار من ملوكهم غزا المغرب ودوخه الى ان قال وكذلك يقولون في تبع الاخر من انه ملك الموصل واذربيجان ولقى الترك وهزمهم واثخن ثم غزاهم ثانية وثالثة وانه بعد ذلك أغزى ثلاثة من بنيه بلاد فارس والصغد والصين الى ان قال وهذه الاخبار كلها بعيدة عن الصحة عريقة في الوهم والغلط واشبه باحاديث القصص الموضوعة : وذلك ان ملك التبابعة انما كان بجزيرة العرب وكرسيهم صنعاء وجزيرة العرب يحيط بها البحر من ثلاث جهاتها فبحر الهند من الجنوب وبحر فارس الهابط منه الى البصرة من المشرق وبحر السويس الهابط منه الى السويس كما تراه في مصور الجغرافيا فلا يجد السالكون من اليمن الى المغرب طريقاً من غير السويس والمسالك هنالك ما بين بحر السويس والبحر الشامي قدر مرحلتين فما دونهما ويبعد ان يمر بهذا المسالك ملك عظيم في عساكر موفورة من غير ان تصير من أعماله هذا ممتنع في العادة وقد كان بتلك الاعمال العمالقة وكنعان بالشام والقبط بمصر ثم ملك العمالقة مصر وملك بنو اسرائيل الشام ولم ينقل قط ان التبابعة حاربوا احداً من هؤلاء الامم ولا ملكوا شيئاً من تلك الاعمال الخ ...

وهو كلام ظاهر البطلان منقوض ولا حاجة الى بيان غلطاته والتنبيه عليها وسرد الروايات التاريخية المناهضة لها ولاسيما وقد نقضها هو واورد هذه الاخبار مستدلا بها في عدة مباحث منها عند الكلام على الامم المتوحشة وسعة ما تملكه

مستشهداً بحمير وكيف كانوا يخطون من اليمن الى المغرب مرة والى العراق والهند أخرى وان ذلك لم يكن لغير العرب من الامم وقال فى صفحة ١٥٥ عند الكلام على طبائع الدولة فى ادوارها الخمسة (واعتبر ذلك بجوائز ابن ذى يزن لوفد قريش كيف اعطاهم من ارطال الذهب والفضة والاعبد والوصائف عشراً عشراً ومن كرش العنبر واحدة واضعف ذلك بعشرة امثاله لعبد المطلب وانما ملكه يومئذ قرارة اليمن خاصة تحت استبداد فارس وانما حمله على ذلك نفسه بما كان لقومه من التبابعة من الملك فى الارض والغلب على الامم في العراقين والهند والمغرب) وقال في موضع أخر وقد كان الخط العربي بالغا مبالغه من الاحكام والاتقان والجودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحميرى وانتقل منها الى الحيرة لما كان بها دولة آل المنذر نسبا التبابعة فى العصبية المجددين لملك العرب بأرض العراق انتهى

وعلى كل تقدير فان أجل ما كتب فى هذا الباب واقربه الى الحقيقة ما كتبه نشوان بن سعيد الحميري والحسن بن احمد بن يعقوب الهمدانى وهما من فحول رجال اليمن واعيانها غير انه من المؤسف بل الموجع ان معظم ما كتبوه سطت عليه ايدى الزمان ونوائب الايام وكثير من ذلك خرج من اليمن ولاذ بخزائن الغرب لاذ ببرلين : وليدن: وروما : والاسكريال وما بقي منه باليمن انكمش بخزائن العظماء وانجحر فى ظلمات البيوت ينادم الفيران والارضة مع ان مؤلفاتهما لاتخلو من المبالغة والمجازفة في كثير من الاخبار وذلك لبعد ما بينهم و بين من كتبوا عنهم من القرون الطوال فقد نقلوا ما سمعوه وفيما كتبوه طرفاً من الخبر لانباء من الحقيقة وزيادة على تقادم العهد ميلهم العظيم الى المجد السالف والتغني بمفاخر الاباء والاجداد الى درجة التعصب وهو ما حال بينهم و بين نقد بعض

الاخبار المبالغ فيها مع ان تلك الاخبار ليست كذبا ولا يصح اهمال ماجاء فيه نوع من الغلو قال الامير شكيب ارسلان (جاء فى الانسيكلوبيدية الاسلامية (دائرة المعارف) انه لم يوجد بين كتاب العرب من جاء بتاريخ حقيقي عن اليمن ومعلومات مؤسسة على قواعد متينة مثل الهمداني فقد كان هذا الرجل يمانيا مولوداً فى صنعاء فحمله حب وطنه والاعجاب بقومه على تأليف كتاب الاكليل الذي ذكر فيه تاريخ اليمن ووصف العاديات التى هي فى الجزء الثامن من الاكليل كان نشره مع ترجمة المانية الدكتور «مولر» وقد اخذ من الجزء العاشر معلومات لتكمل ما ورد فى كتاب الهمداني الاخر المسمى بصفة جزيرة العرب وقد كان فى كتاب الهمداني قصص اشبه بالاساطير نقلها الهمداني على علاتها الا انه برغم ذلك هو الكتاب العربي الوحيد الذي يفهم منه القاري ما اليمن ومن اهل اليمن وفيه تفاصيل عن انساب اليمن وطبائع أهلها وعن مواقع مدنها وعن قصورها وحصونها لاتوجد فى كتب الافرنج برغم تدقيقاتهم وكذلك في اكليل الهمداني عن سباء وعن سيل العرم مالايتم تاريخ اليمن الا به وقد ذهب مولر ان الكتابات الحجرية لاتكفى لجلاء تاريخ سباء ومعين وبلاد اليمن)

وبالرغم على مادونه الهمداني وغيره وما عثر عليه المستشرقون من النقوش وشذوه من الآثار ووجدوه من المسكوكات فان تاريخ اولئك الاقوام لايزال فى مرحلته الاولى وطريق الدراسة مهما امعن فيها المتوغل وتقليب الصفحات وازداد تنقيبا ايام الحياة لاتسد الحاجة ولا تروي الغلة لما هنالك من مجاهل لاتهتدي الافكار الى مهيعها والحل الوحيد لهذه المشكلة انما هو درس الآثار والتفهم لاسرارها واظن الوقت قد حان للفوز بهذا الفخر العظيم فمن الخليق بتاج ذلك المجد الباهر يا ترى ـ الامل وطيد فى همم رجال الجد ذوي الغايات البعيدة والمراتب الكبيرة

والنفوس العالية والضمائر الحية وما ذلك عليهم بعزيز

اذن فما الحيلة وكيف السبيل الان الى معرفة مالابد منه للمؤرخ ليعرف الحاضر حق العرفان لانه لايعرف بغير الماضى لما يستنتجه من المباحث التى تدرجت فيها الامة وادوار الانتقالات التى مرت عليها حتى يتسنى له وصف الروابط المعنوية والعادات الموروثة والاخلاق المنتقلة ليربط بين ماضيها وحاضرها برباط الوحدة التاريخية

وهنا يقول القلم وهو يكاد يتعثر خجلا ليس أمامك أيها الباحث غير ما كتبه المستشرقون عن هذه البلاد وذلك المجد الضارب اطنابه بالنجوم وبقية مادونه اؤلئك الاباء الامجاد ولا اقول انه من العار نقل ما كتبه المستشرقون (فالحكمة ضالة المؤمن) ولكن من العار الجمود عليه والوقوف عند مارسموه وان نبقى عالة عليهم حتى فى معرفة بلادنا ومهد أبائنا ومدافن اجدادنا

وعلى كل تقدير فان للمستشرقين فضلا لاينكر على التاريخ لاكتشافهم الاثار وحلهم النقوش ومواصلتهم البحث عن حقائق لها قيمة عالية فى عالم التاريخ فقد أوضحوا كثيراً من خفاياه وعرفوا من الدول الغابرة والامم القديمة مالم يعرفه مؤرخوا اليونان ولا الرومان ولا العرب انفسهم كما سيأتي انشاء الله قريباً

ومن اهم هذه المعلومات ماعثر عليه المستشرق هاليفي وفلازر وارنو وغيرهم من اثار دول اليمن القديمة فانهم جزموا بوجود حكومات متعددة فى جهة حضرموت وسبأ وما اتصل بها من اهمها دولة معين وهى اقدم دول اليمن ثم دولة سبأ وحمير وحضرموت وقتبان بينما كان قدماء المؤرخين من العرب لايزيدون

على ذكر الدولة الحميرية واليها ينسبون كل عظمة وبعض مؤرخي اليونان اشار الى دولة معين بعدة كلمات

يتبع

احمد بن احمد المطاع

(التعاون) (٢)

قد عرفت مما تقدم في العدد الماضي واظنك ممن عرف الحق فاتبعه واذنك للنصح واعية : أن التعاون هو غارس الصداقة والمودة والأئتلاف وأنه يستثمر العاملون به حبات النفوس ، يدخرونها ليوم الشدة والبؤس ، بنى على اساس المحبة ، وطلع من قطبه نبراس الحياة ، وحق انه لامعاونة الا على البر والتقوى ، وعلى النهى عن ارتكاب الشهوات على متون الاهواء ؛ وهذا التعاون الاسلامي على الدين : على الثقافة : على السياسة الحقة : على الاجتماع : على الدفاع : على الاقتصاد : على نبذ الاحقاد ؛ يسلك في كل وجهة من هذه بقدر ماعليه المسلمون وفي بعضها لايرى الطريق أمامه معبدة اويجد الباب في النهاية منسد ، . فياأهل ترى منهم الفاتحون لأبوابه ؛ المعبدون لاسبابه . من الأجدر والأحري بالحث وبالعمل على التعاون الأولون في صفة طلبته

وضالته ؟ أغير العلماء ؛ أغير ورثة الأنبياء أهل التواصي بالحق اهل التواصى بالصبر عمدة الأمر بالمعروف آلة النهى عن المنكر دعاة الاصلاح هداة المسلمين شموس العرفان بدور البرهان وانما حصر الخشية وقصرها في قوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) عليهم وهم الامة والأمر اليهم في قوله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) علماء أخلصوا لله دينهم وسرائرهم لم تستعبدهم الدنيا خدمة لها . بل كثروالها مغضبين فلا ترى للاطماع نارآ تتقد بأحشائهم فيتشعب لحمها في وجوههم لايبالون صعدوا أم سقطوا مهما كانت أعمالهم خالصة لله فلا يهابون ولا يرهبون وهم لا يعدون المراتب بالاصابع لأنهم ماطلبوا العلم الا لله لا لارتقاء مناصب القضاء ولا لاملاء الفضاء ولا تريد الحالة منهم ملازمة الخمول فقد اصبحت غير

ماكانت عليه من قبل أصبح الاسلام يناديهم اين دعاة الاصلاح اين هداة الفلاح ؟ اين سراة الجهاد اين يد المعاونة لاشلت ؟ اين من يجهرون بالحق في عزم وثبات بلا خضوع ولا غفلة ولا لمنفعة دنيوية شخصية ؟ فلا يرى مصوتاً ولا مساهماً الا النزر اليسير والكثير في سباتهم نائمون .

علماء يجتنبون مايمس بالعقيدة بهم وما يخل بحسن الظن فيهم ذلك من اجل تمكن نصائحهم ومواعظهم في القلوب فينتج العمل المطلوب أما اذا مااعتقد العامي فيهم بتهمة الاطماع أوغيرها فانى يكونون أهل الذكر ومهبط السؤال اوبراهم وهم هم يبتعدون عن سماع الموعظة وتذكار الحجة فلا بهذا يجتذب النصح قلبه ولا يأسر القول لبه

ايها الواعظون :

ترى المساجد لاتخلو من عالم مجاورلها له اوقات قد تخلافيها للتدريس الوعظ والتذكير ومع هذا تراه قد لازم اداء صلاة بعض الفروض بداره ! أما فرض الفجر فقد صار ذلك عند البعض عادة في شتاء اوصيف كأن آثار المشي الى المساجد لعمارتها واسباغ الوضوء في السبرات في دائرة كراهة الحظر وانه وان كان النهى محمول على كراهة التنزيه في « لاصلاة لجار المسجد الافى المسجد » فمهما استدام العالم مثل هذه الكراهة استدام العامي قيامه للصلاة وقت شروق الشمس افلا يعاونه في الدين بالتواصي بالحق وبالصبر على المكاره ؟ وهكذا يبدا التسهيل والغفلة وهم لايدرون

***

أنت تريد ملازمة الصلاة في المساجد مواضع العبادة والنصح والخروج من بيوتهم وهم يؤدونها بها أوتتكلم من إتيان بعض الفروض عند نهاية الوقت اوعقيبه او من تسهيل يعدجزئيا فما بالك بمن يحسبهم الاسلام سالكين نهج الارتقاء والعمران ويراهم قد انخرطوا في عقد التهاون بالصلاة التى هي عماد الدين الفارقة بين المؤمنين والكافرين وينعملون في مسابك الافعال الاجنبية ، ويسيرون بالدين في ممالك الامم الغربية ويتناسون ببضاعات الترويج امر الواجبات الدينية ؛ وينسجون بصناعات الغفلة على عقولهم وافكارهم ؟ ايكونون حزب الله ؟ اتراهم ينصرون الله ؟ أيرف الظفر بأعلامهم ويسير معهم لايرضاهم بالاياب مغتنمون ؟

***

نعم يريد الاسلام الملازمة والمحافظة على المبادي فلو حافظوا على مبادىء الدين الحنيف ولم يتؤلوا الاشبهات على مقتضى الهوى وتعاونوا على نبذ التكاسل والاهواء لما انهار شيء من غايات الدين ، ولما تورطوا في غمرات المحارم مبتذلين ؛ ولماوضع التكاسل مرادقه على قصورهم لوانهم عاملون .

أترى لوعملوا للتعاون الثقافي وللمحافظة الكافية على الدين ومبادئه كيف تصير عواقب الأبناء ، غداً يصبحون بذلك في عز ممكين يسيطرون على العالمين يقولون للسحب امطرى حيث شئت يجبون خراج الأرض وهم آمنون لانهم خدموا الدين نخدمهم الدنيا واتتهم رغماً بالقريب وبالبعيد

لهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسوة حسنة وهم الوارثون وهم القدوة فقد علموا مالاقاه رسول الله عليه الصلاة والسلام في البداية وماكان أمامه من صخور الجاهلية وما عاناه عند نحتها وما آذوه واخرجوه ووصموه وسبوه وكسرت ثناياه ومكروا لحبسه اوطرده أوقتله فتحمله الامر عن ملك الملوك وبدوامه ومثابرته على العمل وبذله النصح بكل وسيلة وصبره على مجابهة الصعوبات واقتحام العقبات أمات الروح القديمة الجاهلية ونفخ بروح جديدة في جسم الايمان واليمن والامان بصور الصدق والوفاء واليقين والاخلاص في اعضاء السعادة والهناء بالحرية والاستقلال وشيد ملكاً وامماً بأساس انحنت له رؤس الاكاسرة وخضعت امامه عظمة القياصرة

انقلاباً مدهشاً وسيراً سريعاً لم يتهيأ للمتفلسف فلسفة وصبراً متيناً وحزماً قوياً وتعاوناً وإيثاراً ذلك بفضل صبره وتحمل كاهله أعباء الرسالة والتبليغ واداء الوظيفة النبوية كما ينبغي وتعاون اناس حتى ببذل ارواحهم ومن ذلك مبيت ربيع حجره علي كرم الله وجهه وتعاونه معه على كسر الاصنام .

فرقى في مكة اكتافه
فغدت أصنامهم منه جثيا
وفداه ليلة همت به
فتيه تابعت الشيخ الغويا
بات في مضجعه حين سرا
يابروحي سارياً كن سريا

فياأمة العلم والدين لكم برسول الله وأخيه اسوة حسنة والى التاريخ اعمالكم وهو الشاهد في غيابكم الناطق وانتم صامتون والله ولي التوفيق .

علي محمد الزرقة

الجهر بالحق

روى البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال بايعنا رسول الله ﷺ على ان نقول بالحق اينما كنا لانخاف فى الله لومة لائم

من الحكمة من الشعر القديم والحديث

— ١٤ —

افاد القاضى نشوان بن سعيد الحميري فى الابيات السابقة ان جده الملك ذومراثد ووزنه مفاعل وبالمثلثة والدال المهملة ووقع التصحيف فى بيت القصيدة السابق كما وقع عند الطبع تقدم تفسير قوله غير ضواح فى آخر صفح ١٦ والى القراء تتمة القصيدة الثمينة

والقيل ذو ذيبان من أبنائه — راح الحمام اليه فى الرواح
خدمهمو جن الهواء وسخرت — لمقاول بيض الوجوه صباح
أم ابن ذو الرمحين اوذو ترخم — سقيا بكأس للمنون ذباح
ام أين ذو يهر (١) وذو يزن وذو — بوس وذو بيح (٢) وذو الانواح

***

ام ابن ذو قيفان او ذو اصبح — لم ينح بالامساء والاصباح

(١) ذو يهر بالياء المثناة التحتية كان من عظماء ملوك حمير ومن ولده علامة حمير وصاحب انسابها الشيخ ابو نصر محمد بن عبد الله بن سعد الذي أخذ عنه الحسن بن احمد الهمدانى ما وضعه في الاكليل من اخبار حمير وانسابها وكان ابو نصر عفيفاً ورعا اديبا هرب بدينه من القرامطة الى صعدة وكان ساكنا ببيت حنبص اثر جده فاخبر به ابن ابى الملاحف القرمطي واقام ابو نصر بصعدة حتى انقضى امر القرامطة ومن ذريته القضاة آل ابى نور بروقش هكذا في شرح القصيدة
(٢) البيح بالموحدة والياء المثناة والحاء المهملة العز والشرف وذو بيح هو ابن ذى قيفان وذو الأنواح سمي به لان امه ناحت عليه اربعين سنة ومات حدث السن

ام اين ذو الشعبين إصبح جذعه — لم يلتئم لمشعب « ١ » الاقداح
أو ذو حوال حيل دون مرامه — اوذو مناخ لم ينخ بمراح
ام أين ذو غمدان أوذو فائش — اوذو رعين لم يفز بفلاح
أوذوالكناس وذوالكلاع ويحصب — اضحوا وهم للنائبات اضاحي
والقيل ابرهة ابن صباح قضا — نحبا وابرهة ابو الوضاح
والصعب ذو القرنين ادركه الردا — قصداً ولم يضرب له بقداح
وصدا على الصيفى هاتك (٢) عرشه — وعلى اخيه جذيمة الوضاح
وجذيمة (٣) الوضاح غير جذيمة الا — زبا عن علم وعن إصحاح
والحرة الزبا سيق لها الردا — بيدي قصير الحسر لاالارباح
قتلت جذيمة وهو خاطبها ولم — تفعل كفعل نضيرة « ٤ » وسجاح
أم أين ذو إقنا او ذو اقرع — اوذو الجناح هزبر كل كفاح

(١) مشعب الاقداح مصلحها والشعبة القطعة التى يتشعب بها الاناء
(٢) هاتك عرشه اسمه الحرث واخوه جذيمة الوضاح والقيلان إبنا الحرث بن زرعه (٣) سمي بذلك لبياض لونه واما جذيمة بن مالك الذى قتلته الزبا فهو جذيمة الابرش وكان ابرص معظماً عند الناس فكرهوا ان يقولوا له الابرص فقالوا الابرش وكان ملك الحيره قبل آل منذر وكان قد قتل الملك عمرو وهو ابو الزبا بنت عمرو بن الضرب فبعثت الزبا الى جذيمة تعرض عليه نكاحها فانخدع لها وحذره وزيره قصير بن عمر واللخمر فلم يقبل منه وسار اليها فأحاطت به جنودها وعرض عليه قصير فرسه العصا وكانت لاتسبق اشغل عن ركوبها فنجابها قصير وقتل جذيمة في قصة طويلة قال الشاعر

وقطعت الاديم لراهشيه — وألفى قولها كذبا ومينا

واخذ بثاره ابن اخته عمرو بن عدى وقصير بن عمرو انظر سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون (٤) هي بنت الساطرون وهو الملك الضيزن صاحب الحضر عشقت الملك سابور وخدعت اباها بأدخاله الحصن فقتل اباها وثنى بها فبين المراتين كمل التباين والقصة مشهورة

أو ذو العفير وذو ذرانح خانه … دهر يعيد الدهر كالذراح(١)
أم أين ذو ينون (٢) اوذو مرعلي … وبنو شراحيل وال شراح «٣»
أم أين ذو ناة وذو هكر وذو … غمر وذو صبر وذو المشراح
أم أين ذو غيمان او ذو شؤذب الا … للاهي بيض فى النساء ملاح
ام اين ذو شهران ام ذو ماور … اضحت زنادهما بلا قداح
ام أين فهد (٤) اوهمال وابنه … زيد عفاهم دهرهم بمساح
ام اين ذو تبع وذو شحط معاً … اوذو اللاحي لات حين ملاحي
ام اين ذو أوسان اوذو مأذن … ام اين ذو التيجان والابراح «٥»
وعباهل (٦) من حضرموت من بني … أمجاد والاشبا وآل صباح
والغر من جدن وأبنامرة … وبني شبيب والاولى من شاح (٧)
وبني الهذيل وآل فهد منهمو … من كل هش للندى مرتاح
أذواء حمير قد ذوت وملوكها … فى الترب ملك ضرائح وصفاح
اضحوا ترابا يوطئون كمثل ما … وطئت هوامد تربة وبطاح
ذلت لهم دنياهمو ثم انثنت … ترميهم بالحافر الرماح
مطرت عليهم بعد سحب سعودهم … سحب النحوس بوابل سحاح
ماهابهم ريب المنون ولا احتووا … منه باسياف ولا أرماح
كلا ولا بعساكر ودساكر … وجحافل ومعاقل وسلاح

---

(١) الذراح دويبة حمراء منقطة بسواد (٢) اي ذو الجيش (٣) ملوك زبيد
(٤) الملك فهد بن عبد كلال وهمال هو ابن صيفي بن حمير الاصغر (٥) الابراح التعظيم
(٦) العباهلة هم الذين ادركوا زمن النبوة من ملوك حمير واقرهم صلى الله عليه وآله وسلم على الملك وكتب الى الأقيال والعباهلة وذا جدن (٧) آل شاح من آل سبا

سكنوا الثرى بعد القصور وهوم … لمطاعم ومشارب ونكاح
أضحت مدعثرة قصورهم التى … بنيت بأعمدة من الصفاح
والدهر يمزج بؤسه بنعيمه … ويري بنيه الغم فى الافراح

انتهت القصيدة من أصل صحيح مؤرخ عام احد وثمانين والف مع ملاحظة التصحيح من شرح القصيدة وغيره

عبدالله الجرافي

وصلت إلى إدارة المجلة من مكاتبنا بتعز القصيدة البليغة من نظم صاحب الامضاء قدمها كتهنئة لسمو مولانا سيف الاسلام شمس الدين ولي العهد المعظم وهي كما يطلع عليها القاري الكريم طافحة بالمعاني الرائقة والاوصاف التي رمت عين الحقيقة

سقى ربع ذات الخال فيض الحيا سقى … ولا زال بالاقمار هانيك مشرقا
أفديه من ربع اذا ما أتيته … أرى كل بدر بالثريا تقرطقا
الاليت شعرى هل زمانى الذي مضى … يعود مع الاحباب فى ذلك النقا
كأن زمانى فيه لذة عاشق … اذا اقبل المحبوب فى ساعة اللقا
وأغيد فتان اللواحظ أحور … هو البدر فى افق الجمال تألقا
فلولا هواه ما عرفت صبابة … ولولا اباه ما عرفت المعتقا
وفيت له وهو المقيم على الوفا … كلانا على حفظ الوفا كان مشفقا
وفى الناس من يبدي الوداد تملقا … وهيهات يخفى سره من تملقا
ولا خير فى خل وان طاب منظرا … إذا كانت الاخلاق منه تخلقا

رعى الله اياما لنا ولياليا — مضت بوصال كان ما بيننا التقى
فكم ليلة بتنا الى ان اشار لي — الى رتق جيب الليل ان قد تفتقا
وفرق سيف الصبح مسود ليلنا — كجيش لضرب السيف خوفا تفرقا
هو العلوي الناصر الدين صاحب الكمال ولي العهد من بالعلى رقا
لئن عاهدت قوم فقد اخذت له — علينا يد الاقدار عهداً وموثقا
هو السيف من يلقاه يلق مبجلا — وويل لمن في الروع يوما به التقى
ويوم لقى الابطال والموت محدق — بهم كبياض العين بالعين أحدقا
وقد فرت الابطال خوفا وقد رأت — جسوماً بلا هام وهاماً مفالقا
له مهجة تأبى الخمول وهمة — علاها باسباب السماء تعلقا
وسيف يكل الطرف من لمعانه — على نصله موج المنايا تدفقا
ينفذ احكام المنون وانما — لتنفيذه الماضي على حده بقا
وصارم حزم أحكمته يد القضا — فأفزع قلب الدهر حتي تشققا
له دانت العليا من دون غيره — وذلت له حتى على متنها ارتقى
رقاها كلمح الطرف وهى منيعة — اذا غيره يوماً رجاء تسلقا
سليل أمير المؤمنين عمادنا — كريم السجايا طيب الاصل منتقى
امام به جاء الزمان وعندما — أتى الكون قال الكون بشرى وصفقا
مليك مطاع اذ دعى الموت جاءه — مطيعا وان اومى الى الدهر اطرقا
لقد ملئ الاقطار مجداً وعزة — كما ملأ الايام حسناً ورونقا
ومد ظلال العدل فى كل بلدة — فظل اديم الجور فيها ممزقا
وما الملك السامي المطاع سوى الذى — أدار كؤس العدل صرفا وروقا
تقلد بالعز الذى طاول السهى — وبالنصر من دون الملوك تمنطقا

وبيض خصال قد أضاءت له فلو — تدرعها الليل الغداني لا شرقا
اليه المعالى البكر زفت لشوقها — وفي حبها عاف التوانى وطلقا
وردت من فى الارض آيات مجده — وسارت به الايام غربا ومشرقا
أشمس الهدى يامن رقا ذروة العلى — ونظم منثور الاخاء ونسقا
بمدحك مني الفكر غير مقصر — وطائره فى جو مجدك حلقا
فلو كان يوعي من تنبأ منطق — لآمن لى بالشعر هذا وصدقا
هنيئاً بعيد النحر وافاك باسما — وقد جد فى الترحال اما تشوقا
وأني سجعت اليوم بالنظم منشداً — وغردت اذ في النحر صرت مطوقا

احمد بن عبدالله السالمي العتمي

الحكم والامثال

-١-

من اجل كنوز لغتنا الشريفة وانفس ذخائرها واروع آثارها وامتع ما حفظته لنا الايام من تراث الامة العربية الحكم والامثال وهى عبارة عن الفاظ منتقاة وجمل قصيرة موجزة تنضد تنضيد العقد على صدر الحسناء وتنم عن المعنى المراد كما ينم الزجاج عن النور والمرأة عن الناظر فيها وتعبر عن الدقائق الفنية والقوى العقلية ومايعتلج النفوس الانسانية ويلابسها من اسرار الحياة وتجاربها بافصح كناية واملح اشارة .

مع الاحتفاظ بصيغتها الاصلية ودلالتها فلاتقبل التغيير ولايجوز عليها التحوير قال ابو عبيدة (الامثال من حكمة العرب فى الجاهلية والاسلام وبها

كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها فى النطق بكناية غير تصريح)

وليس ذلك كما تركوه فهنالك من الخطب الطوال النادرة الحسن والرسائل القصار الجيدة الرصف والابيات المحكمة النسج والقصائد الرائعة الاسلوب مالا يأتى عليه الوصف كيف لا وهم ارباب البلاغة وفرسان البيان .

يرمون بالخطب الطوال وتارة	وحي الملاحظ خيفة الرقباء

ولكنهم كما قال الجاحظ (وان كانوا يحبون البيان والطلاقة والتحبير والبلاغة والتخلص والرشاقة فانهم كانوا يكرهون السلاطة والهذر والتكلف والاسهاب والاكثار لما فى ذلك من التزيد والمباهة واتباع الهوى والمنافسة فى غلو القدر)

ولنا ان نقول ان بيانهم كان صورة مفصحة عن حياتهم وكانت ملكة البيان راسخة فيهم ولذلك كان القصد والايجاز من اخص صفاتهم والامثال كما قلنا هي روح البيان وجوهره وحلية الكلام ووشيه ولب المعنى وخلاصته فكثر وروده على السنتهم وضمنوه اشعارهم وخطبهم .

ولروعة المثل فى النفس ومكانته من القلب وحسن موقعه من الكلام جعلته الامم عامة والعرب خاصة فى مقدمة احاديثها وتعذر على الباحثين الاهتداء الى اول من نطق به ويرجع تاريخ النطق به الى عصور موغلة فى القدم وزعم ابن دريد انه من حكمة عاد وجرهم فقال .

الم تر ما ادت الينا وسيرت	على قدم الايام عاد وجرهم
هم واقتضبوا الامثال صعبا قيادها	فذلل لهم منها الشريس الغشمشم
وقالوا (الهوى يقظان والعقل راقد)	(وذو العقل مذكور وذا الصمت اسلم)
ومما جرى كالوسم فى الدهر قولهم	(على نفسه يجنى الجهول ويجرم)

وكالنار فى يبس الهشيم مقالهم	(الى ان اصل العود من حيث يقضم)
فقد سيروا ما لا يسير مثله	فصيح على مر الزمان واعجم

على انا اذا تأملنا في الامثال العربية وما تنطوى عليه من حكم عالية وعظات بالغة نجزم بأنها خلاصة تجارب الحياة وثمار الاختبار الطويل وعصارة الافكار الناضجة والعقول المثقفة .

وهذه صفات مشتركة بين بنى البشر منذ وجد الانسان في كل زمان وبأى مكان ومن البعيد القول بان امة اختصت بهذه المعانى دون اخرى .

وانما تتمايز فى القلة والكثرة فالامة العربية اشد ميلا من سواها الى ارسال الامثال والنطق بالحكمة ولذا جاء فى الخبر « نزلت الحكمة على السنة العرب » كما ان الامم السامية على الاطلاق تعد اكثر من غيرها حبا لذلك .

واقدم مجموعة عرفت للامثال هى امثال سليمان بن داود عليهما السلام وعنها اخذت اكثر الامم وافضل الامثال ما كانت روايته خالية من كل تعقيد ليفضى المقصود منه الى ذهن السامع ولا يكون مسهبا مملا وان يبهج السامع لطلاوته وحسن لفظه ويوقظ الفكر ببيانه وابتكار معانيه وان يكون الغرض المقصود فيه كالصداء في الصوت والصورة فى المراد .

وقد عني علماء الاسلام بدرس الامثال وتدوينها والفوا فى ذلك المؤلفات النافعة من اشهرها الكتاب المسمى بمجمع الامثال للميدانى والارجوزة المشهورة المسماه بذات الامثال لابى العتاهية وسنوافي قراء مجلة (الحكمة) الغراء بطائفة من الامثال والحكم فى كل عدد ان شاء الله تعالى :

ونستفتح هذا البحث الظريف بالالفاظ التي جاء بها القرآن وجرت مجرى المثل قال الامام السيوطى رحمه الله فى كتابه الاتقان في علوم القرآن فائدة عقد

جعفر بن شمس الخلافة فى كتاب الاداب باباً فى الفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد من ذلك قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون . الان حصحص الحق . وضرب لنا مثلا ونسى خلقه . ذلك بما قدمت يداك . قضى الامر الذى فيه تستفتيان . اليس الصبح بقريب . وحيل بينهم وبين مايشتهون . لكل نبأ مستقر . ولايحيق المكر السيء الا باهله قل كل يعمل على شاكلته : وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم . كل نفس بما كسبت رهينة : ما على الرسول الا البلاغ : ما على المحسنين من سبيل :هل جزاء الاحسان إلا الاحسان . كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ، الان وقد عصيت قبل : تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ، ولا ينبئك مثل خبير : كل حزب بما لديهم فرحون : ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور ، لايكلف الله نفساً الا وسعها ، لا يستوى الخبيث والطيب ، ظهر الفساد فى البر والبحر ، ضعف الطالب والمطلوب ، لمثل هذا فليعمل العاملون ، وقليل ما هم ، فاعتبروا يا اولى الابصار : انتهى ما اورده السيوطي :

المحرر

ان الانام ليخطؤن ويغفر الله الخطيئه
كم يبطؤن عن الجميل وما منايا هم بطيئه

المعرى

« حقيقة السعادة »

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للاتقى مزيد
وما لابد ان يأتي قريبا ولكن الذى يمضى بعيد

الحطيئة

صفحة من تاريخنا المجيد

أيها العربي المسلم :

هل تعلم . . . ؟

. . . ان اجدادك قاموا بنشر اعظم رسالة سماوية بقيادة سيد البشر ﷺ فحرروا الناس من ربقة الذل والهوان وفكوا عنهم قيود العبودية وخلصوهم من تلك التقاليد التى كانت ترغمهم على السجود للتماثيل الحجرية وتجبرهم على الاعتقاد بأن لرؤساء الاديان سلطة تخول لهم بيع الحسنات ممن يتبعهم وتسجيل السيئات لمن يخرج عن طاعتهم . وطهروا الارض من ادناس الظلم والجور فرفعوا رايات العدل فى اكثر اقطار المعمورة . . ؟

وهل تعلم انهم فتحوا الاندلس واسسوا فيها اكبر مدرسة للمدنية الاسلامية وخلدوا فيها اجمل اثر للحضارة العربية وبنوا فى ربوعها اعظم بناء لايزال الى اليوم يوحي الى الفن آيات الفن . وانهم رفعوا رايات الاسلام على جدار الصين وفى اراضى الفرس وعواصم الرومان . . ؟

هل تعلم ؟ ... ان اباءك الاولين . طلقوا الدنيا فجاءتهم خاضعة مستسلمة وطلبوا الموت فوهبت لهم الحياة واعتصموا بحبل الله جميعاً فتمكنوا من غزو العالم وعاشوا فى سعادة وهناء . وملكوا عروش الاكاسرة وحكموا فى ممالك الرومان مآت السنين . ملكوا وحكموا بذلك الدستور الالهي وتلك الشريعة المحمدية السمحاء فلم يظهر فى ملكهم اى نقص ولم يبد فى حكمهم اي اعوجاج حكموا العالم مآت السنين بالشريعة الاسلامية المرنة السمحاء .

أيها العربي المسلم . لاتغرنك اعمال الغربي ومخترعاته ولا يدهشك مايقوم

به من خوارق العادات مادام قلبه فارغاً من العقيدة والايمان. فقديماً كان اجدادك لايغترون بظواهر الامور ولايندهشون لما كان يأتي به الكافر من المعجزات السحرية والتمويهات المعمية. ولكنهم كانوا يدرسون الامور بالتفكير الصحيح ويناقشون الحياة بكل تبصر وتعقل فكانوا يأخذون من مظاهر الحياة اللباب ويتركون القشور. فتراهم بعد ان اكتسحوا ملك كسرى لم يستولى عليهم الغرور ولم يستسلموا لبهرجة المدنية وزخارف الحضارة الفارسية والرومانية ولم تصرفهم عن اداء رسالتهم والقيام بنشر تلك الدعوة المحمدية ولم ينغمسوا فى الملذات والترف: بل اخذوا من تلك الحضارة وتلك المدنية ما رأوه صالحاً لأمور دنياهم. متفقاً مع قواعد دينهم واضافوا ماقرأوا من تلك الدروس التي ظهرت لهم فى ممالك الفرس الى دروسهم التى تلقوها فى احضان الصحراء القاحلة على معلمهم منقذ البشرية نبيئنا الاعظم ﷺ.

أيها العربى المسلم: هل تدرى انك لو نهجت نهج اجدادك وعملت بشريعة المصلح الاعظم وصاحب الخلق الكريم النبى المصطفى عليه وعلى اله افضل الصلاة والتسليم وسهرت على واجباتك ودعوت اخوانك الى التعاون والعمل مع أبناء جنسك يداً واحدة قلباً وقالباً؟ لما كان يجسر الغربي ان يمد يده الملوثة الدنسة للعبث بكرامة فلسطين العربية الدامية. اويطمع فى طرابلس الشهيدة اوتسول له نفسه شراً بالجزيرة العربية. او يزين له شيطانه غزو البلاد الاسلامية مادام امام اطماعه وشرهه. اسوداً تزأر فى مخالبها الموت الزؤام وفى انيابها السم الزعاف. لا يجسر ان يمد له يداً للاستهتار بوطن الاجداد وامامه النسور القشاعم من اولاد قحطان وعدنان ولكنه ويا للاسف. آنس فيك ضعفاً. وانس فيك غباوة وجهلا ووجدك كالطفل الذى يتلهى بأكل التمرة

والنار تشتعل وراءه. وينكب على العبث بدميته المصورة واللص يسرق مافى يده وحول عنقه من الحلى الفضية والذهبية. فكان ماكان من استيلاء الغربي على قسم من بلادك العربية الاسلامية بغدره ومكره وبدسائسه ونفاقه وبجبروته وغطرسته فلاحول ولاقوة الا بالله.

أيها العربي المسلم. اذا كنت تعلم كل ذلك فما الذى جعلك ترضى بما انت فيه اليوم من الضعف والعجز، ولا تزال عروقك يجرى فيها ذلك الدم العربي الثائر الذي يأبى الذل والهوان، وما الذى فل عزمك حتي صرت لاترجو من هذه الحياة الا ان تحصل على لقمة تشبع بها بطنك كيفما كانت مغموسة بالذل او ملطخة بدم اخيك العربى وصار همك ان تجد ملبساً تستر به جسمك حتي ولو نسج من خيوط الهوان، ولا يزال ماضى اجدادك يوحي الى الامم آيات العز والمجد وصرت تهاب الموت وتفر من لقائه ولوفى سبيل الله وانت تعلم انه: من لم يمت، بالسيف مات بغيره، فبقبيح بك ان ترضى بهذا الحال: وقدكان اجدادك فيما مضى لايقنعون بعيش الاستقلال فقط، بل كان همهم غزو العالم ودأبهم ان يملكوا الدنيا وان يكملوا نشر رسالة سيدالرسل عليه افضل الصلاة والسلام فى كل اقطار المعمورة: وكانوا فى عزة النفس كما يقول شاعرهم

عش عزيزاً اومت وانت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود

اوكمايقول: واظماء ان ابدى لي الماءمنة * ولو كان لي نهرالمجرة مورداً

أيها العربي المسلم. لاتخر قواك ولاتفل عزيمتك ولاتضعف ارادتك مادام المجال واسعاً للعمل والتاريخ فاتحاً صفحاته ليسجل لك اعمالك الخالدة كما سجل لابائك الكرام تاريخاً باسطر من نور ومادام كتاب الله لايزال باقياً

يحرضك على السعي ويعدك بالجزاء الاوفى اذا عملت صالحاً في سبيل امتك ووطنك ودينك ومادام في صفحاته هذه الاية التي انزلت على لسان نبيئنا الاعظم تعليماً لك وارشاداً . (انما العزة لله ولرسوله وللمؤمنين)

أيها العربي المسلم : اناديك بقلب عامر بالايمان ونفس مملوءة بالامل فاعمل لوطنك وقومك مايرتاح ضميرك ويرضى به قلبك والله لايضيع اجر من احسن عملا وهو نعم المولى ونعم النصير والسلام عليك اينما كنت ورحمة الله وبركاته .

الملازم الاول السيد احمد المروني

الصرامة في الحق والثبات على المبدأ

ج ـ أتى القران الكريم على لسان الطاغية فرعون مهدداً اولئك السحرة الذين امنوا برب العالمين بعدماتبين لهم صدق دعوة نبي الله موسى عليه وعلى نبيئنا افضل الصلاة والسلام ﴿ آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى ﴾

افكان جواب هذا الوعيد الشديد والتهديد العظيم النكوص على الاعقاب والانتكاس في الغواية : ام المداجاة والمجاملة ام الموارية والطمع في القرب من الطاغية وعطاياه كلا لم يكن شيء من ذلك وانما كان جوابهم ان قالوا لن نؤثرك على ماجاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ماانت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى

زلازل عظيمة

في يوم السبت الموافق ١٣ من الشهر الحالي شعر الناس باكثر جهات اليمن بزلزلة عمت اكثر الجهات ولم يحصل منها اي ضرر بالعاصمة ومايجاورها ولا في الجهات الجنوبية والغربية والشرقية اذ لم تستمر الا بضع ثوان في غير شدة وقد وافتنا الانباء من شمال القطر السعيد من صعدة وجهاتها والى القراء مايلي

(ومانرسل بالايات الا تخويفا)

وانه لما كان يوم السبت ثالث عشر شهرنا ذي الحجة الحرام لعله في الساعة الخامسة منه وهو آخر ايام التشريق وقع ارتجاف عظيم وزلزال هائل مهيل بصعدة ونواحيها حتى بلغت الى مسيرة ثلاثة ايام شاماً ونحو مرحلتين غرباً ويوم من اليمن دهشت له العقول وذهلت منه الافكار وتصدعت منه الافئدة فطارت شعاعاً وصار الناس حيارى ، وتراهم سكارى وماهم بسكارى ، وقد كانوا مشغولين بأضاحيهم فمن مضح ومن مشرق ومن مقدد ومن طابخ ومن ذاهب وآيب . فما كان الا كلمح البصر أوهو اقرب حتى تطايرت الجبال واضطربت وفارت كفوران القدر ، وغلت كغليان المراجل ، وانفلق عنها اكثرها وانشقت الارض واهتزت اهتزازاً شديداً اهتزاز ترح ، لا اهتزاز فرح ، ودوران غضب ، لادوران طرب . ومادت في ارتفاع وانخفاض واستقامة واعتراض

(فكان الجبال مصحف قار فانطباقاً مرة وانفتاحاً)

فهوت المنازل وتخربت المساكن وتهدمت البيوت وهرب الناس وقد ضل عنهم احساسهم وزال عنهم شعورهم فاندفعوا الى خارج

الدمران فاجتمعوا على غير قصد منهم كما تجتمع الشاء مرعوبة عند صولة عواديها وابتهلوا الى الله سبحانه القاهر لعباده بالادعية وختموا جميع كلامهم بأحسن القول منتظرين قيام الساعة اذ علمها عند الله ووقوعها من المحتمل فى كل وقت وصعد الى الجو من الغبار ماسد الافق حتى قلل ضوء الشمس وبقي الى غروب شمس ذلك اليوم ولا زالت الهزة تتلو الهزة والرجة تتبع الرجة ثم تبادر الناس الى تلافى استخراج ماقدروا عليه من فراش واثاث وضربوا لهم بيوتاً من الشعر خارج العمران وعششاً من القصب نترى مايستولي على القلب رقة وعلى الجسم قشعريرة لما نال الاطفال واليتامى من البروز للشمس والظهور للبرد فكأنهم واقفون مواصلون وقوف الحجيج بعرفات مستسلمون لامر الله على انه حصل من الالطاف الربانية ما لا يخطر ببال اصلا فلم يصب احد من سكان صعدة ورحبان وما حولها على كثرة الخراب الذي اوصل بعض المساكن الى القرار هذا وأما جبال خولان الكبرى وجماعة ورازح وغمر واطراف سحار الغربية فحدث عن البحر ولا حرج فقد ذهبت نفوس كثيرة لم يات عليها الحصر حتى وقت التحرير فانها تصادمت الجبال على الاودية وهلك كثير من المواشي مع رعاتها وانطمست الاموال واضمحلت بعض القرى مع مساجدها سيما هجرة فلله ومجز وضحياز وقرى الطلح ووادى سجر ودهوان فنسفت القرى نسفاً فاصبحت اثراً بعد عين وصارت خبراً من الاخبار وامسى الغني فقيراً لايجد مايسد رمقه وانقلب العزيز ذليلا لم يلق مايؤويه وخصوصاً جبل حرم فوق رازح فاضطرم ناراً حتى احرق الشجر التي فى أعاليه والحكومة بحمدالله تتوخى نهاية الامر الاصلاح لما انهم من الثكنات العسكرية وبذل مواساة الناس ومن العجيب ان منارات جوامع صعدة وقت الزلزلة تراها تهتز

كأنها جانّ» وتشقق بعضها وصار بعض البيوت دمناً واطلالا ومن المتفق ان كمية كبيرة من اليهود بمجز والطلح كانوا وقتئذ مجتمعين فى كنايسهم واما كان منهم نخر عليهم السقف من فوقهم فهلكوا دفعة واحدة وذهبوا ذهاب امس الدابر ولقد حكى ان احد الاحداث كان راعياً او ماراً تحت واد وكان ممن كتب الله له السلامة فلم يتسلل من الوادي حتى ابيض عارضه شيباً، وغاض نهر النضير الشهير وفاض نهر الحضاير بعلاف وكثر ماء الابار بصعدة ونواحيها وخرج من مرابع الوحوش بوادي غمر ما لا يعد من الوحوش: الاسود والنمور والفهود والضباع والذئاب والثعالب وتفرقت فى المفاوز.

فسبحان القادر المقتدر القاهر لخلقه (فليخسأ الطبيعي فى زعمه) فذلك من الايات العجيبة الباهرة مثلت لنا قدرته نموذجاً يسيراً فنسأل الله سبحانه ان يرفع عن أمة محمد كل الشرور ويقيهم كل محذور، وان يلطف بنا فيما قضاه علينا والله الحمد بكرة واصيلا على كل حال

مكاتبكم بصعدة

الحديث متعة العقل وغذاء الروح

ولقد سئمت مآربى فكان أطيبها خبيث
الا الحديث فأنه مثل اسمه ابداً حديث

ابن الرومى

«صنعاء»

صنعاء يادار الحضارة والعلى ومقام كل خليفة ومليك
باريس دونك فى الجمال ولندن وعواصم الرومان والامريك
فجمال تلك مزخرف متكلف وجمالك المطبوع من باريك

السائح العراقي عبدالهادي الجواهري

حفلة

إخوانى عقد قلم تحرير مجلة الحكمة اليمانية المتوكلية

حياكم الله واحييكم بتحية الاسلام : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخلاصي في سبيل التعاون لتشجيع شباب الشعب ونشؤه الجديد حراس المستقبل ورجاله ذلك الاخلاص أقدمنى على التحرير الى ادارة مجلتكم لاحاطتكم علماً باجريات الاحتفال بمدرسة «الفوز» الابتدائية الحفاشية المتوكلية احتفالا برز فيه حسن التعليم وسير وزارة المعارف الام الحنون لري أرواح الامة من نور التعليم سيراً محسوساً يكاد أن يكون ملموساً .

في غرة شهر ذى القعدة سنة ١٣٥٩ وصلتنى دعوة كريمة من الاستاذ احمد تقي ابن احسن المدرس الاول فى المدرسة المذكورة لاعانته بأقامة حفلة علمية بمناسبة تنظيم منهج الدراسة للسنة الدراسية القادمة وترقية صفوف الطلاب غصون المعارف لتشجيعهم وقد تنظم لهذه الحفلة برنامج مخصوص وأعد لها ميدان تزين بالخيمة الواسعة التى جمعت نحواً من مائة كرسي وارتفعت الرايات المتوكلية اليمنية في نقطها المخصوصة وتجملت ساحة الخيمة بانواع الزهور وعبيق الروائح الطيبة

وتحررت بطاقات الدعوة الى كل مشايخ وعقال واعيان عموم الناحية ولما كان صبيحة اليوم السادس من الشهر هرع المدعوون وقبائلهم من كل حدب افواجاً افواجاً محترمين ملبين هذه الدعوة الكريمة وكان وحينئذ قد اصطفت تلامذة المدرسة فى الميدان مستقبلين بالسلام والاحترام للمدعوين زمرة بعد اخرى صادحة باناشيد سلام الاستقبال فلما تكاملت صفوف المدعوين على كراسيهم رغبة في تعظيم شعائر الله ارتفع صوت البورزان (البوق) يدعو كتيبة الجيش المتوكلي المرتب في محلاته العسكرية وفي البرهة انتظمت قطعة الجيش في صرح باب الحكومة مرتقبة خروج العامل والحاكم وفي الساعة الثالثة تكامل الجمع وغص ميدان الاحتفال بالآف الجموع وخرج العامل والحاكم وهيئة الحكومة يرافقهم المخاص شيخ مشايخ حفاش احمد صالح مجلي حتى قارب الموكب من العلم المتوكلي في اول صفوف الطلاب فحياه العامل والحاكم ومن معهما فارتفعت اصوات التلامذة مبتدءاً بهم حامل الراية صادحة بالانشودة الخاصة لهم لاستقبال الزائرين فاستقر الموكب في متسع الخيمة وتقدم ثلاثة من التلامذة فقعدوا على كراسيهم واستفتحوا الحفلة بأي من القرآن العظيم التى تلفت الانظار وتجلي

البصيرة والابصار بما وعد الرحمن من الجنة دار القرار ثم تلى احد التلامذة الثلاثة تلو آية بالاداء الذي ساقط مدامع السامعين حتى قيل له حسبك ثم انبرى احد تلامذة الصنف الرابع من المدرسة الطالب محمد بن احمد الخطيب حيا الهيئة ومن حضر والتفت نحو الراية المتوكلية مخاطباً لها بصوت الخضوع قائلا السلام على صاحبك ايها الراية الاسلامية المتوكلية اليمنية السلام على امير المؤمنين والدنا ومليكنا المفدى اعلموا ايها الحاضرون ان ذلك السيف في الراية رمز وعلامة للخلافة النبوية اليمنية ورمز دفاعها عن الوطن المقدس وعنوان اليمن والسيف هذا طعام وشراب العدو للشعب والعرب وهذه النجمات الخمس علامة ورمز لاركان الاسلام الخمسة الصلاة والزكاة والحج والصوم وشهادة ان لا اله الا الله فليعرف العموم معنى الراية . ثم تقدمت ثلة من الطلبة على اختلاف صفوفهم في المدرسة وتقدموا الى صرح نادي الحفلة وسائل بعضهم بعضاً في اصول الدين في توحيد الباري عز وجل وفي الواجبات الشرعية وفي الاخلاق الى آخر هذه المذاكرة والمحاضرة التى انتفع بها الحاضرون من آبائهم العوام الذين خيم على هوامهم الجهل في الظروف القاسية التى مرت على اليمن قبل بزوغ شمس مولانا امير المؤمنين ايده الله ثم ارتقى المنبر المعد للخطابة التلميذ النبيل المنصب المدرك محمد الحيدري الذى لم يجاوز عمره السنة الحادية عشرة وحيا الجموع تحية توجهت الأفئدة مستشرقة للخطاب والموضوع اللذين مثلهما التلميذ ومهد لهما في نبرات التحية الجذابة .

ولقد ادهشنا وابكانا كهولا وشيوخا وشبابا بما ابداه واذاعه وابدع في مختصر بيان من حديث الشعب وماضيه القريب ثم تلاه في ذلك المنبر حاكم المحكمة الشرعيه في حفاش القاضي العلامة لطف بن محمد الحيمي القى خطابا ابدع وأثر وأصقع ثم اعقبه في ذلك المنبر مكاتبكم والقيت على جموع الحضر بما ادعي انه ناسب المجتمع واظنه نفع .

وقد تخلل بين كل خطابه واخرى ادارة قهوة البن وكئوس الشاهي والحلويات وارتفاع اصوات الطلبة بالاناشيد الوطنية الاخلاقية والاجتماعية المشجعة على الوجه المرغوب . وقد أحببت ارسال الخطب بذاتها الى ادارة مجلتكم النقادة ولكم مزيد الشكر بأدراج وتسطير ما امكن ويناسب مجلتكم لما ارى من تأثير نفعه في طلاب المدارس والنشيء الجديد .

ولما أن الافكار قد تنورت وعرفت الحقائق فترى كل المتكلمين يطرقون موضوعا واحداً هو تقدير نعمة هذه الراية التى نشرت الخير وعممته فالامة العزيزة ما تراها

الابلسان واحدة في كل ناد وواد يحادث الجليس نديمه بلذيذ نعمة عصرنا الذهبى والهدف المناظرة بين حالتى اليمن قديمه القريب وحاضره النير العجيب خصوصا نحن معشر الشبيبه التى لم تعرف الا العلا والطيران على متون الراحة والرفاهية والارتوا من مناهل العلم والفنون الصافية بسعادة مالكنا المفدى وانجاله شموس الهدى :

وقد استمر المحفل الفخم الى الساعة السادسة عربية حتى اختتمت الحفلة بالسلام الملكي المعروف تحية واحتراما لامير المؤمنين الاب الرؤف وارتفعت اصوات الهتفات من صفوف الطلبة وثلة الجيش المنصور بالدعاء الى الله لطول بقاء الامام وانصرف الجمع لسانا واحدة شاكرين يدعون لاصحاب الجلالة وسيوف الاسلام انجاله خصوصا سمو وزير المعارف العامل القوي في هذا المشروع بقوة وجودة رأية المتكهرب سيف الاسلام قائد الشباب زعيم الحياة العلمية أمير لوآء الحديدة ووزير المعارف عمره الله وزاده نوراً فلله الحمد والسلام عليكم

محمد بن علي الزهيري

(وفاة نجيب)

في صباح يوم الجمعة الموافق ١٩ من الشهر الحالى انتقل الى جوار ربه الكريم السيد الشاب النبيه عبدالله بن علي لطفي رحمه الله عن أثر استمر نحو عشرة ايام ولقد كان رحمه الله تلوح عليه ملامح النجابة مشمرا فى طلب العلم والله من المكانة فى نفوس اترابه وعارفية رثاه كثير من اقرانه فرحم الله مثوى الفقيد واسكنه بحبوح جناته ورزق والده واسرته الصبر والسلوان ورزقنا حسن الاستعداد ليوم المعاد والى القراء أبيات من مرثاة القاضى الاديب علي اليازلي .

حبس المصاب براعتي ولساني ... انى عييت وليس ذا من شاني
كيف السلو وقد توارى فخرنا ... بين التراب وضم بالاكفان
لهفى عليه لقد غدا في رمسه ... نآء عن الاحباب والاخوان
قد كان رمزاً للشباب ومفخراً ... للناشئين وصاحب الاحسان
اختار مولاه له جناته ... فليهنه قد فاز بالرضوان

العدد ٩ السنة الاولى
رجب الفرد سنة ١٣٥٨

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا

الحكمة اليمانية

الإيمان يمان - والحكمة يمانية

مجلة علمية جامعة شهرية

ثمن النسخة ربع عمادي في العاصمة

بدل الاشتراك
في داخل القطر ثلاثة ريالات وربع
في خارج القطر نصف جنيه انكليزي

يراجع في كل امور المجلة
ادارة المجلة
بصنعاء اليمن

طبعت بمطبعة وزارة المعارف صنعا : عاصمة اليمن

مبادئ قويمة وكلمات حكيمة

١ — الاسلام دين الانسانية العامة ودين الفطرة التي فطر الله الخلق عليها.

٢ — الاسلام هو الدين الوحيد الذي لامنجاة للمدنية الحاضرة من مهالك المادية الا باعتناقه.

٣ — الاسلام هو الدين الذي ساير العقل ومشى مع العلم وجاء مقرراً لقضاياهما ومشجعاً لهما على العمل في سبيل خير بني الانسان.

٤ — بتطبيق مبادىء الاسلام وإعمال تعاليم القرآن أخضع العرب العالم وأصبح للمسلمين السيطرة والسلطان

٥ — برجوع مسلمي العصر الحاضر إلى تلك المبادي والتعاليم يستعيدون مجدهم وعزهم الغابر.

٦ — الوطن العربي مهد الحضارة ومنبت أساطينها قديماً، فيجب أن يسترد تراثه السالف بجهود أبنائه حديثاً

٧ — المسلم الحق مثال الفضيلة والنبالة، فيجب أن يكون كل فرد من المسلمين كذلك.

٨ — البلاد الاسلامية وطن واحد، يتحتم على المسلمين أينما كانوا الدفاع عن كل شبر من أرضه المقدسة.

٩ — المسلمون إخوة حيثما كانوا لا تفرق بينهم المذاهب ولا تحول دون اتصالهم الروحي شاسعات الديار

١٠ — بالاستقلال تعز الأوطان ويسعد أبناؤها وبالعلوم تحيى الشعوب وبالوحدة الصادقة تصد الامم عاديات الزمان وبالتعاون تتقدم الامم.

١١ — أفضع الشرور وأنكى الحوادث أن يحكم البلاد أجنبي أو يسيطر على ناحية من نواحي حياتها دخيل بغيض.

١٢ — الرجل اليمني الصميم بل الرجل المسلم حقاً أياً كان لايستطيع الخضوع لسلطة أجنبي ولا يستطيع أن يعيش ذليلا مهانا.

١٣ — بلاد العرب السعيدة لاتقبل على ظهرها مستعمراً ولا تستطيع أجواؤها أن تراه.

١٤ — الرجل اليمني الخالص جندي بالطبع يرى السعادة في ظلال الجهاد دون وطنه المقدس ودينه القويم.

١٥ — الرجل اليمني النبيل يحب العرب المسلمين حيثما قطنوا ويستميت في سبيل العروبة والاسلام.